

الْقَمَرُ وَالْحَجَرُ

وَالْمَعْرُوفُ وَالْمَكْرُوبُ

الْبَيْتُ

الْمَعْرُوفُ وَالْمَكْرُوبُ

بِحَقِّ الْمَعْرُوفِ وَالْمَكْرُوبِ

بِحَقِّ الْمَعْرُوفِ وَالْمَكْرُوبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القمقام الزخار والصمصام البتار

كاتب:

فرهاد ميرزا قاجار

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	القمقام الزخار والصمصام البتار المجلد ١
١٠	اشاره
١٠	اشاره
١٢	مقدمه الناشر
١٢	اشاره
١٧	خدماته الاخرى
٢٠	مقدمه المترجم
٤٣	المقدمه و تتضمن ما كان عليه بنو أميّه أيام تسلطهم على المسلمين
٦٥	فصل فى ذكر كناه و ألقابه، و مدّه عمره، و أولاده و أزواجه و شرح حال أصحابه على سبيل الإيجاز.
٦٥	اشاره
٧٣	تصحيح الأسماءى
٧٨	فصل فى تهنئه جبرئيل الأمين و بشارته لخاتم النبيين بمولد مجتبى ذى الجلال عليه السلام الملك المتعال.
٨٥	فصل فى ذكر الخبر عن ولاده سيّد الشهداء و أحواله الاخرى
٨٥	اشاره
٩٢	حديث فطرس
٩٦	فصل فى ذكر أيامه المباركه
١٠٦	فصل فى ذكر فضائل خامس آل العبا
١٠٦	اشاره
١٤٩	بيان و توضيح
١٥٥	ذكر الآيات المأوله فى شهادته، و إخبار جبرئيل و الملائكه المقربين سيّد المرسلين بذلك،
١٥٥	اشاره
١٥٥	الأول: فى أنّ الله تعالى أطلع الأنبياء على شهادته و أخبرهم بها و الآيات الدالّه على ذلك
١٦٣	الثانى: فى إخبار الملائكه المقربين سيّد المرسلين بشهادته و الأحاديث المرويه عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك

- الثالث: في الأحاديث الواردة عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١٧٩
- الرابع: ما أخبر به أبو محمد الحسن المجتبي و أبو عبد الله الحسين عن شهادته ١٩٤
- الخامس: ما كان يقوله الأصحاب الكرام و غيرهم عن شهادته عليه السلام للناس قبل وقوعها ١٩٤
- اشاره ١٩٤
- بيان و توضيح ١٩٩
- نبد في النصوص الواردة بحق إمام الأئمة عليه صلاه الملك العلام ٢٠٤
- اشاره ٢٠٤
- بيان و توضيح ٢١٧
- ذكر جملة من محاسن أخباره و محامد أخلاقه عليه السلام ٢١٩
- وفاه الإمام أبي محمد الحسن المجتبي و شرح حاله و ما جرى على الحسين عليه السلام من بعده و ذكر بعض الوقائع و الحوادث. ٢٤٨
- اشاره ٢٤٨
- تصحيح و توضيح ٢٤٥
- في ذكر الوقائع التي دارت بينه و بين معاوية بعد وفاه أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام ٢٤٧
- رجع الحديث إلى سياقته ٢٧٩
- اشاره ٢٧٩
- بيان ٢٨٤
- في ذكر صرف المغيرة بن شعبه و ولأيه زياد بن أبيه على الكوفة و ما جرى لحجر بن عدي و عمرو بن الحمق الخزاعي و أصحابهما ٢٨٨
- مقتل عمرو بن الحمق رضي الله عنه ٢٩٩
- في ذكر تسيير زياد بن أبيه حجرا و أصحابه من الكوفة إلى الشام، و نجاه نصفهم و شهاده النصف الآخر رضي الله عنهم ٣٠٤
- اشاره ٣٠٤
- بيان و توضيح ٣٣٣
- عشق يزيد امرأة عبد الله بن سلام ٣٣٧
- اشاره ٣٣٧
- بيان ٣٥٨
- ذكر نسب يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٣٦٠
- اشاره ٣٦٠

- ٣٦٤ بيان..
- ٣٦٤ ابتداء أخذ البيعه ليزيد لعنه الله تعالى من الناس
- ٣٨٨ فى بيان هلاك معاويه و وصاياه ليزيد
- ٣٨٨ اشاره
- ٣٩٧ بيان و توضيح
- ٤٠٢ فى بيان غلبه يزيد و استيلائه على الحكم و كتابه إلى والى المدينه فى أخذ البيعه من الإمام عليه السلام و حوادث اخرى وقعت
- ٤١٠ فى ذكر وداع سيد الشهداء قبر جدّه صلى الله عليه و آله و سلم و وصيته إلى محمد بن الحنفية
- ٤١٠ اشاره
- ٤١٧ بيان
- ٤١٨ فى ذكر خروج خامس أهل العبا من المدينه إلى مكّه
- ٤١٨ اشاره
- ٤٢١ بيان
- ٤٢٢ فى ذكر رسل و رسائل الكوفيين إلى سيد الشهداء عليه السلام
- ٤٢٢ اشاره
- ٤٢٤ بيان
- ٤٢٧ فى بيان نسب مسلم بن عقيل
- ٤٢٩ إرسال مسلم بن عقيل من مكّه إلى الكوفه
- ٤٣٣ فى ذكر كتاب الحسين عليه السلام إلى رؤساء البصره
- ٤٣٣ اشاره
- ٤٣٩ بيان
- ٤٤٢ فى بيان دخول عبید الله بن زياد عليه اللعنه الكوفه و بعض الوقایع
- ٤٥٥ فى بيان خروج مسلم بن عقيل و شهادته و شهاده هانى بن عروه
- ٤٥٥ اشاره
- ٤٧٣ بيان و توضيح
- ٤٧٧ فى بيان مقتل ميثم التمار و رشيد الهجرى رضى الله عنهما
- ٤٨٥ فى بيان مقتل رشيد الهجرى رضى الله عنه

٤٨٥	اشاره
٤٨٧	بيان
٤٨٨	في ذكر كتاب يزيد عليه اللعنه إلى عبد الله بن عباس و رد ابن عباس عليه
٤٩١	في بيان خروج الحسين عليه السلام من مكّه إلى الكوفه، و اعتراض ابن الحنفية و ابن عباس له و ما قاله له عليه السلام
٤٩١	اشاره
٥٠١	بيان
٥٠٢	في بيان خروج سيد الشهداء من مكّه إلى أرض العراق
٥٢٨	في بيان ملاقاته الحز التميمي
٥٣٦	عذيب الهجانات
٥٤٧	رجع الحديث إلى سياقه
٥٤٧	اشاره
٥٥٠	بيان و تصحيح
٥٥٥	في بيان نزول الإمام الهمام أبي عبد الله الحسين صلى الله عليه بصحراء المحنة كربلاء، و مجيء عمر بن سعد بن أبي وقاص إليها
٥٨٨	في بيان وقائع يوم عاشوراء و تعبئه صفوف الجانبيين، و جملة من الخطب
٦٠٨	بدء الحرب و ذكر القتال و الجدل بين أصحاب الإمام عليه السلام و أهل الكفر و الضلال
٦٦٠	الفهارس الفنيه
٦٦٠	اشاره
٦٦٢	فهرس الآيات
٦٧٠	فهرس الأحاديث
٧٠٦	فهرس الآثار
٧١٦	فهرس الأعلام
٧٩١	فهرس القبائل و الطوائف
٨٠٠	فهرس الأماكن و البقاع
٨١٣	فهرس الوقائع و الأيام
٨١٦	فهرس الكتب
٨٢٤	ما ورد من الشعر في الكتاب

٨٩٩ ----- فهرس الموضوعات

٩٠٤ ----- تعريف مركز

تقاس مكانه كل شخص بما يقدمه للبشرية من خدمات.

ولا نظير لأبي عبد الله الحسين عليه السلام في البشريه كآفه في التنوير والإرشاد و هدايه البشر و سوقهم باتجاه الحق و الحقيقه و الجهاد و التضحيه.

من ثم نراه و قد تولته البشريه قاطبه بمعزل عن الدين الذي يؤمنون به أو المذهب الذي ينتمون إليه.

فكان رجوع صداه المقدس موضع التعظيم و التقدير و التبجيل و التجليل من الاعم كآفه، حيث وقفت في محراب عظمته بكل خضوع و خشوع خافضه هامها محنيه جذعها.

و بالغ العقل البشري في عرض الشخصيه الحسينيه و إبراز روعتها، بما أنتجه من الكتب التي لا تعد و لا تحصى. و لو قال قائل: إن ملايين الكتب صدرت على مدى ثلاثة عشر قرنا من تاريخ الإسلام حول مقامه الشامخ، و درجته الرفيعه، و شخصيته و خلقه، و جوده و سخائه، و تضحيته و نكرانه ذاته و نسبه و حسبه ككائن سماوي متميز، لما عد مغاليا.

و من الواضح للجميع أن إحياء ذكره في كل الأزمنه و الأمكنه و من جميع طبقات الناس تقديرا لتضحياته و فدائه، تقوم بها فئات مختلفه من الناس لهذا الغرض.

وقد عدّ يوم شهادته هو يوم مجد الإسلام الواقعي وعزّته واستقلاله.

فكانت فضائله و مكارم أخلاقه و سجاياه النفسية تتناقلها الأجيال من فم إلى اذن و من يد إلى يد طوال هذه الأحقاب و الآماد.

و من بين مئات الكتب التي صدرت حول هذا الموضوع في القرن الثالث عشر الإسلامى كتاب «مقام الزخار و صمصام البتار» من تأليفات العالم و السياسى الأمير الحاج «فرهاد ميرزا» نجل عباس ميرزا بن فتحعلى شاه القاجارى و ولّى عهده؛ فمن جهة أنّ مؤلّف الكتاب هو أمير فاضل، سامى المقام و سياسى و عالم، كان موضع العناية و الإعزاز، و من جهة ما اختصّ به هذا المؤلّف الحاذق من الدقّة و العمق فى مصادر الأخبار المرويّه حول استشهاد الإمام سيّد الشهداء و أخذه من الكتب المعتميره كان لكتابه اعتبار خاصّ، و صار من المصادر ذات الأهميّة البالغه التي عوّل عليها كثير من العلماء و أهل الفضل و المعرفه.

و لما نفذت نسخ الكتاب و أصبح العثور على نسخه منه ليس بالأمر السهل، تقدّمت شركه طبع الكتاب الإسلامى و هى و الحقّ يقال سبّاقه فى إحياء الكتب الإسلاميه مدفوعه بهمه عاليه و بذلت الجهود لتجديد طبع هذا الأثر النفيس، و شمّر صديقنا الفاضل العالم حجّه الإسلام السيّد محمود محرّمى الزرندى مدّ ظله عن ساعد الجد لتصحيحه لذلك طلب منى أن أقدم بين يدي الكتاب ترجمه لمؤلّفه، فلبّيت طلبه و قدّمت هذه النبذه المختصره عن حال الرجل، و أحلت على المصادر التي أسهبت فى ترجمته لمن أراد مزيد الإطلاع.

نبغ الحاج فرهاد ميرزا بن عباس ميرزا بن فتحعلى شاه القاجارى من بين ٢٦٠ ما بين أخ و اخت، و حاز المكانه الراقيه، و صار علما من بينهم.

ولد فى جمادى الأولى عام ١٢٣٣ هجرية، و كان والده عباس ميرزا المتوفى سنة ١٢٤٩ و ليّا لعهد فتحعلى شاه المتوفى سنة ١٣٥٠ من الهجره النبويه.

و كان عبّاس ميرزا فى عهد هذا السلطان المعروف «بخاقان القاجاريين» وليًا للعهد و نائبًا للسلطنة، و كان الميرزا عيسى الفراهانى الحسينى القائم مقام و الملقّب بـ «الميرزا الأ-كبر» و سيّد الوزراء و الصدر الأعظم، المقتول ١٢٥١ و هو من مفاخر المنشئين و الكتّاب و الادباء و الوزراء لإيران استاذا و معلّمًا و مرّيّا لفرهاد ميرزا.

فكان حضور هذا الأمير فى محضر مثل هذا العالم صاحب القدر الرفيع ليأخذ عليه دروسه فى العلم و الأدب و الفضيله سببا فى ترقّيه و تكامله، و قد ضمّ إلى جانب هذه الفضيله فضائل ذاتيه من قبيل توقّد الذهن، و سعه الذاكره، و دقّه النظر، و حسن السياسه و الكياسه، فكانت هذه كلّها عوامل لرقّيه الاجتماعى و ثقّه الطبقات المختلفه فيه حتّى لقّب بـ «معتمد الدوله».

و كان فرهاد ميرزا و بهمن ميرزا و هما الولدان المتعلّمان المتأدّبان من أولاد فتحعلى شاه، تلميذين نابغين «لقائم مقام» ماّر الذكر، فقد سارعت حكومه فتحعلى شاه إلى اختيارهما لحكومه الولايات، و ناطت بهما مهمّات صعبه فى هذا السبيل، فأوكلت إلى الأوّل حكومه كردستان، و للثانى حكومه أردبيل.

و قد كان فرهاد ميرزا إلى سنين خلت مضافا إلى ما مرّ حاكما على إقليم أصفهان و بعد أن أتمّ فيها قرابه السنين الخمس فى الحكم، نقل منها إلى حكومه فارس، و اكتسب من خلال الأسفار التى حتمتها عليه مناصبه هنا و هناك، تجارب مفيده و ألمّ بأخبار لم يكن مطّلعًا عليها من قبل، و أكمل بشكل جيّد سجلّ مطالعاته.

و نال من أساتيد عصره فى علوم التاريخ و الجغرافيا و الحساب و النجوم و الهيئه و الهندسه و اللغه الإنجليزيّه و الفرنسيّه و باقى الفنون و العلوم مهارات خاصّه.

يقول الشيخ الجابرى الأنصارى فى تاريخ أصفهان: كان فرهاد ميرزا ربيبا للقائم مقام و صاحب السيف و العلم، له أصل ثابت و فرع نابت، و من آثاره الباقية تذهيبه إيوان الكاظمين و بناء صندوق من الفضة الخالصه لضريح الإمام الكاظم

و الإمام الجواد عليهما السلام، و كان يتحلّى بخصله العدل، و فضيله السلوك الطيب، فأينما يولّى وجهه فى أقاليم إيران المختلفه يبسط العدل، و ينشر الأمن، و ينظم الأمور، فكان موضع احترام و تقدير و رضا الطبقات كافّه (١).

و يقول فى «فهرست العتبات المقدّسه»: كتاب «مقام الزّخار و صمصام البتار» من أجلّ كتب المرحوم الحاج «معمد الدوله فرهاد ميرزا» بن عباس ميرزا ابن فتحعلى شاه القاجارى، و هو من مفاخر رجال السياسه و فضلاء التاريخ فى الحقبه الناصريّه، و هو كتاب يحتوى على شرح مسهب لحياه سيّد الشهداء كما أنّه من المقاتل الجيده الفارسيّه الصحيحه و ذات الدقه المتناهيه و الاعتبار، و قد استقاها المؤلّف من المصادر المعتمده القيمه و الأحاديث و التواريخ الموثوقه للفريقين.

و يبدأ تاريخ الشروع بتأليفه بناء على ما ذكره المؤلّف عام ١٣٠٣ هجرى، و فرغ منه فى يوم الأربعاء الخامس و العشرين من ذى الحجه سنه ١٣٠٤. و توجد منه نسخه مخطوطه فى «مكتبه الآستانه» و قد وقع الفراغ منها فى الثانى من شهر المحرم سنه ١٣٠٥ بخطّ محمّد على «منشى على آباد» (فهرست كتابخانه آستانه قدس رضوى: ٣٠١/٥).

يقول العلامه الكبير الحاج شيخ آغا بزرك الطهرانى فى الذريعه تحت عنوان «جام جم»: فى الجغرافيا لتمام الكره الأرضيه و تواريخها فى مايه و أربعين بابا، ذكر فى أوّله فهرسها و هو فارسى لمعمد الدوله فرهاد ميرزا بن ولى العهد العباس ميرزا ابن السلطان فتحعلى شاه المتوفى ١٣٠٥. ذكر فى زبيله أنّ تاريخ الشروع فى تأليفه (١٢٧٠) المطابق لقوله: (تاريخ جهان) و أنّ تاريخ فراغه منه (١٢٧٢) المطابق بقوله (أحوال كره زمين)، و قد طبع فى بمبى (١٢٧٣) و قال المولى على محمّد الأصفهانى فى تقريره الكتاب:

ص: ٦

هيات لا يأتى الزمان بمثله

إنّ الزمان بمثله لبخيل (١)

و من المعلوم أنّ فرهاد ميرزا أتمّ تأليف الكتاب فى فتره ولايته على أصفهان.

فقد شرع فى فتره ولايته على كردستان سنه ١٢٨٦ يعدّ العدّه لتأليفه، و بدأ يجمع المعلومات الخاصّه بالكتاب على شكل مذكرات، إلى أن تشرف بزياره مكّه المكرمه عام ١٢٩٢ و فى طريق العوده كتب كتابه «هدايه السبيل و كفايه الدليل» و هو نتاج سفره إلى الديار المقدسه و تمّ نشره سنه ١٢٩٣.

و كان فرهاد ميرزا و هو رجل رباه الأدب و حنكته السياسه و العلم و الفضيله، رجلا يحبّ الكتاب و يعشق الأدب و يحتضنه، من ثمّ كان مجلسه محفلاً- للادباء و الفضلاء و ملجأ لأرباب الحوائج، و كانت له رغبه خاصّه فى تحقيق الثقافه و نشرها، فقد التفّ حوله جملة من الخطّاطين الماهرين، و الفضلاء و أصحاب الخطوط الرشيقه لغرض استنساخ الكتب ذات النسخ القليله و استنساخ المخطوطات النفيسه، من أجل ذلك يجد الباحث كثيرا من كتب الفهرست استنسخت بأمره من قبيل:

كتاب «أحكام الجهاد» مخطوط بخطّ النستعليق، و لعلّه كتب بيد الميرزا نفسه، و النسخه موجوده فى «مكتبه المجلس».

كتاب «بدايع اللغه» و قد خطّه يراعه نصر الله الكردستانى سنه ١٢٨٧ بالنستعليق بأمر فرهاد ميرزا.

كتاب «المعجم فى معايير أشعار العجم» و قد أمر الميرزا باستنساخه بخطّ النستعليق عام ١٢٩٥ عند ما كان حاكما على محافظه فارس.

كتاب الخاقانى «تحفه العراقين» و كان هذا الكتاب من الكتب التى يوليها الميرزا عنايه خاصّه و يخلص الحبّ لها، و من ثمّ فقد صدرها بمقدّمه بقلمه أثبتت فى صدر نسختها الخطيه.

ص: ٧

كتاب «ديوان الخاقاني» طلب نسخه الديوان من القسطنطينية سنة ١٢٧٤ و هو حاكم على أصفهان و استنسخه له المرحوم آقا محمد كاظم و اله الشاعر و العارف الأصفهاني و المعروف بجوده الخط و جماله.

كتاب «تذكرة خواص الامه» تأليف سبط ابن الجوزي، استنسخه بحبر الطبع في الرابع من شهر شوال سنة ١٢٨٤ هجريه عند ما كان حاكما على كردستان، و قام بطبعه بضميمة كتاب «مطالب السؤل» لمحمد بن طلحة الشافعي.

و لا- نحب أن يفوتنا ذكر كتاب آخر لمعتمد الدوله يدلّ على عظيم تضلّعه في اللغات الثلاث، و هي العربيّه و الإنجليزيّه و الفارسيّه و هو كتاب «النصاب» و قد نظم شعرا بهذه اللغات الثلاث و تدلّ هذه القدره على النظم بهذه اللغات إلى ما ينطوي عليه معتمد الدوله من الموهبه الطاميه في الشعر.

خدماته الاخرى

من خدماته الجليله تعميره صحن الكاظمين عليهما السلام، فقد شرع في تعميره عام ١٢٩٣ و بقي قيد الإنشاء و التعمير حتّى عام ١٢٩٩، و الظاهر أنّ مستلزمات التعمير تمت في هذا التاريخ، كما نصّ على ذلك في كتابه «القمقام» راجع ص ٢٨ و في الحقيقه أنّ صيانه الصحنين و تجديد تعميره امتدّت قرابه ستّ سنوات مع تذهيب الروضه المنوره للإمامين الهمامين الكاظم و الجواد عليهما السلام و يعرف باب الروضه من جهه الصحن الشرقيه اليوم بباب «فرهاد» و قد كتب تاريخ ذلك كله في كتاب الزنبيل و اختطّ مضجعه (١) في الأيوان و الرواق الشرقي، و توفي فرهاد ميرزا بناء

ص: ٨:

١- ((١)) ينبغي التفرقه بين الحاج فرهاد ميرزا معتمد الدوله الأمير القاجاري و بين ميرزا عبد الوهّاب معتمد الدوله نشاط الأصفهاني الأديب و الشاعر المعروف المتوفى سنة ١٢٤٤ و هو كذلك غير مرتضى ابن عبد الكريم معتمد الدوله المتوفى سنة ١٢٦٢ و غير منوشهر گرجي الأرمني معتمد الدوله حاكم أصفهان المتوفى سنة ١٢٦٣ الذي أجاز سيّد علي محمد الباب بأمر الروس. (كاتب المقدّمه-حسين عمادزاده)

على روايه جلّ المؤرّخين من أهل طهران في ذى القعدة سنه ١٣٠٥ و حملت جنازته إلى مرقد الكاظمين عليهما السّلام و دفن في الموضع الذى اختطّه لنفسه لأجل ذلك، و كانت المدّه الزمّتيه الفاصله بين وفاته و نقل جنازته إلى مرقد الكاظمين عاما واحدا.

و لمعتمد الدوله كتب اخرى غير ما قدّمناه من الكتب الثلاثه، من قبيل «كنز الحساب» و هو شرح لكتاب الشيخ البهائي «خلاصه الحساب» بالفارسيه، و كتب «المنشآت و النصاب» الإنجليزى و هو مطبوع و لا ندرى إن كان كتب بالفرنسيه أيضا كتابا على غرار النصاب الإنجليزى و نشره أم لا.

و على كلّ حال، فإنّ هذا الرجل السياسى و الأديب قد قدّم خدمات إسلاميه غايه فى الأهمّيه للبلاد و للإسلام و هى تدعو إلى التقدير و الاحترام. و قد حاز من أجل ذلك مكانه مرموقه بين العلماء و الادباء لذلك نجد الثناء العاطر عليه من الكتاب الذين يذكرونه بكلّ تجليل و احترام من أجل خدماته القيمه.

و من كتبه النفيسه أيضا كتاب «زنبيل» و هو على شكل كشكول رشيق للغايه جمعه من المنظوم و المثنون له و لغيره.

و الكتاب الذى بأيدينا و الذى سمّاه «مقام الزّخار و صمصام البتار» من أجل الكتب بالفارسيه و هو مقتل تامّ جدير بالاعتبار و التقدير نضعه بين يدي القارئ الكريم.

و نأمل مخلصين أن يقوم وطننا فى كلّ مرحله من مراحل الحياه بتخريج العديد من هؤلاء العظماء الأفذاذ من الأفاضل و العلماء، و أن يقع هذا الكتاب موقع القبول و الرضا و يستفاد منه بين المسلمين كافّه. و الله من وراء القصد.

طهران-الثالث من شعبان ١٣٧٧ حسين عمادزاده

نشئت شغوفاً بالأدب الفارسي؛ نظمه و نثره، و توطدت علاقتي مع الشعر منه، و قد خلق هذا الاتجاه في نفسي منذ بواكيرها الاولى والدي رحمه الله، و ضاعف هذا الإقبال ما كانت تحتويه مكتبه الوالد من الكتب التراثية الفارسيه القيمه، و كان سيدي الوالد تغمّده الله بالرحمه و الرضوان يديم قرائتها، و يدمن مطالعتها و الاستفاده منها، و كنت أراه في أحيين كثيره يودّع دفاتره فصولاً مترجمه، قد أعجبتّه من هذا الكتاب أو ذاك كما أنّ إعجاب الوالد انصبّ أكثر و أكثر، على معاني الشعر الفارسي إلى الحدّ الذي حمّله على نظم الشعر العربي بالأوزان الفارسيه من قبيل قصيدته البائيه التي يقول في مطلعها:

طربت و السرور يبعث القلوب في الطرب

فغنّ يا نديم قد بلغت في الهوى الإرب

شربت كأساً شعشت آفاقنا بسكبها

فلو مزجتها لكانت شمسنا لها حجب

و هذا الوزن يعبر عنه في العروض الفارسي «بالرجز المثنى السالم» و عروضه هكذا:

«مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن»

طربت و /السروريب/ عث القلوب/ ب في الطرب

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

و للوالد رحمه الله ترجمات دقيقه جدًا لبعض المعاني الشعريه الفارسيه من قبيل ترجمته المقطوعه التاليه:

گلی خوشبوی در حمام روزی

رسید از دست محبوبی بدستم

بدو گفتم که مشکى يا عبیری

که از بوی دلاویز تو مستم

بگفتا من گلی ناچیز بودم

و لیکن مدتی با گل نشستم

کمال همنشین بر من اثر کرد

و گر نه من همان خاکم که هستم

و قد ترجمها الوالد إلى العربیة شعرا لا یقل عن الأصل حسن سبک و متانه:

ناولتني يدا لحبيب صفيحا

من تراب و كنت في الحمام

فتنشقت نفحه من شذاه

أسكرتني و سكنت آلامى

فتعجبت قائلا أنت مسك

أم عبير شذت به أكمامى

قال إننى ذاك التراب و لكن

بين تلك الورود كان مقامى

من كمال الجليس كان كمالى

و لقد كنت حفنه من رغام

و ترجم هذا البيت لجلال الدين الدواني:

مرا بتجربه معلوم گشت آخر حال

که قدر مرد بعلم است و قدر علم به مال

لقد علمت بما جرّبت من زمني

و ما انتهيت إليه آخر الحال

بالعلم يرفع قدر المرء من ضعه

يوما و يرفع قدر العلم بالمال

و من هذه البدايات انطلقت أسوح في الكتب الفارسيّة الجديد منها و القديم بشغف ظاهر، و أبذل الغالي و النفيس في سبيل الحصول عليها، و خلال تجوالي في هذه الرياض الغنّاء، أقع أحيانا على فرائد نادره من التراث الفارسي الضخم و يؤسفني حقًا أن أجد قومي العرب بمعزل عن هذه الأعلّاق النفيسه، لأنّهم لم يولوا الترجمة من الفارسيّه، عنايه توازي ما هي عليه من الفائده و الأهمّيّه.

و كلّما وقفت على علق منها نازعتني نفسي أو تمنّيت على أقلّ تقدير أن يتحوّل

هذا الأثر النفيس إلى لغة قومية ليعرفوا الجهد الذى بذله علماء إيران و ادبائها فى خدمه الدين و المذهب، و يقف بينى و بين تحقيق هذه الرغبة، العجز الآخذ بخناقى سواء المادى أو الأدبى، و كم كان يحزّ فى نفسى ما اشاهده من إعراض قومية العرب عن كنوز إيران الأدبيّه و العلميّه و هى جديره بالعنايه و التقدير، ثمّ إقبالهم على الترجمة من لغات فى الأرض شتى.

و بقى هذا الأمل العذب يراودنى عمري كلّ فى إمكان ترجمه بعض الكنوز العلميّه و الأدبيّه من اللغه الفارسيّه إلى اللغه العربيّه.

حتّى وفقّ الله الأخ الكبير الأستاذ أبا زينب صاحب دار نشر الشريف الرضى فى قم فدعانى إلى أخذ نصيبى من هذا التوفيق العظيم حين أشار علىّ بترجمه محاضره لمولانا الأمينى عن الولاية المطلقة لمولاتنا الصديقه عليها السلام، و أعان الله على ذلك فتّمت الترجمة و النشر فى مدّه قياسيّه. و ما أسعدها ساعه و نحن نشاهد ثمره جهودنا فى هذا المجال بأيدي القارئ العربى، و هو يعبّ منه علّا بعد نهل.

و فتح هذا الكتاب قليل الحجم عظيم الجدوى شهيتنا للترجمه، و كنت شديد الإعجاب بالشخصيّه العلميّه لفرهاد ميرزا، العالم و الأديب و الأمير الفاجارى منقطعا إلى كتابه العظيم «مقام الزخار» الذى تناول فيه بوعى و إخلاص تاريخ الإمام الحسين عليه السلام بإطناب معجب، ليس فيه إسفاف و لا ابتذال، و طالما كان غذائى المفضّل فى الخدمه المنبريّه، و هو فى بزّته الفارسيّه.

و لا أكنتم القارئ أنّ نفسى لم تحدّثنى بترجمته سجيس الليالى، حيث أنّ هيبه الإقدام على مطالعته يستشعرها القارئ لبلوغه الكمال شكلا و حجما و مستوى، ناهيك بترجمته.

فها هى صفحاته بحروفها الدقيقه نسيّا تدنو بضع خطوات من التسعمائه

صفحة، و ترجمه كتاب كهذا تنوء به العصبه اولوا القوه، فكيف بى و أنا ذو الجهد القليل المتواضع.

و لكن توكلت على الله و شمّرت عن ساعد الجدّ متوسّلاً بسادتي أهل البيت، و الكتاب أساساً منهم و إليهم، و شرعت فى الترجمة، و من ورائى المحسن الكبير يزجى خطواتى بتشجيعه حفظه الله و ما كنت لو لا تشجيع أبى زينب أقوى على القيام بمثل هذا العمل، و شرعت فى الترجمة بعد إلقاء نظره قصيره و ليست قاصره إنشاء الله على مجمل الكتاب فلا حظت فى ترجمته أمرين مهمّين:

الأمر الأول: النشر الفارسى فى الحقبه التاريخيه التى ابتدأت منذ غزو المغول إيران و امتدّت حتّى أواخر العصر القاجارى و فيها يختلف اختلافا ظاهراً عنه فى العصر الحاضر، و كان امتزاج النشر الفارسى يومذاك باللغه العربيه من مقومات الجمال فى العبارة عند الكتّاب و هذا هو طابع الكتاب فإنّ لغته الفارسيه يتخلّلها جمل كثيره عربيه محضه بل قد يهمل الكاتب لغته التى كتب بها الكتاب، و يعبر إلى العربيه من دون تمهيد و لا حاجة تدعو إلى ذلك و هو حين ينقل النصّ بالعربيه يتركه من دون ترجمه فى أكثر الأحيان، و هذا يدلّ على ولاء عظيم للغه القرآن كما يدلّ على شيوع اللغه العربيه بين علماء و مثقّفى تلك الفتره قرائه و كتابه و لكن ينشأ جزاء ذلك فى الفتره السابقه صعوبه فهم الكتاب على العربى و الفارسى على حدّ سواء لامتزاج الفارسيه بالعربيه على الشكل الذى أشرنا إليه، فلم تكن لغته واحده لتتمّ الاستفادة من الكتاب لذلك جاءت الترجمة فى موقعها ليحظى بفائدته العرب أيضاً.

الأمر الثانى: مصار الكتاب و هى معركه اخرى لا بدّ من خوضها لمن ينشد الترجمة الصحيحه، فالمؤلف رحمه الله أشار إلى اسم المصدر فحسب مهملاً ذكر الجزء و الصفحه و الطبع زماناً و مكاناً كما نفعل نحن اليوم، و لو أنّه كان أشار لما أجدت

الإشارة فتيلا لأنَّ جَلَّ المصادر التي استند إليها اعيد طبعها مرّات لا مرّه واحده، من هنا كان لزاما عليّ البحث عن النصّ العربي الذي ذكره المؤلّف مترجما ونقله بلغه الأصل دونما تصرّف. وما فرّطت في هذا قيد شعره، اللهمّ إلا في الموارد التي لا أملك مصادرها و كنت أشير إلى ذلك ثمّ أدعو القارئ إلى البحث عن النصّ الأصلي و ترك التعويل على ترجمه، وهذه خطّه ربّما احتاجت إلى زمن طويل و لكن الله أعانني فاجتزتها بتوفيق منه و تسديد و برکه الكتاب من برکه موضعه، فقد تجلّى لعيني بما رأيت من العناية الإلهيّة التي صاحبته طول الترجمة.

و أذكر من باب المثال أنّ المؤلّف رحمه الله ذكر نصّا من كتاب ليست له فهرسه موضوعيّة، فلم أكن أدري أين يقع هذا النصّ من الكتاب، و حرت في أمرى، و خشيت من تعطل الترجمة للتفتيش عن النصّ، و قد يقتضيني ذلك قراءة الكتاب كلّه أو القسم الأكبر منه و لكن شاء الله سبحانه أن تتشلىني عنيته من هذه الوقفه الحرجه، فقد فتحت الكتاب من وسطه، و كأنّ سائقا دفعني لذلك، و إذا بالنصّ ذاته يتألأ- في الصفحة الاولى على اليمين، و خرجت و الكتاب بيدي إلى «أمّ أولادى» و قلت لها بعد أن حدّثتها بالأمر، ألا ترين هذا من تسديد الله و فضل أهل البيت و برکه الكتاب، فصدّقتنى. و أذكر ثانيه أنّ نصّا لا يستغرق سطرا واحدا اقتضاني أن أقرء أربعة أجزاء من العقد الفريد، و لمّا ظفرت به في الجزء الرابع منه كنت كأني ظافر بأجمل جوهره و أغلاها.

و ثالثه من هذا القبيل أنّ المؤلّف استند في بعض رواياته إلى «بصائر الدرجات» في أحد نصوصه و رجعت إلى الكتاب الموجود بحوزتي و شرعت في التفتيش عن النصّ، و انتهى الكتاب و لا- أثر للنصّ، و ابتدأت الكتاب من أوّله إلى ثلاث مرّات، و حانت منى التفاته إلى جلده و إذا بي اقرء المختصر و لا أعلم، و ليس عندي مطوّله، و اتّصلت ببعض الإخوان أصحاب المكتبات، فأنعم بالجواب، و لكنّه استثنى لعدم

وجوده في مكتبه كما قال، و كنت قد قصدت بلده و اغتنمت وجودى هناك فرصه، فيمّمت شطر أحد محال بيع الكتب و سألت «الوزّاق» و أنا أضع يدي على كتاب ذى جلد أحمر، هل عندك كتب عربيّه، فأشار إلى الرفوف فصوّبت فيها و صعّدت فلم أظفر ببغيتي، و لمّا أيسست رفعت الكتاب من تحت يدي و أمعنت فيه النظر و إذا به هو الكتاب الذى جئت من أجله و أنا لا أعلم «بصائر الدرجات» و علمت أنّه أيضا تسديد من الله، و أنّ هذا الكتاب مبارك، و أنّ التوفيق حليف مترجمه إنشاء الله كقارئه.

و مهما كانت الحال فإنّ ترجمه الكتاب لا تخلو من صعوبه، اقتضتني جهدا إضافيا و أجبرتني على أتباع اسلوب حذر إلى حدّ ما في خطّه الترجمه من ذلك انتفاء ألفاظ الترجمه فصيححه قدر الإمكان، و استعمال التعابير التى أنقل إليها المعنى المترجم بعيدا عن الابتذال و العاميّة ما وسعني ذلك، و الفرض هو إيجاد تناغم بين فخامه اسلوب الكتاب و اسلوب الترجمه.

و منها ردّ النصوص المترجمه إلى اصولها و إن كان المؤلّف قد تصرّف فيها و أحيانا يكون تصرّفا موهما كونه نصّا آخر على أنّه محافظ على المعنى فى كلّ الحالات. فقد ميزت بين إضافات المؤلّف و بين لغه النصّ، فإذا كانت الإضافة لا توجد فى النصّ سارعت إلى وضعها بين حاصرتين مشيرا بذلك إلى أنّها من المؤلّف، و إن كان فى النصّ فقره لا بدّ من إضافتها إلى الكتاب لحفظ المعنى و المؤلّف كان قد حذفها، و وضعتها بين قوسين تميزا للإضافتين و هذه ظاهره فى الكتاب أكثر المؤلّف من اعتمادها فى اسلوبه و اضطرت لمجاراته و ألزمت نفسى برعايه النصّ فى حفظ معناه، و حسن أدائه، و لا يعاب المؤلّف بذلك، لأنّ أدب الفارسيّه يقتضى مثل هذا الاسلوب و لا يعتبر تصرّفا فى النصّ، و على المترجم أن يفرّق بين الاصول و الفضول، و لا حظت على المؤلّف الأمانه العلميه فى نقل النصّ و التعليق

عليه، ولكنّه أحياناً يقلّبه عند ترجمته له فيذكر أوائله في الأواخر و أواخره في الأوائل، وهذه مؤاخذه لا- أعرف الباعث على انتهاجها عنده، وهي موهمة أيضاً إذ يحسبها المترجم لأوّل و هله نصّاً فارسياً فيشرع في ترجمته و لكن سرعان ما يربع على ضلعه عندما يتعرّف على ملامح النصّ و أنّه عربيّ من كتاب كذا مثلاً، و عندما أضع النصّ في موضعه أعرّض عن سياق المؤلّف لأنّه مفسد للغته حين يضاف إليه و أبقى على سياق الأصل و هذا بالطبع كثير في الكتاب، و قد عانيت منه طول ترجمه، و لكنّه أخفّ وقعا من النصّ المرقّع و أعنى به النصّ الذي يمازجه كلام من المؤلّف و كلام من نصّ آخر، و قد أوقعتني في لبس كثير بحيث اضطررت أحياناً إلى عزل هذه الإضافات بالإشارة إلى مصادرها في متن الكتاب دون وضع هوامش لها، فإذا وجد القارئ شيئاً من ذلك فهذا هو السبب.

و الحقيقة، أنّ الكتاب من خيره الكتب في موضوعه بل لم أعرّ على كتاب يضارعه لحدّ الآن، و مؤلّفه عالم كبير و منشأً قدير، لم تشغله مهامّ الحكم و هو أمير ذو اقتدار عن قضايا العلم و الأدب، فكان مضافاً إلى علمه بالسياسة و قدرته على إداره البلاد التي يولّي عليها ضليعا بالعلم و الأدب، رفيع المنزله في اللغة العربيّة، ظهر لي ذلك من خلال ما شاهدته من بلاغه التعبير و جمال الإنشاء و حسن الترسّل و فصاحه الكلمات عنده و ذلك و إن كان نورا قليلا في الكتاب إلاّ أنّه كاف في الحكم عليه.

و يظهر أنّ المؤلّف من عشاق اللغة العربيّة فقد كانت لا- تفارق قلمه حتّى و هو في أوج تعبيره بالفارسيّة، فما يترك العبارة الفارسيّة دون تدبيجها بالعبارة العربيّة مظهرا بذلك جمال العبارتين في هذا التزاوج البديع، الذي كان يعتمد في التعبير ادباء تلك الحقبة من الزمن و علمائها.

و أمّا عن منهج المؤلّف في الكتاب فهو منهج العالم العارف الخبير لذلك تراه

يعزف عن كثير من الأخبار الضعيفه على شهرتها ليأتى بالصحيح الثابت عنده و إن كان بعيدا عن الذهنيه العامه للامه، و إن حادثه الطف كما هو معلوم للجمع دخلها كثير من الإضافات لولع الناس بها و حديثهم الدائم عنها، و لكن هذا الركام الخارج عن الحد لم يخف وجه الحق من تاريخها.

و كان المؤلف رحمه الله بما حاز من ملكه علميه يبذل جهدا مشكورا هو جهد العالم الواعى لاستخلاص الحقائق و تجريدها من الإضافات، و الاقتصار على الأحاديث و الروايات الصحيحه التى يدين الله بصحتها، و هذا المنهج الملتزم هو الذى أضفى على الكتاب وجهه الناصع، و أعطاه قيمته العلميه الفريده.

كما جعله مصدرا من المصادر المهمه فى التاريخ بحيث سامى فى قيمته مصادر التراث الرقيقه، و لقد رأيت العلماء الذين ينقلون عنه كالشيخ عباس القمى و الشيخ المازندراني رحمهما الله ينقلون عنه بثقه فائقه، فقد ينقلون النص الموجود فى تاريخ الطبرى أو ابن الأثير أو غيرهما عنه دون الرجوع إلى الكتابين، أو العز و إليهما مع إمكان ذلك ثقه بالمؤلف، و اتكالا على أمانته العلميه.

و أمر آخر ظهر لى جليا من هذا الكتاب و هو أن المؤلف وضعه لإخوانه العلماء بعيدا عن متناول غيرهم لما فيه من إشارات رمزيه فى بعض عباراته و هذه لا يدركها غير العالم و لمزج اسلوبه باللغه العربيه مزجا لا يتيسر فهمه لكل أحد إلا لعالم ضليع متمكن من اللغتين، و على أساس من ذلك راح يشرح الألفاظ التى تحتاج إلى شرح و بيان باللغه العربيه و كأنه واضع كتابه أصلا للعرب، و كان الأخرى بذلك الشرح أن يكون بالفارسيه لأنه موضوع لأبنائها، لو لا أنه وضعه للعلماء من طبقته.

و أمر مهم لا أجد لى عاذرا فى تركه و قد بان لى من خلال ملاحظه اسلوب هذا العالم الفذ و هو أن اسلوب الأمير العالم يحمل لونا من ألوان التعالى لتحكم اللاشعور

فى أعمال صاحبه الفكرىه و غيرها لكننا نجد هذا العالم و إن كان أميرا من بيت عريق فى الملك و السيادة لم يظهر على اسلوبه شىء من ذلك أبدا، بل لا يجد المطالع منه إلا التواضع و الجانب اللىن و كأن صاحبه ليس مظنه الرهبه و الرغبه، و أعتقد أن لقداسه الموضوع دخلا فى ذلك من ثم تراه عندما يصل إلى تحرير مصرع سيد الشهداء يتمنى أن يكون قد مات قبل بلوغه ذلك، هذا و أن مقام العلم أرفع بكثير من مقامات الدنيا قاطبه، و العالم كلما توسع بالعلم و ازداد معرفه ازداد تواضعا لربه و هذا سبب آخر وجيه حمل المؤلف على النظامن و الحد من غرب الإماره.

هذا كله و مثله أمثال ممّا لم نوفق للاطلاع عليه حملنا على معاناه هذه الترجمة الصعبه، و لو لا تشجيع المحسن الكبير الاستاذ أبى زينب الكتبى حفظه الله و حسن استقباله وسعه صدره و بذله الخير فى هذا السبيل لما وسعنى القيام بهذه المهمه فشكر الله مساعيه و وفقه لخدمه المذهب و إعانه أمثالنا من المظلومين المحرومين.

و لكنى أستدرك عليه إلحاحه على سرعه العمل و هذا أيضا يعود إلى شوقه لخدمه الأدب و العلم و التاريخ و اللغه العربيه و هو من خيره أبنائها الذين خدموها بحسن نيه كما كان أبوه حفظه الله من قبل (1)، ثم أخذته على نفسه بإتحاف القارئ دوما بكل ما لّد و طاب، و جاد و ساد.

و شمّرت عن ساعد الجدّ بما قدرت عليه، و أوقفت نفسى على ترجمه الكتاب، و هجرت كلّ عمل من أجل توفير الوقت لذلك، حتى جاءت الترجمة على الشكل الذى يراه القارئ، و العصمه لله وحده، و لا مفرّ من وجود الخطأ و النقص فى عمل الإنسان مهما اوتى من الكمال، و اصارح القارئ بقولى: ليس فى الإمكان أحسن ممّا كان لوجود الشواغل و قلّه البضاعه، و ليكن فى علم القارئ أنّ كتابا فى حجم هذا الكتاب، يتباهى المثقفون بمطالعتة ناهيك بترجمته و الحمد لله على هذا التوفيق.

ص: ١٩

١- (١) وافاه الأجل المحتوم قبل أن يتم طبع الكتاب فاصيب بفقده عالم الثقافه و الأدب فرحمه الله رحمة واسعه.

و لقد أحسن الناشر الأوّل بتجزئته إلى جزئين إلاّ أنّه فوّت الفائدة من ذلك حين طبعه في مجلّد واحد، و هل كانت التجزئه و مخالفه المؤلّف فيها إلاّ- لسهوله حمله و تناوله، أمّيا إذا بقى بعد التجزئه على حجه الأوّل فلا أراها مجديه، اللّهمّ إلاّ بتقسيم الفهرست إلى قسمين، و هذا الأمر ليس بذى أهمّيه تستدعى التجزئه؛ هذا من جهه.

و من جهه ثانيه إنّ الناشر أحسن اللّهُ إليه أهمل تحقيق المصادر و ذكرها في الهوامش ما عدا مصدرا و مصدرين، ذكرهما خلوا من ذكر سنه الطبع و مكانه، من ثمّ لم يكن ذلك بذى جدوى، و لا أكتم القارئ لا زلت جاهلا بالسرّ الذى رجّح ذكر المصادر القليله مع إهمال جلّها، و لعلّ للناشر عذرا لم نطلع عليه فلا نلومه، و له الفضل فى السبق و التقدّم، على أنّ للهوامش القليله التى ذكرها فائده فى تخفيف بعض المعاناه عن المترجم، و قد علمنا علينا و أشرنا إليها فله الشكر غير المجذوذ و فضل التقدّم.

كما أنّى أشكر الأخ أبا زينب على هذا الاهتمام بكتب التراث و فائده القارئ، و خدمه المذهب، و الحمد لله أوّلا و آخرا، و هذه هى الترجمه لكتاب «مقام الزّخار» محقّقه بين يدي القارئ الكريم.

محّمّد شعاع فاخر

ص: ٢٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدا لا- يتناهى للخالق الذى أسبغ على المخلوقات من نعمه جوده أساس الوجود، و اختار الإنسان منها فجعله من بينها واسطه عقد الخلق.

و زينه بزينة العقل، و جمّله بهذه المزيه، الأمانه و ألهمه معرفه.

ثمّ عرض سبحانه على الخلق معرفته ب أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ و استخفى عن فريق بهيبه الجلال، لَمَّا طلبوا رؤيته بالبصر، فكفروا بجنابه، و جهلوا ذاته.

و فريق تشعشعوا بجمال وجوده، و تقربوا من عزّ كبريائه بالمعرفه، فكانوا عرفاء، حين ذهلوا عن القلوب و الأرواح كما كان سيّد الكونين أبو عبد الله الحسين سلام الله عليه، فقد رفع كالشمع هامته من بين الجمع، و أعلى قامته و أجلى غرّته.

و عرض حسناء جماله فى سوق المزاد، و تسلّم الثمن القيم الذى لا مزيد عليه على ذمّه همّته فرضا.

و تمنى الأنبياء و المرسلون و الشهداء و الصديقون فى كلّ زمان أن يحلّوا محلّه و ينالوا مقامه، حتّى إذا أزف الوعد و حلّ الوفاء، و أزيح الستار عن مكنون الغيب، تلقى الحسين ذلك القضاء الموعود، فأقبل مسرعا إلى ميدان الشهاده، و نال بها ختام السعاده، و وهب نفسه الكريمة فى ذلك الجوّ القدسىّ لله سبحانه مثنيا بالأولاد و الأعزّاء و الإخوان الكرام و الأقرباء و الأصحاب ذوى الهمم السماء و لم يغزّه نزول النصر عليه عن العروج إلى عزّ الحضرة الربوبيه حتّى تبدل إلى ثار الله و تعلق به الخطاب ب

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً .

ص: ٢١

و اصلى صلاه دائمه ناميه لا تحدها الحدود، و لا تصدها السدود، على صاحب المقام المحمود، محمد المصطفى و شافع اليوم الموعود، و على آله الطاهرين، لا سيما ابن عمه و زوج ابنته و أبا ابنه صاحب الحوض و اللواء أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، صلى الله عليه و سلم تسليما.

أمّا بعد؛ فليس خافيا على أصحاب العقول، و حكماء المعقول و المنقول، أنّ علم التاريخ و السير، شريف بنفسه عزيز بذاته، لا يستغنى عنه العارف و العامى و لا القاصى أو الدانى، لأنّه الصله العتيده بين الماضى و استشراف المستقبل، فلا يتم استجلاء الأجيال القادمه لماضيهم إلا بمعرفه أخبار الماضين، كما أنّ صور تجارب الماضين لا تنعكس فى مرآه ضمائر المفكرين إلا به.

و أنّ أحقّ العلوم الغابره بالتدقيق و التحري، و الإقتداء و الإقتفاء، لعلم و صلوك بأعلام الدين، و أرشذك إلى شريعته سيّد المرسلين، التى هى مشرق أنوار الهدى، و هادى التائهين من الضلاله و الردى.

عليهم من الصلاه أزكاها و من التحيات أنماها.

كما أنّ درّه تاج الولاية، و واسطه عقد الهدايه، تذكر نوابهم، و التوجع لمصائبهم، لأنّهم وسيله النجاه، و ذخيره المعاد.

و من الجلاء بمكان، أنّ فى قليل من التحسير و التوجع عليهم، كم ينال من رضا الله، و سرور سيّد أنبيائه صلى الله عليه و آله و سلم، و كم هو متضمّن للأجر الجسيم، و مستجلب للذخر العظيم، بخاصّه ما ورد على الإمام المظلوم، و أحد السيدين و ثانى السبطين، و ثالث أوصياء المرضيين، و رابع حجج الله على العالمين، خامس آل العبا، شفيع الامه، كاشف الغمه سيّد الشهداء أبى عبد الله الحسين صلوات الله و سلامه عليه و أبنائه الطيبين الطاهرين.

و هذا الأمر، متفق تماما مع الأخبار المأثوره، و الأحاديث الصحيحه، المتفق

عليها، و المتضمّنه للبكاء و الإبكاء على الحسين، حيث هو موجب للفوز بنعيم الجنّه، و دخول دار الخلود.

و سوف يأتي هذا في فصل مستقل من مستقبل البحث إنشاء الله.

و أيضا ثبت بالدليل القاطع الذي لا يقبل الشك، أنّه من العام الواحد و الستين، حتّى عامنا هذا، و هو سنة ١٣٠٣ للهجرة النبويّه الشريفه من سنّي سلطنه و قياده صاحب الحضرة العليّه، الذي قدرته القدر و شوكته القضاء، الملك عظيم الشأن العادل، «صاحبقران» (١)، شبيه دارا في الرعايه، و نظير الإسكندر في علوّ الشأن، بطل الماء و الطين، سلطان السلاطين، و خاقان الخواقين، حامى حقيقه الدين، مروّج شريعه سيد النبيين، ظلّ الله الممدود في الأرضين، ملك ملوك العالم، مالك رقاب الأمم.

فراشته به هنر نام خویش و نام پدر

گذاشته ز قدر قدر خویش او قدر تبار

هزار شهر تهی کرده از هزار ملک

هزار شاه پراکنده از هزار حصار

همیشه عادت او برکشیدن اسلام

همیشه همّت او نیست کردن کفّار

یحکی أفاعيله في كلّ نائبه

الليث و الغيث و الصمصامه الذكر

فالغيث يحرّكي ندى كفيّه منمھرا

إذا استهلّ بصوب الديمة المطر

و ربّما صال أحيانا على حنق

شبيه صولته الضرغامه الهصر

و الهندوانتي يحرّكي من عزائمه

صريمه الرأى منه النقض و الممر

١- (١) صفه لأى مولود فى ليله اقتران زحل و المشترى، و يقال: إن هذا المولود سيكون له شأن عظيم، و سبب هذه التسميه أن تيمور المغولى حصلت ولادته ليله تقارب الكوكبين و الآن غدت صفه لكل ذى شأن، لقب تيمور، لقب الملك عظيم الشأن العادل، شخص ميرز فى مهنته أو مركزه قصر فى صاحيه طهران. (المعجم الذهبى)

و أنت جامع ما فيهنّ من حسن

فقد تكامل فيك النفع و الضرر (١)

السلطان بن السلطان بن السلطان أبو المظفر السلطان ناصر الدين شاه «القاجار»، خلد الله ملكه و سلطانه، و قد بلغ حكمه اليوم أربعين عاما، نسأل الله له أن يمتدّ قرونا لا تحصى، و أعواما لا تستقصى، و أن يشرف الله تعالى سيرير الخلافة، و أريكه السلطنة بوجود هذا الشهنشاه السعيد، مقوم الرعيه، و باسط العداله.

ما زال كلا الفريقين من الشيعة و أهل السنه، يروون و يحققون، فيما جرى على سيد الشهداء من الولاده حتّى الشهاده في كتبهم و مصنّفاتهم، بنحو من الأنحاء.

و لكن بإلقاء أدنى نظره على هذه المجاميع من الروايات، يتجلّى للباحث كثره الإضطراب في متونها و طرقها، و شدّه التباين و الإختلاف فيها، بحيث يعدّ التوفيق بينها ضربا من المستحيل.

و لقد بلغ برواه الحادّته هوس الجمع، إلى حدّ: لو أنّ شاعرا عشر على معنى بديع و أراد إظهاره ببيان حال أو تشبيب مقال، أو خطيبا فاه بعبارة مؤثّره بين الجمع، من غير أن يصيب لها مصدرا أو يعثر على سند فإنّ بعض المتأخّرين أصحاب الهوس المذكور، سرعان ما يتلقّفها فيرويهما في كتابه أو يضبطها في دفاتره دون الإهتمام بتصحيح سندها و تنقيح متنها، لتصبح بعد ذلك جزءا من الكل، و فرعا من الأصل.

إلى أن بلغت الحال إلى عسر التمييز بين السقيم و الصحيح و الغثّ و السمين و الحقّ و الباطل، من الروايات الغزيره، المرويّه في الحادّته.

اللهمّ إلا للعالم التحرير و الفاضل القدير، كما أنّ تمييز البهرج من الجوهر لا يتمّ إلا للناقد الخبير.

ص: ٢٤

١- (١) الشعر لمحمّد بن وهب في مدح المعتصم، و أوّله: ثلاثه تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى و أبو إسحاق و القمر

و لسنا نلوم الذاكرين و لا نخرجهم بما قلناه، لأنهم لا يملكون الوقت و لا تواتيهم الفرصه اللازمه للتصحيح و التنقيح، و ليس من همهم ملاحقه الكتب القديمه.

لذلك عاهدت الله سبحانه و أنا العبد الفقير، عاثر الحظ، كثير الجهد، فرهاد بن ولى العهد عباس ميرزا طاب ثراه منذو عهد الصبا، و عنفوان الشباب و ريعان العمر، و كان فى قريحتى الفاتره (١) أنى أكتب كتابا خلوا من الإضافات و الحشو و الزوائد، فى حالات الحسين عليه السلام المباركه من الولاده إلى الشهاده، و فى بيان عدد أصحابه الكرام، و تعداد فيالق الكفار، و ذكر المقتولين من الطرفين، و فى أحوال سيد الأبرار بعد الشهاده.

و لئىا كانت أعمالى الإداريّه متراكمه، و مهائى السلطانيّه متزاحمه، و أنّ الآلام و المحن متعاقبه، و الأسقام و الفتن مهاجمه لم يكتب لهذه الفكره أن تخرج من عالم الغيب إلى عالم الحضور و الظهور، و كانت كأنها غرر الحور وراء الحجب مستوره.

و لكنى مع كلّ هذه المعوّقات، لم أئس من بلوغ المأمول، و كنت أمتنى النفس نبيل المرجوّ و المسؤل.

و ترخّ من روح الإله

لطائفا لا تحتسب

إلى أن صدر الأمر المبارك و العهد الميمون من صاحب الرحمه الشاهنشاه، ذى الحلم الفسيح و الرأى الرجيح، و العقل الكامل، الباذل العادل، بتوليتى على إقليم كردستان، و مضافاتها و نواحيها، و لئىا كان يوم عاشوراء هذه السنه واقعا فى يوم الجمعه، و أنّ السنه الهجريّه تساوى فى حساب الأبجد كلمه «طئبه غفور» (١٢٨٦) مددت يد العاجز المسكين، إلى المولى الغفور داعيا و راجيا، هل نعم بنشوه الحميا، و هل تتجلّى الحسناء لعين المشاهد الولهان و أفوز بهذا الشرف،

ص: ٢٥

١- (١) ... لئن قرب الرحمن من تلك مدّتى و آخر فى عمرى و وقت وفاتى

و هذه الكرامه، أو «ربّ أمّتيه تضحك عليها المتيه» (١)، فتوكّلت على الله، و شمّرت عن ساعد الجدّ، و تفألّت بكتاب، فخرجت الآيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٍ مُّبِينٍ * هُدًى وَ بُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ

(٢)

فأخذ خاطري الكليل قراره، و فاز قلبي بالبشاره العظمى، فاستظهرت بعنايه الله، و استبشرت ببلوغ الأمل، و فسحه الأجل، و علمت أنّ شرف تقديم هذه الخدمه الجليله ستكون من نصيبي، و أفوز دون سائر المؤلفين جميعا بقصب الرهان.

إلا أنّ تكاثر العلايق، و تواتر العوايق في كلّ يوم تزجّ في طريقي المانع و الدافع.

إذا قلت يأتي في غد ما يسرّني

أتى موعد بالخلف جدّدت موعدا

و أعفيت من الخدمه بعد أن عاينت منها سنين عددا، فعدت إلى أعتاب «سلاطين المطاف» و عاودني الشوق إلى زياره بيت الله الحرام، و التشرّف بزياره سيّد الأنام، و ملأ على ذلك وجودي، و شغل جميع أقطاري، و في سنه ١٢٩٢ تقدّمت بطلب الإذن من صاحب الحكم الواسع سعه الفلك المحيط، سعيد الجدّ، لكي يأذن لي بنيل هذه السعاده العظمى، و قد عزمت على الفوز بها، و كانت فوادح و سوانح السفر آنذاك لا انتهاء لها، منها في أواسط المحرم سنه ١٢٩٣.

في رحله العوده هاجت عاصفه شديده في البحر الأبيض ما بين قبرص و رودس، و هو البحر الذي يسمّيه الإنجليز «مدّه ترنين» «مديترانه» و الأتراك «آق

ص: ٢٤

١- (١) أصل المثل هكذا: «ربّ أمّتيه جلبت متيه» و يروي نتجت، و نظمها السيّد الشيخ إبراهيم الطربلسي الأحذب: دع الأمانى ربّما أمّتيه قد جلبت لرّبها متيه فرائد الآل: ٢٤٧/١.

٢- (٢) النمل: ١ و ٢.

ذَنكِيْرٌ» و كانت مصداق قوله تعالى: **وَلَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (١)**.

و بلغ امتداد العاصفه من شدتها ٣٠٠ ميل، هاج البحر و ماج و علت فيه الأمواج المتلاطمه و قد كتبت ذلك مفصّلاً في «روزنامه السفر» المسمّى ب«هدايه السبيل و كفايه الدليل».

و لما رأيت نفسى محصوراً بين أمواج البلاء الأربع علمت أنه:

بحر پر کشتی است لیکن جمله در دریای خون

بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشته

فبسطت يد التوسل بأهل بيت العصمه و الطهاره و أعدت النذر مرّه ثانيه و قلت: إن أنسأ الله فى الأجل، و سنحت لى الفرصه المطلوبه، فإننى أتمّ كتابه الكتاب الذى عاهدت الله عليه، و بعد إجراء صيغه النذر بينى و بين الله سبحانه، تناولت قطعه من ذلك الجوهر المضىء، و هو التربه الطاهره للإمام الشهيد الغريب، صلوات الله و سلامه عليه، فألقيتها فى البحر، و ما هى إلا ساعه من الزمن، و إذا بالأمواج العاتيه قد ركدت، و صار البحر رهواً، و تحقّق لطف قوله تعالى: **وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ (٢)** و بلغت أرض الوطن بحمد الله سالماً.

و بعد أن مثلت متشرفاً ببلاط فلک العزّه و الإقتدار، لم يمرّ على إقامتى شهر حتّى صدرت الإراده المباركه الميمونه من مصدر الخلافه الكبرى بتوليتى على «مملكه فارس» و فى منتصف جمادى الاخرى عام ١٢٩٣ هجرية عقدت العزم على الخروج من دار الخلافه بناءً على الأمر الأقدس الأشرف الأعلى و قصدت شطر فارس.

و فى السنوات الخمس التى شغلت فيها هذا المنصب و تلك هى الموهبه الممتازه و العطيّه المشرفه و الجميع يعلمون أنّ الإضطلاع بمهمّات الحكم من التكفّل بأشغال

ص: ٢٧

١- (١) يونس: ٢٢.

٢- (٢) يونس: ٢٢.

الرياسه و التحمّل لأعباء الولاية و هي من أكثر الموانع و أعظم الروادع و الحوائل.

و حيث أنّ بلوغ هذا الأمل، وقع في عقده التعويق و لم يسعفني الحظ بتقديم هذه الخدمة، فأئني قمت خلافا لما ذهب إليه المتبني:

لا خيل عندك تهديها و لا مال

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

فسمت بي الهمة إلى عماره صحن الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما الصلاه و السلام، و تذهيب منارتيه، و امتدّ هذا العمل قرابه الست من السنين، و في خلال هذه المده كان عليّ الحضور إلى بلاط ملك الدنيا و قائدها.

و لم يعنى الدهر و لم يسعفني الحظ السعيد، بجلاء الحجاب عن تلك الطلعه السعيده، و لم اشاهد تبلج الصبح من مشرق الأمل، و في كلّ يوم، تقيدي محنه، و تستحوذ عليّ مصيبي، فلقد عانت إحدى عقائل بيتي لسنتين من مرض الإسترخاء و الفالج، و لم يألوا الأطباء من أوروبا و آسيا الجهد في بذل العلاج الناجع فلم يجد فتيلاً، و لم يقع موقع الفائدة.

هرچه کردند از علاج او دوا

گشت رنج افزون و حاجت ناروا

فكلما بذلوا في الطب من عمل

لم يجد نفعاً و زاد الهمّ و التعب

و أعبى دواء الموت كلّ طبيب

و في هذه السنه كما هي عاده الدهر، استردّ عاريتي و قطع جبل الوداد، و كدّر العيش بفراق الإلف و السكن و الوفاء و الصفو.

فكنت كذى رجلين رجل صحيحه

و اخرى رماها الدهر بالحدثان

و حينئذ طرقنا أسباب تفرّق الحال و تشتت الأحوال:

و تفرّق البعداء بعد تجمّع

صعب فكيف تفرّق القرباء

و ردّدت قول القائل في نفسى:

إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم

و خلّفت فى قرن فأنت حبيب

و إنّ امرء قد عاش سبعين حجّه

إلى منهل من ورده لقريب

ص: ٢٨

و ليس من طبع الحكيم التأسف على ما مضى و لا التحسر على ما ذهب.

فقلت لها يا غرّ كلّ مصيبه

إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت

و مهما كان فقد الأحباب و هجر الأصحاب موجعا، فإنه لا ينبغي أن يظلّ الإنسان دهره أليف الأوجاع و خدين الحسرات.

و العقل الحكيم يأمرنا دوماً أن تستنفر الأعمال الصالحة يوم العرض الأكبر ليكون ربّها صاحب كفّه راجحه و صفقه رابحه.

و أولى من كلّ ما ذكرت، هو أنّ أتحاشى الحزن فأبتعد عنه، و أنبذ الحيره و الكربه ناحيه و أعود ثانيه إلى المقصد الأصيل، و أقبل بكلي عليه، و أجعل شعاري ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام و سيّد الوصيّين: «تدارك في آخر العمر ما فاتك في أوّله».

و إنّ التأسى في تذكّر مصائب آل البيت عليهم السلام أولى في الدّنيا و الآخرة، لأنّ ذلك موجب للذكر الجميل و محصل للأجر الجزيل.

و إنّى من الرّحمن أرجو بحبّهم

حياه لدى الفردوس يوم ثبات

من هنا عقدت العزم، متوكّلا على الله بخالص التوكّل و بتيه صادقته، و عقيدته راسخه و قلب فسيح و رجاء واثق لأفى بنذرى و أعمل بمفاد الآيه الكريمة:

وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا .. (١).

و شرعت في التّأليف و البحث في هذه السنه و هى السنه الثالثه بعد الثلاثمائه و الألف الهجرية، و اتّخذت الله سبحانه شاهدا و كيلا. على أنّى لم آل جهدا مع قلّه البضاعه، و عدم الإستطاعه بما وسعنى العمل به من تقصّي الروايات الصحيحه، و ترجيح الأقوال و تنقيح الأخبار التى تعجّ بها بطون الكتب من جميع الفرق الإسلاميه، و بالغت في جمعها و تحقيقها و لم أهمل شيئا منها.

و عمدت إلى شرط بالغ الأهميه في اعتقادي فاشترطته، و ذلك أنّى آليت على

ص: ٢٩

نفسی أن لا أستند إلا إلى الكتب و المصادر التي ألّفت قبل نهاية القرن العاشر الهجرى أى حصرتها فى الألف سنة هذه دون غيرها.

فأخذت مادّة الكتاب من الكتب المؤلّفه فى هذه الفتره قصدا و تركت ما وراء ذلك فلم اعوّل عليه و لم أستند إليه.

و سمّيت الكتاب الذى هو للسابحين المهره فى بحر المعرفة بحرا زخّارا، و لأقران عرصات الموّدّه سيفاً بتّارا، أقول: سمّيته «مقام زخّار و صمصام بتّار» لكى يطابق اللفظ معناه و الإسم مسمّاه، و بدأتّه بمقدّمه ثمّ ختمته بخاتمه و زيّنته بالإسم الميمون للشاهنشاه، كبير الجاه و وشحته به.

بيوستم این نامه بر نام او

همه خسروی باد فرجام او

همی خواهم از کردگار بلند

که چندان بماند تنم بی گزند

که این نامه بر نام شاه جهان

بگویم نماند سخن در نهان (۱)

و أملی الوطيد أن تبقى شمس هذا السلطان إلى الأبد ساطعه، و دولته حتّى القيامة ثابتة.

خدای ناصر او باد و روزگار بکام

فلک مساعد و گیتی بدو گرفته قرار (۲)

فالآن نشرع فى المقصود، و أسأل الله تعالى أن يؤتى كتابى بيمينى و لا يفرق بينى و بين سيّدى و يجعله ذخيره ليومى و غدى، و الله الموفّق و المستعان و عليه التكلان.

ص: ۳۰

۱- ((۱)) المعنى التقريبي: و وصلت اسم هذا الكتاب باسم السلطان طالبا أن يظلّ جلاله و عظمه شأنه كما هو فى البدء و الختام. و أسأل من الله الخالق العليّ، أن يقينى شرّ الغوائل حتّى أتمّ هذه الرسالة الموصوله باسمه فلا يبقى شىء طى الخفاء و الكتمان..

۲- ((۲)) المعنى التقريبي: الله يظلّ ناصره، و الزمان يسعى لتحقيق آماله و مقاصده، و القوى الفلكيه تساعده، و الدنيا تظلّ ثابتة و مستقرّه بوجوده و بنظام حكمه.

المقدمه و تتضمن ما كان عليه بنو أميه أيام تسلطهم على المسلمين

من الترغيب و الترهيب و منعهم نشر فضائل أهل البيت و ذكر مناقبهم، و وضعهم الأحاديث و المفتريات و نشرها بين الناس لتنتشر بين المسلمين، و شيئا فشيئا تكون شائعه مشهوره بينهم، و ذكر جمله من تلك الأحاديث.

من بدائه التاريخ الإسلامى، غير الخافيه على أرباب الفطنه، و أصحاب الخبره، أن الأمه اختلفت كلمتها بعد نبئها سيّد البشر صلّى الله عليه و آله و سلم و ما فتى الإنقسام ناشبا بها أضراسه و يوما فيوما يزداد اتّساعا، و تزداد الفرقه استحكاما بينهم.

حتى ارتدى المحروم فضل ردائها

فغلت مراجل إحنه و نفار

و الله لو ألقوا إليه زمامها

لمشى بهم سجحا بغير عثار

و لو أنّها حلت بساحه مجده

بادى بدى سكنت بدار قرار

هو كالنبى فضيله لكنّ ذا

من حظّه كاس و هذا عارى

و الفضل ليس بنافع أربابه

إلا بمسعده من الأقدار.. (١)

ص: ٣١

١- ((١)) الشعر لأبى القاسم على بن الحسين المغربى. قال ابن أبى الحديد: قال أبو جعفر: و كان أبو القاسم المغربى، ينسب فى الأزد و يتعصب لقحطان على عدنان، و للأنصار على قريش، و كان غالبا فى ذلك مع تشييعه، و كان أديبا فاضلا شاعرا مترسّلا و كثير الفنون عالما و انحدر مع شرف الدوله إلى واسط.. إلى أن يقول ابن أبى الحديد: و كنت برهه أسأل النقيب أبا جعفر عن القصيده و هو يدافعنى بها حتى -

و بعد مقتل عثمان نجم قرن معاويه، حين جعل الطلب بدم عثمان ذريعه إلى نيل أغراضه الشخصيه.

((١))

-أملاها على بعد حين و قد أوردت ها هنا- في شرح النهج- بعضها لأنى لم أستجز و لم أستحل إيرادها على وجهها فمن جملتها- و هو يذكر في أولها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و يقول: إنه لو لا- الأنصار لم يستقم لدعوته دعامه و لا أurst له قاعده في أبيات فاحشه كرهنا ذكرها.. نحن الذين بنا استجار فلم يضع فينا، و أصبح في أعز جوار بسيفنا أمست سخينه بركا في بدرها كنعائر الجزار و لنحن في احد سمحنا دونه بنفوسنا للموت خوف العار فنجا بمهجته فلو لا ذبنا عنه تنشب في مخالبا ضار و حميه السعدين بل بحمايه ال سدين يوم الجحفل الجزار في الخندق المشهور إذ ألقى بها بيد و رام دفاعها بشار قالا معاذ الله تلك هضيمه لم نعظها في سالف الأعصار ما عندنا إلا السيوف و أقبالا نحو الحتوف بها بدار بدار و لنا بيوم حنين آثار متى تذكر فهن كرائم الآثار لما تصدع جمعه فغدا بنا مستصرخا بعقيره و جوار عطفت عليه كماننا فتحصنا منا جموع هوازن بفرار وفدته من أبناء قبيله عصبه شروى النقيير و جنه البقار أفنحن أولى بالخلافه بعده أم عبد تيم حاملوا الأوزار ما الأمر إلا أمرنا و بسعدنا زفت عروس الملك غير بوار لكننا حسد النفوس و شحها و تذكر الإدخال و الأوتار أفضى إلى هرج و مرج فانبرت عشواء خابطه بغير نهار و تداولتها أربع لو لا- أبو حسن لقلت لؤمت من أستار من عاجز ضرع و من ذى غلظه جاف و من ذى لوته خوار و بعده الأبيات و أولها «ثم ارتدى» و بعدها: ثم امتطاها عبد شمس فاغدت هزوا و بدل ربحها بخسار و تنقلت في عصبه أمويه ليسوا بأطهار و لا أبرار شرح نهج البلاغه: ١٤/٦ و ١٥ و ١٦.

ص: ٣٢

فأبطن الهدف الأساسي وهو الوصول إلى سدّه الخلافة، وجعل الطلب بدم عثمان واجهه يختفى ورائها ويخفى أطماعه في الحكم. حتى كانت حرب صفين بينه وبين أهل العراق أتباع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من نتائجها يومئذ إفراز الداهية الدهياء والفتنة الصمّاء أعنى واقعه الحكمين، ثم التحق أمير المؤمنين عليه السلام بالرفيق الأعلى، وجاور رحمه ربّه سبحانه، والتجأ الإمام المجتبي من بعده نظراً لنفاق أهل العراق إلى المهادنه والصّليح، وأوقف الحرب، بناءً على شروط جمّه اشترطها على معاوية ابن هند، فلم يف بها، ولما استقلّ معاوية بالحكم، قصد قصد الكوفة، فوصل إلى النخيله يوم الجمعة، قال فيها:

..يا أهل الكوفة! أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحجّ، وقد علمت أنّكم تصلّون وتزكّون وتحجّون، ولكنني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم، وقد آتاني الله ذلك وأنتم كارهون، ألا إنّ كلّ دم أصيب في هذه الفتنة فمطلول، وكلّ شرط شرطته فتحت قدمي هاتين، ولا يصلح للناس إلاّ ثلاث: إخراج العطاء عند محلّه، وإقفال الجنود لوقتها، وغزو العدو في داره، فإنّهم إن لم تغزوهم غزوكم (١).

و جاء في الإحتجاج أنّ معاوية بن أبي سفيان خرج بعد أن استتبّ له الأمر في البلاد، حاجّاً، ولما بلغ المدينة لم يخرج لاستقباله أحد من قريش ولا الأنصار، فقال: ما بال الأنصار قعدوا عن الإستقبال؟

قال له قائل: الفقر والحاجة أقعدتهم عن ذلك، فلم يجدوا ظهراً يقدمون عليه.

فقال معاوية ساخراً: فأين نواضحهم اليوم؟

فقال له قيس بن سعد -و كان حاضراً-: نحروها في بدر يوم ضربوك وأباك على الإسلام حتى أسلمتم كرها مرغمين، وقتلوا عليها أخاك وجدك وخالك وعمّ أمك، وإنّ الصادق المصدّق أخبرنا بما يجري علينا من الإستثثار والظلم.

ص: ٣٣

١- (١) شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٤/١٦ و ١٥، سير أعلام النبلاء: ١٤٦/٣ و ١٤٧.

فقال معاوية: و بماذا أمركم؟

قال: أمرنا بالصبر و التحمل.

فقال معاوية: فاصبروا إذا كما أمركم (١).

ص: ٣٤

١- (١)) لم أجد لها و ما بعدها فى كتاب الإحتجاج و لكن يوجد فى كتب التاريخ سياقات عدّه لهذه الحادّثه و منها ما ورد فى أنساب الأشراف للبلاذرى فى الجزء الخامس منه ص ١٢٤ عن المدائنى قال: حجّ معاوية فلما قرب من المدينه تلقاه الناس و تلقته الأنصار و أكثرها مشاه، فقال: ما منعكم من تلقى من بعد كما تلقانى الناس من بعد؟ فقال ابن لسعد بن عباده يقال له سعيد: منعنا من ذلك قلّه الظهر و خفّه ذات اليد بالراح الزمان علينا و إيثارك بمعروفك غيرنا. فقال معاوية كالمعير لهم: فأين أنتم عن نواضح المدينه؟ قالوا: أخرجناها يوم بدر يوم قتلنا حنظله بن أبى سفيان. فأعرض معاوية عنه و تبسّم و قال: حبجه بلجه، و البادئ أظلم. و أعتقد أنّ معاوية هذر به أى بقوله حبجه بلجه لئما أعياه الجواب، أو أنه قصد الحباق و السقوط، لأنّ من معانى حبج الحباق و من معانى لبج السقوط، ذكر ذلك فى الصحاح، و لعلّه يقصد أنّ قوله للأنصار أسقطه و أخزاه. و قال مرّه للأنصار و قد دخلوا عليه: يا معشر الأنصار، قريش لكم خير منكم لها، فإن يكن ذلك لقتلى احد فقد نلتهم يوم بدر مثلهم، و إن يكن للإثره فو الله ما تركتم لنا إلى صلتكم سييلا، لقد خذلتهم عثمان يوم الدار و قتلتهم أنصاره يوم الجمل و صليتم بالأمر يوم صفين. فتكلّم قيس بن سعد فقال: أمّا ما قلت من أنّ قريشا خير لنا منّا لهم فإن يفعلوا فقد أسكناهم الدار و قاسمناهم الأموال و بذلنا لهم الدماء و دفعنا عنهم الأعداء، و أنت زعمت سيّد قريش فهل لنا عندك جزاء؟ و أمّا قولك إن يكن ذلك لقتلى احد فإنّ قتلنا شهيد و حينئذ نأثر، و أمّا ذكرك الأثره فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمرنا بالصبر عليها، و أمّا خذلان عثمان فإنّ الأمر فى عثمان كان الاجفلى، و أمّا قتل أنصاره يوم الجمل فمما لا يعتذر منه و بوّدك أنّ الجميع اصطلحوها، و أمّا قولك إنّنا صلينا بالأمر يوم صفين فإنّا كنّا مع رجل لم نأله خيرا، ثمّ قاموا فخرجوا. فقال معاوية: لله درهم فو الله ما فرغ كلامه حتّى ضاق المجلس علىّ، و كان فيكم رجل يجيبه، ثمّ ترضهم و وصلهم. (نفس الجزء ص ٦٢) -

و جاء فى الإحتجاج و غيره: و مرّ معاويه فى اليوم الثانى فكان كلما مرّ بملاً من قريش ترجلوا له و قام الجالس منهم إلا ابن عباس فلم يفعل ذلك، فاعتاض معاويه منه و وجه خطابه إليه قائلاً: مالک لم تسلك مسلک أصحابک؟! أنا على يقين من أن غصيه صفين ما زالت تعتادک فى باطنک، و لست أرى غمیک نافعک شيئاً، فيأني طلبت بشأ ابن عمى عثمان الذى قتل مظلوما و نهضت طالبا بدمه.

فأجابه ابن عباس (١): إن كنت تطلب بدم المظلوم فإن عمر قتل مظلوما أيضا.

(٢)

حتى إذا أقام الله ما حاولتم ميله قلمت إرع فينا وصيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، هيهات هيهات، يأبى الحقين العذره (٣).

فقال قيس بن سعد: إننا نطلب ما عندك بالإسلام الكافى به الله فقد ما سواه لا بما تمت به إليك الأحزاب، و أما عداوتنا فلو شئت كفتها عنك، و أما هجائنا إياك فقول يزول باطله و يثبت حقه، و أما استقامه الأمر لك فعلى كره كان منا، و أما فلنا حدك يوم صفين فإننا كنا مع رجل نرى طاعته لله طاعه، و أما وصيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنا فإن من آمن به رعاها بعده، و أما قولك: يأبى الحقين العذره فليس دون الله يد تحجزك، فشأنك يا معاويه.

فقال معاويه: سوءه، ارفعوا حوائجكم، فرفعوها، فقضاها... راجع: أنساب الأشراف: ٥/٦٢-٦٣.

((١))

و روى المدائنى عن أبى عبد الرحمن العجلانى عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال: دخل قيس بن سعد بن عباده الأنصارى معه رهط من الأنصار على معاويه، فقال معاويه: يا معشر الأنصار! بماذا تطلبون ما قبلى؟ و الله لقد كنتم قليلا معى كثيرا على، و لقد فلتم حدى يوم صفين حتى رأيت المنايا تلطى فى أستتكم، و هجوتمونى بأشد من وخز الأشفى

ص: ٣٥

١- ((١)) جمع أشفى و هو المتقب و يسمى السراد يخرز به.

٢- ((١)) جمع أشفى و هو المتقب و يسمى السراد يخرز به.

٣- ((١)) مرّ معاويه بقوم من قريش فلمّا رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس، فقال لابن عباس: ما منعك من القيام كما قام أصحابك؟ ما ذاك إلا لموجده أنى قاتلتكم بصفين، فلا تجدد، فإن عثمان بن عفان قتل مظلوما. قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قتل مظلوما.

فقال معاوية: كلاً فإنّ عمر قتله كافر.

فقال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال معاوية: قتله المسلمون.

فقال عبد الله: ذلك أدحض لحجّتك.

فقال معاوية: يا ابن عباس! إنّي قد بعثت إلى الآفاق أن لا يذكر أحد من النّاس شيئاً من فضل عليّ بن أبي طالب.

فقال ابن عباس: أتمنعنا من تلاوه كتاب الله؟

فقال معاوية: كلاً.

فقال ابن عباس: أتمنعنا من تأويله؟

قال معاوية: نعم.

فقال ابن عباس: يا للعجب! أفنقرأ كتاب الله ثمّ لا نفقه معناه؟! قل لي يا معاوية هل العمل بكتاب الله أوجب أو تلاوته؟

فقال معاوية: بل العمل به.

قال: كيف نعمل به إذا جهلنا معناه؟

قال معاوية: سل غيرك ممّن لا يذهب في تأويله مذهبيكم أهل البيت.

فقال ابن عباس: إنّ القرآن في بيتنا نزل، ونحن العالمون به، أفنسال آل معاوية و آل أبي سفيان عن معناه؟! أتريد بهذا أن تحول

بيننا وبين بيان أحكامه للنّاس من الحلال والحرام؟

((١))

قال: إنّ عمر قتله كافر. قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: المسلمون. قال: فذاك دحض لحجّتك. (ابن حمدون، التحفه

الحمدونيّه: ١٨٥/٧)

قال معاوية: كلاً، لا أفعل ذلك سجيس الليالى، بل أقول: اعملوا بمعناه و اکتتموا ما نزل فيكم منه عن الناس.

قال ابن عباس: إن تفل هذا فإن الله يقول: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١).

قال معاوية: إننى اليوم أنهاك عن هذا، وإن أبيت إلا عنادا فاحك ذلك فى السرّ و إيتاك و العلن.

و لما عاد إلى الشام أرسل إلى ابن عباس بدره فيها مائة الف درهم و أمر أن ينادى فى الناس: أن برئت الذمّه ممّن روى فى فضل أبى تراب شيئا يهدر دمّه و تنهب أمواله.

و انصبّ البلاء من سائر المدن على الكوفة، فكان أهلها فى أشدّ المحن، و أعظم الرزايا لعلبه التشيع على سوادهم الأعظم.

و لم يشتف معاوية بهذا وحده بل عمد إلى توليه زياد بن أبيه عليهم، و كان يعرف الشيعة لأنّه كان منهم ذات يوم، فلم يقعد عن تتبعهم، و ظلمهم لحظه واحده، فإذا ما بلغه عن أحدهم ميل إلى التشيع أو انعطاف نحو أهل البيت نكل به، و منهم من إطرحة من ديوان العطاء، و منهم من قطع يديه و رجله، و منهم من سمل عينيه، و منهم من صلبه على جذوع النخل، و أجرى الدماء ظلما و عدوانا منهم بغزاره، و فتك فيهم غاية الفتك، حتّى أنّهم ما أطاقوا الإقامة فى الكوفة ففرّوا و أخرجهم زياد منها و أزعجهم عنها.

و ذكر ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغه عن أبى الحسن علىّ بن محمّد بن أبى سيف المدائنى فى كتاب الأحداث، قال: كتب معاوية نسخه واحده إلى عمّاله بعد عام الجماعة أن برئت الذمّه ممّن روى شيئا من فضل أبى تراب

ص: ٣٧

و أهل بيته، فقامت الخطباء في كل كوره و على كل منبر يلعنون عليًا عليه السلام و يبرئون منه و يقعون فيه و في أهل بيته، و كان أشد الناس حينئذ بلاء أهل الكوفه لكثرة من بها من شيعه عليّ، فاستعمل عليهم زيادا بن سميه، و ضم إليه البصره، فكان يتبع الشيعه و هو بهم عارف، لأنه كان منهم أريام عليّ، فقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل، و سمل العيون، و صلبهم على جذوع النخل، و طردهم و شردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

و ذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد أنه لما مات الحسن بن عليّ حجّ معاويه، فدخل المدينة و أراد أن يلعن عليًا على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ف قيل له: إن هاهنا سعد بن أبي وقاص و لا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه و خذ رأيه، فأرسل إليه و ذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لأخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه، فأمسك معاويه عن لعنه حتى مات سعد.

فلما مات لعنه على المنبر، و كتب إلى عماله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا، فكتبت أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى معاويه: إنكم تلعنون الله و رسوله على منابركم، و ذلك أنكم تلعنون عليّ بن أبي طالب و من أحبه و أنا أشهد أن الله أحبه و رسوله فلم يلتفت إلى كلامها (١).

و كتب إلى عماله في الآفاق: لا تقبلوا لشيعة شهادة و انظروا شيعه عثمان فمن روى بحقه فضيله فأكرموه و صلوه و ارفعوا عشيرته و قومه.

فكان معاويه يجيز شيعه عثمان بالجوائز السنيه و يصلهم بالصلاه الوافره و يقطعهم القطائع و غير ذلك من أنواع الهبات.

و على هذا المنوال انتشرت الأحاديث الموضوعه و راجت بين الناس، و شاعت لعثمان مناقب ما كانت تعرف قبل هذا الزمان.

ص: ٣٨

١- (١) ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ٣٦٦/٤.

و تزلف الناس إلى معاوية بوضع ذلك حرصا على متاع الدنيا، فكانوا يضعون له الأحاديث الكاذبه و يروون الروايات الموضوعه فيه و في عثمان.

ثم كتب إلى عماله في الآفاق مره ثانيه أن الأحاديث فشت في عثمان و زادت زياده منكره، و من الآن فصاعدا أرووا الروايات في فضل أبي بكر و عمر و غيرهما من الصحابه الماضين، و انظروا مناقب علي فأتوني لكل منقبه بمناقضها في أصحاب النبي، فإن هذا أقر لعيني و أجدر أن يشيع و ينتشر بين الناس، و أدحض لحججه الشيعة.

و أمر الخطباء و القضاة أن يقوموا بذلك على رؤوس الأشهاد، فتجراً للناس على الوضع و الكذب، و عمدت فئه من هؤلاء الوضاعين الذين أعماهم حب المال و الجاه، و باعوا الدين بالدنيا، فوضعوا في ناس من الصحابه أحاديث مفتعله مكذوبه على النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

و أمرت السلطه الأمويّه، عوام الناس بروايتها، ثم أعلنتها الخطباء من على رؤوس المنابر، و لقنها المعلمون لأطفال مكاتبهم، كما يلقنونهم آيات الكتاب العزيز، و شيئاً فشيئاً ثبتت على ألسن الناس و دارت في محافلهم حتى روتها النساء في البيوت، و العواتق في الخدور، و الجوارى في الأسواق، مما حمل الناس على الإعتقاد بها و صارت عندهم من المسلمات.

و استمرّ الوضع على هذا المجرى حتى جاء يوم أمر فيه معاوية عمّاله، أن يطرحوا أسماء الشيعة من الديوان، و يحرموهم من العطاء.

و أرسل عقيب ذلك كتباً و رسائل تأمر عمّاله بإنزال العقاب الأليم بكل من اتهم بالشيعة، و أخفه هدم البيوت.

فكان أهل العراق و أهل الكوفه بالذات، أعظم الامه بلاء و أشدهم محنه إذ كان نصيبهم من هذا الإمتحان العسير كبيراً.

فعاش الشيعة في خوف و رهبة، حتى أنّ أحدهم كان لا- يأمن أن يكلم أخاه الشيعي حذرا من مواليه و مماليكه أن يشوا به و يفشو سرّه.

فإذا أراد مخاطبته، عمد إلى البيت فأخلاه، و اختلا به، ثم لا يبوح إليه بشيء حتى يأخذ عليه العهود و المواثيق، أن لا يفشى سرّه و لا يظهر أمره، و لا يخبر عدوا بحاله.

و مرّت فتره من الزمن صعبه على هذه الشاكلة كثرت فيها الأكاذيب و الموضوعات، و شاعت المفتريات، و تعهد الولاه و القضاة و الفقهاء و هم في رأس السلطه القائمه بإذاعتها بين الناس.

و ممّا حمل الناس على تصديقها ما يظهر عليهم من حسن السمّ، و ستر الحال، فوثقوا بهم، بخاصّه ما يظهر منه من الزهد و الورع، فقد كان مدعاه لحسن الظنّ بهم و بما يروونه لهم، فملكوا بذلك أسباب الغنى من الضياع و الدور و العقارات، و تعلق الناس بأحاديثهم بعد اشتهاها حتى صارت دينا و يقينا.

و كان العامّة، لا- يعتقدون فيهم تعميّد الكذب لما يظهر لهم من حالهم، بل يرونهم أهل ثقة و أمانه، و لو علم الناس أنّ هذه الروايات موضوعه لما قبلوها، و استمرّت الحال على هذا المنوال، حتى اختير الإمام الحسن عليه السلام إلى الرفيق الأعلى و سكنى رياض الرضوان، فاشتدّ البلاء من يومئذ، و عظمت الفتنه، فكانوا يقتلون الشيعة أينما ثقفوهم، و حيثما وجدوهم، أو ينفونهم من ديارهم و أوطانهم.

و نهى معاويه أحدا أن يسمّى الحسنين ابني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، كما روى ذكوان مولى معاويه ذلك (1)، يقول: أمرني معاويه أن أكتب أسماء أبنائه و أبنائهم فكتبتها

ص: ٤٠

١- (١) أول من أشاع ذلك قولا و عملا عائشه، فقد كانت مضافا إلى المنسوبه إليها تحتجب من حسن و حسين، قال: فقال ابن عباس: إنّ دخولهما عليها لحل.. راجع طبقات ابن سعد: ٧٣/٨.

و لم أكتب أسماء أبناء بناته، و لَمَّا عرضت الدرج عليه قال لي: مالِك تركت كتابه أبناء بناتي؟

قلت له: أيكون أبناء بناتك أبناءك و لا- يكون أبناء فاطمه أبناء الرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم؟ فقال معاوية: ما لك قاتلك الله، إِيَّاكَ أن يسمع هذا منك أحد.

و بعد شهادته الإمام الحسين عليه السَّلام اشتدَّت محنة الشيعة بالظالمين، و لَمَّا استخلف عبد الملك بن مروان، عقد للحجاج بن يوسف الثقفي الولاية على الكوفة، فكان وصوله إليها طامه كبرى على الامه عامه و على الشيعة خاصه، حيث قَرَّب إليه أعداء الإمام و أبعَد أوليائه، فتقَرَّب النَّاس إليه ببغض علي عليه السَّلام، فكان يعطى الجزيل على ذلك.

حتَّى أن جد الأصمعي قال للحجاج و هو على المنبر: أيها الأمير! أشكو إليك أبي و أمي، حيث سمَّياني عليا و أنا محتاج إلى صلتك حازه شديده.

فضحك الحجاج منه و قال له: لقد أحسنت التوسُّل، ثمَّ ألحقه بعمل من أعماله.

و قد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه- و هو من أكابر المحدثين و أعلامهم- في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، و قال: إنَّ أكثر الأحاديث الموضوعه في فضائل الصحابه افتعلت في أيام بنى اميه تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون أنف بنى هاشم.

و ذكر ابن أبي الحديد في شرحه عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السَّلام أنه قال لبعض اصحابه: يا فلان! ما لقينا من ظلم قريش إيانا، و تظاهرهم علينا، و ما لقي شيعتنا و محبونا من النَّاس، إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم قبض و قد أخبر أنا أولى النَّاس بالنَّاس، فتمالأت علينا قريش حتَّى أخرجت الامور من معدنه، و احتجَّت على الأنصار بحقنا و حجَّتنا، ثمَّ تداولتها قريش واحد بعد واحد حتَّى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا، و نصبت الحرب لنا، و لم يزل صاحب الأمر في صعود كئود حتَّى قتل فبويح

الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به، و أسلم، و وثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه، و نهبت عسكره، و عولجت خلاخيل أمهات أولاده، فوادع معاويه، و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حتى قليل، ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفاً، ثم غدروا به، و خرجوا عليه، و بيعته في أعناقهم و قتلوه، ثم لم نزل- أهل البيت- نستذل و نستضام، و نقصى و نمتهن، و نكرم و نقتل، و نخاف و لا نأمن على دماننا و دماء أوليائنا، و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم و قضاه السوء و عمال السوء في كل بلده فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه، و رروا عننا ما لم نقله و لا نفعله، ليعضونا إلى الناس، و كان عظم ذلك و كبره زمن معاويه بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت شيعتنا بكل بلده، و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنه، و كان من يذكر بحبنا و الإنقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، حتى أن الرجل ليقال له:

زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال: شيعه علي، و حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير- و لعله يكون ورعاً صدوقاً- يحدث بأحاديث عظيمه عجيبيه، من تفضيل بعض ما قد سلف من الولاة، و لم يخلق الله تعالى شيئاً منها، و لا كانت و لا وقعت و هو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب و لا بقله ورع (1).

و أخرج الشيخ البهائي في «شرح الأربعين» بإسناده عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي أنه قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: إنني سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذر شيئاً في تفسير القرآن و أحاديث عن نبي الله صلى الله عليه و آله و سلم غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيره

ص: ٤٢

١- (١) شرح ابن أبي الحديد: ٤٣/١١ و ٤٤، ط دار إحياء الكتب العربيه ١٩٦١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم متعمدين؟ و يفسرون القرآن بأرائهم!؟

قال: فأقبل عليّ عليه السلام فقال: قد سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقًا و باطلا، و صدقا و كذبا، و ناسخا و منسوخا، و عاميًا و خاصًا، و محكما و متشابهًا، و حفظا و وهما، و قد كذب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم في عهده حتى قام خطيبا فقال:

..أيها الناس! قد كثرت عليّ الكذّابه، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبؤا مقعده من النار.

ثمّ كذب عليه من بعده، و إنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق يظهر الإيمان، متصنّع بالإسلام، لا يتأثمّ و لا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم متعمدا، فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب، لم يقبلوا منه و لم يصدّقوه، و لكنّهم قالوا: هذا صحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم و رآه و سمع منه فأخذوا عنه و هم لا يعرفون حاله، و قد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره، و وصفهم بما وصفهم، فقال عزّ و جلّ: **وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ أَنْ يَقُولُوا تَسْمِعُ لِقَوْلِهِمْ .. (١)** ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا إلى أيّمه الضلال و الدعاه إلى النار بالزور و الكذب و البهتان، فولّوهم الأعمال، و حملوهم على رقاب الناس، و أكلوا بهم الدنيا، و إنّما الناس مع الملوكة و الدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

و رجل سمع من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم شيئا لم يحفظه على وجهه و وهم فيه فلم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به و يعمل به و يرويه و يقول: أنا سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم، فلو علم المسلمون أنّه و هم لم يقبلوه، و لو علم هو أنّه و هم لرفضه.

و رجل ثالث، سمع من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم شيئا أمر به ثمّ نهى عنه و هو لا يعلم، و سمعه

ص: ٤٣

ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه و لم يحفظ الناسخ، و لو علم أنه منسوخ لرفضه، و لو علم المسلمون أو سمعوه أو سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

و آخر رابع، لم يكذب على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، مبغض الكذب خوفا من الله و تعظيما لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع، لم يزد فيه و لم ينقص منه، و علم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، فإن أمر النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم مثل القرآن ناسخ و منسوخ، و خاص و عام، و محكم و متشابه.

و قد كان يكون من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم الكلام له وجهان: كلام عام و كلام خاص، مثل القرآن، و قال الله عزّ و جلّ في كتابه: **مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١)** فيشبهه على من لم يعرف و لم يدر لما عنى الله به و رسوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و ليس كل أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان يسأله عن الشيء فيفهم، و كان منهم من يسأله و لا يستفهمه حتّى كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي الطارى فيسأل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم حتّى يسمعوا.

و قد كنت أدخل على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كلّ يوم دخله و كلّ ليلة دخله فيخيلني فيها، أدور معه حيث دار، قد علم أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، و ربّما كان يأتيني رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أكثر ذلك في بيتي، و كنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلائي و أقام عني نساء فلا يبقى عنده غيري، و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمه عليها السلام و لا أحد من بنّي عليهم السلام، و كنت إذا سألته أجبني، و إذا سكّته عنه و فريت مسائلي ابتدأني.

فما نزلت على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم آية من القرآن إلّا أقرأنيها و أملاها عليّ فكتبتها بخطي، و علّمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصّها و عامّها، و دعى الله أن يعطيني فهما و حفظا، فما نسيت آية من كتاب الله

ص: ٤٤

و لا- علما أملاهم عليّ و كتبتهم، قد دعا لي بما دعا، و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و لا حرام، أمر و لا نهى، أو شيء كان أو يكون، و لا كتابا منزلا على أحد قبله، من طاعه أو معصيه إلا علمنيه، حفظته فلم أنس حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدرى، و دعا الله لي أن يملأ قلبي علما و حكما و نورا.

فقلت: يا نبي الله! بأبى أنت و أمي، منذ دعوت الله بما دعوت لم أنس شيئا و لم يفتني شيء لم أكتبه، أفتخوف عليّ النسيان فيما بعد؟

فقال: لا، لست أتحوف عليك النسيان و الجهل (١).

و تعقب الشيخ البهائي هذا الحديث فقال تحت عنوان: تبصره: لا ريب في أنه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للتوضيل إلى الأغراض الفاسده و المقاصد الباطله من التقرب إلى الملوك، و ترويح الآراء الزائفة و غير ذلك، و دعوى صرف القلوب عن ذلك ظاهره البطلان، و ما تضمنه هذا الحديث من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و قد كثرت عليّ الكذابه دليل على وقوعه، لأنّ هذا القول إمّا أن يكون قد صدر عنه صلى الله عليه و آله و سلم أو لا، و المطلوب على التقديرين حاصل، كما لا يخفى، و لوجود الأحاديث المتنافيه التي لا يمكن الجمع بينها، و ليس بعضها ناسخا لبعض قطعاً، و ما ذكره عليه السلام من وضع الحديث للتقرب إلى الملوك قد وقع كثيرا.

فقد حكى أنّ غياث بن إبراهيم دخل على المهديّ العباسي و كان يحبّ المسابقه بالحمام، فروى عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: لا سبق إلا في خفّ أو حافر أو نصل أو جناح، فأمر المهديّ له بعشره آلاف درهم، فلمّا خرج، قال المهديّ: أشهد أنّ قفاه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو جناح، و لكن هذا أراد أن يتقرب إلينا، و أمر بذبج الحمام و قال: أنا حملته على ذلك.

و قد وضع الزنادقه كثيرا من الأحاديث و كذا الغلاه و الخوارج، و يحكى أنّ

ص: ٤٥

١- (١) الشيخ البهائي، كتاب الأربعين، مخطوط، الحديث الحادي و العشرون.

بعضهم كان يقول بعد ما رجع عن ضلّالته: انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها، فإنّا كنّا إذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا.. و قد صنّف العلماء كالصنعاني وغيره كتباً في بيان الأحاديث الموضوعه، و عدّوا من تلك الأحاديث: السعيد من وعظ بغيره، الشقي من شقى في بطن امّه (١).

و لَمّا اخذ عبد الكريم ابن أبي العوجاء بضرب عنقه بأمر محمّد بن سليمان، والى الكوفه، قال: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرمّ فيها الحلال و احلّل الحرام (٢)، و سارت على ألسن الناس.

و جاء في «اسد الغابه» عن أبي أحمد العسكري أنّه نقل عن الأوزاعي و الزهري أنّهما قالاً: ليس في الفضائل حديث إلا و فيه أثر من بنى امّيه (٣)، من ثمّ كانا يخافانهم مخافه شديده عند روايتها.

و روى الكشي بإسناده عن ميمون بن عبد الله أنّه قال: أتى قوم أبا عبد الله عليه السّلام يسألونه الحديث من الأمصار، و أنا عنده، فقال لي: أتعرف أحدا من القوم؟

قلت: لا.

فقال: فكيف دخلوا عليّ؟

قلت: هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كلّ وجه لا يباليون ممّن أخذوا الحديث.

فقال لرجل منهم: هل سمعت من غيري من الحديث؟

قال: نعم.

قال: فحدّثني ببعض ما سمعت.

قال: إنّما جئت لأسمع منك، لم أجيء احديثك.

ص: ٤٦

١- (١) المصدر نفسه.

٢- (٢) محمود أبو ربه، أضواء على السنّه المحمّديه: ص ١٤٤.

٣- (٣) ينبغي أن يقيد ذلك في الأحاديث الموضوعه في خصوم أهل البيت عليهم السّلام.

و قال للآخر: ذاك ما يمنعه أن يحدثني بما سمعه؟

قال: و تتفضل أن تحدثني بما سمعت! أجعل الذي حدثك حديثه أمانه لا تحدث به أحدا؟!!

قال: لا.

قال: فأسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتى نفيديك إنشاء الله!

قال: حدثني سفيان الثوري عن جعفر بن محمد قال: النبيذ كله حلال إلا الخمر! ثم سكت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا.

قال: حدثني سفيان عمّن حدثه عن محمد بن عليّ أنه قال: من لا يمسح على خفيه فهو صاحب بدعه، و من لم يشرب النبيذ فهو مبتدع، و من لم يأكل الجريث (١) و طعام أهل الذمه و ذبايحهم فهو ضالّ، أمّا النبيذ فقد شربه عمر، نبيذ زبيب فرشحه بالماء، و أمّا المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلاثا في السفر، و يوما و ليله في الحضر، و أمّا الذبايح فقد أكلها عليّ عليه السلام فقال: كلوها فإنّ الله تعالى يقول: أَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ (٢) ثم سكت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا!

فقال: قد حدثتك بما سمعت.

ص: ٤٧

١- (١) في الحديث: لا- تأكل الجريث- الكافي: ٦/٢٢٠- هو بالثناء المثلثة، كسكيت، ضرب من السمك يشبه الحيات، و عن ابن الأثير: يقال له بالفارسيه «مارماهي». و عن ابن عتيّاس و قد سئل عن الجريث، فقال: هو نوع من السمك يشبه المارماهي. و في الحديث: الجريث و الضبّ فرقه من بنى إسرائيل، حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم و لم يؤمنوا فتأهوا، فوقع فرقه في البرّ و فرقه في البحر. (الطريحي، مجمع البحرين، مادّه جرث)

٢- (٢) المائدة: ٥.

قال: أكلّ الذي سمعت هذا؟!!

قال: لا.

قال: زدنا!

قال: حدّثنا عمرو بن عبيد، عن الحسن، قال: أشياء صدّق النَّاسُ بها و أخذوا بها و ليس في الكتاب لها أصل منها عذاب القبر، و منها الميزان، و منها الحوض، و منها الشفاعة، و منها التّيه، ينوى الرجل من الخير أو الشرّ، فلا يعمله فيثاب عليه، و لا يثاب الرجل إلّا بما عمل، إن خيرا فخير و إن شراّ فشرّ.

قال: فضحكت من حديثه فغمزني أبو عبد الله عليه السّلام أن كفّ حتّى نسمع!

قال: فرفع رأسه إلّى فقال: ما يضحكك من الحقّ أو من الباطل؟

قلت له: أصلحك الله! أو أبكى؟ إنّما يضحكنى منك تعجّبا كيف حفظت هذه الأحاديث؟

فسكت.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: زدنا.

قال: حدّثني سفيان الثوري، عن محمّد بن المنكدر أنّه رأى عليّا عليه السّلام على منبر الكوفة و هو يقول: لئن أتيت برجل يفضّلني على أبي بكر و عمر لأجلدنه حدّ المفترى.

فقال أبو عبد الله: زدنا.

فقال: حدّثني سفيان عن جعفر أنّه قال: حبّ أبي بكر و عمر إيمان و بغضهما كفر.

قال أبو عبد الله: زدنا!

فقال: حدّثني يونس بن عبيد عن الحسن أنّ عليّا عليه السّلام أبطأ عن بيعه أبي بكر، فقال له عتيق: ما خلّفك يا علي عن البيعه، و الله لقد هممت أن أضرب عنقك، فقال له عليّ عليه السّلام: يا خليفه رسول الله لا تثريب، قال: لا تثريب.

ص: ٤٨

قال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا.

قال: حدّثني سفيان الثوري، عن الحسن: أنّ أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق عليّ عليه السلام إذا سلّم من صلاة الصّبح و أنّ أبا بكر سلم بينه وبين نفسه ثمّ قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك.

قال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا!

قال: حدّثني نعيم بن عبد الله عن جعفر بن محمّد أنّه قال: ودّ عليّ بن أبي طالب أنّه بنخيلات ينبع، يستظلّ بظلّهنّ و يأكل من حشفهنّ و لم يشهد يوم الجمل و لا النهروان، و حدّثني به سفيان.

قال أبو عبد الله: زدنا!

قال: حدّثنا عبيد عن جعفر بن محمّد أنّه قال: لَمّا رأى عليّ بن أبي طالب يوم الجمل كثرة الدماء قال لابنه الحسن: يا بنّي! هلكت. قال له الحسن: يا أبا! أليس قد نهيتك عن الخروج! فقال عليّ عليه السلام: يا بنّي! ألم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا المبلغ.

قال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا.

قال: حدّثني سفيان الثوري عن جعفر بن محمّد أنّ عليّاً عليه السلام لَمّا قتل أهل صفّين بكى عليهم، ثمّ قال: جمع الله بيني و بينكم في الجنّة.

قال: فضاق بي البيت و عرقت و كدت أخرج من مسكى، فأردت أن أقوم إليه و أتوطأه، ثمّ ذكرت غمزه أبي عبد الله فكففت.

فقال له أبو عبد الله: من أيّ البلاد أنت؟

قال: من أهل البصرة.

قال: فهذا الذي تحدّث عنه و تذكر اسمه جعفر بن محمّد، تعرفه؟

قال: لا.

قال: فهل سمعت منه شيئاً قط؟

ص: ٤٩

قال: لا.

قال: فهذه الأحاديث عندك حقّ؟

قال: نعم.

قال: فمتى سمعتها؟

قال: لا أحفظ.

قال: إلاّ أنّها أحاديث أهل مصرنا منذ دهر لا يمترون فيها.

قال له أبو عبد الله عليه السّلام: لو رأيت هذا الرجل الذى تحدّث عنه، فقال لك: هذه التى ترويها عنّي كذب لا أعرفها، و لم احّدث بها، هل كنت تصدّقه؟

قال: لا.

قال: لم؟

قال: لأنّه شهد على قوله رجال لو شهد أحدهم على عنق رجل لجاز قوله.

قال: اكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم، حدّثنى أبى عن جدّى.

قال: ما اسمك؟

قال: ما تسأل عن إسمى؟ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، ثمّ أسكنها الهواء، فما تعارف منها ائتلف هاهنا، و ما تناكر منها تمّ اختلف هاهنا، و من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديّاً و إن أدرك الدجال آمن به، و إن لم يدركه آمن به فى قبره، يا غلام! ضع لى ماء، و غمزنى، فقال: لا تبرح، و قام القوم فانصرفوا و قد كتبوا الحديث الذى سمعوا منه، ثمّ إنّه خرج و وجهه منقبض، قال: أما سمعت ما يحدث به هؤلاء؟

قلت: أصلحك الله! ما هؤلاء و ما حديثهم؟

قال: أعجب حديثهم كان عندى الكذب علىّ و الحكايه عنّي ما لم أقله و لم

يسمعه عنى أحد، و قولهم: لو أنكر الأحاديث ما صدقناه، ما لهؤلاء لا أمهل الله لهم ولا أملى لهم.

ثم قال لنا: إن علينا عليه السلام لما أراد الخروج من البصره قام على أطرافها ثم قال:

لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا وأسرعها خرابا وأشدّها عذابا، فيك الداء الدوى.

قالوا: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: كلام القدر الذى فيه الفريه على الله و بغضنا أهل البيت، و فيه سخط الله، و سخط نبيّه عليه السلام، و كذبهم علينا أهل البيت، و استحلالهم الكذب علينا (١).

و يظهر من سياق الأخبار التى ذكرناها على سبيل الإجمال، أنّ الجميع على علم بأنّ بنى أميّة و غيرهم من خلفاء الجور، منعوا الناس من روايه الحديث فى فضل أهل البيت، و من ذكر مناقب الأئمّه الأطهار عليهم السّلام و أنزلوا العقاب الأليم فيمن روى ذلك من الشيعة أو غيرهم، كما بذلوا الأموال الطائله و وهبوا الصلاه الضخمه و العطايا الجمّه للكذب و الوضّاعين، لكى يصرفوا وجوه أهل الورع إليهم، و يستحذوا بالمال عليهم و يشتروا الذمم الرخيصه به.

و ما كان النواصب بحاجه إلى كلّ هذه الأموال، فإنّ لهم من عدائهم لأهل البيت و حقدهم عليهم حافظا قويا للوضع و الكذب.

لأنّ العدو إن سنحت له الفرصه سارع فأخلى خزين عقده بغضائه و نفّس عن حقه، و لا يدع الفرصه تفلت من يده.

و وجد المؤرّخون الذرائع لستر قبائح بنى أميّة و فضائحهم، مهما وجدوا إلى ذلك سبيلا، بل ألبسوها ثيابا اخرى تخفى حقيقتها على الناس حتّى بدت على غير واقعها.

و لكن أعيتهم الحيله عن إخفاء فضل أهل البيت من حيث أنّ الله ناصرهم،

ص: ٥١

١- ((١)) الطوسى، اختيار معرفه الرجال: رقم ٧٤١؛ و الخوئى، معجم رجال الحديث: ١٥١/٨.

و ناشر فضلهم، فلن تجد كتابا لا- يعجّ بكرامات مولانا أمير المؤمنين و أولاده الأطهار و معجزاتهم و مناقبهم، و مع ذلك فلم يقدروا على جمع عشر معشار مالهم من ذلك.

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا

(١)

و نحن فى هذا الكتاب ذكرنا ما وجدناه مسطورا فى الكتب المعتره للفريقين، و المتفق عليه من الطرفين، و مع قصر باعنا و قلّه اطلاعنا و بضاعتنا فقد اقتدينا بشيخنا الصدوق عليه الرحمه حيث قال فى كتاب «من لا يحضره الفقيه»:

..و أعتقد فيه أنه حجّه فيما بينى و بين ربّى، تقدّس ذكره، و تعالت قدرته، و جميع ما فيه مستخرجه من كتب مشهوره عليها المعول و إليها المرجع.

و أنا واثق بكرم الله و لطفه، أن يصوننى بفضله من الخطأ و الزلل، و أرجو من الناظرين فى هذا الكتاب أن لا- يغالوا فى التدقيق، فليس إنسان خلوا من السهو و النسيان.

و فى خاتمه الكتاب سوف نذكر الكتب التى رجعنا إليها فيما أوردناه من الأحاديث مع تفصيل واف بحياه مؤلفيها و تاريخ وفياتهم، و ما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت و إليه انيب.

ص: ٥٢

١- (١) الكهف: ١٠٩.

فصل فى ذكر كناه و ألقابه، و مدّه عمره، و أولاده و أزواجه و شرح حال أصحابه على سبيل الإيجاز.

إشاره

الإمام الهمام، الحسين بن على أمير المؤمنين بن أبى طالب و هو عبد مناف بن عبد المطلب، و هو شبيهه الحمد بن هاشم، و هو عمرو بن عبد مناف.

و أمه الصديقه الطاهره البتول العذراء فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين بنت رسول الله و خاتم النبيين و سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم أجمعين.

و أم أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

و أم فاطمه تعرف بحبى بنت هرم بن رواحه، بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوى، و أمها خديجه بنت وهب بن ثعلبه بن وائله بن عمرو بن سنان بن محارب بن فهر، و أمها فاطمه بنت عبيد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن بن لوى.

و أم فاطمه عليها السلام خديجه و تكنى أم هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشيه الأسديه، و أمها فاطمه بنت زائده بن الأصم بن جندب بن هرم بن رواحه بن حجر بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوى.

كنيته الشريفه أبو عبد الله لا غير؛ كذا فى كشف الغمه لعلى بن عيسى الأربلى (١).

و فى المناقب: كنيته أبو عبد الله، و الخاص: أبو على (٢).

ص: ٥٣

١- ((١)) كشف الغمه: ٢/٢١٣.

٢- ((٢)) المناقب: ٤/٨٦ ط ذوى القربى، تحقيق يوسف البقاعى، ١٤٢١-١-ولى.

و ألقابه كثيرة، ومنها: الرشيد، والطيب، والوفى، والزكى، والسيد، والمبارك، والتابع لمرضات الله، والدليل على ذات الله، والشهيد بكر بلا، والسبط.

وقال محمّد بن طلحة فى مطالب السؤل: فكلّ هذه كانت تقال له، وتطلق عليه، وأشهرها الزكى، وأعلها رتبه ما لقبه به رسول الله فى قوله عنه وعن أخيه:

أنهما سيّدا شباب أهل الجنّة، فيكون السيّد أشرفها، وكذلك السبط، فإنّه صحّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: حسين سبط من الأسباط (١).

و ذكر ابن شهر آشوب له ألقابا كثيرة.

ولد عليه السّلام فى الخامس من شعبان السنه الرابعه من الهجره (٢)، و بقول أقوى من الأوّل أنّه آخر ربيع الأوّل السنه الثالثه للهجره.

و مدّه عمره المقدّس ست و خمسون أو سبع و خمسون سنه، و فيه أقوال اخرى بين التقليل و التكثير.

و كانت مدّه إمامته عشر سنين إلى أحد عشر سنه.

و إمامته بنصّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أمير المؤمنين، و أخيه الإمام الحسن عليه السّلام.

و استشهد فى عاشر محرّم الحرام سنه إحدى و ستين للهجره.

و كان أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من السرّه إلى الكعب.

يقول ابن الأثير فى اسد الغابه: كان الحسن أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما بين الصّدر إلى الرّأس، و الحسين أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما كان أسفل من ذلك (٣).

ص: ٥٤

١- (١) كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعى، مطالب السؤل: ص ٢٤٨، ط مؤسسه البلاغ، ١٤١٩، إشراف السيّد عبد العزيز الطباطبائى.

٢- (٢) عؤل المؤلّف رحمه الله على روايه ابن شهر آشوب، فقد ذكر يوم ولادته قاطعا بأنّه الخامس من شعبان.

٣- (٣) أسد الغابه، ١٩/٢.

و فى الكافى: كان الحسن بن علىّ عليهما السّلام يشبه النبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم من صدره إلى رأسه، و الحسين عليه السّلام من صدره إلى رجله.

شاعره: يحيى بن الحكم و جماعه سواه.

و حاجبه أسعد الهجرى.

و نقش خاتمه «لكلّ أجلّ كتاب».

و فى روايه اخرى: كان نقش خاتم الحسين عليه السّلام «إنّ الله بالغ أمره».

و له من الأولاد على قول صحيح ستّه؛ أربعة ذكور و ابنتان، و قيل: عدددهم عشر؛ الإناث منهم أربع، و الذكور ستّه.

و أزواجه المعروفات: شاه زنان (1) بنت كسرى، و ليلى بنت أبى مرّه بن مسعود الثقفيّه، و زوجه قضاعيّه هى امّ ولده جعفر، و الرباب بنت امرئ القيس الكلبيّه، و ام إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التميمى.

و معارف أصحابه الكرام هم: عبد الله ابن يقطر، و أنس بن الحرث الكاهلى، و أسعد الشبامى، و عمر بن ضبيعه، و مريث بن عمرو، و زيد بن معقل، و عبد الله ابن عبد ربّه الخزرجى، و سيف بن مالك، و عقبه بن سمعان، و عبد الله بن سليمان، و المنهال بن عمرو الأسدى، و الحجّاج بن مالك، و بشر بن غالب، و عمران بن عبد الله الخزاعى.

ص: ٥٥

١- (١)) لم يثبت لحدّ الآن بشكل قاطع زواجه عليه السّلام من شاه زنان، و هناك قرائن ثابتة تردّد ذلك، و المؤلّف على سعه اطلاع لم يحقّق المسأله كما ينبغى من أمثاله العلماء، و ينسب بيت من الشعر لشاعر مجهول، قيل إنّه فى مدح الإمام السّجاد و هو: و إنّ وليدا بين كسرى و هاشم لأكرم من نيّط عليه التّمائم و الواقع أنّ الشعر لشاعر يفخر بأمّه لأنّها من الأعاجم فيقول: أنا ابن أبى ليلى و جدّى ظالم و امى حصان أنجبها الأعاجم و إنّ وليدا بين كسرى و ظالم لأكرم من نيّط عليه التّمائم

و يقول الشيخ المفيد فى الإختصاص: أصحاب الحسين عليه السّلام جميع من استشهد معه، و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام حبيب بن مظاهر، و ميثم التّمار، و رشيد الهجرى، و سليم بن قيس الهلالي، و أبو صادق، و أبو سعيد عقيصا (١).

و نحن تسهيلا على القارئ فى حفظ أسمائهم نذكر ارجوزه نظمها السيّد عبّاس بن على بن نور الدين المكيّ الموسوى الحسينى و أوردها فى كتابه «نزهة الجليس»، و سوف نفصّل هذا الإجمال فى موضعه من هذا الكتاب المستطاب إنشاء الله تعالى بفضله العميم و منهّ الجسيم، و الارجوزه هى:

مولده فى عام أربع مضت

فى شهر شعبان لخمس انقضت

يوم الخميس سيدي قد ولدا

قيل بل السابع كان المولدا

و قيل فى عام ثلاث فاعقل

آخر يوم من ربيع الأوّل

يكنى بعبد الله و هو السبط

لم يك مثله كريم قطّ

نسبه من أشرف الأنساب

حسبه من أكرم الأحساب

نصّ عليه بالإمامه النبى

فياله من فضل مجد عجب

و بعده أبوه و أخوه (٢)

و نال ذاك بعده بنوه

خير الورى فى العلم و الزهاده

و الفضل و الحلم و فى العباده

كرمه و جوده قد بلغا

ما لم يحط به مقال البلغا

ولذّ الكرام فى الإطعام

ولذّ اللّام فى الطعام

فاق الورى فى الجود و السماحه

و المجد و الكمال و الفصاحه

أولاده ستّ و قيل عشر

و قيل تسع فانقدوه و ادروا

منهم علىّ بن الحسين الأكبر

ثمّ علىّ بن الحسين الأصغر

ص: ٥٦

١- ((١)) الإختصاص: ص ٧ و ٨.

٢- ((٢)) أى نصّ عليه بالإمامه بعد النّبىّ، أبوه أمير المؤمنين و أخوه الحسن، كما نصّ هو علىّ بنيه المعصومين.

فالأول ابن بنت كسرى الملك

و لم يكن فى دينه بالمشرك

و الثانى من لىلى الفتاه فاعرف

بنت أبى مرّه أعنى الثقفى

و جعفر و الامّ من قضاعه

كانت على ما نقل الجماعه

سكينه اخت لعبد الله

فاحفظ و فكر لا تكن كالأهى

من الرباب الحرّه الأبيّه

بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّه

و فاطم و امّها فى القوم

بنت لطلحه الشهر التيمى

قيل و من إخوانهم محمّد

على الأوسط و هو الأسعد

و ذاك زين العابدين الأشهر

و زينب بنت الحسين يذكر

و قتله بكر بلاء اشتها

مضى شهيدا و بها قد قبرا

أمر يزيد و عبيد الله

ابن زياد الخبيث اللاهى

قاتله سنان و ابن سعد

تقوّضوا بنجمهم عن سعد

إحدى و ستون بها حلّ البلا

بقتله مع شهداء كربلا

فى عاشر المحرّم المنحوس

فى يوم سبت ما خلا من بوس

أو يوم الإثنين و قيل الجمعة

حلّ البلا به بتلك البقعه

و عمره سبع و خمسون سنه

و بعده مضى و حلّ مدفنه

عشر سنين اختصّ بالإمامه

بعد أخيه إذ مضى إمامه

من ربّه و جدّه و الوالد

و من أخيه و يل كلّ جاحد

و معجزاته نصوص منها

طبع الحصاه قد رووه عنها

ذلت له الأسد فكم قد أخبرا

بما يكون فيجرى ما قد جرى

و فى إجابته الدعاء منه

غرائب قد نقلوها عنه

و ما جرى في قتله من عجب

من البراهين ففكر و اعجب

و عند نبش قبره كم ظهرا

من معجز له عجيب بهرا

ص: ٥٧

أحيى له الإله ميتا إذ دعا
فى خبر صحّ و عاه من وعى
و رأسه إذ صار يتلو الكهفا
من فوق رمح أسفا و لهفا
حدّث رجلا فطار عقله
و غاب حتّى لا رآه أهله
حدّث شخصا ذا شباب و صبى
فبيضّ شعره و صار أشيا
أرى الورى إيّاه بعد موته
مخاطبا له عقيب فوته
و ابيضّ شعر امرأه و شابت
فذهبت محاسن و غابت
ثمّ دعى فرجع الشباب من
بعد إليها فتعجّب و استبن
دعى لنخل يابس فاخضرا
و أكل الأصحاب منه تمرا
و كم و كم من معجز رووه
و الحاضرون كلّهم رأوه

تصحیح الأسامی

أبان: بالباء الموحّده-كسحاب-ابن أبى عیاش-بالعين المهمله بعدها ياء تحتیه، و شین معجمه-و اسم أبى عیاش فیروز، تابعی، روى

عن أنس بن مالك، و روى عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام، و كان سبب تعرّفه هذا الأمر سليم بن قيس الهلالي، حيث طلبه الحجاج ليقتله حيث هو من أصحاب أمير المؤمنين، فهرب إلى ناحيه من أرض فارس، و لجأ إلى أبان بن أبي عياش، فلما حضرته الوفاة قال لأبان ابن أبي عياش: إنّ لك عليّ حقًا، و قد حضرني الموت، يا ابن أخي إنّه كان بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كيت و كيت، و أعطاه قلما، فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من النّاس سوى أبان.

و ذكر أبان في حديثه، قال: كان شيخا متعبدا، له نور يعلوه.

و قال الإخباري: أبان بن أبي عياش كشدّاد فيروز العبدى و لاء، النونبندجاني أصلا، البصرى مسكنا، تابعى، ضعّفه العامّة للتشيع.

سليم بن قيس الهلالي: ثم العامري الكوفي.

قال الأسترابادى: صاحب أمير المؤمنين.

و فى الخلاصه: سليم-بضم السين-بن قيس الهلالي، روى الكشى أحاديث تشهد بشكره و صحه كتابه، و يكنى أبا صادق.

عن محمّد بن الحسن قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم، عن ابن اذينه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السّلام: إنى سمعت من سلمان و من مقداد و من أبى ذر أشياء فى تفسير القرآن، و ذكر الحديث بطوله (بتمامه-خ ل).

فقال أبان: فقدّر لى بعد موت عليّ بن الحسين عليه السّلام أنّى حججت، فلقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام فحدّثت بهذا الحديث لم أخطّ منه حرفاً، فاغرورقت عيناه ثمّ قال: صدق سليم، قد أتى أبى بعد قتل جدّى الحسين و أنا قاعد عنده، فحدّثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبى: صدقت، قد حدّثنى أبى و عمّى الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال: صدقت قد حدّثك بهذا و نحن شهود، ثمّ حدّثنا أنّهما سمعا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ميمون بن عبد الله ما ينبئ عن حسن حاله.

سفيان الثورى: ليس من أصحابنا.

قال الأسترابادى: و ذكر الحديث بطوله.

و قال ابن خلّكان: سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفى، مولده فى سنه خمس و قيل ست و قيل سبع و تسعين للهجره، و توفى بالبصره سنه إحدى و ستين متوارياً من السلطان، و دفن عشاء. و ثور-بفتح الثاء المثلثه و بعد الواو الساكنه راء مهمله-هذه النسبه إلى ثور بن عبد مناه.

عمرو بن عبيد بن باب: مولى بنى عقيل، كان جدّه باب من سبى كابل من

جبال السند، و كان أبوه يخلف أصحاب الشرطه بالبصره، و كانت ولادته فى سنه ثمانين، و توفى سنه أربع و أربعين و مائه، و قيل: اثنتين، و قيل: ثلاث، و هو راجع إلى مكّه بموضع يقال له: مرّان - بفتح الميم و تشديد الراء -.

معيص: كأمر بالمشاء التحيته بين المهملتين.

محمد بن المنكدر: بن عبد الله من أيّمه التابعين، التيمى القرشى.

و قال الكشى: فى رجال العامه إلا أنّ له ميلا و محبه شديده.

أسعد بن حنظله الشبامى: و الشبام قبيله فى اليمن من همدان.

رميث: - بالراء المهمله و المثلثه بعد المشاء التحيته - ابن عمر، و سين، كذا فى كتب الرجال.

و قال الفيروز آبادى: رميته، اسم.

ميثم: بتقديم المشاء التحيته على المثلثه كمنبر ابن يحيى التمار، و كان أبو جعفر عليه السلام يحبه حبّا شديدا، و إنّّه كان مؤمنا شاكرا فى الرخاء، صابرا على البلاء، و كان مشكورا من أولياء أمير المؤمنين، و له مناقب و فضائل، و لقتله قصه لا يسع المقام ذكرها، فلما ولى عبيد الله بن زياد الكوفه و دخلها، قتله قبل دخول الحسين صلى الله عليه بعشره أيام.

رشيد: - بضم الراء المهمله - الهجرى، مشكور، و كان الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام يسميه رشيد البلايا، قتله عبيد الله بن زياد لعنهما الله.

و قال الأخبارى: رشيد - مصغرا - و كان ثقه من حمله أسراره، و الهجر - بالراء المهمله بعد الجيم محرّكه - فى رجال الأسترابادى.

أبو سعيد عقيصان: - بفتح العين المهمله و القاف قبل المشاء من تحت و الصاد المهمله و النون بعد الألف - من بنى تيم الله بن ثعلبه من أصحاب على عليه السلام.

و فى القاموس: عقيصى - مقصورا - لقب أبى سعيد التيمى.

أبو صادق الأزدي: اسمه عبد خير بن ناجد، وقيل: الأزدي الكوفي، قيل: اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجد.

ينبع: -بفتح التحتاينه ثم السكون و الباء الموحده المضمومه و عين مهمله-.

قال غرام بن الأصبغ السلمى: هي عن عين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليله يمين رضوى، من المدينة على سبع مراحل، وهي لبني حسن بن عليّ عليهما السلام، كان يسكنها الأنصار.

وقال غيره: ينبع حصن بها نخيل و ماء و زرع، بها وقوف لعليّ بن أبي طالب يتولّاها ولده. (المعجم) (1)

ص: ٦١

١- (١) راجع: معجم ما استعجم للبكري: ٦٥٥/٢-٦٥٩، وفيه ذكر لأبي نيزر و البقيقه و كيفيه وقفهما و ما آل إليه أمرهما.

فصل فى تهنئه جبرئيل الأمين و بشارته لخاتم النبيين بمولد مجتبى ذى الجلال عليه السلام الملك المتعال.

فى الكافى عن أبى عبد الله صلوات الله عليه قال: إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد! إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمه تقتله امتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل! أو على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود تقتله امتى من بعدى.

فخرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط وقال: يا محمد! إن ربك يقرئك السلام و يبشرك بأنه جاعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصيه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه: إن الله يبشرنى بمولود يولد لك تقتله امتى من بعدى.

فأرسلت إليه أن لا حاجة لى فى مولود تقتله امتك من بعدك.

فأرسل إليها أن الله قد جعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصيه.

فأرسلت إليه: إنى قد رضيت. فحملته كرها و وضعت كرها، و حملته و فضالته ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والدى و أن أعمل صالحاً تزواهاً و أضليح لى فى ذريتى (١) فلو أنه قال: أضليح لى ذريتى، لكانت ذريته كلهم أيمه، إلى آخر الحديث (٢).

ص: ٦٢

١- (١) ((الأحقاف: ١٥)).

٢- (٢) و تمامه: و لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمه عليها السلام و لا من أنثى، كان يؤتى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيضع إبهامه فى فيه

و فى كامل الزياره ياسناده عن أبى سلمه سالم بن مكرم عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

لَمَّا حَمَلت فاطمه بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَتَلِدُ وَلَدًا تَقْتَلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ. فَلَمَّا حَمَلت فاطمه بالحسين كرهت حملة، وحين وضعت كرهت وضعه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم فى الدنيا أماً تلد غلاماً فتكرهه، و لكنّها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل.

قال: و فيه نزلت هذه الآية: وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (١)(٢).

و روى ابن قولويه بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام أن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَبِشْرَكَ بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَقْتَلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ.

فقال: يا جبرئيل! و على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى.

قال: فخرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء، ثم هبط، فقال له مثل ذلك.

فقال: يا جبرئيل! و على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى.

فخرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له: يا محمد! إن ربك يقرئك السلام، و يبشرك أنه جاعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصايه.

((٢))

فيمص منها ما يكفيه ليومين و الثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و دمه، و لم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن على عليهم السلام. (كتاب الوافى، كتاب الحجّه، ص ١٧٤)

ص: ٦٣

١- ((١)) الأحقاف: ١٥.

٢- ((٢)) ابن قولويه القمى، كامل الزيارات: ص ١٢٢، ط مؤسسه النشر الإسلامى - ١٤١٧.

فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه عليها السلام: إن الله يبشركم بمولود يولد منك تقتله أمتي من بعدى.

فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود يولد مني تقتله أمتك من بعدك.

فأرسل إليها: إن الله جاعل في ذريته الإمامه و الولايه و الوصيّه.

فأرسلت إليه: إنني قد رضيت. فحملته أمه كرهاً و وضعتُه كرهاً و حملته و فضاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنه قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ و عليّ والديّ و أن أعمل صالحاً تزوايه و أصليح لي في ذريتي (١) فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أيمه (٢).

و باسناده عن المعلّى بن خنيس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصبح صباحاً، فرأته فاطمه باكية حزينا، فقالت: مالك يا رسول الله؟ فأبى أن يخبرها.

فقالت: لا آكل و لا أشرب حتى تخبرني.

فقال: إن جبرئيل أتاني بالتربه التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد، و لم تكن تحمل بالحسين عليه السلام، و هذه تربته (٣).

و في كمال الدين، قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن علفت فاطمه بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله عزّ و جلّ وهب لك غلاماً اسمه الحسين، تقتله أمتي.

قالت: لا حاجة لي فيه.

فقال: إن الله عزّ و جلّ قد وعدني فيه عده.

ص: ٦٤

١- (١) الأحقاف: ١٥.

٢- (٢) و تمام الحديث: و لم يرضع الحسين من فاطمه و لا من انثى لكنّه كان يؤتى به النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، فيضع إبهامه في فيه، فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاثه، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و دمه من دمه، و لم يولد مولود لسته أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين عليه السلام. (كامل الزيارات: ص ١٢٤ و ١٢٣)

٣- (٣) كامل الزيارات: ص ١٣٢.

قالت: ما وعدك؟

قال: وعدني أن يجعل الإمامه من بعده في ولده.

فقالت: رضيت.

و في علل الشرايع، أحمد بن الحسن، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن المثني الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك! من أين جاء لولد الحسين الفضل علي ولد الحسن عليه السلام و هما يجريان في شرع واحد؟

فقال: لا أراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل نزل علي محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ما ولد الحسين بعد، فقال له: يولد لك غلام يقتله أمّتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل! لا حاجه لي فيه.

فخاطبه ثلاثا، ثم دعا عليا فقال له: إنّ جبرئيل يخبرني عن الله عزّ و جلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أمّتي من بعدى.

فقال: لا حاجه لي فيه يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فخاطب عليا ثلاثا، ثم قال: إنّّه يكون فيه و في ولده الإمامه و الوراثه و الحزانه (١).

فأرسل إلى فاطمه: إنّ الله يبشرك بغلام تقتله أمّتي من بعدى.

فقالت فاطمه: ليس لي حاجه فيه يا أبه.

فخاطبها ثلاثا، ثم أرسل إليها: لا بدّ أن يكون فيه الإمامه و الوراثه و الحزانه.

فقالت: رضيت عن الله عزّ و جلّ، فعلقت و حملت بالحسين عليه السلام، فحملت (فحملته - خ ل) سته أشهر ثم وضعته، و لم يعش قط مولود لسته أشهر غير الحسين بن علي و عيسى بن مريم، فكفلته أم سلمه.

ص: ٦٥

١- (١) - بضم الحاء - الأهل و العيال، الذين يحزن المرء لهم، و المقصود باللفظ هنا اهتمام أهل البيت في الشفاعة للأئمه، و حزنهم لأجلها.

و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَضَعُ لِسَانَهُ فِي فَمِّ الْحُسَيْنِ فَيَمِصُّهُ حَتَّى يَرُودَ، فَأَنْبَتَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَحْمَهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللهِ، وَ لَمْ يَرْضِعْ مِنْ فَاطِمَةَ وَ لَا- مِنْ غَيْرِهَا لَبِنًا قَطًّا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبُّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي (١) فلو لا قال: أصحح ذرّيتي كانوا كلّهم أئمّه، و لكن خصّ هكذا (٢).

و في الإرشاد و تذكره سبط ابن الجوزي و اللهوف عن أم الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم، فقالت: يا رسول الله! رأيت الليلة حلما منكرا.

قال: و ما هو؟

قالت: إنّه شديد.

قال: و ما هو؟

قالت: رأيت كأنّ قطعه من جسدك قطعت و وضعت في حجري.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: «خيرا رأيت، تلد فاطمه غلاما فيكون في حجرك» فولدت فاطمه الحسين عليه السلام، فقالت: و كان في حجري كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم، فدخلت به يوما على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم فوضعت في حجره، ثمّ حانت منّي التفاتة، فإذا عينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم تهراقان بالدموع، فقلت: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله! مالك؟!!

قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أنّ أمتي ستقتل ابني هذا، و أتاني بتربه من تربته (٣).

ص: ٦٦

١- ((١)) الأحقاف: ١٥.

٢- ((٢)) علل الشرايع: ١/٢٠٥ و ٢٠٦.

٣- ((٣)) الإرشاد: ١٢٩/٢، طبع مؤسسه آل البيت-١٤١٣؛ اللهوف: ص ١٢، ط أنوار الهدى-١٤١٧؛ تذكره الخواص: ص ٢١٠، ط الرضى-قم ١٣٧٦-١٤١٧.

و روى صاحب كتاب «كشف الغم» و صاحب كتاب «الدر النظيم» الحديث التالى فى فضائل الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام مرفوعا إلى امّ الفضل، قالت: قلت: يا رسول الله! رأيت كأنّ عضوا من أعضائك فى بيتى!

قال: خيرا رأيت، تلد ابنتى فاطمه غلاما ترضعينه بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم (١).

و كانت امّ الفضل امرأه العباس تربي الحسين عليه السّلام و تقول:

يا بن رسول الله

يا بن كثير الجاه

فردا بلا أشباه

أعاده إلهى

من امم الدواهى

و ذكر ابن عبد ربّه فى العقد الفريد و الصدوق فى أماليه: أنّ جيران امّ أيمن أقبلوا إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقالوا: يا رسول الله! إنّ امّ أيمن لم تنم البارحه من البكاء، لم تزل تبكى حتّى أصبحت.

قال: فبعث إلى امّ أيمن فجاءته، فقال لها: يا امّ أيمن! لا أبكى الله عينيك، إنّ جيرانك أتونى و أخبرونى أنّك لم تزل الليله تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينيك، ما الذى أبكاك؟

قالت: يا رسول الله! رأيت رؤيا عظيمة شديده، فلم أزل أبكى الليل أجمع.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: فقصّيهَا على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

قالت: إنّ الله و رسوله أعلم. فقالت: تعظم على أن أتكلّم بها.

فقال صلّى الله عليه و آله و سلم لها: إنّ الرؤيا ليست على ما ترى، فقصّيهَا على.

ص: ٦٧

وقالت: رأيت في هذه الليلة كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي.

فقال لها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: نامت عينك يا أمّ أيمن، تلد فاطمة الحسين فترئيه و تلينه فتكون بعض أعضائي في بيتك.

فلما ولدت فاطمة عليها السّلام الحسين عليه السّلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضّه و عقّ عنه، ثمّ هيّأتها أمّ أيمن و لفّته في برد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثمّ أقبلت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال: مرحبا بالحامل و المحمول، يا أمّ أيمن! هذا تأويل رؤياك (١).

ص: ٦٨

١- (١) الدمعه الساكبه: ١٦/٤، نقلا عن أمالي الصدوق.

اختلف العلماء من الفريقين فى السنه التى ولد فيها و فى الشهر كذلك.

فقد ذكر ثقه الإسلام محمد بن يعقوب الكلينى فى الكافى، و شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى فى التهذيب أنّ ولاده الإمام الحسن عليه السلام كانت فى السنه الثانيه للهجره.

قال فى الكافى:..ولد الحسن بن على عليهما السلام فى شهر رمضان سنه بدر، اثنتين من الهجره.

و ذكر عن ولاده سيد الشهداء عليه السلام أنّه ولد فى ثلاث من الهجره، و أيضا قال: كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر، و كان بينهما فى الميلاد ستّه أشهر و عشرا.

و فى التهذيب فى باب النسب: ولد أبو محمد الحسن بالمدينه فى شهر رمضان سنه اثنتين من الهجره، و ولد الحسين بالمدينه آخر شهر ربيع الأول سنه ثلاث من الهجره.

و قال الشهيد فى الدروس: ولد الحسين بالمدينه آخر شهر ربيع الأول سنه ثلاث من الهجره.

أمّا سائر المحدثين و المؤرخين من الشيعه و أهل السنّه و الجماعه كالشيخ المفيد فى الإرشاد، و أبى الفرج الإصفهانى فى مقاتل الطالبين، و نور الدين المالكى فى الفصول المهمّه، و أبى الفداء، و ابن الوردى، و محمد بن طلحه فى مطالب السؤل، و ابن عبد البرّ فى الإستيعاب، و ابن طاووس، و صاحب الدرّ النظيم، فقد ذكر هؤلاء

جميعا وولاده الحسن فى المدينه الطيبه فى النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره، وولاده الحسين عليه السلام فى الخامس من شعبان سنه أربع من الهجره، و كانت والدته الطهر البتول فاطمه علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليله، هكذا صح النقل، فلم يكن بينه و بين أخيه سوى هذه المده المذكوره، و مدّه الحمل من التفاوت (١).

و وقع الإختلاف كذلك فى ولادته فى اليوم الثالث أو اليوم الخامس من شعبان.

و قال فى مقاتل الطالبين: كان مولده لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره.

و قال فى الخميس (٢): قال ابن الدراع فى مواليد أهل البيت: لم يكن بينهما إلا مدّه حمل البطن، و كان مدّه حمل البطن ستّه أشهر. و قال: و لم يولد مولود قطّ لستّه أشهر فعاش إلا الحسين و عيسى بن مريم. و فى روايه: إلا الحسين و يحيى بن زكريا.

و فى مناقب ابن شهر آشوب: إنّ الله تعالى هنا النبى صلى الله عليه و آله و سلم بحمل الحسين عليه السلام و عزّاه بقتله، فعرفت فاطمه فكرهت ذلك، فنزلت: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فَضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا فَحَمِلَ النِّسَاءَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، و لم يولد مولود لستّه أشهر و عاش غير عيسى و الحسين عليهما السلام (٣).

و فى الإستيعاب (٤): قال الواقدي: علقت فاطمه بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليله، روى جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام: لم يكن بين الحسن و الحسين إلا طهر واحد.

ص: ٧٠

١- (١) الفصول المهمه: ص ١٧٠؛ الإستيعاب: ٤٤٣/١؛ مقاتل الطالبين: ص ٧٨، ط دار المعرفه-بيروت؛ اللهوف: ص ١٢، ط قم، أنوار الهدى-١٤١٧؛ الإرشاد: ٢٧/٢؛ مطالب السؤل: ص ٢٤٧.

٢- (٢) راجع: تاريخ الخميس: ٤١٧/١.

٣- (٣) المناقب: ٥٧/٤، تحقيق الدكتور يوسف البقاعى، ط دار الأضواء-١٤٢١.

٤- (٤) الإستيعاب: ٤٤٣/١، ط بيروت، العلميه-١٤١٥.

غير أن ما ذكره قتاده في تاريخ ولادته يخالف روايات الفريقين جميعا كما في الاستيعاب (١).

وقال قتاده: ولد الحسين بعد الحسن بسنه و عشره أشهر لخمس سنين و ستّه أشهر من التاريخ.

و في الكافي: و لم يولد لستّه أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن عليّ عليهما السّلام.

و روى صاحب الدرّ النظيم عن دلائل الإمامه لمحمّد بن جرير الطبري أنه قال (٢): و أصحّ الأقوال و أكثر الروايات اتّفاقا الروايه التي أثبتت ولادته في آخر شهر ربيع الأوّل السنه الثالثه للهجره في المدينه الطيّبه (٣).

و هو مختار ثقه الإسلام في الكافي و شيخ الطائفه في التهذيب و الشهيد الأوّل في الدروس.

و قد أثبت التحقيق، أنّ ولاده الإمام الحسن عليه السّلام المجتبي في منتصف شهر رمضان السنه الثانيه من الهجره، و علقت البتول العذراء عليها السّلام بخامس أهل العباء بعد طهر واحد، و القصد منه أقلّه و هو عشره أيام، كما جاء في الكافي، فيكون حمله عندئذ ستّه أشهر تامّه، و عليه يستحيل حدوث ولادته في الثالث من شعبان على كلا الفرضين من الخمسين يوما أو الأيام العشر، و كذلك بناء على ما صرّح به العلماء من كونها عليها السّلام حملت به لستّه أشهر (٤).

ص: ٧١

١- ((١)) ٤٤٣/١. قال قتاده: ولد الحسين بعد الحسن بسنه و عشره أشهر.. الخ.

٢- ((٢)) الطبري الشيعي، دلائل الإمامه: ص ٧١، ط بيروت، الأعلمي-١٤٠٨.

٣- ((٣)) و نعت هذه الروايه بالصّحّه و الإتيان من أجل أن تطابق روايه السّنه أشهر، و مع ذلك فهي قاصره عن هذا التّطابق أيضا.

٤- ((٤)) كلّ من روى روايه السّنه أشهر لم يفصح عن المزيّه الحاصله منها للإمام عليه السّلام مع ولاده جدّه و أبيه و أخيه عليهم الصلاه و السّلام بعد حمل طبيعي، اللهمّ إلا أن يكون القصد منه التماس وجوه الشبه بينه و بين المسيح و يحيى عليهما السّلام و هذا ما فتح باب التخرّص للأعداء على مصراعيه.

و على الفرض الأول و هو العلوق به بعد مضى عشره أيام من ولاده الإمام الحسن عليه السّلام تكون ولادته فى آخر شهر ربيع الأول، و على الفرض الثانى و هو العلوق به بعد مضى خمسين يوماً تكون ولادته فى جمادى الأولى كما قال صاحب الدرّ النظيم نقلاً عن الطبرى فى دلائل الإمامه أنّه عليه السّلام ولد بالمدينه يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنه أربع من الهجره (١).

و مع اعترافنا بولادته عليه السّلام فى الثالث من شعبان ينبغى لزوماً أن نرفع مدّه الحمل إلى تسعه أشهر، و لكنّ هذا القول يصطدم بالروايات الصحيحه المعتمده كما سلف آنفاً.

و ذكر الفخر الرازى فى تفسير قوله تعالى: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا عَدَّهُ وجوه محتمله للآيه الكريمه، و نحن نختار نبذه من بعضها، قال:

..دلت الآيه على أنّ أقلّ مدّه الحمل ستّه أشهر لأنّه لما كان مجموع مدّه الحمل و الرضاع ثلاثون شهراً، و قال: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ (٢) فإذا أسقطت الحولين الكاملين و هى أربعه و عشرون شهراً من الثلاثين بقى أقلّ مدّه الحمل ستّه أشهر.

و روى عن عمر: إنّ امرأه رفعت إليه و كانت قد ولدت لستّه أشهر فأمر برجمها، فقال علىّ عليه السّلام: لا رجم عليها، و ذكر الطريق الذى ذكرناه.

إلى أن قال: قال جالينوس: إنى كنت شديد التفحص عن مقادير أزمته الحمل، فرأيت امرأه ولدت فى الماء و الأربع و الثمانين ليله، و زعم أبو على بن سينا أنّه شاهد ذلك، فقد صار أقلّ مدّه الحمل بحسب نصّ القرآن و بحسب التجارب الطيبه شيئاً

ص: ٧٢

١- (١) دلائل الإمامه: ص ٧١.

٢- (٢) البقره: ٢٣٣.

واحدًا و هو ستّه أشهر (١).

و ذكر المفيد فى الإرشاد: إن عمر اتى بامرأه قد ولدت لستّه أشهر، فهمم برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله عز اسمه يقول:

وَ حَمْلُهُ وَ فِصَّةُ آلِهِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا وَ يَقُولُ تَعَالَى: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ فَإِذَا تَمَّمَتِ الْمَرْأَةُ الرِّضَاعَةَ سِنَيْنِ وَ كَانَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثِينَ شَهْرًا، كَانَ الْحَمْلُ مِنْهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَخَلَّى عَمْرُ سَبِيلَ الْمَرْأَةِ وَ ثَبَتَ الْحُكْمَ بِذَلِكَ (٢).

فإذا اتضح ذلك فإننا نذكر بقيه الخبر عن ولادته عليه السلام، روى الشيخ الطوسى فى الأمالى (٣) عن صفية بنت عبد المطلب قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن امه كنت وليتها، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمه! هلمى إلى بابنى. فقلت: يا رسول الله! إننا لم ننظفه بعد.

فقال: يا عمه! أنت تنظفينه؟! إن الله تبارك و تعالى قد نظفه و طهره (٤).

قالت: لما سقط الحسين عليه السلام فدفعته إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فوضع لسانه فى فيه و أقبل الحسين عليه السلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمضه.

قالت: فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلا لبنا و عسلا، فقبله النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين عينيه ثم دفعه إلى و هو يبكى و يقول: لعن الله قوما هم قاتلوك يا بنى - يقولها ثلاثا -

قالت: فقلت: فداك أبى و امى! و من يقتله؟

ص: ٧٣

١- (١) الفخر الرازى، مفاتيح الغيب: ١٥/٢٨.

٢- (٢) الإرشاد: ٢٠٦/١، و تمامه: ثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابه و التابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا.

٣- (٣) لم أعر عليه فى أمالى الطوسى و هو مذكور فى أمالى الصدوق كما ذكره صاحب الدمعه: ١٥/٤ و ١٦، و قد فصل بين شطرى الحديث بشعر ثم ساق تمامه مما يشعر أنه حديثان لا حديث واحد.

٤- (٤) قال مؤلف الدمعه: و فيه أيضا بالإسناد المتقدم ذكره قالت: و ساق تتمه الحديث.

قال: بقيه الفئه الباغيه من بنى اميه لعنهم الله.

و روى الطوسى أيضا فى أماليه عن على بن الحسين عليهما السلام قال: حدثنى أسماء بنت عميس الخنعميه، قالت: قبلت جدتك فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين عليهما السلام.

قالت: فلما ولدت الحسن عليه السلام جاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أسماء! هاتى ابنى.

قالت: فدفعته إليه فى خرقة صفراء، فرمى بها وقال: ألم أعهد إليك ألا تلتفوا المولود فى خرقة صفراء، و دعا بخرقه بيضاء فلفه فيها، ثم أذن فى اذنه اليمنى و أقام فى اليسرى، وقال لعلى عليه السلام: بم سميت ابنك هذا؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله.

قال: و أنا ما كنت لأسبق ربى عز و جل.

قال: فهبط جبرئيل فقال: إن الله عز و جل يقرأ عليك السلام و يقول لك: يا محمد! على منك بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدك، فسم ابنك باسم ابن هارون.

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل! و ما اسم ابن هارون؟

قال جبرئيل: شبر.

قال: و ما شبر؟

قال: الحسن.

قالت أسماء: فسماه الحسن.

قالت أسماء: فلما ولدت فاطمه الحسين عليهما السلام نفستها به، فجائنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هلمى ابنى يا أسماء.

فدفعته إليه فى خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسين عليه السلام.

قالت: و بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: إنه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، لا تعلمى فاطمه بذلك.

قالت: فلَمَّا كان يوم سابعه جائتني النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فقال: هلمَّي ابني، فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السَّلام، وعتق عنه كما عتق عن الحسن عليه السَّلام كبشا أملح، وأعطى القابله رجلا، وخلق رأسه، و تصدَّق بوزن الشعر ورقا (الفضة)، وخلق رأسه بالخلق (ضرب من الطيب أعظم أجزاءه الزعفران)، وقال: إنَّ الدَّم شعار الجاهليَّة.

قالت: ثمَّ وضعه على حجره، ثمَّ قال: يا أبا عبد الله! اعزِّز عليَّ، ثمَّ بكى.

فقلت: بأبي أنت و أمي! فعلت في هذا اليوم و في اليوم الأوَّل، فما هو؟

فقال: أبكى على ابني هذا تقتله فنه باغيه كافر من بني اميَّة، اللهمَّ إنِّي أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذرِّيته، اللهمَّ أحبهما و أحبَّ من يحبهما، و العن مبغضيهما ملأ السماء و الأرض (١).

و في قرب الإسناد عن عليِّ بن الحسين عليه السَّلام قال: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أذن في اذن الحسين بالصلاه يوم ولد.

و في الكافي في باب مولد الحسين و مختار الأخبار: و لم يرضع الحسين من فاطمه عليها السلام و لا من انثى، كان يؤتى به النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فيضع إبهامه في فيه فيمصَّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاث، فنبت لحم للحسين من لحم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم و دم.

و في روايه اخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السَّلام: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصُّه فيجتزى به، و لم يرضع من انثى (٢).

و في الكافي عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنئه بالولد متى؟

قال: إنَّه لَمَّا ولد الحسن بن عليِّ عليهما السَّلام هبط جبرئيل عليه السَّلام على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم بالتهنئه في اليوم السابع، و أمره أن يسميه و يكنيه يخلق رأسه، و يعق عنه، و يثقب اذنه،

ص: ٧٥

١- (١) أمالي الطوسي: ص ٣٦٧ و ٣٦٨، ط قم، دار الثقافة-١٤١٤.

٢- (٢) الوافي: كتاب الحجَّه، ص ١٧٥.

و كذلك كان حين ولد الحسين عليه السّلام، أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك.

قال: و كان لهما ذواتان في القرن الأيسر، و كان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الاذن و في اليسرى في أعلى الاذن، فالقرط في اليمنى و الشنف في اليسرى (١).

و فيه عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السّلام: عتّت فاطمه عليها السّلام عن ابنها و حلقت رؤوسهما في اليوم السابع، و تصدّقت بوزن الشعر ورقا.

و قال: و كان الناس يلطخون رأس الصبي من دم العقيقه و كان أبي عليه السّلام يقول:

ذلك شرك (٢).

يستفاد من هذه الروايات أنّ العقيقه كانت من السنن القديمه التي أقرها الإسلام، فقد جاء في الكافي و التهذيب روايه تقول: إنّ أبا طالب عتق عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم في يوم سابعه، و دعى عليها آل أبي طالب، فسألوه: ما سرّ هذه الدعوه؟ فقال: عقيقه أحمد.

قالوا: لأيّ شيء سمّيته أحمد؟

قال: سمّيته أحمد ليحمده أهل السماوات و الأرض.

حديث فطرس

و جاء حديث فطرس في كتب المحدثين الشيعة بسياقات مختلفه و نحن نورد ما جاء في الكتابين الجليلين «الكامل، و الأمالي للصدوق» ففيها مقنع و كفايه، و جاء في الكتب الاخرى أنّ اسم فطرس دردايل، و لمّا كان المعنى واحدا فيها لذلك اکتفينا بروايه ما تقدّم و أعرضنا عن غيرها:

ص: ٧٤

١- (١) الوافي: كتاب النكاح و الولد، ص ٢٠٣.

٢- (٢) الوافي: كتاب الولادات، ص ٢٠٣.

عن إبراهيم بن شعيب الميثمي قال: سمعت الصادق أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الحسين بن عليّ عليهما السلام لَمَّا ولد، أمر الله جبرائيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من الله و من جبرئيل.

قال: فهبط جبرائيل فمرّ على جزيره في البحر فيها ملك يقال له فطرس، كان من الحمله بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيره، فعبد الله تبارك و تعالي فيها سبعمائه عام، حتّى ولد الحسين بن عليّ عليه السلام، فقال الملك لجبرائيل: يا جبرائيل! أين تريد؟

قال: إنَّ الله عزّ وجلّ أنعم على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم بنعمه، فبعثت اهنته من الله و منّي.

فقال: يا جبرائيل! احملني معك، لعلّ محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلم يدعو لي.

قال: فحمله.

قال: فلَمَّا دخل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم هنّاه من الله عزّ وجلّ و منه، و أخبره بحال فطرس.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم: قل له: تمسّح بهذا المولود، و وعد إلى مكانك.

قال: فتمسّح فطرس بالحسين عليه السلام بن عليّ عليه السلام و ارتفع.

فقال: يا رسول الله! أمّا إنَّ امتك ستقتله و له عليّ مكافأه ألا يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه، و لا يسلم عليه مسلم إلاّ أبلغته سلامه، و لا يصلّي عليه مصلّ إلاّ أبلغته صلاته، ثمّ ارتفع (١).

ص: ٧٧

١- (١) أمالي الصدوق: ص ١١٨ و ١١٩، ط بيروت، الأعلمي-١٤٠٠. كنت عازما على إخضاع الروايه للنقد و لكن حال دون ذلك روايه الصدوق لها، فما كنت لأتوقّف عن قبول روايه رواها الصدوق بسنده، و كان المؤلّف رحمه الله رواها باختصار و أشار إلى ذلك بقوله: بما أنّ الروايين متقاربتان لذلك ذكرتهما باختصار (ص ٤١) و لم يسعني كترجم إلاّ ذكرهما كما جاءت عند الصدوق، أمّا كامل الزيارات فقد تصرّف فيه الناشر و حذف الروايه منه كما أظنّ، و الله العالم.

و ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه و في عيون أخبار الرضا بإسناده أنه اعتلت فاطمه لَمَّا ولدت الحسين عليه السَّلام و جفَّ لبنها، فطلب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم مرضعا فلم يجد، فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها و يجعل الله له في إبهام رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم رزقا يغذوه، و يقال: بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغرّ الطير فرخه.

فيجعل الله له في ذلك رزقا، ففعل ذلك أربعين يوما و ليله، فنبت لحمه من لحم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم (١).

و في عيون أخبار الرضا عليه السَّلام بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السَّلام قال: إنَّ فاطمه عَقَّت عن الحسن و الحسين و أعطت القابله رجل شاه و ديناراً (٢).

و ذكر الكليني في الكافي أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم عَقَّ عن الحسن عليه السَّلام بكبش و عن الحسين عليه السَّلام بكبش، و أعطى القابله شيئا، و حلق رؤوسهما يوم سابعهما، و وزن شعرهما فتصدَّق بوزنه فضّه.

قال: فقلت له: أيؤخذ الدم فيلطح به رأس الصبي؟

فقال: ذاك شرك.. (٣) و قد أسند الكليني ذلك إلى الزهراء عليها السَّلام كما مرَّ آنفا.

و ذهب الطبري في التوفيق بينهما بروايه عن الإمام الرضا عليه السَّلام أنّ النبيّ تحمل العقيقه و الزهراء فاطمه عليها السَّلام باشرت الإيعاء بنفسها.

و في كشف الغمّة عن محمّد بن طلحة الشافعي روايه اخرى و فيها: أنّه عَقَّ عنه، و ذبح عنه كبشا، و حلقت والدته عليها السَّلام رأسه و تصدّقت بوزن شعره فضّه، كما أمرها رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم.

و كان وزن شعره المبارك درهما. و قال بعضهم: درهم و نصف الدرهم.

ص: ٧٨

١- (١) ابن شهر آشوب، المناقب: ٥٧/٤.

٢- (٢) راجع عيون أخبار الرضا: ص ٢٨، و فيه: إنّ الذي عَقَّ عن الحسين عليه السَّلام رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم.

٣- (٣) الوافي: كتاب الولادات، ص ٢٠٣.

و فى الخميس عن جابر: أَنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم عَقَّ عن الحسن و الحسين و ختنهما بسبعه أَيام (١).

و عن قرب الإسناد عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام قال: سمى رسول الله الحسن و الحسين بسبعه أَيام، و عَقَّ عنهما بسبع، و ختنهما بسبع، و حلق رؤوسهما بسبع، و تصدّق بزنه شعورهما فضّه (٢).

و عن إكمال الدين عن ابن أبى عميره قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام يقول لَمَّا ولد الرضا: إِنَّ ابنى هذا ولد مختونا طاهرا مطهّرا و ليس أحد من الأئمّه يولد إلّا مختونا طاهرا مطهّرا، و لكنّا سنمّر عليه موسى لإصابه السنّه و اتّباع الحنيفيّة.

و فيه أيضا عن أبى هارون رجل من أصحابنا فى حديث أنّ صاحب الزمان ولد مختونا و أنّ أبا محمّد قال: هكذا ولد و هكذا ولدنا و لكنّا سنمّر عليه موسى لإصابه السنّه.

مفاد هذه الروايات تنصّ على أنّ سيّد الكائنات أمر بالإعذار للحسين عليهما السّلام فى يوم سابعهما و أنّ الأئمّه الإثنى عشر جميعا ولدوا مختونين، خلا أنّهم أجروا على موضع الإعذار منهم موسى لاتباع السنّه و حصول التأسى و لكى تقتدى بهم الامّه.

ص: ٧٩

١- (١) الديار بكرى، تاريخ الخميس: ١/٤١٨.

٢- (٢) قرب الإسناد: ص ٧٧ ط النجف، المطبعة الحيدريّه-١٣٦٩.

فصل في ذكر أيامه المباركه

قال في كشف الغمّه في تسميته: قال كمال الدين رحمه الله: هذا الإسم سمّاه به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ لَمَّا علم به أَخْذَهُ وَأُذُنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيَسْرَى وَقَالَ: سَمَّوْهُ حَسِينًا، فَكَانَتْ تَسْمِيَهُ أَخِيَهُ بِالْحَسَنِ وَتَسْمِيَهُ بِالْحَسِينِ صَادِرًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

يجب التنبيه على أنّ هذين الإسمين المباركين الحسن والحسين ما كانا يعرفان قبل ذلك في الوسط، جاء مسطورا في تاريخ الخميس: عن ابن الأعرابي عن المفصل قال: إنّ الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتّى سمّى بهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابنيه الحسن والحسين.

قال: فاللذين باليمن هما حسن ساكن السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين، ولا يعرف قبلهما إلا اسم رمله في بلاد ضبّه (٢).

و في أخبار الدول: أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال: الحسن والحسين إسمان من أسماء أهل الجنّه ما سمّت العرب بهما في الجاهليّه (٣).

و في المناقب عن عمران بن سلمان وعمر بن ثابت قالوا: الحسن والحسين إسمان من أسامي أهل الجنّه ولم يكونا في الدنيا.

ص: ٨٠

١- ((١)) الأربلي، كشف الغمّه: ٢/٢١٣.

٢- ((٢)) و عندها قتل بسطام بن قيس الشيباني، تاريخ الخميس: ١/٤١٨.

٣- ((٣)) القرمانى، أخبار الدول و آثار الأول: ١/٣١٥، ط عالم الكتب، بيروت-١٤١٢.

جابر: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سَمِيَ الْحَسَنُ حَسَنًا لِأَنَّ يَاحْسَانَ اللهُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، وَاشْتَقَّ الْحَسِينَ مِنَ الْإِحْسَانِ، وَوَعَلَى وَالْحَسَنُ إِسْمَانٌ مِنَ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَالْحَسِينَ تَصْغِيرُ الْحَسَنِ.

وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ النَّسَائِيُّ: كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَبَ هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ عَنِ الْخَلْقِ، يَعْنِي حَسَنًا وَحَسِينًا، حَتَّى يَسْمَى بِهِمَا ابْنِي فَاطِمَةَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَسْمَى بِهِمَا فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ إِلَى عَصْرِهِمَا، لَا مِنْ وَلَدِ نَزَارٍ وَلَا الْيَمَنِ، مَعَ سَعَةِ أَفْخَاذِهِمَا وَكَثْرَةِ مَا فِيهِمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ فِيهِمَا حَسَنٌ بِسُكُونِ السَّيْنِ، وَحَسِينٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ السَّيْنِ عَلَى مِثَالِ حَبِيبٍ، فَأَمَّا حَسَنٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالسَّيْنِ فَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا اسْمَ جَبَلٍ مَعْرُوفٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا مَ الشَّعْرَ وَيَلُ مَا أَجَنَّتْ

بِحَيْثِ أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ

سُئِلَ «أَبُو عَمِّهِ» غَلَامٌ ثَلَعَبٌ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانُ وَشَقَّ عَطْفَايَ» فَقَالَ: الْحَسَنَانُ الْإِبْهَامَانُ وَاحِدُهُمَا حَسَنٌ، قَالَ الشَّنْفَرِيُّ:

مَهْضُومُهُ الْكَشْحِينُ دَرْمَاءُ الْحَسَنِ

جَمَاءٌ مَلْسَاءٌ بِكَفِّهَا شَتْنٌ (١)

وَقَالُوا: لَا- يَحْتَمِلُ الْمَعْنَى غَيْرَ هَذَا حِينَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لِلْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّ الْمَجْتَبَى كَانَ جَالِسًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَزْدَحَمُوا عَلَى الْإِمَامِ حَتَّى وَطِئُوا إِبْهَامِيهِ وَشَقَّ عَطْفَاهُ، وَهَذَا مَوْضِعٌ لِلْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، وَالْإِمَامَانُ الْهَامَانُ الْحَسَنَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَخْطِئُ السِّنُّ الَّتِي يَكُونَانِ فِيهَا عَرْضُهُ لِلْوَطِئِ (٢).

ص: ٨١

١- (١) شَقَّ عَطْفَايَ أَي ذَبَلِي، تَمَامُ الْخَبْرِ، مَنَاقِبُ ابْنِ شَهْرٍ آشُوبٍ: ٤٤٩/٣، ط ذُو الْقُرْبَى- ١٤٢١.

٢- (٢) وَهُوَ احْتِمَالٌ بَعِيدٌ جَدًّا، لِأَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي صَدَدِ بَيَانِ انْتِيَالِ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهِ بِحَيْثُ ذَهَلُوا عَنْ مَقَامِ الْحَسَنِينَ مَعَ وَقُوفِهِمَا بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ حِينَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لِعَيْنَاهُ فَلَيْسَ مِنَ اللَّائِقِ بِهِمَا أَنْ يَتْرَكَاهُ وَحْدَهُ وَيَجْلِسَا بَعِيدًا عَنْهُ وَقَدْ وَطِئْتُهُمَا الْجَمَاعَةُ لِكَثْرَتِهَا وَانْتِيَالِهَا عَلَى الْإِمَامِ غَيْرَ عَابِئِهِ بِهِمَا، أَمَّا وَطِئُ الْإِبْهَامِينَ فَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى الْكُثْرَةِ فَقَدْ يُوَطِّئَانِ وَإِنْ كَانَ الْمَجْتَمِعُونَ ثَلَاثَةً أَوْ اثْنَيْنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْمَعْتَزَلِيُّ: وَهَذَا لَا أَعْرِفُهُ.

و قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبه: و قال القطب الراوندى: الحسنان إبهاما الرجل (١) و هذا لا أعرفه.

قال مؤلف الكتاب: و فى القاموس: الحسن و الحسين جبلان أو نقوان، و قال الجرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

أبت عيناك بالحسن الرقادا

و أنكرت الأصادق و البلادا

قال فى الفتح القريب: فالحسن موضع فى بلاد ضبّه سمى لحسن شجره، إنتهى.

و فى الصحاح: قال الشاعر فى الحسن يرثى بسطام بن قيس:

لامّ الأرض وبل ما أجّت

بحيث أضّرّ بالحسن السبيل

و قال آخر فى الحسين:

تركنا بالنواصف من حسين

نساء الحىّ يلقطن الجمانا

و روى صاحب كشف الغمّه عن الجنابدى أنّ عليّا عليه السّلام سمى الحسن حمزه و الحسين جعفرا، فدعا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم عليّا و قال له: إئنى قد امرت أن اغتير اسم ابنى هذين.

قال: فما شاء الله و رسوله؟

قال: فهما الحسن و الحسين.

و يظهر من كلامه أنّه بقى الحسن عليه السّلام مسمّى حمزه إلى حين ولد الحسين و غيّرت أسمائهما عليهما السّلام وقتئذ، و فى هذا نظر لمتأمله، أو يكون قد سمى الحسن و غيره و لمّا ولد الحسين و سمى جعفرا غيره فتكون التسميه فى زمانين و التغيير كذلك (٢).

و فى مناقب ابن شهر آشوب مثله (٣).

ص: ٨٢

١- (١) شرح ابن أبي الحديد: ٢٠٠/١، و تمام قول الشارح: و هذا لا أعرفه.

٢- (٢) كشف الغمّه: ١٤١/٢.

٣- (٣) المناقب: ٤٤٨/٣.

و ذكر أيضا صاحب المناقب، قال: قال الإمام الصادق: لَمَّا ولد الحسن بن علي أهدى جبرئيل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سلم اسمه في سرقة حرير من ثياب الجنَّة فيها حسن و اشتقَّ منها اسم الحسين، فلَمَّا ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سلم فسَمَّاه حسنا، فلَمَّا ولدت الحسين أتته به، فقال: هذا أحسن من ذاك فسَمَّاه الحسين.

قوله: سرقة حرير أي أحسن الحرير (١).

قال الجوهري: السرقة: شقق الحرير. قال أبو عبيد: إلاَّ أَنَّهُ البِيضُ منها، الواحد منها سرقة. قال: و أصلها بالفارسيَّة «سره» أي جيِّد (٢).

و قال في المناقب عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سلم أَنَّهُ قال: سَمَّى هارون ابنه شَبْرًا و شَبِيرًا و إِنِّي سَمَّيتُ ابْنِي الحسن و الحسين (٣).

مسند أحمد و تاريخ البلاذري و كتب الشيعة أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سلم قال: إِنَّمَا سَمَّيتُهُم بِأَسْمَاءِ أولاد هارون شَبْرًا و شَبِيرًا (٤).

عطاء بن يسار عن أبي هريره قال: قدم راهب على قعود له، فقال: دلّوني على منزل فاطمة.

قال: فدّلّوه عليها، فقال لها: يا بنت رسول الله! أخرجي إلى ابنيك، فأخرجت إليه الحسن و الحسين، فجعل يقبلهما و يبكي و يقول: اسمهما في التورات شَبْر و شَبِير، و في الإنجيل طاب و طيب، ثم سأل عن صفه النبي، فلَمَّا ذكره، قال: أشهد

ص: ٨٣

١- (١) المناقب: ٣/٤٤٨.

٢- (٢) راجع صحاح الجوهري مادّة سرقة: ٤/١٤٩٦ تحقيق الدكتور أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، و فيها رجز أعرس المؤلف عنه و هو للعجاج، قال: و نسجت لوامع الحرور من رقرقان آلهما المسجور سبائبا كسرق الحرير

٣- (٣) المناقب: ٣/٤٤٨.

٤- (٤) المصدر نفسه.

أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله (١).

و جاء فى قرب الإسناد و عيون أخبار الرضا عليه السّلام عن أسماء بنت عميس أنّها روت عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و قد مرّت جملة هذا الحديث فى موضعه و الآن نقتطف منه موضع الحاجه (٢)، قالت: حدّثنى فاطمه عليها السّلام لَمّا حملت بالحسن عليه السّلام و ولدته جاء النبى صلّى الله عليه و آله و سلم فقال: يا أسماء! هلّمى ابنى، فدفعته إليه فى خرقة صفراء، فرمى بها النبى صلّى الله عليه و آله و سلم و أذن فى اذنه اليمنى و أقام فى اليسرى، ثم قال لعلّى عليه السّلام: بأى شىء سمّيت ابنى؟

قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله و قد كنت أحب أن اسميه حربا.

فقال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: و أنا لا أسبق باسمه ربّى.

ثم هبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا محمّد! العلى الأعلى يقرئك السّلام، و يقول: علىّ منك بمنزله هارون من موسى و لا نبىّ بعدك، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

فقال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: و ما اسم ابن هارون؟

قال: شبر.

قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: لسانى عربى.

قال جبرائيل عليه السّلام: سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسّماه الحسن، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلم عنه بكبشين أملحين، و أعطى القابله فخذاه و ديناراه، ثم حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا و طلى رأسه بالخلوق، ثم قال: يا أسماء! الدم فعل الجاهليّه.

قالت أسماء: فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السّلام و جاء النبى صلّى الله عليه و آله و سلم فقال: يا

ص: ٨٤

١- (١) المصدر نفسه: ص ٤٤٨ و ٤٤٩.

٢- (٢) و نحن نذكر الحديث برّمته و نعتذر إلى القارئ، لأنّ اختصاره يلجئنا إلى ترجمته و هذا لا نستطيعه مع وجود الأصل الذى ترجم منه المؤلف.

أسماء! هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقه بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى، و وضعه في حجره و بكى.

فقال أسماء: بأبي أنت و أمّي! ممّ بكاءك؟

قال: علي ابني هذا.

قلت: إنّه قد ولد الساعه يا رسول الله!

قال: تقتله الفئة الباغية من بعدى، لا أنا لهم الله شفاعتي.

ثمّ قال: يا أسماء! لا تخبري فاطمه بهذا، فإنّها قريبه عهد بولادته.

ثمّ قال لعلّي عليه السّلام: أيّ شيء سمّيت ابني هذا؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، و قد كنت أحبّ أن أسميه حربا.

فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم: و لا أسبق باسمه ربّي عزّ و جلّ.

ثمّ هبط جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد! العلّي الأعلى يقرئك السّلام و يقول لك:

علّي منك كهارون من موسى، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم: و ما اسم ابن هارون؟

قال: شبير.

قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم: لسانى عربى.

قال جبرائيل عليه السّلام: سمّه الحسين.

فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم بكبشين أملحين، و أعطى القابله فخذها و ديناراً، ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء! الدم فعل الجاهليّيه (١).

و قال الفيروز آبادى: شبّر كبقم و شبير كقمير و مشبّر كمحدّث أبناء هارون،

ص: ٨٥

قيل: و بأسمائهم سَمَّى النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسن و الحسين و المحسن (١).

و فى الأغانى عن جعفر بن محمد عن أبيه: و كان عليّ بن أبى طالب سَمَّى الحسين حربا فسمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسين (٢).

و فيه: قال عليّ بن أبى طالب عليه السّلام: كنت رجلا أحبّ الحرب، فلَمّا ولد الحسن عليه السّلام هممت أن اسمّيه حربا، فسمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسن، و كذلك الحسين عليه السّلام، ثمّ قال:

سمّيتهما (سمّهما-خ ل) باسمى.. (٣)

و فى الإستيعاب عن عليّ عليه السّلام قال: لَمّا ولد الحسن جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم قال:

أرونى ابنى ما سمّيته؟

قلت: سمّيته حربا.

قال: بل هو حسن.

فلَمّا ولد الحسين، قال: أرونى ابنى ما سمّيته؟

قلت: سمّيته حربا.

قال: بل هو حسين (٤).

و فى أمالى الطوسى بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: بينا رسول الله ذات يوم فى المسجد و قد حفّ من حوله إذ قال لى: يا جابر! ادع ابنى حسنا و حسينا، و كان صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم

ص: ٨٦

١- (١) انظر: تاج العروس: ٢٨٩/٣ مادة شبر.

٢- (٢) الأغانى: ١٣٧/١٦، و نقل المؤلف الجزء الأخير من الخبر و أوّله: و كان عليّ بن أبى طالب سَمَّى الحسن حربا فسمّاه رسول الله الحسن.. الخ، انظر ط و زاره الثقافه المصريه.

٣- (٣) و فى الأغانى تختلف الروايه اختلافا يسيرا عمّا ذكره المؤلف، و إليك نصّها عند أبى الفرج: قال عليّ بن أبى طالب: كنت رجلا أحبّ الحرب، فلَمّا ولد الحسن هممت أن اسمّيه حربا فسمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسن، فلَمّا ولد الحسين هممت أن اسمّيه حربا فسمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسين، ثمّ قال: سمّيتهما باسمى ابنى هارون شبر و شبير.. انظر: الأغانى: ١٣٨/١٦.

شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّه و هذا مرّه حتّى جثته بهما، فقال لى -و أنا أعرف السرور فى وجهه
لما رأى من حنوى عليهما و تكريمى إياهما-: أتحبّهما يا جابر؟

قلت: و ما ينعنى من ذاك فداك أبى و أمى و مكانهما منك مكانهما؟

فقال: ألا اخبرك عن فضلهما؟

قلت: بلى بأبى أنت و أمى..

قال: إنّ الله تعالى لما أحبّ أن يخلقنى خلقنى نطفه بيضاء طيبه، فأودعها صلب أبى آدم، فلم يزل ينتقل من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السّلام ثمّ كذلك إلى عبد المطلب، لم يصبنى من دنس الجاهليّه شىء، ثمّ افترقت تلك النطفه بشطرين إلى عبد الله و أبى طالب، فولدنى أبى فختم الله بى النبوه، و ولد علىّ فختمت به الوصيه، ثمّ اجتمعت النطفتان منى و من علىّ فولدنا الجهر و الجهير الحسنان، فختم الله بهما أسباط النبوه و جعل ذريّتى منهما، و الذى يفتح مدينه أو قال: مداين الكفر و يملأ أرض الله عدلا بعد ما ملئت جورا، فهما طهران مطهران، و هما سيّدا شباب أهل الجنّه، طوبى لمن أحبّهما و أباهما و أمهما، و يبل لمن حادّهم و أبغضهم (١).

ص: ٨٧

١- (١) راجع أمالى الطوسى: ص ٥٠٠ و ٥٠١. و المؤلّف ترك صدر الروايه و أخذ باقيها، و فيه اختلاف يسير مع ما فى الأمالى، و إليك صدر الروايه فإنّه جدير بالحفظ و الرعايه: ..الحسين بن زيد بن علىّ قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام عن سنّ جدّنا علىّ بن الحسين عليهما السّلام؟ فقال: أخبرنى أبى عن أبيه علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: كنت أمشى خلف عمّى الحسن و أبى الحسين عليهما السّلام فى بعض طرقات المدينه فى العام الذى قبض فيه عمّى الحسن عليه السّلام و أنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله و أنس بن مالك الأنصاريان فى جماعه من قريش و الأنصار، فما تمالك جابر بن عبد الله حتّى أكبّ على أيديهما و أرجلهما يقبلهما، فقال رجل من قريش -كان نسيبا لمروان-: أتصنع هذا يا أبا عبد الله و أنت فى سنّك هذا و موضعك من صحبه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم؟! و كان جابر قد شهد بدرًا، فقال -

في الفصول المهمه، و مطالب السؤل لمحيد بن طلحه الشافعي، و المعارف لابن قتيبه ما رواه الترمذي عن يعلى بن مره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: حسين مني و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط (١).

و في صواعق ابن حجر، و تذكره خواص الامه عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: هما ريحانتاي من الدنيا، يعني الحسن و الحسين (٢).

و فيه أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة (٣).

(١)

له: إليك عني، فلو علمت يا أخا قريش من فضلها و مكانها ما أعلم لقبك ما تحت أقدامها من التراب. ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزه! أخبرني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيهما بأمر ما ظننته أنه يكون في بشر. قال له أنس: و بماذا أخبرك يا أبا عبد الله؟ قال علي بن الحسين: فانطلق الحسن و الحسين عليهما السلام و وقفت أنا أسمع محاوره القوم، فأنشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله في المسجد، إلى آخر الخبر كما نقله المؤلف. (أمالى الشيخ الطوسي: ص ٤٩٩ و ٥٠٠).

ص: ٨٨

١- (١) الفصول المهمه: ص ١٧٠، ط النجف، العدل؛ مطالب السؤل: ص ٢٥٠؛ و انظر ترجمه الإمام من المعارف: ص ٩٣، و ليس فيها الحديث المذكور؛ و راجع ابن العربي عارضه الأحوذى: ١٣/١٩٥، ط دار العلم للجميع.

٢- (٢) الصواعق المحرقة: ص ١٩١، ط مكتبة القاهره-١٣٨٥؛ تذكره الخواص: ص ٢١٠.

٣- (٣) تذكره خواص الامه: ص ٢١١؛ و الصواعق المحرقة: ص ١٩١.

و فى مصابيح الأخبار، عن زيد بن أرقم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى و فاطمه و الحسن و الحسين: أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم (١).

ص: ٨٩

١- (١)) كثر تخريج هذا الحديث الشريف فى كتب أهل السنّه و الجماعة و إليك جانباً من ذلك: فمّن رواه بلظ الخطاب ابن كثير فى بدايته، قال: و قال أحمد: حدّثنا تليد بن سليمان، ثنا أبو الحجاج عن أبي حازم عن أبي هريره قال: نظر رسول الله إلى على و حسن و حسين و فاطمه، فقال: أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمهم. (راجع: ٣٦/٨، ط مكتبة المعارف بيروت و مكتبة النصر الرياض؛ و ميزان الإعتدال ترجمه ٧١٢) و فى المستدرک روايتان إحداهما بلفظ أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم، و قال عنها الحاكم: هذا حديث حسن من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل عن تليد بن سليمان، فإننى لم أجده له روايه غيرها، و الثانيه ساقها شاهداً عن زيد بن أرقم و هى موافقه لروايه ابن كثير، و سكت عن الإثنين الذهبى فى التلخيص. (راجع: المستدرک: ١٤٩/٣ و بهامشه التلخيص) المسند: ٤٢٢/٢؛ الكنى و الأسماء للدولابى: ١٦٠/٢؛ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣١٩/٤؛ الدرّ المنثور: ١٩٩/٥؛ مجمع الزوائد: ١٦٩/٩. و قال الهيثمى: رواه أحمد و الطبرانى و فيه تليد بن سليمان، و فيه خلاف، و بقيه رجاله رجال الصحيح. و موارد الظمئان للهيثمى: رقم ٢٢٤٤؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى و المعجم الصغير له: ٢٠٧/٥؛ مصنف ابن أبى شيبه: ٩٦/١٢؛ كنز العمال: رقم ٣٤١٥٩ و رقم ٣٤١٦٤ و رقم ٣٧٦١٨، و رواه الطبرانى أيضاً بلفظ: أنا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتهم. رواه أيضاً بلغه الغيبه: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم. (المعجم الكبير: ٢٠٧/٥) و أخرجه أيضاً غير هؤلاء أعرضنا عنهم طلباً للإختصار. و ركبت القوم حيره عجيبه، لأنّ الحديث لا يبقى على من حاربهم و لا يذر بما فى ذلك الصديقون و الصديقات فلم يجدوا مهرباً من هذا المأزق إلا بتضعيف الحديث، فخرج علينا حاطب ليل و يدعى ابن الجوزى فى علله المتناهيه- و أنا على يقين من أنّ هذه العلل المتناهيه فى قلبه كما قال تعالى: **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** الآيه، فروى الحديث بسنده قال: أنا القزاز، أنا أحمد بن على، قال: نا محمّد بن الحسين القطان قال: نا عبد الباقي بن قانع، نا أحمد بن على الخزاز، قال: حدّثنا أحمد بن حاتم، قال: حدّثنا تليد بن سليمان عن أبى الحجاج، عن أبى حازم، عن أبى هريره قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى على و فاطمه و الحسن و الحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم. -

و فى مطالب السئول عن اسامه بن زيد قال: رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الحسن و الحسين على و ركيه، فقال: هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما (١).

و فيه أيضا قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيما أهل بيتك أحب إليك؟

قال: الحسن و الحسين (٢).

و ذكر الشيخ الطوسى فى الأمالى عن حذيفه بن اليمان قال: سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أتانى ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته، فعزفنى أنه استأذن الله عز و جل فى السلام على فأذن له، فسلم على، و بشرنى أن ابنتى فاطمه سيده نساء أهل الجنة، و أن الحسن و الحسين عليهما السلام سيذا شباب أهل الجنة (٣).

و فيه أيضا: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينه، ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش، و الآخر عن يسار العرش، ثم يؤتى بالحسن و الحسين فيقوم الحسن عن

((١))

قال المؤلف: و هذا لا يصح، تليد بن سليمان كان رافضيا يشتم عثمان. قال أحمد: و يحيى كان كذابا. (العلل المتناهية: ١/٢٦٨، ط دار الكتب العلميه، بيروت-١٤٠٣) يكفى عند هؤلاء أن يكون الراوى يشتم عثمان لتسقط روايته، و هل فى المسلمين من لم يشتم عثمان فى زمانه بخاصه تلك التى سمته «نعثل» و هو اسم على مسمى.

ص: ٩٠

١- ((١)) راجع مطالب السئول: ص ٢٢٨، و سياقهما يختلف فى الكتاب المذكور عما ذكره المؤلف، فقد ذكر عن الترمذى فى صحيحه بسنده عن اسامه بن زيد رضى الله عنه قال: طرقت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليله فى بعض الحاجه فخرج و هو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى، قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا الحسن و الحسين على و ركيه، فقال: هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما..

٢- ((٢)) مطالب السئول: ص ٢٢٨، و للحديث تتمه لم يذكرها المؤلف رحمه الله و هى: و كان يقول لفاطمه رضى الله عنها: «إدعى إلى ابنتى فيشمهما و يضمهما إليه».

٣- ((٣)) أمالى الطوسى: ص ٨٥.

يمين العرش و الحسين عن يسار العرش يزين الرب تبارك و تعالى بهما عرشه كما تزين المرأه قرطاهها.

و فى الإرشاد عن أبى عوانه رفعه إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الحسن و الحسين شفا العرش و إن الجنه قالت: يا رب! أسكتنى الضعفاء و المساكين.

فقال الله لها: ألا ترضين أنى زينت أركانك بالحسن و الحسين!؟

قال: فماست كما تميمس العروس (١).

و فى الإرشاد: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ابنائى هذان ريحانتائى من الدنيا (٢).

سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الامه أن رسول الله أخذ بيد الحسن و الحسين و قال: من أحببني و أحب هذين و أباهما كان معى فى درجتى يوم القيامة (٣).

و أيضا روى عن طريق أهل السنه عن حذيفه بن اليمان قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى اسمه كاسمى.

فقال سلمان: من أى ولدك يا رسول الله؟

قال: من ولدى هذا، و ضرب بيده على الحسين (٤).

ص: ٩١

١- (١) الإرشاد: ١٢٧/٢.

٢- (٢) تذكره الخواص: ص ٢١٠.

٣- (٣) تذكره خواص الامه: ص ٢١١.

٤- (٤) أخرج هذا الحديث أهل السنه و الجماعه بسياقات مختلفه و نحن نستعرض هنا الكتب التى أخرجته و نشير إلى الحديث الذى يتفق سياقها مع الحديث الذى ذكره المؤلف رحمه الله: ذكر ابن حجر فى موارد الظمئان أن ابن حبان أخرجه بصيغ عدّه و حسدها إلا واحدا صححه و هو: لا تقوم الساعه حتى تملأ الأرض ظلما و عدوانا، ثم يخرج رجل من أهل بيتى -أو عترتى- فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا. (راجع الجزء الأول منه ص ٨٣٨ و ص ٨٤٠ باب ما جاء فى المهدي، ط مؤسسه الرساله - ١٤١٤).

و- رواه الطبراني في المعجم الكبير الجزء العاشر منه بثلاث طرق. (انظر ص ١٦٤ إلى آخره، طبع هذا الكتاب في العراق وحققه مهدي عبد المجيد السلفي فتصرف فيه، واقتضى ضميره أن يعتمد إلى الأحاديث التي تؤيد منطق الشيعة فترك ترقيمها ومنها هذا الحديث، أو علق عليها ورمها بالفواغر لا سامحه الله) و أخرج السيوطي الحديث في كتاب الحاوي للفتاوى ص ٢١٤، و جمع أحاديث المهدي في رساله سماها «العرف الوردى في أخبار المهدي» الجزء الثاني منه، ط دار الكتاب العربي، و منها هذا الحديث: أخرج الطبراني في الكبير و أبو نعيم عن علي الهلالي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: و الذي بعثني بالحق أن منهما - يعني الحسن و الحسين - مهدي هذه الامه إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا، بعث الله عند ذلك منكما من يفتح حصون الضلاله و قلوبا غلغلا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أول الزمان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا (ص ٢٢٤) و إنما نسبه إلى الحسن فباعبار الامم حيث أن الإمام الباقر عليه السلام هاشمي من هاشميين و علوي من علويين كما قال المفيد في الإرشاد. و قال أيضا: امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (راجع: ١٥٥/٢) و من هذه الجهه نسب إلى الحسن عليه السلام. و في كثر العميال: لو لم يبق إلا - ليله (٣٨٦٨٣ و ٣٨٦٨٤)؛ سنن أبي داود: ٤٨٢؛ الدر المنثور: ٥٨/٦. و في سنن أبي داود أيضا: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، و ساق الحديث، و فيه: و اسم أبيه اسم أبي.. الخ. أقول: هذه الزيادة وضعها بنو العباس للمنصور ليواطئ اسم ابنه المهدي اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم و اسمه اسم أبيه، و كان قد تمهدى أو ادّعت له المهدويّه، حتّى قال السيد الحميري حين دخل عليه فوجده يلعب بالنرد: ظننا أنه المهديّ حقًا و لا تقع الامور كما ظننا و لا و الله ما المهديّ إلا إمام نوره أعلى و أسنى راجع: ديوان السيد الحميري: ص ٢٠٦، ط مؤسسه النور للمطبوعات، بيروت - ١٤٢٠، تحقيق ضياء حسين الأ-علمي، و كان اسم المهدي محمّد و اسم المنصور عبد الله. راجع كتاب المهدي من سنن أبي داود: ١٠٦/٤، ط دار الفكر؛ و راجع السلسله الصحيحه للألباني: رقم ١٥٢٩؛ و ذكره ابن ماجه من سننه في باب ذكر الديلم و فضل قزوين تحت رقم: ٢٧٧٩، و فيه زياده قوله: حتّى يملكك رجل من أهل بيتي يملكك جبل الديلم و القسطنطينيه.. و حاول الشيخ أن يعله بقيس بن الربيع فلم يتأت له. و في مشكاه المصاييح للتبريزي عن عبد الله بن مسعود يرفعه «يواطئ اسمه اسمي» و قال: رواه الترمذي -

و تواترت الروايه عن طريق الشيعة و تظافت بهذا المضمون.

و أخرج سبط بن الجوزى بإسناده: أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش، حدَّثنا عاصم بن بهدله، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: هذان ابناي فمن أحبَّهما فقد أحبَّني، و من أبغضهما فقد أبغضني - يعنى الحسن و الحسين عليهما السَّلام - (١).

كشفت الغمَّة من كتاب الآل مرفوعا إلى عقبه بن عامر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم:

قالت الجنَّة: أليس يا رب قد وعدتني أن تسكنني ركنا من أركانك؟

قال: فأوحى الله تعالى إليها: أما ترضين أني زينتك بالحسن و الحسين.

فأقبلت تميم كما تميم العروس (٢).

و فى مصابيح الأخبار عن عائشه قالت: خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم و عليه مرط مرَّحَل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمَّ جاء الحسين عليه السَّلام فأدخله

((٤))

- أبو داود (راجع: ٣٤٨/٩) و فى ثانيه ص ٣٤٩: يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى، و كأنَّ هذه الزيادة وضعت لتكون ردًا على الشيعة، من ثمَّ قال ملاّ- على القارى: فيكون محمّد بن عبد الله فيه ردّ على الشيعة حيث يقولون: المهدي الموعود هو القائم المنتظر، و هو محمّد بن الحسن العسكري (راجع: مرقاه المفاتيح: ٣٥٠/٩) و فيه أيضا: المهدي من عترتى من أولاد فاطمه، و قال: رواه أبو داود. و عن أبى سعيد الخدرى: المهدي منى، إلى آخر الحديث (ص ٣٥٠ و ٣٥١ إلى آخر الباب) و أخرجه أبو نعيم فى تاريخ إصفهان (١٩٥/٢) و ما قدّمناه هو على سبيل المثال لا- الحصر، فقد تركنا كتب كثيرة لم نعرض لها، لأنها تحتاج إلى زمن متّسع لغربلتها و فحصها، منها مسند الإمام أحمد بن حنبل فإنَّ فيه عدَّة سياقات لهذه الروايه كالسياق التالى: عن أبى الطفيل، قال حجّاج: سمعت عليّا يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله - عزّ و جلّ - رجلا منّا يملأها عدلا كما ملئت جورا. (مسند أحمد بن حنبل: ٢١٣/١، ط دار الفكر، الثانيه- ١٤١٤)

ص: ٩٣

١- ((١)) تذكره الخواص: ص ٢١١.

٢- ((٢)) كشف الغمّة: ١٤٨/٢ و ١٤٩.

معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علي عليه السلام فأدخله، ثم قال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (١).

و في تذكره خواص الامه: حدثنا الأوزاعي، عن شداد بن عمارة، عن وائل بن الأسقع، قال: أتيت فاطمه عليها السلام أسألها عن علي، فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجلست أنتظره وإذا برسول الله قد أقبل معه علي والحسن والحسين، قد أخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجره، فأدخل الحسن علي فخذه اليمنى، والحسين علي فخذه اليسرى، وأجلس عليا و فاطمه بين يديه، ثم لف عليهما كساء أو ثوبه، ثم قرأ: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ثم قال:

هؤلاء أهل بيتي حقاً. وهذا الحديث مشتمل على فضل الحسين وغيره (٢).

قال ابن حجر في الصواعق: أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي و فاطمه و الحسن و الحسين لتذكير ضمير عنكم (٣).

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت في خمسه: النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمه و الحسن و الحسين.

و أخرج ابن جرير مرفوعاً بلفظ: انزلت هذه الآية في خمسه: في و علي و الحسن و الحسين و فاطمه عليهم السلام.

و أخرجه الطبراني أيضاً و المسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم أدخل أولئك تحت كساء و قرأ هذه الآية.

و صحح أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل علي هؤلاء كساء و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

ص: ٩٤

١- (١) الأحزاب: ٣٣.

٢- (٢) تذكره خواص الامه: ص ٢١١.

٣- (٣) الصواعق المحرقة: ص ١٤٣، ط مكتبة القاهره-١٣٨٥ مصر.

فقلت ام سلمه: و أنا معهم؟

قال: إنك على خير.

و فى روايه أنه قال بعد «تطهيرا»: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم، عدو لمن عاداهم.

و فى اخرى: ألقى عليهم كساءا و وضع يده عليها ثم قال: اللهم هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمّد إنك حميد مجيد.

و فى اخرى: إن الآية نزلت فى بيت ام سلمه، فأرسل صلى الله عليه و آله و سلم إليهم و جللهم بكساء ثم قال نحو ما مرّ.

و فى اخرى: إنهم جاءوا و اجتمعوا فنزلت.

فإن صحّتا حمل على نزولها مرّتين، و أشار المحبّ الطبرى إلى أنّ هذا الفعل تكرّر منه صلى الله عليه و آله و سلم فى بيت أم سلمه و بيت فاطمه و غيرها، و به جمع بين اختلاف الروايات فى هيئة اجتماعهم و ما جللهم به و ما دعا به لهم، و ما أجاب به وائله و ام سلمه و أزواجه، إنتهى.

و فى أمالى الطوسى عن عبد الله بن معية (معين) -مولى ام سلمه- عن ام سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنّها قالت: نزلت هذه الآية فى بيتها: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الحسن و الحسين.

و فيه أيضا بإسناده عن على بن الحسين عن ام سلمه قالت: نزلت هذه الآية فى بيتى و فى يومى، كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عندى فدعا عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين و جاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءا فدكيا، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

قال جبرئيل: أنا منكم يا محمّد؟!!

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَأَنْتَ مَنْ يَا جَبْرَائِيلَ.

قالت أم سلمة: فقلت: يَا رَسُولَ اللهِ! وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَجِئْتُ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ.

فقال: كَوْنِي مَكَانَكَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللهِ.

فقال جبرئيل: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ! إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحَسِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَفِي كَشْفِ الغَمَّةِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِبِرْمِهِ فِيهَا عَصِيدُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ عَلِيٌّ وَأَبْنَاؤُهُ؟

قالت: فِي الْبَيْتِ.

قال: إِدْعِهِمْ لِي.

فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَالحَسَنَ وَالحَسِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَةَ أَمَامَهُ، فَلَمَّا بَصَرَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَنَاوَلَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً كَانَ عَلَى الْمَنَامَةِ خَيْرِيًّا فَجَلَّلَ بِهِ نَفْسَهُ وَعَلِيًّا وَالحَسَنَ وَالحَسِينَ وَفَاطِمَةَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، الْآيَةَ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ؟

قال: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ (١).

وَمِنْ مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَ الْخَادِمُ: إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحَسِينَ بِالسَّدَةِ.

قالت: فقال لي: قومي فتتخي لي عن أهل بيتي.

قالت: فقممت و تنحيت من البيت قريبا فدخل علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و هما صبيتان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما.

قالت: و اعتنق عليا بإحدى يديه و فاطمه باليد الأخرى فقبل فاطمه و قبل

علياء، فأغدف عليهم، خميصه سوداء، فقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا و أهل بيتي.

قالت: قلت: أنا يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

فقال: و أنت.

و الخميصه كساء أسود مربع له علمان و إن لم يكن علمان فليس بخميصه.

فإن سأل سائل فقال: إنما انزلت هذه الآية في أزواج النبي، لأن قبلها **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ** فقال: ذلك غلط روايه و درايه؛ أما الروايه فحديث أم سلمه و في بيتها نزلت هذه الآية، و أما الدرايه فلو كان في نساء النبي لقليل: ليذهب عنكن و يطهركن، فلما انزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم جاء على التذكير لأنهما متى اجتمعا غلب التذكير، و أهل الكتاب اليهود و النصارى.

و رواه في مكان آخر باختلاف يسير و في آخره يقول: فقال: اللهم هؤلاء أهلي أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، قالها ثلاثا.

قلت: يا رسول الله! أأنت من أهلك؟

قال: بلى، فأدخلني تحت الكساء بعد قضاء دعائه لابن عمه و بنيه و ابنته فاطمه عليهم السلام (1).

ص: ٩٧

١- (١)) و نحن خدمه للمذهب و تقرّبا إلى الحقّ نذكر المصادر السّتيه التي أخرجت هذه الروايه، و فيها الكتب التي استند إليها المؤلف و منها بعض كتبنا الشيعيه.. أخرج الطبراني في المعجم الكبير عن أم سلمه. راجع: الجزء الثالث ص ٥٢، ط العراق إلى ص ٥٦، الأحاديث المرقمه ٢٦٦٧-٢٦٦٨-٢٦٦٩-٢٦٧٠-٢٦٧١-٢٦٧٢-٢٦٧٣-٢٦٧٤. و أخرجها الحاكم في الجزء الثالث من المستدرک ص ١٤٦ ط دار المعرفه بيروت، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي إلى ص ١٤٨، و في آخرها يقول الحاكم: و قد صححت الروايه على شرط الشيخين أنه علمهم الصلاه على أهل بيته كما علمهم الصلاه على آله. و أخرج الروايه مسلم في صحيحه. راجع: ١٠٧/٤ عن وائل بن الأسقع و فيه زياده قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و أهل بيتي أحقّ. و كذلك أخرجها في الجزء السادس ص ٢٩٣ عن أم سلمه و هو موافق لما في الكتاب ما عدا-

-اختلافا يسيرا لا يعتد في مثله. و في ص ٣٠٥ عن ام سلمه أيضا. و تطابق روايه المؤلف لو لا تقديم بعض الألفاظ و تأخيرها و زياده ألفاظ عند المؤلف من قبيل: و اعتنق عليا بإحدى يديه و فاطمه باليد الاخرى. و في المسند: و اعتنق عليا و فاطمه و أغدق عليهما، الحديث. و في سنن البيهقي: ١٥٢/٢ عن وائله بن الأسقع و فيها قول وائله: قلت: يا رسول الله! و أنا من أهلك؟ قال: و أنت من أهلي. و كأنما البيهقي شعر بما يراد من هذه الزيادة، فقال: هذا إسناد صحيح، و هو إلى تخصيص وائله بذلك أقرب من تعميم الامه به، و كأنه جعل وائله في حكم الأهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم لا- تحقيقا، و الله أعلم. و كان أنس بن مالك من أولئك الذين تولوا كبر صرف الآيه عن معناها بتوسيع مفهوم الآل، فقد روى عنه البيهقي في سننه ١٥٢/٢ أنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن آل محمد، قال: كل تقى. و تعقبه البيهقي فقال: و هذا لا يحل الاحتجاج بمثله. نافع السلمى أبو هرمر بصرى كذبه يحيى بن معين و ضعفه أحمد بن حنبل و غيرهما من الحفاظ، و بالله التوفيق. و أبو هرمر هو راوى الروايه عن أنس بن مالك و لا- أظنها مكذوبه على أنس لما عهد عنه من الإنحراف عن آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أخرجها الحافظ الهيثمى فى موارد الظمآن ١٠٠٨/٢ رقم ٢٢٤٥ و هى فى صحيح ابن حبان رقم ٦٩٧٦، و أفاض الطحاوى فى مشكل الآثار ٢٢٧/١ بذكر الروايه و تعرض لإطلاق لفظ «أهل» على الزوجه و زعم أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لام سلمه رضى الله عنها: أنت من أهلى، و حاول رفع الإشكال بعد تصحيحه بروايه فيها قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا معشر المسلمين! من يعذرني من رجل بلغ أذاه فى أهلى، و الله ما علمت فى أهلى إلا خيرا. قال الطحاوى: يعنى زوجته التى قد كان أذاه فيها فكان فى ذلك ما قد دل على أن الزوجه تسمى بهذا الاسم فيحتمل أن يكون قوله لام سلمه «أنت من أهلى» من هذا المعنى أيضا لا أنها من أهل الآيه المتلوّه فى هذا الباب.. ثم شرع فى إثبات ذلك من الروايات الوارده فى الباب و منها روايه فيها قول ام سلمه رضى الله عنها: يا رسول الله! و أنا منهم؟ قالت: قال: أنت من أزواج النى و أنت على خير و أنت إلى خير. و منها روايه اخرى و فيها: فرفعت الكساء و أدخلت رأسى فيه، فقلت: و أنا يا رسول الله؟ قال: إنك على خير. و منها: فقلت: يا رسول الله! أنا من أهل البيت؟ فقال: إن لك عند الله خيرا، فوددت أنه قال: نعم، فكان أحب إلى مما تطلع عليه الشمس و تغرب. أقول: فكيف ينفى ذلك عن ام سلمه و يثبت له لوائله بن الأسقع و إنما هو رجل من بنى ليث ليس من قريش -

و فى مطالب السؤل و الفصول المهمه أيضا عن زيد بن أبى زياد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من بيت عائشه فمر على بيت فاطمه فسمع حسينا يبكى، فقال: ألم تعلمى أن بكائه يؤذيني؟!

و فى تذكره خواص الامه عن ام الفضل قالت: فولدت فاطمه الحسين، فكفلته فأتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فبينما هو يقبله إذ بال عليه، فقال: خذيه، فأخذته، فقرصته قرصه بكى منها، فقال: يا ام الفضل! آذيتنى، أبكيت ابنى، ثم دعا بماء فحدره عليه حدرا، و قال: إذا كان غلاما فاحدروه عليه حدرا، و إذا كانت جاريه فاغسلوه غسلا. الحديث (١).

((١))

و ام سلمه موضعها من قریش موضع الذى هى منه به، و واثله أبعد منه عليه السلام من واثله منه كما قال الطحاوى. و تكلف الطحاوى فى توجيهه زعم واثله أن النبى قال له «أنت من أهلى» و لو جاز أن يقولها الذى لا ينطق عن الهوى لكانت ام سلمه أحق بها من واثله. و ذكر القاضى عياض فى كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى الجزء الثانى ص ٤٨ عن عمر بن أبى سلمه قال: لما نزلت **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ** و ذلك فى بيت ام سلمه، دعا فاطمه.. و ساق الروايه إلى نزول الآية. و قد مر عليك أن القوم جهدوا فى إطفاء نور الله و يابى الله إلا- أن يتم نوره. فقد ذهب قوم منهم أن المراد بأهل البيت أزواجه، و منهم من جمع معهن أهل البيت كما اختاره ابن عطيه فى تفسيره و هو أحد الأقوال فيه. قال شهاب الدين الخفاجى المصرى: و تذكير الضمير بأباه.. (راجع: نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض: ٤٩٧/٤ و ٤٩٨، ط دار الكتب العلميه، ١٤٢١-١). و لو ذهبنا نستقصى الكتب التى أخرجت الروايه لطال بنا الحديث و لكننا نشير إلى بعضها إشاره عابره: سنن الترمذى الأرقام ٢٩٩٢-٣٢٠٥-٣٧٢٤-٣٧٨٧-٣٨٧١؛ الدر المنثور: ١٩٨/٥؛ فتح البارى: ٧٤/٧ و ١٣٨؛ التاريخ الكبير للبخارى: ٧٠/٢؛ أمالى الشجرى: ١٥١/١؛ تفسير ابن كثير: ٤٠٨/٦؛ تفسير الطبرى: ٦/٢٢؛ مشكاه المصابيح: ج ٤ رقم ٦١٢٦؛ خصائص الإمام للنسائى: ص ٩؛ البدايه و النهايه: ٣٥/٨؛ صحيح مسلم: باب فضائل الصحابه ص ٣٢؛ تاريخ إصفهان: ١٠٨/١؛ زاد المسير لابن الجوزى: ٣٩٩/١، و اختلفت سياقات هؤلاء و لكن المعنى عند جميعهم واحد. (المترجم)

ص: ٩٩

١- ((١)) تذكره خواص الامه: ص ٢١١، و فيما نقلناه زياده قليله على روايه المؤلف.

و فى كشف الغمّه و أمالى الطوسى عن زيد مولى زينب بنت جحش أنّ صاحب القلب الذى لا ينام (لا ينام قلبى) كان نائماً فجاء الحسين فجعلت اعلله لثلاً- يوقظه ثم غفلت عنه، فدخلت فتبعته فوجدته على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وضع... فى سرّته، فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو يبول، فقال: دعى بنى حتى يفرغ من بوله، ثم دعا بماء فصبّه عليه، ثم قال: يجرى على بول الغلام و يغسل بول الجارية، ثم توضأ و قام يصلى، فلما قام احتضنه فإذا ركع وضعه ثم جلس فبسط ثوبه و جعل يقول: أرنى.

فقلت: يا رسول الله! إنك تصنع شيئاً ما رأيتك تصنعه قطّ.

قال: حدّثنى جبرئيل أنّ ابنى تقتله أمّتى و أرانى تربيه حمراء (١).

و فى الدر النظيم: حدّثنا ابن أبى ليلى، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه أنّه قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء الحسين بن على يخبو حتى صعد على صدره فبال.

قال: فابتدرناه لأخذه، و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ابنى ابنى، ثم دعا بماء فصبّه عليه.

و فى المناقب: عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: كنّا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل الحسين عليه السّلام فجعل ينزى على ظهر النبى صلى الله عليه وآله وسلم و على بطنه، فقال: دعوه (٢).

و قال ابن الأثير فى النهاية: فأخذ من حجره، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ترموا ابنى أى لا تقطعوا عليه بوله (٣).

و فى مطالب السؤل و فى الكشاف فى تفسير سورة التغابن، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنّه

ص: ١٠٠

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢٦٩/٢.

٢- ((٢)) المناقب: ٧٩/٤.

٣- ((٣)) النهاية: ٣٠١/٢، و الرواية فى الإمام الحسن و أولها: بال عليه الحسن بن على، الحديث. و لست أدرى كيف رواها المؤلف فى الإمام الحسين و أحسب أنّه لم يعتد بابن الأثير و إنّما احتجّ به فى اللغه فحسب.

كان يخطب فجاء الحسن و الحسين عليهما السّلام و عليهما قميصان أحمران، يمشيان و يعثران، فنزل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه و قال: صدق الله، **أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**، نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتّى قطعت حديثي و رفعتهما (١).

و فى الإستيعاب عن أبى هريره يقول: أبصرت عيناى هاتان و سمعت اذناى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و هو آخذ بكفّى حسين و قدماه على قدم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و هو يقول: ترقّ عين بقّه.

قال: فرقى الغلام حتّى وضع قدمه على صدر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، ثمّ قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: افتح فاك، ثمّ قبله، قال: اللهمّ أحبه فإنّى أحبه (٢).

و قال الزمخشري فى الفائق: يقول: حزقه حزقه ترق عين بقّه، فترقى الغلام حتّى وضع قدمه فوق صدره (٣).

و فى كشف الغمّه عن عروه بن الزبير أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قبّل الحسين عليه السّلام و ضمّه إليه و جعل يشمّه و عنده رجل من الأنصار، فقال الأنصارى: إنّ لى ابنا قد بلغ ما قبلته قط.

ص: ١٠١

١- (١) مطالب السؤل: ص ٢٢٩؛ الكشاف: المجلد الرابع ص ١١٦ فى تفسير قوله تعالى: **أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** الآية.

٢- (٢) الإستيعاب: ١/٤٤٦.

٣- (٣) الزمخشري، الفائق: ١/٢٧٨، و نقل قول الزمخشري إتماما للفائدة، قال: كان يرقص الحسن و الحسين عليهم الصلاه و السلام فيقول: حزّقه حزقه ترق عين بقّه إلى آخره. روى حزقه حزقه برفع الأوّل و تنوينه و الوقف فى الثانى، و بالوقف فيهما، فوجه الروايه الاولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقه، و الثانى كذلك أو خبر مكرّر، و وجه الروايه الثانى أن تكون منادى حذف منه حرف النداء و هو فى الشذوذ كقولهم: «اطرق كرا»، و «افتد مخنوق» و الثانى كذلك أو تكرير للمنادى، و الحزقه: الضعيف المقارب خطوه. قال امرئ القيس: و أعجبنى مشى الحزقه خالد كمشى أتان حلثت بالمناهل و عين بقّه منادى، ذهب إلى صغر عينه، تشبيها لها بعين البعوض.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: رأيت إن كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك، فما ذنبي (١)؟

وجاء عن أنس بن مالك أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كتب لرجل عهداً، و ذات يوم جاء للسلام على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وكان النبي يصلي، وكان سبطا الرحمة كما جرت عادة الأطفال مع كبار السن يثبان عليه تارة على منكبه و أخرى بين يديه و ثالثه على ظهره، و لَمَّا فرغ الشفيح المطاع من صلاته صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال له الرجل و كأنه يعترض عليه:

ألم يبطل فعل هذين الصبيين صلاتك؟

فتناول النبي العهد منه و مزقه و هو يقول: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه (٢).

و مكتوب في «مجموعه ورام» عن علقمه بن أبي سلمه قال: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم لَمَّا رأى الحسين عليهما السلام سرَّ بمرآهما و فرح بلقائهما، فقال عيينه بن بدر الفزاري: و الله، إنَّ لى ولداً قد لاح عذراه و إلى الآن لم اقبله قبله واحده.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من لم يرحم لا يرحم.

ثم قال صاحب المجموعه: و أكثر هذه المطايبات منقوله مع النساء و الصبيان و ذلك من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم معالجه لضعف قلوبهم من غير ميل إلى هزل.

و روى المفيد في الإرشاد [عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود] قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يصلي فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام فارتد فاه، فلَمَّا رفع رأسه أخذهما أحذا رفيقا، فلَمَّا عاد عاداً، فلَمَّا انصرف أجلس هذا على فخذه و هذا على فخذه، و قال: من أحبني فليحب هذين (٣).

ص: ١٠٢

١- (١) كشف الغمّه: ٢/٢٧٢.

٢- (٢) لم يشر المؤلف إلى مصدر هذه الروايه فاضطررنا إلى ترجمتها.

٣- (٣) الإرشاد: ٢/٢٨٨.

و فى كمال الدين و تمام النعمه قال: حدّثنا على بن عاصم، عن محمّد بن علىّ بن موسى، عن أبيه علىّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه حسين بن علىّ عليهم السّلام، قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و عنده ابىّ بن كعب، فقال: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: مرحبا بك يا أبا عبد الله! يا زين السماوات و الأرض.

فقال له ابى: و كيف يكون زين السماوات و الأرض أحد غيرك؟

فقال: يا ابى! و الذى بعثنى بالحقّ نبياً إنّ الحسين بن علىّ فى السماء أكبر منه فى الأرض، و إنّّه مكتوب عن يمين العرش (حسين) مصباح هاد و سفينه نجاه، إلى آخر الحديث.

و فى «نهج الحق» أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم كان ذات يوم يخطب فعثر الحسين عليه السّلام و هو طفل صغير، فنزل عن منبره و قطع الخطبه و حمله على كتفه و أصعده المنبر و أكمل الخطبه.

و فى مناقب ابن شهر آشوب عن ابن عمر أنّ الحسين عليه السّلام دخل المسجد و النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم يخطب على المنبر فتعثر بأذياله، فوقع و بكى، فنزل النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم عن المنبر و حمله بين يديه هو يقول: قاتل الله الشيطان، إنّ الولد لفتنه، و الذى نفسى بيده ما دريت أنّى نزلت من منبرى (١).

و عن يعلى العامرى أنّه قال: خرجت مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إلى طعام دعوا له.

قال: فاستقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم القوم و حسين مع الغلمان يلعب، فأراد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أن يأخذه، فطفق الطفل يفرّ هاهنا مرّه و هاهنا مرّه، فجعل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يضاحكه حتّى أخذه.

قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه و الاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه

ص: ١٠٣

١- (١) راجع: مطالب السؤل: ص ٢٢٩، و الروايه للحسين عليهما السّلام عن بريده؛ مناقب ابن شهر آشوب: ٧٨/٤.

يقبله، فقال: حسين منى و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط (١).

و فى كشف الغمّه و مطالب السؤل عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، أخرجه الترمذى فى صحيحه يرويه عنه بسنده و قد تقدّم طرف منه فى فضائل فاطمه عليها السلام أنّ حذيفه قال لأمّه: دعيني آتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاصلى معه و أسأله أن يستغفر لى و لك، فاتيته فصليت معه المغرب، ثم قام فصلّى حتى صلى العشاء، ثم انتفل فأتبعته فسمع صوتى، فقال: من هذا! حذيفه؟

قلت: نعم.

قال: ما حاجتك، غفر الله لك و لامّك؟ إنّ هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربّه أن يسلم علىّ و يبشّرني أنّ فاطمه سيده نساء أهل الجنّه، و أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (٢).

و روى ابن حجر فى الصواعق عن حذيفه أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قال له: أما رأيت العارض الذى عرض لى قبل ذلك، هو ملك من الملائكه لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربّه عزّ و جلّ أن يسلم علىّ، و يبشّرني أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه، و أنّ فاطمه سيده نساء أهل الجنّه (٣).

و منه ما أخرجه الترمذى أيضا أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم أبصر حسنا و حسينا، فقال:

اللهمّ إنى احبهما فأحبهما (٤).

ص: ١٠٤

١- (١) منيه الخطيب: ص ١٥٧. و فيه حلّ المصادر التى أخرجت الحديث و منها المستدرک و فيها قول الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

٢- (٢) مطالب السؤل: ص ٢٤٩؛ و كشف الغمّه: ٢/٢١٩. و فى روايه مطالب السؤل زياده ألفاظ على ما نقله المؤلف.

٣- (٣) الصواعق المحرقة: ص ١٨٧، و فى روايه الصواعق تقديم و تأخير.

٤- (٤) و إليك الكتب السّنيه التى أخرجت هذا الحديث مضافا إلى ما ذكره المؤلف:-

و منه ما رواه ابن الجوزى بسنده فى صفه الصفوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

هذان ابناى فمن أحبهما فقد أحببني، يعنى الحسن والحسين (١).

وفيه أيضا فى كتاب «اليواقيت» أنّ زيدا بن أرقم قال: كنت فى خدمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد جالسا إذ خرجت الصديقه ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام وأموا حجره النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم لحق بهم أمير المؤمنين عليه السلام، فأخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم رأسه وخاطبني قائلا: من أحب هؤلاء فقد أحببني ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني (٢).

وقال فى كشف الغمّه: ومما جمعه صديقنا العزّ المحدّث مرفوعا إلى ابن عبيّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليلى عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنّه مكتوبا:

لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، على حبيب الله، الحسن والحسين صفوه الله، فاطمه أمه الله، على باغضيهم لعنه الله.

((٤))

-مسند أحمد: ٤٤٦؛ سنن البيهقى: ٢٣٣/١٠؛ فتح البارى: ٩٤/٧؛ الشفا للقاضى عياض: ٨٩/٢ و ١٠٨؛ جمع الجوامع: ٩٧٦١؛ كنز العمال: ٣٧٦٩٧، ٣٤٢٨٠، ٣٤٢٧٩، ٣٤٢٥٥؛ المعجم الكبير: ٣٩/٣؛ الطبقات الكبرى: ٤٣/٤؛ البدايه: ٣١٢/٥؛ النهايه: ٣٤/٨ و ٣٥ و ٦٧؛ مصنّف ابن أبى شيبه: ٩٦/١٢ و ٩٨؛ وللحديث مصادر اخرى لم تنلها يدي لكى اطبقها.

ص: ١٠٥

١- ((١)) ابن الجوزى، صفه الصفوه: ٣٤٤/١، بيروت، دار الفكر-١٤١٣.

٢- ((٢)) الحديث فى المستدرک بلفظ التثنيه: ١٦٦/٣ و ١٧١؛ ومثله فى مسند أحمد: ١٣٧/٣ ط ثانيه، بيروت، دار الفكر-١٤١٤؛ وفى مجمع الزوائد عن أبى هريره: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع الحسن والحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، يلثم هذا مرّه وهذا مرّه، حتّى انتهى إلينا، فقال رجل: يا رسول الله! إنك لتحبهما؟ قال: من أحبهما فقد أحببني ومن أبغضهما فقد أبغضني. قال الهيثمى: قلت: رواه ابن ماجه باختصار، ورواه أحمد ورجاله ثقات، وفى بعضهم خلاف. (مجمع الزوائد: ١٧٩/٩) و بمعنى حديث المؤلف ما رواه الهيثمى أيضا فى ج ٩ منه ص ١٦٦: اللهم عاد من عاداهم ووال من والاهم.

و بإسناده قال عمر: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إِنَّ فاطمه و عليّاً و الحسن و الحسين في حظيره القدس، في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عزّ و جلّ.

و بإسناده عنه، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ابنائى هذان سيّدا شباب أهل الجنّة و أبوهما خير منهما (١).

و عن جابر بن عبد الله عن النبيّ أنّه قال: تشتاق الجنّة إلى أربعة من أهل بيتي و هم الذين يحبّهم الله و أمرني بحبّهم: أوّلهم عليّ بن أبي طالب، و الحسن و الحسين، و المهدي صلوات الله و سلامه عليهم، و هو الذي يصلّي ورائه المسيح عيسى بن مريم.

و من كتاب الأربعين للفتواني، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: دخلت على النبيّ و هو يمشي على أربع و الحسن و الحسين على ظهره و يقول: نعم الجمّل و نعم الحملان أنتما (٢).

و روى الشيخ الطوسي في أماليه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الحلواني، قال:

حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن القاسم المقرئ، قال: حدّثنا الفضل بن حباب الجمحي،

ص: ١٠٦

١- (١) كشف الغمّة: ١٤٩/٢.

٢- (٢) للحديث سياقات عدّة و نحن نذكر بعض ما ظفرنا به في كتب أهل السنّة و الجماعة، فمنها ما روى عن عمر بن الخطّاب، قال: رأيت الحسن و الحسين على عاتقي النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقلت: نعم الفرس تحتكما. فقال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم الفرس تحتكما. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى في الكبير و رجاله رجال الصحيح، و رواه البزار بإسناد ضعيف. و عن جابر قال: دخلت على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و هو يمشي على أربعة و عليّ ظهره الحسن و الحسين رضي الله عنهما، و هو يقول: نعم الجمّل جملكما و نعم العدلان أنتما. رواه الطبراني و فيه مسروح أبو شهاب و هو ضعيف. و عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصلّي فجاء الحسن و الحسين أو أحدهما فركب عليّ ظهره، فكان إذا رفع رأسه قال بيده فأمسكه أو أمسكهما، قال: نعم المطيّه مطيّنكما. رواه الطبراني في الأوسط و إسناده حسن. (راجع: مجمع الزوائد: ١٨١/٩ و ١٨٢؛ و راجع الطبراني: المعجم الأوسط: ٩٩/٣ ح ٣٩٧٨، دار الكتب العلميّة، بيروت-١٤٢٠).

قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتاده، عن أبي العالیه، عن ابن عباس، قال: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام و معه جام من البلور الأحمر مملوء مسكا و عنبرا، و كان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام و ولداه الحسن و الحسين عليهما السلام، فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام و يحييك بهذه التحية، و يأمرك أن تحيي بها عليا و ولديه.

قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلل ثلاثا و كبر ثلاثا، ثم قال بلسان ذرب طلق: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى، فاشتتمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم و حيا بها عليا عليه السلام.

فلما صارت في كف علي عليه السلام، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ، فاشتتمها علي و حيا بها إلى الحسن عليه السلام.

فلما صارت في كف الحسن عليه السلام، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، فاشتتمها الحسن عليه السلام و حيا بها الحسين عليه السلام.

فلما صارت في كف الحسين عليه السلام، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ.

ثم ردت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ .

قال ابن عباس: فلا أدري إلى السماء صعدت أم في الأرض توارت بقدره الله عز و جل (١).

ص: ١٠٧

عاصم بن حمزه عن الحارث عن أمير المؤمنين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مِثْلِي كَمِثْلِ شَجَرِهِ أَنَا أَصْلُهَا وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا، وَالشَّيْعَةُ وَرِقُّهَا، فَأَنْتَ يَخْرُجُ مِنَ الطَّيِّبِ إِلَّا الطَّيِّبُ (١).

و في كامل الزيارة: أبي عن سعد و الحميرى و محمّد العطار، جميعا عن أبي عيسى، عن عليّ بن الحكم و غيره، عن جميل بن درّاج، عن أخيه نوح، عن الأجلح، عن سلمه بن كهيل، عن عبد العزيز، عن عليّ عليه السّلام قال: سمعت رسول الله يقول: يا عليّ! لقد أذهلني هذان الغلامان - يعنى الحسن و الحسين - أن أحبّ بعدهما أحدا أبدا، إنّ ربّى أمرنى أن أحبّهما و أحبّ من يحبّهما (٢).

و فيه بإسناده عمّن سمع بكر بن عبد الله المزنى، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عمران بن الحصين! إنّ لكلّ شىء موقعا من القلب و ما وقع موقع هذين الغلامن من قلبى شىء.

فقلت: كلّ هذا يا رسول الله؟

قال: يا عمران! و ما خفى عليك أكثر، إنّ الله أمرنى بحبّهما (٣).

و في مصابيح الأخبار: سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أى أهل بيتك أحبّ إليك؟

قال: الحسن الحسين.

و كان يقول لفاطمه: ادع إلى ابنى، فيشمّهما و يضمّهما.

روى ابن شهر آشوب فى المناقب، و صاحب الدرّ النظيم عن كشف اليقين للعلامة عن النهايه للخطيب الحنبلى [تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثورى، عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه] عن ابن عباس قال: كنت عند النّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و سلم و على

ص: ١٠٨

١- (١) الروايه فى أمالى الطوسى، و عاصم هو ابن ضمّره و صحّفت فى القمقام إلى حمزه (ص ٣٥٣).

٢- (٢) كامل الزيارات: ص ١١٢.

٣- (٣) المصدر نفسه: ص ١١٣.

فخذته الأيسر إبراهيم، و علي فخذته الأيمن الحسين بن علي، و هو تاره يقبل هذا و تاره يقبل هذا، إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين، فلما سرى عنه، قال:

أتانى جبرئيل من ربى، فقال: يا محمد! إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول: لست أجمعهما، فافد أحدهما بصاحبه.

فنظر النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى إبراهيم فبكى [و نظر إلى الحسين فبكى] إن إبراهيم أمه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى، و أم الحسين فاطمه و أبوه على ابن عمى و لحمى و دمي، و متى مات حزن ابنتى و حزن ابن عمى و حزن أنا عليه، و أنا اوثر حزنى على حزنهما، يا جبرئيل! يقبض إبراهيم، فديته بالحسين.

قال: فقبض بعد ثلاث، فكان النبى إذا رأى الحسين مقبلا قبله و ضمّه إلى صدره و رشّف ثناياه، و قال: «فديت من فديته بابنى إبراهيم» (١).

و لا يخفى أنّ ولاده إبراهيم عليه السلام فى شهر ذى الحجة السنه الثامنه (٢).

و قال الواقدى: توفى إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأول سنه عشر من الهجره.

و قال أهل العلم بالتاريخ: مات و له ستّه عشر شهرا، و قيل: ثمانيه عشر شهرا (٣).

و فى الإستيعاب: قال محمّد بن عبد الله بن مؤمل المخزومى فى تاريخه: ثم دخلت سنه عشر ففيتها توفى إبراهيم بن النبى، و كسفت الشمس يومئذ على اثنتى عشره ساعه من النهار، و هو ابن ستّه عشر شهرا و ثمانيه أيام (٤).

و فيه أيضا عن أنس: و وافق موته كسوف الشمس، فقال قوم: إنّ الشمس

ص: ١٠٩

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٨٨/٤ و ٨٩.

٢- (٢) انظر: البلاذرى، أنساب الأشراف: ٨٧/٢ و ٨٨.

٣- (٣) المصدر نفسه.

٤- (٤) الإستيعاب: ١٥٤/١ و ١٥٥.

انكسفت لموته، فخطبهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: إِنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا بحياته (١) فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة (٢).

ابن أبي نعيم أنه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض، فقال: انظروا إلى هذا سألتني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وسمعت يقول: الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا (٣).

روى محمد بن طلحة في مطالب السؤل عن ابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممّن أنت؟ فقال: من أهل العراق.

فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وسمعت النبي يقول: هما ريحانتاي من الدنيا (٤).

و روى: سأله عن المحرم يقتل الذباب؟

فقال: يا أهل العراق! تسألونا عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله، و ذكر الحديث و في آخره: و هما سيّدا شباب أهل الجنّة (٥).

و ذكر في الأمالي (٦) بإسناده عن حذيفة بن اليمان أنه قال: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قابضا بيده على يد الحسين عليه السلام و هو يقول: أيها الناس! هذا الحسين بن علي فاعرفوه، فو الذي نفسى بيده إنّه لفي الجنّة و محبّيه في الجنّة، و محبّيه في الجنّة.

و روى ابن قولويه في كامل الزياره بإسناده عن أبي ذر الغفاري أنه قال: أمرني

ص: ١١٠

١- (١) في الإستيعاب: «لحياته».

٢- (٢) الإستيعاب: ١/١٥٥ و ١٥٦.

٣- (٣) المناقب: ٤/٨٣.

٤- (٤) مطالب السؤل: ص ٢٥٠.

٥- (٥) المصدر نفسه.

٦- (٦) ذكره هكذا مجردا عن النسبه.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحَبِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَنَا أَحِبُّهُمَا (١) وَأَحَبُّ مِنْ يَحِبُّهُمَا لِحَبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمَا (٢).

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْتَبِلُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ وَذَرَيْتَهُمَا مَخْلَصًا لَمْ تَلْفَحِ النَّارَ وَجْهَهُ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ بِعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَنْبًا يَخْرُجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَرَوَى جَابِرٌ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحِبُّهُمَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ.

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَبْغَضَ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِحْمٌ، وَلَمْ تَنْلِهِ شِفَاعَتِي.

وَنَقَلَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ: زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مَخْتَصِرًا إِحْدَى ابْنَيْ ابْنَتِهِ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَجْبُنُونَ وَتَجْهَلُونَ وَتَبْخُلُونَ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ (٣).

وَفِي كَامِلِ الزِّيَارَةِ لِابْنِ قَوْلُوَيْهِ: أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَّاطِ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ فِي حَجْرِهِ إِذْ بَكَى وَخَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى تَرَانِي لِي فِي بَيْتِكَ

ص: ١١١

١- (١) روايه المؤلف: «فأحبيتهما».

٢- (٢) كامل الزيارة: ص ١١٣.

٣- (٣) كنز العمال: ٤٩٤/١٦ ح ٤٥٦١٤، مؤسسه الرساله-١٤٠٥؛ جمع الجوامع: ح ٧٥٥٠؛ تاريخ جرجان: ٤٧٥؛ تاريخ الخطيب البغدادي: ٣٠٠/٥؛ إتحاف الساده المتقين: ٢٠٨/٨ و ٢١٩.

هذا و ساعتى هذه فى أحسن صورته و أهياً هياًه، و قال لى: يا محمّد! أتحبّ الحسين؟

فقلت: نعم، قرّه عىنى و رىحانتى، و ثمره فؤادى، و جلده ما بىن عىنى.

فقال لى: يا محمّد! و ضع يده على رأس الحسين، بورك من مولود عليه بركاتى و صلواتى و رحمتى و رضوانى، و لعنتى و سخطى و عذابى و خزىبى و نكالى على من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه، أمّا إنّه سىّد الشهداء من الأوّلین و الآخرین فى الدنيا و الآخره (١).

و ذكر الحدیث فى الكتاب المذكور بإسناد آخر و زیاده على ما تقدّم: و سىّد شباب أهل الجنّه من الخلق أجمعین، و أبوه أفضل منه فاقرأه السّلام و بشّره بأنّه رایه الهدى و منار أولیائى و حفیظى و شهیدى على خلقى و خازن علمى، و حجّتى على أهل السّموات و الأرضین، و الثقلین و الجنّ و الإنس (٢).

و قالوا فى تفسیر الحدیث: الترائى كناية عن غایه الظهور العلمى، و حسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى، و وضع اليد كناية عن إفاضه الرحمة (٣).

روى عن علقمه و عبد الله و ابن عمر: كنّا فى مجلس رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلم إذ مرّ الحسنان علیهما السّلام و هما طفلان، فقال النبىّ صلّى الله علیه و آله و سلم: اعوذ ابنىّ هذین بما عوذ به إبراهیم الخلیل، إسحاق و إسماعیل، ثمّ تلا- هذه الكلمات: اعیذكما بكلمات الله التامّه من كلّ عین لائمه، و من كلّ شیطان أو هامّه.

ابن ماجه فى السنن و أبو نعیم فى الحلیه، و السمعانى فى الفضائل بالإسناد عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس مثله.

ص: ١١٢

١- (١) كامل الزیارة: ص ١٤٢. و قال محقّق الكتاب: العلّى الأعلى أى رسوله جبرئیل، و هذا القول عجیب منه و كأنّه لم یقرأ ما بعده: علیه بركاتى و رحمتى و رضوانى و على من قتله لغتى، و هل لجبریل مثل هذه الامور؟؟؟! و لكن الأقرب إلى القبول و إن كان فى النفس منه شیء ما ذكره المؤلف رحمه الله.

٢- (٢) كامل الزیارات: ص ١٤٨.

٣- (٣) و مهما قیل فى توجيهه فإنّى أتجرّعه و لا أكاد اسیغه ما لم أعرف معناه، و لعلّه من الحدیث المتشابه، فإنّ فى الحدیث متشابها كالقرآن.

و في تذكره الخواص عن أفراد البخارى هكذا، و في أكثر التفاسير أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَوَّذَهُمَا بِالْمَعْوِذَتَيْنِ (١).

ص: ١١٣

١- (١) و إليك الكتب العامية التي أخرجت هذا الحديث الشريف: الحاكم النيسابوري في المستدرک، قال: عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبیر عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعوّد الحسن و الحسين يقول: اعيذكما بكلمات الله التامة من كلّ شيطان و هامه، و من كلّ عين لامة، ثمّ يقول: هكذا كان يعوّد إبراهيم ابنه إسماعيل و إسحاق. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخارى و مسلم. (المستدرک: ١٤٧/٣) و أخرجه أيضا البغوي عن أبي المنهال عن سعيد بن جبیر عن ابن عبّاس، و في آخره هكذا: كان أبي إبراهيم يعوّد ابنه، الحديث. و قال البغوي: هذا حديث صحيح أخرجه محمّد بن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور، و محمّد هذا هو البخارى. و قال محقق الكتاب: هو في صحيحه ٢٩٢/٦ و ٢٩٣ في الأنبياء باب قوله تعالى: وَ اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً . قال الخطابي: الهامة: إحدى الهوام ذوات السموم، كالحيّة و العقرب و نحوهما «و من كلّ عين لامة» أى ذات لمم و هو كلّ ما يلّم بالإنسان من خبل و جنون و نحوهما، و يقال: الهوام الحيات، و كلّ ذى سمّ يقتل، فأما ما لا يقتل و يسمّ فهي السوام، مثل العقرب و الزنبور، و منها القوام مثل القنافذ و الخنافس و اليرابيع و الفأر، و قد تقع «الهامة» على ما يدبّ من الحيوان و منه قوله لكعب بن عجرة: أيؤذيك هوامك، و أراد بها القمل. (مصايح السنّة: ٢٢٨/٥ و ٢٢٩؛ مسند أحمد بن حنبل: ٢٧٠/١؛ المعجم الكبير للطبراني: ٨٧/١ و ٤٤٨/١١؛ مصنف عبد الرزاق: ٧٩٨٧) و في مجمع الزوائد رواه قريبه من روايه المؤلف عن عبد الله ابن مسعود قال: كنّا جلوسا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذ مرّ به الحسن و الحسين و هما صبيّان، فقال: هاتوا ابنيّ اعوّدهما بما عوّد به إبراهيم ابنه إسماعيل و إسحاق، قال: اعيذكما بكلمات الله التامة من كلّ عين و لامة و من كلّ شيطان و هامه. (١١٣/٥) و قال الهيثمي في الجزء العاشر من مجمع الزوائد ص ١٨٨: رواه البزار و رجاله و ثقوا.. و راجع أيضا: الدرّ المنثور: ٤٠/٣؛ كنز العمال: ٣٩٧٢ و ٨٥٤٧؛ مشكاه المصايح: ١٥٤٣؛ مشكل الآثار للطحاوي: ٧٢/٤.

و فى كشف الغمّه عن الجنابذى قال:قال سيّد الأنبياء صلّى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف:اعلمك عوده كان إبراهيم الخليل يعوذ بها إسحاق و إسماعيل على نبينا وآله و عليهم السّلام و أنا اعوذ بها الحسين، و هذه العوده هى: كفى بسمع الله واعيا لمن وعى، و لا مرمى وراء أمر الله لرام رمى.

و فى المناقب عن ابن حازم عن أبى هريره قال:رأيت النبى يمصّ لعاب الحسن و الحسين كما يمصّ الرجل التمره (١).

و قال سبط ابن الجوزى فى تذكره خواصّ الامّه:و ذكر الثعلبى فى تأويل قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ عن سفيان الثورى و سعيد بن جبير أنّ البحرين عليا و فاطمه، و البرزخ محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، و يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين عليهما السّلام (٢).

و فى مطالب السئول عن الترمذى فى صحيحه بسنده عن اسامه بن زيد رضى الله عنه قال:طرقت النبى صلّى الله عليه وآله وسلم ذات ليله فى بعض الحاجه، فخرج و هو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟

فكشفه فإذا حسن و حسين على وركيه، فقال: هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهمّ إنّى احبهما فأحبهما و أحبّ من يحبهما (٣).

روى معاويه بن عمّار عن الصادق عليه السّلام أنّ النبى صلّى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ الله وضع محبّه علىّ فى قلوب المؤمنين فلا يبغضه مؤمن و لا يحبه منافق، و وضع محبّه الحسين فى قلوب المؤمنين و المنافقين و الكافرين فلا يذمهما أحد.

روى الفراء البغوى عن يعلى مرفوعا قال: أقبل الحسنان عليهما السّلام مسرعين إلى

ص: ١١٤

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٤٣٦، و عند المؤلف أنّه أبو حازم.

٢- (٢) تذكره خواصّ الامّه: ص ٢١٢.

٣- (٣) مطالب السئول: ص ٢٢٨ و ٢٢٩.

النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فحمل أحدهما على كتف والآخر على كتف وقال: هذان ريحائتاى من الدنيا، من أحببني فليحببهما.

ثم قال: إن الولد مبخله مجبته مجهله.

وفى مجالس الشيخ المفيد رحمه الله عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذا بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: إن ابني هذين ربيتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله تعالى لهما ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة: سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يجمع الامة على محبتتهما، فقال: يا محمّد! إننى قضيت قضاء وقدرت قدرا وإن طائفه من امتك ستفى لك بدمتك فى اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون دمّتك فى ولدك وإنى أوجبت على نفسى لمن فعل ذلك ألا أحله محلّ كرامتى ولا أسكنه جنتى ولا أنظر إليه بعين رحمتى إلى يوم القيامة (١).

وفى كشف الغمّة أيضا روى مرفوعا إلى إسحاق بن سليمان الهاشمى عن أبيه قال: كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا على بن أبى طالب، فقال أمير المؤمنين هارون: تزعم العوام أنى أبغض عليا وولده حسنا وحسنا، ولا والله ما ذلك كما يظنون، ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم فى السهل والجبل حتى قتلنا قتلته، ثم أفضى إلينا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا، وخرجوا علينا فحلّوا قطيعتهم، والله لقد حدّثنى (أبى) أمير المؤمنين المهدي، عن أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور، عن محمّد بن على، عن عبد الله بن عباس قال:

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكى، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سلم:

ما يبكيك؟

قالت: يا رسول الله! إن الحسن والحسين خرجا، فوالله ما أدرى أين سلكا.

ص: ١١٥

١- (١) المفيد، الأمالى: ص ٧٨ و ٧٩، ط قم، مؤسسه النشر الإسلامى، اولى-١٤١٣.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تَبْكِينَ فِدَاكَ أَبُوكَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ خَلَقَهُمَا وَهُوَ أَرْحَمُ بِهِمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا أَخْذًا فِي بَرٍّ فَاحْفَظْهُمَا، وَإِنْ كَانَا أَخْذًا فِي بَحْرٍ فَسَلِّمْهُمَا.

فهبط جبرئيل عليه السّلام فقال: يا أحمد! لا تغتم ولا تحزن، هما فاضلان في الدنيا والآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما في حظيره بنى النجار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما.

قال ابن عباس: فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا حَظِيرَةَ بَنِي النَّجَّارِ، فَإِذَا الْحَسَنُ مَعَانِقَ الْحُسَيْنِ، وَإِذَا الْمَلِكُ قَدْ غَطَّاهُمَا بِأَحَدِ جَنَاحِيهِ، فَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْحَسْنَ وَأَخَذَ الْحُسَيْنَ الْمَلِكُ، وَالنَّاسُ يَرُونَ أَنَّهُ حَامِلُهُمَا.

فقال أبو بكر الصّدّيق!! أو أبو أيّوب الأنصاري (رضي الله عنهما): يا رسول الله! ألا نخفف عنك بحمل أحد الصبيّين؟ فقال: دعاهما فإنّهما فاضلان في الدّنيا، فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما.

ثمّ قال: والله لا شرفنّهما اليوم بما شرفنّهما الله، فخطب فقال: أيّها النّاس! ألا أخبركم بخير النّاس جدّا و جدّه؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين؛ جدّهما رسول الله و جدّتهما خديجة بنت خويلد. ألا أخبركم أيّها النّاس بخير النّاس أبا و أمّا؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين؛ أبوهما عليّ بن أبي طالب و أمّهما فاطمة بنت محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ألا أخبركم أيّها النّاس بخير النّاس عمّا و عمّه؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين؛ عمّهما جعفر و عمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب. ألا يا أيّها النّاس! ألا أخبركم بخير النّاس خالا و خاله؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن و الحسين؛ خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

ألا- إن أباهما في الجنة و أمهما في الجنة، و جدّهما في الجنة و جدّتهما في الجنة، و خالهما في الجنة و خالتهما في الجنة، و عمّهما في الجنة و عمّتهما في الجنة، و هما في الجنة، و من أحبّهما في الجنة، و من أحبّ من أحبّهما في الجنة (١).

و عن كتاب الخوارزمي عن ابن عيّاس قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فإذا فاطمه أقبلت تبكى، فقال لها النبي: ما يبكيك يا فاطمه؟

فقلت: يا أبا! إن الحسن و الحسين قد عبرا أو ذهبا منذو اليوم و قد طلبتهما و لا أدري أين ذهبا، و إنّ عليّا يمشى على الدالية منذو خمسة أيّام يسقى البستان، و إنّى طلبتهما في منازلك فما أحسست لهما أثرا، و إذا أبو بكر، فقال: قم يا أبا بكر فاطلب قرّتي عيني، ثم قال: يا عمر قم فاطلبهما، يا سلمان يا أباذر يا فلان يا فلان.

قال: فأحصينا على رسول الله سبعين رجلا بعثهم في طلبهما فحثّهم، فرجعوا و لم يصيبوهما، فاغتمّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم غمّا شديدا و وقف على باب المسجد و هو يقول: بحقّ إبراهيم خليلك و بحقّ آدم صفيّك إن كان قرّتا عيني و ثمرتا فوادي أخذنا برّا أو بحرا فاحفظهما و سلّمهما.

قال: فإذا جبرئيل قد هبط، فقال: يا رسول الله! إنّ الله يقرءك السّلام و يقول لك: لا تحزن و لا تغتم، الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و هما في الجنة، و قد وّكّلت بهما ملكا يحفظهما إذا ناما و إذا قاما.

ففرح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فرحا شديدا، و مضى جبرئيل من يمينه و المسلمون حوله حتّى دخل حظيره بنى النّجار فسلمّ ذلك الملك الموكّل بهما حتّى جثى النبي على

ص: ١١٧

ركبتيه، وإذا الحسن معانق الحسين و هما نائمان، و ذلك الملك قد جعل جناحه تحتها و الآخر فوقهما، و على كل واحد درّاعه من شعر أو صوف، و المدار على شقيهما، فما زال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم عندهما حتى استيقضا، فحمل النبي الحسن و جبرئيل الحسين، و خرج من الحظيره.

قال ابن عباس: وجدنا الحسن عن يمين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم و الحسين عن يساره، و هو يقبلهما و يقول: من أحبكما فقد أحب رسول الله، و من أبغضكما فقد أبغض رسول الله.

فقال أبو بكر: يا رسول الله! أعطني أحدهما أحمله.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: نعم الحمولة و نعم المطى تحتها.

فلما أن صار إلى باب الحظيره تلقاه عمر بن الخطاب، فقال له مثل مقاله أبي بكر، فردّ عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم كما ردّ على أبي بكر، فرأينا الحسن متشبّثا بثوب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم و وجدنا يد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم على رأسه، فدخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم المسجد، فقال: لا شرفن اليوم ابني كما شرفهما الله تعالى، فقال: يا بلال! على الناس، فناداهم، فاجتمعوا، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: معشر أصحابي! تلقوا عن نبيكم محمّد.

قالوا: سمعنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم يقول: ألا أدلكم على خير الناس جدّا و جدّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ جدّهما رسول الله و جدّتهما خديجه بنت خويلد سيده نساء أهل الجنّه. معشر الناس! هل أدلكم على خير الناس أبا و أمّا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ أباهما علي بن أبي طالب و هو خير منهما، شاب يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ذو(المنفعه) و المنقبه في الإسلام، و أمهما فاطمه بنت رسول الله سيده أهل الجنّه. معشر الناس! ألا أدلكم بخير الناس عمّا و عمّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين فإنَّ عمَّهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنَّة مع الملائكة، و عمَّتهما أم هانئ بنت أبي طالب. معاشر النَّاس! ألا أدلكم بخير النَّاس خالا و خاله؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين فإنَّ خالهما القاسم بن محمَّد رسول الله، و خالتهما زينب بنت رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم.

ألا- يا معاشر النَّاس! اعلمكم أنَّ جدَّهما في الجنَّة، و جدَّتَهما في الجنَّة، و أباهما في الجنَّة، و أمَّهما في الجنَّة، و خالهما في الجنَّة، و خالتهما في الجنَّة، و عمَّهما في الجنَّة، و عمَّتَهما في الجنَّة، و هما في الجنَّة، و من أحبَّهما (و من أحبَّ ابني علي) فهو معنا غدا في الجنَّة، و من أبغضهما فهو في النَّار، و إنَّ من كرامتهما على الله تعالى أن سماهما في التوراه شَبْر و شبير (1).

ص: ١١٩

١- (١)) عزى المؤلّف رحمه الله هذه الروايه إلى كتاب الخوارزمي، و قد وجدت بين الروايتين اختلافا بيّنا، فرأيت من المناسب أن أذكر الروايه من كتاب الخوارزمي أيضا ليقف القارئ على الحقيقة: قال: حدّثنا أمير المؤمنين المنصور قال: حدّثني والدي عن أبيه عن جدّه قال: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم إذ أقبلت فاطمه بنته عليها السّلام، فدخلت عليه فقالت: يا أبا! إنَّ الحسن والحسين خرجا من عندي آنفا و ما أدري أين هما، فقد طار عقلي، و قلق فؤادي، و قلّ صبري، و بكت و شهقت حتّى علا بكاءها، فرحمها ورقّ لها، و قال: لا تبكي يا فاطمه، فوالذي نفسي بيده إنَّ الذي خلقهما هو ألطف بهما منك و أرحم بصغرهما منك، ثمّ قام من ساعته و رفع يديه إلى السماء و قال: إنَّهما ولدای و قرّه عيني و ثمره فؤادي، و أنت أرحم بهما و أعلم بموضعهما، يا لطيف بلطفك الخفي، أنت عالم الغيب و الشهاده، اللهم إن كان أخذا بّرا و بحرا فاحفظهما و سلّمهما حيث كانا و حيثما توجَّها. فما استتمّ رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم دعائه حتّى هبط جبرئيل من السماء، و معه عظماء الملائكة و هم يؤمّنون على دعاء النبيّ، فقال جبرئيل: يا حبيبي يا محمّد! لا تحزن و لا تغتم و ابشر فإنّ ولديك فاضلان في الدّنيا-

وفاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما نائمان في حظيره بنى النجار وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما. فلما قال له جبرئيل ذلك سرا عنه وقام معه أصحابه وهو فرح حتى أتوا حظيره بنى النجار، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام نائمان وإذا الحسين معانق للحسن، وإن الملك الموكل قد وضع أحد جناحيه في الأرض وطاءا تحتها يقيهما من حر الأرض وجللها بالجناح الآخر غطاء يقيهما حر الشمس، فانكب عليهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبلهما واحدا فواحدا ويمسحهما بيده حتى أيقظهما من نومهما، فلما أيقظهما حمل النبي الحسن على عاتقه، وحمل جبرئيل الحسين على ريشه من جناحه، حتى خرجا بهما من حظيره والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى في سماواته. فبينما النبي وجبرئيل يمشيان حاملين لهما، وقد تمثّل جبرئيل بدحية الكلبى، إذ أقبل أبو بكر، فقال: يا رسول الله! ناولنى أحد الصبيّين اخفف عنك أو عن صاحبك، وأنا أحفظه حتى أوذيه إليك. فقال له: يا أبا بكر! دعهما فنعم الحاملان نحن ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما. فجاءا يحملانها وأبو بكر معهما حتى أتوا بهما إلى مسجد المدينة، وأقبل بلال، فقال رسول الله: هلمّ يا بلال و ناد فى الناس و أجمعهم لى فى المسجد. فلما اجتمعوا قام على قدميه و خطب الناس بخطبه أبلغ فيها حمد الله و أثنى عليه بما هو أهله و مستحقّه، ثم قال: يا معشر المسلمين! هل أدلكم على خير الناس جدّا و جدّه؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ جدّهما محمّد و جدّتهما خديجه بنت خويلد سيده نساء أهل الجنّه، و أوّل من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيّه محمّد و إلى الإيمان بالله و برسوله. يا معشر المسلمين! هل أدلكم على خير الناس أبا و أمّيا؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ أباهما علىّ بن أبى طالب يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، و أمّهما فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرفها الله فى سماواته و أرضه. ثم قال: يا معشر المسلمين! هل أدلكم على خير الناس خالا و خاله؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن و الحسين، فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله. ثم قال: يا معشر المسلمين! هل أدلكم على خير الناس عمّا و عمّه؟-

و جاء هذا الخبر بطرق متعدّده مع اختلاف طفيف لا يعتدّ به، و هو مروى عن سليمان و جماعه، و نحن نكتفى بهاتين الروايتين.

عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين عليه السّلام؛ رواه الطبراني في الولاية و المناقب.

و فى التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النضير و فضاله عن عبد الله بن سنان عن حفص، عن أبي عبد الله قال: رسول الله كان فى الصلاه و إلى جانبه الحسين بن عليّ عليهما السّلام، فكبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فلم يحر الحسين عليه السّلام التكبير، ثم كبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فلم يحر الحسين عليه السّلام التكبير، و لم يزل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يكبر و يعالج الحسين التكبير و لم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السّلام التكبير فى السابعة، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: فصار سنّه (١).

و فى كتاب الفردوس عن عائشه عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم: سألت الفردوس ربّها عزّ و جلّ فقالت: أى ربى، زيتى، فإنّ أصحابى و أهلى أتقياء و أبرار.

فأوحى الله عزّ و جلّ: ألم ازيّنك بالحسن و الحسين (٢)؟

((١))

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ عمهما جعفر ذا الجناحين الطيّار مع الملائكه فى الجنّه، و عمّتهما ام هانى بنت أبى طالب. ثم قال: اللهمّ إنك تعلم أنّ الحسن و الحسين فى الجنّه، و جدّهما فى الجنّه، و جدّتهما فى الجنّه و أباهما فى الجنّه، و أمّهما فى الجنّه، و خالهما فى الجنّه، و خالتهما فى الجنّه، و عمّهما فى الجنّه، و عمّتهما فى الجنّه، و من يحبّهما فى الجنّه، و من يبغضهما فى النار. (راجع: مقتل الخوارزمى، تحقيق السماوى، ط النجف: ١/١١١ و ١١٢ و ١١٣)

ص: ١٢١

١- ((١)) تهذيب الأحكام: ٢/٦٧، تحقيق الخرسان، ط النعمان، النجف، ثانيه-١٣٧٨.

٢- ((٢)) الفردوس: ٢/٤٤٥، ط دار الكتاب العربى، اولى-١٤٠٧.

و فى سنن أبى داود: إنَّ الحسين بال فى حجر رسول الله، فقالت لبايه: أعطنى إزارك حتى أغسله.

قال: إنما يغسل من بول الانثى و ينضح من بول الذكر (١).

ابن شهر آشوب فى المناقب: أمالى الحاكم: قال أبو رافع: كنت الـعب الحسين و هو صبى بالمداحي، فإذا أصابت مدحاتى مدحاته، قلت: أحملنى، فيقول:

أتركب ظهرا حملة رسول الله، فأتركه، فإذا أصابت مدحاته مدحاتى، قلت: لا أحملك كما لم تحملنى. فيقول: أما ترضى أن تحمل بدنا حملة رسول الله، فأحملة.

و قال رحمه الله: المدحاه: لعب الأحجار فى الأحفار (٢).

و قال الجزرى فى نهايه اللغه: منه حديث أبى رافع: كنت ألعب الحسن و الحسين بالمداحي، هى أحجار مثل القرصه، كانوا يحفرون حفيره و يدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الأحجار فيها فقد غلب صاحبها، و إن لم يقع غلب، و الدحورى اللاعب بالحجر، و الجوز و غيره (٣).

قال محمّد بن مسلم: سمعت من أبى جعفر الباقر و جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام:

إنَّ الله سبحانه عوّض الحسين عن شهادته بأن جعل الإمامه فى نسله، و الشفاء فى تربته، و استجاباه الدعاء عند ضريحه، و لم تحسب أيام زيارته من عمر زائره.

يقول محمّد بن مسلم: فقلت للإمام: إنَّ هذا الفضل من الله الذى ناله شيعته بواسطته فماله عند الله من الفضل و المنزله؟

فقال عليه السلام: إنَّ الله سبحانه يجمعه بجدّه و يعطيه مرتبته، و قرأ الآية: وَ الَّذِينَ

ص: ١٢٢

١- (١) سنن أبى داود: ١٠٢/١، ط دار الفكر، بيروت، تحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد.

٢- (٢) المناقب: ٧٩/٤، و فيه «الحفريات» بدل الأحفار.

٣- (٣) ابن الأثير الجزرى، النهايه فى غريب الحديث و الأثر: ١٠٦/٢.

وَمِمَّا رَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا بِيَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ أَخْذًا رَفِيقًا فَيَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ فَأَقْعَدَهُمَا عَلَى فِخْذَيْهِ.

فَقَالَ: فَقَمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَدْتُهُمَا.

فَبَرَقَتْ بَرْقُهُ، فَقَالَ لَهُمَا: الْحَقُّ بَأَمِّكُمَا.

قَالَ: فَمَكَثَ ضَوْءُهَا حَتَّى دَخَلَ (٢).

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءَ وَمَعَهُ الْحَسَنَانِ، أَحَدُهُمَا أَمَامَهُ وَآخَرُهُ خَلْفَهُ، وَالزَّمَامُ بِيَدَيْهِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ إِلَى الْحَجْرَةِ الطَّاهِرَةِ (٣).

عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ قَالَ: لَقَدْ قَدَّتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حَجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، هَذَا قَدَامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ؛ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي الْأَغْنَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَامٍ قَالَ: كَانَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ تَعْوِيزَانِ حَشْوَهُمَا مِنْ زَغَبِ جَبْرَائِيلَ.

وَفِي رَوَايَةٍ: مِنْ جَنَاحِ جَبْرَائِيلَ.

وَعَنْ أُمِّ عَثْمَانَ أُمِّ وَلَدِ لَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: كَانَتْ لَأَلِّ مُحَمَّدٍ وَسَادَهُ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهَا إِلَّا جَبْرَائِيلُ، فَإِذَا قَامَ طَوَيْتُ فَكَانَ إِذَا قَامَ انْتَفَضَ مِنْ زَغْبِهِ فَتَلْتَقَطُهُ فَاطِمَةُ فَجَعَلْتُهُ فِي

١- (١) الطور. ٢١. و لم يشر المؤلف رحمه الله إلى مصدر هذه الرواية فاضطررنا لترجمتها.

٢- (٢) لم يشر المؤلف إلى المصدر و نقل الرواية بالعريية.

٣- (٣) ذخائر العقبى: ص ١٣٣. و بما أنّ روايه المؤلف تختلف عمّا رواه محبّ الدين الطبري في الذخائر لذلك آثرنا نقل روايه الطبري إلى جانب روايه المؤلف ليكون القارئ على بصيره من أمرهما.

تمائم الحسن و الحسين (١).

و قال الطبرى عن حذيفه، قال: رأينا وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يتبأشر بالسروور، و قال: و مالى لا أسر و قد أتانى جبرئيل فبشرنى أنّ حسنا و حسينا سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما أفضل منهما (٢).

و فيه عن عبد العزيز بإسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ جالسا فأقبل الحسن و الحسين عليهما السّلام، فلمّا رآهما قام لهما و استبظأ بلوغهما إليه، فاستقبلهما و حملهما على كتفيه و قال: نعم المطى مطيكما و نعم الراكبان أنتما (٣).

و عن جابر قال: دخلت على النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ و الحسن و الحسين على ظهره و هو يقول: نعم الجمل جملكما، و نعم العدلان أو الحملان أنتما (٤).

و فيه عن على عليه السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولديك على خيل بلق متوجه بالدرّ و الياقوت، فيأمر الله تعالى بكم إلى الجنة و الناس ينظرون (٥).

و فى أمالى الطوسى: اصطرع الحسن و الحسين، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: إيه حسن.

فقال فاطمه عليها السّلام: يا رسول الله! تقول إيه (ايه) حسن و هو أكبر الغلامين؟

ص: ١٢٤

١- (١) ينبغى أن يكون لهذه الروايه إن صحّت دلالة غير ما نفهمه من الملائكة و طبيعتها، إذ لا معنى للريش فى جنح جبرئيل أو كونه يجلس على و ساده و يدّخرها أهل البيت عندهم، أضف إلى ذلك أنّ الحسين عليه السّلام يتحرّز به جبرئيل و ليس العكس، و قد فتشت كتاب الأغانى فلم أعر عليها بخاصّه فى الفصل الذى أعدّه لأخبار الإمام فى الجزء السادس عشر من أغانيه، و فى خصال الصدوق شىء من هذا: ٦٧/١.

٢- (٢) ذخائر العقبى: ص ١٢٩.

٣- (٣) ذخائر العقبى: ص ١٣٠.

٤- (٤) ذخائر العقبى: ص ١٣٢.

٥- (٥) ذخائر العقبى: ص ٧٤.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أقول ايه حسن، و يقول جبرئيل ايه (ايها) حسين (١).

و فى الفصول المهمه: روى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: اصطرع الحسن و الحسين بين يدى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ايهها حسن.

فقال فاطمه: يا رسول الله! تستنهض الكبير على الصغير؟

فقال: هذا جبرئيل يقول: ايهها حسين، خذ الحسن (٢).

و فى روايه عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا يصطرعان، فأطلع على رسول الله و هو يقول: و يها حسن.

فقال على عليه السلام: يا رسول الله! على الحسين.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إن جبرئيل يقول: و يها الحسين.

و فى روايه اخرى: بينما الحسن و الحسين عليهما السلام يصطرعان عند النبى، فقال النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم: هي يا حسن.

فقال فاطمه: يا رسول الله! تعين الكبير على الصغير؟

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: جبرئيل يقول: هي يا حسين، و أنا أقول: هي يا حسن.

و قال المفيد فى الإرشاد: إن الله تعالى حكم فى آيه المباهله لأمير المؤمنين عليه السلام بأنه نفس النبى كاشفاً بذلك عن بلوغه نهايه الفضل، و مساواته للنبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى الكمال و العصمه من الآثام، و إن الله تعالى جعله و زوجته و ولديه مع تقارب سنهما حجّه لنبىه، و برهانا على دينه، و نصّ على الحكم بأن الحسن و الحسين أبنائه، و أنّ فاطمه نسائه المتوجه إلهنّ الذكر و الخطاب فى الدعاء إلى المباهله و الإحتجاج، و هذا فضل لم يشركه فيه أحد من الامه و لا قاربهم فيه (٣).

ص: ١٢٥

١- (١) أمالى الطوسى: ص ٥١٣، المجلس الثامن عشر.

٢- (٢) الفصول المهمه: ص ١٧١.

٣- (٣) الإرشاد: ١/١٧٠، ط مؤسسه آل البيت-قم.

وقال فخر الرازي: الآيه دالّه على أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كانا ابني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و وعد أن يدعوا أبناءه فدعا الحسن و الحسين فوجب أن يكونا ابنيه، و ممّا يؤكّد هذا قوله تعالى في سورة الأنعام: ..وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُليْمَانَ - إلى قوله - وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى .. الآيه (١). و معلوم أنّ عيسى انتسب إلى إبراهيم عليه السّلام بالأمّ لا بالأب، فثبت أنّ ابن البنت يسمّى ابنا.

و في كشف الغمّه: و روى أنّ العباس رضي الله عنه جاء يعود النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم في مرضه فرفعه و أجلسه في مجلسه على سريره، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: رفعك الله يا عم.

فقال العباس: فهذا عليّ يستأذن.

فقال: يدخل.

فدخل و معه الحسن و الحسين عليهما السّلام.

و قال العباس رضي الله عنه: هؤلاء ولدك يا رسول الله!

فقال: هم ولدك يا عم.

قال: أتحيهما.

قال: نعم.

قال: أحبك الله كما احببتهما (٢).

و في مناقب ابن شهر آشوب: الليث بن سعد: إنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم كان يصلّي يوما في فئه و الحسين صغير بالقرب منه، فكان النبيّ إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثمّ حرّك رجله، فقال: حل، فإذا أراد رسول الله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه، فإذا سجد عاد إلى ظهره و قال: حل، فلم يزل يفعل ذلك حتّى فرغ النبيّ من صلاته.

ص: ١٢٤

١- ((١)) الأنعام: ٨٤.

٢- ((٢)) كشف الغمّه: ١٥٠/٢.

فقال يهودي: يا محمد! إنكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما نفعله نحن.

فقال النبي: أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان.

قال: فإني أؤمن بالله ورسوله، فأسلم لما رأى من كرمه مع عظم قدره (١).

وفيه أيضا إن الله عز وجل جعل ذريه كل نبي من صلبه خاصه وجعل ذريتي من صلبى و صلب على بن أبى طالب إن كل بنى بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمه فإني أنا أبوهم.

وفيه أيضا عن إحياء الغزالي و الفردوس عن الديلمي: قال المقداد بن معديكرب قال: قال: حسن منى و حسين من على.

و قال: هما وديعتى فى امتى (٢).

وفى المناقب: سليم بن قيس، عن سلمان الفارسي قال: كان الحسين على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبله و يقول: أنت السيد ابن السيد أبو السادة، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة، أنت الحجّة ابن الحجّة تسعه من صلبك، و تاسعهم قائمهم (٣).

وفى كامل الزياره بإسناده عن أبى عبد الله زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن زيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خذوا بحجزه هذا الأتزع فإنه الصديق الأكبر و الهادى لمن أتبعه، من سبقه مرق من دين الله، و من خذله محقه الله، و من اعتصم به اعتصم بحبل الله، و من أخذ بولايته هداه الله، و من ترك ولايته أضله الله، و منه سبوا امتى، الحسن و الحسين، و هما ابناى، و من ولد الحسين الأئمة الهداه و القائم المهدي، فأحبهم (فأحبوهم) و تولوهم و لا تتخذوا

ص: ١٢٧

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٧٩/٤.

٢- (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٧٩/٤. أنا أقف من هذا الحديث موقف الشاك لمعارضته للحديث المتواتر: حسين منى و أنا من حسين، و قد بينت ذلك بالتفصيل فى كتابى «الحكم و الأخلاق» فاطلبه هناك.

٣- (٣) المناقب: ٧٨/٤.

عدوهم وليجه من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم و ذلك في الحياه الدنيا، و قد خاب من افتري (١).

و روى طاووس اليماني عن ابن عباس: إنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلم قال: رأيت قصيرا في الجنّه من لؤلؤه بيضاء، فسألت جبرئيل أن يسأل ربّي سبحانه عنه، فقال: إنّه لولدك الحسين، ثمّ تجوّلت في الجنّه فأخذت تفأحه منها، فقسمتها فلقطين، فخرجت منها حوراء في غايه الجمال، لها أهداب حالكه السواد، كأنّها قوادم النسور، فقلت لها: لمن أنت؟ فبكت و قالت: و أنا كذلك لابنك الحسين عليه السّلام (٢).

و في أمالي الطوسي بإسناده عن أبي إسحاق السبيعي عن الحرث، عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: إنّ فاطمه شكت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فقال: ألا ترضين أنّي قد زوّجتك أقدم امتي سلما و أحلمهم حلما و أكثرهم علما؟ أما ترضين أن تكوني سيّده نساء أهل الجنّه إلّا ما جعل الله لمريم بنت عمران (٣).

كشف الغمّه: روى أحمد في مسنده يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و فاطمه سيّده نساءهم، صلّى الله عليهم، إلّا ما كان لمريم بنت عمران (٤).

و جاء في تفسير الصافي و في تفسير الإمام: لَمّا زلّت من آدم الخطيئه اعتذر إلى ربّه عزّ و جلّ، قال: يا رب! تب عليّ و اقبل معذرتي، و أعدني إلى مرتبتى و ارفع لديك درجتى فقد تبين نقص الخطيئه و ذلّها بأعضائي و سائر بدني.

ص: ١٢٨

١- (١) كامل الزياره: ص ١١٥-١١٦.

٢- (٢) لم يسمّ المصدر فاضطررنا الحال إلى الترجمة و لم يذكره بالعربيّه لنستعين بموسوعات الأطراف.

٣- (٣) أمالي الطوسي: ص ٦٣٣ ح ١٣٠٥، و تمامه: و إنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّه.

٤- (٤) كشف الغمّه: ٨٣/٢، و تجد الحديث في مسند ابن حنبل: ٨/٤، ط دار الفكر، ثانيه-١٤١٤ مبتورا ليس فيه ذكر لفاطمه عليها السّلام.

قال الله تعالى: يا آدم! أما تذكر أمرى إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شداذك و دواهيك و فى النوازل تبهظك؟
قال آدم: يا رب بلى.

قال الله عزّ و جلّ: فيهم بمحمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعنى أجبك إلى ملتمسك و أزدك فوق مرادك.

فقال آدم: يا رب! إلهى! أو قد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسيل لهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى و أنا الذى أسجدت له ملائكتك و أبحته جنتك و زوجته حواء أمتك، و أخدمته كرام ملائكتك؟!!

قال الله تعالى: يا آدم! إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنت وعاءا لهذه الأنوار، و لو كنت سألتنى بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها و لدواعى عدوك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك و لكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى فالآن فادعنى لاجيبك.

فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضّلت على بقبول توبتى و غفران زلّتى و إعادتى من كراماتك إلى مرتبتى.

فقال الله عزّ و جلّ: قد قبلت توبتك و أقبلت برضوانى عليك و صرفت آلائى و نعمائى إليك و أعدتلك إلى مرتبتك من كراماتى، و وفّرت نصيبك من رحماتى، فذلك قوله عزّ و جلّ: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١).

و فى عيون أخبار الرضا عن آبائه قال: قال النبىّ صلى الله عليه وآله و سلم: الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدى و بعد أيهما، و أمهما أفضل نساء أهل الأرض.

و فى الأمالى عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول لعلى بن أبى طالب عليه السّلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الريحانين! أو صيكن بريحانتي

ص: ١٢٩

من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركنك، والله خليفتي عليك، فلما قبض رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال عليّ عليه السّلام: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فلما ماتت فاطمه عليها السّلام قال عليّ عليه السّلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم (١).

و في النهايه مثله.

و عن إبراهيم بن عليّ الرافعي عن أبيه عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت:

أت فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين إلى رسول الله في شكواه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله! هذان ابناك فورّثهما شيئا.

فقال: أمّا الحسن فإنّ له هيبتي و سؤددى، و أمّا الحسين فإنّ له شجاعتي و جودى.

و في روايه: إنّ فاطمه أتت بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و قالت:

انحل ابنيّ هذين يا رسول الله.

و في روايه: هذان ابناك فورّثهما شيئا.

فقال: أمّا الحسن فله هيبتي، و أمّا الحسين فله جرأتى و جودى.

و في كتاب: إنّ فاطمه قالت: رضيت يا رسول الله، فلذلك كان الحسن حليما جوادا، و الحسين نجدا جوادا.

و في كشف الغمّه: قالت: يا رسول الله! هذان ابناى فورّثهما شيئا.

فقال: أمّا الحسن فله هديى و سؤددى، و أمّا الحسين فله جودى و شجاعتي.

و في الصواعق: أخرج الطبراني عن فاطمه أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: أمّا الحسن فله هيبتي و سؤددى، و أمّا الحسين فله جرأتى و جودى (٢).

و في الخصال: إنّ النبيّ قال: أمّا الحسن فأنحله الهييه و الحلم، و أمّا الحسين فأنحله الجود و الرحمه (٣).

ص: ١٣٠

١- (١) أمالى الصدوق: ص ١١٧.

٢- (٢) الصواعق المحرقة: ص ١٩١.

٣- (٣) الخصال: ٧٧/١، و فيه ثلاث روايات في المعنى.

و فى كتاب من لا يحضره الفقيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: إن علياً وصيى و خليفتى، و زوجته فاطمه سيده نساء العالمين ابنتى، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولدائى، من والاهم فقد والانى، و من عاداهم فقد عادانى، و من ناواهم فقد ناوانى، و من جفاهم فقد جفانى، و من برّهم فقد برّنى، و صل الله من وصلهم، و قطع الله من قطعهم، و نصر من أعانهم، و خذل من خذلهم، اللهم من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل و أهل بيت فعلى و فاطمه و الحسن و الحسين ثقلى و أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

و فى كامل الشيخ البهائى رحمه الله: روى الشيخ: إنّما الحسين باب من أبواب الجنّة، من عانده حرّم الله عليه الجنّة.

بيان و توضيح

ام الفضل: اسمها لبابه بنت الحارث بن حزن الهلاليه، زوج العباس بن عبد المطلب، و ام الفضل و عبد الله و معبد و عبيد الله و قثم و عبد الرحمن و غيرهم من بنى العباس، و هى لبابه الكبرى اخت ميمونه زوج النبى، و إنّها أوّل امرأه أسلمت بعد خديجه و اخت أسماء و سلامه بنت عميس الخثعميات.

عميس: مصغراً بالمهملتين، و أمهّن محميه بنت جزء الزبيدى، و قيل: هند الكنائيه، و هى التى قيل فيها أنّها أكرم الناس أصهاراً لأنّ رسول الله زوج ميمونه، و العباس زوج لبابه الكبرى، و جعفر بن أبى طالب و أبو بكر و على بن أبى طالب عليه السّلام أزواج أسماء بنت عميس، و حمزه بن عبد المطلب زوج سلمى.

قثم: -بضم القاف و فتح المثله- ابن عباس بن عبد المطلب، استعمله أمير المؤمنين على مكّه فلم يزل عليها حتّى قتل على؛ قاله خليفه.

و قال الزبير: استعمله على المدينة ثمّ إنّ قثم سار أيام معاويه

إلى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيدا.

وقال ابن حجر فى التقريب: قتم صحابى صحابى صغير مات سنه سبع و خمسين، إنتهى.

ام أيمن: مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و حاضنته، واسمها بركه، و هى حبشيّه فأعتقها عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أسلمت قديما أوّل الإسلام و هاجرت إلى الحبشه و إلى المدينه، و بايعت رسول الله، و قيل: إنّها كانت لاخت خديجه فوهبتها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قيل: كانت لامّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و توفيت بعد ما توفى رسول الله بخمسه أشهر، و قيل: بستّه أشهر؛ كذا فى اسد الغابه.

وقال فى التقريب: هى والده اسامه بن زيد، ماتت فى خلافه عثمان.

صفيه بنت عبد المطلب: عمّه رسول الله و هى ام الزبير بن العوام، و توفيت سنه عشرين فى خلافه عمر بن الخطاب و لها ثلاث و سبعون سنه.

أسماء بنت عميس: قد تقدّم القول فيها آنفا.

قال فى التقريب: ماتت بعد علىّ عليه السّلام.

اسامه: -بضمّ أوّله- ابن زيد بن حارثه مولى رسول الله، أمّه ام أيمن.

و فى التقريب: اسامه بن زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبيّ الأمير، أبو محمّد و أبو زيد، صحابى مشهور، مات سنه أربع و خمسين و هو ابن خمس و سبعين.

زرّ: -بكسر الزاى المعجمه و تشديد المهمله- ابن حبيش -بضمّ الحاء المهمله و فتح الموحده و سكون التحتيه و شين معجمه- ابن حباشه -بضمّ المهمله و خفه الموحده و إعجام الشين- يكتنى أبا مريم، و قيل: أبا مطرف، أدرك الجاهليّه و لم ير النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، و هو من كتاب التابعين، روى عن علىّ و عمر و ابن مسعود، توفى سنه ثلاث و ثمانين و هو ابن مائه سنه و عشرين سنه.

عقبه: -بضمّ العين و إسكان القاف و فتح الموحده- الجهنى، صحابى مشهور،

اختلف فى كنيته على سبعة أقوال أشهرها أبو حماد،ولى إمره مصر لمعاويه ثلاث سنين،و كان فقيها فاضلا،مات فى قرب الستين.

و فى اسد الغابه:عقبه بن عامر بن نابى بن زيد بن سلمه.

فبان بهذا وغيره أنه غير الجهنى والله أعلم.

و حديث زيد بن أسلم عنه مرسل لأنّ زيدا لم يدركه و لعلّ هذا ما أوهم أبا موسى أنّه الجهنى.

وآثله:-بكسر المثلثة-ابن الأسقع بن عبد العزى الكنانى اللبى،و الأسقع- بسكون السين المهمله و فتح القاف-كنيته أبو شداد و قيل:أبو الأسقع، و أبو قرصافه،توفى سنه ثلاث و ثمانين و هو ابن ثمان و تسعين سنه،و قيل:توفى ببيت المقدس،و قيل:بدمشق.

و فى الفائق كان يرقص الحسن و الحسين فيقول:حزقه حزقه ترق عين بقه فترقى الغلام حتى وضع قدمه على صدره.روى حزقه برفع الأوّل و تنوين و الوقف فى الثانى و بالوقف فيهما،فوجه الروايه الاولى أن يكون خير مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقه و الثانى كذلك أو خبر مكرّر،و وجه الروايه الثانيه أن يكون منادى حذف منه حرف النداء و هو فى الشذوذ كقولهم:اطرق كرا وافقد مخنوق،و الثانى كذلك أو تكرير للمنادى،و الحزقه القصير الضعيف المقارب خطوه،قال امرئ القيس:

و أعجبنى مشى الحزقه خالدا

كمشى أتان حليت بالمناهل

و عين بقه منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيها لها بعين البعوضه.

قال الشريف الرضى رحمه الله:شبهه بالريحان لأنّ الولد يشمّ و يضمّ كما يشمّ الريحان، و أصل الريحان مأخوذ من الشىء الذى يتروح إليه و يتنفس من الكرب به،إنتهى.

و فى نهايه ابن الأثير:إنكم لتبخلون و تجبنون و إنكم لمن ريحان الله يعنى الأولاد.الريحان يطلق على الرحمه و الرزق و الراحه،و بالرزق سمى الولد ريحانا.

عينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري:-بضم المهمله و فتح تحتيه و سكون اخرى فنون-يكنى أبا مالك، كان من المؤلفه قلوبهم و الأعراب الجفاه، و كان ممن ارتدّ و تبع طليحه الأسدى و قاتل معه فاخذ أسيرا و حمل إلى أبى بكر، فكان صبيان المدينه يقولون: يا عدوّ الله أكفرت بعد إيمانك؟ يقول: ما آمنت بالله طرفه عين.

عروه:-بضم العين المهمله و سكون الراء المهمله-ابن الزبير بن العوام، مات سنه أربع و تسعين على الصحيح، و مولده فى أوائل خلافه عمر.

ابى بن كعب بن عبد ثور الخزرجى:-بمضمومه و موخده مفتوحه و شدّه تحتيه-توفى اثنتين و عشرين، و قيل: سنه ثلاثين.

و قال أبو عمرو: مات سنه تسع عشر.

يعلى:-بتحتيه و سكون المهمله و فتح اللام و القصر-العامرى.

قال فى اسد الغابه: إنّه قال: جاء الحسن و الحسين يسعيان، الحديث.

و قال بعضهم: هو يعلى بن مرّه، و روى عن النبى حديثا واحدا فى فضيله الحسين.

عبد الله بن معين: كذا و لم أجده فى كتب الرجال، و أمّا عبد الله بن معيّه السوائى من بنى سواه بن عامر بن صعصعه-بضم الميم و بالياء تحتها نقطتان و هى مشدّده و آخرها هاء-.

أبو سعيد الخدرى:-بضم الخاء المعجمه و سكون دال المهمله و بعدها راء مهمله-و ستأتى ترجمته إنشاء الله تعالى.

حذيفه:-بالحاء المهمله و بعد المعجمه ياء مثناه من تحت ثم فاء مفتوحه كجهينه-ابن اليمان، و هو حذيفه بن حسيل و يقال حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعه بن جروه بن الحارث العبسى.

قال الأسترابادى: عداده فى الأنصار أحد الأركان الأربعة من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام، كنيته أبو عبد الله، سكن الكوفه و مات بالمداين بعد بيعه أمير المؤمنين بأربعين يوماً.

و فى اسد الغابه: اليمان لقب حسل بن جابر. و قال ابن الكلبي: هو لقب جروه بن الحارث، و إنما قيل له ذلك لأنه أصاب دما فى قومه فهرب إلى المدينه و حالف بنى عبد الأشهل من الأنصار فسماه قومه اليمان، حالف الأنصار و هم من اليمن و كان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة ست و ثلاثين.

رمل عالج:- بعين المهمله و باللام المكسوره بعدها الجيم- رمله بالبائيه مسماه بهذا الاسم.

قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فيد و القرينات ينزلها بنو بحتر من طيء و هى متصلة بالثعلبيه على طريق مكه، لا ماء بها و لا يقدر أحد عليهم فيه و هو مسير أربع ليال، و فيه برك إذا سالت الأودية امتلأت. و ذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار.

الداليه: المنجنون و الناعوره و الأرض تستقى بدلو أو منجنون.

خوله بنت حكيم: الأنصاريه، فزق الطبراني بينها و بين خوله بنت حكيم السلميه امرأه عثمان بن مضعون.

ابن أبى يعفور: اسمه يونس، و اسم أبى يعفور قيس بن يعفور من بنى أشيم، كوفى، و يعفور- بالعين و الراء المهملتين-.

حظيره بنى النجار:- بالحاء المهمله ثم المعجمه و بعد الياء التحتيه راء مهمله- موضع يعمل للإبل ليقبها البرد و الريح، و بنو النجار قبيله من الأنصار.

أبو إياس: أو ابن أبى إياس، أو رده جعفر هكذا، و قد ذكره ابن أبى عاصم، فقال: أبو إياس بن سهل من بنى ساعده.

قال الفيروز آبادى: «ويها» إغراء، و يكون للواحد و الجمع و المذكر و المؤنث،

و«هيه هيه» بالكسر كلمه استزاده و«إيه» بكسر الهمزة و الهاء و فتحها و تنوين المكسوره كلمه استزاده و استنطاق، و إيه بإسكان الهاء زجر بمعنى حسبك، و إيه مبيته على الكسر، فإذا وصلت نونت، و أيها بالفتح و النصب أمر بالسكوت.

و فى الصحاح: إيه اسم سَمِيَ به الفعل لِأَنَّ معناه الأمر، يقول الرجل إذا استزدته من حديث أو عمل «إيه» بكسر الهاء. قال ابن السكيت: فإن وصلت نونت فقلت «إيه» حدّثنا. و قال ذو الرمه:

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم

و ما بال تكليم الديار البلاقع

فلم يتون و قد وصل لأنه قد نوى الوقف.

قال ابن السرى: إذا قلت إيه يا رجل فإنما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت: هات الحديث. فإن قلت: إيه بالتنوين كأنك قلت: حدّثنا لأنّ التنوين تنكير، و ذو الرمه أراد التنوين فتركه للضروه فإذا سكته و كففته قلت:

أيها عئا، و إذا أردت التباعد قلت: أيها.

أبو رافع مولى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: اختلف فى اسمه فقيل: أسلم، و قيل: إبراهيم، و قيل: صالح. و توفى أبو رافع فى خلافه عثمان و قيل فى خلافه على.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى: المصرى، مات فى شعبان سنة خمس و خمسين.

يقال: حلحلت الناقه - بالمهملتين - إذا قلت، حلّ - بالتسكين - و هو زجر الناقه.

سلمه بن كهيل الحضرمى: أبو الحسين الكوفى.

ذكر الآيات المأولة في شهادته، وإخبار جبرئيل والملائكة المقربين سيّد المرسلين بذلك،

إشاره

و الأخبار المرويّه عن خاتم النبيّين بشهادته عليه و عليهم أفضل الصلاه و السلام.

الأول: في أنّ الله تعالى أطلع الأنبياء على شهادته و أخبرهم بها و الآيات الدالّه على ذلك

كما جاء في الدرّ الثمين في تفسير الآيه المباركه فتلقّى آدمٌ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١) و جاء فيه أنّ آدم أبا البشر رأى أسماء النبيّ و الأئمّه الطاهرين مكتوبه على ساق العرش و أمر جبرئيل أن يعلمها آدم، و ما إن جرى اسم الحسين عليه السّلام على لسانه انكسر قلبه و جرت عبرته، فقال: يا جبرائيل! من هذا الخامس الذي إذا ذكرته توجّعت لذكره و أبكاني؟

فقال: إنّ ابنك العزيز هذا تجرى عليه مصيبه تهون عندها مصائب الدنيا.

فطلب من جبرئيل أن يرويها له.

فقال جبرائيل: يقتلونه عطشا و يبلغ منه العطش كلّ مبلغ، غربيا ليس له ناصر و لا معين، ليتك يا آدم تراه و هو ينادى في تلك المحنه: و اعطشاه! و أقلّه ناصراه! و يحول العطش بينه و بين السماء كال دخان، و لا يجاب ندائه إلاّ بحدّ السيوف، و يفزق بين رأسه و بدنه كما يفعل بالكبش، و كذلك يفعل برؤوس أصحابه، و تحمل رؤوسهم في البلاد، و تساق نساءه أسرى من بلد إلى بلد. يا آدم! إنّ الله قد ردّ ذلك بعلمه الأزلي و هو لا بدّ كائن.

ص: ١٣٧

و لما أتم جبرئيل حديثه أجهش بالبكاء.

و فى الإحتجاج و المناقب و كتب اخرى عن سعد بن عبد الله الأشعري أنه قال:

شرفت بزياره الإمام الحسن العسكرى عليه السلام و معى مسائل عدّه اريد الجواب عليها، و منها أردت سؤاله عن تفسير كهيعص، فسألت الحجّه عليه السلام عنها، فقال (١):

هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا ثم قصّ بها على محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم و ذلك أنّ زكريّا عليه السلام سأله ربّه أن يعلمه الأسماء الخمسه، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمه و الحسن سرى عنه همّه و انجلى كربله، و إذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنفته العبره و وقعت عليه البهره.

فقال ذات يوم: إلهى! ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و ثور زفرتى؟

فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصّيه، فقال: كهيعص فالكاف اسم كربلاء، و الهاء (هلاك العتره) و الياء (يزيد) و هو ظالم الحسين، و العين (عطشه)، و الصاد (صبره).

فلمّا سمع بذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و يمنع فيهنّ الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه:

إلهى! أتفجع خير جميع خلقك بولده؟

إلهى! أتزل بلوى هذه الرزيه بفنائته؟

إلهى! أتلبس عليّا و فاطمه ثوب هذه المصيبه؟

إلهى! تحل كربه هذه المصيبه بساحتهما؟

ص: ١٣٨

١- (١)) توجد الروايه فى المناقب: ٩٢/٤؛ و فى الإحتجاج: ٢٧٢/٢، و روايه الإحتجاج أقرب إلى روايه المؤلّف لذلك آثرناها و فيها طول و إضافات فى الإحتجاج، و لكنّها مفيده فمن أراد الإطلاع عليها مفصّله فيرجع إلى كتاب الإحتجاج.

ثم كان يقول: إلهي! ارزقني ولدا تقرّ به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع محمدا حبيك بولده.

فرزقه الله يحيى و فجعه به و كان حمل يحيى سته أشهر و حمل الحسين كذلك (١).

روى ابن قولويه بإسناده عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله! أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٢) فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ إِنَّهُ إسماعيل بن إبراهيم.

فقال عليه السلام: إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، و إنّ إبراهيم كان حجّه لله كلّها قائما صاحب شريعته، فإلى من ارسل إسماعيل إذن؟

فقلت: جعلت فداك! فمن كان؟

قال عليه السلام: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبی علیه السلام، بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه و سلخوا وجهه، فغضب الله له عليهم فوجه إليه «إسطاطاليس» ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل! أنا إسطاطاليس ملك العذاب و جهني إليك ربّ العزه لاعدب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل: لا- حاجه لي في ذلك. فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال: يا رب! إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه و لمحّمّد بالنبوه و لأوصيائه بالولايه، و أخبرت خير خلقك بما تفعل امته بالحسين عليه السلام من بعد نبيها، و إنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكثر إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكثرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممّن فعل ذلك كما تكثر الحسين عليه السلام. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكثر مع الحسين عليه السلام (٣).

ص: ١٣٩

١- (١) الإحتجاج: ٢/٢٧٢ و ٢٧٣.

٢- (٢) مريم: ٥٤.

٣- (٣) كامل الزيارات: ص ١٣٨ و ١٣٩.

و فيه أيضا بإسناد آخر عن سماعه عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن إسماعيل كان رسولا نبيا، سلط الله عليه قومه فقشروا جلده وجهه وفروه رأسه، فأناه رسول من رب العالمين، فقال له: ربك يقرئك السلام و يقول: قد رأيت ما صنع بك و قد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت.

فقال: يكون لي بالحسين بن عليّ اسوه.

و جاء في الأمالي و عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لَمَّا أمر الله تبارك و تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون يذبح ابنه إسماعيل بيده و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الولد الذي يذبح أعزّ ولده بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزّ و جلّ إليه: يا إبراهيم! من أحبّ خلقي إليك؟

فقال: يا رب! ما خلقت خلقا هو أحبّ إليّ من حبيبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

فأوحى الله عزّ و جلّ إليه: يا إبراهيم! أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟

قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي.

قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟

قال: بل ولده.

قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا رب! بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم! إن طائفه تزعم أنها من أمّه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلما و عدوانا، كما يذبح الكبش، فيستوجبون بذلك سخطي.

فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك و توجّع قلبه و أقبل يبكي.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم! قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام و قتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فذلك قول الله عزّ وجلّ: **وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١) (٢)**.

و فى الخرائج بإسناده عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **لَمَّا تَعَلَّقَتْ مَشِيئَةُ اللَّهِ بِهَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ، أَمَرَ بِصَنْعِ أَسْرِهِ مِنْ شَجَرِهِ السَّاجِ وَ لَمْ يَحْطْ بِمَعْنَى ذَلِكَ أَحَدٌ، فَهَبَطَ الْأَمِينُ جَبْرَائِيلُ وَ مَعَهُ سَرِيرُهُ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَسَامِيرِ، فَأُثِّبَتْ نَجَى اللَّهِ الْمَسَامِيرَ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى خَمْسَةٍ لَمْ يَثْبُتْهَا، وَ تَنَاوَلَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْمَارَ الْأَوَّلَ فَلَمَّا أَثْبَتَهُ أَضَاءَ مِنْهُ نُورٌ شَبِيهُ بِالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ حِينَ يَضِيءُ السَّمَاءَ، فَحَارَ نُوحٌ بِأَمْرِهِ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمَسْمَارَ فَقَالَ: أَنَا الْمَسْمِيُّ بِاسْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ.**

فلما هبط عليه جبرئيل سأله عن السرّ، وأخبره بما رأى، فقال جبرئيل: أثبت هذا المسمار باسم النبي في الجانب الأيمن من السفينة. و لما تناول نوح المسمار الثانى برق منه نور كالأول، فقال جبرئيل: أثبت هذا المسمار باسم النبي في الجانب الأيمن من السفينة. و لما تناول نوح المسمار الثانى برق منه نور كالأول، فقال جبرئيل: هذا المسمار باسم ابن عمّ النبي، فأثبته في الجانب الأيسر من السفينة.

و مدّ نجى الله يده إلى الثالث، فلمع منه نور ساطع، فقال جبرئيل: أثبت هذا باسم فاطمه عليها السلام حيث أثبت مسمار أبيها.

و تناول الرابع فثار له عمود ضوء متقد، فقال جبرئيل: أثبت هذا المسمار حيث أثبت مسمار عليّ عليه السلام.

و ما أن تناول المسمار الخامس حتى برق منه ضوء غشى البسيطة كلها، ولكنه مندى، فقال جبرئيل لنوح: و هذا مسمار الحسين أثبته حيث أثبت مسمار أبيه.

و سأل نوح جبرئيل عليه السلام عن السرّ فى حمله للنداوه؟

ص: ١٤١

١- (١) الصافات: ١٠٧.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٨٧/٢ و ١٨٨.

فقال: هذا هو أثر دمه الطاهر الذى يسفكونه ظلما و عدوانا، وقصّ عليه القصّه كلّها.

فلما سمع نوح بذلك لعن قاتليه و ظالميه.

و فى تفسير العياشى عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر عن أبى عبد الله عليه السّلام هذه الآية: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم مع الحسن و أقيموا الصّلاه، فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين قالوا: ربّنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخرتنا إلى أجل قريب إلى خروج القائم فإنّ معه النصر و الظفر. قال الله: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى (١).

و فيه أيضا عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر قال: و الله الذى صنعه الحسن بن علىّ كان خيرا لهذه الامّه ممّا طلعت عليه الشمس، و الله لفيه نزلت هذه الآية: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةٌ لِلْإِمَامِ، فطلبوا القتال، فلمّا كتب عليهم مع الحسين قالوا: ربّنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل أرادوا تأخير ذلك إلى القائم.

و فيه أيضا قال: نزلت (هذه الآية) فى الحسين بن علىّ، كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه.

و فيه أيضا عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: نزلت هذه الآية فى الحسين:

وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا

(٢)

و فيه أيضا عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر فى قوله: و من قتل مظلوما فقد

ص: ١٤٢

١- (١) النساء: ٧٧.

٢- (٢) الإسراء: ٣٤.

جعلنا لوليّه سلطانا فلا- يسرف في القتل إنّه كان منصورا قال: هو الحسين بن علي، قتل مظلوما و نحن أوليائه، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل.

وقال: المقتول الحسين و وليه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنّه كان منصورا فإنّه لا يذهب من الدنيا حتى يتتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا (١).

و في كامل الزياره عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله قال: إن إسماعيل الذي قال الله تبارك و تعالى في كتابه: وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٢) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، كان نبيا من الأنبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه، فأتاه ملك من عند الله تبارك و تعالى، فقال: إن الله عزّ و جلّ بعثني إليك فمرني بما شئت.

فقال: لي اسوه بما يصنع بالحسين بن علي (٣).

و روى صاحب الكافي عن الصادق عليه السلام: إنما سمى إسماعيل صادق الوعد لأنّ عابرا وعده أن يعود إليه فلم يفعل و بقي إسماعيل في انتظاره حتى عاد فسمى صادق الوعد.

قال القمي: هو إسماعيل بن حزقيل.

و في المجمع: هو إسماعيل بن إبراهيم و كان مع ذلك رسولا نبيا إلى جرهم. قال:

و قيل: إن إسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه و أنّ هذا هو إسماعيل بن حزقيل.

و في كامل الزياره بإسناده عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله في قول الله عزّ و جلّ: وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ قَالَ:

ص: ١٤٣

١- (١) راجع أيضا كامل الزيارات: ص ١٣٥.

٢- (٢) مريم: ٥٤.

٣- (٣) كامل الزياره: ص ١٣٧.

قتل أمير المؤمنين عليه السّلام و طعن الحسن بن عليّ عليهما السّلام. وَ لَتَغْلُنَّ عَلُوًّا كَبِيرًا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ أَوْلَاهُمَا قَالَ: إِذَا جَاءَ نَصْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمًا يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَتِرَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ إِلَّا أَحْرَقُوهُ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (١)(٢).

و في الكافي: عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحجاج، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشِيرُ فِي الْقَتْلِ قَالَ: نزلت في الحسين عليه السّلام، لو قتل أهل الأرض به ما كان مسرفاً.

روى داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنّها سورة الحسين بن عليّ عليهما السّلام و ارغبوا فيها رحمكم الله.

فقال أبو اسامه- و كان حاضرا المجلس-: كيف صارت هذه السورة للحسين خاصه؟

قال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَ ادْخُلِي جَنَّتِي (٣) إنّما يعنى الحسين بن عليّ عليه السّلام فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، و أصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم الراضون عن الله يوم القيامة و هو راض عنهم، و هذه السورة في الحسين بن عليّ عليهما السّلام و شيعته و شيعة آل محمّد خاصه، من أدمن قرائه الفجر كان مع الحسين

ص: ١٤٤

١- (١) الإسراء: ٤ و ٥.

٢- (٢) كامل الزيارة: ص ١٣٣.

٣- (٣) الفجر: ٢٧-٣٠.

فى درجته فى الجنة إن الله عزىز حكيم (١).

عن تفسير على بن إبراهيم بإسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي يعنى الحسين بن علىٰ عليهما السلام (٢).

وفى الكافى: على بن محمد رفعه عن أبى عبد الله فى قول الله عزَّ و جلَّ: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٣) حسب فرأى ما يحلُّ بالحسين فقال: إِنِّي سَقِيمٌ لما يحلُّ بالحسين عليه السلام.

وعن تفسير فرات بن إبراهيم معننا عن أبى عبد الله فى قول الله: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ (٤) قال: نزل فى على و حمزه و جرت فى الحسين بن علىٰ عليهما السلام.

الثانى: فى إخبار الملائكة المقرَّبين سيِّد المرسلين بشهادته و الأحاديث المرويَّة عن النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك

روى ابن قولويه فى كامل الزيارة بإسناده عن عبيد بن يحيى الثورى، عن محمَّد ابن الحسين بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم فقدَّمنا إليه طعاماً، و أهدت إلينا أم أيمن صحفه من تمر و قeba من لبن و زبد فقدَّمنا إليه، فأكل منه، فلما فرغ قمت و سكبت على يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ماء، فلما غسل يديه مسح وجهه و لحيته ببَّله يديه ثمَّ قام إلى

ص: ١٤٥

١- (١) هاشم البحرانى، البرهان: ٤/٤٦١.

٢- (٢) نفسه: ٤/٤٦٠.

٣- (٣) الصافات: ٨٨ و ٨٩.

٤- (٤) الحج: ٤٠.

مسجد فى جانب البيت و صلى و خزّ ساجدا، فبكى و أطال البكاء، ثم رفع رأسه، فما اجترأ منا أهل البيت أحد أن يسأله عن شىء.

فقام الحسين عليه السّلام يدرج حتّى صعّد على فخذى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخذ برأسه إلى صدره و وضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: يا أبه! ما بيكيك؟

فقال له: يا بنى! إننى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم أسرّ بكم مثله قط، فهبط إلى جبرئيل فأخبرنى أنّكم قتلى و أنّ مصارعكم شتى، فحمدت الله على ذلك و سألت لكم الخيره.

فقال: يا أبه! فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشّتها؟

قال: طوائف من امتى يريدون بذلك برى و صلتى، أتعاهدهم فى الموقف، و آخذ بأعضادهم فانجيهم من أهواله و شدائده (١).

و روى أيضا بطرق عدّه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: نعى جبرئيل عليه السّلام الحسين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى بيت امّ سلمه، فدخل الحسين عليه السّلام و جبرئيل عنده، فقال: إنّ هذا تقتله امتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أرنى من التربه التى يسفك فيها دمه.

فتناول جبرئيل عليه السّلام قبضه من تلك التربه فإذا هى تربه حمراء (٢).

و بإسناده عن محمّد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن ابن عبّاس قال: الملك الذى جاء إلى محمّد صلى الله عليه و آله و سلم يخبره بقتل الحسين عليه السّلام كان جبرئيل عليه السّلام الروح الأمين منشور الأجنحه صارخا، قد حمل من تربه الحسين عليه السّلام و هى تفوح كالمسك، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و تفلح امتى تقتل فرخى - أو قال: فرخ ابنتى -؟

ص: ١٤٤

١- (١) كامل الزياره: ص ١٢٦ و ١٢٧. و قال محقق الكتاب: رواه الشيخ فى أماليه: ٢/٢٨١.

٢- (٢) نفسه: ص ١٢٨ و ١٢٩.

فقال جبرئيل: يضربها الله بالإختلاف فتختلف قلوبهم (١).

و فى الإرشاد عن أم سلمه رضى الله عنها قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالس والحسين عليه السلام جالس فى حجره، إذ هملت عيناه بالدموع، فقلت له: يا رسول الله! مالى أراك تبكى، جعلت فداك؟!!

فقال: جائنى جبرئيل عليه السلام فعزّانى بابنى الحسين، وأخبرنى أنّ طائفه من امتى تقتله، لا أنالهم الله شفاعتى (٢).

و روى بإسناد آخر عن أم سلمه-رضى الله عنها-أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عندنا ذات ليله فغاب عنا طويلا، ثم جاءنا وهو أشعث أغبر و يده مضمومه، فقلت: يا رسول الله! مالى أراك شعثا مغبرا؟!!

فقال: «أسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء، فاريت فيه مصرع الحسين ابنى و جماعه من ولدى و أهل بيتى، فلم أزل ألقط دمائهم فها هى فى يدي» و بسطها إلى، فقال: «خذيها و احتفظى بها» فأخذتها فإذا هى شبه تراب أحمر، فوضعتة فى قاروره و سدّدت رأسها و احتفظت به، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكّه متوجّها نحو الفرات كنت اخرج تلك القاروره فى كلّ يوم و ليله فأشمتها و أنظر إليها، ثم أبكى لمصابه، فلمّا كان فى اليوم العاشر من المحرمّ و هو اليوم الذى قتل فيه عليه السلام أخرجتها فى أول النهار و هى بحالها، ثم عدت إليها آخر النهار فإذا هى دم عبيط، فصحت فى بيتى و بكيت و كظمت غيظى مخافه أن يسمع أعداءهم بالمدينه فيسرعوا بالشماتة، فلم أزل حافظه للوقت حتّى جاء الناعى ينعاه، فحقّق ما رأيت (٣).

ص: ١٤٧

١- ((١)) كامل الزيارات: ص ١٣١.

٢- ((٢)) الإرشاد: ١٣٠/٢.

٣- ((٣)) الإرشاد: ١٣٠/٢ و ١٣١.

و فى الإرشاد: إنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا و حوله علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، فقال لهم: كيف بكم إذا كنتم صرعى و قبوركم شتى؟

فقال له الحسين عليه السلام: أنموت موتا أو نقتل؟

فقال: بل تقتل يا بنىّ ظلما، و يقتل أخوك ظلما، و تشرّد ذراريكم فى الأرض.

فقال الحسين عليه السلام: و من يقتلنا يا رسول الله؟

قال: شرار الناس.

قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد؟

قال: نعم، طائفه من امتى يريدون بزيارتكم برى و صلتى، فإذا كان يوم القيامة جئتهم إلى الموقف حتى آخذ بأعضادهم فاخلفهم من أهواله و شدائده (١).

و روى صاحب كشف الغمّة و ابن حجر فى صواعقه عن عائشه أنّها قالت: كانت لنا مشربه، فكان النبىّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم مرّة من ذلك فيها و أمر عائشه أن لا يصعد إليه أحد، و دخل حسين بن علىّ و لم تعلم حتى غشيها، فقال له جبرئيل: من هذا؟

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: ابنى، فأخذه النبىّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فجعله على فخذه.

فقال: أمّا إنّه سيقتل.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: و من يقتله؟

قال: امتك.

فقال النبىّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: امتى تقتله؟

قال: نعم، و إن شئت أخبرتك بالأرض التى يقتل فيها، فأشار جبرئيل إلى الطف بالعراق و أخذ تربه حمراء فأراه إيّاها و قال: هذه من تربه مصرعه (٢).

ص: ١٤٨

١- ((١)) الإرشاد: ١٣١/٢.

٢- ((٢)) كشف الغمّة: ٢٢١/٢ و ٢٢٢.

و نقل على بن عيسى فى كشف الغمّة: إنّ النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم نظر إلى شباب من قريش كأنّ وجوههم سيوف مصقوله، ثمّ رأى فى وجهه كآبه حتى عرفوا ذلك، فقالوا: يا رسول الله! ما شأنك؟

قال: إنّنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّى ذكرت ما يلقي أهل بيتى من بعدى من امتى من قتل و تطريد و تشريد (١).

و فيه أيضا يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم إذ دخل فتيه من قريش فتغير لونه، فقلنا: يا رسول الله! لا يزال نرى فى وجهك الشىء نكرهه.

فقال: إنّنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتى سيلقون بعدى تطريدا و تشريدا (٢).

و فى الدرّ النظيم عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: استأذن ملك القطر ربّه عزّ و جلّ يزور النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم، فأذن له، و كان يوم امّ سلمه، فقال لها النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم:

احفظى علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فبينما هى على الباب إذ دخل الحسين بن علىّ عليهما السّلام فاقتحم و دخل يتوثّب على النبىّ، و جعل رسول الله يلثمه و يقبله، فقال له الملك: أتحمّبه؟

قال نعم.

قال: أمّا إنّ امتك ستقتله، و إن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه؟

قال: نعم.

فجاءه بسهله أو تراب أحمر، فأخذته ام سلمه و جعلته فى ثوبها.

فقال ثابت: يقال إنّها من أرض كربلاء.

و صاحب الدرّ النظيم روى أحاديث عدّه فى الباب مع اختلاف يسير فى المعانى

ص: ١٤٩

١- (١ و ٢) كشف الغمّة: ٢/٢٢٢.

و الألفاظ، و نحن طلبا للإيجاز نعرض عن ذكرها.

و يقول صاحب الدرّ النظيم في آخرها: إنما أخبر الله تعالى نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما يكون من قتل الحسين عليه السّلام ليدرك أجر المصائب و يجوز أجزل الثواب بما يجده من الألم بقتل ولده، و لذلك أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علينا بذلك لينال أجر الصابرين.

و في اسد الغابه: أنس بن الحارث - و كان عداده في أهل الكوفة -، روى حديثه أشعث بن سحيم، عن أبيه، عنه أنه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إنَّ ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق، فمن أدركه فلينصره، فقتل مع الحسين عليه السّلام. و روى محبّ الدين مثله.

و في الإستيعاب: أنس بن الحارث روى عنه سليم والمد الأشعث بن سليم عن النبي في قتل الحسين: و قتل مع الحسين أنس بن الحارث.

و هذا الحديث علّقه الحارث قرطاً في أذنه حتّى لقي الحسين عليه السّلام في كربلاء و استشهد معه.

و سوف تأتي ترجمته في ضمن وقايع يوم عاشوراء بمّنه وجوده.

و في بعض النسخ: أنس بن أبي سحيم مكان أنس بن الحارث، خطأ، و الأوّل هو الأصح (1).

و في اسد الغابه: قال أبو أحمد: يقال هو أنس بن هزله.

و في كشف الغمّية بإسناده قال: بينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بيت عائشه وقت القائله إذا استيقظ و هو يبكي، فقالت عائشه: ما يبكيك يا رسول الله بأبي أنت و أمي!

ص: ١٥٠

١- (١) ليس في الكتابين: اسد الغابه و الإستيعاب سوى أسد بن حارثه العليمي الكلبى من بنى عليم بن جناب قدم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو و أخوه قطن بن حارثه في نفر من قومهم فسألوه الدعاء لقومهم في غيث السماء، و كان متكلّمهم و خطيبهم قطن بن حارثه... إلى أن يقول ابن الأثير: و ذكر ابن عبد البرّ كما ذكرناه. (اسد الغابه: ٦٩١/١؛ و الإستيعاب: ١٧٤/١)

قال: ليبيكى أنّ جبرئيل أتانى فقال: إبسط يدك يا محمّد، فإنّ هذه التربة من تلال يقتل بها ابنك الحسين، يقتله رجل من امتك (١).

و فيه أيضا: قالت عائشه: بينا رسول الله يحدّثنى و إنّه ليبيكى فيقول: من ذا من امتى؟ من ذا من امتى؟ من يقتل حسينا بعدى؟

و يقول السيّد ابن طاووس فى اللهوف: قال رواه الحديث: فلمّا أتت على الحسين عليه السّلام من مولده سنة كامله هبط على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم اثنا عشر ملكا، أحدهم على سوره الأسد، و الثانى على سوره الثور، و الثالث على سوره التّنين، و الرابع على سوره ولد آدم، و الثمانيه الباقون على صور شتى محمّره و جوههم، باكيه عيونهم، قد نشروا أجنحتهم و هم يقولون: يا محمّد! سينزل بولدك الحسين عليه السّلام ابن فاطمه ما نزل بهابيل من قابيل، و سيعطى مثل أجر هابيل، و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل، و لم يبق فى السماوات ملك مقرب إلّا و نزل إلى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلم كلّ يقرئه السّلام و يعزّيه فى الحسين و يخبره بثواب ما يعطى، و يعرض عليه تربته، و النّبى يقول: اللهمّ اخذل من خذله، و اقتل من قتله، و لا تمتعه بما طلبه.

قال: فلمّا أتى على الحسين عليه السّلام من مولده سنتان خرج النّبى صلّى الله عليه و آله و سلم فى سفر له، فوقف فى بعض الطريق و استرجع و دمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبرئيل عليه السّلام يخبرنى عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء، يقتل عليها ولدى الحسين ابن فاطمه عليه السّلام.

ف قيل له: من يقتله يا رسول الله؟

فقال: رجل اسمه يزيد لعنه الله، و كأننى أنظر إلى مصرعه و مدفنه.

ثمّ رجع من سفره ذلك مغموما، فصعد المنبر فخطب و وعظ، و الحسن

ص: ١٥١

١- ((١)) كشف الغمّة: ٢/٢٧٠. و تمام الحديث: قالت عائشه: و رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يحدّثنى و إنّه ليبيكى و يقول: من ذا من امتى؟ من ذا من امتى؟ من يقتل حسينا من بعدى؟

و الحسين عليهما السّلام بين يديه، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين، ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال: اللهمّ إنّ محمّدا عبدك و نبيك، و هذان أطائب عترتي و خيار ذرّيّتي و أرومتي و من اخلفهما في امتي، و قد أخبرني جبرئيل عليه السّلام أنّ ولدي هذا مقتول مخذول، اللهمّ فبارك له في قتله، و اجعله من سادات الشهداء، اللهمّ و لا تبارك في قاتله و خاذله.

قال: فضجّ النَّاس في المسجد بالبكاء و النحيب، فقال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: أتبكونه و لا تنصرونه؟

ثمّ رجع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم و هو متغيّر اللون، محمّر الوجه، فخطب خطبه اخرى موجزه و عيناه تهملان دموعا، ثمّ قال: إنّي قد خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أرومتي و مزاج مائي و ثمره فؤادي و مهجتي، لن يفترقا حتّى يردا على الحوض، ألا و إنّي أنتظرهما و إنّي لا أسألكم في ذلك إلّا ما أمرني ربّي، أمرني ربّي أن أسألكم المودّه في القربي، فانظروا كيف تلقوني غدا على الحوض، و قد أبغضتم عترتي و ظلمتموهم، ألا و إنّه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامّه:

الاولى: سوداء مظلّمه، قد فزعت له الملائكه، فتقف عليّ، فأقول: من أنتم؟

فينسون ذكرى و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب. فأقول لهم: أنا أحمد نبيّ العرب و العجم. فيقولون: نحن من امتك يا أحمد. فأقول لهم: كيف خلّفتموني من بعدى في أهلي و عترتي و كتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه، و أمّا عترتك فحرسنا على أن نبيدهم عن آخرهم عن جديد الأرض، فأولّى عنهم وجهي فيصرون ظمءا عطاشا مسودّه و جوههم.

ثمّ ترد عليّ رايه اخرى أشدّ سوادا من الاولى، فأقول لهم: كيف خلّفتموني في الثقلين الأ-كبر و الأصغر: كتاب ربّي و عترتي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالقنا، و أمّا الأصغر فخذلناهم و مزقناهم كلّ ممزّق. فأقول: إليكم عنّي، فيصرون ظمءا عطاشا مسودّه و جوههم.

ثم ترد عليّ رايه اخرى تلمع وجوههم نورا، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون:

نحن أهل كلمه التوحيد و التقوى، نحن أمّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم، و نحن بقيّه أهل الحقّ، حملنا كتاب ربّنا فأحللنا حلاله و حرّمنا حرامه، و أحببنا ذرّيّه نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم، فنصرناهم من كلّ ما نصرنا منه أنفسنا، و قاتلنا معهم من ناواهم. فأقول لهم:

إبشروا فأنا نبيكم محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم، و لقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين، ثم يدخلون الجنّه خالدين فيها أبد الآبدين (١).

و روى الصدوق بإسناده عن عليّ بن أبي حمزه، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام، فلمّا رآه بكى ثم قال: إلى أين يا بنى؟ فما زال يديه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى.

ثم أقبل الحسين عليه السّلام، فلمّا رآه بكى ثم قال: إلى أين يا بنى؟ فما زال يديه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمه عليها السّلام، فلمّا رآها بكى ثم قال: إلى أين يا بتيّ، فأجلسها بين يديه.

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام، فلمّا رآه بكى ثم قال: إلى أين يا أخى، فما زال يديه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله! ما ترى واحدا من هؤلاء إلّا بكيت، أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟

فقال صلّى الله عليه و آله و سلم: و الذى بعثنى بالنبوّه و اصطفانى على جميع البريّه إنّى و إياهم لأكرم الخلق على الله عزّ و جلّ، و ما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم:

أمّا عليّ بن أبي طالب فإنّه أخى و شقيقى و صاحب الأمر بعدى، و صاحب لوائى فى الدنيا و الآخره، و صاحب حوضى و شفاعتى، و هو مولى كلّ مسلم و إمام كلّ

ص: ١٥٣

١- (١) ((التهوف فى قتلى الطفوف: ص ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦، ط أنور الهدى، قم، اولى-١٤١٧.

مؤمن وقائد كل تقى، وهو وصيى و خليفتى على أهلى و أمتى فى حياتى و بعد موتى، محبّه محببى و مبغضه مبغضى، و بولايته صارت أمتى مرحومه و بعداوته صارت المخالفه له منها ملعونه، و إننى بكيت حين أقبل لأننى ذكرت غدر الامّه به بعدى حتى إنه ليزال عن مقعدى و قد جعله الله له بعدى، ثم لا- يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربه تخضب منها لحيته فى أفضل الشهور، شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن، هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان.

أما ابنتى فاطمه فإنها سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و هى بضعه منى و هى نور عينى و هى ثمره فؤادى، و هى روحى التى بين جنبى، و هى الحوراء الإنسيه، متى قامت فى محرابها بين يدي ربها جلّ جلاله ظهر نورها لملائكه السماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض، و يقول الله عزّ و جلّ لملائكته: يا ملائكتى! انظروا إلى أمتى فاطمه سيده إمامى قائمه بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتى، و قد أقبلت بقلبها على عبادتى، أشهدكم أنّى قد أمنت شيعتها من النار، و إننى لَمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأتى بها و قد دخل الذلّ بيتها و انتهكت حرمتها، و غصبت حقها، و منعت إرثها، و كسر جنبها (و كسرت جنبها) و اسقطت جنينها، و هى تنادى: يا محمّده! فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونه مكروبه باكيه، تتذكّر انقطاع الوحى عن بيتها مرّه و تتذكّر فراقى اخرى، و تستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتى الذى كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليله بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزه، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكه فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمه! إنّ الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمه! اقتنى لربك و اسجدى و اركعى مع الراكعين، ثم يبتدى بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّ و جلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فى علّتها، فتقول عند ذلك: يا رب! إننى قد

سئمت الحياه، و تبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي، فيلحقها الله عز و جلّ بي فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونته مكروبه مغمومه مغصوبه مقتوله، فأقول عند ذلك: اللهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّده في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكه عند ذلك: آمين.

و أمّا الحسن فإنّه ابني و ولدي و بضعه منّي و قرّه عيني و ضياء قلبي و ثمره فؤادي، و هو سيّد شباب أهل الجنّه و حجّه الله على الامة، أمره أمرى و قوله قولي، من تبعه فإنّه منّي و من عصاه فليس منّي، و إنّي لَمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الذلّ بعدى، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسّم ظلما و عدوانا، فعند ذلك تبكى الملائكه السبع الشداد لموته، و يبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء و الحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

و أمّا الحسين فإنّه منّي و هو ابني و ولدي و خير الخلق بعد أخيه، و هو إمام المسلمين و مولى المؤمنين و خليفه ربّ العالمين، و غياث المستغيثين، و كهف المستجيرين، و حجّه الله على خلقه أجمعين، و هو سيّد شباب أهل الجنّه و باب نجاه الامة، أمره أمرى، و طاعته طاعتي، من تبعه فإنّه منّي، و من عصاه فليس منّي، و إنّي لَمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدى، كأني به و قد استجار بحرمي و قربي فلا يجار، فأضّمه في منامه إلى صدري و أمره بالرحله عن دار هجرتي و ابشّره بالشهاده، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله و موضع مصرعه، أرض كرب و بلاء و قتل و فناء، تنصره عصابه من المسلمين، أولئك من ساده شهداء امتي يوم القيامة، كأني أنظر إليه و قد رمى بسهم فخرّ عن فرسه صريعا، ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوما.

ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و بكى من حوله، و ارتفعت أصواتهم بالضجيج.

ثمّ قام صلّى الله عليه و آله و سلم: هو يقول: اللهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدى.

ثم دخل دار منزله (١).

و روى ابن قولويه فى كامل الزياره عن عبد الله بن محمد الصنعانى عن أبى جعفر عليه السلام قال:... كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل الحسين عليه السلام جذبه إليه ثم يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: أمسكه، ثم يقع عليه فيقبله و يبكى.

يقول: يا أبه لم تبكى؟

فيقول: يا بنى! اقبل موضع السيوف منك و أبكى.

قال: يا أبه! أو اقتل؟!

قال: إى و الله و أبوك و أخوك و أنت.

قال: يا أبه! فمصار عنا شتى؟

قال: نعم يا بنى.

قال: فمن يزورنا من أمتك؟

قال: لا يزورنى و يزور أباك و أخاك و أنت إلا الصديقون من أمتى (٢).

يقول المؤلف: كان الحسنان عليهما السلام يخاطبان جدّهما لما كان على قيد الحياه ب«يا أبه» و يخاطب الحسن أمير المؤمنين ب«يا أبه الحسين» و يخاطبه الحسين ب«يا أبه الحسن»، و لما انتقل النبى إلى الرفيق الأعلى خاطباه ب«يا أبه».

و روى ابن قولويه فى كامل الزياره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن على عليهما السلام ذات يوم فى حجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم يلاعبه و يضاحكه، فقالت عائشه: يا رسول الله! ما أشدّ إعجابك بهذا الصبى؟!

فقال لها: ويلك و كيف لا احبه و لا اعجب به و هو ثمره فؤادى و قره عينى، أما إن أمتى ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّه من حججى.

ص: ١٥٦

١- ((١)) أمالى الصدوق: ص ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١.

٢- ((٢)) كامل الزيارات: ص ١٤٦ و ١٤٧.

قالت: يا رسول الله! حجّجه من حجّتك؟!

قال: نعم، حجّجتين من حجّجى.

قالت: يا رسول الله! حجّجتين من حجّجك؟!

قال: نعم و أربعة.

قال: فلم تزل تزاذه و يزيد و يضعف حتّى بلغ تسعين حجّجه من حجّج رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بأعمارها (١).

و جاء فى مناقب ابن شهر آشوب أنّ هنداً بنت عتبة جاءت عائشه و سألتها أن تسأل النّبى صلّى الله عليه و آله و سلم تعبیر رؤيا، فقال صلّى الله عليه و آله و سلم: «قولى لها فلتقصّ رؤياها».

فقال: رأيت كأنّ الشمس قد طلعت من فوقى، و القمر قد خرج من مخرجى، و كأنّ كوكبا قد خرج من القمر أسود فشدّ على الشمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّ الافق لابتلاعها، ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودّه فى الأرض، إلا أنّ المسودّه أحاطت بافق الأرض من كلّ مكان فاكتحلت عين رسول الله بدموعه.

ثمّ قال: «هى هند، اخرجى يا عدوّه الله، مرّتين، فقد جدّدت علىّ أحزاني، و نعت إلىّ أحبابى».

فلما خرجت قال: «اللهمّ العنّها، و العن نسلها».

فسئل عن تعبیرها، فقال: أمّا الشمس التى طلعت عليها فعلىّ بن أبى طالب، و الكواكب الذى خرج من القمر أسود فهو معاويه مفتون فاسق جاحد لله، و تلك الظلمه التى زعمت، و رأيت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ علىّ شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّت، فذلك ابنى الحسين يقتله ابن

ص: ١٥٧

١- (١) كامل الزيارات: ص ١٤٤، عنه البحار: ٢٦٠/٤٤ و ١٠١ و ٣٥؛ المستدرک: ٢٦٨/١٠؛ و رواه الشيخ فى أماليه: ص ٦٢.

معاويه،فتسوّد الشمس و يظلمّ الافق،و أما الكواكب المسوّده في الأرض أحاطت الأرض من كلّ مكان فتلك بنو اميّه (١).

و في تفسير فرات الكوفي،قال:حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معننا عن أبي عبد الله عليه السلام قال:كان الحسين عليه السلام مع امّه تحمله فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم و قال:لعن الله قاتلك،و لعن الله سالكك،و أهلك الله المتوازين عليك،و حكم الله بيني و بين من أعان عليك.

قالت فاطمه عليها السلام:يا أبة!أيّ شيء تقول؟

قال:قال:يا بنتاه!ذكرت ما يصيب بعدى و بعدك من الأذى و الظلم و البغى، و هو يومئذ في عصبه كأنّهم نجوم السماء،يتهادون إلى القتل،و كأنّي أنظر إلى معسكرهم و إلى موضع رحالهم و تربتهم.

قالت:يا أبة!و أنّي هذا الموضع الذي تصف؟

قال:موضع يقال له كربلاء،و هي دار كرب و بلاء علينا و على الامة،يخرج عليهم شرار امتي،و إنّ أحدهم لو يشفع له من في السماوات و الأرض ما شفّعوا فيه و هم المخلّدون في النّار.

قالت:يا أبة!فيقتل؟

قال:نعم يا بنتاه و ما قتل قتلته أحد كان قبله،و تبكيه السماوات و الأرضون و الملائكة و النباتات و البحار و الجبال،إلى آخر الحديث و ليست تتمّته موضع حاجه... (٢)

ص: ١٥٨

١- (١) ابن شهر آشوب،المناقب:٧٩/٤ و ٨٠.

٢- (٢) و إليك تتمّته:و لو يؤذن لها ما بقى على الأرض متنفس،و يأتيه قوم من محبينا،ليس في الأرض أعلم بالله و لا أقوم بحقنا منهم،و ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم،أولئك مصابيح في ظلمات-

و روى ابن قولويه عن محمّد بن سنان عن سعيد بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: لمّا أن هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بقتل الحسين عليه السلام أخذ بيد عليّ فخلا به ملّيا من النّهار، فغلبتها العبره فلم يتفرّقا حتّى هبط عليهما جبرئيل عليه السّلام- أو قال: رسول ربّ العالمين- فقال لهما: ربّكما يقرؤكما السلام و يقول: قد عزمت عليكما لمّا صبرتما.

قال: فصبرا... (١)

و فيه أيضا بإسناده عن إبراهيم بن موسى الأنصارى قال: حدّثنى مصعب عن

((٢))

-الجور، و هم الشفعاء، و هم واردون حوضى غدا، أعرفهم إذا وردوا علىّ بسيماهم، و كلّ أهل دين يطلبون أيّمتهم و هم يطلبونا و لا- يطلبون غيرنا، و هم قوام الأرض و بهم ينزل الغيث. فقالت فاطمه الزهراء عليها السّلام: يا أبه! إنّ الله، و بكت. فقال لها: يا بنتاه! إنّ أهل الجنان هم الشهداء فى الدنيا بذلوا أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون، و عدا عليه حقّا، فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها، و ما فيها قتله أهون من ميتته، من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، و من لم يقتل فسوف يموت. يا فاطمه بنت محمّد! أما تحبين أن تأمرينى غدا فتطاعين فى هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يزود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقى منه أوليائه و يزود عنه أعدائه؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النّار، يأمر النّار فتطيعه يخرج منها من يشاء و يترك من يشاء؟ أما ترضين أن تنظرى إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك و إلى ما تأمرين به و ينظرون إلى بعلك و قد حضر الخلاق و هو يخاصمهم عندك فما ترين الله صانع بقاتل ولدك و قاتليك إذا أفلحت حجّته على الخلاق، و امرت النّار أن تطيعه؟ أما ترضين أن تكون الملائكة تبكى لابنك و يأسف عليه كلّ شيء؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا فى ضمان الله و يكون من أتاه يكون بمنزله من حجّ إلى بيت الله الحرام و اعتمر و لم يخل من الرحمة طرفه عين و إذا مات مات شهيدا و إن بقى لم تزل الحفظة تدعو له ما بقى و لم يزل فى حفظ الله و أمنه حتّى يفارق الدّنيا؟ قالت: يا أبه! سلمت و رضيت و توكلت على الله، فمسح على قلبها و على عينيها، فقال: إنّى و بعلك و أنت و ابناك فى مكان تقرّ عينك و يفرح قلبك يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين. (تفسير فرات الكوفى: ص ١٧١ و ١٧٢)

ص: ١٥٩

جابر، عن محمد بن علي قال: قال رسول الله: من سرّه أن يحيى حياتي و يموت مماتي، و يدخل جنتي جنّه عدن غرسها ربّي بيده فليتولّ عليّاً و يعرف فضله و الأوصياء من بعده و يتبرّأ من عدوّي، أعطاهم الله فهمي و علمي و هم عترتي من لحمي و دمي، أشكو إليك ربّي عدوّهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، و الله ليقتلنّ ابني ثم لا تنالهم شفاعتي (١).

و روى صاحب الدرّ النظيم عن ابن عباس رضى الله عنه أنّه قال: لما اشتدّ المرض برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حين وفاته زرتّه، فجلس عنده فرأيت الحسين عليه السّلام على صدره، و هو يجود بنفسه و دموعه تجري على خديّه و هو يقول: مالي و ليزيد، لا بارك الله فيه، اللهمّ العن يزيد، ثم اغمى عليه من شدّه المرض، فلما أفاق قبل الحسين عليه السّلام في ثغره و هو يبكي و يقول: أمّا إنّ لي و لقاتلك مقاما بين يدي الله عزّ و جلّ.

و ذكر في المناقب عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: بيني و بين قاتل الحسين خصومه يوم القيامة، آخذ ساق العرش بيدي و يأخذ عليّ بحجزتي و تأخذ فاطمه بحجزه عليّ و معها قميص الحسين، فأقول: يا ربّ! أنصفني في قتله الحسين. و في الأساس: أخذ بحجزه فلان استظهر به.

و روى عن عليّ عليه السّلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم قال له: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله، و أخذت أنت بحجزتي، و أخذ ولدك بحجزتك، و أخذ شيعه ولدك بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا؟

و هذا من المجاز يقال رجل طيب الحجزه، و قال الذيباني:

رقاق النعال طيب حجزاتهم

يحيون بالريحان يوم السباسب (٢)

ص: ١٦٠

١- (١) كامل الزيارات: ص ١٤٨.

٢- (٢) الزمخشري، أساس البلاغه، ماده حجز: ص ١١٣ و ١١٤.

الثالث: في الأحاديث الواردة عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

روى المفيد في الإرشاد عن فضيل بن الزبير عن أبي الحكم قال: سمعت مشيختنا و علمائنا يقولون: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا- تسألوني عن فئه تضلّ مائه و تهدى مائه إلا نبأ تكم بناعقها و سائقها إلى يوم القيامة.

فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقه شعر.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال: و الله لقد حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما سألت عنه و أنّ علي كلّ طاقه شعر في رأسك ملكا يلعنك، و علي كلّ طاقه شعر في لحيتك شيطانا يستفزك، و أنّ في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله، و آيه ذلك مصداق ما خلف منه و طالب العلم تستغفر له الملائكة و تدعو له في السماء و الأرض... (١)

فلما كان من أمر الحسين ما كان تولّى قتله و كان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

و روى الصدوق في الأمالي و ابن قولويه في كامل الزياره أنّ السائل سعد بن أبي وقاص و كان عمر ابنه طفلا آنذاك لم يخط بعد، فأجابه عليه السلام: لقد سألني مسأله حدّثني خليلي رسول الله عنها، و ما في رأسك و لحيتك من شعره إلا و في أصلها شيطانا جالسا، و إنّ في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني، و عمر بن سعد لعنه الله يومئذ يدرج بين يديه، و في كامل الزياره مثله (٢).

ص: ١٦١

١- (١) الإرشاد: ٢٣٠/١ و ٢٣١؛ و راجع أيضا الصدوق في أماليه: ص ١١٥.

٢- (٢) كامل الزياره: ص ١٥٥. و يعجبنى ما قاله محقق الكتاب: لا يخفى ما في الحديث من تسميه السائل المتعنت بأنّه سعد بن أبي وقاص، حيث أنّ سعد بن أبي وقاص اعتزل عن الجماعه و امتنع عن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام فاشترى أرضا و اشتغل بها فلم يكن ليحيى إلى الكوفه و يجلس إلى خطبه علي عليه السلام على أنّ عمر بن سعد قد ولد في السنه التي مات فيها عمر بن الخطاب، و هي سنه ثلاث و عشرين كما نصّ -

و ذكر ابن أبي الحديد فى الجزء العاشر من نهج البلاغه فى شرح هذه الخطبه امورا كالتالى:

و من ذلك أنّ تميما بن اسامه بن زهير بن دريد التميمي اعترضه و هو يخطب على المنبر و يقول: سلونى قبل أن تفقدونى فو الله لا تسألونى عن فئه تضلّ مأه أو تهدى مأه إلاّ أنأتكم بناعقها و سائقها، و لو شئت لأخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه و مدخله و جميع شأنه.

فقال له: فكم فى رأسى طاقه شعر؟

فقال له: أما و الله إننى لأعلم ذلك، و لكن أين برهانه لو أخبرتك به، و لقد أخبرتك بقيامك و مقالك و قيل لى إنّ على كلّ شعره من رأسك ملكا يلعنك و شيطانا يستنفرك، و آيه ذلك إنّ فى بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله و يخصّ على قتاله و كان الأمر بموجب ما أخبر به.

كان ابنه حصين -بالصاد المهمله- يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن، ثمّ عاش إلى أن صار على شرطه عبيد الله بن زياد و أخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزه الحسين عليه السلام و يتوعّده على لسانه إن أرجأ ذلك، فقتل عليه السلام صبيحه اليوم الذى ورد فيه الحصين بالرساله فى ليلته (١).

و فى مكان آخر من النهج يقول ابن أبي الحديد: و إنّ فى بيتك سخلا يقتل ابن

((٢))

-عليه ابن معين، فكان عمر بن سعد حين يخطب علىّ عليه السلام هذه الخطبه بالكوفه غلاما بالغا أشرف على عشرين لا أنّه سخل فى بيته. و لما كان أصل القصّه مسلّمه مشهوره عدل الشيخ المفيد فى إرشاده عن تسميه الرجل و تبعه الطبرسى فى إعلام الورى، و لعلّ الصحيح ما ذكره ابن أبي الحديد حيث ذكر الخطبه فى شرحه على النهج (٢٥٣/١) عن كتاب الغارات لأبى هلال الثقفى عن زكريّا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمّد بن علىّ عليه السلام و قال فى آخره: و الرجل هو سنان بن أنس النخعى. (راجع كامل الزياره: ص ١٥٥ و الهامش أيضا)

ص: ١٦٢

١- ((١)) شرح ابن أبي الحديد: ١٤/١٠ و ١٥.

رسول الله، و كان ابنه قاتل الحسين يومئذ طفلاً يحبو، و هو سنان بن أنس النخعي (١).

و ذكر ابن أبي الحديد أيضاً و علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة: أنّ الإمام عليه السّلام قال للبراء بن عازب يوماً: يا براء! أقتل الحسين و أنت حيّ فلا تنصره!؟

فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين!

فلما قتل الحسين عليه السّلام كان البراء يذكر ذلك و يقول: أعظم بها حسره إذ لم أشهده و اقتل دونه (٢)!

و جاء في الاستيعاب: أنّ غرفه بن الحارث الأزدي قال (٣): كنت اماشى علينا عليه السّلام على ساحل الفرات، فلما بلغ الطريق وقف هو و أحدقنا نحن به، فقال الإمام عليه السّلام: هذا موضع رواحلهم و مناخ ركابهم و مهراق دمائهم، بأبي من لا ناصر له في الأرض و لا في السماء.

فوقع الشكّ في قلبي، و لما قتل الحسين عليه السّلام ذهبت إلى كربلاء فلما رأيت المكان عرفته، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام، لم يخرم منه حرفاً، فكنيت أستغفر ممياً دار بخلدي من الشكّ و علمت أنّ علياً لا يقول الجراف و إنّما هو علم علمه إيّاه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم.

و يقول جويري بن مسهر العبدى: كنت في ركاب عليّ عليه السّلام بصفّين، فلما بلغ كربلاء وقف على جانب العسكر و نظر يمينا و شمالاً ثمّ بكى و قال:..و الله هذا مناخ ركابهم و موضع ميتهم.

فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين! ما هذه الأرض التي قلت في حقّها ما قلت؟

ص: ١٦٣

١- (١) شرح النهج: ٢/٢٨٦.

٢- (٢) شرح النهج: ١٥/١٠.

٣- (٣) في الاستيعاب «الكندي» مكان «الأزدي» و ليست الرواية في ترجمته في المطبوع بدار الكتب العلميّه ١٤١٥ و لا المطبوع بهامش الإصابه، و لعلّها حذفت من الكتاب، و هذا دأب القوم و ديدنهم، راجع إلى ترجمه غرفه في الكتاب.

فقال عليه السلام: هذه كربلاء، يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

قال هذا ثم تابع سيره و خفى معنى هذا الكلام على الناس حتى استشهد الحسين عليه السلام.

و يقال: إنَّ أحد اصحابه أراد وضع علامه فى ذلك المكان، فلم يجد شيئاً سوى لحي جزور، فركزه هناك فى الأرض التى أشار إليها الإمام عليه السلام، و لما قتل الإمام الحسين أقبل الرجل إلى كربلاء يبحث عن العظم فوجده قريباً من مصارع الشهداء.

و فى كشف الغمّة عن الأصبغ بن نباته عن عليّ عليه السلام قال: أتينا معه موضع قبر الحسين فقال عليّ عليه السلام: ها هنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم، ها هنا مهراق دمائهم، فتيه من آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم يقتلون بهذه العرصه تبكى عليهم السماء و الأرض (١).

و فى الصواعق مثله (٢).

و ذكر نصر بن مزاحم فى أخبار صفين قال: جاء عروه البارقي إلى سعيد بن وهب (٣) فسأله و أنا أسمع (٤) فقال: حديث حدّثنيه عن عليّ بن أبي طالب.

قال: نعم، بعثنى مخنف بن سليم إلى عليّ فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده و يقول: ها هنا ها هنا، فقال له رجل: و ما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: ثقل لآل محمّد ينزل ها هنا فويل لهم منكم، و ويل لكم منهم. فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، و ويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار (٥).

ص: ١٦٤

١- (١) كشف الغمّة: ٢/٢٦٦.

٢- (٢) الصواعق المحرقة: ص ١٩٣.

٣- (٣) سمّاه المؤلف سعيد بن المسيّب و الصحيح ما جاء فى كتاب صفين أنّه ابن وهب.

٤- (٤) يعنى راوى الخبر و هو أبو جحيفه.

٥- (٥) نصر بن مزاحم، كتاب صفين: ص ١٤١ و ١٤٢، و الروايه عند المؤلف تختلف عنها فى كتاب صفين و الروايه الاخرى التى ذكرها المؤلف بقوله: فويل لهم منكم و ويل لكم منهم، فقال الرجل: يا-

قال نصر: وقد روى هذا الكلام على وجه آخر أنه عليه السلام قال: فويل لكم منهم وويل لكم عليهم. قال الرجل: أما وويل لنا منهم فقد عرفت، وويل لنا عليهم ما هو؟! قال: ترونهم يقتلون ولا يستطيعون نصرهم (١).

ولما بلغ بنا الحديث إلى هذا الموضع ناسب أن نذكر شطرا من القصيدة المذهبه للسيد الحميري التي شرح فيها واحده من المعاجز الباهره للإمام أمير المؤمنين التي اتفق على قبولها الفريقان، والتي ظهرت له في تلك الأرض:

ولقد سرى فيما يسير بلبه

بعد العشاء بكر بلا في موكب

حتى أتى متبتلا في قائم

ألقي قواعده بقاع مجذب

يأتيه ليس بحيث يلقي عامرا

غير الوحوش و غير أصلع أشيب

فدنى فصاح به فأشرف ماثلا

كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمك الذي بؤأته

ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلا لغايه فرسخين و من لنا

بالماء بين نقا وقي سبب

فتنى الاعنه نحو و عث فاجتلى

ملساء تلمع كاللجين المذهب

قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا

ترووا و لا تروون إن لم تقلب

فاعصوبوا في قلعها فتمنعت

منهم تمنع صعبه لم تركب

حتى إذا أعتهم أهوى لها

كفا متى ترد المغالب تغلب

فكأنها كره بكف حزور

عبل الذراع دحى بها فى ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا

عذبا يزيد على الألد الأعذب

((٥))

-أمير المؤمنين! ما معنى هذا الكلام؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار.

ص: ١٦٥

١- ((١)) هذا ما هو مذكور فى الكتاب عند نصر و أظنّ الحقّ عند المؤلف، لأنّه يملك أصل الكتاب، أمّا الكتاب الذى استندت إليه فهو الذى جمعه محققه من شرح نهج البلاغه و هذا يقع فيه تفاوت كبير.

حتى إذا شربوا جميعا ردها

و مضى فخلت مكانها لم يقرب (١)

و فيه أيضا عن الحسن بن كثير عن أبيه: أن عليا أتى كربلاء فوقف بها فقيل: يا أمير المؤمنين! هذه كربلاء.

قال: ذات كرب و بلاء، ثم أوما بيده إلى مكان فقال: ها هنا موضع رحالهم، و مناخ ركابهم، و أوما بيده إلى موضع آخر فقال: ها هنا مهراق دمائهم (٢).

و فيه أيضا عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام غزوه صفين، فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاه، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: واها لك أيتها التربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته - و هي جرداء بنت سمير و كانت شيعه لعلي - فقال لها زوجها هرثمة: ألا اعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها و قال: واها لك يا تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، و ما علمه بالغيب؟

فقال: دعنا منك أيتها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا.

فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي و أصحابه، قال:

كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى القوم و حسين و أصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه و البقعه التي رفع إليه من ترابها و القول الذي قاله، فكرهت مسيرى فأقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه و حدثته بالحديث الذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟

ص: ١٦٦

١- (١) راجع ديوان السيد الحميري، ط بيروت لبنان - مؤسسه النور - ١٤٢٠، تحقيق ضياء حسين الأعلمي: ص ٤٠.

٢- (٢) كتاب صفين: ص ١٤٢.

فقلت: يا بن رسول الله! لا معك و لا عليك، تركت أهلي و ولدي، أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين: فولّ هربا حتّى لا ترى لنا مقتلا، فو الذي نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل و لا يغيثنا إلّا أدخله الله النار.

قال: فأقبلت في الأرض هاربا حتّى خفى عليّ مقتله (١).

و روى عن الأعمش أنّ هرثمه هذا كان عثمانيا و نقل عنه قوله: لو رأيت عليّا يتكهنّ لنا ثمّ ساق الحديث و ختمه بقوله: ما أعلمه بالغيب.

و روى أبو جعفر الطبري مرسلا عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: دخلت على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم و عيناه تفيضان، قلت: يا نبيّ الله! أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟

قال: قام من عندي جبرئيل عليه السّلام قبل و حدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات.

قال: فقال: هل لك إلى أن أشمّك من تربته؟ قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.

و يقول بعد ذلك: و عن عبد الله بن يحيى عن أبيه أنّه سافر مع عليّ عليه السّلام و كان على مطهرته، فلمّا حاذى بيوتنا و هو منطلق إلى صفّين فنادى عليّ: صبرا أبا عبد الله صبرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات.

فقلت له: ماذا أبا عبد الله؟

فقال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و عيناه تفيضان، ثمّ ذكر الحديث إلى آخره (٢).

ص: ١٦٧

١- (١) نصر بن مزاحم، كتاب صفّين: ص ١٤٠ و ١٤١، ط مصر-مطبعة المدني المؤسسه السعوديّة، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، عنه ابن أبي الحديد: ١٦٩/٣ و ١٧٠، و الذي يدلّ على رجوع المؤلف إلى كتاب صفّين لا إلى شرح ابن أبي الحديد موافقه ألفاظه لألفاظ الكتاب.

٢- (٢) المحب الطبري، ذخائر العقبى: ص ١٤٨، و قال عن الحديث الأوّل: خرّجه أحمد و خرّجه ابن الضحّاك.

و روى صاحب الدر النظيم عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل نينوى و هو شطّ الفرات، قال عليه السلام بأعلى صوته: يا ابن عباس! أتعرف هذا الموضع؟

قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكى بكبائي.

قال: فبكى عليه السلام طويلاً حتى اخضلت لحيته و سالت الدموع على صدره، فبكينا معه و هو يقول: أوه أوه! ما لى و لآل أبى سفيان، ما لى و لآل حزب الشيطان و أولياء الكفر، صبرا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذى تلقى منهم، ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة، فصلّى ما شاء الله تعالى أن يصلّى، ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعه ثم انتبه فقال: يا ابن عباس!

فقلت: ها أنا ذا.

فقال: ألا احذثك بما رأيت في منامى آنفا عند رقدتي؟

فقلت: نامت عيناك و رأيت خيرا يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: رأيت كأنى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم و هى بيض تلمع، و قد خطوا حول هذه الأرض خطه، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض، تضطرب بدم عبيط، و كأنى بالحسين سخلى و فرخى و مضغى و مخى قد غرق فيه يستغيث و لا- يغاث، و كأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون: صبيرا آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، و هذه الجنّة يا أبا عبد الله إليك مشتاقه، ثم يعزّوننى و يقولون: يا أبا الحسن! أبشر فقد أقرّ الله به عينك يوم يقوم الناس لربّ العالمين، ثم انتبهت هكذا، و الذى نفس علىّ بيده لقد حدّثنى الصادق المصدّق أبو القاسم صلّى الله عليه و آله و سلم و إنى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا، و هذه أرض كرب و بلاء، و يدفن فيها الحسين عليه السلام

ص: ١٦٨

و سبعة عشر رجلا من ولدى و ولد فاطمه عليها السّلام، و إنّها لفي السماوات معروفه تذكر أرض كرب و بلاء كما تذكر بقعه الحرمين و بقعه بيت المقدس.

ثمّ قال: يابن عباس! اطلب لي حولها بعرة الظباء، فوالله ما كذبت و لا كذبت و هي مصفره، لونها لون الزعفران.

قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعه، فناديته: يا أمير المؤمنين! قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي.

فقال عليه السّلام: صدق الله و رسوله، ثمّ قام يهرول إليها فحملها و شمّها و قال: هي هي بعينها، أتعلم يابن عباس ما هذه الأبعاد؟! هذه شمّها عيسى بن مريم عليهما السّلام، و ذلك أنّه مرّ بها و معه الحواريّون فرأى هاهنا ظباء مجتمعه و هي تبكى، فجلس عيسى عليه السّلام و جلس الحواريّون فبكى و بكى الحواريّون و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى، فقالوا: يا روح الله و كلمته! ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟ قالوا: لا. قال عليه السّلام: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد، و فرخ الحرّة الطاهره البتول شبيهه امّى، و يلحد فيها طينه أطيب من المسك لأنّها طينه الفرخ المستشهد، و هكذا يكون طينه الأنبياء و أولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلمنى و تقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المبارك، و زعمت أنّها آمنه في هذه الأرض، ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران فشّمّها و قال: هذه بعرة الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهمّ فابقها أبدا حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء و سلوى.

قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا، و قد اصفرّت لطول زمنها، و هذه أرض كرب و بلاء.

ثمّ قال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم! ا تبارك في قتلته و المعين عليه و الخاذل له، ثمّ بكى بكاءا طويلا، و بكينا معه حتّى سقط عليه السّلام لوجهه و غشى عليه طويلا، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه و أمرنى أن أصرّها كذلك. ثمّ قال: يابن

عبّاس! إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها و دفن.

قال ابن عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لبعض ما افترض الله عزّ و جلّ عليّ و أنا لا أحلّها من طرف كميّ، فبينما أنا نائم في البيت إذا انتبعت فإذا هي تسيل دما عبيطا، فجلست و أنا باك، فقلت: قد قتل و الله الحسين عليه السّلام، و الله ما كذبنى عليّ عليه السّلام قطّ في حديث حدّثني، و لا أخبرني بشيء قطّ إنّه يكون إلّا كان كذلك، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره، ففزعت و خرجت و ذلك عند الفجر، فرأيت المدينة طباب لا يستبين منها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنّها منكسفه و رأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، و أنا باك، فقلت: قد قتل و الله الحسين عليه السّلام، و سمعت صوتا من ناحيه البيت و هو يقول:

إصبروا آل الرسول

قتل الفرخ البتول

نزل الروح الأمين

ببكاء و عويل

ثمّ بكى بأعلى صوته و بكيت، فأثبت عندي تلك الساعه و كان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضيّن منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك، فحدّثت الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: و الله لقد سمعنا ما سمعت و نحن في المعركه، و لا ندرى ما هو؟ فكنا نرى أنّه الخضر عليه السّلام (1).

و روى الكشي في رجاله عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام قال: احّدثك بسبعه أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل.

قال: فقلت: إفعل جعلت فداك.

قال: فقال: ما أنف الهدى و عيناها؟

فقلت: يا أمير المؤمنين.

ص: ١٧٠

١- (١) ((الدمعه الساكبه: ١١٤/٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ نقلا عن أمالي الصدوق.

قال: و حاجبا الضلالة و منخراه تبدو مخازيمها فى آخر الزمان.

قال: قلت: أظنّ و الله يا أمير المؤمنين.

قال: و الدابة و ما الدابة؟ عدلها و موضع صدقها و الحقّ بينهما، و الله يهلك ظالمها و الرابعه: يقتل هذا و أنت حى لا تنصره.

قال: فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام.

قال: قلت: و الله إنّ هذه لحياه خبيثه، و دخل داخل (١).

و فى كامل الزياره بإسناده عن أبى عبد الله الجدلى قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و الحسين إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين ثمّ قال: إنّ هذا يقتل و لا ينصره أحد.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين! و الله إنّ تلك لحياه سوء.

قال: إنّ ذلك لكائن (٢).

و فيه أيضا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى عبد الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! اسوه أنت قدما.

قال: جعلت فداك! ما حالى؟

قال: علمت ما جهلوا و سينتفع عالم بما علم، يا بنى! اسمع و ابصر من قبل أن يأتىك، فو الذى نفسى بيده ليسفكنّ بنو اميّه دمك ثمّ لا يزيلونك عن دينك، و لا ينسونك ذكر ربك.

فقال الحسين عليه السلام: و الذى نفسى بيده حسبى اقررت بما أنزل الله و اصدق قول

ص: ١٧١

١- (١) نقلنا الحديث بطوله من «اختيار معرفه الرجال» للطوسى: ص ٩٣ و ٩٤، و المؤلف اقتصر على ذكر الرابعه، و لا يعدّ هذا تصرّفا فى المتن لأننا توخينا فائده القارئ.

٢- (٢) كامل الزيارات: ص ١٤٩.

نبيّ الله و لا اكذب قول أبي (١).

و نقل ابن قولويه أيضا عن هانى بن هانى عن عليّ عليه السّلام قال: ليقتل الحسين قتلا، و إنّى لأعرف ترابه الأرض التى يقتل عليها قريبا من النهرين (٢).

و جاء الإرشاد عن سويد بن غفله أنّ رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: يا أمير المؤمنين! إنّى مررت بوادى القرى فرأيت خالد بن عرفطه قد مات بها فاستغفر له.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: «مه» إنّه لم يمت و لا يموت حتى يقود جيش ضلاله، صاحب لوائه حبيب بن جمار.

فقام رجل من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين! والله إنّى لك شيعة، و إنّى لك محبّ.

قال: و من أنت؟

قال: أنا حبيب بن جمار.

قال: إيّاك أن تحملها و لتحملتها فتدخل بها من هذا الباب، و أوّما بيده إلى باب الفيل.

فلما مضى أمير المؤمنين عليه السّلام و قضى الحسن بن على من بعده و كان من أمر الحسين بن على عليهما السّلام و من ظهوره ما كان، بعث ابن زياد بعمر بن سعد إلى الحسين ابن على عليهما السّلام و جعل خالد بن عرفطه على مقدّمته و حبيب بن جمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل (٣).

و جاءت الرواية فى الإرشاد بالسياق الآنف و لكنّ أبا الفرج فى مقاتل الطالبين قال: عن مالك بن سعيد: و دخل معاوية بالكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة

ص: ١٧٢

١- (١ و ٢) كامل الزيارات: ص ١٥٠.

٢- (٣) الإرشاد: ٣٢٩/١.

و بين يديه خالد بن عرفطه و معه رجل يقال له: حبيب بن حماد يحمل رايته حتى دخل الكوفه فصار إلى المسجد فدخل من باب الفيل فاجتمع الناس إليه.

و ساق هذا الحديث إلى آخره إلى أن يقول: فقدم خالد بن عرفطه على مقدمه معاويه يحمل رايته حبيب بن حماد. فقال مالك: حدثت الأعمش بهذا الحديث، فقال: حدثني صاحب الدار و أشار بيده أنه سمع عليًا يقول هذه المقالة انتهى. أي إلى دار السائب بن عطا (١).

و في كامل الزياره عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبه إذ طلع الحسين عليه السلام، فضحك علي عليه السلام ضحكا حتى بدت نواجذه ثم قال: إن الله ذكر قوما و قال: **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ** و الذي فلق الحبه و برأ النسمة ليقتلن هذا و لتبكين عليه السماء و الأرض (٢).

و روى سبط ابن الجوزي في التذكرة قال: قال محمد بن سيرين: و قد ظهرت كرامات علي بن أبي طالب عليه السلام في هذا فإنه لقي عمر بن سعد يوما و هو شاب، فقال:

ويحك يا بن سعد كيف بك إذا قمت يوما مقاما تخير فيه بين الجنة و النار فتختار النار (٣).

و روى صاحب الدر النظيم عن الأصبغ بن نباته أنه قال: لما ضرب ابن ملجم المرادي لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام استدعى أبا محمد الحسن و أبا عبد الله الحسين عليهما السلام و أوصاهما بهذه الوصية فقال: إنني راحل عنكم هذه الليلة و لاحق برسول الله، فاسمعا كلامي و اعملا به. و أول وصيتي لك يا حسن، بأنك الإمام من بعدى و القائم

ص: ١٧٣

١- (١) مقاتل الطالبين: ص ٧٠ و ٧١. و اختلف باسم أبي حبيب عمار و حماد و حماد، و عند المؤلف حماد.

٢- (٢) كامل الزيارات: ص ١٨٦.

٣- (٣) تذكره خواص الامه: ص ٢٢٣.

بأمر الائمة، و أنت يا حسين شريكه فى الإمامه و ينبغى عليك أن تسمع قوله إذا قال، و تتبع أمره إذا أمر، فإذا ذهب إلى ربّه كنت الإمام و القائم بأمر الائمة من بعده، و عليك أن تجعل التقوى شعارك و دثارك، لأنّ النجاه فى طاعه الله و الهلاك فى معصيته، و اعتصم بحبل الله المتين الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

و يا حسن أنت وليّ الأمر من بعدى، لك أن تعفو عن قاتلى، فإنّ الأمر مفوض إليك و معقود عليك، و لك أن تقتص منه، فإذا أردت قتله فاضربه ضربه بضربه، و إياك أن تمثّل به، و إن كان كلبا عقورا فإنه حكم جدك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و اعلم بأنّ الحسين أخوك و هو وليّ الدم مثلك و مساو لك، و كما جعل الله لك الحجّه على قاتلى جعلها سبحانه له، فاضربوه ضربه بضربه، و لتكن البادئ فإن قتل بها و إلا فليضربه الحسين بماله من الولاية ضربه اخرى و لا تزدد.

و اعلم بأنّ الإمامه من بعدك فى عقبه إلى يوم القيامة، و احذر أن تقتل غير قاتلى لأنّ الله تعالى يقول: **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ** (١).

و اعلم بأنّ معاويه يشاقتك كما فعل معى، فتأسّ بجدك رسول الله فى موادعته و مصالحته كما فعل مع بنى ضميره و بنى أشجع و قريش، و اتبع سيرتى فقد غضبوا حقّى خمسا و عشرين عاما فصبرت، فإن أردت الجهاد فإنّ أمرك مع هؤلاء القوم لا يصلح كما هو شأن أبيك معهم، لأنّهم أهل غدر و نكث، فإنّهم يحملونك على خطّه صعبه ثم ينكثون عهدك و يغدرون بك، و يسدّون عليك طريق العوده و لا ينصرونك، و حينئذ تفقد الناصر و المعين، حتّى يسقيك معاويه سما ناقعا، و تنال به الشهاده على يديه، و هذا مقدّر من الله عليك و سابق فى علمه سبحانه و تعالى و تقدّس. و عليك أن تصون دم أصحابك بالصلح و المسالمة.

ص: ١٧٤

ثم وجه نظره إلى الحسين عليه السلام فقال له: ولدي! حبيبي! إذا مات الحسن ختم أمر معاويه و حينئذ تشب الحرب بينك و بين ابنه يزيد، فينبري ملعون أبرص من ذلك العسكر الذي يوجه إليك فلا يمهلك حتى يفرق بين رأسك و بدنك، و يقتل معك سبعة عشر شخصا من أهل بيتك ليس على الأرض مثلهم، و يغسلون بدمائهم، و تكفنهم الرياح السافيات، و كأني أنظر إليك اليوم و أنت تستغيث فلا تغاث، و تطلب من القوم شربه ماء فلا تسقى، و تستجير فلا تجار. و كأني أنظر إلى حريمك أسرى، و ثقلك منهوبا، فتبكي على مصيبتك السماء دما، و تمطر رمادا على الرؤوس و تبكي عليك ملائكة السماء. و لا يمضي طويل زمان حتى يكون ضريحك المطهر مطاف الملائكة، و مزار البشر، و لما أتم الإمام وصيته أغمض عينيه و فاضت روحه الطاهرة (١).

الرابع: ما أخبر به أبو محمد الحسن المجتبي و أبو عبد الله الحسين عن شهادته

في أمالي الطوسي عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يصنع بك.

فقال الحسن عليه السلام: إنّ الذي يؤتى إلى سم يدسّ إلى فاقتل به، و لكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنّهم من أمّه جدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك و انتهاك

ص: ١٧٥

١- (١)) بما أنّ كتاب «الدر النظيم» ليس في حوزتي لذلك اضطررت إلى ترجمه النص فأرجو ممن يجوز نسخه منه أن يعوّل عليه لا على ما ترجمناه.

حرمتك و سبى ذراريك و نساءك و انتهاب ثقلك، فعندها تحل بينى اميّه اللعنه و تمطر السماء رمادا و دما، و يبكى عليك كلّ شىء حتّى الوحوش فى الفلوات و الحيتان فى البحار (١).

و فى الدر النظيم: قال الأعمش: سمعت أبا صالح التمار عن حذيفه يقول: سمعت الحسين بن على يقول: و الله ليجمعنّ على قتلى طغاه بنى اميّه و يقدمهم عمر بن سعد، و ذلك فى حياه النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم.

فقلت له: أنباك بهذا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم؟

فقال: لا.

فأتيت النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم فأخبرته، فقال: علمى علمه و علمه علمى لأنّه ليعلم بالكائن قبل كينونته.

و فى روايه: و إنّنا لنعلم.

و جاء فى المناقب لابن شهر آشوب أنّ معاويه لما استولى على مقاليد الامور...

فطلب البيعه من الحسين عليه السلام، فقال الحسن عليه السلام: يا معاويه لا تكرهه، فإنّه لن يبايع أبدا أو يقتل، و لن يقتل حتّى يقتل أهل بيته، و لن يقتل أهل بيته حتّى يقتل أهل الشام.. (٢)

و ذكر الشيخ رجب البرسى فى مشارق أنوار اليقين أنّ الإمام الحسين عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق جائته امّ سلمه فقالت: يا بنى الا تحزنّى بخروجك فإنّى سمعت رسول الله يقول: يقتل ولدى الحسين بالعراق.

فقال لها الإمام عليه السلام: يا امّاه! لا مفز من قضاء الله و قدره، و سوف يكون الذى حدّثك به رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و إنّى لأعرف التربه التى اقتل عليها، و أعرف أصحابى

ص: ١٧٤

١- (١) ((الدمعه الساكبه: ١١٩/٤ و ١٢٠ نقلا عن أمالى الصدوق رضى الله عنه؛ و أمالى الصدوق: ص ١٠١.

٢- (٢) ((مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠/٤.

و أهل بيتي الذين يقتلون معي، و أعرف اليوم الذى نقتل فيه، و إن شئت أريتكم موضع قبري، ثم أشار بيده الكريمة فانخفضت الأرض عن قبره حتى أراه لأم سلمه رأى العين.

و سوف يأتي مزيد بيان عن التربة التى كانت عند أم المؤمنين و عمّا قاله الإمام لابن الزبير و لأصحابه فى الطريق، و الأسماء الدالّة على شهادته التى أرسلها إلى محمّد بن الحنفية و باقى الهاشميين فى موضعها من الكتاب إنشاء الله، و الله ولىّ التوفيق.

و روى المفيد فى الإرشاد عن سالم بن أبى حفصه قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السّلام: يا أبا عبد الله! إنّ قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنّي أقتلك.

فقال له الحسين: إنهم ليسوا بسفهاء و لكنهم حلما، أمّا إنّه يقرّ بعيني ألا تأكل برّ العراق بعدى إلا قليلا (١).

الخامس: ما كان يقوله الأصحاب الكرام و غيرهم عن شهادته عليه السّلام للنّاس قبل وقوعها

إشاره

و هذه الجملة اقتباس من نور مشكاة النبوه و الإمامه و فى كامل الزياره بإسناده عن عروه بن الزبير أنّه قال: لمّا أخرج عثمان أبا ذر إلى الرّبذه خرج الإمام أمير المؤمنين و الحسنان و واحد أو اثنان من خواصّ أصحابه لمشايعته و توديعه، فودّعوه و عزّوه عمّا ألمّ به، و قالوا: ليهنك يا أباذر أنّ هذه المحنه فى رضا الله قليله.

فقال أبو ذرّ: أجل ما أيسر هذا و لكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن على عليه السّلام قتلا - أو قال: ذبحا - و الله لا يكون فى الإسلام بعد قتل الخليفه أعظم قتيلا منه، و إنّ الله سيسلّ سيفه على هذه الأمه لا يغمده أبدا، و يبعث قائما من ذرّيته فينتقم من

ص: ١٧٧

النَّاسِ، وَإِنَّكُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْبَحَارِ وَسَكَّانِ الْجِبَالِ فِي الْغِيَاضِ وَالْأَكَامِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ مِنْ قَتْلِهِ لَبَكَيْتُمْ وَاللَّهِ حَتَّى تَزْهَقَ أَنْفُسَكُمْ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (١).

و روى الصدوق رحمه الله في أماليه عن كعب الأخبار أنه قال: إنَّ في كتابنا أنَّ رجلاً من ولد محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يقتل و لم يجفّ عرق دوابّ أصحابه حتّى يدخلوا الجنّة فيعانقوا الحور العين، فمرّ بنا الحسن عليه السّلام فقلنا: هو هذا؟ قال: لا. فمرّ بنا الحسين عليه السّلام، فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم (٢).

و روى في الإرشاد عن عبد الله بن شريك العامري أنه قال: كنت أسمع أصحاب عليّ عليه السّلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن عليّ عليه السّلام، و ذلك قبل قتله بزمان (٣).

و عن المسيّب بن نجبه الفزاري أنه قال: لمّا قدم سلمان إلى العراق خرجت أنا و جماعه لاستقباله، فلمّا بلغ كربلاء سأل عن إسم المكان فأخبروه، فقال: هذه مصارع إخواني، هذا موضع رحالهم، و هذا مناخ ركابهم، و هذا مهراق دمائهم، يقتل بها خير الأوّلين و يقتل بها خير الآخرين.

و لمّا اجتاز الموضع إلى حروراء سأل عن اسمها، فقالوا له: اسمها حروراء، قال:

خرج بها شرّ الأوّلين و الآخرين.

و اجتازها إلى بانقيا و خرج منها إلى الكوفة، فقال: نعم قبّه الإسلام.

ص: ١٧٨

١- (١) كامل الزيارات: ص ١٥٣ و ١٥٤. و يختلف صدر الحديث عند المؤلف مع الكامل ففيه أنّ أبا ذر قال ذلك ردّاً على ما بشّره به النّاس و ليس في الكتاب ذكر للإمام و الحسين عليهما السّلام و هو مطابق لما نقله صاحب الدمعه الساكبه عن كامل الزيارات: ١٢١/٤.

٢- (٢) أمالي الصدوق: ص ١٢١.

٣- (٣) الإرشاد: ١٣١/٢ و ١٣٢.

وقال رأس الجالوت: كان أبي قبل مقتل الحسين عليه السّلام إذا دخل كربلاء أجرى الفرس ملاً فوجه حتّى يجتازها مسرعا حتّى قتل الحسين فكان يدخلها و يخرج منها على مهل، فسألته عن سبب ذلك، فقال: بلغني أنّ ابن نبيّ من الأنبياء يقتل بها فكنت أخاف أن أكونه، فلما قتل الحسين عليه السّلام علمت أنّه المعنى فاطمأنّ قلبي، فكانت هذه السعادة من نصيبه هو.

و روى الكشي بإسناده عن فضيل بن الزبير الأسدي، قال: مرّ ميثم التّمّار على فرس فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد، فتحدّثا حتّى اختلف أعناق فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطح عند دار الرزق قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه عليه السّلام و يقر بطنه على الخشبه.

فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلا أحمر له ظفيران يخرج لينصر ابن بنت نبيّه فيقتل و يجال برأسه بالكوفه، ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أحدا أكذب من هذين.

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: افترقا و سمعناهما يقولان: كذا و كذا، فقال رشيد: رحم الله ميثما نسي: و يزداد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائه درهم، ثمّ أدبر.

فقال القوم: هذا و الله أكذبهم.

فقال القوم: و الله ما ذهبت الأيام و الليالي حتّى رأينا مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث و جيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين عليه السّلام و رأينا كلّ ما قالوا، و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصرروا الحسين، و لقوا جبال الحديد و استقبلوا الرماح بصدورهم و السيوف بوجوههم و هم يعرض عليهم الأمان و الأموال فيأبون و يقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إن قتل

الحسين عليه السّلام و منّا عين تطرف حتّى قتلوا حوله.. (١). و تتمّه أحوال حبيب سوف تأتي ضمن وقايع عاشوراء إن شاء الله العزيز.

بيان و توضيح

بريد بن معاوية العجلي: يكنى أبا القاسم (قر) و فى (صه) بريد-بضمّ الباء و فتح الراء-ابن معاوية العجلي أبو القاسم عربى، روى أنّه من حوارىّ الباقر و الصادق عليهما السّلام و مات فى حياه أبى عبد الله عليه السلام و آله، و هو وجه من وجوه أصحابنا، مات فى سنه ماة و خمسين، إنتهى.

و لا يخفى أنّ هذا ينافى ما تقدّم منه من أنّه مات فى حياه أبى عبد الله عليه السّلام فإنّه قبض سنه ثمان و أربعين و مائه.

سلام بن المستنير الجعفى: مولاهم كوفى، إنتهى. قالوا سلام كلّه بالتشديد إلّا عبد الله بن سلام و أبو عبد الله محمّد بن سلام.

الحجّال: -بتقديم الحاء المهمله على الجيم المشدّده- اسمه عبد الله بن محمّد.

(صه)

داود بن فرقد: مولى آل بنى السماك الأسدى النصرى- بالنون- و فرقد يكنى أبا يزيد، كوفى، ثقه.

سعيد بن يسار: -بالسين المهمله- الضبعى، مولى بنى ضبعه (ضبيعه) يسار

ص: ١٨٠

١- ((١)) الطوسى، اختيار معرفه الرجال: ص ٧٨ و ٧٩. و تمام الحديث: و لقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدى فقال له زيد بن حصين الهمدانى- و كان يقال له سيّد القراء-: يا أخى! ليس هذا بساعه ضحكك. قال: فأىّ موضع أحقّ من هذا بالسرور، و الله ما هو إلّا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعاق الحور العين. قال الكشّى: هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخر الكوفه و البصره.

بالمخففه و الراء أخيرا الضبعى-بالضاد المعجمه المفتوحه و الباء المنقطه تحتها نقطه المضمومه و العين المهمله-مولى ضبعه بن لجيم-بالجيم-الحنّاط-بالتّون و الحاء المهمله-.

البراء:بفتح الموحده وراء مهمله-الأنصارى،أبو عماره،و فى اسد الغابه يكنى أبا عمرو،وقيل:أبا عماره و هو أصحّ.

غرفه:-بالغين المعجمه و الراء المهمله المفتوحتين ثم فاء-الأزدى.

قال فى اسد الغابه:يقال:له صحبه و هو معدود فى الكوفيين،كان من أصحاب النّبى صلّى الله عليه و آله و سلم و من أصحاب الصفه و هو الذى دعا له النّبى صلّى الله عليه و آله و سلم أن يبارك له فى صفته (كذا و لعلّها صفته).قال:دخلنى شكّ من شأن علىّ فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق و وقف و ذكر الحديث إلى آخره كما مرّ كذا فى الاستيعاب.

و الأسترابادى فى «منهج المقال»:عرفه الأزدى،قاله بالعين المهمله و بعد الراء فاء.

جويره بن مسهر العبدى:مصغرا عربى كوفى.

قال فى الإرشاد إنّ جويره بن مسهر العبدى وقف على باب القصر فقال:أين أمير المؤمنين؟

ف قيل له:نائم.

فنادى:أيها النائم استيقظ فو الذى نفسى بيده لتضربنّ ضربه على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل.

فسمعه أمير المؤمنين فنادى:أقبل يا جويره حتى احدثك بحديث.

فأقبل،فقال:و أنت و الذى نفسى بيده لتنقلنّ إلى العتلّ الزنيم و ليقطعنّ يدك و رجلك ثم لتصلبنّ تحت جذع كافر.

فمضى على ذلك الدهر حتى ولى زياد فى أيام معاويه فقطع يده و رجله ثم صلبه

إلى جذع ابن مكعب (مكعب) و كان جذعا طويلا فكان تحته.

الأصبع بن نباته: -بفتح الأوّل و سكون الصاد و بعدها ياء مفتوحة موّحده- ابن نباته، من خاصّه أمير المؤمنين، و عمّر بعده، و هو مشكور.

و فى منهج المقال: أصبع بن نباته المجاشعى.

و فى (كش) بإسناده عن محمّد بن سنان عن أبى الحزور عن الأصبع بن نباته، قال: قلت للأصبع بن نباته: ما كان منزله هذا الرجل فيكم؟

فقال: ما أدري ما تقول إلا أنّ سيوفنا على عواقتنا فمن أومى إليه ضربناه بها.

و فيه أيضا عن رجل عن الأصبع، قال: قلت له: كيف سمّيت شرطه الخميس يا أصبع؟

قال: إنّنا ضمنا له الذبح، و ضمن لنا الفتح -يعنى أمير المؤمنين-.

و عن أبى الجارود قال: قلت للأصبع بن نباته: ما كان منزله هذا الرجل فيكم؟

قال: ما أدري ما تقول إلا أنّ سيوفنا على عواقتنا فمن أومى إليه ضربناه بها، فكان يقول لنا: تشرطوا تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب و لا فضّه و ما اشتراطكم إلا للموت، إنّ قوما من قبلكم من بنى إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتّى كان نبى قومه أو نبى قريته أو نبى نفسه و إنّكم ليمنزلتهم غير أنّكم لستم أنبياء.

و قال ابن حجر: أصبع بن نباته التميمى الحنظلى الكوفى يكنى أبا القاسم، متروك، روى بالرفض من الثلاثة.

عروه البارقى بن الجعد: و قيل: ابن أبى الجعد البارقى. و قيل: الأزدي. سكن الكوفة و كان ممّن سيّره عثمان إلى الشام من أهل الكوفة، و كان مرابطا ببراغ الروز.

إلى أن قال: قولهما البارقى و قيل: أزدي و هما واحد، كان بارقا من الأزدي و هو بارق ابن عدى بن الحارث بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن الأزدي، و إنّما قيل له بارق

لأنه نزل عند جبل اسمه بارق فنسب إليه، وقيل غير ذلك.

وقال في التقريب: اسم أبيه عياض البارقي - بالموحّده والقاف - صحابي سكن الكوفة وهو أول قاض بها براز الروز - بالموحّده المفتوحه و بعدها راء مهمله ثم زاء معجمه و ألف و لام و راء مضمومه و واو ساكنه و زاي معجمه - من طياسج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من «آستان شاذقباد».

مخنف بن سليم: - بكسر الميم و سكون الخاء المعجمه و فتح النون و الفاء - و سليم - بضم السين و فتح اللام - الأزدي، عربي، كوفي.

و في اسد الغابه: ابن الحارث بن عوف بن ثعلبه بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبه الدؤل بن سعد منا بن عامر الأزدي الغامدي، له صحبه، استعمله أمير المؤمنين عليه السّلام على إصفهان و شهد معه صفين و كان معه رايه الأزدي، و الدؤل - بضم الدال - و عامر - بالغين المعجمه -.

و في التقريب: استشهد بعين الوردده سنه أربع و ستين.

سعيد بن المسيّب: ربّاه أمير المؤمنين عليه السّلام و كان حزن جدّ سعيد أوصى إلى أمير المؤمنين.

وقال الأسترابادي في المنهج: سعيد بن المسيّب بن حزن أبو محمّد المخزومي سمع منه عليه السّلام و روى عنه و هو من الصدر الأوّل.

وقال ابن حجر في التقريب: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانيه، اتفقوا على أنّ مراسلاته أصحّ المراسيل، مات بعد التسعين و قد ناهز الثمانين، إنتهى (١).

ص: ١٨٣

١- (١) سعيد بن المسيّب أخطأ فيه علماء رجالنا فاعتبروه من شيعة أهل البيت و هو من عدوّهم، و هو راوى بقاء أبي طالب على الشرك و قد تعرّضنا لشخصيّته في كتابنا «الزهراء فاطمه»: ص ١١٠.

و فى مختصر الذهبى: عاش تسعا و سبعين، و مات فى أربع و تسعين، و له قصه لا يسع المقام ذكرها.

أبو عبد الله الجدلى: -بفتح الجيم و الدال- من الأولياء من أصحاب عليّ، و اسمه عبيد بن عبد، و قيل: إنّه كان تحت رايه المختار.

و قال فى التقريب: اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد، ثقة، رمى بالتشيع، من كبار الثالثه.

سويد بن غفله: فى المعارف: سويد بن غفله المدحجى، أدرك النبى صلّى الله عليه و آله و سلم و وفد إليه فوجده قد قبض، فصحب أبا بكر و من بعده و شهد مع عليّ صفين، و يكتنى أبا اميّه، و توفى بالكوفه سنه اثنتين و ثمانين و قد بلغ مأه و سبعا و عشرين سنه، و كان يقول: أنا لده رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ولدت عام الفيل.

و قال فى المنهج: سويد بن غفله الجعفى. قال البرقى: إنّه من أولياء أمير المؤمنين عليه السّلام، و عليها بخطّ الشهيد الثانى: قال ابن داود: هو بالعين المهمله و الفاء المفتوحه، و فى كتاب الشيخ ضبط بالمعجمه و هو الأشهر، إنتهى.

و فى التقريب: -بفتح المعجمه و الفاء- أبو اميّه الجعفى، مات سنه ثمانين، و له مأه و ثلاثون سنه.

الربذه: -بالراء المهمله و الموحّيه المفتوحين و بعدها ذال معجمه مفتوحه- قال الحموى: من قرى المدينه على ثلاثه أميال من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه، و بهذا الموضع قبر أبى ذر الغفارى رضى الله عنه و اسمه جندب بن جناده، و كان خرج (1) إليها مغاضبا لعثمان بن عفان فأقام بها إلى أن مات فى سنه

ص: ١٨٤

١- (١) فى هذا القول تساهل بين، لأنّ أبا ذر لم يخرج إلى الربذه مختارا كما خرج ذو النون مغاضبا، و إنّما أخرجه إليها عثمان منفيًا.

اثنتين، و في سنة ٣١٩ خرجت الربذه (١) باتصال الحروب بين أهلها و بين ضريه ثم استأمن أهل الضريه القرامطه فاستنجدوهم عليهم فارتحل أهل الربذه عنها(عن الربذه أهلها) فخربت و كانت من أحسن منزل في طريق مكه.

أبو ذر الغفاري: اختلف في اسمه اختلافا كثيرا، ف قيل: جندب بن جناده و هو أكثر و أصح ما قيل فيه. و قيل: بريد بن عبد الله و بربر بن جناده و بريره بن عشرقه و جندب بن عبد الله و جندب بن سكن، و المشهور جندب بن جناده بن قيس بن عمرو بن مليل بن صفير بن حرام بن غفار. و قيل: جندب بن جناده بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضميره بن بكر بن عبد مناه، هاجر إلى الشام فلم يزل بها حتى ولي عثمان فاستقدمه لشكوى معاويه منه، فنفاه و أسكنه الربذه حتى مات بها و توفي سنة اثنتين و ثلاثين، و له رضى الله عنه مناقب و فضائل تركناها خوف التطويل، و كان آدمًا طويلًا عظيمًا أبيض الرأس و اللحيه.

و جندب بن جناده -بمضمومه و سكون نون و ضمّ دال و فتحها- و جناده -بكسر الجيم و بنون و إهمال دال- كذا في المغنى.

و قال الفيروز آبادي: الجندب و الحندب و الخندب كدرهم.

و ضبطه ابن حجر في التقريب بضمّ أوله ثم نون.

و في القاموس: جناده -بالضمّ- صحابي و لعله غيره.

خالد بن عرفطه: -بضمّ العين المهمله ثم راء ساكنه و بعدها الفاء و طاء مهمله-.

كثير بن شهاب: الحارثي، في صحبته نظر، عداده في الكوفيين، و هو الذي قتل جالينوس الفارسي يوم القادسيه.

كعب الأخبار: -بالموحده بعد المهمله- جمع حبر أي كعب العلماء؛ قاله في

ص: ١٨٥

١- (١)) لم تكن الربذه عامره أيام نفي إليها أبو ذر و إنما كانت منزل الأعراب، و لعلها عمّرت بعد دفنه فيها فاتخذت منزلا لزوار قبره رضى الله عنه.

المغنى. و هو كعب بن مانع، و يكتنى أبا إسحاق، و هو من حمير من آل ذى رعين، و كان على دين يهود و نزل اليمن فأسلم هناك، ثم قدم المدينة فى إمره عمر، ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفى بها سنة اثنتين و ثلاثين فى خلافة عثمان. و فى التقريب: محضرم مات فى خلافة عثمان و قد زاد على المائة.

قال الجوهري: الحبر واحد أحبار اليهود، و بالكسر أفصح لأنه يجمع على الأفعال دون الفعول.

قال الفراء: هو حبر - بالكسر - يقال ذلك للعالم و إنما قيل كعب الحبر لمكان هذا الحبر الذى يكتب به. قال: و ذلك أنه كان صاحب كتب.

قال الأصمعي: لا أدري هو الحبر أو الحبر للرجل العالم.

و قال أبو عبيد: و الذى عندي أنه الحبر - بالفتح - و معناه العالم و العلم بتحبير الكلام و تحسينه. قال: و هكذا رواه المحدثون كلهم بالفتح.

و قال الفيروز آبادي: و كعب الحبر و يكسر و لا تقل الأحبار معروف.

خوله: و قيل: خويله - بفتح المعجمه - بنت حكيم بن امية بن حارثة السلمية امرأه عثمان بن مظعون و هى التى وهبت نفسها للنبي و كانت امرأه صالحه يقال لها أم شريك.

بانقيا: - بالموحده و بعد الألف نون مكسوره ثم قاف و بعدها ياء تحتيه - ناحيه من نواحي الكوفه.

وادي القرى: - بضم أوله و فتح ثانيه و القصر - جمع قرية واد بين المدينة و الشام من أعمال المدينة، كثيره القرى، و النسبه إليه وادي و إليه نسب عمر الوادي.

و قال أيضا: واد بين الشام و المدينة و هو بين تيماء و خيبر، فيه قرى كثيره، و بها سمى وادي القرى.

قال أبو المنذر: سمى وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومه

و كانت من أعمال البلاد و آثار القرى بها ظاهره إلا أنها فى وقتها هذا خراب، و كانت قديما منازل ثمود و عاد و بها أهلهم الله و آثارها إلى الآن باقيه.

حروراء:- بالمهملات بفتحيتين و سكن الواو و ألف ممدوده-أنت نظرا إلى أنه بقعه. قيل: هي قرية بظاهر الكوفه. و قيل: موضع على ميلين منها. نزل به الخوارج الذين خالفوا على بن أبى طالب فنسبوا إليها.

و قال ابن الأنبارى: حروراء كوره.

قال أبو منصور: بها كان أول تحكيمهم و اجتماعهم حين خالفوا عليه (١).

الفضيل:- بالمعجمتين و بعد الضاد ياء تحتيه-ابن الزبير الأسدى الرسان، مولاهم كوفى-ق-و فى-قر-و فى نسخه الفضل مكبرا...

نبذ فى النصوص الوارده بحق إمام الأنام عليه صلاه الملك العلام

إشاره

فى الكافى: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين جميعا عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: فرض الله عزّ و جلّ على العباد خمسا؛ أخذوا أربعا و تركوا واحده.

قلت: أتسميهنّ لى جعلت فداك؟

فقال: الصلاه و كان الناس لا يدرون كيف يصلّون فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد! أخبرهم بمواقيت صلاتهم، ثمّ نزلت الزكاه، فقال: يا محمّد! أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثمّ نزل الصوم، فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين

ص: ١٨٧

١- (١)) يقصد الخوارج الذين خرجوا على الإمام و اجتمعوا فى حروراء و قالوا: لا حكم إلا لله.. و هي كما قال الإمام: كلمه حقّ يراد بها باطل.

شعبان و شوال، ثم نزل الحَجَّ، فنزل جبرئيل عليه السَّلام فقال: أخبرهم عن حجَّهم ما أخبرتهم عن صلاتهم و زكاتهم و صومهم، ثم نزلت الولايه و إنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفه، أنزل الله عزَّ و جلَّ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ كَانَ كَمال الدين بولايه عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام.

فقال عند ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: امتي حديثوا عهد بالجاهليته و متى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل و يقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني، فأتتني عزيمة من الله عزَّ و جلَّ بتله أو عدني إن لم أبلغ أن يعذبني، فنزلت:

يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مِمْكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

(١)

فأخذ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بيد عليّ فقال: يا أيها النَّاس! إنَّه لم يكن نبي من الأنبياء مَّمن كان قبلي إلا و قد عمَّره الله ثم دعاه فأجابته، فاوشك أن ادعى (أنا) فأجيب، و أنا مسؤل، و أنتم مسؤلون، فماذا أنتم قائلون؟

فقالوا: نشهد أنك قد بلَّغت و نصحت و أدبت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين.

فقال: اللهم اشهد- ثلاث مرَّات-.

ثم قال: يا معشر المسلمين! هذا وليكم من بعدى فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفر عليه السَّلام: كان و الله أمين الله على خلقه و غيبه و دينه الذي ارتضاه لنفسه، ثم إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم حضره الذي حضره فدعا عليًا عليه السَّلام فقال: يا علي! إنني أريد أن أئتمنك على ما إئتمنى الله عليه من غيبه و علمه و من خلقه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك و الله فيها- يا زياد- أحدا من الخلق.

ثم إنَّ عليًا عليه السَّلام حضره الذي حضره فدعا ولده و كانوا اثني عشر ذكورا، فقال

ص: ١٨٨

لهم: يا بنى! إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أبى إلا أن يجعل فيَّ سنَّه من يعقوب؛ وإنَّ يعقوب دعا ولده و كانوا اثني عشر ذكرا فأخبرهم بصاحبهم، ألا وإني أخبركم بصاحبكم، ألا إنَّ هذين ابنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السَّلام فاسمعوا لهما وأطيعوا وازروهما فإنِّي قد ائتمنتهما على ما ائتمنتني عليه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ممَّا ائتمنه الله عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه، فأوجب الله لهما من عليٍّ ما أوجب لعليٍّ من رسول الله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره.

و إنَّ الحسين كان إذا حضر الحسن عليه السَّلام لم ينطق في ذلك المجلس حتَّى يقوم، ثمَّ إنَّ الحسن عليه السَّلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السَّلام، ثمَّ إنَّ حسينا حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين فدفع إليها كتابا ملفوفا و وصيَّه ظاهره، و كان عليٌّ بن الحسين مبطونا لا يرون إلاَّ أنه لما به فدفعت فاطمه الكتاب إلى عليٍّ بن الحسين، ثمَّ صار و الله ذلك الكتاب إلينا (١).

«و جاء في الكافي عن محمَّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمَّد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ضريس الكناسي قال: سألت حمرا ن أبا جعفر عليه السَّلام قال: جعلت فداك! حدَّثني عن أمير المؤمنين و الحسن المجتبي و سيِّد الشهداء عليهم السَّلام و كيف قاموا بأمر الله و خرجوا من أجل نصره الحقَّ و أنت تعلم بالذي جرى عليهم و ما صار إليه أمرهم من حلول المصائب بهم حتَّى آل أمرهم إلى الشهاده و صارت الغلبة للطغاه عليهم.

فقال أبو جعفر عليه السَّلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قدَّر عليهم هذا الأمر و أمضى قضائه المحتوم فيهم و قد حدَّثهم النبي عن أمر الله و ما يجرى عليهم و أعلمنا بأنَّ الإمام أمير المؤمنين و الحسين عليهما السَّلام يقومان بالسيف و يحملان رايه الجهاد و أنا و بقيته الأئمَّه نخلد إلى السلم و الموادعه (٢)».

ص: ١٨٩

١- (١) الوافي: ١/٦٤، كتاب الحجَّه و هو الثاني من كتاب الوافي ط مكتبه المرعشي قم ١٤٠٤.

٢- (٢) الروايه مترجمه.

وقال فى المناقب: اجتمع أهل القبله على أن النبىّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا (١). قالوا: سواء قاما بالأمر أو قعدا عنه للمصلحه.

وفى كشف الغمّه: وقد قال النبى: ابنائ إمامان قاما أو قعدا. وقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه وعصمتهما معلومه ثابتة من قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٢).

وأيضا فى الكافى بإسناده عن عمر بن اذينه عن أبان عن سليم بن قيس قال:

شهدت وصيّ أمير المؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيّته الحسين ومحمّدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن: يا بنى! أمرنى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أن أوصى إليك وأن أدفع إليك كتبى وسلاحى كما أوصى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ودفع إلى كتبه وسلاحه وأمرنى أن أمرك إذا حضر الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثمّ أقبل على ابنه الحسين فقال له: وأمرك رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أن تدفعها إلى ابنك، ثمّ أخذ بيد على بن الحسين ثمّ قال لعلى بن الحسين: وأمرك رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن علىّ وقرأه من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وبنى السّلام (٣).

وبما أنّ شرح وصيّ الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام قد سبقت من ثمّ نكتفى ببعضها عن إيراد جميعها مخافه التطويل والتكرار، ونقتطف منها موضع الحاجه:

أنت يا حسن وصيّى والقائم بالأمر بعدى، وأنت يا حسين شريكه فى الوصيّه فانصت ما نطق، وكن لأمره تابعا ما بقى، فإذا خرج من الدنيا فأنت الناطق بعده

ص: ١٩٠

١- (١) المناقب: ٣/٤٤٥.

٢- (٢) كشف الغمّه: ٢/١٥٦.

٣- (٣) الوافى: ١/٧٩، كتاب الحجّه وهو الكتاب الثانى.

و القائم بالأمر. إلى أن يقول عليه السلام: إن الإمامه له من بعدك و جاريه في ولده إلى يوم القيامة.

و في الدرّ النظيم: حدّث موسى بن سنان الجرجاني قال: سمعت امّ كلثوم بنت عليّ عليهما السّلام تقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لَمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله دعا ابنه الحسن و الحسين عليهما السّلام و أوصى إليهما و سلّم إلى الحسن خاتمه و سلّم إليه سيفه ذا الفقار، و سلّم إليه الجفرين الأبيض و الأحمر، و سلّم إليه الجامعه، و سلّم إليه مصحف فاطمه عليها السّلام و دفع إليها صحيفه مختومه فيها عهدة إليه، و أمره أن يقوم بالأمر بعده و أن يوصى عند موته إلى أخيه الحسين عليه السّلام و أن يسلم ذلك كله إليه، فقبل الحسن ذلك كله منه ثمّ استأذن عليه الناس و خرجت فلا أدري ما أوصاه بعد ذلك.

و في الكافي أيضا: محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد ابن سليمان الديلمي، عن بعض أصحابنا عن المفصل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لَمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السّلام الوفاة قال: يا قنبر! انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمّد عليهم السّلام؟

فقال: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم (به منّي).

قال: (امض) ادع لي محمّد بن عليّ.

فأتيته فلَمّا دخلت عليه قال: هل حدث إلاّ خير؟

قلت: أجب أبا محمّد.

فعجّل عليّ شسع نعله فلم يسوّه و خرج معي يعدو، فلَمّا قام بين يديه سلّم فقال له الحسن (ابن عليّ): اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن أن يسمع كلاما يحيى به الأموات و يموت به الأحياء، كونوا أوعيه العلم و مصاييح الدجى (الهدى) فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أنّ الله تبارك و تعالي جعل ولد

إبراهيم أئمه وفضل بعضهم على بعض، و اوتى داود زبوراً، و قد علمت بما استأثر به الله محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

يا محمد بن علي! إنني أخاف عليك الحسد، و إنما وصف الله به الكافرين فقال عزّ و جلّ: كُفَّاراً حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ و لم يجعل الله عزّ و جلّ للشيطان عليك سلطاناً.

يا محمد بن علي! ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟

فقال: بلى.

قال: سمعت أباك يقول يوم البصره: من أحبّ أن يبزني في الدنيا و الآخرة فليبر محمدًا و لى.

يا محمد بن علي! لو شئت أن أخبرك و أنت نطفه في ظهر أبيك لأخبرتك.

يا محمد بن علي! أما علمت أنّ الحسين بن علي بعد وفاه نفسى و مفارقه روحى جسمى إمام من بعدى و عند الله جلّ اسمه فى الكتاب (الماضى) وراثه من النبى صلى الله عليه و آله و سلم أضافها الله عزّ و جلّ له فى وراثه أبيه و امه صلى الله عليهما فعلم أنّكم خيره خلقه فاصطفى منكم محمدًا صلى الله عليه و آله و سلم و اختار محمد بن عليًا و اختارنى على عليه السّلام بالإمامه و اخترت أنا الحسين.

فقال له محمد عليهما السّلام: أنت إمام و أنت و سيليلى إلى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و الله لو ددت أنّ نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا- و إنّ فى رأسى كلاماً لا- تنزفه الدلاء و لا- تغيره نغمه الرياح، كالكتاب المعجم فى الرقّ المنمّم، أهمّ بإبدائه فأجدنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل و ما جاءت به الرسل و إنّّه لكلام يكّل به لسان الناطق و يد الكاتب حتّى لا يجد قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً، و لا يبلغ فضلك و كذلك نجزى المحسنين، و لا قوه إلاّ بالله. الحسين أعلمنا علماً و أثقلنا حملاً و أقربنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق و قرأ الوحي قبل أن ينطق، و لو

ص: ١٩٢

علم فى أحد غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم خيرا ما اصطفى ما اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، فلما اختار الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم واختار محمدا عليا واختارك على إماما واخترت الحسين سلمنا ورضينا من هو غيره يرضى ومن كنا نسلم به من مشكلات امورنا (١)

و جاء فى الكافى أيضا عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر يقول: لما حضرت الحسن بن على عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخى! اوصيك بوصيه فاحفظها، إذا أنا مت فهينى ثم وجهنى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحدث به عهدا ثم اصرفنى إلى امى عليها السلام ثم ردنى فادفنى بالبقيع، و اعلم أنه ستصينى من عائشه ما يعلم الله والناس من بغضها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السلام ووضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى عليه الحسين وحمل فأدخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب ذو العوينين إلى عائشه فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فخرجت مبادره على بغل بسرج فكانت أول امرأه ركبت فى الإسلام فقالت: نخوا عن بيتى فإنه لا يدفن فى بيتى ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجابيه.

فقال لها الحسين: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأدخلت على بيته من لا يحب قربه وإن الله لسائلك عن ذلك يا عائشه (٢)، إلى آخر الحديث،

ص: ١٩٣

١- (١) الوافى، الكتاب الثانى من الجزء الأول: ص ٨١ و ٨٢ ط قم مكتبه المرعى - ١٤٠٤.

٢- (٢) الوافى: ٨٢/١، الكتاب الثانى. يقول ابن عبد البر: لما مات الحسن عليه السلام أرادوا أن يدفنه فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبت ذلك عائشه وركبت بغله وجمعت إليها الناس، فقال لها ابن عباس: كأنك أردت أن يقال: يوم البغله كما قيل يوم الجمل؟! قالت: رحمك الله ذاك يوم نسى.

و سيأتي بيانه في موضعه إنشاء الله، و اكتفينا بهذا القدر لئلا يخلو الكتاب من النصوص، و لا تحتاج الشمس في رائعه النهار إلى دليل مثبت.

و الآن إلى شرح الجفر الأحمر و الأبيض و مصحف فاطمه و الجامعه الكبيره و سلاح رسول الله من الأحاديث المعبره و نكتفى بإيراد حديث واحد:

في الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إذا مات الإمام بم يعرف الذي بعده؟

فقال: للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه، و يكون فيه الفضل و الوصيّه و يقدم الركب فيقول إلى من أوصى فلان؟ يقال: إلى فلان، و السلاح فينا بمنزله التابوت في بني إسرائيل تكون الإمامه مع السلاح حيثما كان.

و في الكافي أيضا عن محمد بن محمد بن عبد الله الحجاج عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله فقلت: جعلت فداك، إنني أسألك عن مسأله، هاهنا أحد يسمع كلامي؟

فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستره بينه و بين بيت آخر فاطلع فيه، ثم قال: يا أبا محمد! سل عما بدا لك.

قال: قلت: جعلت فداك! إن شيعتك يتحدّثون إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علم علينا بابا يفتح له منه ألف باب.

قال: فقال: يا أبا محمد! علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علينا عليه السلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

قال: قلت: هذا و الله العلم.

((٢))

قال: لا- يوم أذكر منه على الدهر. راجع: ابن عبد البر، بهجه المجالس و أنس المجالس و شحذ الذاهبي و الهاجس: ١٠٠/١ ط بيروت دار الكتب العلميه، تحقيق محمد مرسى الخولي.

ص: ١٩٤

قال: فنكت ساعه فى الأرض ثم قال: إنّه لعلم و ما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا محمّد! وإنّ عندنا الجامعه، و ما يدريهم ما الجامعه؟

قال: قلت: جعلت فداك! و ما الجامعه؟!

قال: صحيفه طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و إملائه من فلق فيه و خط على، فيها كلّ حلال و حرام و كلّ شيء يحتاج إليه الناس حتّى الأرش فى الخدش، و ضرب بيده إلى فقال: تأذن لى يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك! إنّما أنا لك فاصنع ما شئت.

قال: فغمزنى بيده و قال: حتّى أرش هذا كأنه مغضب.

قال: قلت: هذا و الله العلم.

قال: إنّه لعلم و ما هو بذاك، ثم سكت ساعه ثم قال: و إنّ عندنا الجفر و ما يدريهم ما الجفر؟

قال: قلت: و ما الجفر؟

قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين و الوصيين و علم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل.

قال: قلت: إنّ هذا هو العلم.

قال: إنّه لعلم و ليس بذاك، ثم سكت ساعه، ثم قال: و إنّ عندنا لمصحف فاطمه و ما يدريهم ما مصحف فاطمه؟

قال: قلت: و ما مصحف فاطمه؟

قال: مصحف فاطمه عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

قال: قلت: هذا و الله العلم.

قال:إنَّه لعلم و ما هو بذاك،ثم سكت ساعه ثم قال:إنَّ عندنا علم ما كان و علم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعه.

قال:قلت:جعلت فداك!هذا هو العلم.

قال:إنَّه لعلم و ليس بذاك.

قال:قلت:جعلت فداك!فأى شيء العلم؟

قال:ما يحدث بالليل و النهار و الأمر بعد الأمر و الشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة (١).

و فى الكافى أيضا عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن الحسين بن أبى العلاء قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:إنَّ عندى الجفر الأبيض.

قال:قلت:و أى شيء فيه؟

قال:زبور داود و تورا موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم و الحلال و الحرام و مصحف فاطمه عليها السلام، ما أزعم أن فيه قرآنا و فيه ما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج إلى أحد حتّى فيه الجلده و نصف الجلده و ربع الجلده و أرش الخدش، و عندى الجفر الأحمر.

قال:قلت:و أى شيء الجفر الأحمر؟

قال:السلاح (٢) إلى آخر الحديث.

و فيه أيضا:لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الوفاه دعا العباس بن عبد المطلب

ص: ١٩٦

١- (١) الوافى، الكتاب الثانى، الجزء الأول:ص ١٣٥.

٢- (٢) نفسه:ص ١٣٦. و تمام الحديث:و ذلك إنَّما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل. فقال له عبد الله بن أبى يعفور:أصلحك الله!فيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال:إى و الله كما يعرفون الليل أنه ليل و النهار أنه نهار، و لكنَّهم يحملهم الحسد و طلب الدنيا على الجحود و الإنكار، و لو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم.

و أمير المؤمنين عليه السلام، فقال للعبّاس: يا عمّ محمّد! تأخذ تراث محمّد و تقضى دينه و تنجز عاداته؟

فردّ عليه و قال: يا رسول الله! شيخ كثير العيال قليل المال، من يطيقك و أنت تبارى الريح.

قال: فأطرق رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم هنيهة، ثمّ قال: يا عباس! أتأخذ تراث محمّد و تنجز عاداته و تقضى دينه؟

فقال: بأبى أنت و امّى، شيخ كثير العيال، قليل المال، و أنت تبارى الريح.

قال: أمّا إنى ساعطيها من يأخذها بحقّها، ثمّ قال: يا على! يا أبا محمّد! أتجز عادات محمّد و تقضى دينه و تقبض تراثه؟

قال: نعم بأبى أنت و امّى ذاك على ولى.

قال: فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه، قال: تختم بهذا فى حياتى.

قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعته فى إصبعى فتمنّيت من جميع ما ترك الخاتم ثمّ قال: يا بلال! على بالمغفر و الدرع و الراية و القميص و ذى الفقار و السحاب و البرد و الأبرقة و القضيّب.

قال: فوالله ما رأيتها غير ساعتى تلك يعنى الأبرقة فجاء بشقّه كادت تخطف الأبصار، فإذا هى من أبرق الجنّه، فقال: يا على! إنّ جبرئيل أتانى بها فقال: يا محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم! إجعلها فى حلقة الدرع و استدفّر بها مكان المنطقه، ثمّ دعا بزوجى نعال عربيّين جميعاً أحدهما مخصوف و الآخر غير مخصوف و القميصين: القميص الذى اسرى به فيه و القميص الذى خرج فيه يوم احد و القلانس الثلاث: قلنسوه السفر، و قلنسوه العيدين و الجمع و قلنسوه كان يلبسها و يقعد مع أصحابه. ثمّ قال:

يا بلال! علىّ بالبغلتين (البغلين) الشهباء و الدلدل، و الناقتين العضباء و القصواء، و الفرسين الجناح: كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله، يبعث الرجل فى

حاجه فيركبه و يركضه في حاجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حيزوم: و هو الذي كان يقول:

أقدم يا حيزوم، و الحمار عفير، فقال: اقبضها في حياتي، الحديث (١).

بيان و توضيح

إسماعيل بن بزيع: -بالباء المفردة و الزاء المكسوره و الياء المثناه من تحت-.

أبو الجارود: زياد بن المنذر.

ضريس: -بالضاد المعجمه كزبير و بعد المهمله ياء مثناه من تحت ثم سين-.

روى الكشي عن حمدويه قال: سمعت أشياخي يقولون: ضريس إنما سمى الكناسي لأن تجارته بالكناسه، و كانت تحته بنت حمران و هو خير فاضل ثقه.

و في -ق-: ضريس بن عبد الملك بن أعين الشيباني الكوفي، أبو عماره، و أخوه علي، و ضريس بن عبد الواحد بن المختار الكنافي الكوفي.

عمر بن اذينه: -ق- و في -كش- ما روى عمر بن اذينه و سبب خروجه إلى الموضع الذي مات فيه.

حمدويه بن نصير قال: سمعت أشياخي منهم العبيدي و غيره أن ابن اذينه كوفي، و كان هرب من المهدي و مات باليمن و لذلك لم يرو عنه كثير، و يقال: اسمه محمّد بن عمر بن اذينه، غلب عليه اسم أبيه، و هو كوفي.

علي بن رثاب الكوفي: له أصل كبير، و هو ثقه جليل القدر.

ذكر المسعودي في مروج الذهب أن علي بن رثاب كان من عليه علماء الشيعة،

ص: ١٩٨

١- ((١)) الوافي: ج ١، الكتاب الثاني: ص ١٣٣ و ١٣٤، و للحديث تتمه: فذكر أمير المؤمنين عليه السلام بأن أول شيء من الدواب توفي عفير ساعه قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقطع خطامه ثم مرّ يركض حتى أتى بئر بني حطمه بقبا فرمى بنفسه فيها، فكانت قبره، إنتهى.

و كان أخوه اليمان بن رثاب من عليه علماء الخوارج، و كانا يجتمعان في كل سنة ثلاثه أيام يتناظران فيها ثم يفترقان و لا يسلم أحدهما على الآخر و لا يخاطبه.

و في -جش-: على بن رثاب أبو الحسن مولى جرم، بطن من قضاة، و قيل:

مولى لبني سعد بن بكر بن طحان، كوفى، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. و رثاب -بالراء المهملة ككتاب و التحتاينه مهموزه ثم موخده-.

و الجهم: -بفتح الجيم و سكون الهاء- هارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاخته.

سعيد: مولى ام هانى بنت أبي طالب، و ابن الجهم روى عن أبي عبد الله كوفى ثقه. و قيل: هارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاخته القرشى الكوفى.

أبو بصير: يحيى بن القسم الحذاء -بالحاء المهملة- من أصحاب الكاظم، كان يكنى أبا بصير -بالباء المنقطه تحتها نقطه و الياء بعد الصاد- و قيل: إنه أبو محمد.

قال الكشى: محمّد بن مسعود قال: سألت على بن الحسن بن فضال عن أبي بصير، قال: كان اسمه يحيى بن أبي القاسم، فقال أبو بصير: كان يكنى أبا محمّد، و كان مولى لبني أسد، و كان مكفوفاً، فسألته هل يتهم بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا لم يتهم و لكن كان مخلطاً.

مفضل بن عمر: -بضم العين- الجعفى، أبو عبد الله، كوفى، و قد أورد الكشى أحاديث تقتضى مدحه و الثناء عليه و أحاديث تقتضى ذمه.

و فى إرشاد المفيد ما يدلّ على توثيقه حيث قال رحمه الله: ممّن روى صريح النصّ بالإمامه من أبي عبد الله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى من شيوخ أصحاب أبي عبد الله و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين، المفضل بن عمر الجعفى و معاذ بن كثير و عبد الرحمان (ابن) الحجّاج و الفيض بن المختار و يعقوب السراج، و سليمان بن خالد و صفوان الجمال و غيرهم.

و الأبرقه: شقّه يستدفر (١) بها مكان المنطقه كادت تخطف الأبصار من أبرق الجنّه، كانت لرسول الله فأوصى بها لعليّ عليه السلام، و ذكر الحديث.

ذكر جملة من محاسن أخباره و محامد أخلاقه عليه السلام

ذكر سبط بن الجوزي في تذكره خواص الامّه و عليّ بن الحسين الأربلي في كشف الغمّه و ورام في مجموعته: إنّ الحسين عليه السلام جاء يوماً إلى عمر بن الخطّاب و هو يخطب على منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقال له: أنزل عن منبر أبي، فأخذه فأقعده إلى جنبه و قال: و هل أنبت الشعر على رؤوسنا إلاّ أبوك (٢).

و كان الإمام أمير المؤمنين حاضراً، فقال: يا عمر أقسم بالله أنّي لم أقلها له.

فقال عمر: صدقت ما أتّهمك يا أبا الحسن. ثمّ نزل عن المنبر و قال بعد أن وضع الحسين في حجره: أجل إنّه منبر أبيك، و هل انبت الشعر في رؤوسنا إلاّ ببركه أبيك، و وضع الحسين عليه السلام بجانبه على المنبر و لمّا فرغ من خطبته قال: أيّها النّاس! سمعت نبيّكم صلّى الله عليه و آله و سلم يقول: احفظوني في عترتي فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألاّ لعنه الله على من آذاني فيهم.

و قال ابن حجر في الصواعق: أخرج الدارقطني أنّ الحسن جاء إلى أبي بكر و هو على منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقال: إنزل عن مجلس أبي.

فقال: صدقت و الله إنّه لمجلس أبيك، ثمّ أخذه و أجلسه في حجره و بكى.

فقال عليّ عليه السلام: أما و الله ما كان عن رأيي.

فقال: صدقت و الله ما أتّهمك.

ص: ٢٠٠

١- (١) الاستدفار كذا في النسخ التي بأيدينا و لم نجد في كتب اللغة معنى يناسب المقام، فليراجع. و قال في الوافي في كتاب الحجّه: الاستدفار شدّ الوسط بالمنطقه و نحوها. (مصحّح الكتاب)

٢- (٢) تذكره خواص الامّه: ص ٢١١؛ مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٤٥.

و وقع للحسين عليه السلام نحو ذلك مع عمر.

و نقل سبط ابن الجوزى أيضا أنّ عمر بن الخطاب كان يحبّ الحسن و الحسين و يقدّمهما على ولده و لقد قسّم يوما فأعطى الحسن و الحسين كلّ واحد منهما عشرة آلاف درهم و أعطى ولده عبد الله ألف درهم، فعاتبه ولده و قال: قد علمت بسبقتى فى الإسلام و هجرتى و أنت تفضّل علىّ هذين الغلامين؟

فقال: ويحك يا عبد الله! إبتنى بجده مثل جدّهما و أب مثل أبيهما و أمّ مثل أمّهما و جدّه مثل جدّتهما و خال مثل خالهما و خاله مثل خالتهما و عمّ مثل عمّهما و عمّه مثل عمّتهما؛ جدّهما رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و أبوهما علىّ، و أمّهما فاطمه، و جدّتهما خديجه، و خالهما إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و خالتهما زينب و رقيه و أمّ كلثوم، و عمّهما جعفر بن أبى طالب، و عمّتهما ام هانى بنت أبى طالب (١).

و فى الدرّ النظيم عن عمر بن إسحاق قال: كنت اماشى الحسين عليه السّلام فى أحد أحياء المدينة إذ طلع علينا أبو هريره فقال: يا بن رسول الله! أرنى الموضوع الذى كان يقبلك فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

فرفع الإمام عليه السّلام قميصه حتّى بدت سرّته، فانحنى عليها أبو هريره مقبلا ثمّ ذهب إلى حال سبيله.

و لما نفى عثمان بن عفّان أبا ذر إلى الرّبذه خرج الإمام أمير المؤمنين و أولاده و بعض الأصحاب فى أثره مودّعين و مشيعين و لما بلغوا خارج المدينة أقبلوا عليه بكلامهم معزّين له حتّى بلغت النوبه سيّد الشهداء فقال عليه السّلام: يا عمّاه! إنّ الله قادر أن يغيّر ما ترى و الله كلّ يوم هو فى شأن، و قد منعك القوم دنياهم و منعهم دينك، فما أغناك عمّيا منعوك و أحوجهم إلى ما منعهم، فاسأل الصّبر و النّصر و استعذ بالله من

ص: ٢٠١

١- ((١)) تذكره خواصّ الامّه: ص ٢١١ و ٢١٢.

الجشع و الجزع، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الدِّينِ، وَ النِّصْرَ مِنَ الكَرَمِ، وَ الجشع لا يقدم رزقا، و الجزع لا يؤخر الأجل.

و فى الفصول المهمه عن أنس قال: كنت عند الحسين عليه السّلام فدخلت عليه جاريه فجاءته بطاقه ريحان، فقال لها: أنت حرّه لوجه الله تعالى.

فقال له جاريه: تحييك بطاقه ريحان لا حظّ لها و لا بال فتعتقها؟!!

فقال: أما سمعت قوله تعالى: **وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا** و كان أحسن منها عتقها (١).

و نقلوا عنه أنّه إذا جلس فى الظلمه استدلّ عليه من نور غرّته و تلاً عنقه المباركه.

و قال للإمام المجتبى عليه السّلام: يا حسن! وددت أنّ لسانك لى و قلبى لك (٢).

و فى الكافى عن عامر بن السمط عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّ رجلا من المنافقين مات، فخرج الحسين بن على صلوات الله عليهما يمشى معه، فلقه مولى له، فقال له الحسين عليه السّلام: أين تذهب يا فلان؟

قال: فقال مولاه: أفرّ من جنازه هذا المنافق أن اصلى عليها.

فقال له الحسين عليه السّلام: انظر أن تقوم على يمينى فما تسمعنى أقول فقل مثله، فلمّا أن كبر عليه وليه قال الحسين عليه السّلام: الله أكبر، اللهمّ العن فلانا عبدك ألف لعنه مؤتلفه غير مؤتلفه، اللهمّ اخز عبدك فى عبادك و بلادك و أصله حرّ نارك و أذقه أشدّ عذابك فإنّه كان يتولّى أعداءك و يعادى أوليائكك و يبغض أهل بيت نبيك صلى الله عليه و آله و سلّم (٣).

ص: ٢٠٢

١- ((١)) الفصول المهمه: ص ١٧٧.

٢- ((٢)) كشف الغمه: ٢/٢٤١.

٣- ((٣)) صحيح الكافى: ٣/١٨٩، الصلاه على الناصب.

و فيه أيضا عن المثنى الخياط عن أبي عبد الله عليه السلام روى أن الإمام الحسين عليه السلام كان جالسا مع جماعه إذ مرّ قوم بجنازه يهودى يحملونها، فقام لها الحاضرون، فقال الإمام عليه السلام: مرّ جماعه ذات يوم بجثّه يهودى يحملونها، فقام النّبى و الذين معه لأنّه لا يريد أن يعلو نعش اليهودى رأسه المبارك.

و ذهب الإمام إلى مكّه لأداء العمره، فلمّا خرج من المدينه المنوره، فى الطريق مرضا عاقه عن المسير، ولما بلغت أمير المؤمنين أنباء مرضه، جلس على راحلته و أقبل يشتدّ فى السّير حتّى التحق به فى السقيا، فرآه يشكو من صداع شديد، عندئذ نحر الإمام جزورا فديه له، وقصّر من شعره و رده إلى المدينه، فلمّا برئ عليه السلام من مرضه عاد إلى العمره.

دخل الحسين عليه السلام على اسامه بن زيد و هو يقول: وا غمّاه!

فقال له الحسين عليه السلام: و ما غمّك يا أخى؟

قال: دينى و هو ستون ألف درهم.

فقال الحسين عليه السلام: هو علىّ.

فقال زيد: أخشى أن أموت.

فقال الحسين عليه السلام: لن أموت حتّى أفضيها عنك.

قال: فقضاها قبل موته (١).

و لما هرب الفرزدق من زياد و استجار بسعيد بن العاص والى المدينه مدحه بأبيات و منها هذا البيت:

قياما ينظرون إلى سعيد

كأنهم يرون به هلالا (٢)

فغضب مروان بن الحكم و قال للفرزدق: ما كفاك جلوسنا حتّى صيرتنا قياما

ص: ٢٠٣

١- (١) المناقب: ٧٢/٤ و ٧٣.

٢- (٢) ربيع الأبرار: ٩٠/٢.

ننظر إلى سعيد، ثم اضطغنها عليه إلى أن نظم الفرزدق أبياتا و اشتهرت عنه و فيها قوله:

هما دلتاني من ثمانين قامه

كما انقضّ بازا قثم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا

أحى فيرجى أم قتيل نحاذره

إلى آخر الأبيات. و قال أيضا:

إذا شئت غنّانى من العاج قاصف

على معصم ريان لم يتخذد

ليضاء من أهل المدينه لم تعش

ببؤس و لم تتبع حموله مجهد

و قامت تخشيني زيادا و أجفلت

حوالىّ فى برد يمان و مجسد

فقلت دعيني من زياد فإننى

أرى الموت وقاعا على كلّ مرصد

فاتخذها مروان ذريعه لأنه كما يزعم تجرأ فى حرم الرسول فنظم هذه الأبيات الحاكية عن الفاحشه، فأمهله ثلاثة أيام للخروج من المدينه و إلا أوقع به، فخرج الفرزدق و قصد مكّه المكرّمه و قال:

دعانا ثمّ أجلنا ثلاثا

كما وعدت لمهلكها ثمود

فأرسل إليه الإمام الحسين عليه السلام مأتى دينار و قيل أربعمائه دينار ذهباً.

فقيل له: إنّ الفرزدق شاعر مجاهر بالفسق و الفجور و لا ينبغي أن يعطى هذا المقدار.

فقال عليه السّلام: إنّ خير مالِك ما وقيت به عرضك، إنّ خاتم النّبیین خلع على كعب بن زهير بردته و قال للعّياس بن مرداس: اقطعوا عني لسانه.

و روى المحبّ الطبري عن الإمام الرضا عليه السّلام أنّ الحسين بن علي دخل الخلاء فوجد لقمه ملقاه، فدفعها إلى غلام، فقال: يا غلام! أذكرنيها إذا خرجت، فأكلها الغلام، فلما سأله عنها قال: أكلتها يا مولاي.

قال: اذهب فأنت حرّ لوجه الله تعالى، ثمّ قال: سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم

يقول: من وجد لقمه ملقاه فمسح أو غسل ثم أكلها أعتقه الله من النار، فلم أكن أستعبد رجلا أعتقه الله من النار (١).

نقل الرواه أنّ والده قيس بن ذريح كانت قابله للحسين عليه السلام (٢).

كان منزل قيس في ظاهر المدينة، و كان هو و أبوه من حضره المدينة، فمرّ قيس ببعض حاجته بخيام بنى كعب بن خزاعه، فوقف على خيمه منها و الحى خلوف - أى غيباب - و الخيمه خيمه لبنى بنت الحباب الكلبيّه، فاستسقى ماء، فسقته و خرجت إليه به و كانت امرأه مديده القامه، شهلاء - أى يخالط سواد عينيها زرقه - حلوه المنظر و الكلام، فلما رآها وقعت في نفسه و شرب الماء، فقالت:

أتزل فتبرد عندنا؟

قال: نعم، فنزل بهم، و جاء أبوها فنحر له و أكرمه، فانصرف قيس و فى قلبه من لبنى حرّ لا يطفى، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع و روى، ثم أتاها يوما آخر و قد اشتدّ وجده بها، فسلم فظهرت له وردّت سلامه و تحفّت به - أى بالغت فى إكرامه - فشكى إليها ما يجد بها و ما يلقى من حبها، و شكّت إليه مثل ذلك، فأطالت و عرف كلّ واحد منهما ماله عند صاحبه، فانصرف إلى أبيه و أعلمه حاله و سأله أن يزوجه إياها، فأبى عليه و قال: يا بنى! عليك بإحدى بنات عمك فهنّ أحقّ بك، و كان ذريح كثير المال موسرا فأحبّ أن لا يخرج ابنه إلى غريبه.

فانصرف قيس، و قد ساء ما خاطبه به أبوه، فأتى أمّه فشكا ذلك إليها، و استعان بها على أبيه، فلم يجد عندها ما يجب.

فأتى الحسين بن عليّ بن أبى طالب، و ابن أبى عتيق فشكا إليهما ما به و ما ردّ

ص: ٢٠٥

١- (١) ذخائر العقبى: ص ١٤١.

٢- (٢) المؤلف لم يسند الروايه إلى مصدر لمرجع إليه و لكنّه أرسلها من ثمّ رأيت أن أرجع فى نقلها إلى مصادرها و أنقلها من هناك لأنّها لا تختلف عمّا أورده المؤلف إلاّ اختلافا يسيرا لا يحيل المعنى.

عليه أبوه، فقال له الحسين: أنا أكفيك، فمشى معه إلى أبي لبني، فلما بصر به أعظمه و وثب إليه و قال له: يا بن رسول الله! ما جاء بك؟ ألا بعثت إلي فأتيتك!

قال: إن الذي جئت فيه يوجب قصدك، و قد جئتك خاطبا ابتتك لبني لقيس بن ذريح.

فقال: يا بن رسول الله! ما كنا لنعصى لك أمرا... (١)السمع و الطاعة لأمرك يا بن رسول الله، و في الحال قصد بيت أبي لبني مع سراة القبيلة إلى حي بني كعب لخطبه لبني، و زفت عليه، و قضيا أسعد أيام حياتهما بعد ذلك.

و كان قيس أبرّ الناس بأمه، فألهته لبني و عكوفه عليها عن بعض ذلك، فوجدت أمه في نفسها، و قالت: لقد شغلت هذه المرأة ابني عن بزي و لم تر للكلام في ذلك موضعا حتى مرض مرضا شديدا، فلما برأ من علته قالت أمه لأبيه: لقد خشيت أن يموت قيس، و ما يترك خلفا و قد حرم الولد من هذه المرأة، و أنت ذو مال فيصير مالك إلى الكلاله، فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولدا، فألحت عليه في ذلك.

فأمهل قيسا حتى إذا اجتمع قومه دعاه فقال: يا قيس! إنك اعتلتت هذه العله فخفت عليك و لا ولد لي سواك و هذه المرأة ليست بولود فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولدا تقر به عينك و أعيننا... (٢)

و ما كان الولد ليرضى بذلك، و إنه ليعد الموت أحب إليه من طلاقها، و طال الحديث، و لم ينفع قول أحدهما في صاحبه، و حلف أبوه لا- يكنه سقف بيت أبدا حتى يطلق لبني، فكان يخرج فيقف في حرّ الشمس و يجيء قيس فيقف إلى جانبه فيظله بردائه و يصلى هو بحرّ الشمس حتى يفىء الفىء فينصرف عنه، و يدخل إلى

ص: ٢٠٦

١- (١) قصص العرب: ١٢١/٣ و ١٢٢.

٢- (٢) نفسه: ص ١٢٣.

لبنى فيعانقها و يبكى و تبكى معه، و تقول له: يا قيس! لا تطع أباك فتهلك و تهلكنى.

فيقول: ما كنت لأطيع أحدا فيك أبدا، و مكث كذلك سنه ثم طلقها.

و لما بلغ الإمام الخبر، قال لذريح والد قيس: «أحلّ لك أن فرقت بين قيس و لبنى أو مشيت إليهما بالسيف».

و نظم قيس بن ذريح فى لبنى أشعارا رقيقه مهيجه مثل قيس العامرى، نعرض عنها لأنها لا تنسجم مع موضوع كتابنا، و خارجه عن غايتنا فى تأليفه.

و فى حرب صفين مرّ الإمام بين الصفين، فلما رآه عبد الله بن عمرو بن العاص و طالعت عينه تلك الشمائل الجميله، قال: «من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فليتنظر إلى هذا المجتاز».

فسمع الإمام قوله و كتّمه فى نفسه، و بعد مرور مدّه من الزمان مرّ الإمام و معه أبو سعيد الخدرى على عبد الله، فقال له: أنت القائل أنى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ فلماذا خرجت لقتالى و قتال أبى، و الله إن أبى أفضل منى.

فاعتذر إليه عبد الله بأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قال له: أطع أباك.

فقال له الإمام عليه السّلام: لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق، أما سمعت قول الله تعالى: **وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا (١)** و كذلك قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: إنّما الطاعه فى المعروف. و قال صلّى الله عليه و آله و سلم: لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق.

و قال الإمام أمير المؤمنين صلّى الله عليه فى أحد حروبه لأصحابه: أملكوا عنى هذين الغلامين فإنى أنفس بهما عن القتل لئلا ينقطع نسل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

و فى نهج البلاغه من كلام له و قد رأى ابنه الحسن عليه السّلام يتسرّع إلى الحرب:

أملكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى فإنى أنفس بهذين -يعنى الحسن و الحسين عليهما السّلام-

ص: ٢٠٧

على الموت لثلاثاً ينقطع نسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال السيد رضی الله عنه: قوله عليه السلام: أملكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه، إنتهى.

و الألف فى أملكوا ألف وصل لأنّ الماضى ثلاثى من ملكت الفرس و العبد و الدار، أملكك بالكسر أى أحجروا عليه كما يحجر المالك على مملوكه، و عن متعلقه بمحذوف، تقديره استولوا عليه و أبعده عني، و لما كان الملك سبب الحجر على المملوك عتبر بالسبب عن المسبب كما عتبر بالنكاح عن العقد، و وجه علوّ هذا الكلام و فصاحته أنّه لما كان فى أملكوا معنى البعد أعقبه بعن، و ذلك أنّهم لا يملكونه، دون أمير المؤمنين عليه السلام، إلّا و قد أبعده عنه، ألا ترى أنّك إذا حجرت على زيد دون عمرو فقد باعدت زيدا عن عمرو فلذلك قال: أملكوا عني هذا الغلام، و قوله: لا يهدني أى لثلاثاً يهدني.

قيل لمحمد بن الحنفية: ما لأبيك يلقى فيك في لهوات المهالك، و يصون الحسين من المخاطر؟

قال: لأنهما عيناه و أنا يداه، و المرأ يذبّ عن عينيه بيديه (١).

و قيل: بل قال: لأنني ابنه و هما ابنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

و قال مرّه اخرى و قد قيل له ذلك: أنا ولده و هما ولد رسول الله (٢).

عن أبي سعيد عقيصا التيمي - و هو من أصحاب الحسين عليه السلام - قال: مررت بالحسن و الحسين صلوات الله عليهما و هما فى الفرات مستنقعان فى إزارين، فقلت

ص: ٢٠٨

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢/٢٣٥. و قيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله عليه: أبوك يسمح بك فى الحرب و يشخّ بالحسن و الحسين عليهما السلام؟ فقال: هما عيناه و أنا يده و الإنسان يقى عينيه بيديه.

٢- ((٢)) نفسه: ص ٢٣٥.

لهما: يا ابني رسول الله! صلى الله عليكما، أفسدتما الإزارين.

فقالا لى: يا أبا سعيد! فسادنا للإزارين أحب إلينا من فساد الدين، إنَّ للماء أهلا و سَكَّانا كسَكَّان الأرض. ثمَّ قالا: إلى أين تريد؟

فقلت: إلى هذا الماء.

فقالا: وما هذا الماء؟

فقلت: أريد دواءه أشرب من هذا المرِّ لعلَّه بى، أرجو أن يخفَّ له الجسد و يسهل البطن.

فقالا: ما نحسب أن الله عزَّ و جلَّ جعل فى شىء قد لعنه شفاء.

قلت: ولم ذاك؟

فقالا: لأنَّ الله تبارك و تعالى لَمَّا آسفه قوم نوح عليه السَّلام فتح السماء بماء منهمر و أوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فعلمنا و جعلها ملحا اجاجا... (١)

كان الحسنان عليهما السَّلام جالسين على الصفا، فجاء سائل إلى عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن أبى بكر فسألهما شيئا فأعطياه، و لَمَّا يسأله عن أمره شيئا، ثمَّ أقبل على الإمامين الهمامين عليهما السَّلام فسألهما، فقالا له: إنَّ المسأله لا تحلَّ إلا فى ثلاث: حماله مفضعه، أو فقر مدقع، أو غرم فادح.

فقال: ما سألتكما إلا بواحد من هذه الثلاث.

فقضيا حاجته.

فلَمَّا ولى أقبل ابن عمر و ابن أبى بكر فسألها متعجبا عمَّا جرى له معهما و مع الحسنين عليهما السَّلام، فقالا له: أما علمت أنَّهما غرَّ العلم غرًّا.

أصابت رجلا مخمسه شديده، فعاهد الله إن قضى حاجته أن يعمد إلى أفضل قريش فيغسل قدميه بأغلى الطيب ثمنا، فلَمَّا قضيت حاجته سأل عن من هو

ص: ٢٠٩

أفضل قريش ليفى نذره، فدلّ على مخرمه بن نوفل بن أهيب الزهري لأنه أعلم قريش بأنسائها، فذهب إليه و أخبره عن حاله، فلما سمع مقالته مدّ رجله ليغسلها له، فقال له المسور ابنه و كان حاضرا: إنَّ الشَّيخ قد خرف و ذهب عقله و لم يتقن أعراف الجاهليّه بعد، إذ ذهب بهذا الطيب إلى الحسينين فإنهما سيّدا قريش و أفضل رجالها قاطبه.

و فى كشف الغمّه: كتب إليه الحسن عليه السّلام يلومه على إعطائه الشعراء، فكتب إليه:

أنت أعلم منى بأنّ خير المال ما وقى العرض. و فى روايه: ما صين به العرض (١).

و جنى له غلام جنايه توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي! وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ .

قال: خلّوا عنه.

فقال: يا مولاي! وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ .

قال: قد عفوت عنك.

قال: يا مولاي! وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

قال: أنت حرّ لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك (٢).

و فى الاحتجاج عن محمّد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن على عليه السّلام: لو لا فخركم بفاطمه بم كنتم تفتخرون علينا؟

فوثب الحسين عليه السّلام و كان عليه السّلام شديد القبضه، فقبض على حلقة فعصره، و لوى عمامته على عنقه حتّى غشى عليه، ثم تركه، و أقبل الحسين عليه السّلام على جماعه من قريش فقال: انشدكم بالله إلا صدقتمونى إن صدقت، أتعلمون أنّ فى الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم منى و من أخى؟! أو على ظهر الأرض ابن بنت نبيّ غيرى و غير أخى؟

ص: ٢١٠

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢/٢٤١.

٢- ((٢)) كشف الغمّه: ٢/٢٤١.

قالوا:اللّهم لا.

قال:و إني لا أعلم أنّ في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا و أبيه،طريدي رسول الله،و الله ما بين (جابر س و جابلق)أحدهما بباب المشرق و الآخر بباب المغرب رجلاّن مّمن ينتحل الإسلام أعدى لله و لرسوله و لأهل بيته منك و من أبيك إذا كان،و علامه قولي فيك إنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال:فو الله ما قام مروان من مجلسه حتّى غضب فانتفض و سقط رداؤه عن عاتقه (١).

و في المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق عليه السّلام في خبر أنّه جرى بينه و بين محمّد بن الحنفية كلام،فكتب محمّد بن الحنفية إلى الحسين:أما بعد؛يا أخي!فإنّ أبي و أباك علي لا تفضلني فيه و لا أفضلك،و أمك فاطمه بنت رسول الله،و لو كان ملأ-الأرض ذهبا ملك أمي ما وفّت بأمك،فإذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتّى تترضاني فإنّك أحقّ بالفضل منّي،و السّلام عليك و رحمه الله و بركاته.

ف فعل الحسين عليه السّلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء (٢).

و نقل صاحب الدرّ النظيم أنّ الواقعة جرت بين الحسن و بين محمّد بن الحنفية.

و روى صاحب المناقب أيضا أنّ عبد الرحمن السلمي علّم ولد الحسين الحمد، فلمّا قرأها على ابيه أعطاه ألف دينار و ألف حلّه و حشاه درّاقيل له في ذلك، فقال:و أين يقع هذا من عطائه؟يعنى تعليمه،و أنشد الحسين عليه السّلام:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على الناس طرا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفيها إذا هي أقبلت

و لا البخل يبقها إذا ما تولّت (٣)

ص: ٢١١

١- ((١)) الاحتجاج:٢/٢٣ و ٢٤.

٢- ((٢)) مناقب ابن شهر آشوب:٤/٧٤.

٣- ((٣)) نفسه:٤/٧٣ و ٧٤.

و فى كتاب «من لا يحضره الفقيه» أنّ الإمام أمير المؤمنين صلّى الله عليه كسى أهل العراق، و كانت حلّه بين الحلل ثمينه، فسأل الإمام الحسين أباه أن يهبها له، فلم يقبل، قال: أعطى بدلها حلّتين، فلم يقبل، فما زال يزيد و الإمام يمتنع حتى بلغ بها خمسا، فأخذ الإمام عليه السّلام من الحسين عليه السّلام الحلل الخمس و وضعها إلى جانبه و قال: لآخذنّ خمسه بواحده فأعطيها إلى الفقراء و المحتاجين و أعطى واحده من بيت المال.

و جاء فى هذا الكتاب أيضا أنّ جماعه من الكوفيين جاؤوا إلى خدمه الإمام عليه الصلاه و السلام و شكوا إليه الجفاف، فاستدعى الإمام الحسين عليهما السّلام و أمر الحسن بالدعاء، فرفع يديه و قال: اللهمّ هتّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب و رباب، بانصباب و انسكاب، و يا وهّاب و اسقنا مطبقه مغدقه مونقه فتح أغلاقها و سهل أطلاقها، و عجل سياقها بالأنديه فى بطون الأوديه، يا وهّاب بصوب الماء، يا فعّال اسقنا مطرا، قطرا، طلا مطلا طبقا مطبقا معما، دهما بهماء رشا مرشا، واسعا عاجلا طيبا مباركا سلاطح، بلاطح، يناطح الأباطح، مفدودقا مطبوقا مغرورقا، اسق سهلنا و جبلنا و بدونا و حضرنا حتى ترخص به أسعارنا و تبارك به فى ضياعنا و مدننا، أرنا الرزق موجودا و الغلاء مفقودا، آمين ربّ العالمين.

ثمّ أمر الحسين عليه السّلام بالاستسقاء فدعا الله بهذه الكلمات: اللهمّ معطى الخيرات من مظانّها، و منزل الرحمات من معادنّها، و مجرى البركات على أهلها، منك الغيث المغيث، و أنت الغياث المستغاث، و نحن الخاطئون و أهل الذنوب، و أنت المستغفر الغفّار، لا إله إلاّ أنت، اللهمّ أرسل السماء علينا ديمه مدرارا، و اسقنا الغيث واكفا مغزارا غيثا مغيثا واسعا منبععا هطلا (مهطلا) مريعا (مريثا) غدقا مغدقا عبا، مجلجلا سحّا سحساحا بصّا بصاصا (بسا بساسا) مسبلا عاما و دقا مطفاحا تدفع الودق بالودق دفاعا يتلو القطر منه القطر قطرا غير خلب البرق و لا مكذب الرعد

تنعش به الضعيف من عبادك و تحيي به الميت من بلادك منا علينا آمين رب العالمين.

فما استتمّ دعائه حتّى انفجر السحاب بالمطر فسقى العباد و أروى البلاد.

قيل لسلمان الفارسي رضي الله عنه: يا أبا عبد الله! من أين تعلّم الحسنان عليهما السلام هذا الكلام؟

فقال: أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أجريت الحكمة على لسان أهل بيتي.

و ذكر ابن أبي الحديد في واقعه صفّين، قال نصر: ثمّ إنّ عليّاً صعد المنبر فخطب النَّاس و دعاهم إلى الجهاد، فبدأ بحمد الله و الثناء عليه، ثمّ قال: إنّ الله قد أكرمكم بدينه و خلقكم لعبادته فانصبوا أنفسكم في أداء حقّه، و تنجزوا موعوده، و اعلموا أنّ الله جعل أمّاس الإسلام متينه و عراه و ثقته، ثمّ جعل الطاعة حفظ الأنفس و رضا الرب و غنيمه الأكياس عند تفریط العجزه (الفجره) و قد حملت أمركم أسودها و أحمرها و لا- حول و لا قوه إلاّ بالله، و نحن سائرون إن شاء الله إلى من سفه نفسه، و تناول ما ليس له (ما لا يدركه) معاويه و لا جنده الفئه الطاغية الباغية، يقودهم إبليس و يبرق لهم بحربته ببارق تسويفه، و يدليهم بغروره، و أنتم أعلم الناس بالحلال و الحرام، فاستغنوا بما علمتم و احذروا ما حذركم الله من الشيطان، و ارغبوا فيما عند الله من الأجر و الكرامه، و اعلموا أنّ المسلوب من سلب دينه و أمانه، و المغرور من آثر الضلاله على الهدى، فلا أعرفنّ أحدا منكم تقاعس عنّي، و قال في غير كفايه فإنّ الذود إلى الذود إبل و من لا يذد عن حوضه يتهدّم، ثمّ إنّني أمركم بالشده في الأمر و الجهاد في سبيل الله و أن لا تغتابوا مسلما و انتظروا النصر العاجل من الله إنشاء الله.

ثمّ قام ابنه الحسن بن علي عليهما السّلام خطيباً فقال: الحمد لله لا- إله غيره و حده لا- شريك له، و أثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال: ممّا أعظم الله عليكم من حقّه و أسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره و لا يؤدّي شكره و لا يبلغه قولا و لا صفه و نحن إنّما غضبنا (اعتصبنا) الله و لكم فإنّه منّ علينا بما هو أهله أن نشكر آلائه و بلائه

و نعمائه و نقصد إلى الله فيه الرضا و ننشر فيه عارفه الصدق و نصدق الله فيه قولنا و نستوجب فيه المزيد من ربنا قولاً يزيد و لا يبید فإنه لم تجمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم و استحکمت عقدتهم فاحتشدوا فى قتال عدوكم معاويه و جنوده (فإنه قد حضر) و لا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلب و إن الأقدام على الأسنه نجده و عصمه لم يمتنع قوم قط إلا رفع الله عنهم العله و كفاهم الذله و هداهم إلى معالم المله، ثم أنشد:

الصلح يأخذ منه ما رضيت به

و الحرب يكفيك من أنفاسها جرع

ثم قام الحسين بن على خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و قال: يا أهل الكوفه! أنتم الأحبه الكرماء، و الشعار دون الدثار، جدوا فى إحياء ما دثر بينكم و تسهيل ما توغر عليكم و ألفه ما أضع منكم الحرب، ألا أن الحرب شرها ذريع و طعمها فظيع، و هى جرع متمساه، فمن أخذ لها أهبتها و استعد لها عدتها و لم يأل كقومها عند حلولها فذاك صاحبها، و من عاجلها قبل أوان فرصتها، و استبصار سعيه فيها، فذاك قمن أن لا ينفع قومه، و أن يهلك نفسه، نسأل الله بعونه أن يدعمكم بألفئه ثم نزل (١).

و فى الدرّ النظيم: سأل أمير المؤمنين ابنه الحسين عليه السلام فقال له: يا بنى! ما السؤدد؟

قال: اصطناع العشيره و احتمال الجريره.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع و شدّه القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرء نفسه و إسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

ص: ٢١٤

١- ((١)) صفين: ص ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥.

قال: معاداتك أميرك و من يقدر على ضرّك و نفعك.

ثمّ التفت إلى الحارث الأعور، فقال: يا حارث! علموا أولادكم هذه الحكم فإنّها زياده في العقل و الحزم و الرأى.

و ذكر نصر بن مزاحم في وقعه صفّين عن زيد بن وهب قال: مرّ على يومئذ و معه بنوه نحو الميسره [و معه ربيعه كلّها] و إنّي لأرى النبل بين عاتقه و منكبيه و ما من بنيه أحد إلّا يقيه بنفسه، فيكره على ذلك فيتقدّم عليه فيحول بينه و بين أهل الشام و يأخذ بيده إذا فعل ذلك، أو من ورائه فبصر به أحمر-مولى أبي سفيان، أو عثمان أو بعض بنى اميّة- فقال على عليه السّلام: و ربّ الكعبة قتلتني الله إن لم أقتلك أو تقتلني! فأقبل نحوه، فخرج إليه كيسان مولى على، فاختلفا ضربتين فقتله مولى بنى اميّة، و خالط عليّا ليضربه بالسيف، فانتهزه على فنقع يده في جيب درعه فجذبه ثمّ حمله على عاتقه، فكأنّي أنظر إلى رجله تختلفان على عنق على عليه السّلام، ثمّ ضرب به الأرض فكسر منكبه و عضده و شدّ إبنا على عليه: الحسين و محمّد فضرباه بأسيا فهما حتّى برد، فكأنّي أنظر إلى على قائما و شبلاه يضربان الرجل، حتّى إذا أتيا عليه أقبلّا إلى أبيهما و الحسن معه قائم، قال: يا بنى! ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك؟

قال: كفياني يا أمير المؤمنين (١).

و نقل ابن شهر آشوب في المناقب عن الحسين عليه السّلام أنّه قال: صحّ عندي قول النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإنّي رأيت غلاما يواكل كلبا، فقلت له في ذلك، فقال: يا بن رسول الله! إنّي مغموم أطلب سرورا بسروره، لأنّ صاحبي يهودى اريد افارقه، فأتى الحسين عليه السّلام إلى صاحبه بمأتى دينار ثمنا له، فقال اليهودى: الغلام فدى لخطاك و هذا البستان له،

ص: ٢١٥

١- (١) نصر بن مزاحم، كتاب صفّين: ص ٢٤٩.

ورددت عليك المال.

فقال عليه السلام: و أنا قد وهبت لك المال.

فقال: قبلت المال و وهبته للغلام.

فقال الحسين: أعتقت الغلام و وهبته له جميعا.

فقال امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجي مهري.

فقال اليهودي: و أنا أيضا أسلمت و أعطيتها الدار (١).

و جاء في الكتاب أيضا أنه مرّ بمساكين و هم يأكلون كسرا لهم على كساء، فسلم عليهم، فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم، و قال: لو لا أنه صدقه لأكلت معكم، ثم قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم و كساهم، و أمر لهم بدراهم (٢).

و روى الكشي الرواية التالية عن مسعده قال: مرّ الحسين بن علي بمساكين قد بسطوا كساء لهم و ألقوا عليه كسرا، فقالوا: هلّم يا ابن رسول الله، فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا: إن الله لا يحب المتكبرين المستكبرين، ثم قال: قد أجبتمكم فأجيبوني.

قالوا: نعم يا ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للجارية:

أخرجي ما كنت تدخرين.

عن إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جدّه قال: رأيت الحسن و الحسين يمشيان إلى الحجّ، فلم يمرّا بموكب إلا نزل يمشى، فثقل ذلك على بعضهم، فقال سعد بن أبي وقاص للحسن: يا أبا محمّد! إن المشى قد ثقل على جماعه ممن معك من الناس، إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا، فلم ما ركبتم؟

فقال الحسن: لا نركب، قد جعلنا على أنفسنا المشى إلى بيت الله الحرام على

ص: ٢١٦

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٨٣/٤.

٢- (٢) نفسه: ٧٤/٤.

أقدامنها و لكن نتكّب عن الطريق، فأخذنا جانباً من الناس (١).

أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال، فأخذهما فاحتملها على عاتقيه و أتى بهما النبي، فقال: يا رسول الله إني مستجير بالله و بهما.

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ردّ يده إلى فمه ثم قال للرجل: إذهب و أنت طليق، و قال للحسن و الحسين: قد شفعتكما فيه أي فتیان (٢).

استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير و عمرو بن عثمان فتواكلا فقال: اتقيا الله، فإنّي أتيكما مسترشداً أوماكله في الدين، فأشارا عليه بالحسن و الحسين فأفتياه، فأنشد أبياتا:

جعل الله حرّ وجهيكما

نعلين سبتا يطاهما الحسنان (٣)

مرّ الحسن و الحسين عليهما السلام على شيخ يتوضأ و لا- يحسن، فأخذنا بالتنازع، يقول كلّ واحد منهما: أنت لا- تحسن الوضوء، فقالا: أيها الشيخ! كن حكماً بيننا يتوضأ كلّ واحد منا سويّه ثمّ قالا: أيّنا يحسن؟

قال: كلاكما تحسنان الوضوء و لكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن، و قد تعلّم الآن منكما و تاب على يديكما و ببركه شفقتكما على امّه جدّكما (٤).

و في حديث مدرّك بن زياد، قلت لابن عباس و قد أمسك للحسن و الحسين بالركاب، فقال: يا كعب و ما تدري من هذان؟ هذان ابنا رسول الله، أو ليس ممّا أنعم

ص: ٢١٧

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٥١/٣.

٢- (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٥١/٣. و تمامه: فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ (النساء: ٦٤)

٣- (٣) المناقب: ٤٥١/٣.

٤- (٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٥٢/٣.

اللّٰه به عليّ أن أمسك لهما و اسوى عليهما (١).

روى جعفر بن محمّد بن عماره عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السّلام عن آبائه الطاهرين عليهم السّلام: لَمَّا قَحَطَت المدينه، هرع النَّاس إلى أمير المؤمنين يشكون الجذب، فأمر الإمام خامس آل العبا بالاستسقاء، فحمد الله و صلّى على النّبى، ثم قال فى دعائه: اللّٰهم معطى الخيرات، و منزل البركات، أرسل السماء علينا مدرارا، و اسقنا غيثا مغزارا و اسعا غدقا سحّا سفوحا مجاجا تنفّس به الضعيف عن عبادك و تحيى به الميت من بلادك، آمين ربّ العالمين.

فلم يستتمّ دعائه حتّى أرسلت السماء عزاليها فابتهج الناس بذلك، فجاء أعرابى من إحدى نواحي الكوفه و قال: تركت الأوديه و الآكام يموج بعضها فى بعض.

و لَمَّا كان مروان واليا على المدينه فصعد المنبر و خطب الناس و قال فى أمير المؤمنين عليه السّلام ما قال، فبلغ ذلك الحسين عليه السّلام، و قيل له: إن مروان قد وقع فى عليّ عليه السّلام.

فقال الحسين عليه السّلام: فما كان فى المسجد أحد؟

قالوا: نعم كان أخوك الحسن و لكنّه سكت و ما قال له شيئا.

فقام الحسين عليه السّلام مغضبا حتّى دخل على مروان و قال له: يابن الزرقاء و يابن آكله القمل، أنت الواقع فى عليّ عليه السّلام؟ قال له مروان: أنت صبيّ لا عقل لك.

فقال له الحسين عليه السّلام: ألا أخبرك بما فىك و فى أصحابك و فى عليّ و شيعته، فذلك لعليّ و شيعته: فَإِنَّمَا يَسْرُنَا^١ بِلسانِكَ^٢ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ (٢) و المتّقين هم عليّ و شيعته،

ص: ٢١٨

١- (١) نفسه: ٣/٤٥١ و ٤٥٢.

٢- (٢) مريم: ٩٧.

فبشّر بذلك لهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

و ذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد قال: حجّ الحسين عليه السّلام خمسة و عشرين حجّه ملتبيا ماشيا (٢).

و لَمّا قتل يوم العاشر و ترك قساها أهل الكوفة بدننه الشريف عاريا، و وجد يوم الطف على كتفه أثرا، فسألوا زين العابدين عليه السّلام عن ذلك، قال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره (٣) و يحمله إلى بيوت الأيتام و الأرامل.

و روى أنّه كان بينه و بين الوليد بن عتبة منازعه في ضيعة، فتناول الحسين عليه السّلام عمامه الوليد عن رأسه و شدّه في عنقه و هو يومئذ و ال على المدينة، فقال مروان لعنه الله: بالله ما رأيت كاليوم جرأه رجل على أميره.

فقال الوليد: و الله ما قلت هذا غضبا لي و لكن حسدتنى على حلمي عنه، و إنّما كانت الضيعة له.

فقال الحسين عليه السّلام: الضيعة لك يا وليد (٤). ثمّ نهض عليه السّلام من المجلس.

و لَمّا صالح الإمام الحسن معاويه، دخل عليه الحسين عليه السّلام باكيا ثمّ خرج ضاحكا، فقال له مواليه: ما هذا؟

قال: أتعجب من دخولي على إمام اريد أن اعلمه، فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة؟ فقال: الذي دعا أباك فيما تقدّم (٥).

و روى سبط ابن الجوزي في كتابه تذكره خواصّ الامّه بطريقين عن ابن سعد

ص: ٢١٩

١- (١) معالى السبطين: ١/١٢٧، ط تبريز مكتبه القرشى.

٢- (٢) العقد الفريد: ٤/٣٨٤.

٣- (٣) معالى السبطين: ١/٥٩.

٤- (٤) نفسه: ص ٦٦.

٥- (٥) مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٤٠.

و محمد بن إسحاق، و خلاصه الروايه كما يلي (١):

خطب مروان بن الحكم ذات يوم فنال من الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام و هو على المنبر، و الإمام الحسن حاضر في المسجد يسمع، فبعث إليه يعاتبه، فقال مروان لعنه الله للرسول: إرجع إليه و قل له: يقول لك مروان: أبوك الذي فرّق الجماعه و قتل أمير المؤمنين عثمان و أباد العلماء و الزّهاد-يعنى الخوارج- و أنت تفخر بغيرك، فإذا قيل لك من أبوك تقول: خالى الفرس.

فجاء الرسول إلى الحسن، فقال له: يا أبا محمد! إنى أتيتك برسالة ممّن يخاف سطوته و يحذر سيفه فإن كرهت لم أبلغك إيّاها، و قيتك بنفسى.

قال الحسن عليه السّلام: لا بل تؤدّيها و نستعين عليه بالله.

فأذاها، فقال له: تقول لمروان: إن كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك، و إن كنت كاذباً فالله أشدّ نقمه.

فخرج الرسول من عنده، فلقيه الحسين عليه السّلام، فقال له: من أين أقبلت؟

فقال: من عند أخيك الحسن.

فقال: و ما كنت تصنع؟

قال: أتيت برسالة من عند مروان.

فقال: و ما هي؟

فامتنع الرسول من أدائها.

ص: ٢٢٠

١- (١)) راجع تذكره خواصّ الامّه: ص ١٨٨ و ١٩٠ و صدر الروايه التي عن ابن إسحاق كما يلي: بعث مروان بن الحكم و كان والياً على المدينه رسولا إلى الحسن عليه السّلام فقال له: يقول لك مروان... إلى آخره. و صدرها عن ابن سعد في الطبقات كما يلي: قال سبط بن الجوزي: قلت: و قد ذكر ابن سعد في الطبقات معنى الحكايه التي حكيناها عن ابن إسحاق و رساله مروان إلى الحسن و قال فيها: كان مروان يشتم عليا يوم الجمعة على المنبر و كان الحسن يقعد في حجره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حتّى يفرغ ثم يخرج فيصلّى خلفه، فبعث إليه الحسن يعاتبه، فقال مروان للرسول: قل له.. إلى آخره: ص ١٩٠.

فقال: لتخبرني أو لأقتلنك.

فسمع الحسن فخرج و قال لأخيه: خلّ عن الرجل.

فقال: لا والله حتى أسمعها، فأعادها الرسول عليه، فقال: قل له: يقول لك الحسين بن علي بن فاطمه: يا بن الزرقاء الداعيه إلى نفسها بسوق ذي المجاز، صاحبه الرايه بسوق عكاظ، و يا بن طريد رسول الله و لعينه، أعرف من أنت، و من أمك و من أبوك.

فجاء الرسول إلى مروان فأعاد عليه ما قال.

فقال له: إرجع إلى الحسن و قل له: أشهد أنك ابن رسول الله، و قل للحسين:

أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب (١). فقال للرسول: قل له: كلاهما لي و رغما...

و يقول بعد ذلك في تفسيره عن الأصمعي: أما قول الحسين عليه السلام: يا بن الداعيه إلى نفسها، فذكر ابن إسحاق أنّ أم مروان اسمها امية و كانت من البغايا في الجاهلية، و كانت لها رايه مثل رايه البيطار تعرف بها، و كانت تسمى أم حنبل الزرقاء، و كان مروان لا يعرف له أب و إنما نسب إلى الحكم كما نسب عمرو إلى العاص.

و أما قوله: يا بن طريد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يشير إلى الحكم بن أبي العاص بن امية ابن عبد شمس أسلم الحكم يوم الفتح و سكن المدينة، و كان ينقل أخبار رسول الله إلى الكفار من الأعراب و غيرهم و يتجسس عليه.

قال الشعبي: و ما أسلم إلا لهذا و لم يحسن إسلامه، و رآه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يمشى يتخالج في مشيته يحاكي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال له: كن كذلك، فما زال يمشى كأنه يقع على وجهه، و نفاه رسول الله إلى الطائف و لعنه، فلمّا توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلم عثمان أبا بكر أن يرده لأنه كان عم عثمان، فقال أبو بكر: هيهات شيء فعله

ص: ٢٢١

١- (١) لعلهم من أجل ذلك أي من أجل خاطر سيدهم مروان رووا حديثا يصدق ما قاله مروان و هو: حسن مني و الحسين من علي. (راجع سير أعلام النبلاء: ٢٥٨/٣)

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و الله لا اخالفه أبدا، فلما مات أبو بكر و ولي عمر كلمه فيه، فقال:

يا عثمان! أما تستحي من رسول الله و من أبي بكر تردّ عدوّ الله و عدوّ رسوله إلى المدينة، و الله لا كان هذا أبدا، فلما مات عمر و ولي عثمان ردّه في اليوم الذي ولي فيه و قرّبه و أدناه و دفع له مالا- عظيما و رفع منزلته... (١) و أعطى ابنه مروان خمس غنائم أفريقيه خمس مائه ألف دينار.. و كثرت عليه القاله من المسلمين في ردّه الحكم، فاعتذر عثمان بأنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وعدّه برده، فكانت هذه من أسباب قتله.

و لَمَّا بلغ عائشه (أرسلت إلى عثمان: أما كفاك أنت رددت المنافق حتّى تعطيه أموال المسلمين و تصلّي عليه و تشيعه) (٢) أنكرت عليه و قالت: اخرج يابن الزرقاء! إنّي أشهد على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه لعن أباك و أنت في صلبه، و كانت ولاده مروان في السنه الثانيه من الهجره (٣)، إنتهى.

و روى في المناقب أيضا: أنّ مروان بن الحكم خطب يوما فذكر عليّ بن أبي طالب فنال منه و الحسن بن علي عليه السلام جالس، فبلغ ذلك الحسين فجاء إلى مروان و قال:

يابن الزرقاء! أنت الواقع في عليّ، في كلام له، ثمّ دخل على الحسن، فقال: تسمع

ص: ٢٢٢

١- (١) لم ينقل المؤلف العبارة التاليه: فقام المسلمون على عثمان و أنكروا عليه و هو أول ما أنكروا عليه و قالوا: رددت عدوّ الله و رسوله و خالفت الله و رسوله. فقال: إنّ رسول الله وعدني برده. فامتنع جماعه من الصحابه عن الصلاه خلف عثمان لذلك. ثمّ توفّي الحكم في خلافته فصلّى عليه و مشى خلفه فشقّ ذلك على المسلمين و قالوا: ما كفاك ما فعلت حتّى تصلّي على منافق ملعون لعنه رسول الله و نفاه، فخلعوه و قتلوه. (ص ١٨٩)

٢- (٢) العبارة بين قوسين ليست عند المؤلف.

٣- (٣) تذكره خواص الامّه ص ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩. و الظاهر أنّ المؤلف تصرّف في عبارته التذكيره فحذف منها نظير قوله: و لَمَّا بلغ مروان إنكارها جاء إليها يعاتبها، فقالت له: اخرج يابن الزرقاء.. إلى آخر العبارة التي أوردتها المؤلف، و في ختام روايه التذكيره: قال الشعبي: إنّ مروان ولد سنه اثنتين من الهجره و أبوه إنّما أسلم يوم الفتح و نفاه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك. (ص ١٩٠)

هذا يسبّ أباك فلا تقول له شيئاً!؟

فقال: و ما عسيت أن أقول لرجل مسلط يقول ما شاء و يفعل ما شاء (١).

(منها ما رواه الحسن المدائني قال):

خرج الحسن و الحسين عليهما السّلام و عبد الله بن جعفر حجّاجا ففاتهم أثقالهم فجاجوا و عطشوا، فمروا بعجوز في خباء لها، فقالوا: هل من شراب؟

قالت: نعم.

فأناخوا بها و ليس لها إلا شويبه (في كسر الخيمه، فقالت: احلبوها و امتدقوا لبنها، ففعلوا ذلك) و قالوا لها: هل من طعام؟

قالت: لا إلا هذه الشاه فليذبحها أحدكم حتى اهتأ لكم ما تأكلون.

فقام إليها أحدهم فذبحها و كشطها، ثم هتأت لهم طعاما فأكلوا و أقاموا حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: (نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فألمى بنا) فأنا صانعون إليك خيرا (ثم ارتحلوا) و أقبل زوجها فأخبرته عن القوم و الشاه، فغضب (فغضب الرجل و قال: ويحك تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم، ثم تقولين نفر من قريش).

(ثم بعد مدّه ألجأتها الحاجه إلى دخول المدينة، فدخلاها و جعلا ينقلان البعر اليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمّر العجوز في بعض سكك المدينة) فإذا الحسن بن علي (علي باب داره جالس، فعرف العجوز و هي له منكره، فبعث غلامه فردّها، فقال لها: يا أمه الله! تعرفيني؟ قالت: لا. قال: أنا ضيفك يوم كذا و كذا. فقالت العجوز: بأبي و أمي)

فأمر الحسن عليه السّلام فاشترى لها من شاه الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار، و بعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام.

ص: ٢٢٣

(فقال: بكم وصلك أخى؟ فقالت: بألف دينار و ألف شاه) فأمر لها الحسين عليه السلام بمثل ذلك (ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال: بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السلام؟ فقالت: بألفى شاه و بألفى دينار، فأمر لها عبد الله بألفى شاه و ألقى دينار و قال: لو بدأت بى لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بأربعة آلاف شاه و اربعة آلاف دينار) (١). و اقتدى عبد الله بن جعفر بإماميه عليهما السلام.

و جاء فى كشف الغمّة: و أنّه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة-روايه المؤلف جماعه من أهل المدينة-و أنّها أتت عبد الله بن جعفر فقال: ابدئى بسيدى الحسن و الحسين، فأتت الحسن فأمر لها بمائه بعير، و أعطاهما الحسين ألف شاه، فعادت إلى عبد الله بن جعفر فسألها فأخبرته، فقال: كفانى سيداى أمر الإبل و الشاه، و أمر له بمأه ألف درهم و قصدت المدينة الذى كان معهم، فقال لها: أنا لا اجارى أولئك الأجواد فى مدى و لا أبلغ عشر عشرهم فى الندى و لكن أعطيتك شيئا من دقيق و زبيب، فأخذت و انصرفت (٢).

نقل يوسف بن حاتم الشامى عليه الرحمه فى كتاب الدرّ النظيم قال: جاء رجل ليلا إلى المدينة فكان يدور فى طرقاتها و يسوح فى أحيائها حتى بلغ دار خامس أهل العبا فقرع الباب و هو يقول هذا الشعر:

لم يخب الآن من رجاك و من

حرّك من دون بابك الحلقة

فلما سمعه الإمام عليه السلام انفتل من صلاته و أقبل على الباب فوجد مسكينا عاريا

ص: ٢٢٤

١- ((١)) لم يشر المصنّف إلى مصدره فى هذه الحكايه، لذلك رجعنا إليها فى كتاب «الدمعه الساكبه» ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٢ فأخذناها من هناك و فيها زيادات ليست فى روايه المؤلف و وضعناها بين هلالين، و فى الأخير ذكرنا ختام الروايه عند المؤلف فكان ذلك عندى أفضل من ترجمتها، و إن جاز لنا ذلك فى هذه الروايه خاصه لأنّ المصنّف تصرّف فى نصّها، و راجع كشف الغمّة: ١٨٢/٢ و ١٨١.

٢- ((٢)) كشف الغمّة: ١٨٢/٢ و ١٨٣.

على باب الدار ينتظر الردّ، فقال له: مكانك حتى أعود اليك، و جاء إلى غلامه فأخذ منه ألفى درهم نفقه البيت و العيال و الخدم و أضاف إليها مثلها و أعطها إلى المسكين، و قال له:

خذها فأنى إليك معتر

و اعلم بأنى عليك ذو شفقه

فأخذ المسكين الذهب و مرّ و هو ينشد:

مطهرون نقيات ثيابهم

تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

و أنتم الساده الأعلون عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السور

من لم يكن علويًا حين تنسبه

فماله فى قديم الدهر مفتخر.. (١)

جاء أعرابى إلى الحسين عليه السّلام، فقال: ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائها و أنا مطالب بها، فقلت فى نفسى: لأسألنّ أفضل إنسان، و ليس أكرم منكم يا أهل بيت النبى.

فقال له الإمام: أسألك عن ثلاث مسائل و أعطيك على كلّ جواب ثلاثا ممّا سألت.

فقال الأعرابى: كيف يسأل مثلك مثلى و أنت معدن العلم و الشرف؟

فقال الإمام: نعم، سمعت جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يقول: المعروف بقدر معرفه.

فقال الأعرابى: سلنى فإن أجبت و إلاّ تعلّمت.

فقال عليه السّلام: ما أفضل الأعمال؟

قال الأعرابى: الإيمان بالله.

١- (١) مِمَّا يُؤسَفُ لَهُ أَنَّ الْكِتَابَ لَيْسَ بِحُوزَتِي وَهُوَ مَفْقُودٌ فَلَا تَوْجِدُ مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثَ نَسَخٍ كَمَا قَالَ شَيْخُنَا الطَّهْرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَسْتُ أَدْرِي إِنْ كَانَ تَصَدَّى أَحَدٌ لَطَبْعِهِ أَمْ لَا يَزَالُ مَخْطُوطًا، مِنْ ثَمَّ اضْطَرَّرْتُ إِلَى تَرْجُمِهِ كُلِّ النَّصُوصِ الَّتِي نَقَلَهَا الْمُؤَلِّفُ مِنْهُ إِلَّا إِذَا عَثَرْتُ عَلَيْهَا فِي مَصْنَفٍ آخَرَ، وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنَ الْقَارِئِ أَنْ لَا يَقْنَعُ بِالتَّرْجُمَةِ إِذَا وَجَدَ النَّصَّ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ أَوْ غَيْرِهِ لِأَنَّهَا قَدْ تَخْتَلَفَ اخْتِلَافًا بَيْنَنَا عَنِ الْأَصْلِ.

قال: ما النجاه من الهلكه؟

قال: الثقة بالله.

قال الإمام: ما يزيّن الرجال؟

قال: علم معه حلم.

قال الإمام عليه السلام: فإن لم يكن؟

قال: غنى معه مروءه.

قال: فإن لم يكن؟

قال: فقر معه صبر؟

قال: فإن حرمه؟

قال: تنزل عليه صاعقه من السماء و تحرقه لأنه مستحقّ لذلك لشقائه.

فضحك الإمام و دفع إليه كيسا فيه ألف دينار و أعطاه خاتمه و قيمه فضّه مأتا درهم، و قال له: أعط الذهب غرمائك و اصرف الخاتم فى نفقتك.

فأخذ الأعرابي شاكرا و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته (١).

و ذكر أبو الفرج فى مقاتل الطالبين قال: لمّا بويغ معاويه، خطب فذكر علينا عليه السّلام فقال منه و نال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه، فأخذ الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال: أيّها الذّاكر علينا، أنا الحسن و أبى على، و أنت معاويه و أبوك صخر، و امّى فاطمه و امّك هند، و جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و جدّك حرب، و جدّتى خديجه و جدّتك فتيله، فلعن الله أحملا ذكرا و ألأمنا حسبا و شرّنا قدما و أقدمنا كفرا و نفاقا.

فقال طوائف من المسجد: آمين (٢).

ص: ٢٢٤

١- (١) مترجمه و من أرادها مفصّله فليرجع إلى معالى السبطين: ٦٥/١.

٢- (٢) مقاتل الطالبين: ص ٧٠. قال فضل: فقال يحيى بن معين: و نحن نقول آمين. قال أبو عبيد: و نحن أيضا نقول آمين. قال أبو الفرج: و أنا أقول آمين. قال محمّد شعاع: و أنا أقول آمين و لعن الله معاويه و من أمره.

وفاه الإمام أبي محمد الحسن المجتبي و شرح حاله و ما جرى على الحسين عليه السّلام من بعده و ذكر بعض الوقيع و الحوادث.

إشاره

ذكر أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين قال: و انصرف الحسن رضى الله عنه إلى المدينه فأقام بها و أراد معاويه البيعه ليزيد، فلم يكن شيء أنقل من أمر الحسن بن علي، و سعد بن أبي وقاص، فسدس إليهما سما فماتا منه (١).

و يقول أيضا: توفي الحسن بن علي و سعد بن أبي وقاص في أيام بعد ما مضى من إماره معاويه عشر سنين و كانوا يرون أنه سقاها سما (٢).

و أرسل معاويه إلى (جعه) ابنه الأشعث: إنني مزوجك بيزيد ابني علي أن تسمى الحسن بن علي، و بعث إليها بمأه ألف درهم، فقبلت و سمّت الحسن، فسوّغها المال و لم يزوّجها منه.

و في روايه «مروج الذهب» قال: «إنا لنحبّ حياه يزيد و لو لا ذلك لوفينا لك بتزويجه» (٣).

فتزوّجت جعه من بعده رجلا من آل طلحه و ولدت منه أولادا، فكانوا إذا شاتموا أحدا من بطون قريش، قيل لهم: يا بني مسّمه الأزواج، يذمّونهم بذلك و يوبّخونهم.

و روى صاحب كشف الغمه و مقاتل الطالبين بالإسناد عن عمير بن إسحاق

ص: ٢٢٧

١- (١) مقاتل الطالبين: ص ٧٣.

٢- (٢) المصدر نفسه.

٣- (٣) المسعودي، مروج الذهب: ٦/٣، مؤسسه الأعلمي-بيروت، اولي محققه عبد الأمير مهنا، ١٤١١.

قال: دخلت أنا و رجل على الحسن بن على عليهما السّلام نعوّده، فقال: يا فلان! سلنى.

قال: لا و الله لا نسألك حتّى يعافيك الله ثمّ نسألك.

قال: ثمّ دخل ثمّ خرج إلينا فقال: سلنى قبل أن لا تسألنى.

قال: بل يعافيك الله ثمّ نسألك.

قال: قد ألقيت طائفه من كبدى و إننى قد سقيت السمّ مرارا فلم اسق مثل هذه المرّه.

ثمّ دخلت عليه من الغد و هو وجود بنفسه و الحسين عليه السّلام عند رأسه، فقال: يا أخى! لمن تتهّم؟

قال: لم؟ لتقتله؟

قال: نعم.

قال: إن يكن الذى أظنّ فالله أشدّ بأسا و تنكيلا و إلّا يكن فلا أحبّ أن يقتل بى برىء (١).

و روى صاحب تاريخ الخميس هذه الروايه بزياده قوله عليه السّلام: و الله لا أقول لكم من سقانى (٢).

هذا و يقول ابن حجر فى شرح الهمزيّه: و جهد الحسين أن يخبره بمن سمّه فأبى، و قال: الله أشدّ نقمه، و أجد كبدى تقطّع و إننى لعارف من أين دهيت فبحقى عليك لا تتكلّم فى ذلك بشىء، ثمّ قال: و أقسم عليك أن لا تريق فى أمرى محجمه دم.

و قال فى الدرّ النظيم: إنّ معاويه أعطى جعده بنت الأشعث عشرين ألف دينار (٣) فوضعت له براده الذهب فى سويق محلّى بالسكر «القند» و سقته إياه و لمّا

ص: ٢٢٨

١- (١) كشف الغمّه: ٢٠٧/٢ و اللفظ له؛ مقاتل الطالبين: ص ٧٤.

٢- (٢) الديار بكرى، تاريخ الخميس: ٢٩٢/٢، و لفظ «هذا» زائده عند المؤلف و بعدها، ثمّ قضى رضى الله عنه.

٣- (٣) يقول المؤلف: عشرين ألف أشرفى و هى عمله كانت رائجه فى إيران و وزنها ١٨ حبه حمص و سمّيت باسم الملك أشرف القاجارى.

جرى السمّ في بدنه المطهّر طلب «الطست» و تقياً قطعاً من كبده فيه.

و ذكر المفيد عليه الرحمه في الإرشاد قال: لَمَّا حضرت الحسن عليه السّلام الوفاه استدعى الحسين بن علي عليهما السّلام فقال: يا أخي! إنّي مفارقك و لاحق برّبّي جلّ و عزّ و قد سقيت السمّ و رميت بكبدي في الطست و إنّي لعارف بمن سقاني السمّ و من أين ذهيت (١) و أنا اخاصمه إلى الله تعالى، فبحقّي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء و انتظر ما يحدث الله عزّ ذكره فيّ فإذا قضيت فغمّضني و غسّلني و كفّني و احملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم لاجدّد به عهداً ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمه بنت أسد رحمه الله عليها فادفّني هناك، و ستعلم يا ابن امّ إنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فيجلبون في منعكم عن ذلك، و بالله أقسم عليك أن تهريق فيّ أمرى محجمه دم، ثمّ وصّى عليه السّلام إليه بأهله و ولده و تركاته و ما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السّلام حين استخلفه و أهله لمقامه و دلّ شيعته على استخلافه و نصبه لهم علماً من بعده (٢).

و نقل الشيخ أبو جعفر الطوسي وصيّة الإمام الحسن عليه السّلام لأخيه خامس أهل العباء عليه السّلام في أماليه على النحو التالي، قال: دخل الحسين بن علي عليهما السّلام على أخيه الحسن بن علي عليهما السّلام في مرضه الذي توفي فيه، فقال له: كيف تجدك يا أخي!؟

قال: أجدني في أوّل يوم من أيّام الآخرة و آخر يوم من أيّام الدنيا، و اعلم أنّي لا أسبق أجلى و إنّي وارد على أبي و جدّي عليهما السّلام على كره منّي لفراقك و فراق إخوتك و فراق الأحبّه، و أستغفر الله من مقالتي هذه و أتوب إليه، بل عليّ محبّه منّي للقاء رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام و لقاء فاطمه و حمزه و جعفر عليهم السّلام و في الله عزّ و جلّ خلف من كلّ هالك، و عزاء من كلّ مصيبه، و درك

ص: ٢٢٩

١- (١) في روايه المؤلف: «و رميت بقطعه من كبدي في الطشت و حرّكتها بعود في يدي» و هي ليست في الإرشاد.

٢- (٢) الإرشاد: ١٧/٢.

من كل ما فات. رأيت يا أخى كبدى آنفا فى الطست، ولقد عرفت من دهانى، و من أين أتيت، فما أنت صانع به يا أخى؟

فقال الحسين عليه السلام: أقتله و الله.

قال: فلا اخبرك به أبدا حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لكن اكتب:

هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على عليهم السلام، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنه يعبده حق عبادته، لا شريك له فى الملك و لا ولي له من الذل، و أنه خلق كل شيء فقدره تقديرا، و أنه أولى من عبد و أحق من حمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوى، و من تاب إليه اهتدى، فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلى و ولدى و أهل بيتك، أن تصفح عن مسيئهم، و تقبل من محسنهم، و تكون لهم خلفا و والدا، و أن تدفنى مع جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فإني أحق به و بيته ممن ادخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فى كتابه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (١) فوالله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه و لا- جاءهم الإذن من بعد وفاته، و نحن مأذون لنا فى التصرف فيما ورثناه من بعده، فإن أبت عليك المرأة فانشدك بالقرابه التى قرب الله عزّ و جلّ منك و الرحم الماسه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن لا- تهريق فى محجمه من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنختصم إليه و نخبره بما كان من الناس إلينا بعده.

ثم قبض عليه السلام (٢).

و جاء فى كتاب المناقب أن الحسن عليه السلام لما أشرف على الموت قال له الحسين عليه السلام:

اريد أن أعلم حالك يا أخى.

ص: ٢٣٠

١- (١) الأحزاب: ٥٣.

٢- (٢) أمالى الشيخ الطوسى: ص ١٥٩ و ١٦٠، ط قم قسم الدراسات الإسلاميه مؤسسه البعثه-اولى ١٤١٤.

فقال له الحسن: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: لا يفارق العقل منا أهل البيت ما دام الروح فينا، فضع يديك في يدي حتى إذا عاينت ملك الموت أغمز يديك، فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعه غمز يده غمزا خفيفا فقرب الحسين أذنه إلى فمه، فقال: قال لي ملك الموت: أبشر فإن الله عنك راض و جدك شافع.

و كان الحسن عليه السلام أوصى بجدد عهده عند جدّه، فلما مضى لسبيله غسّله الحسين و كفّنه و حمله على سريره فلما توجه بالحسن إلى قبر جدّه أقبلوا إليهم في جمعهم و جعل مروان يقول: «يا رب هيجا هي خير من دعه» أيدفن عثمان في أقصى المدينة و يدفن الحسن مع النبي؟ أم لا - يكون ذلك أبدا أنا أحمل السيف... (و كادت الفتنة أن تقع بين بنى هاشم و بنى امية) و قال الحسين: و الله الذي جعل مكّه حرما له، إنّ الحسن أولى بجدّه ممّن يظنون.

و بادر ابن عباس و كثر مقالا حتى قال: إرجع من حيث جئت فإننا لا نريد دفنه هاهنا و لكننا نريد أن نجدد عهدا بزيارته ثم نردّه إلى جدّته فاطمه فندفنه عندها بوصيته، فلو كان وصّى بدفنه مع النبي لعلمت أنّك أقصر باعا من ردنا عن ذلك من أن تطرق عليه هدمًا.. (كما طرق ذلك غيره و دخل بيته بغير إذنه) (١).

ثم أقبل على عائشه و قال لها: و اسوأها يوما على بغل (لقتال الولد) و يوما على جمل (لقتال الأب) تريدين أن تطفئي نور الله و تقاتلي أولياء الله، إرجعي فقد كفيت الذي تخافين و بلغت ما تحبين، و الله تعالى منتصر لأهل هذا البيت و لو بعد حين.

و قال الحسين عليه السلام: و الله لو لا عهد الحسن عليه السلام إلى بحقن الدماء و ألا اهريق في أمره محجمه دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، و قد نقضتم العهد بيننا و بينكم و أبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا.

ص: ٢٣١

١- ((١)) المناقب: ٤/٤٩ و ٥٠ و العبارة التي وضعناها بين قوسين ليست في المناقب، و أظن أنّ المؤلف أدخل روايه في أخرى و عزاها إلى مصدر واحد.

و مضوا بالحسن عليه السّلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضى الله عنها و أسكنها جنّات النّعيم (١).

و فى روايه الكافى: ثمّ تكلم محمّد بن الحنفية و قال: يا عائشه! يوما على بغل و يوما على جمل -فما تملكين نفسك و لا تملكين الأرض عداوه لبني هاشم-.

قال: فأقبلت عليه فقالت: يا بن الحنفية! هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟

فقال الحسين عليه السّلام: و أنت تبعدين محمّدا من الفواطم فو الله لقد ولدنه ثلاث فواطم: فاطمه بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، و فاطمه بنت أسد بن هاشم، و فاطمه بنت زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن عبد معيص بن عامر.

فقالت للحسين عليه السّلام: نحوا ابنكم و اذهبوا به فإنكم قوم خصمون (٢).

و قال (أبو سعيد الخدرى و) أبو هريره لمروان: أتمنع الحسن من أن يدفن مع جدّه و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه... (أقسم بالله إنّ الحسن ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ثمّ قل لى: لو أنّ ولدا لنبى الله موسى بن عمران يموت ألا- تدفنونه مع أبيه. ثمّ أقبل على مروان و قال: أتمنع الحسن من الدفن عند جدّه و قد سمعت رسول الله يقول: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه. فقال مروان لأبى هريره: دعنا منك) لقد ضاع حديث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إن كان لا يرويه إلاّ مثلك و مثل أبى هريره (٣). (أبى سعيد الخدرى)

قيل: لمّا مات الحسن بن على عليهما السّلام أخرجوا جنازته فحمل مروان سريره، فقال

ص: ٢٣٢

١- (١) راجع: الدمعه الساكبه: ٣/٣٢٨ و ٣٢٩.

٢- (٢) ((الدمعه الساكبه نقلا عن الكافى: ٣/٣٣٣ و تمامه: قال: فمضى الحسين إلى قبر امّه ثمّ أخرجته فدفنه بالبقيع.

٣- (٣) ((نصوص من تاريخ أبى مخنف، كامل سليمان الجبورى: ١/٣٦٨، و ما وضعناه بين قوسين من المؤلف و راجع العقد الفريد: ٤/٣٦٤.

له الحسين:أتحمل سريره،أما والله لقد كنت تجزعه الغيظ.

فقال مروان:إني قد أفعل ذاك بمن يوازن حلمه الجبال (١).

و بناءا على ما رواه الطوسى فى أماليه أنّ مشادّه جرت بين ابن عبّاس و عائشه، و قد ترجمنا جزءا من ذلك فيما مضى من الكتاب،إلى أن قال لها فى آخره:انصرفى فقد رأيت ما سرّك.

قال:فقطبت فى وجهى و نادت بأعلى صوتها:أما نسيتم الجمل يابن عبّاس إنّكم لذوو أحقاد.

فقلت:أما والله ما نسيه أهل السماء فكيف ينسأه أهل الأرض؟

فانصرفت و هى تقول:

فألقت عصاها فاستقرّت بها النوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر (٢)

يقول يوسف قزاوغلى فى تذكره خواص الامّه (٣):لَمَّا نزل بالحسن عليه السّلام الموت قال:أخرجوا فراشى إلى صحن الدار فأخرجوه،فرفع رأسه إلى السماء و قال:

اللّهمّ إنّى أحتسب عندك نفسى فإنّها أعزّ الأنفس علىّ لم أصب مثلها،اللّهمّ ارحم صرعتى و آنس فى القبر وحدتى،ثمّ توفّى عليه السّلام.

و يقول سبط بن الجوزى أيضا:إنّ الحسن كان يقول عند موته-و قد بلغه ما صنع معاويه-:لقد عملت شربته و بلغ اميّه،و الله لا يفى بما وعد،و لا يصدق فيما يقول.

ص: ٢٣٣

١- (١) أنساب الأشراف: ٣/٣٠٠، ط دار الفكر، زكار و زرکلى، اولى-١٤١٧.

٢- (٢) أمالى الطوسى: ص ١٦١.

٣- (٣) يضبطها بعض المترجمين (قزاوغلى) بالقاف ثمّ الزاى بعدها الألف ثمّ الغين المعجمه بعدها اللام و الياء، و قيل:فرغلى- بضمّ الفاء ثمّ الراء ثمّ الغين المعجمه بعدها اللام و الياء-راجع الهامش فى ترجمته بقلم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

و كان كما قال الإمام، فقد أرسلت جعده زوجته تطلب إنجاز الوعد، فقال: أنا و الله ما أرضاك للحسن أفرضاك لأنفسنا (١).

و جاء فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّ الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين، و ابنته جعده سمّت الحسن عليه السلام، و محمّد ابنه شرك فى دم الحسين.

يقول سبط بن الجوزى: و فى روايه إنّه جزع و بكى بكاء شديدا، فقال له الحسين عليه السّلام: يا أخى! ما هذا الجزع؟! و ما هذا البكاء؟! و إنّما تقدم على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و على أبيك و عمّك جعفر و فاطمه و خديجه عليهم السّلام و قد قال لك جدّك:

إنّك سيّد شباب أهل الجنّه، و لك سوابق كثيره منها أنّك حججت ماشيا خمس عشره مرّه، و قاسمت مالك مرّتين، و فعلت و فعلت، و عدّد مكارمه.

فو الله ما زاده ذلك إلاّ بكاء و انتحابا ثمّ قال: يا أخى ألسنت أقدم على هول عظيم و خطب جسيم لم أقدم على مثله قط (٢).

و فى روايه: إنّما أبكى لخصلتين: هول المطّلع و فراق الأخبه.

المطّلع: -بتشديد الطاء المهمله و البناء للمفعول- أمر الآخره و موقف القيامه الذى يحصل الإطّلاع عليه بعد الموت. و فى الصّيحاح: المطّلع المأتى، يقال: أين مطّلع هذا الأمر أى مأتاه و هو موضوع الإطّلاع من إشراف إلى انحدار. و فى الحديث: «من هول المطّلع» شبه ما أشرف عليه من أمر الآخره بذلك (٣).

و قال فى النهايه: يريد به الموقف يوم القيامه أو ما يشرف عليه من أمر الآخره عقيب الموت، فشبهه بالمطّلع الذى يشرف عليه من موضع عال (٤).

و قال المفيد عليه الرحمه فى الإرشاد و محمّد بن طلحه فى مطالب السؤل: فسقته

ص: ٢٣٤

١- (١ و ٢) تذكره خواص الامّه: ص ١٩٢ و ١٩٣.

٢- (٣) صحاح الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مادّه طلع: ١٢٥٤/٣.

٣- (٤) ابن الأثير، النهايه: ١٣٣/٣ مادّه طلع.

جعلده السمّ فبقى أربعين يوما مريضا و مضى لسبيله (١).

و قال المسعودى: فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثا و توفي (٢).

و لما دفن الإمام الحسن عليه السلام وقف الإمام الحسين على قبره و أنشد هذه الأبيات:

أأدهن رأسى أم تطيب محاسنى

و خدّك (٣) معفور و أنت سليب

و أستمتع الدنيا بشيء (٤) أحبّه

ألا كلّ ما أدنى إليك حبيب

فلا زلت أبكى ما تغنّت حمامه

عليك و ما هبّت صبا و جنوب

سأبكيك ما ناحت حمامه أيكه (٥)

و ما أخضر فى دوح الحجاز قضيب

بكائى طويل و الدموع غزيره

و أنت بعيد و المزار قريب

غريب و أطراف البيوت تحوشه

ألا كلّ من تحت التراب غريب

فلا يفرح الباقي خلاف الذى مضى

و كلّ فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا من اصيب بماله

و لكن من واراى أخاه حريب

نسيبك من أمسى يناجيك طيفه (٦)

و ليس لمن تحت التراب نسيب

و فى المناقب له يرثيه:

إن لم أمت أسفا فقد

أصبحت مشتاقا إلى الموت (٧)

ص: ٢٣٥

١- (١) ذكر المفيد فى الإرشاد أنّ جعده سمّته بأمر معاويه و لم يبيّن المدّة التى عاشها الإمام بعد السمّ (الإرشاد: ١٦/٢) و أمّا صاحب مطالب السئول فقد قال: مرض أربعين يوما- و ساق كلاما فى وفاته إلى أن قال:- و كان تحته إذ ذاك جعده بنت الأشعث بن قيس الكندى فذكر أنّها سمّته و الله أعلم بحقيقه ذلك. (مطالب السئول: ص ٢٤٥).

٢- (٢) المسعودى، مروج الذهب: ٦/٣.

٣- (٣) فى المناقب: رأسك معفور: ٥١/٣.

٤- (٤) لشيء.

٥- (٥) و هذا الشطر لا يوجد فى المناقب و إنّما الموجود: و ما هملت عينى من الدمع قطره، و بعده العجز.

٦- (٦) طرفه-مناقب.

٧- (٧) المناقب: ١٥/٣.

و فى روايه المسعودى و سبط ابن الجوزى أنّ محمّدا بن الحنفية وقف على قبر أخيه الحسن عليه السلام و بكى ثمّ قال: رحمك الله يا أبا محمّد، لئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك، و لنعم الروح روح تضمّنه كفنك و لنعم الكفن كفن تضمّنه بدنك (١) و كيف لا- تكون هكذا- و كيف لا- (خ ل) و أنت سليل الهدى- (عقبه خ ل)- و خلف (حليف- خ ل) أهل التقوى (التقى- خ ل) و خامس أصحاب الكساء، ربّيت فى حجر الإسلام، و وضعت (و غذتكم بالتقوى أكفّ الحقّ و أرضعتكم) ثدى الإيمان و لك السوابق العظمى و الغايات القصوى و بك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين، و لمّ بك شعث الدين، فعليك السلام فلقد طبت حيّا و ميّتا (٢) و إن كانت أنفسنا غير سخيّه بفراقك، رحمك الله أبا محمّد.

قال المسعودى: و وجدت فى وجه آخر من الروايات فى أخبار أهل البيت أنّ محمّدا وقف على قبره فقال: أبا محمّد! لئن طابت حياتك لقد فجع مماتك، و كيف لا تكون كذلك و أنت خامس أصحاب الكساء و ابن محمّد المصطفى و ابن على المرتضى و ابن فاطمه الزهراء و ابن شجره طوبى، و أنشأ يقول: «أأدهن راسى.. الخ» (٣).

ورثاه سليمان بن قتّه بهذه الأبيات:

يا كذب الله من نعى حسنا

ليس لتكذيب نعيه ثمن

كنت خليلي و كنت خالصتي

لكلّ حيّ من أهله سكن

أجول فى الدار لا أراك و فى

الدار اناس جوارهم غبن

بدلتهم منك ليت أنّهم

أضحوا و بينى و بينهم عدن (٤)

ص: ٢٣٦

١- ((١)) فى التذكرة: و لنعم الروح روح عمر به بذلك، و لنعم البدن تضمّنه كفنك، و مثله فى مروج الذهب، راجع: ٨/٣، و من التذكرة: ص ١٩٤.

٢- ((٢)) إلى هنا انتهى ما فى التذكرة، و فى المسعودى: و إن كانت أنفسنا غير سخيّه بفراقك، رحمك الله أبا محمّد.

٣- ((٣)) مروج الذهب: ٨/٣، و روى من الشعر أبياتا أربعة اقتصر عليها، و المناقب: ٥١/٤.

٤- ((٤)) مقاتل الطالبين: ص ٧٧.

و قال الفضل بن العباس يرثيه:

أصبح اليوم ابن هند آمنّا

ظاهر النخوه إذ مات الحسن

رحمه الله عليه إنّما

طالما أشجى ابن هند و أرن

استراح القوم منه بعده

إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنّا

إنّما يقمص بالغير السمن.. (1)

و فى فعل جعده يقول النجاشى الشاعر و كان من شيعه على، فى شعر طويل:

جعده بكيه و لا تسأمي

بعد بكاء المعول الثاكل

لم يسبل الستر على مثله

فى الأرض من حاف و من ناعل

كان إذا شبت له ناره

يرفعها بالسند القابل

كيما يراها بائس مرمل

و فرد قوم ليس بالآهل

يغلى بنى اللحم حتّى إذا

أنضج لم يغل على الآكل

أعنى الذى أسلمنا هلكه

للزمن المستخرج الماحل (٢)

ص: ٢٣٧

١- (١) المناقب: ٤٩/٤.

٢- (٢) المؤلف نقل الشعر عن المسعودى: ٣/٧ و ليس من المعقول أن يكون للنجاشى لأنّه فارق أمير المؤمنين فى حياته و التحق بمعاويه على دنيا يتصيدها زائله و هناك انقلب على عقبيه و استحال إلى سفيانى مضافا إلى أنّ المطلع يشعر ببرائه جعده من سَم الإمام لأنه يدعوها للبكاء و لا أغرب من قاتل يدعى للإعوال إعوال التاكل على قتيله، ثمّ إنّ جَلّ هذه الأبيات ذكرها أبو الفرج فى مدح على بن الحسين عليهما السّلام و إليكها: لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى و من ناعل يغلى نئى اللحم حتى إذا أنضج لم يغل على الآكل كان إذا شبت له ناره أوقدها بالشرف القابل كيما يراها بائس مرمل أو فرد حى ليس بالآهل أعنى ابن ليلى ذا السدى و الندى أعنى ابن بنت الحسب الفاضل لا- يؤثر الدنيا على دينه و لا- يبيع الحقّ بالباطل مقاتل الطالبين: ص ٨١.

و فى ذلك يقول آخر من الشيعة:

تعزّ (١) فكم لك من سلوه

تفرح عنك غليل الحزن

بموت النبى و قتل الوصى

و قتل الحسين و سمّ الحسن.. (٢)

و كان الحسن بن على أبيض مشربا حمره أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربه، كثّ اللحية، ذا وفرة (و) كأنّ عنقه إبريق فضّه، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربهه ليس بالطويل و لا- بالقصير (مليحا) من أحسن الناس وجهها، و كان يخضب بالسواد، و كان جعد الشعر، حسن البدن.

و اختلفوا فى تاريخ وفاته من سنة تسع و أربعين و سنة خمسين و إحدى و خمسين، و قال فى الاستيعاب: مات سنة تسع و أربعين، و قيل: بل مات فى ربيع الأوّل سنة خمسين بعد ما مضى من خلافه (إماره-خ ل) معاويه عشر سنين، و قيل: بل مات سنة إحدى و خمسين (٣).

و فى اسد الغابه مثله (٤).

و ذكر وفاته محمّد بن طلحه لخمس خلون من ربيع الأوّل من سنة تسع و أربعين للهجرة، و قيل: خمسين (٥).

و ذكرها صاحب كشف الغمّة فى الثامن و العشرين من شهر صفر سنة خمسين (٦).

ص: ٢٣٨

١- (١) تأسّ -خ ل.

٢- (٢) مروج الذهب: ٧/٣.

٣- (٣) الاستيعاب: ١/٤٤٠.

٤- (٤) اسد الغابه: ١٤/٢ و ١٥.

٥- (٥) مطالب السؤل: ص ٢٤٥.

٦- (٦) نقل الأربلى عدّه أقوال و منها قول المفيد: و مضى لسبيله فى صفر سنة خمسين من الهجرة؛ كشف الغمّة: ٢٠٧/٢.

و ذكر محمد بن طلحه أنّ عمره سبع و أربعون سنة (١).

و قال علي بن عيسى: هو ابن سبع و أربعين و أشهر (٢).

و ذكر أبو الفرج الأصفهاني قال: و اختلف في سنّ الحسن وقت وفاته عليه السّلام فحدّثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن حسن بن حسين اللؤلؤي عن محمّد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن جعفر بن محمّد: أنّ الحسن عليه السّلام توفّي و هو ابن ست و أربعين سنة (٣).

و قال أيضا في المقاتل عن عمرو بن بشير الهمداني، قال: قلت لأبي إسحاق:

متى ذلّ الناس؟

قال: حين مات الحسن و ادّعى زياد و قتل حجر بن عدى (٤).

و كتب مروان إلى معاوية أنّ بني هاشم أرادوا أن يدفنوا الحسن عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و مال معهم سعيد بن العاص، و منعهم لأجل عثمان المظلوم أيكون في البقيع و حسن مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و أبي بكر و عمر فكتب إليه معاوية يشكره ثمّ عزل سعيد بن العاص و ولّى مروانا المدينة (٥).

و قال سبط بن الجوزي: قال الواقدي: و لما بلغ معاوية موته و كان بالخضراء كبر تكبيره سمعها أهل المسجد.

و ذكر ابن سعد أنّ ابن عباس كان بالشام لما توفّي الحسن و كان بصره قد ذهب، فدخل على معاوية و قال لقائده: لا تقدني لثلا يشمت بي معاوية.

ص: ٢٣٩

١- (١) مطالب السؤل: ص ٢٤٤.

٢- (٢) كشف الغمه: ٢/٢٠٦.

٣- (٣) مقاتل الطالبين: ص ٧٦ و ٧٧.

٤- (٤) نفسه: ص ٧٦.

٥- (٥) تذكره خواصّ الامّة: ص ١٩٣.

فقال معاوية: و الله لأخيرته بما هو أشد عليه من شماتتي به، فقال له: هلك الحسن بن علي.

فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون، و الله لن تبقى بعده يا معاوية (١).

و جاء في ربيع الأبرار و العقد الفريد أنه لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي رضى الله عنه سجد معاوية و سجد من حوله شكرا (و كبروا، فلما سمع أهل المسجد التكبير) فدخل عليه ابن عباس، فقال له: يا ابن عباس، أمات أبو محمد؟

قال: نعم و بلغنى سجودك (و سمعت تكبيرك و أنت جدلان) و الله يا ابن آكله الكبود لا يسدّن حسدك إياه حفرتك (لا يسدّن جسده الشريف حفرتك) و لا يزيد انقضاء أجله في عمرك (٢). بلغنى أنه ترك أطفالا صغرا.

قال: نعم و لكن لم يعهد بهم إليك، و حافظهم ربهم و كنا صغارا فكبرنا.

فقال معاوية: أنت اليوم سيد قومك.

قال: أمّا و الحسين موجود فلا فإنه سيد القوم (٣).

ص: ٢٤٠

١- (١) تذكره خواص الامه: ص ١٩٤. و قال الأربلي في كشف الغمه ٢/٢١٠: إني نقلت أنّ عبد الله بن عباس رضى الله عنه كان بدمشق و أخبره معاوية بموت الحسن عليه السلام و جرى بينهما كلام أغلظ له فيه ابن عباس و قال له: أصبحت سيد قومك. قال: أمّا و الحسين بن علي حى فلا، و قد أورد هاهنا أنه حدّث مروان و عائشه و قال لهما: ما ذكرناه فيجب أن تحقّق و لا يجوز أن يكون القائل غير عبد الله فإنّ ابن عباس إذا أورد هكذا لم يرد به إلا عبد الله.

٢- (٢) ربيع الأبرار: ١٣٤/٥ ط بيروت-الأعلمى، تحقيق عبد الأمير مهنا، اولى-١٤١٢، و ما وضعناه بين قوسين انفرادى به المؤلف.
٣- (٣) عزى المؤلف الخبر إلى ربيع الأبرار و العقد الفريد، و لكن بين الكتب الثلاثة اختلاف كبير، و قد نقلنا روايتى المؤلف و الزمخشري و الآن نسوق روايه ابن عبد ربّه لتعرف مبلغ هذا الاختلاف، يقول صاحب العقد: و لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي خرّ ساجدا لله ثمّ أرسل إلى ابن عباس و كان معه فى الشام، فعزّاه و هو مستبشر، و قال له: ابن كم سنه مات أبو محمد؟-

و يقول المسعودى فى مروج الذهب:قال:علمت يابن عبّاس أنّ الحسن توفّي؟ قال:أذلك كبرت؟

قال:نعم.

قال:و الله ما موته بالذى يؤخّر أجلك و لا حفرتة بساذه حفرتك،و لئن أصبنا به فقد اصبنا بسيد المرسلين و إمام المتقين و رسول ربّ العالمين،ثم بعد بسيد الأوصياء فجزب الله تلك المصيبة و رفع تلك العبره.

فقال:ويحك يابن عبّاس،ما كلمتك إلا وجدتك معدا (١).

و يقول المسعودى أيضا:إنّ فاخته بنت قرظه بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف خرجت من خوخه لها،فقال:سرّك الله يا أمير المؤمنين!ما هذا الذى بلغك فسررت به؟

قال:موت الحسن بن على.

فقال:إنّا لله و إنّا إليه راجعون،ثم بكت و قالت:مات سيد المسلمين و ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فقال معاويه:نعمما و الله ما فعلت،إنّه كذلك أهل أن تبكى عليه (٢).

(٣)

فقال له:سنه كان يسمع فى قریش،فالعجب من أن يجهله مثلك! قال:بلغنى أنّه ترك أطفالا صغارا. قال:كلّ ما كان صغيرا يكبر،و إنّ طفلنا لكهل،و إنّ صغيرنا لكبير،ثم قال:مالى أراك يا معاويه مستبشرا بموت الحسن بن على؟فو الله لا ينسأ فى أجلك و لا يسدّ حفرتك،و ما أقلّ بقاءك و بقاءنا بعده، ثمّ خرج ابن عبّاس،فبعث إليه معاويه ابنه يزيد فقعد بين يديه فعزّاه و استعبر لموت الحسن،فلمّا ذهب أتبعه ابن عبّاس بصره و قال:إذا ذهب آل حرب ذهب حلم الناس.(العقد الفريد:٣٦١/٤ و ٣٦٢) و ممّا لا ريب فيه أنّ الزيادة موضوعه،لأنّه لا يعقل أبدا أن تكون تعريه يزيد لابن عبّاس فضلا رافعا له و لا يكون قتله للحسن مسقطا له و لأبيه.

ص: ٢٤١

١- (١ و ٢) مروج الذهب:٩/٣.

و جاء فى اسد الغابه: و لما مات الحسن أقام نساء بنى هاشم عليه النوح ستته أشهر و لبسوا الحداد سنه (١).

تصحيح و توضيح

عمير بن إسحاق: أبو محمّد، مولى بنى هاشم، مقبول من الثالثه.

مثنى: -بضم الميم و فتح مثله و فتح نون مشدده-.

ذريح: -بفتح المعجمه و كسر الراء و إهمال الحاء-.

فى المنهج: الفضل مولى محمّد بن راشد. (ق)

لبنى: -بضم اللام و سكون الموحده و نون مفتوحه- مقصورا من أسمائهنّ.

فضيل: بن محمّد بن راشد مولى الفضل بن البقباق، كوفى، له كتاب.

قال البرقى (صه) قلت: قد تقدّم عن (ق) الفضيل مولى محمّد بن راشد لكن الذى فى (قى) فضيل بن محمّد بن راشد مولى، و قوله: الفضل إى آخره اسم برأسه كما قدّمنا، إنتهى.

و فضيل بمضمومه و فتح معجمه.

محمّد بن السائب: -بالسين المهمله- عدّه رجال.

فضل بن عباس: ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، يكنى أبا عبد الله، و قيل: أبو محمّد، و شهد غسل النّبى صلّى الله عليه و آله و سلم و كان يصبّ الماء على على بن أبى طالب عليه السّلام، و قتل يوم مرج الصفر، و قيل: يوم أجنادين، و كلاهما سنه ثلاث عشره، و قيل: بل مات فى طاعون عمواس سنه ثمان عشره بالشام، و قيل: بل استشهد يوم اليرموك سنه خمس عشره و لم يترك ولدا إلاّ أمّ كلثوم تزوّجها الحسن بن على ثمّ فارقتها.

الذود إلى الذود إبل: قال ابن الأعرابى: الذود لا يوحد و قد يجمع أذوادا و هو

ص: ٢٤٢

اسم يقع على قليل الإبل و لا يقع على الكثير و هو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين و لا يجاوز ذلك، يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدى إلى الكثير.

يا ربّ هيجا هي خير من دعه: الهيجا يمدّ و يقصر هي الحرب، و الدعه السكون و الراحة، يضرب للرجل إذا وقع في خصومه فاعتذر، قد ألقى عصاه إذا استقرّ من سفر و غيره.

عكاظ: كغراب سوق بصحراء بين نخله و الطائف، كانت تقول هلال ذى الحجّه و تستمرّ عشرين يوماً، تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون و يتناشدون.

ذو المجاز: سوق كانت لهم على فرسخ من عرفه بناحية كبكب؛ قاله الفيروز آبادى.

و فى المعجم قال الأصمعي: عكاظ نخل فى واد بينه و بين الطائف ليله و بينه و بين مكّه ثلاث ليال و به كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له: الأيثناء، و به كانت أيام الفجّار و كان هناك صخور يطوفون بها و يحجّون إليها.

قال الواقدي: عكاظ بين النخلة و الطائف، و ذو المجاز خلف عرفه و مجنّه بمّر الظهران و هذه أسواق قريش و العرب و لم يكن فيه أعظم من عكاظ. قالوا: كانت العرب أقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثمّ تنتقل إلى سوق مجنّه فتقيم فيه عشرين يوماً من ذى القعدة ثمّ تنتقل إلى سوق ذى المجاز فتقيم فيه أيام الحجّ.

و ذو المجاز - بفتح الميم و آخره زاي معجمه - موضع سوق بعرفه على ناحيه كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفه، كانت تقوم فى الجاهليه ثمانيه أيام.

مسكان: - بسكون المهمله.

قال الفيروز آبادى: مسكان - بضمّ الميم - شيخ للشيعة اسمه عبد الله.

في ذكر الوقائع التي دارت بينه وبين معاوية بعد وفاه أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام

ولما ولي معاوية مروان بن الحكم على المدينة كان متكئا على أريكته ذات يوم و مولى للإمام الحسين عليه السلام حاضرا في مجلسه، فسمعه يتلو هذه الآية: **رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ... وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ** (١) فلما عاد المولى إلى الإمام الحسين عليه السلام أخبره بما شاهد عليه مروان و ما سمع منه، فقال الإمام عليه السلام: أجل و الله أنا و أصحابي من أهل الجنة و هو و أعوانه إلى جهنم و بئس المصير.

أمر معاوية مروان أن يعطى فتيان قريش عطاء فدخل عليه زين العابدين عليه السلام لأخذ عطائه، فقال مروان: ما اسمك؟

قال: علي.

قال: و ما اسم أخيك؟

قال: علي.

فقال: علي و علي، ما يريد أبوك أن يدع أحدا من أولاده إلا سمأه عليا.

قال زين العابدين عليه السلام: فرجعت إلى أبي فأخبرته بذلك، فقال: ويل علي ابن الزرقاء دبأغه الأدم، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا اسمي أحدا منهم إلا عليا (٢).

دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له: أشر علي في الحسين.

فقال: أرى أن تخرجه معك إلى الشام و تقطعه عن أهل العراق و تقطعهم عنه.

ص: ٢٤٤

١- (١) الأنعام: ٦٢. **تُؤْمَرُ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ**.

٢- (٢) معالي السبطين: ١٢٧/١، باختلاف في أول السياق.

فقال: أردت و الله أن تستريح منه و تبتليني به، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكرهه، و إن أسأت إليه قطعت رحمه، فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص، فقال له: يا أبا عثمان! أشر عليّ في الحسين.

فقال: إنك و الله ما تخاف الحسين إلاّ- على من بعدك، و إنك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنه و إن سابقه ليسبقنه، فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء و يصعد في الهواء و لا يبلغ إلى السماء (١).

يقال: دخل الحسين عليه السلام على معاوية و عنده أعرابي يسأله حاجه، فأمسك و تشاغل بالحسين، فقال الأعرابي لمن حضر: من هذا الذي دخل؟

قالوا: الحسين بن علي!

فقال الأعرابي للحسين: [أسألك] يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما كلمته في حاجتي.

فكلمه الحسين عليه السلام في ذلك، فقضى حاجته، فقال الأعرابي:

أتيت العشمي فلم يجد لي

إلى أن هزه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرما وجودا

و من بطن المطهره البتول

و إن لهاشم فضلا عليكم

كما فضل الربيع على المحول

فقال معاوية: يا أعرابي! أعطيك و تمدحه؟

فقال الأعرابي: يا معاوية! أعطيتني من حقه، قضيت حاجتي من قوله (٢).

و كانت للإمام عليه السلام ضيعة بذي المروه، فحصل بينه و بين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان و كان يومذاك أمير المدينة لعمه معاوية بن أبي سفيان نزاع على أرض كانت بينهما و قد احتال الوليد على الحسين و استعان عليه بسلطانه.

ص: ٢٤٥

١- (١) المناقب: ٨٩/٤.

٢- (٢) المناقب: ٨٩/٤.

فقال له الحسين عليه السّلام: والله لتتصنّفني من حقّي أو لآخذنّ سيفي ثمّ أقوم في مسجد رسول الله و أدعو بحلف الفضول.

و كان عبد الله بن الزبير حاضراً، فقال: وأنا أحلف بالله لآخذنّ سيفي و أقف معه حتّى ينتصف من حقّه أو نموت معا.

و بلغت مقالتهما المسوّر بن مخرمه الزهري فقال مثل ذلك، ثمّ بلغت عبد الرحمان ابن عثمان التيمي فقال مثل ذلك، فلما بلغ الوليد بن عتبه أنصف الحسين و ردّ إليه ماله.

و قيل: إنّه كان بين الإمام و بين معاويه نزاع على أرض في الحجاز، فقال الحسين عليه السّلام لمعاويه: إمّا أن تشتري منّي و إمّا أن تردّها عليّ أو تجعل بيني و بينك أحد الإثنين: عبد الله بن عمر أو عبد الله بن الزبير و إلّا فالرابعه و هي الصيلم.

فقال معاويه: و ما الصيلم؟

قال: أهتف بحلف الفضول (١).

فقال معاويه: لا حاجه لنا بحلف الفضول و ردّ أرضه عليه.

و في روايه اخرى: إنّ الإمام عليه السّلام خرج مغضباً من بيت معاويه فمرّ بعبد الله بن الزبير فأخبره بحواره مع معاويه و مقالته له، فقال ابن الزبير: و الله لئن هتفت به و أنا مضطجع لأفعدنّ أو قاعد لأقومنّ أو قائم لأمشينّ أو ماش لأسعينّ حتّى تنفذ روحي مع روحك أو لينصفنّك.

و لما بلغ مقالتهما معاويه قال: لا حاجه لنا بالصيلم و أرسل إلى الحسين عليه السّلام أن إبعث مالك فقد ابتعناه منك (٢).

ص: ٢٤٤

١- (١) هاشم معروف الحسني، سيره الأيمّه الإثني عشر: ٢٧/٢، بيروت- دار التعارف للمطبوعات، نقلا عن شرح ابن أبي الحديد.

٢- (٢) حلف الفضول: هو الحلف الذي تداعت بعض القبائل من قريش لمكافحه الظلم و العدوان و قد اجتمعوا-

«ثم أقبل على معاوية و حكى له القصه و باعه المزرعه و عاد إلى الإمام و قال:

أرسل الآن و استوف الثمن».

و يقول آخر: إن عبد الله بن الزبير أبلغ معاوية الخصال الأربع، فقال له معاوية:

دع الصيلم و آتني بالثلاث الأخرى.

فقال ابن الزبير: أن تحكمني أو ابن عمر.

فقال معاوية: قبلت هذا فما الخصلتان الأخرتان؟

قال: الثانية: أن تقر بحقه ثم تسأله الضيعه.

فقال معاوية: أجل أنا سائله ذلك.

قال: الثالثة أن توفى قيمتها من الذهب و تأخذها بثمنها.

قال معاوية: أشتري منه.

قال ابن الزبير: الرابعه حلف الفضول، و أقسم بالله أن لو دعاني لأجته.

فقال معاوية: لا حاجه لنا بذلك.

و أرسل إليه عبد الرحمن بن أبي بكر و مسور بن مخرمه بمثل ذلك.

فقال معاوية لجبير بن مطعم: أما لنا سهم في حلف الفضول؟

فقال له: كلا.

و الآن نفصح عما هو حلف الفضول لكي يطلع عليه من أراد الإطلاع: عقد هذا الحلف قبل بعثه النبي صلى الله عليه و آله و سلم في دار عبد الله بن جدعان، و كان سنه الشريف خمساً و عشرين عاماً و كان حاضراً مع بني هاشم و بني زهره و بني أسد و بني تيم، كما ذكر ذلك عبد الرحمن بن عوف.

((٢))

-من أجله في دار عبد الله بن جدعان و تعاهدوا على أن لا يجدوا مظلوماً في مکه إلا و يردّوا عليه ظلامته أو صاحب حقّ إلا و يقفوا في جانبه. و جاء عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً و لو دعيت إلى

مثله لأجبت. (سيره الأيمّه الإثنى عشر: ٢/٢٨، و تجده مستوفى فى كتاب «منيه الخطيب» للمؤلف: ص ١٦٩)

ص: ٢٤٧

و ذكره صاحب الأغانى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شهدت مع عمومى حلف المكين، فما أحب أن لى حمر النعم و إنى أنكته.

و فى روايه قال: و الذى نفسى بيده لقد شهدت فى الجاهليه حلفا يعنى حلف الفضول أمّا لو دعيت إليه اليوم لأجبت، لهو أحب إلى من حمر النعم، لا يزيده الإسلام إلا شدة.

و فى روايه قال صلى الله عليه وآله وسلم: لقد شهدت حلفا فى دار بن جدعان ما أحب أن لى به حمر النعم و لو دعيت به لأجبت.

فقال قوم من قريش: هذا و الله فضل من الحلف، فسّمى حلف الفضول.

قال: و قال آخرون: تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم فى هذا الأمر ألاّ يقزوا ظلما ببطن مكّه إلاّ غيرهه، و أسمائهم الفضل بن شراعه و الفضل بن قضاعه و الفضل بن فلان سقط من الكتاب (١).

و ذكروا لتسميته بحلف الفضول وجها آخر و هو: أن جماعه من جرهم أسمائهم فضل و فضاله و فضال و مفضل أقسموا على أخذ حقّ المظلوم من ظالمه و الضعيف من القوى فيما بينهم، و لما تحالفت قريش بمثل حلف جرهم سمّوا حلفهم باسمه.

و ذكروا له وجها آخر و هو أن القبائل الأربع لما تحالفت فيما بينها قال قوم من قريش لم يدخلوا فى الحلف: «هذا و الله فضل من الحلف، فسّمى حلف الفضول (٢)»

أو هذا فضول من الأمر، و قيل: إنّه سمى بذلك لأنهم قالوا: لا ندع لأحد فضلا على أحد إلاّ أخذناه.

و ذكروا سببا آخر و هو أن أبا الطمحان القينى الشاعر قدم مكّه و معه إبله فاستاق بنو سهم ثلاثه منها فجزروها، و لما رأى أبو الطمحان ذلك منهم عمد إلى

ص: ٢٤٨

١- (١) راجع على سبيل المثال: العاصمى المكي، سمط النجوم العوالى: ٢٣٢/١.

٢- (٢) نفسه: ٢٣٥/١.

ثلاث نحائر اخرى و جاءهم بها، و قال لهم: أنت أهل لها، ثم تركوه أيًا ما لم يعرضوا له و بعدها استاقوا منه جميع إبله، فاستغاث الرجل بعبد الله بن جدعان فعجز عن ردِّ حقِّه عليه، فنظم شعرا في الحادثه و غادر مكَّه، بعدها أقبل إلى مكَّه قيس بن شيبه السلمى (لميس بن البارقي كذا ذكره المؤلف) باع متاعا من ابى بن خلف فلواه و ذهب بحقِّه فاستجار برجل من بنى جمح (و عند المؤلف فاستجار بكلِّ أحد فلم يجره) فلم يقم بجواره (فقال قيس من الرجز:

يا لقصي كيف هذا في الحرم

و حرمة البيت و أخلاف الذمم

اظلم لا يمنع عني من ظلم) (١)

فقال هذه الأبيات و انصرف:

أ يظلمني مالى ابى سفاهه

و بغيا و لا قومي لدي و لا صحبي

و ناديت قومي بارقا لتجيني

و كم دون قومي من فيافي و من سهب

ثم إنَّ رجلا من زييد قدم مكَّه ببضاعه فاشتراها منه العاص بن وائل (٢) (و كان ذا قدر بمكَّه و شرف فحبس عنه حقِّه) فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف:

عبد الدار و مخزوما و جمح و سهما و عدى بن كعب، فأبوا أن يعينوه على العاص بن وائل و زبروه أى انتهروه فلما رأى الزبيدي الشر) أوفى على أبى قبيس (و قریش فى أنديتهم حول الكعبه) و صاح بأعلى صوته:

يا آل فهر لمظلوم بضاعته

ببطن مكَّه نائى الحى و النفر

يا آل فهر لمظلوم و مضطهد

بين المقام و بين الركن و الحجر

إنَّ الحرام لمن تمَّت حرامته (٣)

و لا حرام لثوب الفاجر العذر

-
- ١- ((١)) سمط النجوم العوالى: ٢٣٥/١. و ما وضعناه بين هلالين لا يوجد عند المؤلف.
 - ٢- ((٢)) لم يسمه المؤلف و اقتصر على قوله من بنى سهم.
 - ٣- ((٣)) كرامته.

فقام الزبير بن عبد المطلب و قال: ما لهذا مترك.. (١) و ذهب إلى دار عبد الله بن جدعان، فأعلم قومه بظلم بنى سهم فقال: إني أخاف أن نبثلى لشؤم هؤلاء بيغيهم بما ابتلى به من كان قبلنا من سكان مكة، و لقد علمتم ما جرى على بنى قيس جزاء ظلمهم فقد نزلت بساحتهم بليتان:

الاولى أن صاعقه نزلت على قيس و مقيس و عبد قيس المعبر عنهم بالمقاييس فأحرقتهم.

الثانية: أن جماعه منهم رحلوا إلى الشام فنزلوا فى بعض المنازل، و أقبلوا على شرب الخمر ثم أخذتهم سنه النعاس فناموا، فأقبلت أفعى و شربت من ذلك الخمر جرعه، ثم بحت فيه لعابها فلما استيقظ الندمان قاموا إلى الصبح و ما أن شربوا من ذلك الخمر حتى صرعوا بأجمعهم و لم ينج منهم أحد، و أن من يقدر على دفع الظلم ثم لا يعمل على دفعه فلا يأمن نزول العذاب عليه.

قال هذا و عمد بنو هاشم و بنو المطلب و بنو زهره و بنو تيم الله إلى التحالف ثم أقسمنا بينهم قائلين: «بالله القاتل إنا ليد واحده على الظالم حتى نرد الحق» و خرج سائر قريش من هذا الحلف (٢) إلا أن ابن الزبير إدعاه لبنى أسد.

ص: ٢٥٠

١- (١) اقتصرنا من السياق بروايه السهيلي على هذا المقدار و فيه جمل كثيره لم يذكرها المؤلف وضعناها بين قوسين، و فى الشعر اختلاف كثير عن روايه المؤلف ففى عجز البيت الأول «نائى الدار» و البيت الثانى جاء فى الروض الأنف كالتالى: و محرم أشعث لم يقض عمرته يا للرجال و بين الحجر و الحجر و فى الشطر الأول من البيت الثالث «كرامته» بدل حرامته. (راجع الروض الأنف: ١/١٥٦) و أضاف صاحب سمط النجوم العوالى بيتا رابعا قبل الأخير هكذا: هل مخفر لبنى سهم لخفرتهم فعادل أم ضلال مال معتمر ج ١ ص ٢٣٤.

٢- (٢) لم يذكر المؤلف مصدره فيما رواه و لقد حاولت أن أعثر على مصدر يذكر قول الزبير أو ما قارب معناه-

قال: فأخبرني الواقدي وغيره أنّ محمّداً بن جبير بن مطعم دخل على عبد الملك ابن مروان فسأله عن حلف الفضول؟

فقال: أمّا أنا و أنت يا أمير المؤمنين فلسنا فيه.

فقال: صدقت و الله إنّي لأعرفك بالصدق.

قال: فإنّ ابن الزبير يدّعيه.

فقال: ذلك هو الباطل.

و في قول: أنّ الرجل الزبيدي-قائل الشعر-لما نزل من الجبل أعظمت ذلك قريش فتكلّموا فيه، فقال المطيّبون: و الله لئن قمنا في هذا لتغضبنّ الأحلاف، و قال الأحلاف: و الله لئن تكلمنا في هذا ليفصلنّ المطيّبون. فقال ناس من قريش: تعالوا فلنكن حلفاً فضولاً دون المطيّبين و دون الأحلاف، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان و صنع لهم يومئذ طعاماً كثيراً و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم معهم قبل أن يوحى إليه و هو ابن خمس و عشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم و بنو المطلب و بنو أسد بن عبد العزى و بنو كلاب و بنو تيم بن مرّه (١) ثمّ عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جفنه ثمّ بعثوا به إلى البيت فغسلت فيه أركانه ثمّ أتوا به فشرّبوه.. (٢)

و حافظوا بجدّ على هذا الحلف حتّى أنّ تاجراً خثعميّاً (رجلاً من خثعم-خ ل) قدم مكّه معتمراً أو حاجّاً، و معه بنت له يقال لها القتول من أوضاً نساء العالمين، فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج-و هو الذى قتل بأسيايف المجاهدين في حرب بدر- و غيبتها عنه، فقال الخثعمى: من يعيننى على هذا الرجل؟

((٢))

-فلم اوفق إلا- أنّ في كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ما يشابه أقوال الزبير بن عبد المطلب لكنّها منسوبة لغيره، إرجع إليها في الباب الخامس و العشرون ص ٥٧٣ فإنّها لا تخلو من متعه و فائده.

ص: ٢٥١

١- (١) ذكرهم المؤلف على النحو التالى: بنو هاشم و أسد و زهره و تيم الخ.

٢- (٢) سمط النجوم العوالى: ٢٣٤/١.

ف قيل له: عليك بحلف الفضول.

فوقف عند الكعبه و نادى بحلف الفضول، فإذا هم يعنقون إليه من كلّ جانب و قد انتصوا أسيافهم يقولون: جاءك الغوث، فما لك؟

قال: إنّ نبيها ظلمني في ابنتي، و انتزعها منّي قسرا.

فساروا معه حتّى وقفوا على باب الدار، فخرج إليهم، فقالوا له: أخرج الجاربه و يحكك! فقد علمت من نحن، و ما تعاقدنا عليه.

فقال: أفعل و لكن متّعوني بها الليله.

فقالوا له: لا و الله و لا شخب لقمحه (١) فأخرجها إليهم و هو يقول:

راح صحبى و لم احى القتولا

لم اودّعهم وداعا جميلا

إذ أجدّ الفضول أن يمنعوها

قد أرانى و لا أخاف الفضولا

لا تخالى أنّى عشّيه راح

الركب هنتم علىّ أن لا أقولا.. (٢)

إنّنى و الذى يحجّ له شمط

أياد و هلّلوا تهليلا

لبراء منّى قتيله يالنّاس (٣)

هل أراكم تبغون إلّا لقتولا (٤)

*** حىّ الدويره إن نأت منّا على عدوائها لا بالفراق تنيلنا شيئا و لا بلقائها

ص: ٢٥٢

١- (١) الشخب ما خرج من الشرع من اللبن، و اللقمحه الناقه القريبه العهد بالتاج و تكون عاده غزيره اللبن، و روايه المؤلف تخلو

- من هذه التفاصيل و لكنّها لا تختلف فى المؤدى و آثرنا ذلك لأنّ خطتنا أنّ النقل أفضل من الترجمة ما وسعنا ذلك.
- ٢- (٢) البيت مضطرب و هكذا هو عند المؤلف و ذكر السهيلي بعدها ثلاثة أبيات تختلف مع ما ذكره المؤلف.
- ٣- (٣) يا للناس.
- ٤- (٤) السهيلي، الروض الأنف: ١٥٧/١.

أخذت حشاشه قلبه

و نأت فكيف بنائها (١)

حلّت تهامه حلّه

من بيتها و وطائها

لو لا الفضول و أنّه

لا أمن من عدوائها

لدنوت من أبياتها

و لطفت حول خبائها

و لجثتها أمشى بلا

هاد لدى ظلماتها

فشربت فضله ريقها

و لبّت في أحشائها

رجع الحديث إلى سياقه

إشاره

ورد في كتاب الفريقين أنّ الحسين بن علي عليه السلام حجّ خمسا و عشرين حجّه ماشيا و إنّ النّجائب تقاد معه (٢).

قيل لمعاويه ذات يوم: إنّ النّاس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السّلام، فلو قد أمرته يصعد المنبر و يخطب، فإنّ فيه حصرا أو في لسانه كلاله.

فقال لهم معاويه: قد ظننّا ذلك بالحسن، فلم يزل حتّى عظم في أعين النّاس و فضحنا.

فلم يزالوا به حتّى قال للحسين: يا أبا عبد الله! لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السّلام المنبر، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم، فسمع رجلا يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال الحسين عليه السّلام: نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم الأقربون، وأهل بيته الطيّبون، وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

ص: ٢٥٣

١- (١) عند السهيلي: فكيف بناتها.

٢- (٢) المناقب: ٧٦/٤؛ وتذكره خواصّ الأئمّه: ص ٢١١.

خلفه، المعول علينا في تفسيره، لا- يطينا تأويله، بل نتبع حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إن كانت بطاعه الله ورسوله مقرونه، قال الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (١) وَقَالَ: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) واحذرکم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلمّا ترائت الفتتان نكص على عقبه، وقال: إني يرى منكم فتلقون للسيوف ضربا وللمح وردا وللعمد خطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا.

قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله قد بلغت (٣).

روى ابن شهر آشوب في المناقب عن محاسن البرقي قال: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: يا ابن علي! ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟

فقال عليه السلام:

بغات الطير أكثرها فراخا

وأم الصقر مقله نزور (٤)

فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟

ص: ٢٥٤

١- (١) النساء: ٥٩.

٢- (٢) النساء: ٨٣.

٣- (٣) الاحتجاج: ٢٢/٢ و ٢٣.

٤- (٤) بالباء الموحده والمثلثة و بالمعجمه جمع بغائه، طائر حالك اللون، بطيء الطيران، آكل الجيف، و الفراه صغارها، و أم الصقر طائر أيضا و المقلات الناقه التي تلد مره واحده في عمرها و النزور- بفتح النون- المرأه قليله الأولاد.

فقال عليه السلام: إن نساءكم نساء نجره فإذا دنى أحدكم من امرأته نكته في وجهه فيشاب منه شاربته.

فقال: ما بال لحاكم أوفر من لحانا؟

فقال عليه السلام: وَالْبَلْدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ لِبَاتِهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا (١).

فقال معاوية: بحقي عليك إلا سكتت فإنه ابن علي بن أبي طالب.

فقال عليه السلام:

إن عادت العقرب عدنا لها

و كانت النعل لها حاضره

قد علمت عقرب و استيقنت

أن لا لها دنيا و لا آخره.. (٢)

و لَمَّا كَانَ مَرَوَانَ وَالْيَا عَلَى الْمَدِينَةِ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ عَمْرَو بْنَ عَثْمَانَ ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ وَجْهَهُ
أَهْلَ الْحِجَازِ يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ وَ ثَوْبُهُ، وَ قَدْ بَحِثْتُ ذَلِكَ فَبَلَّغْنِي أَنَّهُ يَرِيدُ الْخِلَافَ يَوْمَهُ هَذَا فَارْتَبِطْ إِلَيَّ
بِرَأْيِكَ.

فكتب إليه معاوية: بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فأياك أن تعرض للحسين في شيء و اترك حسيننا ما
تركك، فإننا لا نريد أن نعرض له بشيء ما و في بيعتنا و لم ينازعنا سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته.

و كتب معاوية إلى الحسين عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ انْتَهتْ إِلَيَّ أُمُورُ عِنْدِكَ، إِنْ كَانَتْ حَقًّا فَإِنِّي أُرْغَبُ بِكَ عَنْهَا، وَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ
مِنَ اعْطَى اللَّهُ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ لَجَدِيرٍ بِالْوَفَاءِ، وَ إِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِالْوَفَاءِ مِنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي خَطَرِكَ وَ شَرَفِكَ وَ مَنْزِلَتِكَ الَّتِي أَنْزَلَكَ
اللَّهُ بِهَا، وَ نَفْسِكَ فَادْكُرْ وَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْفَ فَإِنَّكَ مَتَى تَنْكُرْنِي أَنْكُرَكَ، وَ مَتَى تَكْدُنِي أَكْدُكَ، فَاتَّقِ

ص: ٢٥٥

١- (١) الأعراف: ٥٨.

٢- (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٧٤/٤ و ٧٥.

شَقَّ عَصَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنْ يَرُدَّهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ فِي فِتْنَتِهِ، فَقَدْ عَرَفْتَ النَّاسَ وَبَلَوْتَهُمْ، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَلِدِينِكَ وَلِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ السُّفَهَاءُ وَالذِّينُ لَا يَعْلَمُونَ.

فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ أَنَّهُ انْتَهَتْ إِلَيْكَ عَنِّي أُمُورٌ أَنْتَ لِي عَنْهَا رَاغِبٌ، وَأَنَا بَغِيرَهَا عِنْدَكَ جَدِيرٌ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ لَا يَهْدِي لَهَا وَلَا يَسُدُّ إِلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ رَفِيَ إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّهُ رَفَاهُ إِلَيْكَ الْمَلَاقُونَ الْمَشَائُونَ بِالنَّمِيمِ، الْمَفْرَقُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَكَذِبُ الْغَاوُونَ، مَا أُرِدْتَ لَكَ حَرْبًا وَلَا عَلَيْكَ خِلَافًا، وَإِنِّي لِأَخْشَى اللَّهَ فِي تَرْكِ ذَلِكَ مِنْكَ، وَمِنَ الْإِعْدَارِ فِيهِ إِلَيْكَ وَإِلَى أَوْلِيَائِكَ الْقَاسِطِينَ الْمَلْحِدِينَ حِزْبِ الظُّلْمِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ، أَلَسْتَ الْقَاتِلَ حَجْرَ بْنِ عَدَى أَخَا كُنْدَةَ وَأَصْحَابَهُ الْمُصَلِّينَ الْعَابِدِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْكُرُونَ الظُّلْمَ وَيَسْتَفْظَعُونَ الْبَدْعَ وَيَأْمُرُونَ الْمَعْرُوفَ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، ثُمَّ قَتَلْتَهُمْ ظُلْمًا وَعَدَوَانًا مِنْ بَعْدِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ الْإِيمَانَ الْمَغْلُظَةَ وَالْمَوَاطِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ لَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدِيثِ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، جَرَأَهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَخْفَافًا بَعْدَهُ؟ أَوْ لَسْتَ قَاتِلَ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ فَنَحَلَ جِسْمَهُ وَأَصْفَرَ لَوْنَهُ فَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا أَمَّنْتَهُ وَأُعْطِيَتْهُ مِنَ الْعَهْدِ مَا لَوْ فَهَمْتَهُ الْعَصْمَ لَنْزَلَتْ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ؟ أَوْ لَسْتَ الْمَدْعَى زِيَادَ بْنَ سَمِيَةَ الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عَيْبِدٍ مِنْ ثَقِيفٍ فَرَعَمَتْ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ؛ فَتَرَكْتَ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَعَمُّدًا وَتَبَعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَّطْتَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ يَقْتُلُهُمْ وَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَيَسْمَلُ أَعْيُنَهُمْ، وَيَصْلِبُهُمْ عَلَى جَذُوعِ النَّخْلِ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَيْسُوا مِنْكَ أَوْ لَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمْ ابْنُ سَمِيَةَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ أَنْ اقْتُلْ كُلَّ

من كان على دين عليّ، فقتلهم و مثل بهم بأمرك، و دين عليّ هو دين ابن عمّه الذي كان يضرب عليه أباك و يضربك و به جلست مجلسك الذي أنت فيه، و لو لا ذلك لكان شرفك و شرف آبائك ت تجشّم الرحلتين، رحله الشتاء و الصيف.

و قلت فيما قلت انظر لنفسك و لدينك و لامه محمّد صلى الله عليه و آله و سلم و اتق شقّ عصي هذه الامّه و أن تردّهم إلى فتنه، و إنّي لا- أعلم فتنه أعظم على هذه الامّه من ولايتك عليها، و لا- أعظم نظرا لنفسى و لدينى و لامه محمّد أفضل من أن اجاهدك، فإن فعلت فإنّه قربه إلى الله، و إن تركته فإنّي أستغفر الله لدينى و أسأله توفيقه لإرشاد أمرى.

و قلت فيما قلت إن أنكرتكَ تنكرنى و إن أكدك تكدنى، فكدنى ما بدا لك فإنّي أرجو أن لا يضرنى كيدك و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك لأنك قد ركبت جهلك (١) و تحرصت على نقض عهدك و لعمرى ما وفيت بشرط و لقد نقضت عهدك بقتل هؤلاء النفر الذين قتلتم بعد الصلح و الأيمان و العهود و المواثيق فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا و قتلوا، و لم تفعل ذلك بهم إلا لذكّركم فضلنا و تعظيمهم حقنا فقتلتهم مخافه أمر لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا و ماتوا قبل أن يدركوا فابشر يا معاويه بالقصاص و استيقن بالحساب و اعلم أنّ لله تعالى كتابا لا يغادر صغيره و لا كبيره إلا أحصاها (٢) و ليس الله بناس لأخذك بالظنّه و قتلك أوليائه على التّهم و نفيك أوليائه من دورهم إلى دار الغربه و أخذك للناس ببيعه

ص: ٢٥٧

١- (١) ((الظاهر أنّ المؤلف اعتمد على الاحتجاج فى نقل كتاب الإمام و فيه بعد قوله: و إن تكدنى أكدك... هل رأيك إلا كيد الصالحين مذ خلقت فكدنى ما بدا لك إن شئت فإنّي أرجو أن لا يضرنى كيدك و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك على أنّك تكيد فتوقظ عدوك و توبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتم و مثلت بهم بعد الصلح و الأيمان و العهد و الميثاق فقتلتهم... الخ و نحن رجعنا إلى أعيان الشيعة لأنّ الكتاب فيه أجمع.

٢- (٢) ((الكهف ٤٩/.

ابنك، غلام حدث يشرب الشراب و يلعب بالكلاب ما أراك إلا قد خسرت نفسك و بترت دينك و غششت رعيتك و أخربت أمانتك و سمعت مقاله السفیه الجاهل و أخفت الورع التقى و السلام (١).

قال: فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السلام قال: لقد كان في نفسه غضب علي ما كنت أشعر به.

فقال ابنه يزيد و عبد الله بن عمرو بن العاص بعد أن أعطاهما الكتاب و قرآه:

أجبه جوابا شديدا تصغر إليه نفسه و تذكر اباه بأسوأ فعله و آثاره.

فقال معاوية: كلاً أرايتما لو أني أردت أن أعيب عليا محققا ما عسيت أن أقول، إن مثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل، و ما لا يعرف الناس، و متى عبت رجلا بما لا يعرف لم يحفل به صاحبه و لم يره شيئا، و ما عسيت أن أعيب حسينا، و ما أرى للعيب فيه موضعا إلا أني قد أردت أن أكتب إليه و أتوعده و أهدده و اجهله ثم رأيت أن لا أفعل.

قال: فما كتب إليه بشيء يسوءه و لا قطع عنه شيئا كان يصله به، كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض و هدايا من كل ضرب (٢).

و يحسن بنا بعد مجيء اسم حجر بن عدى و عمرو بن الحمق الخزاعي في الكتاب أن نعرض لذكر شهادتهما فإنهما من خيار الصحابه و من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام و أصحاب السوابق و المآثر في الإسلام، و هذه بنفسها واحده من الجرائم التي ارتكبتها معاوية بعد وفاه الإمام المجتبي عليه السلام.

ص: ٢٥٨

١- (١) أعيان الشيعة: ١/٥٨٢ و ٥٨٣، ط دار التعارف للمطبوعات-بيروت، ١٤٠٣.

٢- (٢) الاحتجاج: ٢/٢١ و ٢٢ و ٢٠.

قال الزبير: كان رهط أبي عقرب تجار المدينة و كان عقرب بن أبي عقرب أكثر من هناك تجاره، و أشدّهم سيفاً حتّى ضربوا بمطله المثل، فاتّفق أنّ عامل الفضل بن عيّاس بن عتبه بن أبي لهب، و كان أشدّ أهل زمانه اقتضاء، فقال الناس: ننظر الآن ما يصنعان، فلمّا حلّ المال لزم الفضل باب عقرب و شدّ يابه حماراً له يسمّى السحاب و قعد يقرأ على يابه القرآن، فأقام عقرب على المطل غير مكترث له فعدل الفضل عن ملازمه يابه إلى هجاء عرضه، فمّمّا سار عنه فيه قوله:

قد تجرت في سوقنا عقرب

لا مرحباً بالعقرب التاجر

كلّ عدو يتقى مقبلاً

و عقرب يخشى من الدابره

كلّ عدو كيده في أسته

فغير مخشى و لا ضائره

إن عادت العقرب عدنا لها

و كتانت النعل لها حاضره

و في الأغاني: إنّ عقرب رجل من كنانه يقال له: عقرب حناط قد داين الفضال اللهبى فمطله ثمّ مرّ به الفضل و هو يبيع حنطه له و يقول:

جاءت به ضابطه البحار

ضافيه كقطع الأوتار

فقال الفضل:

قد تجرت عقرب في سوقنا

يا عجباً للعقرب التاجر

قد علمت عقرب و استيقنت

أن مالها دينا و لا آخره

الأبيات الثلاثة:

كأنها إذ خرجت هودج

سدّت كواه رفقته بآثره

ص: ٢٥٩

فى ذكر صرف المغيره بن شعبه و ولايه زياد بن أبيه على الكوفه و ما جرى لـحجر بن عدى و عمرو بن الحمق الخزاعى و أصحابهما

و هو حجر بن عدى بن معاويه بن جبله بن عدى بن ربيعه بن معاويه، الأ-كرمين بن الحارث بن معاويه بن ثور بن كنده الكندى، و هو المعروف بحجر الخير (١)، و هو ابن الأدبر (٢).

فى سنه واحد و أربعين ولى معاويه المغيره بن شعبه على الكوفه، ثم استدعاه و قال له: أمّا بعد؛ فإنّ لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصى، و ما علم الإنسان إلا ليعلما، و قد يجرى عنك الحكيم بغير التعليم، قد أردت إيضاءك بأشياء كثيره فأنا تاركها اعتمادا على بصرك، و لست تاركا إيضاءك بخصله لا تترك شتم علىّ و ذمّه، و الترحم على عثمان، و العيب لأصحاب علىّ و الإقصاء لهم، و الإطراء لشيعه عثمان و الإذناء لهم (٣) هذه وصيتى لك.

فقبل مغيره ذلك و تجهّز إلى الكوفه، و بقى قرابه سبع سنين على هذه السنّه الخبيثه، و كلما رقى المنبر أجرى هذا الكلام على لسانه، فكان حجر بن عدى إذا سمع ذلك قال: قال الله تعالى: كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ (٤) و أنا أشهد أنّ من تدمون لأحقّ بالفضل، و أنّ من تزكون و تطرون أولى بالدمّ، بل إياكم فدمّم الله و لعن، إلى أن كان ذات يوم، فقام المخذول المغيره بن شعبه و قال: اللهم ارحم عثمان

ص: ٢٦٠

-
- ١- ((١)) له ابن عمّ كان مع معاويه فى حرب صفّين و اسمه حجر فسّمى حجر الخير و سمى ذاك حجر الشر تميّزا بينهما.
 - ٢- ((٢)) راجع أعيان الشيعة: مجلد ٤ ص ٥٦٩ ستجد اختلافا واضحا فى سوق نسبه مع المؤلف. و الظاهر أنّ الحارث و معاويه تكررا مرّتين فى الأعيان.
 - ٣- ((٣)) تاريخ الطبرى: ٥/٢٥٣.
 - ٤- ((٤)) النساء: ١٣٥.

ابن عفّان و تجاوز عنه و أجزه بأحسن عمله، فإنّه عمل بكتابك، و اتّبع سنّه نبيك صلى الله عليه و آله و سلم، و جمع كلمتنا و حقن دماننا و قتل مظلوما، اللهمّ فارحم أنصاره و أوليائه و محبيه و الطالبين بدمه، ثمّ دعى على قتلته.

فقام حجر بن عدى، فنعى نعره بالمغيّره سمعها كلّ من كان فى المسجد و خارجا منه، ثمّ قال: أيها الإنسان! كم أنت مولع بدمّ أمير المؤمنين و مدح الخبثاء، و تحبس عنّا أرزاقنا، مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا.

فقام معه أكثر من ثلثى المسجد يقولون: صدق و الله حجر و برّ، مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا فإنّنا لا ننتفع بقولك هذا، و لا يجدى علينا شيئا.

فنزل المغيّره و دخل و استأذن عليه قومه، فأذن لهم، فقالوا: اعلام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالاه و يجترئ عليك فى سلطانك هذه الجراه، إنك تجمع على نفسك بهذا خصلتين: أمّا أولهما فتهوين سلطانك، و أمّا الاخرى فإنّ ذلك إن بلغ معاويه كان أسخط له عليه.

فقال لهم المغيّره: إنّه قد اقترب أجلى و ضعف عملى و لا أحبّ أن أبتدىء أهل هذا المصر بقتل خيارهم، و يسعد معاويه فى الدنيا و يذلّ يوم القيامه المغيّره، و إننى قد قتلته، إنّه سيأتى أمير بعدى فيحسبه مثلى فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بى، فيأخذه عند أوّل وهله فيقتله شرّ قتله.

و لما دخلت سنه إحدى و خمسين هلك المغيّره بن شعبه و ضمّ معاويه إماره الكوفه إلى البصره و ولى عليهما زيادا بن أبيه، و ليعلم أنّ المؤرخين كثر اختلافهم فى السنه التى قتل فيها حجر و الأكثر على أنّها سنه إحدى و خمسون من الهجره.

و ذكر المسعودى أنّ قتله كان فى سنه ثلاث و خمسين (١).

ص: ٢٤١

و قال ابن الأثير فى الكامل: إن ذلك فى سنة خمسين من الهجره (١).

و خلاصه القول أن زيادا قدم الكوفه و خطب الناس خطبه فيها كثير من التهديد و التخويف، ثم استدعى حجرا فقال له: قد بلغنى ما كنت تفعله بالمغيره فيحتمله منك، و إني و الله لا أحتمله على مثل ذلك أبدا، أرأيتنى ما كنت تعرفنى به من حبّ عليّ و وده فإنّ الله قد سلخه من صدرى فصيرته بغضا و عداوه، و هذا فصيرته حباّ و موّده، الحذر الحذر فأعنى على نفسك، و لا تأخذ يمينا و شمالا تهلك نفسك و تشيط عندى دمك، إني لا احبّ التنكيل قبل التقدمه، و لا آخذ بغير حجّه، و إني أخوك الذى تعهد إذا أتيتنى و أنا جالس للناس فاجلس معى و لك عندى فى كلّ يوم حاجتان: حاجه غدوه و حاجه عشيه، مقرونين بالقبول و القضاء.

فقال حجر: لن يرى الأمير منى ما لا يحبّ و قد نصح و أنا قابل نصحه، و قد خرج من عنده فكان يتّقيه و يهابه، و كان زياد يدينه و يكرمه (٢).

ذكر الرواه و المؤرخون- كأبى الفرج فى الأغانى و الطبرى و ابن الأثير فى تاريخيهما- أن زيادا كان يشتم بالبصره و يصيف بالكوفه و يستخلف على الكوفه عمرو بن حريث و على البصره سمره بن جندب، فجاء عماره بن عقبه- هو أخو الوليد- فقال له: إن الشيعه تختلف إلى حجر و تسمع منه و لا أراه عند خروجك إلاّ ثائرا، و لا يستطيع أحد منعه، فدعاه زياد فحدّره و وعظه، و خرج إلى البصره، فجعلت الشيعه تختلف إلى حجر و يجيء حتّى يجلس فى المسجد فتجتمع إليه الشيعه حتّى يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه، و تطيف بهم النظاره، ثمّ يمتلىء المسجد، ثمّ

ص: ٢٦٢

١- (١) فى الكامل: ٣/٢٣٣: إن قتله كان سنة إحدى و خمسين.

٢- (٢) لم يشر المؤلف إلى المصدر الذى اعتمد عليه فاضطرنا الحال إلى الرجوع فى كلّ جملة إلى مصدر و عرضها عليه، فكلّ ما وافق كلام المؤلف ألحقناه بالنص حتّى صار كأنه نصّ واحد.

كثروا و كثر لغطهم و ارتفعت أصواتهم بدمّ معاويه و شتمه و نقص زياد، و بلغ ذلك عمرو بن حريث، فصعد المنبر و اجتمع إليه أشراف أهل المصر فحثّهم على الطاعة و الجماعة و حدّهم الخلاف، فوثب إليه عنق من أصحاب حجر يكبرون و يشتمون حتّى دنوا منه فحصبوه و شتموه حتّى نزل و دخل القصر و أغلق عليه بابه، و كتب إلى زياد بالخبر، فلما أتاه أنشد يتمثل بقول كعب بن مالك:

فلما غدوا بالعرض قال سراتنا

علام إذا لم نمع العرض نزرع

ثمّ أقبل زياد حتّى أتى الكوفه (١).

و فى روايه اخرى: إنّ زيادا خطب يوم الجمعة فاطال الخطبه، فنال من أمير المؤمنين عليه السّلام و أثنى على عثمان و ترخّم عليه، فخشى حجر فوت الصلاه، فقال له: الصلاه، فلم يعبأ به زياد و استمرّ فى خطبته، فضرب حجر بيده إلى كفّ من الحصى و ثار إلى الصّلاه و ثار النّاس معه، فلما رأى زياد ذلك نزل فصلّى بالنّاس.

و خلاصه القول: إنّ زيادا لَمّا شخص إلى الكوفه حتّى دخلها، فأتى القصر فدخله ثمّ خرج فصعد المنبر و عليه قباء سندس و مطرف خزّ أخضر قد فرق شعره، و حجر جالس فى المسجد حوله أصحابه، فقال زياد: أمّا بعد؛ فإنّ غبّ البغى و الفى و خيم، إنّ هؤلاء جمّوا فأشروا و أمنوني فاجترؤوا علىّ و أيم الله لئن لم تستقيموا لأداوينكم بدوائكم، و قال: ما أنا بشيء إن لم أمنع الكوفه من حجر و أدعه نكالا لمن بعده، أو يل لا ممك يا حجر! سقط العشاء به على سرحان، ثمّ قال:

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

ثمّ أرسل أمير شرطته و هو شدّاد بن الهيثم الهلالى (٢) و قال له: إذهب إليه فادعه

ص: ٢٦٣

١- (١) أعيان الشيعة: مجلد ٤ ص ٥٧٦ بتصرف ليطابق نقل المؤلف.

٢- (٢) اعتمد المؤلف على مصادر شتى فى شهادته حجر منها الطبرى و ابن الأثير و الأغانى، فتداخل حديث-

و أصحابه، فلما خاطبهم بأمر زياد، قال أصحابه: لا يأتيه و لا كرامه!

فرجع أمير الشرطه إلى زياد فأخبره، فبعث زياد مددا لهم فأبوا و سبّوهم و شتموهم، فوثب زياد بأشراف الكوفه فقال: يا أهل الكوفه! أتشجون بيد و تأسون باخرى! أبدانكم عندي (معى-خ ل) و أهواءكم مع حجر! هذا الهجهاجه الأحمق المذبوب (١) أنتم معى و إخوانكم و أبناءكم و عشائركم مع حجر، هذا و الله من دحسكم (٢) و غشكم! و الله لتظهرنّ لى برائتكم أو لآتيتكم بقوم أقيم بهم أودكم و صعركم!

فوثبوا إلى زياد، فقالوا: معاذ الله سبحانه أن يكون لنا فيما هاهنا رأى إلا طاعتك و كل ما ظننا أنّ فيه رضاك.

قال: فليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعه حول حجر فليدع كل رجل منكم أخاه و ابنه و ذا قرابته و من يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كل من استطعتم أن تقيموه.

ففعّلوا ذلك فأقاموا جلّ من كان مع حجر بن عدى، فلمّا رأى زياد أنّ جلّ من كان مع حجر أقيم عنه قال لشداد بن الهيثم الهلالى و يقال: هيثم بن شداد- أمير شرطته- انطلق إلى حجر، فإن تبعك فأتنى به، و إلا فمر من معك فلينتزعوا عمد السوق، ثم يشدّوا بها عليهم حتى يأتونى به و يضربوا من حال دونه.

فأتاه شداد فقال: أجب الأمير.

((٢))

- بعضهم ببعض و لم يشر المؤلف إلى واحد بعينه لنعرف أمير شرطه زياد الذى سمّاه شداد بن الهيثم البلال و هو عند الطبرى الهلالى و ليس أميرا للشرطه بل هو الذى أرسله أمير الشرطه من قبل زياد إلى حجر و أصحابه.

ص: ٢٦٤

١- ((١)) الهجهاجه: الأحمق الذى لا يؤامر أحدا و يركب رأيه، و المذبوب: المجنون.

٢- ((٢)) الدحس: التدسيس للامور.

قال: فقال أصحاب حجر: لا و لا نعمه عين إلا بخيه.

فقال لأصحابه: شدوا على عمد السوق فاشتدوا إليهما، فأقبلوا بها قد انترعوها.

فقال عمير بن يزيد الكندي من بني هند و هو أبو العمّرة (1) أنه ليس معك رجل معه سيف غيرى و ما يغنى عنك!

قال: فما ترى؟

قال: قم من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك.

ففعل حجر ما أمره، فقام زياد ينظر إليهم و هو على المنبر (فغشوا بالعمد) فضرب رجل من الحمراء-يقال له: بكر بن عبيد-رأس عمرو بن الحمق بعمود فوق، فأتاه أبو سفيان بن العويمر و العجلان بن ربيعة الأزدي (و هما رجلان من الأزدي) فحملاه فأتيا به دار رجل من الأزدي-يقال له عبيد الله بن مالك-عبيد الله بن موعد فخبأه بها فلم يزل متواريا حتى خرج منها.

عن عبد الله بن عون (عوف الأحمر) قال: لَمَّا انصرفنا من غزوه باجميرا فإذا أنا ببكر بن عبيد يسايرنى و و الله ما رأيت من ذلك اليوم الذى ضرب فيه عمرو بن الحمق و ما كنت أرى لو رأيت أن أعرفه، لمرور وقت طويل على الواقعة، فكرهت أن أسأله أنت الضارب عمرو بن الحمق فيكابرني، و قربنا من بيوت الكوفة، فقلت له: ما رأيتك من اليوم الذى ضربت فيه رأس عمرو بن الحمق بالعمود فى المسجد إلى يومى هذا، و لقد عرفتك الآن حين رأيتك.

فقال لى: ما أثبت نظرك، لا تعدم بصرك، كان ذلك أمر الشيطان، أمّا إنّه قد بلغنى أنّه كان أمراً صالحاً و لقد ندمت على تلك الضربه فاستغفر الله.

ص: ٢٦٥

١- (١)) عند المؤلف الكلبي مكان الكندي و الظاهر أنّ الناسخ أخطأ فى كنيه عمير و الصحيح ما نقلناه عن الطبرى.

فقلت له: ألا- ترى و الله لا- أفترق أنا و أنت حتى أضربك على رأسك مثل الضربه التي ضربتها عمرو بن الحمق أو أموت أو تموت!

فناشدني الله و سألني الله فأبيت عليه و دعوت غلاما لي يدعى بشيرا(رشيدا من سبي اصبهان)من أهل اصبهان معه قناه صلبه فأخذتها منه ثم أحمل عليه بها، فنزل عن فرسه(فنزل عن دابته) (١)و ألحقه حين استوت قدماه بالأرض فأصفع بها هامته فخرّ لوجهه و مضيت و تركته،فلقيته مرّتين من الدهر،كلّ ذلك يقول:

الله بيني و بينك،و أقول:الله عزّ و جلّ بينك و بين عمرو بن الحمق (٢).

رجع إلى الحديث السابق:و يضرب رجل من جذام كان في الشرطه رجلا يقال له:عبد الله بن خليفه الطائي بعمود فضربه ضربه فصرعه،فقال و هو يرتجز:

قد علمت يوم الهياج خلّتي

إنّي إذا ما فتى تولّت

و كثرت عداتها أو قلت

إنّي قتال غداه بلّت

و ضرب آخر عائذ بن حملة التميمي فكسر يده و نابيه،فقال عائذ يرتجز:

فإنّ فيّ سورة المناجد

أن تكسروا نابي و عظم ساعدى

و بعض شغب البطل المبالد

و ينتزع عمودا من بعض الشرطه،فقاتل به و حمى حجرا و أصحابه،حتى خرجوا من تلقاء أبواب كنده،و أراد حجر أن يركب بغلته فما استطاع،فأتى بها أبو العمرطه إليه،ثمّ قال:اركب لا- أب لغيرك،فو الله ما أراك إلا- قد قتلت نفسك، و قتلنا معك،فوضع حجر رجله في الركاب،فلم يستطع أن ينهض،فحملة

ص: ٢٦٦

١- ((١)) الصحيح أنّها دابته و لو كانت فرسا لأجراه ملاً فوجهه هربا من القناه الصلبه.

٢- ((٢)) كاد المؤلف أن تتفق روايته مع ما رواه الطبرى لو لا بعض الاختلاف البسيط الذى لا يحيل المعنى،و أنا تبعت المؤلف و خالفت الطبرى و لكن أضطرّ أحيانا لنقل كلام الطبرى لأنّ المعنى لا يستوى إلاّ به، راجع: ٢٥٨/٥ و ٢٥٩.

أبو العَمْرُطه على بغلته، و وثب أبو العَمْرُطه على فرسه، فما هو إلا أن استوى عليه حتى انتهى إليه يزيد بن طريف المسلي، فضرب أبو العَمْرُطه بالعمود على فخذه و يخترط أبو العَمْرُطه سيفه، فضرب به رأس يزيد بن طريف، فخرّ لوجهه، ثم إنه برأ بعد فله يقول عبد الله بن همام السلولي:

ألوم ابن لوم ما عدا بك حاسرا

إلى بطل ذي جرأه و شكيم

معاود ضرب الدارين بسيفه

على الهام عند الروع غير لئيم

إلى فارس الفارين يوم تلاقيا

بصفين قرم خير نجل قروم

حسبت ابن برصاء الحتار قتاله

قتالك زيدا يوم دار حكيم

و كان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة في الاختلاف بين الناس.

و هنا دعى زياد جميع طوائف الكوفة أن يمضوا إلى حجر فيأتوه به، ثم إنه كره أن يسير طائفه من مضر مع طائفه من أهل اليمن فيقع بينهم شغب و اختلاف، بناء على ذلك أمر مذحج و همدان أن يمضيا إلى جبانة كنده (1) و ليس سائر أهل اليمن حتى ينزلوا جبانة الصائدين، فامتلوا أمره و لم تخرج حضر موت مع أهل اليمن لمكانهم من كنده فاجتمع رؤوس أهل اليمن يتشاورون في أمر حجر فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف: أنا مشير عليكم برأى إن قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللائمه و الإثم، أرى لكم أن تلبثوا قليلا، فإن سرعان شباب همدان و مذحج يكفونكم ما تكرهون أن تلوا من مسائه قومكم، فأجمع رأيهم على ذلك، فما هي إلا برهه من الزمن قليلة حتى خرج شباب مذحج و همدان فأخذوا كل من وجدوا

ص: ٢٦٧

١- (١) عبارته الطبري أكثر انسجاما مع واقع الأحداث و المؤلف تصرف بها أو ذلك يعود إلى مصدره، بحذف بعض الجمل التي تعين على تصور الحدث على حقيقته و هذا الحذف جعل النص عاجزا عن استيعاب الواقع بجميع ملبساتها من قبيل حذف جملة «و تفسد ما بينهم الحميه». راجع تاريخ الطبري: /٥٥ ما بعدها.

من بنى بجبله، فبلغ ذلك زيادا فأثنى على مذحج و همدان و ذمّ اليمن.

و انتهى حجر إلى داره و خرج قيس بن قهدان على حمار له يسير فى مجالس كنده و يرتجز:

يا قوم حجر دافعوا و صاولوا

و عن أخيكم ساعه فقاتلوا

لا تلفين منكم بحجر خاذل

أليس فيكم رامح و نابل

و فارس مستلثم و راجل

و ضارب بالسيف لا يزايل

فلم يأتته من كنده كثير أحد، فقال حجر لأصحابه: انصرفوا فوالله ما لكم طاقه بمن قد اجتمع عليكم من قومكم، و ما احب أن أعرضكم للهلاك، فذهبوا لينصرفوا، فلحقتهم أوائل خيل مذحج و همدان، فعطف عليهم عمير بن يزيد و قيس بن يزيد و عبیده بن عمرو (و عبد الرحمن بن محرز الطمحي و قيس بن شمر) فتقاتلوا معهم، فقاتلوا عنه ساعه فجرحوا، و أسر قيس بن يزيد و أفلت سائر القوم، فقال لهم حجر: لا أبا لكم! تفرقوا لا تقاتلوا فإننى آخذ فى بعض السكك، ثم أخذ طريقا نحو بنى حرب من قبائل كنده فسار حتى انتهى إلى دار رجل منهم يقال له سليمان (سليم) بن يزيد فدخل داره و جاء القوم فى طلبه، فأخذ سليمان سيفه ثم ذهب ليخرج إليهم، فبكت بناته، فقال له حجر: ما تريد؟

قال: اريد و الله أن أسألهم أن ينصرفوا عنك، فإن فعلوا و إلا ضاربتهم بسيفى دونك حتى أدفع شرهم عنك.

فقال حجر: بش الضيف أنا و بش ما دخلت به إذا على بناتك.

قال: إننى و الله ما أمونهنّ و لا رزقهنّ إلا على الحى الذى لا يموت، و لا أشتري العار بشىء أبدا.

قال حجر: أما فى دارك هذه حائط أقتحمه أو خوخه أخرج منها عسى أن يسلمنى الله عزّ و جلّ منهم و يسلمك، فإذا القوم لم يقدرُوا على عندك لم يضروك!

قال: بلى هذه خوخته تخرجك، فخرج معه بتيه من الحيّ يقصون له الطريق و يسلكون به الأزقه، حتى أفضى إلى النخع، و أقبل إلى دار عبد الله بن الحارث أخى الأشر فدخلها، فإنه لكذلك قد ألقى له الفرش عبد الله و بسط له البسط و تلقاه ببسط الوجه و حسن البشر، إذ اتى فقبل له: إن الشرط تسأل عنك فى النخع و ذلك أن أمه سوداء يقال لها إدماء لقيتهم فقالت: من تطلبون؟ قالوا: نطلب حجرا، قالت: ها هو ذا قد رأيت فى النخع، فانصرفوا، فخرج حجر متنكرا و ركب معه عبد الله (ليلا) حتى أتى دار ربيعه بن ناجذ الأزدي فنزل بها فمكث يوما و ليلة، فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد لمحمد بن الأشعث فقال له: أما و الله لتأتيني بحجر أو لا أدع لك نخله إلا قطعها و لا دارا إلا هدمتها، ثم لا تسلم منى حتى أقطعك إربا إربا.

قال: أمهلنى حتى أطلبه.

قال: قد أمهلتك ثلاثا.

و أخرج محمد نحو السجن يتلّ تلا عنيفا، فقال حجر بن يزيد الكندى لزياد:

ضمّنيه و خلّ سبيله يطلب صاحبه، فإنه مخلى سربه أخرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسا. (فقال: أتضمنه؟ قال: نعم).

قال: أما و الله لئن حاص عنك لأزرنك شعوب، و إن كنت الآن على كريم ما قال:

إنه لا يفعل فخلى سبيله.

ثم إن حجر بن يزيد كلمه فى قيس بن يزيد، و قد اتى به أسيرا، فقال لهم: ما على قيس بأس، قد عرفنا رأيه فى عثمان و بلائه يوم صفين مع معاوية (ثم أرسل فأتى به، فقال له: إننى قد علمت أنك لم تقاتل مع حجر، أنك ترى رأيه) و لكن قاتلت معه حميه قد غفرتها لك لما أعلم من حسن رأيك و حسن بلائك، و لكن لن أدعك حتى تأتيني بأخيك عمير.

قال: أجيئك به إن شاء الله.

قال: فهات من يضمه لى معك.

قال: هذا حجر بن يزيد يضمه لك معى.

قال حجر بن يزيد: نعم أضمنه لك على أن تؤمنه على ماله و دمه.

قال: ذلك لك.

فانطلقا فأتيا به و هو جريح، فأمر به فأوقر حديدا ثم أخذته الرجال ترفعه حتى إذا بلغ سررها القوه فوقع على الأرض ثم رفعوه و ألقوه، ففعلوا به ذلك مرارا، فقام إليه حجر بن يزيد، فقال: ألم تؤمنه على ماله و دمه أصلحك الله؟

قال: بلى، قد أمنتته على ماله و دمه و لست أهرىق له دما و لا آخذ له مالا.

قال: أصلحك الله يشفى به على الموت، و دنا منه و قام من كان عنده من أهل اليمن، فدنونا منه و كلموه، فخلّى سبيله.

ثم أرسل حجر بن عدى من بيت ربيعه بن ناجذ رسولا إلى محمّد بن الأشعث:

إنّه قد بلغنى ما استقبلك به هذا الجبار العنيد، فلا يهولئك شىء من أمره، فإنّى خارج إليك، أجمع نفرا من قومك ثم أدخل عليه فاسأله إن يؤمننى حتى يبعث بى إلى معاوية فيرى فى رأيه.

فخرج ابن الأشعث إلى حجر بن يزيد، و إلى جرير بن عبد الله، و إلى عبد الله بن الحارث أخى الأشر، فأتاهم فدخلوا على زياد فكلّموه و طلبوا إليه أن يؤمنه، ففعل. فبعثوا إليه رسوله ذلك يعلمونه أن قد أخذنا الذى تسأل، و أمره أن يأتى، فأقبل حتى دخل على زياد، فقال زياد: مرحبا بك أبا عبد الرحمان! حرب فى أيام الحرب، و حرب و قد سالم الناس على نفسها (أهلها-خ ل) جنت براقش (1).

ص: ٢٧٠

١- (١) هى كلبه لقوم من العرب فأغير عليهم فهربوا و معهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباحها فهجموا عليهم-

قال حجر: إنني لعلى بيعتي.

فقال زياد: هيهات يا حجر تشج بيد و تأسو باخرى، و تريد إذ أمكن الله منك أن نرضى! (كلًا و الله)

قال حجر: ألم تؤمّنى حتّى آتى معاويه فيرى في رأيه؟!؟

قال: بلى قد فعلنا، أما و الله لو لا الأمانه لأرقت اليوم دمك، فأخرج في غداه بارده، فحبس عشر ليال و زياد ليس له عمل إلاّ طلب رؤساء أصحاب حجر.

فخرج عمرو بن الحمق و رفاعه بن شداد حتّى نزلا- المدائن ثم ارتحلا- حتّى أتيا أرض الموصل، فأتيا جبلا كمنافيه، و بلغ عامل ذلك الرستاق عبد الله بن أبي بلتعه الهمداني فسار إليهما في الخيل نحو الجبل و معه أهل البلد فلمّا انتهى إليهما خرجا.

مقتل عمرو بن الحمق رضى الله عنه

فأمّا عمرو بن الحمق فكان مريضا و كان بطنه قد سقى فلم يكن عنده امتناع، و أمّا رفاعه بن شداد فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد، فقال له: اقاتل عنك؟

قال: و ما ينفعنى أن تقاتل، انج بنفسك إن استطعت.

فحمل عليهم فأفرجوا له، فخرج تنفر به فرسه و خرجت الخيل في طلبه - و كان راميا- فأخذ لا يلحقه فارس إلاّ رماه فجرحه أو عقره، فانصرفوا عنه.

((١))

-فاصل الموهم. و قال العسكري: يضرب مثلا للرجل يرجع إصلاحه بإفساد، و أصل هذه الكلمه من النقش، يقال: برقشت الثوب إذا نقشته، و أبو براقش طائر يتلون في اليوم ألوانا فيقال للرجل الكثير التلون: أبو براقش. قال الشاعر و هو الأسيرى: كأبى براقش كلّ يوم لونه يتخيّل جمهره الأمثال: ٤٦/٢.

ص: ٢٧١

و اخذ عمرو بن الحمق، فسألوه: من أنت؟

فقال: من إن تركتموه كان أسلم لكم، وإن قتلتموه كان أضّر لكم.

فسألوه، فأبى أن يخبرهم. فبعث به ابن أبي بلتعة إلى عامل الموصل و هو عبد الرحمن ابن اخت معاوية ابن أبي الحكم الثقفي، فلما رأى عمرو بن الحمق عرقه، و كتب إلى معاوية بخبره، فكتب إليه معاوية: إنّه زعم أنّه طعن عثمان بن عفّان تسع طعنات بمشاقص كانت معه، و إنّنا لا نريد أن نعتدى عليه، فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان، هلك أو يحيى، فأخرج فطعن تسع طعنات فمات فى الاولى منهّن أو فى الثانية و بعث برأسه إلى معاوية، فكان رأسه أوّل رأس حمل فى الإسلام (١).

و جميع هذا السياق نقلناه بروايه المؤرخين من أهل السنّه و الجماعه.

روى الكشى قال: أرسل النبى صلّى الله عليه و آله و سلم سرّيه، فقال لهم: إنّكم تضلّون ساعه كذا من الليل، فخذوا ذات اليسار، فإنّكم تمرّون برجل فى شأنه (شائه - خ ل) فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتّى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشا، فيطعمكم ثمّ يقوم فيرشدكم، فاقرووه منى السلام، و أعلموه أنّى قد ظهرت بالمدينه.

فمضوا فضلّوا الطريق، فقال لهم قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم تياسروا، ففعلوا فمروا بالرجل الذى قال لهم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فاسترشدوه، فقال لهم الرجل: لا أفعل حتّى تصيبوا من طعامى! ففعلوا، فأرشدهم الطريق، و نسوا أن يقرؤوه السلام من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فقال لهم الرجل - و هو عمرو بن الحمق الخزاعى رضى الله عنه - : أظهر النبى صلّى الله عليه و آله و سلم بالمدينه؟

فقالوا: نعم.

ص: ٢٧٢

١- (١) الطبرى: ٢٥٣/٥-٢٦٥؛ و الأغانى: ١٣٣/١٧-١٤٤.

فلحق به و لبث معه ما شاء الله، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إرجع إلى الموضع الذي منه هاجرت، فإذا تولّى أمير المؤمنين عليه السلام فأتته!

فانصرف الرجل حتّى إذا تولّى أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أتاه، فأقام معه بالكوفة، ثم إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال له: لك دار؟

قال: نعم.

قال: بعها و اجعلها فى الأزدي، فإننى غدا لو غبت لطلبت فمنعك الأزدي حتّى تخرج من الكوفة متوجها إلى حصن الموصل فتمرّ برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيك، و يسألك عن شأنك فأخبره و ادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم، و امسح بيدك على وركيه فإنّه يمسخ ما به و ينهض قائما فيتبعك، و تمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق، فتستسقيه فيسقيك، و يسألك عن شأنك فأخبره، و ادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم، و امسح يدك على عينيه فإنّ الله عزّ و جلّ يعيده بصيرا فيتبعك، و هما يواريان بدنك فى التراب، ثمّ تتبعك الخيل فإذا صرت قريبا من الحصن فى موضع كذا كذا، رهقتك الخيل، فانزل عن فرسك و مرّ إلى الغار فإنّه يشترك فى دمك فسقه من الجنّ و الإنس.

ففعّل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فلما انتهى إلى الحصن، قال للرجلين:

إصعدا فانظرا هل تريان شيئا؟

قالا: نرى خيلا مقبله فنزل عن فرسه و دخل الغار و عار فرسه، فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه، و جاءت الخيل فلما رأوا فرسه عائرا قالوا: هذا فرسه و هو قريب، فطلبه الرجال فأصابوه فى الغار، فكلموا ضربوا أيديهم إلى شىء من جسمه تبعهم اللحم، فأخذوا رأسه فأتوا به معاويه (فنصبه على رمح و هو أوّل رأس نصب فى الإسلام) (١).

ص: ٢٧٣

و يؤيد ما فى معنى الخبر السابق ما رواه صاحب اسد الغابه و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب كما مرّ فى موضعه.

و ذكروا أنّ آمنه بنت الشريد كانت تحته، فحبسها معاويه فى سجن دمشق زمانا حتّى وجّه إليها رأس عمرو بن الحمق فألقى فى حجرها، فارتاعت لذلك، ثمّ وضعت فى حجرها و وضعت كفّها على جبينه ثمّ لثمت فاه ثمّ قالت: غيتموه عنيّ طويلا ثمّ أهديتموه إلىّ قتيلا، فأهلا بها من هديّه غير قاليه و لا مقلبه (١). و قالت:

رفعوا رأسك على رأس الرمح و هو أوّل رأس رفع فى الإسلام.

وجّه زياد فى طلب أصحاب حجر، و هم يهربون منه و يأخذ من قدر عليهم منهم، فجاء قيس بن عباد الشيبانى إلىّ زياد: إنّ امرأ منّا يقال له صيفى بن فسيل من رؤوس أصحاب حجر و هو أشدّ الناس عليك، فبعث إليه فاتى به، فقال له زياد: يا عدوّ الله! ما تقول فى أبى تراب؟

فقال: ما أعرف أبا تراب.

قال: ما أعرفك به! أما تعرف عليّ بن أبى طالب؟!

قال: بلى.

قال: فذاك أبو تراب.

قال: كلاً فذاك أبو الحسن و الحسين.

فقال له صاحب الشرطه: أيقول لك الأمير هو أبو تراب و تقول أنت لا!

قال: أفإن كذب الأمير أردت أن أكذب و أشهد له بالباطل كما شهد.

قال له زياد: و هذا أيضا مع ذنبك عليّ بالعصى فاتى بها، فقال: ما قولك فى عليّ؟

قال: أحسن قول أنا قائله فى عبد من عبيد الله أقوله فى أمير المؤمنين.

ص: ٢٧٤

١- ((١)) اسد الغابه: ١٠١/٣ و لم يذكر ابن عبد البر شيئا من ذلك.

قال: اضربوا عاتقه بالعصى حتى يلصق بالأرض.

فضرب حتى لطق بالأرض، ثم قال: أفلعوا عنه، ما قولك فيه؟

قال: والله لو شرحتني بالمدى و المواسى ما زلت عمّا سمعت.

قال: لتلعننه أو لأضربن عنقك.

قال: إذن والله تضربها قبل ذلك فأسعد و تشقى إن شاء الله.

قال: أوقروه حديدا و اطرحوه فى السجن (١).

و بعث زياد إلى قبيصة بن ضبيعه بن حرملة العبسى صاحب الشرطه- و هو شدّاد بن الهيثم- فدعا قبيصة فى قومه و أخذ سيفه فأتاه ربيعى بن خراش بن جحش العبسى و رجال من قومه ليسوا بالكثير، فأراد أن يقاتل فقال له صاحب الشرطه: أنت آمن على دمك و مالك، فلم تقتل نفسك؟

فقال له أصحابه: قد اومنت، فعلام تقتل نفسك و تقتلنا معك؟

قال قبيصة: و يحكم إن هذا الدعى بن العاهره و الله لئن وقعت فى يده لا أفلت منه أبدا أو يقتلنى.

قالوا: كلا، فوضع يده فى أيديهم فأقبلوا به إلى زياد، فلما دخلوا عليه قال زياد: لأجعلن لك شاغلا عن تلقيح الفتن و التوثب على الامراء.

قال: إننى لم آتك إلا على الأمان.

قال: انطلقوا به إلى السجن (٢).

ثم بعث إلى عبد الله بن خليفه الطائى بكيرا بن حمران الأحمرى (فبعثه فى اناس من أصحابه، فأقبلوا فى طلبه فوجدوه) فى مسجد عدى بن حاتم فأخرجوه فلما

ص: ٢٧٥

١- ((١)) الأغانى: ١٧/١٤٤ و ١٤٥؛ و تاريخ الطبرى: ٥/٢٦٦ و ٢٥٧.

٢- ((٢)) تاريخ الطبرى: ٥/٢٦٦، و فيه تصرّف من المؤلف قليل من قبيل حذف جمله: و حتى عيسى تعزوني على الدين، أما و الله... الخ.

أرادوا أن يذهبوا به -و كان عزيز النفس -امتنع منهم و حاربهم و قاتلهم فشجوه و رموه بالحجاره حتى سقط فنادت «ميثاء» اخته: يا معشر طيء، أتسلمون ابن خليفه لسانكم و سنانكم، فلما سمع بكير نداءها خشى أن تجتمع طيء فيهلك فهرب و خرج نسوه من طيء فأدخلنه دارا، و ينطلق الأحمرى حتى أتى زيادا فقال:

إِنَّ طَيْئًا اجْتَمَعَتْ إِلَيَّ فَلَمْ أَطْقِهِمْ فَأَتَيْتُكَ.

فبعث زياد إلى عدى و كان بالمسجد و حبسه و قال: جئني به -و قد أخبر عدى بخبر عبد الله -فقال عدى: كيف آتيك برجل قد قتله القوم؟

قال: جئني حتى أراه أن قد قتلوه. فاعتل له و قال: لا -أدرى أين هو و لا - ما فعل (فلم يقبل زياد) فحبسه و قال: حتى تأتيني بعبد الله، فلم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن و ربيعه و مضر إلا - فرغ لعدى فأتوا زيادا فكلّموه فيه، و قالوا: أتحبس صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأرسل ابن خليفه إلى عدى: إن شئت أن أخرج حتى أضع يدي في يدك فعلت.

فبعث إليه عدى: و الله لو كنت تحت قدمي ما رفعتهما عنك.

فدعا زياد عديا، فقال له: إنني اخلّي سبيلك على أن تجعل لتنفيه من الكوفه، و لتسير به إلى الجبلين -أجأ و سلمى.

قال: نعم، فرجع و أرسل إلى عبد الله بن خليفه: أخرج فلو قد سكن غضبه لكلمته فيك حتى ترجع فيه إن شاء الله، فخرج إلى الجبلين.

و اتى زياد بكريم بن عفيف الخثعمي فقال: ما اسمك؟

قال: أنا كريم ابن عفيف.

قال: (ويحك أو ويلك) ما أحسن اسمك و اسم أبيك، و أسوأ عملك و رأيك!

قال: أما و الله إن عهدك برأى لمنذو قريب.

ثم بعث زياد إلى أصحاب حجر حتى جمع اثني عشر رجلا في السجين ثم إنه دعى رؤوس الأرباع فقال: اشهدوا على حجر بما رأيتم منه، و كان رؤوس الأرباع

يومئذ عمرو بن حريث على ربيع المدينة، و خالد بن عرفطه على ربيع تميم و همدان و قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربيع ربيعه و كنده، و أبو بردة بن أبي موسى على مذحج و أسد، فشهد هؤلاء الأربعة أنّ حجرا جمع إليه الجموع و أظهر شتم الخليفة و دعا إلى حرب أمير المؤمنين و زعم أنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا في آل أبي طالب، و وثب بالمصر و أظهر عذر أبي تراب و الترخّم عليه و البراءة من عدوّه و أهل حربيه.

و نظر زياد في شهاده الشهود، فقال: ما أظنّ هذه الشهاده قاطعه، و إني لأحبّ أن يكون الشهود أكثر من أربه.

فكتب أبو موسى بن أبي بردة:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين، شهد أنّ حجر بن عدّي خلع الطاعه و فارق الجماعه و لعن الخليفه و دعا إلى الحرب و الفتنة و جمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعه و خلع أمير المؤمنين معاويه و كفر بالله كفره صلعاء...

فقال زياد: على مثل هذه الشهاده فاشهدوا، و الله لأجهدنّ في قطع خيط رقبه الخائن الأحمق.

فشهد رؤوس الأرباع الثلاثة الآخرون على مثل ذلك، ثمّ دعا الناس فقال:

اشهدوا على مثل ما شهد عليه رؤوس الأرباع، فقام عثمان بن شرحبيل التيمي أول الناس فقال: اكتبوا اسمي.

فقال زياد: ابدؤوا بقريش، فشهد يومئذ عليه سبعون شخصا لا جدوى من ذكر أسمائهم هنا (1) منهم شدّاد بن الحارث بن بزيعة، فقال: أما لهذا أب ينسب إليه، ألغوا هذا من الشهود.

ص: ٢٧٧

١- (١) راجع الطبري: ٢٦٩/٥ و ٢٧٠ فقد أحصاهم و مثله فعل أبو الفرج في الأغانى: ١٧/١٤٦، و المؤلف أخذ من هذا و هذا من غير ترجيح.

فقيل له:إنه أخو الحصين بن المنذر.

فقال:أنسبوه إلى أبيه فنسب.

فبلغ ذلك شدادا،فقال:و الهفاه على ابن الفاعله،أو ليست أمه أعرف من أبيه، فوالله ما ينسب إلا إلى أمه سميه.

و من الشهود سرى بن وقاص الحارثي و كتب شهادته و هو غائب في عمله، و كتب في الشهود شريح القاضي و شريح بن هانئ الحارثي..فأما شريح القاضي فقال:سألني عنه،فقلت:أما إنه كان صواما قواما،و أما شريح بن هانئ فقال:

بلغني أن شهادتي كتبت فأكذبت.

و دعا المختار بن أبي عبيد،وعروه بن المغيرة بن شعبه إلى الشهادة فراغا، و كتبت شهادة هؤلاء الشهود في صحيفه ثم دفعها إلى وائل بن حجر الحضرمي و كثير بن شهاب الحارثي،و بعث زياد إلى الكناسه فابتاع إبلا صعبا فشد عليها المحامل،ثم حملهم إليها في الرحبه أول النهار حتى إذا كان العشاء قال زياد:من شاء فليعرض،فلم يتحرك أحد.و جاء وائل بن حجر و كثير بن شهاب و هو أحد الشهود،فأخرجوا القوم عشيه و سار معهم أصحاب الشرط حتى أخرجوهم...

في ذكر تسيير زياد بن أبيه حجرا و أصحابه من الكوفه إلى الشام،و نجاه نصفهم و شهاده النصف الآخر رضى الله عنهم

إشارة

و أخرجوا حجرا و أصحابه عشيه على هذه الصفه من الكوفه أمين الشام،فلما انتهوا إلى جبانه عرزم نظر قبيصه إلى داره فإذا بناته مشرفات،فقال لوائل و كثير:

إنذنا لى فاوصى أهلى،فأذنا له،فلما دنى منهنّ و هنّ يبكين،سكت عنهنّ ساعه ثم قال:اسكتنّ،فسكتن،فقال:اتقين الله عزّ و جلّ و اصبرن فإنى أرجو فى وجهى هذا إحدى الحسينين:إما الشهاده و هى السعاده،و إما الانصراف إليك فى عافيه

ص: ٢٧٨

و إنّ الذی کان یرزقکَ و یکفینی مؤونتكَ هو اللّٰه تعالیٰ، و هو حیّ لا یموت أرجو أن لا یضیعکَ و أن یحفظنی فیکنّ، ثمّ انصرف، فمرّ بقومه، فجعل القوم یدعون اللّٰه له بالعافیہ.

عبید اللّٰه بن الحرّ الجعفی و هو من الشجعان و فرسان العرب، و سیأتی شرح أحواله فی وقایع کربلاء، فأنکر الحال التی هم علیها، فصاح: ألا عشره رهط أستنقذ بهم هؤلاء، ألا خمسہ.

و قال قبیصہ: إنّه لمّا یعدل عندی خطر ما أنا فیہ هلاک قومی، یقول: حیث لا ینصروننی و کان رجا أن یتخلّصوه.. فلم ینهض أحد منهم لخلاصه.

و لما انتهوا بهم إلى الغریین، لحقهم شریح بن هانیّ معه کتاب، فقال لکثیر: بلّغ کتابی هذا معاویہ.

قال: ما فیہ؟

قال: لا تسلنی فیہ حاجتی.

فأبی کثیر و قال: ما أحبّ أن آتی معاویہ بکتاب لا أدری ما فیہ، و عسی أن لا یوافقہ!

فأتی به وائل بن حجر فقبله منه.

ثمّ أتبعهم زیاد برجلین آخرین و هما عتبه بن الأخنس من بنی سعد بن بکر بن هوازن و سعید بن نمران الهمدانی ثمّ الناعطی، فكانوا أربعه عشر رجلاً تماماً.

فمضوا بهم حتّی انتهوا إلى مرج عذراء فحبسوا بها و هم علی أمیال من دمشق - اثنا عشر میلاً -.

و أسماء هؤلاء الأربعة عشر شخصاً کالتالی:

١- حجر بن عدی الکندی

٢- أرقم بن عبد اللّٰه الکندی

ص: ٢٧٩

٣- شريك بن شداد الحضرمي

٤- صيفي بن فسيل الشيباني

٥- قبيصه بن ضبيعه بن حرمله العبسي

٦- كريم بن عفيف الخثعمي

٧- عاصم بن عوف البجلي

٨- ورقاء بن سمى البجلي

٩- كدام بن حيان

١٠- عبد الرحمن حسان العنزاني

١١- محرز بن شهاب التميمي المنقري

١٢- عبد الله بن حويه السعدي التميمي

١٣- سعيد بن نمران الهمداني الناعطي

١٤- عتبه بن الأخنس السعدي (١).

فبعث معاويه إلى وائل بن حجر و كثير، فأدخلهما و فضّ كتابهما و قرأه على أهل الشام:

بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله معاويه بن أبي سفيان أمير المؤمنين من زياد ابن أبي سفيان.

أما بعد؛ فإنّ الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء فأداله من عدوّه، و كفاه

ص: ٢٨٠

١- ((١)) و إليك ضابطه أسماء القوم: صيفي: بفتح الصاد و المهملة و سكون الياء، و فسيل: بفتح الفاء، و شيبان: بفتح الشين، قبيصه: بفتح القاف، و ضبيعه: بضمّ الصاد المعجمه و فتح الباء مصغرا، كدام: بكسر الكاف، و حيان: بفتح الحاء المهملة و تشديد الياء، حسان: بصيغه مبالغه بفتح الحاء و تشديد السين، و عنزيان: مثني عنزي بفتح العين المهملة و فتح النون، محرز: بضم الميم و سكون الحاء و كسر المهملة.

مؤونه من بغى عليه. إن طواغيت (من هذه) الترابية السبائية (١) (السابه) رأسهم حجر بن عدى خالفوا أمير المؤمنين (خلفوا-الأغاني) و فارقوا جماعه المسلمين و نصبوا لنا الحرب (حربا-خ ل. أغاني) فأظهرنا الله عليهم (فأطفأها-أغاني) و أمكننا منهم، و قد دعوت خيار أهل المصر و أشرفهم و ذوى السن و الدين منهم (و ذوى النهى و الدين-أغاني) فشهدوا عليهم بما رأوا و علموا و قد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين (بعثت إلى-أغاني) و كتبت شهادة صلحاء أهل المصر و خيارهم فى أسفل كتابى هذا (٢).

فلما قرأ الكتاب، و شهاده الشهود عليهم، قال: ماذا ترون فى هؤلاء نفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون؟

فقال له يزيد بن أسد البجلي: أرى أن تفزقهم فى قرى الشام فىكفيكهم طواغيتها (لئلا يطغوا بعد ذلك).

و دفع وائل بن حجر كتاب شريح بن هانئ إلى معاويه، فقرأه فإذا فيه:

أميأ بعد؛ فإنه بلغنى أن زيادا كتب إليك بشهادتى على حجر بن عدى و أن شهادتى على حجر أنه ممن يقيم الصلاة و يؤتى الزكاه، و يديم الحجّ و العمره، و يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر، حرام الدم و المال، فإن شئت فاقتله و إن شئت فدعه.

فقرأ كتابه على وائل بن حجر و كثير، فقال: ما أرى هذا إلا قد أخرج نفسه من شهادتكم.. (٣)

ص: ٢٨١

١- (١) المصنّف أخذ من الأغاني و الطبرى فتاره يوافق هذا و اخرى ذاك و قد يخلط فى نصّ واحد بينهما. ففى الأغاني السابه بدل السبائية و لعله الصحيح؛ لأنّ كلمه سبائية حدثت بعد زياد.

٢- (٢) الطبرى: ٢٧٢/٥، و الأغاني: ١٧/١٤٨.

٣- (٣) الطبرى: ٥/٢٧٣.

ثم كتب معاوية إلى زياد جواب كتابه:

(نظرت في أمر حجر فأمعنت النظر) فأحيانا أرى قتلهم أفضل من تركهم، و أحيانا أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم، والسلام...

ولمّا قرأ زياد كتابه كتب إليه مرّة ثانية مع يزيد بن حجّيه (١) التيمي: عجبت لاشتباه الأمر عليك منهم، وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم، فإن كانت لك حاجة في المصر، فاقتل حجرا و أصحابه (فلا) تردّد حجرا و أصحابه إليّ - الطبري: ٢٧٣/٥. إليه - الأغاني: ١٧/١٤٩).

فأقبل يزيد بن حجّيه حتّى مرّ بهم بمرج عذراء، فقال لهم: إن قبلتم نصحي فابروا من عليّ (٢) ولقد جئت بكتاب فيه الذبح، فمروني بما أحببت ممّا ترون أنّه لكم نافع أعمل به لكم و أنطق به.

فقال حجر: أبلغ معاوية أنّا على بيعتنا لا نستقبلها و لا نقبلها و إنّما شهد علينا الأعداء و الأظنّاء.

فقدم يزيد بالكتاب إلى معاوية فقراه، و بلغه يزيد مقاله حجر، فقال معاوية:

«زيد أصدق عندنا من حجر».

و أرسل معاوية عامر بن الأسود العجلى ليعلمه علم الرجلين: سعيد بن نمران و عتبه بن أحنس إلى مرج عذراء (٣).

و لما ولى ليمضي قام إليه حجر، فقال: يا عامر! (إسمع منّي، أبلغ معاوية أنّ دماءنا عليه حرام) و أخبره أنّا قد أوّنا و صالحناه فليتّق الله في دماءنا فإنّها عليه حرام، و لينظر في أمرنا.

ص: ٢٨٢

١- (١) بضم الحاء المهملة و فتح الجيم و تشديد الياء.

٢- (٢) في تاريخ الطبري: يا هؤلاء! أما و الله ما أرى براءتكم و لقد جئت بكتاب فيه الذبح: ص ٢٧٣.

٣- (٣) عذراء بفتح الين المهملة و الذال المعجمه ممدودا.

فقال له نحوا من هذا الكلام، فأعاد عليه حجر مرارا، حتى أضجر عامرا، فقال: قد فهمت لك، أكثرت.

فقال حجر: (إني ما سمعت بعب و على أيه تلوم) إنيك و الله تحبى و تعطى و إن حجرا يقدم و يقتل فلا- ألومك إن تستقل كلامى، اذهب عنك.

فكان عامرا استحيا، فقال: لا و الله ما ذلك بي، و لأبلغن و لأجهدن، و أسعى فى خلاصك.

فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين.

و قام يزيد بن أسد البجلي، فقال: يا أمير المؤمنين! هب لى ابني عمى: عاصم بن عوف، و ورقاء بن سمى.

فقال معاوية: أجل، لقد كتب إلى جرير بن عبد الله البجلي ببراءة ساحتهم و خلوص نيتهم و لقد وهبتهما لك (١).

و طلب وائل بن حجر فى الأرقم فتركه له.

و طلب أبو الأعور السلمى فى عتبه بن الأخنس فوهبه له.

و طلب حمزه بن مالك الهمداني فى سعيد بن نمران الهمداني فوهبه له.

و كلمه حبيب بن مسلمه فى ابن حويّه فخلّى سبيله.

و قام مالك بن هبيرة السكوني فقال لمعاوية: (يا أمير المؤمنين) دع لى ابن عمى حجرا.

ص: ٢٨٣

١- (١)) نصّ رساله جرير إلى معاوية، و قول معاوية للبجلي: إن امرأين من قومي من أهل الجماعه و الرأى الحسن سعى بهما ساع ظنين إلى زياد فبعث بهما فى النفر الكوفيين الذين وّجه بهم زياد إلى أمير المؤمنين و هما ممن لا يحدث حدثا فى الإسلام و لا بغيا على الخليفه فلينفعهما عند أمير المؤمنين. فلما سألهما يزيد ذكر معاوية كتاب جرير، فقال: قد كتب إلى ابن عمك فيهما جرير محسنا عليهما الثناء و هو اهل أن يصدق قوله و تقبل نصيحته، و قد سألتنى ابني عمك فهما لك... الخ. [الطبرى: ٥/٢٧٤]

فقال: إنَّ ابن عمِّك حجرا رأس القوم و أخاف إن خليت سبيله أن يفسد عليّ الكوفه. (مصرى-طبرى: ص ٢٧٤)

فقال له: و الله ما أنصفتنى يا معاويه، قاتلت معك ابن عمِّك، فتلقانى منهم يوم كيوم صفين حتى ظفرت كفك و علا كعبك و لم تخف الدوائر ثم سألتك ابن عمى، فسطوت و بسطت من القول بما لا أنتفع به، و تخوفت فيما زعمت عاقبه الدوائر. ثم قال هذا و انصرف و أعلق خلفه باب القصر.

فبعث معاويه هدبه بن فياض القضاعى، و الحصين (١) بن عبد الله الكلابى و أباً شريف البدى لقتل حجر و أصحابه، فأتوهم عند صلاه العشاء بمرج عذراء، فلما وقعت عين كريم بن عفيف الخثعمى على هدبه مقبلا و كان أعور، قال: يقتل نصفنا و ينجو نصفنا.

فقال سعيد بن نمران: اللهم اجعلنى ممن ينجو و أنت عنى راض.

فقال عبد الرحمن بن حسان: اللهم اجعلنى ممن يكرم بهوانهم و أنت عنى راض، فطالما عرضت نفسى للقتل فأبى الله إلا ما أراه!

فجاء رسول معاويه إليهم بتخليه سته و بقتل ثمانيه، فقال لهم رسول معاويه: إننا امرنا أن نعرض عليكم البرائه من على و اللعن له، فإن فعلتم تركناكم و إن أبيتم قتلناكم (و إن أمير المؤمنين يزعم أن دماءكم حلت له بشهاده أهل مصركم عليكم) (غير أنه قد عفى عن ذلك) فابروا من هذا الرجل تحل سبيلكم.

قالوا: اللهم إنا لسنا على ذلك، و لا كان ذلك اليوم.

فأمر بقبورهم فحفرت و ادنيت أكفانهم.

و قام حجر و أصحابه الليل كله يصلون حتى أصبح الصباح، فلما أصبحوا قال أصحاب معاويه: يا هؤلاء لقد رأيناكم البارحه قد أطلتم الصلاه و أحسنتم الدعاء، فاخبرونا ما قولكم فى عثمان؟

ص: ٢٨٤

١- (١)) هدبه-بضم الهاء و سكون الدال-و حصين-بضم الحاء المهمله و فتح الصاد المهمله مصغرا-.

قالوا: هو أول من جار في الحكم و عمل بغير الحق.

فقال أصحاب معاوية: معاوية كان أعلم بكم حين أمر بقتلكم، تبرؤون من هذا الرجل؟

قالوا: بل نتولاه و نتبرأ ممن تبرأ منه. و في قول آخر: إن حجرا و جماعه أصحابه قالوا: إن الصبر على حدّ السيف لا يسر علينا ممّا تدعوننا إليه، ثمّ القدوم على الله و على نبيه و على وصيه أحبّ إلينا من الدخول إلى النار.

فأخذ كلّ رجل من المخاذيل رجلا ليقتله، فحلّوا و ثاقهم، فوقع قبيصة بن ضبيعه في يدى أبى شريف البدوى، فلما أراد أن يهوى بالسيف على عنقه، قال له قبيصة: إن الشرّ بين قومي و قومك أمن و لا أرى أن يهيج الشرّ بين قومي و قومك مرّه أخرى، فليقتلني سواك.

فقال أبو شريف: برّتك رحم.

فأخذ الحضرمي فقتله، و قتل هدبه بن فياض قبيصة بن ضبيعه، فلمّا قصد حجرا، قال لهم: دعوني أتوضّأ، فلمّا أن توضّأ قال لهم: دعوني اصلي ركعتين فأيمن الله ما توضّأت قطّ إلا صلّيت، فلمّا انصرف قال: و الله ما صلّيت طول عمرى أقصر منهما، و لو لا أن تروا ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها، ثمّ بسط يديه و قال داعيا: اللهمّ إنّنا نستعديك على امتنا فإنّ أهل الكوفة شهدوا علينا، و إنّ أهل الشام يقتلوننا، أما و الله لئن قتلتموني بها إنّي لأؤلّ فارس من المسلمين هلك (١) في واديهما (و أول رجل نبخته كلابها).

فمشى إليه الأعور هدبه بن فياض بالسيف، فارعدت خصائله (٢)، فقال هدبه:

كلّا زعمت أنّك لا تجزع من الموت، فأنا أدعك، فابراً من علىّ.

ص: ٢٨٥

١- (١) في الأغاني: سلك، و هو الصحيح.

٢- (٢) الخصائل: كلّ عصبه فيها لحم غليظ.

فقال حجر: مالى لا- أجزع و أنا أرى قبراً محفوراً، و كفننا منشوراً و سيفاً مشهوراً، و إني و الله إن جزعت من القتل لا- أقول ما يسخط الرب.

فقتله، و لمّا فرغوا من قتل حجر و أصحابه، قال عبد الرحمن بن حسان و كريم ابن عفيف: ابعثوا بنا إلى معاوية فنحن نقول فى الرجل مثل مقالته.

فبعث المخذلون إلى معاوية يخبرونه بمقالتهم، فبعث إليهم أن آتونى بهما.

و لمّا حمل الخثعمى و العنزى إلى معاوية، قال العنزى لحجر: يا حجر! لا يبعدنك الله، فنعم أخو الإسلام كنت.

و قال الخثعمى كريم بن عفيف: لا تبعد و لا تفقد، فقد كنت تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر، و تمثل بهذا البيت من الشعر:

كفى بشقاه القبر بعدا بهالك

و بالموت قطاعاً لحبل القرائن

و فى روايه: أنهما ارسلا إلى الشام و حجر ما يزال على قيد الحياه، و لمّا ذهبا أتبعهما حجر ببصره و قال: كفى بالموت قطاعاً لحبل القرائن».

و قال معاوية بن هبيرة السكونى حين أبى معاوية أن يهب له حجراً و قد اجتمع إليه قومه من كنده و السكون و ناس من اليمن كثير، فقال: و الله لنحن أغنى عن معاوية من معاوية عناً، و إنّنا لنجد فى قومه منه بدلاً و لا يجد منا فى البأس خلفاً، سيروا إلى هذا الرجل حجر- لنحلّه من أيديهم، فأقبلوا يسيرون و لم يشكّوا أنّهم بعداء لم يقتلوا، فاستقبلهم جنود معاوية و قد فرغوا من قتلهم و خرجوا منها، فسألوهم عن حجر و أصحابه، فقالوا: تاب القوم و جئنا لنخبر معاوية. فسكت عنهم مالك و مضى نحو عذراء، فاستقبله بعض من جاء منها فأخبره أنّ القوم قد قتلوا، فقال علىّ بالقوم، و تبعتهم الخيل و سبقوهم حتى دخلوا دمشق و أخبروا معاوية خبر ما أتى له مالك، فقال معاوية: اسكتوا فإنما هى حراره يجدها فى نفسه و كأنّها قد طفئت. فلما مضت أيام أرسل إليه فى الليل بمائه ألف درهم، و قال له: إنّ

(أمير المؤمنين) لم يمنعه أن يشفعك في ابن عمك إلا شفقه عليك و على أصحابك أن يعيدوا لكم حرب صفين، ففتحتم أنت و عشيرتك الشدائد و تقاسونها، و إن محنه كهذه أعظم أثرا على المسلمين من قتل حجر و أصحابه (١).

فقبلها و طابت نفسه و أقبل إليه من غده في جموع قومه حتى دخل عليه و رضى عنه.

و أقبل جنود معاوية بكريم الخثعمي و عبد الرحمن العنزي إلى معاوية، فقال الخثعمي: الله الله يا معاوية! فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة (ثم) و مسئول عما أردت بقتلنا، و فيم سفكت دمائنا.

فقال معاوية: دعك من هذا، ما رأيك في عليّ؟

قال: أقول فيه قولك.

قال: أتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به (٢).

و قام شمر بن عبد الله الخثعمي، فقال: هب ابن عمي.

قال معاوية: هو لك غير أنني حابسه شهرا، و لما قضى المدّة خلّي سبيله علي أن لا يدخل الكوفة ما كان له بها سلطان، فاختر الموصّل، فكان يقول: لو قد مات معاوية قدمت مصر، فمات قبل معاوية بشهر.

ثم أقبل -معاوية- علي عبد الرحمن بن حسان العنزي فقال: إيه يا أخا ربيعه! ما قولك في عليّ؟

(قال: دعني و لا تسألني فإنه خير لك).

ص: ٢٨٧

١- ((١)) في الطبري: و إن حجرا بن عدى لو بقى خشيت أن يكلفك و أصحابك الشخوص إليه و أن يكون ذلك من البلاء على المسلمين ما هو أعظم من قتل حجر: ٢٧٨/٥.

٢- ((٢)) ظاهر الكلام أن القول لمعاوية و لكن المؤلف أورده بدون لفظ قال، و فيه: يا معاوية أتبرأ من دين علي فيكون قول الخثعمي.

قال: والله لا أدعك حتى تخبرني عنه (١).

قال: أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيرا و من الأمرين بالمعروف و القائمين بالقسط و العافين عن الناس... و أمثال هذا من ألفاظ المدح.

قال: فما قولك في عثمان؟

قال: هو أول من فتح باب الظلم، و ارتج أبواب الحق.

فقال معاوية: قتلت نفسك.

قال: بل إياك قتلت و لا ربيعه بالوادي.

فبعث به معاوية إلى زياد و كتب إليه: أمّا بعد؛ فإنّ هذا شرّ من بعثت، فبعثت به إلى الكوفة، فاقتله شرّ قتله التي هو أهلها. فدفنه زياد حيا..

و قتل مع حجر من هؤلاء الأربعة عشر رجلا، شريك بن شداد الحضرمي، و صيفي بن فسيل الشيباني، و قبيصة بن ضبيعه العبسي، و محرز بن شهاب المنقري، و كدام بن حيان العنزي، و عبد الرحمن بن حسان العنزي، و نجى منهم كريم بن عفيف الخثعمي و عبد الله بن حويه و عاصم بن عوف البجلي و ورقاء بن سمي البجلي، و أرقم بن عبد الله الكندي، و عتبه بن الأخنس السعدي من هوازن، و عسيد بن نمران الهمداني.

و قالت هند ابنة زيد الأنصاريّ و كانت تتشيع، ترثي حجرا:

ترفع أيها القمر المنير

تبصر أن ترى (٢) حجرا يسير

يسير إلى معاوية بن حرب

ليقتله كما زعم الأمير

ص: ٢٨٨

١- (١) لم يذكر المؤلف هذه الجملة و هي مهمّة توجد في الطبري: ٢٧٤/٥ و المؤلف تبع أبا الفرج في الأغاني: ١٥٢/١٧.

٢- (٢) في الطبري: هل ترى؟

و يصلبه على بابى دمشق

لتأكل من محاسنه الطيور (١)

ألا يا ليت حجرا مات موتا

و لم ينحر كما نحر البعير

تربعت الجبابر بعد حجر

و طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له (٢) محولا

كأن لم يحيها مزن مطير

ألا يا حجر حجر بنى عدى

تلقتك السلامه و السرور

أخاف عليك سطوه آل حرب (٣)

و شيخا فى دمشق له زئير

يرى قتل الخيار عليه حقا

له من شر امته وزير

فإن تهلك فكل زعيم قوم

من الدنيا إلى هلك بصير (٤)

و قالت الكنديه ترثى حجرا:

دموع عيني ديمه تقطر

تبكى على حجر و ما تفتقر

لو كانت القوس على أسره

ما حمّل السيف له الأعور.. (٥)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل أنّ حجرا لَمَّا دخل على معاويه، قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

فقال معاويه: أ أمير المؤمنين أنا؟ والله لا أقيلك و لا أستقيلك (٦)، أخرجوه فاضربوا عنقه.

ص: ٢٨٩

١- (١) ليس موجودا فى الطبرى و الأغانى و بعد البيت الثانى فى الطبرى: تجبرت بدل تربعت، و فى الأغانى: ترفعت.

٢- (٢) الطبرى: بها.

٣- (٣) الطبرى: (ما أردى عديا).

٤- (٤) راجع الطبرى: ٨٠/٥، و الأغانى: ١٥٤/١٧ مع اختلاف فيه فى الروايه و عدد الأبيات.

٥- (٥) الطبرى: ٢٨٠/٥. و تفتى بالفاء بدل تفتى بالقاف عنده، و المؤلف نقل من الطبرى و الأغانى و لم يشر إليها و نحن جاريناها بألفاظه و إن كنا لا نخالف النص إلا لضروره.

٦- (٦) الكامل: ٢٤٣/٣ و فيه: لاقى معاويه على الجاده. و المؤلف حذف من النص صلاه حجر ركعتين قبل قتله، و كأنه اكتفى بما نقله سابقا و ذكر ما لم يرد فى نصه السابق من الكلام.

و قال حجر لمن حضره من قومه: لا تطلقوا عني حديدا و لا تغسلوا عني دما فإني لاق معاويه صباح القيامه فمرافعه.

و كان عبد الله بن خليفه الذى لحق بجبلى طيء ما فتئ يكتب إلى «عدى» ليشفع فيه ليعود إلى الكوفه و عدى يمنيه و بقى هناك و مات قبل مهلك زياد بأيام يسيره، فمما كتب إلى عدى يعاتبه، و يرثى حجرا و أصحابه:

تذكرت ليلي و الشبيهه أعصرا

و ذكر الصبا برح على من تذكرا

و ولي الشباب فافتقدت غضونه

فيالك من وجد به حين أدبرا

فدع عنك تذكار الشباب و فقده

و أسبابه إذ بان عنك فأجمرا

و بك (1) على الخلان لما تحزموا

و لم يجدوا عن منهل الموت مصدرا

دعتهم مناياهم و من حان يومه

من الناس فاعلم أنه لن يؤخرا

أولئك كانوا شيعه لى و موثلا

إذا اليوم ألقى (2) إذا احتدام مذكرا

و ما كنت أهوى بعدهم متعللا

بشيء من الدنيا و لا أن أعمرأ

أقول و لا و الله أنسى اذكاهم

سجيس الليالى أو أموت فاقبرا

على أهل عذراء السلام مضاعفا

من الله و ليسق الغمام الكنهورا (٣)

و لاقى بها حجر من الله رحمه

فقد كان أرضى الله حجر و أعذرا

و لا زال تهطال ملث (٤) وديمه

على قبر حجر أو ينادى فيحشرا

فيا حجر من للخيل تدمى نحورها

و للملك المغزى (٥) إذا ما تغشما

ص : ٢٩٠

١- (١) ابك: في الكامل: ٢٣٧/٣.

٢- (٢) ألقى- خ ل.

٣- (٣) كنهور- كسفرجل- من السحاب قطع كالجبال.

٤- (٤) ملث: المطر الملح الدائم.

٥- (٥) وافق ما في الطبرى و فى الكامل بالمهمله. و التغشمر إتيان الأمر من غير تثبت.

و من صادق (١) بالحقّ بعدك ناطق

بتقوى و من إن قيل بالجور غيرا

فنعم أخو الإسلام أنت و إننى

لأظم أن تؤتى الخلود فتحبرا

و قد كنت تعطى السيف فى الحرب حقّه

و تعرف معروفًا و تنكر منكرا

فيا أخوينا من هميم عصمتما

و بشرتما بالصالحات فأبشرا (٢)

فيا أخوى الحندين أبشرا

بما معنا حيثما (٣) أن تتبرا

و يا إخوتنا من حضر موت و غالب

و شيبان لقيتم جنانا مبشرا (٤)

سعدتم فلم أسمع بأصوب منكم

حجاجا لدى الموت الجليل و أصبرا

سأبكيكم ما لاح نجم و غرّد الحما

م ببطن الواديين و قرقرا

فقلت و لم أظلم أغور بن طيء

متى كنت أخشى بينكم أن اسيرا

هبلتم ألا قاتلتم عن أخيكم

و قد دثّ (٥) حتى مال ثم تجورا

تفرّجتم عنّي فغودرت مسلما (٤)

كأنتى غريب من أباد و أعصرا

فمن لكم مثلى لدى كلّ غاره

و من لكم مثلى إذا البأس أصحرا

و من لكم مثلى إذا الحرب قلّصت

و أوضع فيها المستميت و شمرا

فها أنا ذا آوى (٧) بأجبال طيء

طريدا فلو شاء الإله لغيرا

نفانى عدوى ظالما عن مهاجرى

رضيت بما شاء الإله و قدرا

ص: ٢٩١

١- (١) فى الطبرى و ابن الأثير: صادع.

٢- (٢) فى الطبرى: يسرّتما.

٣- (٣) الطبرى: فقد كنتما.

٤- (٤) الطبرى: حسابا ميسرا.

٥- (٥) الطبرى: و قد ذبّ. و الدث: المطر الضعيف.

٦- (٦) الطبرى: ففرجتم. و فى أباد.

٧- (٧) فى الطبرى: دارى بدل آوى، و لو شاء بدل فلو شاء.

و أسلمنى قومى بغير (١) جنأيه

كأن لم يكونوا لى قبىلا و معشرا

فإن ألف فى دار بأجبال طىء

و كان معانا من عصير و محضرا (٢)

فما كنت أحدى أن أرى متغربا

لحا الله من لآهى عليه و كثرأ

لأى الله قبل الحضر ميين وائلا

و لاقى القنأى بالسنان المؤمرا (٣)

و لاقى الردى القوم الذىن تحزبوا

علينا و قالوا قول زور و منكرا

فلا يدعنى قوم لغوث ابن طىء (٤)

إذا دهرهم (٥) أشفى بهم و تغيرا

فلم أغزهم فى المعلمين و لم أثر

عليهم عجاآا بالكويفه أكرأا

فبلغ خليلى إن رحلت مشرقا

جديله و الحيين معنا و بحترا

و نبهان و الأفقاء من جدم طىء

ألم أك فىكم ذا الغناء العشنرا (٦)

ألم تذكروا يوم العذيب إلتى

أمامكم أن لا أرى الدهر مدبرا

و كثرى على مهران و الجمع حابس (٧)

و قتلى الهمام المستميت المسورا

و يوم جلولاء الوقيعه لم ألم

و يوم نهاوند الفتوح و تسترا

و تنسونى (٨) يوم الشريعة و القنا

بصفين فى أكتافهم قد تكسرا

جزى ربّه عنى عدى بن حاتم

برفضى و خذلانى جزاءا مؤفرا (٩)

ص: ٢٩٢

١- (١) فى الطبرى: لغير جناية.

٢- (٢) المعان: المباءة. و عصير تصغير عصر و هو الزمن أى و كان ذلك المكان منزلا لنا فى عصر مضى و محضرا.

٣- (٣) فى الطبرى: قتل الحضرميين، و لاقى الغناء من السنان، و بالسنان لعلّه أصح.

٤- (٤) فى الكامل: و طيء بدل ابن طيء.

٥- (٥) فى الطبرى: لأن دهرهم، و فى كلا الكتابين: أشقى بدل أشقى بالفاء.

٦- (٦) العشنزر: الشديد، العظيم فى كلّ شىء.

٧- (٧) فى الطبرى: الجمع حاسر.

٨- (٨) الكامل: ينسونى.

٩- (٩) فى الكامل: مؤفرا.

أتنسى بلائى سادرا يابن حاتم

عشيته ما أغنت عديَّك خدماً (١)

فدافعت عنك القوم حتّى تخاذلوا

و كنت أنا الخصم الألدّ العدوِّرا (٢)

تولّوا و ما قاموا مقامى كأنّما

رأوا فى ليثا بالأبائه محذراً (٣)

نصرتك إذ خان القريب و أبعد

البعيد و قد أفردت نصراً مؤزّراً (٤)

فكان جزائى أن أجزّر بينكم

سحياً (٥) و أن اولى الهوان و أوسرا

يشير عبد الله بأشعاره إلى حرب صفّين و يذكر عدىّ بن حاتم بأياديه عنده و سوابق حقوقه و مودّته و ذلك أنّ عامر بن قيس الخدمى نازعه رايه طيء؛ لأنّ خدماً فى طيء أكثر عدداً، فجاء عبد الله بن خليفه البولائى إلى الإمام أمير المؤمنين صلّى الله عليه، و أطرى عدياً منوهاً بشرف بيته، و عدّد مآثره و مآثر آبائه فى الجاهليّة و الإسلام، و حاججهم بين يدي الإمام عليه السّلام لكى يذعنوا برئاسه عدى، فأعطاه الإمام الرايه.

و كم عده لى منك أنّك راجعى

فلم تغن بالميعاد عنّى حبتراً (٦)

ص: ٢٩٣

١- (١) فى الطبرى و الكامل: حزم- بكسر المهمله- و هو عائذ بن حزم، واثب عدىّ بن حاتم بالرايه، فحكم الإمام بها لعدى بنصر عبد الله بن خليفه إياه على عائذ.

٢- (٢) كعملس القوىّ الشديداً.

٣- (٣) فى الطبرى و الكامل: رأونى. و الإبائه أجمه القصب (و بالإبائات- خ ل)، و الليث المخدر: أى الذى يلزم الخدر.

٤- (٤) فى الطبرى: خام أى جبن. و فى الكامل: أنفض. و فى الطبرى: أبعط، و الإبعاط الهرب.

٥- (٥) سجيناً- خ ل.

٦- (٦) الحبر وزان جعفر: الثعلب. و ذكر ابن الأثير فى الكامل حدى الرايه هذه كما يلى: تنازع عامر بن قيس الخدمى (الخدمى- بكسر الحاء المهمله و الميم بينهما ذال معجمه ساكنه- القصير) ثم الطائى، و عدى بن حاتم الطائى فى الرايه بصفتين و كانت خدم أكثر من عدى رهط حاتم، فقال عبد الله بن خليفه البولائى عند على: يا بنى خدم! أعلى عدى تتوثبون؟ و هل فىكم و فى آبائكم مثل عدى-

فأصبحت أرعى النيب طورا و تاره

أهرهر إن راعى الشويهات هرهرا (١)

كأنى لم أركب جوادا لغاره

و لم أترك القرن الكمى مقطرا (٢)

و لم أعترض بالسيف منكم مغيره

إذا النكس مشى القهقرى ثم جرجرا (٣)

و لم أستحث الركض فى أثر عصبه

ميممه عليا سجاس (٤) و أبهرا

و لم أذعر الإبلام (٥) منى بغاره

كورد القطى ثم انحدرت مظفرا

و لم أر فى خيل تطاعن مثلها

بقزوين أو شروين أو أغز كيدرا (٦)

فذلك دهر زال عنى حميده

و أصبح لى معروفه قد تنكرا

((٦))

و أبيه؟ أليس بحامى القرية و مانع الماء يوم رديّه؟ أليس ابن ذى المرباع و ابن جواد العرب و ابن المنهب ماله و مانع جاره و من لم يغدر و لم يفجر و لم يبخل و لم يمتن و لم يجبن؟ هاتوا فى آباءكم مثل أبيه أو فيكم مثله؟ أليس أفضل فى الإسلام و وافدكم إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم؟ أليس برأسكم يوم النخيله، و يوم القادسيّه، و يوم المدائن و يوم جلولاء و يوم نهاوند، و يوم تستر؟ فقال على عليه السلام: حسبك يا ابن خليفه. و قال على عليه السلام: لتحضر جماعه طيء. فأتوه، فقال: من كان رأسكم فى هذه المواطن؟ قالوا: عدى. فقال ابن خليفه: سلهم يا أمير المؤمنين أليسوا راضين برياسه عدى؟ ففعل، فقالوا: بلى. فقال على: فعدي أحقكم بالرأيه و أخذها. فلمّا كان أيام حجر بن عدى، طلب زياد عبد الله بن خليفه ليعثه مع حجر، فسار إلى الجبلين و وعده عدى أن يرده و أن يسأل فيه، فطال عليه ذلك، فقال شعرا... الكامل: ١٤٩/٣.

- ١- (١) هرهر بالغنم دعاها إلى الشرب.
- ٢- (٢) العامه تقول: قنطره و الصواب قنطره أى ألقاه على قطريه أى جابينه.
- ٣- (٣) فى الطبرى: خيلا مغيره. و جرجر البعير: ردّد صوته فى حلقه.
- ٤- (٤) سجاس: بلد بعينه، و أبهر مثله.
- ٥- (٥) الإبلام النياق.
- ٦- (٦) فى الطبرى و الكامل: كندر.

فلا يبعدنّ قومي و إن كنت عاتبا

و كنت المضاع فيهم و المكفرا

و لا خير في الدنيا و لا العيش بعدهم

و إن كنت عنهم نائي الدار محضرا

و قال عبيده الكندي ثمّ البدّي و هو يعير محمّد بن الأشعث بخذلانه حجرا:

أسلمت عمّك لا تقاتل دونه

فرقا و لو لا أنت كان منيعا (١)

و سوف نذكر تمام الأبيات في واقعه مسلم بن عقيل إنشاء الله تعالى.

و ذكر ابن الأثير في كتابه «الكامل في التاريخ» أنّ عائشه لما بلغها خبر حجر، أرسلت عبد الرحمن بن الحرث إلى معاوية فيه و في أصحابه، فقدم عليه و قد قتلهم، فقال له عبد الرحمن: أين غاب عنك حلم أبي سفيان؟ (فقتلت حجرا و أصحابه، و كنت قد سجنتهم أو عرضتهم لطاعون الشام).

قال: حين غاب عنّي مثلك من حلما قومي، و حملني ابن سميّه فاحتملت (٢).

قال: و الله لا تعدّ لك العرب حلما بعد هذا أبدا و لا رأيا، قتلت قوما، بعث بهم إليك اسارى من المسلمين... (٣)

و قالت عائشه: لو لا أنا لم نغيّر شيئا إلّا صارت بنا الامور إلى ما هو أشدّ منه لغيرنا قتل حجرا، أما و الله إن كان ما علمت لمسلما حجّاجا معتمرا (٤).

و ذكر في كشف الغمّه و في الاحتجاج: أنّ معاوية لما قتل حجر بن عدى

ص: ٢٩٥

١- ((١)) تاريخ الطبرى: ٢٨٥/٥ و بقيه الأبيات: و قتلت وافد آل بيت محمّد سلبت أسيافا له و دروعا لو كنت من أسد عرفت كرامتى و رأيت لى بيت الحباب شفيعا

٢- ((٢)) لم يكن الرجل و لا- من أرسلته صادقا في إنكاره على معاوية قتله حجرا بخاصّه عائشه و إلّا لأعلنت النكير عليه بعد ارتكابه الجريمة و لا نطلب منها أن تخرج على جمل آخر مطالبه بدم حجر و إن كان أحقّ من عثمان بل نعثل كما اطلقت عليه في الطلب بدمه. (المترجم)

٣- ((٣)) الاستيعاب: ٣٩٠/١.

و أصحابه، حجّ ذلك العام فلقى الحسين عليه السّلام فقال: يا أبا عبد الله! هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشياعه و شيعة أبيك؟

فقال عليه السّلام: و ما صنعت بهم؟

قال: قتلناهم و كفّناهم و صلّينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السّلام، ثمّ قال: خصمك القوم يا معاوية، لكنّنا لو قتلنا شيعةك ما كفّناهم، و لا صلّينا عليهم، و لا قبرناهم، و لقد بلغني و قيعتك في عليّ و قيامك بنقصنا (ببغضنا-الاحتجاج) و اعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك ثمّ سلها الحقّ عليها أو لها، فإن لم تجدها أعظم عيباً، فما أصغر عيبك فيك، فقد ظلمناك (و قد-الاحتجاج) يا معاوية لا- (فلا-الاحتجاج) توترنّ غير قوسك و لا- ترمينّ غير غرضك، و لا- ترمنا بالعداوة من مكان قريب فإنّك و الله قد (لقد-الاحتجاج) أطعت فينا رجلاً ما قدم إسلامه، و لا حدث نفاقه (و لا نظر لك-الاحتجاج) فانظر نفسك (لنفسك-الاحتجاج) أو دع- يعني عمرو بن العاص (١).

لما حجّ معاوية، جاء المدينة زائراً، فاستأذن عليّ عائشه، فأذنت له، فلمّا قعد قالت له: يا معاوية! أأمنت أن اخبئ لك من يقتلك بأخي محمّد؟

فقال: بيت الأمان دخلت.

قالت: يا معاوية! أما خشيت الله في قتل حجر و أصحابه؟

قال: إنّما قتلهم من شهد عليهم (٢).

و قيل: لما بلغ الحسن البصرى قتل حجر و أصحابه، قال: أصلّوا عليهم و كفّوهم و استقبلوا بهم القبلة؟

ص: ٢٩٦

١- (١) الاحتجاج: ١٩/٢ و ٢٠، و كشف الغمّة: ٢٤٠/٢ باختلاف يسير.

٢- (٢) الاستيعاب: ٣٩١/١.

قالوا: نعم.

قال: حجّوهم و ربّ الكعبه (١).

و قال الحسن أيضا: أربع خصال كنّ في معاويه لو لم تكن فيه إلا واحده لكانت موبقه: انتزائه على هذه الامّه بالسيف حتّى أخذ الأمر من غير مشوره و فيهم بقايا الصحابه و ذوا الفضيله، و استخلافه بعده ابنه سكيّرا خميرا يلبس الحرير و يضرب بالطناير، و ادّعائه زيادا و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: الولد للفراش و للعاهر الحجر، و قتله حجرا و أصحاب حجر، فياويلا له من حجر و أصحاب حجر (٢).

و كان ابن عمر في السوق فعنى إليه حجر، فأطلق جبوته و قام و قد غلب عليه النحيب.

و زعموا أنّ معاويه قال عند موته: يوم لى من ابن الأدبر طويل! ثلاث مرّات - يعنى حجرا (٣).

و لما سمع الربيع بن زياد و هو وال على خراسان نبأ قتل حجر و أصحابه، فقال:

ص: ٢٩٧

١- (١) ابن الأثير، الكامل: ٢٤٢/٣.

٢- (٢) الكامل: ٢٤٢/٣، و الطبرى: ٢٧٩/٥. «الولد للفراش و للعاهر الحجر» إليك بعض الكتب التى أخرجت الحديث و هى كثيره جدّا، و أخرجته بصيغ متعدّده: البخارى: ١٩٢/٥ و ١٤٠/٨ و ٢٠٥، سنن أبى داود رقم الحديث ٢٢٧٣، مسند أحمد: ٥٩/١ بلفظ: إنّ الولد للفراش و ص ٦٥ بلفظ: الولد للفراش و للعاهر الحجر و ٢٣٩/٢ و ٣٨٦ و ١٨٧/٤ و بعده: و من ادّعى إلى غير أبيه أو تولّى غير مواليه فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، لا- يقبل الله منه صرفا و لا- عدلا أو عدلا و لا صرفا و ٢٦٧/٥، و الكتب كثيره، و من أراد مزيد الإطلاع فليرجع إلى موسوعه أطراف الحديث النبوى لزغلول، فقد ذكر ما يقرب من ثمان و عشرين مصدرا ذكر أصحابها الحديث بطرق مختلفه. كلّ هذا و ناصبه القوم لعنهم الله ما زالوا يسمّون زيادا ابن أبى سفيان تأييدا لمعاويه و تكذيبا لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فامّه من هم ليت شعرى؟!؟

٣- (٣) الطبرى: ٢٧٩/٥، و اسد الغابه: ٣٨٦/١.

لا- تزال العرب تقتل صبيرا بعده و لو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبيرا و لكنّها أقزّت فذلّت،فمكث بعد هذا الكلام جمعه،ثمّ خرج(فى ثياب بيض)فى يوم جمعه، فقال:أيّها الناس!إنّى قد مللت الحياه،و إنّى لداع بدعوه فأمنوا،ثمّ رفع يده بعد الصلاه و قال:اللّهمّ إن كان لى عندك خير فاقبضنى إليك عاجلا،و أمنّ الناس، فخرج(فما توارت ثيابه)فلم يصل إلى بيته حتّى سقط،فحمل إلى بيته و مات من يومه (١).

بيان و توضيح

حجر:-بضم المهمله و سكون الجيم-ابن عدى،بن الأدبر،يكنى أبا عبد الرحمن، كوفى،و إنّما سمّى الأدبر لأنّه ضرب بالسيف على إلتيه فسّمى الأدبر،و كان حجر من فضلاء الصحابه(و)مع صغر سنّه عن كبارهم و كان على كنده يوم صفين و على الميسره يوم النهروان.

جبانه عرزم:-بفتح العين و سكون المهمله و زاي مفتوحه-اسم جبانه بالكوفه،و الأصل فى الجبانه عند أهل الكوفه اسم للمقبره و فى الكوفه عدّه مواضع تعرف بالجبانه كلّ واحده منها منسوبه إلى قبيله.

مرج عذراء:-بفتح العين المهمله و سكون المعجمه بعدها راء مفتوحه و المد-هى قريه بغوطه دمشق من إقليم خولان معروفه،و إليها ينسب مرج و بها قتل حجر بن عدى الكندى و بها قبره و قيل:إنّه هو الذى فتحها.

عمرو بن الحمق:-ككتف-ابن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح

ص: ٢٩٨

١- ((١)) الاستيعاب،ذكر دعائه و موته و مثله فعل ابن الأثير فى اسد الغابه و الكامل و الطبرى فى تاريخه و صاحب أعيان الشيعة،و المؤلّف أهمل المصدر،راجع الطبرى:٢٩١/٥.

ابن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي.. (١)هاجر إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد الحديبية، وقيل: بل أسلم عام حجّه الوداع، والأوّل أصحّ. صحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحفظ عنه أحاديث.

عن ناشره عن عمرو بن الحمق أنّه سقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: اللَّهُمَّ مَتِّعْهُ بِشبابه، فمَرَّتْ عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعره بيضاء، و صار بعد ذلك من شيعه عليّ، و شهد معه مشاهده كلّها: الجمل و صفين و النهروان، و أعان حجر بن عدى و كان من أصحابه، فخاف زيادا فهرب من العراق إلى الموصل، و اختفى في غار بالقرب منها، فأرسل العامل على الموصل ليأخذه من الغار الذي كان فيه فوجده ميتا، كان قد نهشته حيّه فمات، و قبره مشهور بظاهر الموصل يزار و عليه مشهد كبير، ابتداء بعمارتة أبو عبد الله سعيد بن حمدان، و هو ابن عمّ سيف الدولة و ناصر الدولة ابني حمدان في شعبان من سنة ست و ثلاثين و ثلثمائه، و جرى بين السنّه و الشيعه فتنة بسبب عمارته.

غريّان: -بفتح الغين المعجمه ثمّ راء بلفظ التثنيه- طربالان و هما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفه قرب قبر عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة و السلام.

إنّ العصا قد قرعت لذي الحلم: ذو الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدواني (٢) و كان من حكماء العرب، لا يعدل بفهمه فهما و لا بحكمه حكما، فلما طعن في السنّ أنكر من عقله شيئا، فقال لبيته: إنّّه قد كبرت سنّي و عرض لى السهو فإذا رأيتموني خرجت من كلامي و أخذت في غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا.

وقيل: إنّ أوّل من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعه أخو سعد بن مالك الكنانى و له قصّه لا يسع المقام ذكرها.

ص: ٢٩٩

١- (١) راجع ترجمته و نسبه باسد الغابه: ١٠٠/٤.

٢- (٢) الظرب-بفتح الظاء المعجمه و كسر الراء- و العدواني-بفتح العين و دال مهملتين.-

قال ابن الأعرابي: أوّل من قرعت له العصا، عامر بن الظرب، و ربيعه تقول: بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين، و تميم تقول: بل هو ربيعه بن مخاشن أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم، و اليمن تقول: بل هو عمرو بن حممه الدوسى.

يشخّ و يأسو: يضرب لمن يصيب فى التدبير مرّه و يخطئ مرّه. قال الشاعر:

إنّى لأكثر ممّا سمّتنى عجباً

يدا تشخّ و اخرى منك تأسونى

على أهلها تجنى براقش: كانت براقش كلبه لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا و معهم براقش، فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش، فهجموا عليهم فاصطلموهم.

و عن أبى عمرو ابن العلاء أنّه قال: إنّ براقش امرأه كانت لبعض الملوك، فسافر الملك و استخلفها و كان لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيه، فإذا أبصره الجند اجتمعوا، و إنّ حواريتها عبت ليله فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاءها: إنّك إن رددتهم و لم تستعملهم فى شىء فدختهم مرّه لم يأتكم أحد، فأمرتهم فبنوا بناءا دون دارها، فلما جاء الملك، سأل عن البناء، فحدّثوه بالقصّه، فقال: على أهلها تجنى براقش.

و قال الشرقى القطامى: براقش امرأه لقمان بن عاد و لها قصّه أضربنا عن ذكرها يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره إليه.

سقط العشاء به على سرحان: قال أبو عبيد: أصله أنّ رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله.

و قال الأصمعى: أصله أنّ دابّه خرجت تلتمس العشاء فلقبها ذئب فأكلها.

قال ابن الأعرابي: أصل هذا أنّ رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزله، كان بطلا فاتكا يتّقيه الناس، فقال رجل يوما: و الله لأرعى أهل هذا الوادى و لا أخاف سرحان بن هزله، فورد بإبله ذلك الوادى فوجد سرحان فهجم عليه فقتله و أخذ إبله، فقال:

أبلغ نصيحه أن راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

سقط العشا به على متقمر

طلق اليدين معاور لطان

قالوا: هو الأسد، يطلب الصيد فى القمراء فى طلب الحاجه يؤدى صاحبها إلى التلف.

سمره بن جندب: -بمفتوحه و ضمّ ميم و قد يسكن عند البعض، و فى التقريب بضمّ الميم بين المهملتين -.

العمرّط: -بالمهملات و تشديد الراء- قال الفيروز آبادى: كعملس الخميس من الفتیان و الجسور الشديد و الداهيه و كزبرج و برقع الطويل.

عجلان: -بالمهمله المفتوحه ثمّ جيم ساكنه- و فى القاموس: بلا لام. علم.

عائذ: -أوله مهمله و آخره معجمه- ابن حملة-بفتحات و حاء مهمله-.

رفاعة: -بكسر الراء و خفه فاء و إهمال عين ابن شدّاد-الكوفى. و سيأتى الكلام فيه.

بلتعه: -بموحده مفتوحه و سكون لام و فتح مثناه فوق و إهمال عين-.

صيفى: -بفتح المهمله و سكون الياء التحتيه و كسر الفاء و شدّه فى آخرها-.

قيصه: -بقاف مفتوحه و كسر الموحده بعدها ياء تحتيه و إهمال الصاد-.

ابن ضبيعه: -بضمّ المعجمه و فتح الموحده و سكون الياء التحتيه و العين المهمله المفتوحه-.

حجيه: -بضمّ المهمله و فتح الجيم و شدّه المثناه من تحت-.

ربعى: -بكسر الراء و سكون الموحده و كسر العين المهمله و شدّه الياء- من أجله التابعين.

ابن هراش: -بالمهمله المكسوره و خفه الراء و إعجام الشين-.

وعله: -بواو مفتوحه و سكون المهمله و فتح اللام-.

عمرو بن حريث: مصغرا و سيأتي الكلام فيه إنشاء الله تعالى.

كدام:- بكسر الكاف و خفّه الدال المهمله-.

حيان:- بالمهمله المفتوحه و شدّه المثناه من تحت و هو منصرف إن اخذ من الحين و إلا فلا-.

شرحيل:- بضم المعجمه و فتح الراء و سكون المهمله بعدها موحدّه مكسوره ثم المثناه من تحت و ترك الصرف (أى هو اسم لا ينصرف)-.

محرز:- بمضمومه و سكون المهمله و كسر الراء فزاي-.

منقر:- بكسر الميم و سكون النون و فتح القاف و براء-.

عنزي:- بمهمله و نون مفتوحتين و زاي منسوب إلى عنزه بن أسد-.

نمران:- بكسر النون و سكون الميم و راء مفتوحه-.

مدحج:- بمفتوحه و سكون الذال المعجمه و كسر الحاء المهمله فجيم-.

هدبه:- بمضمومه و سكون الدال المهمله فموحدّه-.

عباد:- بضم المهمله و فتح الموحده و تخفيفها و بعد الألف دال مهمله-.

عشق يزيد امرأه عبد الله بن سلام

اشاره

عشق يزيد امرأه عبد الله بن سلام (١)

قال: و ذكروا أنّ يزيد بن معاويه سهر ليله من الليالى، و عنده و سيف لمعاويه يقال له: رفيق.

ص: ٣٠٢

١- (١)) كان العنوان غير ما ذكرناه، و جاء هكذا: «موضع تميم ذكر» و هو مبهم و ما حرّناه أكثر انطباقا على الواقعه. كما رأيت من المفيد أن أنقل الحكايه من كتاب الإمامه و السياسه لأنّ المؤلف أخذها منه و حذف بعض جملها اختصارا لها فلم اتابع المؤلف على ذلك و لا- أحسب ذلك تصرّفا إلا بما فيه النفع الأكبر و ردّا لامور إلى اصولها. و المؤلف لم يذكر من أين أخذ الحكايه و لكنّه يقول فى ختامها: و قال ابن قتيبه بعد أن ذكر الخبر.. الخ ممّا يدلّ على أنّه رجع فيها إلى كتاب الإمامه و السياسه.

فقال يزيد: استديم الله بقاء أمير المؤمنين و عافيته إياه، و أرغب إليه في توليه أمره و كفايه همّه، فقد كنت أعرف من جميل رأى أمير المؤمنين فيّ، و حسن نظره في جميع الأشياء ما يؤكد الثقة في ذلك و التوكّل عليه؟ منعنى من البوح بما جمجت في صدرى له، و تطلابه إليه، فأضاع من أمرى و ترك من النظر في شأنى و قد كان في حكمه و علمه و رضائه و معرفته، بما يحقّ لمثله النظر فيه غير غافل عنه، و لا تارك له، مع ما يعلم من هيبتي له، و خشيتى منه، فالله يجزيه عنى بإحسانه و يغفر له ما اجترح من عهده و نسيانه.

فقال الوصيف: و ما ذلك جعلت فداك؟ لا تلم على تضييعه إياك، فإنّك تعلم تفضيله لك، و حرصه عليك و ما يخامر من حبّك، و أن ليس شيء أحبّ إليه و لا آثر عنده منك لديه، فاذا ذكر بلائه و اشكر حباثه فإنّك لا تبلغ شكره إلا بعون من الله (1).

قال: فأطرق يزيد إطراقا عرف الوصيف منه ندامته على ما بدا منه و باح به، فلمّا آب من عنده توجّه نحو سدّه معاويه ليلا و كان غير محجوب عنه و لا محبوس دونه، فعلم معاويه أنّه ما جاء به إلاّ خبر أراد إعلامه به.

فقال له معاويه: ما وراءك و ما جاء بك؟

فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، كنت عند يزيد ابنك، فقال فيما استجرّ من الكلام كذا و كذا.

فوثب معاويه و قال: ويحك، ما أضعنا منه رحمه له و كراهيه لما شجاه و خالف هواه؟

و كان معاويه لا يعدل بما يرضيه شيئا، فقال: علىّ به.

و كان إذا أتت الامور المشكله المعضله، بعث إلى يزيد يستعين به على استيضاح

ص: ٣٠٣

١- (١) من الواضح أنّ اسلوب الحكايه متكلّف، و إنّّه أشبه بالخطابات التفاوضيه حول المواضيع المهمّه، لعلّ المؤلف استشعر ذلك منه فلم يترجمه و ليته رفض الحكايه أصلا.

شبهاتها، واستسهال معضلاتها، فلما جاءه الرسول، قال: أجب أمير المؤمنين، فحسب يزيد أنما دعاه إلى تلك الامور التي يفرع إليه منها، ويستعين برأيه عليها، فأقبل حتى دخل عليه و سلم ثم جلس.

فقال معاوية: يا يزيد! ما الذى أضعنا من أمرك، و تركنا من الحيطه عليك و حسن النظر لك، حيث قلت ما قلت؟ و قد تعرف رحمتى بك، و نظرى فى الأشياء التى تصلحك، قبل أن تخطر على وهمك، فكنت أظنك على تلك النعماء شاكرا، فأصبحت بها كافرا، إذ فرط من قولك ما ألزمتنى فيه إضاعتى إياك، و أوجبت علىّ منه التقصير، لم يزجرك عن ذلك تخوّف سخطى، و لم يحجزك دون ذكره سالف نعمتى، و لم يردعك عنه حقّ أبوتى فأى ولد أعقّ منك و أكيد، و قد علمت أنّى تخطأت الناس كلّهم فى تقديمك، و نزلتهم لتوليتى إياك و نصبتك إماما على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فيهم من عرف، و حاولت منهم ما علمت.

قال: فتكلّم يزيد و قد خنقه من شدّه الحياء الشرق (١) و أخضله (٢) من اليم الوجد العرق، قال: لا تلزمنى كفر نعمتك و لا تنزل بى عقابك، و قد عرفت نعمه مواصلتك ببرك و خطوى إلى كلّ ما يسرّك، فى سرّى و جهرى، فليسكن سخطك، فإنّ الذى ارثى له من أعباء حملة و ثقله، أكثر ممّا ارثى لنفسى من اليم ما بها و شدّته، و سوف انبثك و اعلمك أمرى، كنت قد عرفت من أمير المؤمنين استكمل الله بقاءه نظرا فى خيال الامور لى، و حرصا على سياقها إلىّ، و أفضل ما عسيت أستعدّ له بعد إسلامى المرأه الصالحه و قد كان ما تحدث به من فضل جمال، ارينب بنت إسحاق و كمال أدبها ما قد سطع و شاع فى الناس، فوقع منى بموقع الهوى فيها و الرغبه فى

ص: ٣٠٤

-
- ١- ((١)) لا تخفى نزع ابن قتيبه الأمويّه، و رحم الله السيّد حيدر الحلّى حيث يقول: من أين تخجل أوجه أمويّه سكبت بلذات الخمر حياءها
- ٢- ((٢)) أى بلله.

نكاحها فرجوت أن لا تدع حسن النظر لى فى أمرها، فتركت ذلك حتى استنكحها بعلها، فلم يزل ما وقع فى خلدى ينمو و يعظم فى صدرى، حتى عيل صبرى فبحت بسرّى، فكان ممّا ذكرت تقصيرك فى أمرى فالله يجزيك أفضل من سؤالى و ذكرى.

فقال له معاوية: مهلا يا يزيد.

فقال: علام تأمرنى بالمهل و قد انقطع منها الأمل؟

فقال له معاوية: فأين حجاك و مروءتك و تفاك (1)؟

فقال يزيد: قد يغلب الهوى على الصبر و الحجى و لو كان أحد ينتفع بما يتلى به من الهوى بتقاه أو يدفع ما أقصده (2) بحجاه لكان أولى الناس بالصبر داود عليه السلام و قد خبرك القرآن بأمره.

فقال معاوية: فما منعك قبل الفوت من ذكره؟

قال: ما كنت أعرفه و أثق به من جميل نظرك.

قال: صدقت، و لكن اكنم يا بنى أمرك بحلمك و استعن بالله على غلبه هواك بصبرك، فإنّ البوح به غير نافعك، و الله بالغ أمره، و لا بدّ ممّا هو كائن.

و كانت ارينب بنت إسحاق مثلاً- فى أهل زمانها فى جمالها، و تمام كمالها و شرفها و كثره مالها، فتروّجها رجل من بنى عمّها، يقال له عبد الله بن سلام، من قريش، و كان من معاوية بالمنزلة الرفيعة فى الفضل، و وقع أمر يزيد من معاوية موقعا ملاءه هماً، و أوسع غمّاً، فأخذ فى الحيلة و النظر أن يصل إليها و كيف يجمع بينه و بينها حتى يبلغ رضا يزيد فيها، فكتب معاوية إلى عبد الله بن سلام و كان قد استعمله على العراق أن أقبل حين تنظر فى كتابى هذا لأمر حظك فيه كامل، و لا تتأخر عنه، فأعدّ المصير و الإقبال.

ص: ٣٠٥

١- (١) من العجيب أن تجتمع هذه الامور فيه و فى أبيه أو ينفردا بواحد منها و لكنّه خيال الرواه الوضّاع.

٢- (٢) أقصده: ضرّه.

و كان عند معاويه بالشام أبو هريره و أبو الدرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلما قدم عبد الله بن سلام الشام، أمر معاويه أن ينزل منزلا قد هتأ له، و أعد له فيه، نزله ثم قال لأبي هريره و صاحبه: إن لله قسم بين عباده قسما و وهبهم نعمًا أوجب عليهم شكرها و حتم عليهم حفظها، و أمرهم برعايه حقها و سلطان طريقها، بجميل النظر و حسن التفقد لمن طوقهم الله أمره كما فوضه إليهم، حتى يؤدوا إلى الله الحق فيه كما أوجب عليهم، فحباني منها عز و جل بأعز شرف و سمو السلف (١) و أفضل الذكر، و أغدق اليسر و أوسع على في رزقه، و جعلني راعي خلقه، و أمينه في بلاده، و الحاكم في أمر عباده ليلوني أشكر آلاءه أم أكفرها، فيأه أسأله أداء شكره و بلوغ ما أرجو بلوغه من عظيم أجره، و أدل ما ينبغي للمرء أن يتفقد و ينظر فيه فيمن استرعه الله أمره من أهله و من لا غنى به عنه، و قد بلغت لى ابنه أردت إنكاحها و النظر فيمن يريد أن يباعها (٢) لعل من يكون بعدى يهتدى منه بهديى و يتبع فيه أثرى فإنى تخوفت أن يدعو من يلى هذا الأمر من بعدى زهوه السلطان و سرفه إلى عضل نسائهم و لا يرون لهن فيمن ملكوا أمره كفوا و لا نظيرا، و قد رضيت لها عبد الله بن سلام لدينه و فضله، و مروءته و أدبه.

فقال أبو هريره و أبو الدرداء: إن أولى الناس برعايه أنعم الله و شكرها و طلب مرضاته فيما خصه به منها، أنت صاحب رسول الله و كاتبه.

فقال معاويه: اذكروا له ذلك عنى، و قد كنت جعلت لها فى نفسها شورى غير أنى أرجو أنها لا تخرج من رأى إن شاء الله.

فلما خرجا من عنده متوجهين إلى منزل عبد الله بن سلام بالذى قال لهما.

ص: ٣٠٦

-
- ١- (١) ليس ما ناله معاويه لعنه الله حياء من الله بل هى دنيا زائفه زائله نالها بالأساليب الملتويه و الجرائم المتصله و محاربه أهل الحق و لعق منها لعقات ثم انقطع دابره إلى لعنه الله و أليم عذابه.
- ٢- (٢) يصير بعلا لها أى زوجها.

قال: و دخل معاويه إلى ابنته فقال لها: إذا دخل عليك أبو هريره و أبو الدرداء فعرضاً عليك أمر عبد الله بن سلام و إنكاحي إياك منه و دعواك إلى مباعلته و حضاك على ملائمته رأيي و المسارعه إلى هواي فقولي لهما: عبد الله بن سلام كفؤ كريم و قريب حميم غير أنه تحته ارينب بنت إسحاق، و أنا خائفه أن يعرض لي من الغيره ما يعرض للنساء، فأتولّي منه ما اسخط الله فيه فيعدّبنى عليه فافارق الرجاء و أستشعر الأذى، و لست بفاعله حتى يفارقها.

فذكر ذلك أبو هريره و أبو الدرداء لعبد الله بن سلام و أعلماه بالذى أمرهما معاويه، فلما أخبراه سرّ به و فرح و حمد الله عليه، ثم قال: نستمتع الله بأمر المؤمنين، لقد والى علىّ من نعمه و أسدى إلىّ من مننه، فأطول ما أقوله فيه قصير، و أعظم الوصف لها يسير، ثم أراد إخلاطي بنفسه، و إلحافى بأهله، إتماماً لنعمته و إكمالاً لإحسانه، فالله أستعين على شكره، و به أعوذ من كيده و مكره، ثم بعثهما إليه خاطبين عليه.

فلما قدما قال لهما معاويه: قد تعلمان رضائي به و تنخّلي إياه (١) و حرصى عليه و قد كنت أعلنتكما بالذى جعلت لها فى نفسها من الشورى فأدخلا إليها و اعرضاً عليها الذى رأيت لها.

فدخلا عليها و أعلمها بالذى ارتضاه لها أبوها، لما رجا من ثواب الله عليه.

فقال لهما كالذى قال لها أبوها، فأعلماه بذلك، فلما ظنّ أنه لا يمنعها منه إلا أمرها فارق زوجته و أشهدهما على طلاقها و بعثهما خاطبين إليه أيضاً، فخطبا و أعلما معاويه بالذى كان من فراق عبد الله بن سلام إمرأته، طلاباً لما يرضيها، و خروجاً عمّا يشجّيها، فأظهر معاويه كراهيه لفعله، و قال: ما استحسن له طلاق

ص: ٣٠٧

١- ((١)) تنخّلي إياه إصطفائي له من بين الناس و أصل اللفظ معناه أن ينخل الشخص الدقيق حتى يستخرج صافيه، و يجتنب رديئه.

امراته و لا- أحببته و لو صبر و لم يعجل لكان أمره إلى مصيره، فإن كون ما هو كائن لا بدّ و لا محيص عنه و لا خيره للعباد و الأقدار غالبه، و ما سبق في علم الله لا بدّ جار فيه، فانصرفا في عافيه، ثمّ تعودان إلينا فيه، و تأخذان إن شاء الله رضانا.

ثمّ كتب إلى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق ارينب بنت إسحاق عبد الله بن سلام.

فلتمّا عاد أبو هريره و أبو الدرداء أمرهما بالدخول عليها، و سؤالها عن رضاها تبرّيا من الأمر و نظرا في القول و العذر، فيقول: لم يكن لي أن أكرهها، و قد جعلت لها شورى في نفسها، فدخلا عليها، و أعلمها بالذي رضيته إن رضيت هي، و بطلاق عبد الله بن سلام امراته ارينب بنت إسحاق، طلبا لمسرّتها، و ذكرا من فضله و كمال مروئته و كريم محتده ما القول يقصر عن ذكره.

فقال لهما: جفّ القلم بما هو كائن، و إنّه في قریش لرفيع غير أنّ الله عزّ و جلّ يتولّى تدبير الامور في خلقه، و تقسيمها بين عباده حتّى ينزلها منازلها فيهم و يضعها على ما سبق في أقدارها، و ليست تجرى لأحد على ما يهوى، و لو كان لبلغ غايه ما يشاء و قد تعرفان أنّ الترويح هزله جد، و جدّه ندم، و الندم عليه يدوم، و المعثور فيه لا يكاد يقوم، و الإناء في الامور أوفق لما يخالف فيها من المحذور، فإنّ الامور إذا جاءت خلاف الهوى بعد التأنى فيها، كان المرأ بحسن العزاء حليفا، و بالصبر عليها حقيقا، و علمت أنّ الله وليّ التدبير فلم تلم النفس على التقصير و إنّي بالله أستعين سائله عنه حتّى أعرف دخيله خبره و يصحّ لي الذي اريد علمه من أمره و مستخيره و إن كنت أعلم أنّه لا خيره لأحد فيما هو كائن و معلمتكما بالذي يريد الله في أمره و لا قوّه إلاّ بالله.

فقالا: و ففكك الله و خار لك، ثمّ انصرفا عنها، فلتمّا أعلماه بقولها، تمثّل و قال:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى

فإنّ غدا لناظره قريب

و تحدّث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله بن سلام امراته قبل أن يفرغ من

طلبته، وقبل أن يوجب له الذي كان من بغيته، ولم يشكوا في غدر معاوية إياه، فاستحثَّ عبد الله بن سلام أبا هريره و أبا الدرداء و سألهما الفراغ من أمره، فأبياها فقالا- لها: قد أتيناك لما أنت صانعه في أمرك، و أن تستخيري الله يخر لك فيما تختارين، فإنه يهدى من استهداه و يعطى من اجتداه، و هو أقدر القادرين.

قالت: الحمد لله، أرجو أن يكون الله قد خار لي فإنه لا يكل إلى غيره من توكل عليه، و قد استبرأت أمره، و سألت عنه فوجدته غير ملائم و لا موافق لما أريد لنفسى، مع اختلاف من استشرته فيه؛ فمنهم الناهى عنه، و منهم الأمر به، و اختلافهم أول ما كرهت من الله.

فعلم عبد الله أنه خدع، فهلج ساعه و اشتد عليه الهم ثم انتبه فحمد الله تعالى و أثنى عليه و قال: متعزياً ليس لأمر الله راد و لا لما لا بد أن يكون منه صاد، أمور في علم الله سبقت فجرت بها أسبابها، حتى امتلأت منها أقربها، و إن امرئ انثال له حلمه و اجتمع له عقله، و استدلّه رأيه، ليس بدافع عن نفسه قدرا و لا كيدا، و لا انحرافا عنه و لا حيدا، و لآل ما سرّوا به و استنجدلوا له لا يدوم لهم سروره، و لا يصرف عنهم محذوره.

قال: و ذاع أمره في الناس و شاع، و نقلوه إلى الأمصار و تحدّثوا به في الأسمار، و في الليل و النهار، و شاع في ذلك قولهم، و عظم لمعاوية عليه لومهم، و قالوا:

خدعه معاوية حتى طلق امرأته و إنّما أرادها لابنه، فبئس من استرعاه الله أمر عباده و مكّنه في بلاده و أشركه في سلطانه يطلب أمرا بخدعه من جعل الله إليه أمره و يحيره و يصرعه جراه على الله.

فلما بلغ معاوية ذلك من قول الناس، قال: لعمرى ما خدعته.

قال: فلما انقضت أقرائها و جّه معاوية أبا الدرداء إلى العراق خاطبا لها على ابنه

يزيد (١) فخرج حتى قدمها، و بها يومئذ الحسين بن علي (٢) و هو سيّد أهل العراق فقها و مالا و جودا و بذلا، فقال أبو الدرداء إذ قدم العراق: ممّا ينبغي لذي الحجى و المعرفه و التقى أن يبدأ به و يؤثره على مهمّ أمره لما يلزمه حقّه و يجب عليه حفظه، و هذا ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و سيّد شباب أهل الجنّه يوم القيامة، فلست بناظر فى شيء قبل الإمام به و الدخول عليه، و النظر إلى وجهه الكريم و أداء حقّه و التسليم عليه، ثمّ أستقبل بعد إنشاء الله ما جئت له، و بعثت إليه.

فقصد حتى أتى الحسين، فلما رآه الحسين قام إليه فصافحه إجلالا له، و معرفته لمكانه من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و موضعه من الإسلام.

ثمّ قال الحسين: مرحبا بصاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و جليسه يا ابا الدرداء، أحدثت لى رؤيتك شوقا إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و أوقدت مطلقا أحزاني عليه، فأنى لم أر منذو فارقته أحدا كان له جليسا و إليه حبيبا إلا همّلت عيناى، و أحرقت كبدى أسى عليه و صبابه إليه.

ففاضت عينا أبى الدرداء لذكر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و قال: جزى الله لبانه (٣) أقدمتنا عليك و جمعتنا بك خيرا. فقال الحسين عليه السلام: و الله إننى لذو حرص عليك و لقد كنت بالاشتياق إليك.

فقال أبو الدرداء: و جهنى معاويه خاطبا على ابنه يزيد ارينب بنت إسحاق، فرأيت أن لا أبدأ بشيء قبل أن أحدث العهد بك و التسليم عليك.

ص: ٣١٠

١- (١) عند المؤلف أنّ الرسول إليها أبو هريره لا- أبو الدرداء مع أنّه أخذها من ابن قتيبه حيث يقول بعد قليل: ابن قتيبه در كتاب الإمامه و السياسه روايت کرده، أى روى ابن قتيبه فى كتاب الإمامه و السياسه الخ، و هذا شاهد على أنّه مصدره الوحيد.

٢- (٢) الروايه وردت هكذا و لا تخلو من إشكال. (المؤلف)

٣- (٣) اللبانه الحاجه.

فشكر له الحسين ذلك و أثنى عليه و قال: لقد كنت ذكرت نكاحها و أردت الإرسال إليها بعد انقضاء أقرائها، فلم يمنعني من ذلك إلا تخيير مثلك، فقد أتى الله بك، فاخطب رحمك الله عليّ و عليه، فلتختر من اختاره الله لها و إنها أمانه في عنقك حتى تؤذيها إليها، و أعطها من المهر مثل ما بذل لها معاويه عن ابنه.

فقال أبو الدرداء: أفعل إن شاء الله.

فلما دخل عليها، قال لها: أيتها المرأة! إن الله خلق الامور بقدرته و كوّننها بعزّته، فجعل لكلّ أمر قدرا، و لكلّ قدر سببا، فليس لأحد عن قدر الله مستحاص، و لا عن الخروج عن علمه مستناص، فكان ممّا سبق و قدّر عليك الذي كان من فراق عبد الله بن سلام إيّاك، و لعلّ ذلك لا يضرّك و أن يجعل الله لك فيه خيرا كثيرا، و قد خطبك أمير هذه الامّة و ابن الملك، و وليّ عهده و الخليفة من بعده يزيد بن معاويه و ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و ابن أوّل من آمن به من امّته و سيّد شباب أهل الجنّة يوم القيامة، و قد بلغك سناهما و فضلهما، و جئتك خاطبا عليهما، فاخترى أيّهما شئت.

فسكتت طويلا ثمّ قالت: يا أبا الدرداء! لو أنّ هذا الأمر جاءني و أنت غائب عني أشخصت فيه الرسل إليك و أتبعته فيه رأيك و لم أقطعه دونك على بعد مكانك، و نأى دارك، فأما إذ كنت المرسل فيه فقد فوّضت أمري بعد الله إليك، و برئت منه إليك و جعلته في يديك، فاختر لي أرضاها لديك و الله شهيد عليك، و اقض فيه قضاء ذى التحرى المتقى، و لا يصدّنك عن ذلك اتّباع هوى، فليس أمرهما عليك خفيّا و ما أنت عمّا طوّقتك عميّا.

فقال أبو الدرداء: أيتها المرأة! إنّما عليّ إعلامك، و عليك الاختيار لنفسك.

قالت: عفى الله عنك، إنّما أنا بنت أخيك، و من لا غنى بها عنك، فلا يمنعك رهبه أحد، من قول الحقّ فيما طوّقتك، فقد وجب عليك أداء الأمانة فيما حملتك، و الله خير من روعى و خيف، إنّّه بنا خبير لطيف.

فلَمَّا لم يجد بداً من القول و الإِشارة عليها، قال: بئِته! ابن بنت رسول الله أَحَبَّ إِلَيَّ و أرضاهما عندي، و الله أعلم بخيرهما لك و قد كنت رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و سلم واضعاً شفتيه على شفتي الحسين، فضعى شفتيك حيث وضعهما رسول الله. قالت: قد اخترته و رضيته.

فاستنكحها الحسين بن علي و ساق إليها مهراً عظيماً، و قال الناس، و بلغ معاوية النذى كان من فعل أبي الدرداء في ذكره حاجه أحد مع حاجته، و ما بعثه هو له، و نكاح الحسين إِيَّاهَا، فتعاضمه ذلك جدّاً و لآمه لوما شديداً، و قال: من يرسل ذا عمى و بلاهه يركب في أمره خلاف ما يهوى، و رأيت كان من رأيه أسوأ، و لقد كُنَّا بالملامه منه أولى حين بعثناه و لحاجتنا انتخلناه.

و كان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه إِيَّاهَا بدرات مملوءه درّاً، كان ذلك الدرّ أعظم ماله و أحبّه إليه، و كان معاوية قد أطرحه، و قطع جميع روافده عنه لسوء قوله فيه و تهمته إِيَّاهِ على الخديعة، فلم يزل يجفوه و يغضه و يكدي (1) عنه ما كان يجديه، حتّى عيل صبره و طال أمره، و قلّ ما فى يديه، و لآم نفسه على المقام لديه، فخرج من عنده راجعاً إلى العراق، و هو يذكر ماله الذى كان استودعها، و لا يدري كيف يصنع فيه، و أنى يصل إليه، و يتوقّع ججودها عليه، لسوء فعله بها و طلاقه إِيَّاهَا على غير شيء أنكره منها، و لا نغمه عليها، فلَمَّا قدم العراق لقي الحسين فسلم عليه، ثمّ قال: قد علمت جعلت فداك ما كان من قضاء الله فى طلاق اربن بنت إسحاق، و كنت قبل فراقى إِيَّاهَا قد استودعتها مالا عظيماً درّاً و كان الذى كان و لم أقبضه، و والله ما أنكرت منها فى طول ما صحبتها فتيلاً و لا أظنّ بها إلاّ جميلاً، فذكرها أمرى و احضضها على الردّ عِليّ، فإنّ الله يحسن عِليّ ذكرك، و يجزل به أجرك.

ص: ٣١٢

١- (١) يكدي عنه ما كان يجديه، يمنع عنه ما كان يعطيه.

فسكت عنه، فلمّا انصرف الحسين إلى أهله، قال لها: قدم عبد الله بن سلام، و هو يحسن الثناء عليك، يحمل النشر عنك في صحبتك، و ما أنسه قديما من أمانتك، فسرّني ذلك و أعجبنى، و ذكر أنّه كان استودعك مالا- قبل فراقه إياك، فأدى إليه أمانته، و ردّى عليه ماله، فإنّه لم يقل إلاّ صدقا، و لم يطلب إلاّ حقًا.

قالت: صدق قد و الله استودعني مالا، لا أدري ما هو، و إنّ لمطبوع عليه بطابعه ما أخذ منه شيء إلى يومه هذا.

فأثنى عليها الحسين خيرا و قال: بل أدخله عليك حتّى تبرئني إليه منه كما دفعه إليك، ثمّ لقي عبد الله بن سلام فقال له: ما أنكرت مالك، و زعمت أنّه لكما دفعته إليها بطابعك، فادخل يا هذا عليها، و توفّ مالك منها.

فقال عبد الله بن سلام: أو تأمر بدفعه إليّ جعلت فداك؟

قال: لا حتى تقبضه منها كما دفعته إليها و تبرأها منه إذا أدته.

فلما دخلا عليها، قال لها الحسين: هذا عبد الله بن سلام، و قد جاء يطالب وديعته فأديها إليه كما قبضتها منه.

فأخرجت البدرات (1) فوضعتها بين يديه و قالت له: هذا مالك، فشكر لها و أثنى عليها.

و خرج الحسين، ففضّ عبد الله خاتم بدره، فحشى لها من ذلك الدرّ حثوات و قال: خذى، فهذا قليل منّى لك، و استعبرا جميعا حتّى تعالت أصواتهما بالبكاء، أسفا على ما ابتليا به.

فدخل الحسين عليهما، و قد رقّ لهما، للذى سمع منهما، فقال: أشهد أنّها طالق ثلاثا، اللهمّ إنك تعلم أنّي لم أستنكحها رغبة في مالها و لا جمالها، و لكنّني اردت إحلالها لبعلها و ثوابك على ما عالجت في أمرها فأوجب لي بذلك الأجر، و أجزل

ص: ٣١٣

١- (١) البدرات جمع بدره و هي الصرّه المملوئه نقودا أو جوهر.

لى عليه الذخر، إنك على كل شيء قدير (١).

و يقول ابن قتيبه بعد إيراد الخبر: فزوجها عبد الله و عاشا متحابين، متصادين حتى قبضا و حرّمها الله تبارك و تعالى على يزيد بن معاوية و الحمد لله رب العالمين (٢).

ص: ٣١٤

١- (١) لم أجد ضروره لترجمه قول المؤلف: امام هم بر جاي زن طلاق گفتم و به حباله عبد الله در آمد أى: طلقها الإمام فى المجلس، و دخلت فى حباله عبد الله، حيث ذكر طلاقه إياها قبل أسطر بقوله: أشهد إنّها طالق ثلاثا.

٢- (٢) ابن قتيبه، الإمامه و السياسه: ١/١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣. تعقيب لا بدّ منه..لنا على هذه الحكايه ملاحظات لا بدّ من تدبّرها: الملاحظه الاولى: أنّ كلّ من ذكرها لم يسندها فهى روايه بلا سند، و ما كان بهذه الصفه كان موضوعا و إن كان له أصل فقد يدخله من الوضع أكثر من أصله، و حينئذ لا تعرف رتبته فى الأحاديث و يكون حكمه حكم اللقطاء فى البشر مع أنّ أوّل من رواها ابن قتيبه و لم يذكر من أين أخذها و من شيخه فيها؟ الملاحظه الثانيه: أوّل ما يواجهك فيها الاسلوب الذى نقلت فيه، فيه من الصنعه اللفظيه، و المحسنات البديعيه ما يدلّ على وضعها، و أنّ الواضع واحد لآتحاد الاسلوب و ما يظهر عليه من الأثر الفنّي لشر الحقبه العباسيه، و كأنّ الواضع أرادها أن تكون حليه خطابيه بين الأطراف تبدأ من الوصيف، حين يتكلّم عن فضل معاوية على ابنه و اهتمامه به و قلّه شكر هذا الإبن، بما يسحر الألباب و يحمل على الإعجاب، و كأنّ الجاحظ يتكلّم و ليس وصيفا لا شأن له إلاّ الخدمه. و يأتى دور يزيد، فيزيد الإعجاب بما يقوله من سحر البيان و حلاوه اللفظ و جمال الأداء و حسن التعبير عمّا يكنه فى نفسه لأبيه، و ما يظهر من إحسان أبيه له، فيحمل السامع على إعادة النظر فى هذا الخطيب المصقع، هل هو يزيد الخمر و القرود و الفهود أو يزيد الفصاحه و البلاغه و الخطابه الخلايه؟ و أعجب من ذين ابنه معاوية و كأنّها ليست معروضه للمزاد و لم يجعل أبوها عرضها فى مهبّ سياساته الفاحشه، فها هى تفرغ عن لسان سبحان وائل، و تتحدّر بفصول من القول الممزوج بحسن التعبير و جمال الأداء و المطعم بحمل الوعظ و الإرشاد و الثقه بالله و تفويض أمرها إليه و اتكالها عليه، فتعجب أن يخرج مثل هذا من خضراء معاوية، التى لم يصل السمع منها إلاّ صوت، طنابيرها و صنوجها و دفوفها التى كان يمشى عليها يزيد كما وصفه عمّه زياد بن أبيه و ابن سميّه و أبى سفيان بروايه اليعقوبى، و معنى المشى على الدفوف هو الرقص (٢/٢٢٠) فمتى كان يحسن الرقص المحترف المأبون فى فرجه كما قال أبو حمزه الشارى (انظر الآيبى، نثر الدر: ص ٢١٤ الجزء الخامس) مثل الكلام الذى نقله عنه ابن قتيبه و كلّم به أباه..-

و زاد عليهم معاويه بحسن البيان و حلاوه اللسان. و يأتى دور اربن و إذا بها فى القمه من الفصاحه و البلاغه، اللهم إلا اثنان من هذه المجموعه لن تعثر لهما إلا- على جمل يسيره قصيه مبتوره يتحدث بها صاحبها و كأنه على عجل من أمره، ألا و هما الحسين عليه السلام و عبد الله بن سلام، هذا الأحق المغفل الذى انطلت عليه الحيله، فطلق زوجته الرائعه فى جمالها و كمالها، أضف إلى ذلك أنّ حبه الروايه تخللها كلام للراوى من طراز الكلام المنقول لإبطال الروايه، و هذا شاهد آخر على وضع الروايه و أنّ الواضع تأتق فى الكلام غايه التأتق فى إخراجها، فيما تحدّث به عنهم أو فيما تحدّثوا به عن أنفسهم... الملاحظه الثالثه: الصفات الكريمه التى نعت بها يزيد من التقوى و المروءه و الحياء، و هو خلو منها، بشهاده العالم المعاصر له، و ليس معقولا أن يكون للمأبون حياء أو مروءه. الملاحظه الرابعه: قول أبى الدرداء عن الحسين عليه السلام و يزيد لعنه الله، سناهما و فضلها، فقد ساوى يزيد بالحسين حين جعل له من السنه و الفضل ما للحسين بإضافتهما إلى ضمير التثنيه، و لو ساوى يزيد بالقرده لشانه و أنف القرده منه. الملاحظه الخامسه: الحكايه تدلّ على أنّها وقعت بعد عقد ولايه العهد ليزيد. يقول أبو الدرداء لأربن: و قد خطبك أمير هذه الأمه و ابن الملك «و وليّ عهد» و يقول له أبوه و هو يعدّد أياديه عنده: و قد علمت أنّى تخطأت الناس كلّهم فى تقديمك، و نزلتهم لتوليتى إياك، و نصبتك إماما على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فيهم من عرفت، و حاولت منهم ما علمت... الخ و هذا يدلّ على أنّ العاشق دخله الهوى و هو إمام على أصحاب رسول الله.. و حيثنذ كيف تنسب الواقعه إلى الإمام الحسن عليه السلام و قد استشهد بسّم معاويه لعنه الله قبل أن يعقد معاويه ولايه العهد ليزيد. فهذا الميدانى يقول فى كتابه مجمع الأمثال أنّ الحكايه وقعت مع الحسن بشأن عبد الله بن عامر و زوجته. الملاحظه السادسه: الاختلاف فى الرسول إلى اربن فقد دار بين أبى هريره و أبى الدرداء، و تاره تجمع بينهما بعض الروايات و هذا بالطبع يقوى الظنّ بوضع الروايه. الملاحظه السابعه: إذا كانت القضيه قد وقعت بعد ولايه العهد ليزيد، فكيف رحل الحسين إلى العراق و من المؤكّد أنّ الإمام لم يغادر المدينه يومها، و لو غادر إلى العراق لارتابت بشأنه السلطه التى وضعت حوله العيون و المراسيد، و لحالت بينه و بين دخول الكوفه، و لو كان دخلها كما تزعم الروايه إذ تقول: فخرج أبو الدرداء، حتّى قدم العراق و بها يومئذ الحسين بن على و هو سيّد أهل العراق. لكان دخوله حدثا مريعا للسلطه التى تعدّ دخول ناس من أهل الكوفه عليه فى بيته كارثه على النظام يومئذ فيسارع-

و ذكر الميدانى فى مجمع الأمثال أنّ الحكايه وقعت مع الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام بشأن امرأه عبد الله بن عامر، فيقول: و لما علم معاويه بزواج الإمام عليه السّلام من زوجه

((٢))

مروان و يكتب إلى معاويه بهذا الشأن و يسأله إبداء الرأى فى المسأله و ينهض معاويه و يستقبل الأمر بجدّ و يكتب إلى الحسين عليه السّلام مهّددا متوعّدا فكيف يسكتون عن دخول الحسين الكوفه فى هذا الوضع السياسى المتآزم؟ بعد امتناعه عن البيعه ليزيد؟ و كيف لم يعلن أهل الكوفه العصيان على معاويه و كانوا قد كتبوا إلى الإمام يستنهضونه بعد وفاه الإمام الحسن عليه السّلام؟ و الظاهر أنّ دخول الإمام الحسين عليه السّلام لم يكن بنحو الزياره إذ طال مكثه فى العراق شهورا حيث استغرق فتره بقاء ابن سلام فى الشام و خروج اربن من عدّتها، و عوده عبد الله إلى العراق بعد اكتشافه خدعه معاويه كما تقول الروايه، و هذه الأمور لا تتمّ بأيّام، و حينئذ كيف لم يكن فى مدّه إقامه الحسين فى العراق أىّ حدث سوى هذا الحديث و بعدها يلقي الستار على هذه الرحله، فلا تسمع عنها شيئا متى بدأت و متى انتهت، و أىّ بلد أقام فيه الحسين من العراق؟ فالروايه تسمّى العراق و تسكت عن بلد إقامته هل هو الكوفه أو البصره أو ما بينهما؟ و كيف لم يتحرّك زياد ساعتها أو المغيره بن شعبه إن كان ذلك أبان حكمه... كلّ هذا يدلّ على وضع الروايه و لكنّ المؤرخين أهملوا التحقيق بشأنها فنقلوها على علاّتها، و لم يروها إلاّ عدد محدود منهم و هم المتساهلون فى نقل الأخبار كابن قتيبه. الملاحظه الثامنه: لم يذكر الرواه للحسين عليه السّلام زوجه اسمها اربن فهذا الشيخ المفيد يعدّد أولاده و يذكر أمهاتهم و لا يذكر اربن فيهنّ (١٣٥/٢) و مثله فعل البلاذرى فى أنساب الأشراف و لم يزد على ما قاله المفيد رحمه الله حرفا واحدا إلاّ أنّه سمّى امّ الإمام السّجاد ب(سلافه) (٣٦٢/٣) و مثلهما فعل ابن قتيبه فى المعارف و زاد على ما ذكره عن الإمام السّجاد بقوله: و يقال: إنّ امّه سنديّه يقال لها سلافه و يقال: غزاله، و لو كان لاربن وجود خارجى لذكرها لأنّه صاحبها فى كتاب الإمامه و السياسه فكان الأحرى به أن لا يغفل أمرها (راجع المعارف: ص ٩٣ و ٩٤) و السيّد الأمين رحمه الله فى أعيانا لشيعه ذكر ذلك و انفرد عنهم بذكر زينب ابنه الحسين عليه السّلام حيث أفرداها و لم يذكر لها امّ، و لم ينسبها إلى واحده من المتقدّمات، بهذا يمكننا أن نقول بشىء من الثقه أنّ قضيه اربن موضوعه لأنّ واضعها يريد أن يعلّل بها واقعه كربلاء، و يعطى العذر ليزيد صاحب القلب الكسير الذى استشهد لأبيه و هو يلومه على هذا الألم الممضّ بنبيّ الله داود و ما مسّ قلبه من حبّ تلك المرأه المتروّجه فإذا كان لداود عذر فلم لم يعذر يزيد بن معاويه و الذى أوشك أن يبلغ الغايه من هواه فاعترض طريقه الحسين و فوّت عليه الفرصه الذهبية المعسوله بعد أن أباح الله زواجه من اربن، كلّ هذا متصوّر، و أشياء اخرى معه ليس الآن موضع بيانها، و نسأل الله أن ينقذنا من الكذب و أهله.

ص: ٣١٦

عبد الله بن عامر، دعا أبا هريره فأبته، فقال أبو هريره: إنها استشارتني و المستشار مؤتمن.

فقال معاوية: أسلمى أم خالد، رب ساع لقاعد، آكل غير حامد.

و يقول سبط ابن الجوزي في تذكره خواص الامه بسنده عن محمد بن عماره الغفاري قال: طلق عبد الله بن عامر امرأته بنت سهيل بن عمرو، فقدمت المدينة و معها ابنتها و وديعه جوهر لابن عامر، فتزوجها الحسن ثم اراد ابن عامر العمره فأتى المدينة فلقى الحسن، فقال: يا أبا محمد! إن لي إلى ابنه سهيل حاجه فأذن لي في الدخول عليها.

فقال لها الحسن عليه السلام: ألبسى ثيابك فهذا ابن عامر يستأذن عليك، فدخل عليها فسألها وديعته، فجاءته بها عليها خاتمه، فقال: خذي ثلثها.

فقالت: ما كنت لأخذ على أمانه ائتمنت عليها ثمنا أبدا.

فقال: إن ابنتي قد بلغت و أحب ان تخلى بيني و بينها.

فبكت و بكت ابنتها، و رق لهما ابن عامر.

فقال الحسن عليه السلام: فهل لكما، فوالله ما محلل خير مني.

فخجل ابن عامر فقال: و الله ما أخرجتها من عندك أبدا.

فكفلها الحسن حتى مات (1).

و جاء في الإحتجاج: فلما كان قبل موت معاوية لسنتين، حج الحسين بن علي عليه السلام و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس معه، و قد جمع الحسين بن علي عليه السلام بنى هاشم رجالهم و نسائهم، و مواليهم و شيعتهم، من حج منهم و من لم يحج، و من الأنصار ممن يعرفونه و أهل بيته، ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و من أبنائهم و التابعين، و من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسك إلا جمعهم، فاجتمع

ص: ٣١٧

عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السّلام فى سرادقه، عامّتهم التابعون و أبناء الصحابه، فقام الحسين عليه السّلام فيهم خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد؛ فإنّ هذا الطاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و رأيتم و شهدتم، و بلغكم، و إني اريد أن أسألکم عن أشياء، فإن صدقت فصدّقوني، و إن كذبت فكذبوني، إسمعوا مقالتي، و اكنموا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم، من أمتموه و وثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنني أخاف أن يندرس هذا الحق و يذهب و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون.

فما ترك الحسين عليه السّلام شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلاّ قاله، و فسّره، و لا شيئاً قاله الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم فى أبيه و أمه و أهل بيته إلاّ رواه، فى كلّ ذلك (١) يقول الصحابه:

اللهمّ نعم قد سمعناه و شهدناه. و يقول التابعون: «اللهمّ نعم قد حدّثناه من نصّدقه و نأتمنه» (٢) حتّى لم يترك شيئاً إلاّ قاله، ثمّ قال: انشدكم بالله إلاّ رجعتم و حدّثتم به من تثقون به، ثمّ نزل و تفرّق الناس على ذلك (٣).

و روى ابن شهر آشوب عن عبد العزيز بن كثير: أنّ قوما أتوا إلى الحسين و قالوا: حدّثنا بفضائلكم.

قال: لا تطيقون و انحازوا عنّي لاشير إلى بعضكم فإن اطاق ساعدّثكم.

فتباعدوا عنه، فكان يتكلّم مع أحدهم حتّى دهش و وله و جعل يهيم، و لا يجيب أحداً و انصرفوا عنه (٤).

و ذكر محى الدين بن عربى فى كتابه «محاضره الأبرار و مسامره الأخيار» قال:

ص: ٣١٨

١- (١) فى الاحتجاج: و كلّ ذلك.

٢- (٢) فى الاحتجاج حذف «نعم» اللهمّ قد حدّثناه الخ.

٣- (٣) الاحتجاج: ١٨/٢ و ١٩.

٤- (٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٥٨/٤ و ٥٩.

افتخر الحسين عليه السلام يوماً في مجلس معاوية (في كلام جرى (١)) قال الحسين: أنا ابن ماء السماء و عروق الثرى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب، و الشرف الفائق، و القديم السابق، أنا ابن من رضاه رضى الرحمن و سخطه سخط الرحمن. ثم ردّ وجهه للخصم فقال له: هل لك أب كأبى، أو قديم كقديمى؟ فإن قلت: لا، تغلب، و إن قلت نعم، تكذب.

فقال الخصم: لا تصديقا لقولك.

فقال الحسين عليه السلام:

الحقّ أبلج لا يزيغ سبيله

و الحقّ يعرفه ذوو الأبواب (٢)

ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب أنّ الحسن المجتبى عليه السلام خطب عائشه بنت عثمان.

فقال مروان: ازوجها عبد الله بن الزبير.

ثمّ إنّ معاوية كتب إلى مروان بن الحكم و هو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب امّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبد الله: إنّ أمرها ليس إلّى إنّما هو إلى سيّدنا الحسين و هو خالها.

فأخبر الحسين بذلك، فقال: أستخير الله تعالى، اللهمّ وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد.

فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله، أقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين عليه السلام و عنده من الجله و قال: إنّ أمير المؤمنين أمرنى بذلك و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه، و اعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم، و العجب كيف يستمهر يزيد و هو كفؤ من لا كفؤ

ص: ٣١٩

١- (١) فى كلام جرى ضربنا عن ذكره، لأننا قد عزمنا أن لا نذكر ما شجر بين الصحابه من قبيح القول و الفعل لما يحصل فى القلوب الضعيفه من ذلك. راجع: ٣٠٩/١.

٢- (٢) محاضره الأبرار و مسامره الأخيار، ط بيروت-دار صادر، بدون تاريخ: ٣٠٩/١.

له، و بوجهه يستسقى الغمام فردّ خيرا يا أبا عبد الله.

فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذى اختارنا لنفسه و ارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه إلى آخر كلامه.

ثم قال: يا مروان! قد قلت فسمعنا، أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنّه رسول الله فى بناته و نسائه و أهل بيته و هو اثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه و ثمانين درهما. و أما قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر، فقد استمهر من هو خير من يزيد و أب يزيد و من جدّ يزيد. و أما قولك:

إنّ يزيد كفؤ من لا- كفؤ له، فمن كان كفؤه قبل اليوم فهو كفؤه اليوم، ما زادته إمارته فى الكفائه شيئا. و أمّا قولك: بوجهه يستسقى الغمام فإنّما كان بوجه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

و أما قولك: من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا، فإنّما يغبطنا به أهل الجهل و يغبطه بنا أهل العقل.

ثمّ قال بعد كلام: فاشهدوا جميعا إنّى قد زوجت أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر على أربعمائه و ثمانين درهما و قد نحلّتها ضيعتى بالمدينه. أو قال: أرضى بالعقيق، و إنّ غلّتها فى السنه ثمانيه آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال: فتغيّر وجه مروان و قال: أغدرا يا بنى هاشم، تأبون إلاّ العداوه.

فذكره الحسين عليه السلام خطبه الحسن عائشه و فعله، ثمّ قال: فأين موضع الغدر يا مروان؟

فقال مروان:

أردنا صهركم لنجدّ (د) ودا

قد أخلقه به حدث الزمان

فلما جئتم فجهتمونى

و بحتم بالضمير من الشنان (1)

ص: ٣٢٠

فأجابه ذكوان مولى بنى هاشم:

أماط الله منهم كل رجس

و طهرهم بذلك فى المثنائى

فمالهم سواهم من نظير

و لا كفو هناك و لا مدانى

أجعل كل جبار عنيد

إلى الأختيار من أهل الجنان

دخل الحسين بن على يوما على معاوية (1) و معه مولى له يقال له «ذكوان»، و عند معاوية جماعه من قریش فيهم ابن الزبير، فرحب معاوية بالحسين و أجلسه على سريره و قال: ترى هذا القاعد-يعنى ابن الزبير-فإنه ليدرکه الحسد لبنى عبد مناف.

فقال ابن الزبير لمعاوية: قد عرفنا فضل الحسين و قرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لكن إن شئت أن أعلمك فضل الزبير على أبيك أبى سفيان فعلت.

فتكلم ذكوان مولى الحسين بن على، فقال: يا ابن الزبير! إن مولاى ما يمنع من الكلام أن لا يكون طلق اللسان، رابط الجنان، فإن نطق بعلم و إن صمت صمت بحلم غير أنه كف الكلام و سبق إلى السنان فأقرت بفضله الكرام، و أنا الذى أقول:

فيم الكلام لسابق فى غايه

و الناس بين مقصر و مبلد

إن الذى يجرى ليدرک شأوه

ينمى بغير مسود و مسدد

بل كيف يدرک نور بدر ساطع

خير الأنام و فرع آل محمّد

فقال معاوية: صدق قولك يا ذكوان، أكثر الله فى موالى الكرام مثلك.

١- (١) ساق المؤلف الحكايه و أغفل المصدر، و هي في العقد الفريد: ١٥/٤، و بدأها المؤلف على النحو التالي: كان عبد الله بن الزبير ذات يوم و جماعه من القرشيين عند معاويه إذ دخل أبو عبد الله الحسين صلوات الله عليه المسجد، فبالغ في إكرامه معاويه و أجلسه معه على سريريه، و قال: الخ، فأحبيت أن أوردتها بلفظ ابن عبد ربّه الذي أخذها المؤلف منه.

فقال ابن الزبير: إنَّ أبا عبد الله سكت و تكلم مولاہ و لو تكلم لأجبناه، أو لكفنا عن جوابه إجلالا له و لا جواب لهذا العبد.

قال ذكوان: هذا العبد خير منك، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مولى القوم منهم» فأنا مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و أنت ابن الزبير بن العوام بن خويلد، فنحن أكرم ولاء و أحسن فعلا.

قال ابن الزبير: إنني لست اجيب هذا، فهات ما عندك يا معاوية، ثم أخذ ابن الزبير يذكر مآثر أبيه و صلته الوشيحة بالنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و أخذ معاوية يذكر مآثر أبيه و شرف انتسابه إلى عبد مناف، و طالت المفاخره بينهما، و نحن خوفا من التطويل ثنينا عنان القلم عن ذلك (١).

بيان..

إنَّ غدا لناظره قريب: أى لمنتظره. يقال: نظرته أى انتظرته. و أول من قال ذلك قراد بن الأجدع حين دخل حنظله الطائي على النعمان بن المنذر فى يوم يؤسه و ساء النعمان مكانه، قال: أفلا جئت فى غير هذا اليوم؟

قال: و ما كان علمى بهذا اليوم.

قال: و الله لو سرح لى فى هذا اليوم قابوس ابنى لم أجد بدا من قتله.

قال الطائي: فأجلىنى حتى ألم بأهلى فاوصى إليهم، و اهتئى حالهم، ثم أنصرف إليك.

قال النعمان: فأقم لى كفيلا.

فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو، و كان يكنى أبا الحوفزان، فأبى شريك أن يتكفل به، فوثب قراد بن الأجدع الكلبى و قال: هو على، فضمنه إياه، ثم أمر

ص: ٣٢٢

١- (١)) راجع: ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ١٥/٤ و ١٦، فقد ذكرها بالتفصيل فى كتاب «المجنبه فى الأجوبه».

للطائي بخمسائه ناقه فمشى إلى أهله و جعل الأجل حولا من يومه ذلك إلى مثل ذلك اليوم من قابل، فلما حال الحول و بقى من الأجل يوم، قال النعمان لقراد: ما أراك إلا هالكا.

فقال قراد:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى

فإن غدا لناظره قريب

فلما أصبح النعمان ركب بخيله و رجه، متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين و أخرج قرادا و أمر بقتله.

فقال له وزرائه: ليس لك أن تقتله حتى يستوفى يومه.

و كان النعمان يشتهي أن يقتل قرادا ليفلت الطائي، فلما كادت الشمس أن تغرب إذ رفع له شخص من بعيد، و قد أمر النعمان بقتل قراد، فقبل له: ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص، حتى انتهى إليهم الرجل الطائي، فلما نظر إليه النعمان شق عليه مجيئه، قال: ما حملك على الرجوع؟

قال: الوفاء.

قال: ما دعاك إلى الوفاء؟

قال: ديني.

قال: ما دينك؟

قال: النصرانيه.

فتنصّر النعمان و أهل الحيره أجمعون و أمر بهدم الغريين.

ربّ ساع لقاعد: أوّل من قال ذلك النابغه الذيباني و كان وفد إلى النعمان بن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بنى عبس يقال له: شقيق، فمات عنده، فلما حبا النعمان الوفود بعث إلى أهل شقيق بمثل حبا الوفد، فقال النابغه حين بلغه ذلك: ربّ ساع لقاعد، آكل غير حامد، و يروى أسلمى ام خالد.

ص: ٣٢٣

و قالوا: إن أول من قال ذلك معاوية بن أبي سفيان، و أم خالد امرأه عبد الله بن عامر بن كريز.

ذكوان:- بفتح المعجمه و سكون الكاف.-

ذكر نسب يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

إشارة

و هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي المكنى بأبي خالد.
و أمه ميسون بنت بحدل بن أنيف ابن ولجه الكلبي. و كانت امرأه بدويّة، رآها معاوية فأدخلها في حبالته. فرأت حياه لا تألفها
فضجرت، و طال مكثها في دمشق فضاق صدرها، و أصغى لها معاوية ذات يوم فسمعها تردّد هذه الأبيات:

ليبت تخفق الأرواح فيه

أحبّ إليّ من قصر منيف

للبس عبائه و تقرّ عيني

أحبّ إليّ من لبس الشفوف

و أكل كسيره في كسر بيتي

أحبّ إليّ من أكل الرغيف

و أصوات الرياح بكلّ فجّ

أحبّ إليّ من نقر الدفوف

و كلب ينبح الطوّاق دوني

أحبّ إليّ من قطّ ألوف

و بكر يتبع الأضغان صعب

أحبّ إليّ من بغل رفوف

و خرق من بني عمّ لحيف

أحبّ إليّ من علج عنيف

فاستدعاها معاويه و قال لها: كنت امرأه بدويّه و نائمه في القفر، و أنت اليوم في ملك عظيم و ما تدرين قدره و ما رضيت حتّي جعلتني علجا عليفا، فالحقّي بأهلك، و طلقها و ألحقها بأهلها.. (١).

ص: ٣٢٤

١- (١) رويت في كتب عدّه و من أهمّها تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣٣/٧٠ و ١٣٤، و ذكرها البغدادي-

أورد صاحب تجارب السلف في ترجمه يزيد بن معاوية كلاما و نحن هنا نذكر عين ما قاله: أم يزيد تدعى ميسون بنت بحدل الكلبيّه و جاء في بعض التواريخ و العهده على الراوى أنّ شيخا من أهل البصره قال: كان بنو نمير يفسدون في الأرض في عهد الخليفه الواثق فبلغه الخبر، فأرسل أحد مواليه و أمره على جماعه من الأتراك لحربهم، فقتل المولى منهم مقتله عظيمه و أسر الباقي و حملهم إلى البصره، و كان من بين الأسرى شيخ ساهم قد أطرق برأسه إلى الأرض، فقيل له:

مالك صامت هكذا لا تتكلم؟!!

فقال لهم: و كيف يطيق الكلام من هو على مثل حالى؟

فقيل له: أنشدنا شعرا.

فقال:

لئن أخنى الزمان على نمير

بسيف الترك و القتل الوحى

فقد قتل الدعى و عبد كلب

عظيم النيل من آل النبى

فقيل له: عرفنا الدعى، ابن زياد، فمن هو عبد كلب؟

فقال: لمّا نقلت ميسون بنت بحدل من الباديه إلى معاويه كانت حاملا من عبد أبيها من الزنا، فوضعت عند معاويه حملها فكان يزيد.. إنتهى (١).

((١))

فى خزانه الأدب: ٥٠٥/٨ و ٥٠٦ بنحو ممّا ذكرها المؤلف، و فى الأبيات تقديم و تأخير و زياده بيتين و هما: خشونه عيشتى فى البدو أشهى إلى نفسى من العيش الطريف فما أبغى سوى وطنى بديلا فحسبى ذاك من وطن شريف

ص: ٣٢٥

١- ((١)) تجارف السلف كتاب قال عنه الشيخ الطهرانى فى الذريعه: ترجمه إلى الفارسيه لكتاب «تاريخ الفخرى» ترجمه مع بعض الزيادات هند و شاه بن سنجر بن عبد الله الصاحبى النخجوانى.. و لم نعفر على الخبر فى تاريخ الفخرى. و لعلّه من بعض الزيادات التى أضافها المترجم، و حبّذا لو كان النخجوانى أشار إلى مصدره فإنّ الخبر مهمّ جدّا.

و عن كتاب «إلزام الناصب» وغيره أنّ ميسون بنت بحدل الكلبيّه أمكنت عبد أبيها من نفسها فحملت يزيد لعنه الله، و إلى هذا أشار النسابة الكلبي: فإن يكن الزمان أتى علينا، إلى آخرها.

كان معاوية جالسا ذات يوم مع زوجته «فاخته بنت قرظ بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف» فنظر إلى يزيد و أمه ترجله، فلما فرغت منه قبلته [بين عينيه] فقالت ابنه قرظ: لعن الله سواد ساقى أمك.

فقال معاوية: أما و الله! لما تفرجت عنه و ركاها خير ممّا تفرجت عنه و ركاك.

فقال (فاخته): و لكنك تؤثر هذا (يزيد) عليه (على عبد الله).

فقال معاوية: سوف ابين لك هذا. فأمر فدعى له عبد الله، فلما حضر قال: أى بنى إنى أردت أن أعطيك ما أنت أهله و لست بسائل شيئا إلا أجبتك إليه.

فقال (عبد الله): حاجتى أن تشتري لى كلبا فارها و حمارا.

فقال: أى بنى أنت حمار و أشتري لك حمارا، قم فاخرج، ثم أحضر يزيد و قال له مثل قوله لأخيه، فخرّ ساجدا ثم قال حين رفع رأسه: الحمد لله الذى بلغ أمير المؤمنين هذه المدّة و أراه فى هذا الرأى، حاجتى أن تعتقنى من النار، لأن من ولى أمر الأمّة ثلاثه أيام أعتقه الله من النار فتعقد لى العهد بعدك و تولينى العام الصائفه و تأذن لى فى الحجّ إذا رجعت و تولينى الموسم و تزيد لأهل الشام كلّ رجل عشره دنانير و تفرض لأيتام بنى جمح و بنى سهم و بنى عدى لأنهم حلفائى.

فقال معاوية: قد فعلت، و قبل وجهه، فقال لامرأته ابنه قرظ: كيف رأيت؟ قالت: أوصه به يا أمير المؤمنين. ففعل... (١).

ص: ٣٢٦

قرضه:-بقاف و راء مهمله و ظاء معجمه بفتحات-.

عبد الله بن معاوية: كان أحقق، يكتنى أبا الخير و يلقب بالمنقب و لا عقب له من الذكور.

بحدل:-كجعفر بالمهملتين بعد الموحده-.

جمع:-بجيم مضمومه و فتح الميم و حاء مهمله-.

ابتداء أخذ البيعه ليزيد لعنه الله تعالى من الناس

و لما كانت السنه السادسه بعد الخمسين عقد معاويه العزم لأخذ البيعه ليزيد بولايه العهد من الناس كافة، و لو أننا ذهبنا إلى شرح الأحداث بأجمعها فإن ذلك يقتضينا التطويل (و لكن قصيره من طويله) أى نختصر المطالب التاريخيه من الأحداث المطوله.

قال فى الاستيعاب: و كان معاويه قد أشار بالبيعه ليزيد فى حياه الحسن و لكنّه لم يكشفها و لا عزم عليها إلا بعد موت الحسن.

و قال فى مقاتل الطالبين: و أراد معاويه البيعه لابنه يزيد فلم يكن شىء أثقل عليه من أمر الحسن بن على و سعد بن أبى وقاص، فدرّس إليهما سما فماتا منه (1).

و ذكر ابن عبد ربّه فى كتاب العقد الفريد: لَمّا مات زياد و ذلك سنه ثلاث و خمسين، أظهر معاويه عهداً مفتعلاً فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده، و إنّما أراد أن يسهل بذلك بيعه يزيد، فلم يزل يروض الناس لبيعتة سبع سنين و يشاور

ص: ٣٢٧

و يعطى الأقارب و يدانى الأبعاد حتى استوسق له الناس (١).

و ينبغي أن يعلم أنّ المسلمين قاطبه منكرون لولايه يزيد العهد، و لكنّ معاويه عمد إلى بعضهم فأغراه بالذهب و الفضة حتى باعوا دينهم بالثمن البخس، و هدد الآخرين و وعد غيرهم حتى أقام قواعد الإمارة ليزيد، و أطاعه الناس طيله سبع سنين. و كان المغيره بن شعبه أول من بدأ هذا الأمر، و القضية كما يلي:

قدم المغيره على معاويه و استعفاه و شكى إليه الضعف، فأعفاه، و أراد أن يوّلى سعيد بن العاص، و بلغ كاتب المغيره ذلك، فأتى سعيد بن العاص فأخبره و عنده رجل من أهل الكوفة يقال له: ربيعه - أو الربيع - من خزاعه، فأتى المغيره بن شعبه، فقال: يا مغيره! ما أرى «أمير المؤمنين!!» رأيت ابن خنيس كاتبك عند سعيد بن العاص يخبره أنّ أمير المؤمنين يوّيه الكوفه.

فأسرع المغيره و دخل على معاويه فاستعفاه و أظهر له كراهيته الولاية و رجع إلى أصحابه، فقال لهم: إن لم أكسبكم الآن ولاية و إمارة لا أفعل ذلك أبداً، و مضى حتى دخل على يزيد و قال له: إنّه قد ذهب أعيان أصحاب رسول الله و كبراء قريش و ذوا أسنانهم، و إنّما بقى أبنائهم و أنت من أفضلهم و أحسنهم رأياً و أعلمهم بالسنة و السياسة و لا أدري ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعه.

قال يزيد: و ما كان يحلم بها؟ أو ترى ذلك يتم؟

قال المغيره: نعم، فما أسهل ذلك.

فدخل يزيد على أبيه فأخبره بما قاله المغيره، فأحضر المغيره و قال له: ما يقول يزيد؟

فقال (يا أمير المؤمنين) قد رأيت ما كان من سفك الدماء و الاختلاف بعد عثمان، و فى يزيد منك خلف، فاعقد له فإن حدث بك حادث كان كهفا للناس و خلفا منك، و لا تسفك دماء و لا تكون فتنه.

ص: ٣٢٨

١- (١) ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ٣٦٨/٤.

قال: و من لی بهذا؟

قال: أكفيك أهل الكوفه، و يكفيك زياد أهل البصره، و ليس بعد هذين المصرين أحد يخالفك (١).

و قام معاويه من مجلسه فدخل على زوجه «فاخته» فأخبرها بما قاله المغيره، فقالت له: ما أشار به عليك المغيره أراد أن يجعل لك عدوا من نفسك يتمنى هلاكك كل يوم.

فشق ذلك على معاويه ثم بدا له أن يأخذ بما أشار عليه المغيره (٢).

و قال معاويه للمغيره: فارجع إلى عملك و تحدّث مع من تثق إليه في ذلك (٣) و حتى يحين موعده و ترى و نرى.

فودّعه و رجع إلى أصحابه، فقالوا: مه!

قال: لقد وضعت رجل معاويه في غرز بعيد الغايه على امّه محمّد، و فتقت عليهم فتقا لا يرتق أبدا.

و سار المغيره حتى قدم الكوفه، و ذاكر من يتق إليه و من يعلم أنّه شيعة لبني اميه أمر يزيد (فأجابوا إلى بيعته) فأوفد منهم أكثر من عشره و أعطاهم ثلاثين ألف درهم، و جعل عليهم ابنه موسى بن المغيره، و قيل: أوفد منهم أربعين مع ابنه عروه إلى الشام، و قدموا على معاويه، فلتمّ دخولوا عليه قاموا خطباء، فقالوا إنّما أشخصهم إليه النظر لأمّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم، و قالوا: يا أمير المؤمنين! كبرت سنك و خفنا انتشار الجبل، فانصب لنا علما و حدّ لنا حدّا ننتهي إليه.

ص: ٣٢٩

١- (١) ((الكامل: ٢٤٩/٣. وافق المؤلف ابن الأثير إلا في امور بسيطه لا يؤبه لها من ثمّ غلب على ظني أنّه استند إليه أكثر.

٢- (٢) ((كحاله، أعلام النساء: ١٨/٤.

٣- (٣) ((في الكامل: و ترى و نرى.

فقال: أشيروا عليّ.

قالوا: نشير بيزيد بن أمير المؤمنين.

فقال: أو قد رضيتموه؟

قالوا: نعم.

قال: و ذلك رأيكم؟

قالوا: نعم، و رأى من وراءنا.

فقال معاوية: لا تعجلوا بإظهار هذا و كونوا على رأيكم، أو ننظر ما قدمتم له و يقضى الله ما أراد، و الأناه خير من العجله.

و قال لابن المغيرة سراً عنهم: بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟

قال: بثلاثين ألف درهم.

قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصة.

و قيل: قال له: بأربعمائه دينار.

فرجعوا، و قوى عزم معاوية على البيعه ليزيد، فأرسل إلى زياد يستشيريه، فلمّا قرأ كتاب معاوية رآه أمراً عظيماً، فأحضر عبيد بن كعب النميري و قال له: إنّ لكلّ مستشير ثقّه، و لكلّ سرّ مستودع، و إنّ الناس قد أبدع بهم خصلتان: إذاعه السرّ و إخراج النصيحة إلى غير أهلها، و ليس موضوع السرّ إلاّ- لأحد رجلين: رجل آخره يرجو ثوابها، و رجل ديننا له شرف في نفسه و عقل يصون حسبه، و قد خبرتهما منك، و قد دعوتك لأمر أتهمت عليه بطون الصحف، إنّ معاوية (أمير المؤمنين) كتب يستشيرني في بيعه يزيد (1) و أنّه يتخوّف نفره الناس و يرجو طاعتهم (و أنت تعلم أنّ) علاقه أمر الإسلام و ضمانه عظيم، و يزيد صاحب رسله و تهاون مع ما قد أولع به من الصيد، فاشخص إلى الشام و التقي معاوية و أدّ إليه

ص: ٣٣٠

١- (١) الكامل: في كذا و كذا.

فعلات يزيد و قل له:رويدك بالأمر فأحرى لك أن يتم لك،لا تعجل فإن دركا في تأخير خير من فوت في عجله،فانصرف عن هذا العزم الآن حتى يحين موعده.

فقال له عبيد:أفلا غير هذا؟

قال:و ما هو؟

قال:لا-تفسد على معاوية رأيه و لا تبغض إليه ابنه،و ألقى أنا يزيد فاخبره أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في البيعه و أنك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه،و أنك ترى له ترك ما ينقم عليه لتستحكم له الحجّه على الناس و يتم ما تريد فتكون قد نصحت معاوية و سلمت ممّا تخاف من أمر الأمه.

فقال زياد:لقد رميت الأمر بحجره،أشخص على بركه الله فإن أصبت فما لا ينكر،و إن يكن خطأ فغير مستغش،أو تقول بما ترى و يقضى الله بغير ما يعلم، و أنت فأذ إليه النصح بما تقدر عليه.

فقدم عبيد بكتاب زياد على معاوية يطلب منه التريث،و دخل على يزيد فذكر له ذلك و وعظه.

فلم تقع من معاوية موضع الرضا (1)و أمسك عن ذكر البيعه مادام زياد على قيد الحياه،فلما مات زياد عزم معاوية على البيعه لابنه يزيد،فأرسل إلى عبد الله بن عمر مائة ألف درهم فقبلها،فلما ذكر البيعه ليزيد،قال ابن عمر:هذا أراد،إنّ ديني عندي إذن لرخيص،و امتنع.

ثم كتب معاوية بعد ذلك إلى مروان و هو أمير المدينة:إنّي كبرت سنّي و دقّ

ص: ٣٣١

١- (١) في الكامل: ٢٤٩/٣ و ٢٥٠:و كتب زياد معه إلى معاوية يشير بالتوئده و أن لا يعجل،فقبل منه،و نحن طابقنا بين روايه المؤلف و ما في الكامل فرأينا ينقل العبارة تاره بنصّها و اخرى يختصرها أو يضيف إليها عبارات أو ينقص منها بحيث لا تخل بالمعنى،و جرينا في الترجمة على نهج المؤلف مع ملاحظه المعنى للنصّ في مصادره بحيث تبقى له دلالاته الخاصه.

عظمى و خشيت الاختلاف على الامه بعدى،وقد رأيت أن أتخبر لهم من يقوم بعدى و كرهت أن أقطع أمرا دون مشوره من عندك فأعرض ذلك عليهم و أعلمنى بالذى يردون عليك.

فقام مروان فى الناس فأخبرهم به،فقال الناس:أصاب و وفق،وقد أحببنا أن يتخبر لنا فلا يألوا.

فكتب مروان إلى معاويه بذلك،فأعاد إليه الجواب بذكر يزيد،فقام مروان فيهم:إن معاويه(أمير المؤمنين)قد اختار لكم فلم يأل و قد استخلف ابنه يزيد بعده.

فقام عبد الرحمن بن أبى بكر فقال:(كذبت و الله يا مروان و كذب معاويه)ما الخيار أردتما لامه محميد و لكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل.

فقال مروان:أيها الناس!هذا الذى أنزل الله فيه و الذى قال لوالديه أف لكما أ تعداينى أن أخرج و قد حلت القرون من قبلى (١).

فقال عبد الرحمن:يا بن الزرقاء!أعلينا تتأول القرآن؟

فسمعت عائشه مقالته فقامت من وراء حجاب و قالت:يا مروان!يا مروان!فأنصت الناس و أقبل مروان بوجهه،فقالت:أنت القائل لعبد الرحمن أنه نزل فيه القرآن؟!كذبت و الله ما هو به و لكنه فلان بن فلان و لكنك أنت فضض من لعنه نبى الله(و الفضض محرّكه ما انتشر من الماء إذا تطهروا منه قول عائشه لمروان).

و قام الحسين بن على عليهما السلام فأنكر ذلك و فعل مثله ابن عمر و ابن الزبير.

ص: ٣٣٢

١- (١) الأحقاف ١٦./أخرج ابن أبى حاتم عن السدى أنها نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر و لكن أخرج البخارى من طريق يوسف بن ماهان و ساق قول عائشه لمروان إلى أن ذكر السيوطى قول الحافظ ابن حجر:و نفى عائشه أصح إسنادا و أولى بالقبول.[السيوطى،لباب النقول فى أسباب النزول:ص ٢٨٧]

فكتب مروان بذلك إلى معاوية (١).

و جاء في روضه الصفاء: و كان معاوية قد كتب إلى عمّاله بتقريظ يزيد و وصفه و أن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار، فكان فيمن أتاه محمّد بن عمرو بن خرم من المدينة، و الأحنف بن قيس في وفد أهل البصره.

فقال محمّد بن عمرو لمعاوية: يا معاوية! إنّ كلّ راع مسؤل عن رعيتته فانظر من تولّى أمر أمّه محمّد.

فأخذ معاوية بهر حتّى جعل معاوية يتنفّس في يوم شات (٢)، ثمّ قال: يا محمّد! إنّك امرؤ ناصح، قلت برأيك و لم يكن عليك إلاّ ذاك.

ثمّ قال معاوية: إنّه لم يبق إلاّ ابني و أبنائهم، فابني أحبّ إليّ من أبنائهم، اخرج عني (٣).

و قيل: إنّه وصله ثمّ صرفه.

و أمر الأحنف أن يدخل على يزيد، فدخل عليه، فلمّا خرج من عنده قال له:

كيف رأيت ابن أخيك؟

قال: رأيت شابا و نشاطا و جلدا و مزاجا (٤).

و ذكر ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغه، قال: وفد أهل الكوفه على معاوية حين خطب لابنه يزيد بالعهد بعده، و في أهل الكوفه هاني بن عروه المرادي، و كان سيّدا في قومه، فقال يوما في مسجد دمشق و الناس حوله: العجب لمعاوية

ص: ٣٣٣

١- ((١)) ابن الأثير، الكامل: ٢٤٩/٣ و ٢٥٠ و ذكر قريبا من ذلك الطبري في تاريخه: ٢٠١/٥-٢٠٤. و عبارته المؤلف أقرب إلى الكامل من ثمّ غلب على الظنّ أنّه صدر عنه و لكنّه تارة تطابق عبارته ما رواه و اخرى يختلف عنه بما لا يحيل المعنى إلى خلافه أو ضده.

٢- ((٢)) و انظر الكامل: ٢٥٠/٣.

٣- ((٣)) العقد الفريد: ٣٦٩/٤.

٤- ((٤)) الكامل: ٢٥٠/٣.

يريد أن يقسرننا على بيعه يزيد، و حاله حاله، و ما ذاك و الله بكائن.

و كان فى القوم غلام من قریش جالسا فتحمل الكلمه إلى معاويه، فقال معاويه:

أنت سمعت هانثا يقولها؟

قال: نعم.

قال: فاخرج فأت حلقته، فإذا خفّ الناس عنه فقل له: أيها الشيخ اقد وصلت كلمتك إلى معاويه، و لست فى زمن أبى بكر و عمر و لا- أحب أن تتكلم بهذا الكلام، فإنهم بنو اميّه، و قد عرفت جرأتهم و إقدامهم، و لم يدعنى إلى هذا القول لك إلا النصيحه و الإشفاق عليك، فانظر ما يقول، فأتنى به.

فأقبل الفتى إلى مجلس هانى، فلما خفّ من عنده دنا منه فقصّ عليه الكلام و أخرجه مخرج النصيحه له.

فقال هانى: و الله يابن أخى ما بلغت نصيحتك كل ما أسمع، و إن هذا الكلام لكلام معاويه أعرفه!

فقال الفتى: و ما أنا و معاويه! و الله ما يعرفنى.

قال: فلا عليك، إذا لقيته فقل له: يقول لك هانى: و الله ما إلى ذلك من سبيل، إنهض يابن أخى راشدا.

فقام الفتى فدخل على معاويه فأعلمه، فقال: نستعين بالله عليه.

ثم قال معاويه بعد أيام للوفد: إرفعوا حوائجكم، و هانى فيهم، فعرض عليه كتابه فيه ذكر حوائجه، فقال: يا هانى! ما أراك صنعت شيئا، زد.

فقام هانى فلم يدع حاجه عرضت له إلا ذكرها، ثم عرض عليه الكتاب، فقال: أراك قصرت فيما طلبت، زد.

فقام هانى فلم يدع حاجه لقومه و لا لأهل مصره إلا ذكرها، ثم عرض عليه الكتاب، فقال: ما صنعت شيئا، زد.

فقال: يا أمير المؤمنين! حاجه بقيت.

قال: ما هي؟

قال: أن أتولّى أخذ البيعه ليزيد بن أمير المؤمنين بالعراق.

قال: إفعل، فما زلت لمثل ذلك أهلاً.

فلما قدم هانى العراق قام بأمر البيعه ليزيد بمعونه من المغيره بن شعبه و هو الوالى بالعراق يومئذ (١).

على الجملة، إنّ معاويه قال للضحّاك بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده:

إني متكلم فإذا سكّت فكن أنت الذى تدعوا إلى بيعه يزيد و تحثني عليها.

فلما جلس معاويه للناس تكلم فعظم أمر الإسلام و حرمة الخلافه و حقّها و ما أمر الله به من طاعه و لاه الأمر ثم ذكر يزيد و فضله و علمه بالسياسه و عرض بيعته (٢).

فعارضه الضحّاك، فقال: إنّه لا بدّ للناس من وال بعدك يجمع إلى فضيله العدل حسن السيره و ذلك أحقن للدماء و أصلح للدهماء و آمن للسبل و خيراً لامة الرسول فى العاقبه، و يزيد فى حسن هديه و قصد سيرته، و فضله الوافر و حلمه الراجح و رأيه الصائب على ما علمت، و ليس أصلح منه أحد لولايه عهدك و لا أحقّ بها فولّه عهدك و اجعله لنا علماً بعدك و مفرعاً نلجأ إليه و نسكن فى ظلّه.

و تكلم عمر بن سعيد الأشدق بنحو من ذلك.

و قام الحصين بن نمير فقال: أقسم بالله يا معاويه لو خرجت من هذه الدنيا ثمّ

ص: ٣٣٥

١- (١) ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغه: ٤٠٨/١٨. و الذى أذهب إليه و ادين به الله أنّ الحكايه موضوعه و ابن أبى الحديد لم يسندها و لم ينسبها. و العجب من ذكر المؤلف لها مع علمه بمقام هانى رضى الله عنه و أنّه لا يستجيب لهذه الإيحاآت الماديّه الباطله، و إلاّ لمال مع ابن زياد على مسلم كما فعل ابن الأشعث، و لو فرضنا صحّتها جدلاً فإنّ مصير هانى كمصير الحرّ أنقده الله من ربقة الظالمين و نجاه من حضيرتهم بالتوفيق الربانى.

٢- (٢) قرأ المؤلف «عرض» مخففه و بفتح الزاء أى بمعنى العرض لا بمعنى التعريض، و أظنّ الحقّ و الله العالم معه.

تعهد بالأمر بعدك ليزيد فإنك تضيّع الامنه (و الله سائلك عنها).

ثم قام يزيد بن المقنع العذري فقال: هذا أمير المؤمنين، و أشار إلى معاويه، فإن هلك فهذا، و أشار إلى يزيد، و من أبي فهذا، و أشار إلى سيفه.

فقال معاويه: إجلس فأنت سيد الخطباء.

و تكلم من حضر من الوفود، فقال معاويه للأحنف بن قيس: ما تقول يا أبا بحر؟!

فقال: نخافكم إن صدقنا، و نخاف الله إن كذبتنا، و أنت يا معاويه أعلم بيزيد في ليله و نهاره و سرّه و علائقته و مدخله و مخرجه، فإن كنت تعلمه لله تعالى رضا فلا- تشاور فيه، و إن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا و أنت صائر إلى الآخرة و إنما علينا أن نقول: سمعنا و أطعنا.

و قام رجل من أهل الشام فقال: ما ندري ما نقول هذه المعديّه العراقيه، و إنما عندنا سمع و طاعه و ضرب و ازدلاف.

و لمّا بلغ الكلام إلى هذا تفرّق الناس يحكون قول الأحنف في مجالسهم و محافلهم، و كان معاويه يعطى المقارب و يدارى المباعده، و يلطف به حتّى استوثق له أكثر الناس و بايعه.

و أكرهوا ذات يوم رجلا على البيعه فقال: اللهم إني أعوذ بك من شرّ معاويه.

فلما سمعه معاويه، قال: استعذ بالله من شرّ نفسك فإنها أشدّ عليك.

قال الرجل: اباع و أنا كاره للبيعه هذه؟!

فقال معاويه: اباع و إن كنت كارهها، فإن الله تعالى يقول: [□]فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١).

و ذكر ابن قتيبه في كتاب الإمامه و السياسه أنّ معاويه كتب إلى خامس آل العبا

ص: ٣٣٦

و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن الزبير و أمر سعيدا ابن العاص أن يوصلها إليهم و يبعث بجواباتها (١).

فأجاب جميعهم جوابا واحدا و هو الامتناع عن بيعه يزيد، و أرى ذكر كتبهم بتفاصيلها لا يتعلق به غرض يعتد به، و ذكرنا فيما تقدم ما كتبه معاوية إلى الإمام الحسين و كتابه عليه السلام إليه.

و لما جاب القوم معاوية بما أجابوه من الخلاف لأمره و الكراهية لبيعه يزيد، و عرف مضمون ذلك معاوية، كتب إلى سعيد بن العاص يأمره أن يأخذ أهل المدينة بالبيعه ليزيد أخذا بغلظه و شدّه، و لا يدع أحدا من المهاجرين و الأنصار و أبنائهم حتى يبايعوا، و أمره أن لا يحرك هؤلاء نفر و لا يهيجهم (حتى يقدم عليه).

فلما قدم عليه كتاب معاوية أخذهم بالبيعه أعنف ما يكون من الأخذ و أغلظه، فلم يبايعه أحد منهم، فكتب إلى معاوية: إنه لم يبايعني أحد و إنما الناس تبع لهؤلاء نفر فلو بايعوك بايعك الناس جميعا و لم يتخلف عنك أحد.

فكتب إليه معاوية أن لا يحركهم إلى أن يقدم، فقدم معاوية المدينة حاجا (٢)، إنتهى.

و لكن جمهور المؤرخين زعموا أن مروان بن الحكم كان على المدينة، و هذه المكاتبات كانت بينه و بين معاوية (٣) و ذكروا أن معاوية أمر ولده يزيد بالحج فقدم

ص: ٣٣٧

١- (١) تجد ذلك مسطورا في ج ١ ص ١٥٤، ١٥٣، م، ١٥٥ الإمامه و السياسه.

٢- (٢) ابن قتيبه، الإمامه و السياسه: ج ١ ص ١٥٧.

٣- (٣) ذكر أبو جعفر الطبري قال: و فيها -سنه أربع و خمسين- عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة و استعمل عليها مروان بن الحكم. و قال أيضا: إن معاوية كان يغرى بين مروان و سعيد بن العاص، فكتب إلى سعيد بن العاص و هو على المدينة: أهدم دار مروان، فلم يهدمها، فأعاد عليه الكتاب بهدمها، فلم يفعل، فعزله و ولى مروان...-

مكّه، زعم أنّه جاء حاجّاً، وانتهى إلى المدينة، وأظهر العطف على أهل الحرمين الشريفين، وأنفق في سفره هذا أموالاً طائلة ليستميل القلوب إليه.

ذكر أبو الفرج في الأغاني و ابن الأثير في الكامل في التاريخ أنّ «المخذول» يزيد اجتمع بالحسين، و جرت منه محاوله غير مؤدبه، و ذكرها لا يليق بجناب الإمامه الرفيع و جانبها المنيع، من ثمّ نحن نعرض عن ذكرها.. (1)

((٣))

و بقى معزولا عنها و مروان عليها- إلى أن قال:- دخلت سنه ثمان و خمسين.. ففيها نزع معاويه مروان عن المدينة في ذى القعدة في قول أبي معشر، و أمر الوليد بن عتبه بن أبي سفيان عليها. [الطبرى: ٢٩٣/٥ و ٣٠٩]

ص: ٣٣٨

١- ((١)) مجرد الإشارة إليها من المؤلف يوهم أنّها على شيء من الصحه و لكنك حين تقرأها أو تطّلع عليها تجزم بوضعها. ذكر ابن الأثير عن عمر بن سبيته أنّه قال: حجّ يزيد في حياه أبيه، فلمّا بلغ المدينة جلس على شراب له فاستأذن عليه ابن عباس و الحسين، فقبل له: إنّ ابن عبّاس إن وجد ريح الشراب عرفه، فحجبه، و أذن للحسين، فلمّا دخل وجد رائحه الشراب مع الطيب، فقال: لله درّ طيبك ما أطيبه، فما هذا؟ قال: هو طيب يصنع بالشام، ثمّ دعا بقدر فشربه ثمّ دعا بآخر، فقال: أسق أبا عبد الله. فقال الحسين عليه السلام: عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك منى. فقال يزيد: ألا يا صاح للعجب دعوتك ذا و لم تجب إلى الفتيات و الشهوات و الصهباء و الطرب و باطيه مكلله عليها ساده العرب و فيهنّ التى بتلت فؤادك ثمّ لم تتب فنهض الحسين و قال: بل فؤادك يابن معاويه بتلت. [الكامل: ٣/٣١٧ و ٣١٨] لا شك أنّ المصدّق لمثل هذه الترهات، يحكم على عقله بالذهاب، و لئن عذرت ابن الأثير المعروف بانحرافه عن خطه الحق فلا عذر للمؤلف حين أشار إليها و أوهم القارئ أنّها حادثه ربّما يكون لها واقع فسترها أليق و عدم ذكرها أحق. و ترى الطبرى لجزمه بوضعها لم يذكرها في تاريخه و أهملها من رأس، و هى لا تحتاج إلى تفنيد لأنّها تحمل فى ذاتها عناصر وضعها.

و فى الجملة، لَمَّا بايعه أهل الكوفه و البصره و الشام، سار إلى الحجاز فى ألف فارس، فلَمَّا دنى من المدينه لقيه الحسين بن على عليهما السلام أوّل الناس، فلَمَّا نظر إليه قال:

لا مرحبا و لا أهلا بدنه يترقرق دمها و الله مهريقه.

قال: مهلا فإننى و الله لست بأهل لهذه المقاله.

قال: بلى و لشرّ منها.

و لقيه ابن الزبير، فقال: لا مرحبا و لا أهلا، خبّ صبّ تلعه يدخل رأسه بذنبه و يوشك و الله أن يؤخذ بذنبه و يدقّ ظهره نحياء عنى، فضرب وجه راحلته.

ثمّ لقيه عبد الرحمن بن أبى بكر، فقال له معاويه: لا أهلا و لا مرحبا شيخ قد خرف و ذهب عقله، ثمّ أمر فضرب وجه راحلته.

ثمّ فعل بابن عمر نحو ذلك، فأقبلوا معه لا يلتفت إليهم حتّى دخلوا المدينه (١).

و فى روايه اخرى: إنّ معاويه لَمَّا قدم المدينه أرسل إلى الحسين بن على عليهما السلام فاختمى به و قال: أنت تعلم أن الامّه بايعت يزيد إلاّ أربعه أنت سيدهم، ألا تخبرنى ماذا تريد بهذا الخلاف؟

فقال الإمام الحسين عليه السلام: يا معاويه! إنك عجلت فبدأت بى فاستطلع رأى أولئك.

ثمّ أرسل بعده إلى ابن الزبير و قال: يا بن أخى! قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسه نفر من قريش أنت تقودهم. يا بن أخى! فما أربك إلى الخلاف؟

قال: أنا أقودهم؟!

قال: نعم أنت تقودهم.

قال: فأرسل إليهم فإن بايعوا كنت رجلا منهم (و إلاّ لم تكن عجلت علىّ بأمر).

قال: و تفعل؟

ص: ٣٣٩

قال: نعم.

قال: وأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحدا.

قال: فالتوى عليه، ثم أعطاه ذلك (١).

ثم أرسل بعده إلى ابن عمر، فكلمه بكلام هو ألين من كلام صاحبه، فقال: إنني أرهب أن أدع أمه محمّد بعدى كالضأن لا راعى لها، وأعاد عليه أباطيله السالفه.

فقال عبد الله: هل لك في أمر يذهب الدم ويحقن الدم وتترك به حاجتك؟

قال معاوية: وددت! فما هو؟

قال: تبرز سريرك، ثم أجيء فابيعك على أني أدخل بعدك فيما تجتمع عليه الامه، فوالله لو أن الامه اجتمعت بعدك على عبد حبشى لدخلت فيما تدخل فيه الامه.

فأرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: يا بن أبي بكر! أبايه يد أو رجل تقدم على معصيتي؟!!

قال: أرجو أن يكون ذلك خيرا لى.

فقال: والله لقد هممت أن أقتلك.

قال: لو فعلت لأتبعك الله به لعنه فى الدنيا، وأدخلك به فى الآخرة النار (٢).

وذكر ابن قتيبه فى كتابه «الإمامه و السياسه» أن معاوية لقي بالجرف الحسين بن على عليهما السلام و عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، فقال معاوية: مرحبا بابن بنت رسول الله و ابن صنو أبيه، ثم انحرف إلى الناس فقال: هذان شيخا بنى عبد مناف،

ص: ٣٤٠

١- (١) زياده ليست عند المؤلف و هى عند الطبرى.

٢- (٢) لم يذكر المؤلف مصدره فى نقل هذه الروايه، و يغلب على الظن أنه رجع إلى تاريخ الطبرى، و لكنّه تصرّف بالنصّ بالزياده و الحذف و التقديم و التأخير، و أردت أن أنقل روايه الطبرى و لكننى رأيت الخلاف بينهما فاحشا فاتبعت المؤلف. راجع تاريخ الطبرى: ٣٠٣/٥ و ٣٠٤.

و أقبل عليهما بوجهه و حديثه، فرحّب و قرّب و جعل يواجهه هذا مرّة و يضحك هذا اخرى حتّى ورد المدينة. (فلّمّا خالطها لقيته المشاه و النساء و الصبيان يسلمون عليه و يسايرونه إلى أن نزل فانصرفا عنه)، فمال الحسين إلى منزله، و مضى عبد الله ابن عباس إلى المسجد فدخله (١).

و خلاصه القول: إنّ الإمام و أولئك الثلاثة بقوا أياما فى المدينة ثمّ أزمعوا الرحلة إلى مكة، فلّمّا علم معاويه بخروجهم إليها كبر عليه ذلك و غمّه.

و جاء فى كتاب ابن الأعمش الكوفى «الفتوح» (٢): و أرسل معاويه إلى عبد الرحمن ابن أبى بكر و ابن الزبير فاخبر أنّهم قد مضوا إلى مكة، فسكت ساعه يفكر فى أمرهم، ثمّ أرسل إلى عبد الله بن عباس فدعاه، فلّمّا دخل عليه قرّب مجلسه ثمّ قال:

يا بن عباس! أنتم بنو هاشم و أنتم أحقّ الناس بنا و أولاهم بمودّتنا لأننا بنو عبد مناف و إنّما باعد بيننا و بينكم هذا الملك، و قد كان هذا الأمر فى تيم و عدى فلم يعترضوا عليهم، و لم يظهروا لهم من المباعده، ثمّ قتل عثمان بين أظهركم فلم تغيروا، ثمّ وليت هذا الأمر فو الله لقد قرّبتكم و أعطيتكم و رفعت مقداركم، فما تزدادون منى إلاّ - بعدا، و هذا الحسين بن على قد بلغنى منه هنات، غيرها خير له منها، فاذكروا علىّ ابن أبى طالب و محاربتة إياى و معه المهاجرون و الأنصار، فأبى الله تبارك و تعالى إلاّ ما قد علمتم، أفترجون بعد علىّ مثله أم بعد الحسن مثله!؟

(و أظنّب فى عتبه عليهم)...

فقطع عليه ابن عباس الكلام ثمّ قال: صدقت يا معاويه، نحن بنو عبد مناف

ص: ٣٤١

١- ((١)) الإمامه و السياسه: ١/١٥٨.

٢- ((٢)) بما أنّ المؤلف ذكر المصدر و هو كتاب الفتوح فلا غضاظه علينا من ذكر سياق النصّ منه و إن خالف المؤلف على أنّ تصرفا سيئا وقع فى كتاب الفتوح فى طبعه دار الكتب العلميه اولى ١٤٠٦ غير معلوم المصدر.

و أنتم أحقّ الناس بمودّتنا و أولاهم بنا، و قد مضى أوّل الأمر بما فيه فاصلح آخره، فإنّك صائر إلى ما تريد.

و أمّا ما ذكرت من عطيتك إيانا فلعمري ما عليك في جود من عيب.

و أمّا قولك ذهب عليّ أفرجون مثله، فمهلا يا معاوية رويد! لا تعجل! فهذا الحسين بن عليّ حيّ و هو ابن أبيه، و احذر أن تؤذيه يا معاوية فيؤذيك أهل الأرض، فليس على ظهرها اليوم ابن بنت نبىّ سواه.

فقال معاوية: إنّي قد قبلت منك يا بن عبّاس!

فلما كان اليوم الثانی، صعد معاوية المنبر فی المدینة، فحمد الله و أثنى علیه ثمّ ذکر ابنه یزید فی خطبته و قال: من أحقّ بالخلافه من ابني یزید فی فضله و هديه و مذهبه و موضعه من قریش، و الله إنّي لأرى قوّه ما يعيونه و ما أظنّهم بمقلعين و لا منتهين حتّى يصيبهم منّي بوائق تخبب اصولهم فليربع أولئك على ضلعهم من قبل أن تصيبهم منّي فاقره، لا يقومون لها، فقد أنذرت إن نفع الإنذار، و بينت إن نفع البيان.

قال: ثمّ جعل يتمثّل بهذه و يقول:

قد كنت حذرتك آل المصطلق

و قلت يا عمرو أتعنى و انطلق

إنّك إن كلّفتني ما لم أطق

ساءك ما سرّك منّي من خلق

دونك ما استسقيته فاحس و ذق... (١)

ثمّ دخل من المسجد على عائشه و قد بلغها أنّه ذكر الحسين و أصحابه فقال:

لأقتلنهم إن لم يباعدوا. فشكاهم إليها، فوعظته و قالت له: بلغني أنّك تتهدّدهم بالقتل!؟

فقال: يا أمّ المؤمنين! هم أعزّ من ذلك (و أنت بالله و رسوله أعلم من كلّ أحد

ص: ٣٤٢

١- (١) راجع ابن الأعمش، الفتوح: ٣٤٠/٤ و ٣٤١. و المؤلف استند إلى ترجمه كتاب الفتوح الفارسيّه من ثمّ تغير اسلوب نشره مع نص كتاب الفتوح العربيّ.

و نحن اهتدينا بك، و بفضلك نلنا نصيينا من السلطان، حين أثرتينا إلى أخذه، و ها نحن أبصار و أسمع للائتمار بأمرك) لكنني أخذت البيعه لابني يزيد و قد بايعه كافه المسلمين، أفتريني أنقض بيعه قد ثبتت و تأكّدت و أن يخلع الناس عهودهم؟!

فقال عائشه: إني لا أرى ذلك و لكن عليك بالرفق و التأنى، إنهم لا يخالفونك.

ثم قالت لمعاويه: ما يؤمنك يا معاويه أن أقعد لك رجلا يقتلك و قد فعلت بأخي محمد بن أبي بكر ما فعلت.

فقال لها معاويه: كلاً يا أم المؤمنين إني في بيت آمن.

فقال: ألم تقتل حجرا و أصحابه ظلما و عدوانا؟

فقال لها: دعيني و حجرا حتى نلتقى عند الله يوم القيامة ثم نحتكم إليه.

و جاء في كتاب الإمامه و السياسه: إن معاويه أمر بفراش فوضع له و سويت مقاعد الخاصه حوله، و تلقائه من أهله، ثم خرج و عليه حلّه يمايته، و عمامه دكناء، و قد أسبل طرفها بين كتفيه، و قد تغلى (1) و تعطر، فقعد على سريره و أجلس كتيابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به، و أمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس و إن قرب، ثم أرسل إلى الحسين بن علي و عبد الله بن عباس، فسبق ابن عباس، فلما دخل و سلم أقعده في الفراش عن يساره فحادثه مليا، ثم قال: يا بن عباس! لقد وفر الله حظكم من مجاوره هذا القبر الشريف و دار الرسول عليه الصلاه و السلام.

فقال ابن عباس: نعم، أصلح الله أمير المؤمنين، و حفظنا من القناعه بالبعض، و التجافى عن الكل أوفر.

فجعل معاويه يحدثه و يحيد به عن طريق المجاوبه و يعدل إلى ذكر الأعمار على اختلاف الغرائز و الطبايع، حتى أقبل الحسين بن علي، فلما رآه معاويه جمع له و ساده كانت على يمينه، فدخل الحسين و سلم، فأشار فأجلسه عن يمينه مكان

ص: ٣٤٣

١- (١)) تضمخ بالغاليه، و هي من أعظم أنواع المسك.

الوساده، فسأله معاويه عن حال بنى الحسن و أسنانهم، فأخبره، ثم سكت.

ثم ابتداء معاويه فقال: أمّا بعد، فالحمد لله ولّى النعم، و منزل النقم، و أشهد أن لا إله إلا الله المتعالى عمّا يقول الملحدون علواً كبيراً، و جرى فى خطبته مطبناً فى تحميد الله و ذكر آلائه و الصلاه على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال:

و قد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه و إلى تجويزه، و قد علم الله ما احاول به فى أمر الرعيه من سدّ الخلل و لمّ الصدع أقصد بولايه يزيد بما أيقظ العين، و أحمد الفعل، هذا معنای فى يزيد، و فيكما فضل القرابه، و حظوه العلم، و كمال المروءه، و قد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظره و المقابله ما أعيانى مثله عندكما و عند غيركما مع علمه بالسنة و قرائه القرآن، و الحلم الذى يبرّج بالصبم الصلاب، و قد علمتما أنّ الرسول المحفوظ بعصمه الرساله، قدّم على الصديق و الفاروق و من دونهما من أكابر الصحابه و أوائل المهاجرين يوم غزوه السلاسل من لم يقارب القوم، و لم يعاندهم برتبه فى قرابه موصوله و فى رسول الله اسوه حسنه (1) فمهلاً بنى عبد المطلب، فأنا و أنتم شعبا نفع و جدّ، و ما زلت أرجو الإنصاف فى اجتماعكما، فما يقول القائل إلاّ بفضل قولكما، فردا على ذى رحم مستعتب ما يحمد به البصيره فى عتابكما و أستغفر الله لى و لكما.

قال: فتيسر ابن عباس للكلام و نصب يده للمخاطبه، فأشار إليه الحسين و قال: على رسلك ابن عباس.

ص: ٣٤٤

١- (١)) لست أدري إن كان النص الذى اعتمد عليه المؤلف يختلف عمّا فى أيدينا أم لا، فقد جاء فيما ترجمه المؤلف: و أنتم تعلمون أنّ النبىّ لمّا توفى أسندت الخلافة إلى أبى بكر مع وجود أهل بيته الطاهرين و كبار أصحابه من المهاجرين و الأنصار إلى آخره. و هذا النقل يختلف عن الموجود فى كتاب الإمامه و السياسه و لعلّ المؤلف تساهل فى النقل أو لم يتضح له المعنى عند ترجمه، و هذا أستبعده جدّاً لإحاطه المؤلف باللغه العربيه كأنه أحد أبنائها.

فقام الحسين عليه السلام فحمد الله و صلى على الرسول ثم قال: أما بعد يا معاويه فلن يؤدى القائل و إن أطنب فى صفه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من جميع جزاء، و قد فهمت ما لبست فيه الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفه، و التنكب عن استبلاغ النعت، و هيهات هيهات يا معاويه، فضح الصبح فحمة الدجى، و بهرت الشمس أنوار السرج، و لقد فضلت حتى أفرطت، و استأثرت حتى أجحفت، و منعت حتى محلت، و جرت حتى جاوزت ما بذلت لذى حق من اسم حقه بنصيب، حتى أخذ الشيطان حظّه الأوفر، و نصيبه الأكمل، و فهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله و سياسته لامه محمّد، تريد أن توهم الناس فى يزيد، كأنك تصف محجوبا، أو تنعت غائبا، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص، و قد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشه عند التهارش، و الحمام السيق لأترايهنّ، و القيان ذوات المعازف، و ضرب الملاهى تجده باصرا، و دع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقية، فو الله ما برحت تقدح باطلا فى جور و حنقا فى ظلم حتى ملأت الأسقيه، و ما بينك و بين الموت إلا غمضه، فتقدم على عمل محفوظ فى يوم مشهود، و لات حين مناص، و رأيتك عرضت بنا بعد هذا الأمر و منعتنا عن آبائنا تراثا، و لقد-لعمر الله- أورثنا الرسول عليه الصلاه و السلام و لآلده و جئت لنا بها، أما حججتم به القائم عند موت الرسول، فأذعن للحجّه بذلك و ردّه الأيمان إلى النصف، فركبتم الأعاليل و فعلتم الأفاعيل و قلمت كان و يكون، حتى أتاك الأمر يا معاويه من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا اولى الأبصار، و ذكرت قياده الرجل القوم بعهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و تأميره له و قد كان ذلك و لعمرو بن العاص يومئذ فضيله بصحبه رسول الله و بيعته له و ما صار-لعمر الله- يومئذ مبعثهم حتى أنف القوم إمرته و كرهوا تقديمه و عدّوا عليه أفعاله، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: لا جرم معشر المهاجرين

لا- يعمل عملكم بعد اليوم غيرى، فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول فى أوكد الأحكام و أولاهما بالمجمع عليه من الصواب؟ أم كيف صاحبت بصاحب تابعا و حولك من لا يؤمن فى صحبته، و لا يعتمد فى دينه و قرابته و تتخطاهم إلى مسرف مفتون، تريد أن تلبس الناس شبهه يسعد بها الباقي فى دنياه، و تشقى بها فى آخرتك، إن هذا لهو الخسران المبين و أستغفر الله لى و لكم.

قال: فنظر معاويه إلى ابن عباس، فقال: ما هذا يا ابن عباس؟ و لما عندك أدهى و أمر.

فقال ابن عباس: لعمر الله إنَّها لذريَّة الرسول، و أحد أصحاب الكساء، و فى البيت المطَّهر، فإله عمَّا تريد فإنَّ لك فى الناس مقنعا حتَّى يحكم الله بأمره و هو خير الحاكمين... (١) إنتهى.

و كما سجَّناه توًّا، أنَّ معاويه يمم قصد مكَّه، فلقى الناس فقال أولئك النفر:

نلقاه فلعله قد ندم على ما كان منه فلقوه ببطن مرَّ (٢)، فكان أوَّل من لقيه الحسين، فقال له معاويه: مرحبا و أهلا يا ابن رسول الله و سيِّد شباب المسلمين، فأمر له بدابَّه فركب و سايره، ثمَّ فعل بعبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمن بن أبى بكر مثل ذلك، و أقبل يسايرهم لا- يسير معه غيرهم حتَّى دخل مكَّه، فكانوا أوَّل داخل و آخر خارج، و لا يمضى يوم إلَّا و لهم صله و هدايا، و يقضى لهم حوائجهم، و الحسين من دون الجماعة لا يقبل صلاته و ردَّ جميع هداياه.

و نقل محمَّد بن طلحه الشافعى فى «مطالب السؤل» قال: و نقل أنَّ معاويه لما قدم مكَّه و صله بمال كثير و ثياب وافره و كسوات وافية، فردَّ الجميع عليه و لم يقبله منه، و هذه سجيَّه الجواد و شنشنه الكريم و سمه ذى السماحه و صفه من قد حوى

ص: ٣٤٦

١- (١) الإمامه و السياسة: ١٥٩/١ و ١٦٠ و ١٦١.

٢- (٢) موضع، و يقال له مرَّ الظهران.

مكارم الأخلاق، فأفعاله المتلوّه شاهده له بصفه الكرم، ناطقه بأنّه متّصف بمحاسن الشيم (١).

و يقول ابن الصبّاغ المالكي بعد نقله العبارات المتقدّمه تعقيبا عليها: الشجاعه و السماحه توأمان و رضيعا لبان؛ فالجواد شجاع، و الشجاع جواد، و هذه قاعده كليّه و إن خرج منها بعض الآحاد (٢).

و في هذا السياق خطب ذات يوم فقال: لقد بايع المسلمون يزيد و سلّموا له، و أبي جماعه معدود من ذلك، و كان الذين أبوا البيعه منهم من كانوا أجدر أن يصله و واللّه لو علمت مكان أحد هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له.

فقام الحسين عليه السّلام فقال: و اللّه لقد تركت من هو خير منه أبا و أمّا و نفسا.

فقال معاويه: كأنّك تريد نفسك؟

فقال الحسين عليه السّلام: نعم، و لا أقول ذلك جزافا.

فقال معاويه: إذن أخبرك، أمّا قولك خير منه أمّا فلعمري أمّك خير من أمّه، و لو لم تكن إلّا أنّها امرأه من قريش لكان لنساء قريش فضلهنّ فكيف و هي ابنة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، ثمّ فاطمه في دينها و سابقتها فأمّك لعمر و الله خير من أمّه. و أمّا أبوك فله سوابق في الإسلام و فضائل و مناقب لا تحصي و لكنّه حاكم أباه إلى الله فقضى لأبيه على أبيك. و أمّا ما ذكرت من أنّك خير من يزيد نفسا فيزيد أعلم بقوانين الأماره و شئون السياسه منك.

ص: ٣٤٧

١- (١) يحيى بن طلحه، مطالب السؤل: ص ٢٥٥.

٢- (٢) الفصول المهمّه: ص ١٧٧ و تمامه: و من خاف الوصمه في شرفه جاد بالطريف من ماله و التالد و قد قال أبو تمام في الجمع بينهما: و إذا رأيت أبا يزيد في ندى و وغي و مبدى غاره و معيدا أيقنت أنّ من السماح شجاعه تدنى و إنّ من الشجاعه جودا

فقال الحسين عليه السلام: هذا هو الإفك و الزور، يزيد شارب الخمر و مشتري اللهو و مرتكب للنواهي.

فقال معاوية: مهلا عن شتم ابن عمك فإنك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك.

فقال الحسين عليه السلام: فليقل يزيد ما يعلمه عني.

و لما عزم معاوية على الخروج من مكة المعظمه أمر بحمل أثقاله و أن يوضع له منبر عند الكعبه ثم استدعى الإمام عليه السلام و أصحابه.

فقال بعض أولئك نفر لبعض: لا تخدعوا، فما صنع بكم هذا لخبكم، و ما صنعه إلا لما يريد بكم من المكر و الخدعه، و هو يطلبكم الآن لأمر عظيم فأعدوا له جوابا.

فأحضرهم معاوية و قال: قد علمتم سيرتي فيكم و صلتى لأرحامكم و حملي ما كان منكم، و يزيد أخوكم و ابن عمكم و أردت أن تقدموه باسم الخلافه و تكونوا أنتم تعزلون و تؤمرون و تجبون المال و تقسمونه، لا يعارضكم في شيء من ذلك. فسكتوا.

فقال: ألا تجيبون؟ -مرتين-.

ثم أقبل على ابن الزبير فقال: هات لعمري إنك خطيبهم.

فقال ابن الزبير: نعم نخيرك بين ثلاث خصال.

قال: أعرضهن.

قال: الاولى أن تصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقد قبض و لم يستخلف أحدا فارتضى الناس أبا بكر.

قال: ليس فيكم مثل أبي بكر و أخاف الاختلاف!

فقال: فاصنع كما صنع أبو بكر فإنه عهد إلى رجل من قاصيه قريش ليس من بني أبيه فاستخلفه.

فقال معاوية: جنني بالثالثه.

فقال: إصنع كما صنع عمر، جعل الأمر شورى في سته نفر ليس فيهم أحد من ولده ولا من بنى أبيه.

قال معاوية: هل عندك غير هذا؟

قال: لا.

و قال للإمام عليه السلام و أصحابه: فأنتم؟

فسكتوا.

فقال معاوية: قد أعذر من أنذر، إنني كنت أخطب فيكم فيقوم إليّ القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فأحمل ذلك و أصفح، و إنني قائم بمقاله فأقسم بالله لئن ردّ عليّ أحدكم كلمه في مقامى هذا لا ترجع إليه كلمه غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه، فلا يبقين رجل إلا على نفسه.

ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين و مع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يرّد عليّ كلمه بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفهما.

ثم خرج و خرجوا معه حتى رقى المنبر، فقال: إننا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، قالوا: إن حسينا و ابن أبى بكر و ابن عمر و ابن الزبير لم يبايعوا ليزيد و هؤلاء الرهط ساده المسلمين و خيارهم، لا نبرم أمرا دونهم و لا نقضى أمرا عن مشورتهم، و إنني دعوتهم فوحدتهم سامعين مطيعين فبايعوا و سلموا.

قال: فضرب أهل الشام بأيديهم إلى سيوفهم فسألوها ثم قالوا: يا أمير المؤمنين! ما هذا الذى تعظمه من أمر هؤلاء الأربعة؟ أئذن لنا أن نضرب أعناقهم فإننا لا نرضى أن يبايعوا سرا، و لكن يبايعوا جهرا حتى يسمع الناس أجمعون.

فقال معاوية: سبحان الله! ما أسرع الناس بالشّر إلى قريش و ما أشدّ تعطشهم إلى دمائهم، ثم حوّل وجهه إلى الناس و قال: مه! فلا تعودوا لمثله، فإنّ هؤلاء قومي و أرحامي.

ص: ٣٤٩

فلما سمع الناس ذلك من معاوية بايعوا كلهم و كانوا يتربصون بيعه هؤلاء النفر، ثم ركب رواحله و انصرف إلى المدينة، و أخذ البيعه من أهله، ثم شخص إلى الشام.

فلقى الناس أولئك النفر فقالوا لهم: زعمتم أنكم لا تبايعون، فلم رضيتم و أعطيتم و بايعتم؟

قالوا: و الله ما فعلنا.

فقالوا: ما منعكم أن تردوا على الرجل؟

قالوا: كادنا و خفنا القتل و خدعنا و كادنا بمثل ما كادكم به.

و ذهب عبد الله بن عمر إلى بيته فأغلق عليه بابه.

و أعطى معاوية بنى أسد و بنى تيم و بنى مزه أعطياتهم و جفى بنى هاشم، فأتاه ابن عباس فقال له: ما بالك جفوتنا؟

قال: إن صاحبكم لم يبايع ليزيد فلم تنكروا ذلك عليه.

فقال: يا معاوية! فأين جوائزنا كما أجزت غيرنا؟

فأوما معاوية فقال: و الله ما لكم عندي جائزه و لا عطاء حتى يبايع صاحبكم.

قال ابن عباس: فقد أبى ابن الزبير فأخرجت جائزه بنى أسد، و أبى عبد الله بن عمر فأخرجت جائزه بنى عدي، فما لنا إن أبى صاحبنا و قد أبى صاحب غيرنا؟

فقال معاوية: لستم كغيركم، لا و الله لا اعطيكم درهما حتى يبايع صاحبكم.

فقال ابن عباس: أما و الله لئن لم تفعل لألحقن بساحل من سواحل الشام ثم لأقولن ما تعلم، و الله لأتركنهم عليك خوارج.

فقال معاوية: لا بل اعطيكم جوائزكم، فبعث بها من الروحاء، و مضى راجعا إلى الشام، و بعث إلى الإمام بصلات كثيره فلم يقبلها و ردّها عليه.

يقول ابن الأثير فى الكامل: ذكر عبد الرحمن بن أبى بكر لا يستقيم على قول من يجعل وفاته سنة ثلاث و خمسين و إنما يصح على قول من يجعلها بعد ذلك الوقت، إنتهى.

و فى كتاب الإمامه و السیاسه: فلم یلبث قلیلاً حتى توفى عبد الرحمن بن أبى بكر فى نومه نامها (١).

یقول المؤلف: إنَّ الیافعى نقل وفاته فى سنه ثلاث و خمسين أو خمس و خمسين.

و یقول ابن حجر فى التقریب: عبد الرحمن بن أبى بكر الصدیق، شقیق عائشه، أخر إسلامه قبیل الفتح، و شهد الیمامه و الفتوح، و مات سنه ثلاث و خمسين فى طریق مكّه فجأه، و قیل بعد ذلك (٢).

فى بیان هلاك معاویه و وصایاه لیزید

اشاره

اتفق جمهور المحدثین و المؤرخین على أنّ هلاك معاویه كان فى شهر رجب من سنه ستین للهجره و یرى جلّ الأیّمه ذلك كان فى النصف منه. و یرى فریق منهم أنّه فى غرّه رجب أو الرابع أو الثامن منه.

ص: ٣٥١

١- ((١)) الكامل: ٢٥٢/٣، الإمامه و السیاسه: ١٦٤/١.

٢- ((٢)) الیافعى، مرآه الجنان: ١٠٢/١ ط دار الکتب العلمیّه- بیروت، اولی ١٤١٧ و لم یذكر سنه خمس و خمسين. و ذکر ابن حجر الخلاف فى سنّی وفاته فقال: توفى عبد الرحمن بخیشى- جبل قرب مكّه- و هو على إثنی عشر میلاً من مكّه فحمل إلى مكّه فدفن بها. و قال ابن سعد و غیر واحد: كان ذلك سنه ثلاث و خمسين. و قال یحیی بن بكیر: سنه ٥٤. و قال أبو نعیم: مات فى نومه نامها سنه (٣) و قیل (٥) و قیل سنه ست و خمسين. و قال أبو زرعه الدمشقى: توفى بعد منصرف معاویه من المدینه فى قدمته التى قدم فیها لأخذ البیعه لیزید، و توفیت عائشه بعد ذلك بیسیر سنه ٥٩. قلت- ابن حجر-: و قال العسکرى هو أوّل من مات من أهل الشام فجأه، و أرّخ ابن حیان وفاته تبعاً للبخارى سنه (٥٨)، راجع: تهذیب التقریب: ١٣٤/٦٠ و ١٣٥، ثمّ إليك الکتب التى استند إليها المؤلف فى ذكره بیعه لیزید: تاریخ الطبرى، الكامل لابن الأثیر، الفتوح لابن الأعمش الشافعى، الإمامه و السیاسه، و راوح فى عباراته بین هذه المصادر.

و ابن الأثير فى الكامل و غيره من المؤرخين يزعم أنّ وفاته فى الثانى و العشرين منه (١).

و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: عن الليث: توفى معاويه فى رجب لأربع ليال بقين منه سنة ستين (٢).

قيل: إنّ عمّال المدينة أرسلوا ذات يوم بريدا إلى الشام و نادى مناديهم: من كانت له حاجة إلى معاويه فليكتبها مع البريد، فاقبل زر بن حبيش أو أيمن بن خزيم برقعته فوضعها بين الكتب، فلما وقعت عين معاويه عليها وجد مكتوبا فيها:

إذا الرجال ولدت أولادها

و اضطربت من كبر أعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها

فهى زروع قد دنى أحصادها

فقال معاويه: هذه الرقعة تنعا لى نفسى (٣).

و ذكر ابن الأعمش: لما صار معاويه إلى الأبواء و نزلها فى جوف الليل لقضاء حاجته، فاطلع فى بئر الأبواء، فلما اطلع فيها اقشعرّ جلده و أصابته اللقوه (٤) فى وجهه فأصبح لما به (٥) فدخل عليه الناس يعزّونه و يتوجّعون له ممّا نزل به (٦).

و صاحب «روضه الصفا» يعقب على هذه الروايه فيقول: ولما صرف الناس، نظر مروان إليه فقال: أجزعا يا أمير المؤمنين من الموت؟

فقال: لا يا مروان، ذكرت ما كنت عزفت عنه من فعل الخير مع قدرتى عليه و إنى بليت فى الحسين و ما ظهر للناس منى فأخاف أن يكون عقوبه عجّلت لى لما

ص: ٣٥٢

١- (١) و هذه عبارته ابن الأثير: ثمّ مات بدمشق لهلال رجب و قيل للنصف منه، و قيل لثمان بقين منه: ٢٦٠/٣.

٢- (٢) الاستيعاب: ٤٧٣/٣.

٣- (٣) الطبرى: ٣٣٥/٥.

٤- (٤) اللقوه: داء فى الوجه، يقال منه لقى الرجل فهو ملقوّ.

٥- (٥) لما به: أى مشرف على الموت لا أمل فى حياته.

٦- (٦) ابن الأعمش، الفتوح: ٣٤٨/٤ و ٣٤٩، و المؤلف اعتمد على الترجمة الفارسيه للفتوح.

كان منى من دفعى بحقّ على بن أبى طالب و ما فعلت بحجر بن عدى و أصحابه و لو لا هواى فى يزيد لأبصرت رشدى و عرفت قصدى...

يقول المؤلف: و هذه الروايه لا تخلو من إشكال... (١)

و خلاصه القول: فليتيا مرض معاويه المرض الذى مات فيه دعا ابنه يزيد، فقال: يا بنى! إننى قد كفيتك الشدّ و الترحال، و وطأت لك الامور، و ذللت لك الأعداء، و أخضعت لك رقاب العرب، و جمعت لك ما لم يجمعه أحد، فانظر أهل الحجاز فإنهم أصلك فاكرم من قدم عليك منهم و تعاهد من غاب، و انظر أهل العراق فإن سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فإن عزل عامل أيسر من أن يشهر عليك ما ألف سيف، و انظر أهل الشام فليكونوا بطانتك و عيبتك، فإن رابك من عدوك فانتصر بهم، فإذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم، فإنهم إن أقاموا بغير بلادهم تغيّرت أخلاقهم و إننى لست أخاف عليك أن ينازعك فى هذا الأمر إلاّ ثلاثه نفر من قريش (٢): أبو عبد الله الحسين بن على، و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير (٣)؛ أمّا الحسين بن على فقد عرفت حظّه من رسول الله و هو من لحمه و دمه، و له قرابه قريبه منه، و حقّ عظيم، و قد علمت لا محاله أنّ العراق سيخرجونه ثمّ يخذلونه و يضيّعونه فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله و لا تؤاخذ به ففعله و إياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها (٤).

ص: ٣٥٣

-
- ١- (١) لعلّ المؤلف رحمه الله استبعد التوبه من أمثال معاويه أو اعتبر الانتقام الذى تخيّل معاويه حلّ به، مخفّفا لجرائمه و هو لا يريد التخفيف عن مجرم كمعاويه!! و الروايه تجدها فى الفتوح: ٣٤٩/٤.
 - ٢- (٢) فى الكامل: أربعة نفر من قريش.
 - ٣- (٣) ابن الأثير: و عبد الرحمن بن أبى بكر.
 - ٤- (٤) يوجد طرف من هذه الوصيه فى الكامل و الفتوح و معالى السبطين و يلوح لى أنّ المؤلف أخذ روايته من أمالى الصدوق فقد جاء فى المجلس الثلاثين منه: لَمَّا حضرت معاويه الوفاه دعا ابنه يزيد لعنه الله -

و فى روايه ابن عبد ربّه إنه قال: فأما الحسين بن على، فأرجو أن يكفيكه الله، فإنه قتل (١) أباه و خذل أخاه.

و أما ابن عمر فإنه رجل قد وقده الورع فخلّ بينه و بين آخرته يخلّ بينك و بين دنياك فإنه إذا لم يبق فى الناس غيره يبايع.

و أمّا الذى يجثو لك كما يجثو الأسد فى عرينه و يراوغك رواغ الثعلب، فإذا أمكنه منك فرصه لعب بك كيف يشاء فإنه عبد الله بن الزبير فإن هو فعلها بك و ظفرت به فقطعه إربا إربا.

و ذكر بعض المؤرخين و المحدّثين من الفريقين منهم عبد الرحمن بن أبى بكر و ذكروا أنّ معاويه قال فيه: و أمّا ابن أبى بكر فإن رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع

((٤))

-فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بنى! إننى قد ذللت لك الرقاب الصعاب، و وطّدت لك البلاد، و جعلت الملك و ما فيه لك طعمه، و إننى أخشى عليك من ثلاثه نفر يخالفون عليك بجهدهم و هم: عبد الله بن عمر ابن الخطّاب و عبد الله بن الزبير و الحسين بن على؛ فأمرّا عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه و لا تدعه، و أمّا عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته و يوار بك مواربه الثعلب الكلب، و أمّا الحسين فقد عرفت حظّه من رسول الله و هو من لحم رسول الله و دمّه و قد علمت لا محاله أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه و يضيّعونه فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله و لا تؤاخذ به بفعله، و مع ذلك فإنّ لنا به خلطه و رحما، و إياك أن تناله بسوء و يرى منك مكروها. راجع: أمالى الصدوق: ص ١٢٩ و ١٣٠. و لا يجوز قبول هذه الروايه حتّى و لو رواها الصدوق، و كلّ قرائن الحال - و المقال أيضا - على أنّ معاويه بمنأى عن هذا المزاج الشريف الذى يعرف لذى الحقّ حقّه و يعرف لآل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم شرف النسب و حقّ القرب من النبى، و هل آمن معاويه برسول الله حتّى يوصى بأبنائه و إلاّ فهل من خيرى يفسف لى سرّ سمّ الحسن و الوصيّه بالحسين عليهما السّلام و كلاهما واحد من حيث المنزله و القرب؟ و ما بال معاويه يجهل حقّ علىّ فيقاتله، و يسنّ لعنه عنادا لله و رسوله مع ما لعلىّ من المنزله فى الإسلام و يعرف للحسين حقّه؟

ص: ٣٥٤

١- ((١)) صرّح المؤلّف بفاعل «قتل» و هم أهل الكوفه و لكن محقق كتاب العقد الفريد قال: الضمير فى قتل و خذل يعود إلى لفظ الجلاله. انظر العقد الفريد: ٣٧٣/٤ و انظر الهامش.

مثله، ليس له همّه إلا النساء و اللهو (١).

و هذه الروايه لا تصح، لأنّ عبد الرحمن بن أبي بكر مات قبل موت معاويه بسنين عدّه كما مرّ.

و قال فى اسد الغابه: و خرج عبد الرحمن بن أبي بكر إلى مكّه فمات بها قبل أن تتمّ البيعه ليزيد و كان موته فجئته من نومه نامها بمكان اسمه «حبشى» على عشره أميال من مكّه، و حمل إلى مكّه فدفن بها، و كان موته سنه ثلاث و (خمسين) و قيل سنه خمس و خمسين و قيل سنه ست و خمسين و الأوّل أكثر (٢).

و قيل: لمّا اشتدّ مرضه أى مرض معاويه، كان ولده يزيد بحواريين من أعمال حمص (٣) و إنّ هذه الوصيّه أوصى بها معاويه الضحّاك بن قيس و مسلم بن عقبه المرّى ليبلغها يزيد فأبلغاه (٤).

و قيل: إنّ معاويه كتب بذلك كتابا إلى يزيد و فيه: أقرّيا بعد؛ يا بنى! قد قرب منّى ما بعد و الموت مفرق بين الأحبّه، فإذا قرأت كتابى هذا فسر إلى عاجلا) فأنى ميت لا محاله.

فلمّا وصل الكتاب إليه أنشد هذه الأبيات:

جاء البريد بقرطاس يحثّ به

فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا فى صحيفتكم

قال الخليفه أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا

كأن تهلان من أركانه انقلعا

لا يرقع الناس ما أوهى و إن جهدوا

أن يرقعوه و لا يوهون إن رقعا

ص: ٣٥٥

١- ((١)) الكامل: ٢٥٩/٣، تاريخ الطبرى: ٣٢٢/٥.

٢- ((٢)) اسد الغابه: ٣٠٦/٣.

٣- ((٣)) حمص - بالكسر ثمّ السكون و الصاد المهمله - بلد فى الشام مشهور.

أغزّ أبلج يستسقى الغمام به

لوقارح الناس عن أحلامهم قرعا.. (١)

قال الشافعي: سرق هذين البيتين من الأعشى (٢).

وقبل أن يصل إلى دمشق هلك أبوه معاويه.

وقيل: لما اشتدت علته وارجف به، قال لأهله: أحشوا عيني أثمدا و أدهنوا رأسي.

ففعّلوا و برقوا وجهه بالدهن ثم مهّد له فجلس و أذن للناس فسلموا قياما و لم يجلس أحد، فلما خرجوا عنه، قالوا: هو أصحّ الناس.

فقال معاويه عند خروجهم من عنده:

و تجلّدي للشامتين اريهم

إنّي لريب الدهر لا أتضعضع

و إذا المتيه أنشبت أظفارها

الفيت كلّ تميمه لا تنفع (٣)

و فى روايه اخرى: إنّ ابن عباس جاء عائدا له، و لما أذن له أمر أن تسوّى عليه ثيابه و يوضع له مسند لئلا يشمت به ابن عباس، و

لما دخل عليه أنشد معاويه:

ص: ٣٥٦

١- (١) و الطبرى زاد بعد الأبيات الثلاثة الاوّل: من لا تزل نفسه توفى على شرف توشك مقاليد تلك النفس أن تقعا لما انتهينا و باب الدار منصفق و صوت رمله ريع القلب فانصدعا ج ٥ ص ٣٢٨، و ابن الأثير زاد بعد البيتين الأوّلين: ثمّ انبعثنا إلى خوص مزمعه نرمى الفجاج بها لا نأتلى سرعا و بعد الثالث زياده الطبرى و بعدهما البيتين التالين: ثمّ ارعوى القلب شيئا بعد طيرته و النفس تعلم أن قد أثبتت جزعا أودى ابن هند و أودى المجد يتبعه كانا جميعا فماتا قاطنين معا و بعده البيت الأخير: أغزّ أبلج. و فيه بدل أحلامهم أحسابهم. الكامل: ٢٦١/٣.

٢- (٢) الاستيعاب: ٤٧٣/٣. ديوان الأعشى: ص ١٠٩ البيت الثامن و ص ١١٠ اليت قبل الأخيرين، ط دار صادر.

٣- (٣) الطبرى: ٣٢٦/٥، و الكامل: ٢٦٠/٣.

بتجلدى للشامتين اريهم

أنى لريب الدهر لا أتضعع

فأسرع ابن عباس إلى البيت الثانى مجيباً:

و إذا المتيه أنشبت أظفارها

ألفيت كل تميمه لا تنفع

و خرج من عنده، فلم يصل إلى الباب حتى سمع الصراخ عليه (١).

و ذكر ابن الوردي في تاريخه: قد تجلد للعائدين فقال: بتجلدى للشامتين إلى آخره، فقال رجل: و إذا المتيه إلى آخره (٢).

و قال ابن خلكان في ترجمه «يحيى بن أكثم»: إن معاوية بن أبي سفيان الأموي لما مرض مرض موته و اشتدت علته و حصل اليأس منه، دخل عليه بعض أولاد علي بن أبي طالب يعودوه و لا أستحضر الآن من هو، فوجده قد استند جالساً يتجلد له، لئلا يتشفى به، فضعف عن القعود فاضطجع و أنشد: «و تجلدى للشامتين اريهم» فقام العلوي و أنشد: «و إذا المتيه أنشبت أظفارها» فعجب الحاضرون من جوابه (٣).

ص: ٣٥٧

١- (١) هذه الروايه لا- تصح إلا- أن يكون ابن عباس هذا غير عبد الله؛ لأن عبد الله كان في يوم موته بالمدينه. قال عتبه بن مسعود: مر بنا نعي معاوية بن أبي سفيان و نحن بالمسجد الحرام. قال: فقمنا فأتينا ابن عباس فوجدناه جالساً و قد وضع له الخوان و عنده نفر، فقلنا: أما علمت بهذا الخبر يا ابن عباس؟ قال: و ما هو؟ قلنا: هلك معاوية. فقال: إرفع الخوان يا غلام، و سكت ساعه ثم قال... الخ. [الإمامه و السياسه: ١/١٧٣]

٢- (٢) و قد تجلد للعائدين: و تجلدى للشامتين اريهم أنى لريب الدهر لا أتضعع فأنشد رجل: و إذا المتيه أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمه لا تنفع تاريخ ابن الوردي: ١/١٦١ ط بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤١٧ اولي.

٣- (٣) وفيات الأعيان: ١٥٥/٦.

ثم وجدت في كتاب فلك المعاني لابن الهيثم انه ان الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام دخل على معاوية في علة، فقال: اسندوني، فتمثل بيت ابي ذؤيب فسلم الحسن و انشد البيت التالي.

و في كتاب الزهره للظاهري منسوبه إلى الحسين بن علي بن ابي طالب، والله أعلم.

قلت: و لم يذكر ابن الهيثم مرض موته و لا الظاهري انه كان في علة الموت، و لا يمكن ذلك لأن الحسن توفي قبل معاوية، و الحسين لم يحضر وفاه معاوية لأنه كان بالحجاز و معاوية توفي بدمشق.

ثم وجدت في أول كتاب التعازي تأليف ابي العباس المبرد هذه القصه جرت للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام (1) إنتهى.

و في أيام مرضه و لما اشتد عليه مرضه أخذت ابنته رمله رأسه في حجرها، و جعلت تقلبه، فقال: إن كنت (تقلبينه) تقلبين حولاً قلباً جمع المال من شب إلى دب، فليته لا يدخل النار، ثم تمثل:

لقد سعيت لكم من سعي ذي نصب

و قد كفيتم التطواف و الرحلا (2)

و قيل: كان معاوية في مرضه ربماً اختلط في بعض الأوقات، فقال مره: كم بيننا و بين الفوطه (3)؟

ص: ٣٥٨

١- (١) وفيات الأعيان: ١٥٦/٦، بيروت، دار الثقافة، تحقيق الدكتور إحسان عباس، و راجع كتاب التعازي و المراثي للمبرد: ص ٦٤، ط دار صادر بيروت، تحقيق محمد الديباجي ١٤١٢ ثانيه و فيه: و استظرف الجواب كون البيتين من قصيده واحده... الخ.

٢- (٢) الكامل: ٢٦٠/٣ القلب أي محتال بتقليب الامور و هو بضم القاف و فتح اللام مع التشديد. و حول -بالضم و التشديد- أي بصير بتحويل الامور. من شب إلى دب أي من لدن شببت إلى أن دببت على العصي.

٣- (٣) الغوطه -بالضم ثم السكون و طاء مهمله- و هي الكوره التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلاً-

فصاحت بنته: و احزناه.

فأفاق فقال: إن تنفري لقد رأيت نفرا.

فلما مات خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر و أكفان معاويه على يديه (تلوح) فأخبر الناس بموته، ثم صلى عليه و دفنوه في قبره، فأقبل يزيد و قد دفن، فأتى قبره فصلّى عليه، ثم دخل القصر و أعلق عليه بابه و بقي ثلاثة أيّام لا يأذن لأحد.

و قال في الخميس: فقدم من أرض حمص و بادر إلى قبر والده ثم دخل دمشق إلى الخضراء، و كانت دار سلطنته (١).

و في الاستيعاب: إن معاويه أوّل من جعل ابنه وليّ العهد و خليفه من بعده في صحته.

و قال الزبير: هو أوّل من قتل مسلما صبيرا حجرا و أصحابه، و أوّل من أقام على رأسه حرسا، و أمر بهدايا النيروز و المهرجان، و اتخذ المقاصير في الجوامع، و أوّل من قيّدت بين يديه النجائب، و أوّل من اتخذ الخصيان في الإسلام و كان يقول: أنا أوّل الملوك... (٢)

بيان و توضيح

رمى فلان بحجره: أى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابه و الصعوبه، جعل الحجر مثلا- للقرن؛ لأنّ الحجر يختلف باختلاف المرمى، فصغار هذا لصغار ذلك، و كباره

((٣))

-يحيط بها جبال عاليه من جميع جهاتها و لا سيّما من شماليها فإنّ جبالها عاليه جدّا و مياهها خارجه من تلك الجبال، و تمدّ فى الفوطه فى عدّه أنهر فتسقى بساتينها و زروعها و يصب باقيها فى أجمه هناك و بحيره.

ص: ٣٥٩

١- ((١)) الديار بكرى، تاريخ الخميس: ٢/٢٩٧، ط دار صادر-بيروت.

٢- ((٢)) الاستيعاب: ٣/٤٧٣.

لكباره، ومعنى المثل: إنك رميت بحجر لا نظير له، فهو حجر الأرض في انفراده كما نقول: فلان رجل الدهر أى لا نظير له.

احس فذوق: يضرب في الشماته أى كنت تنهى عن هذا فأنت خبيته فأحسه و ذقه. و إنما قدّم الحسو على الذوق و هو متأخر عنه في الرتبة، إشاره إلى أنّ ما بعد هذا أشدّ يعنى: احس الحاضر من الشرّ و ذق المنتظر بعده.

قال الجوهري: رجل خبّ صب: أى جريز مراوغ أخب من صب، و منه اشتقوا قولهم فلان خب صب.

أخدع من صبّ: التخدّع التوارى و المخدع من هذا أخذ، و هو بيت في جوف بيت يتوارى فيه. و قالوا في الضب ذلك لتواريه و طول إقامته في جحره و قلّه ظهوره. و قال أبو على: لكثرة خدع الضب إنّما يكون من شدّه حذره، و أمّا صفه خدعه فإنّه يعتمد بذنبه باب جحره ليضرب به حيّه أو شيئا آخر إن جاءه فإنّه يجيء المحترش فإن كان الضبّ مجرّبا أخرج ذنبه إلى نصف الجحر، فإن دخل عليه شيء ضربه و إلّا بقى في جحره و هذا هو خدعه. قال الشاعر:

و أخدع من صبّ إذا جار حارث

أجدّ له عند الدبابه عقربا

و ذلك أنّ بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الألفه و الاستعانه بها على المحترش. و يقولون: فلان خب صب فيشبهون الحقد الكامن في قلبه الذى يسرى ضرره بخدع الضب في جحره.

بطن مر: -بفتح الميم و تشديد الراء- من نواحي مكّه، عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران واديا واحدا.

إن تنفري لقد رأيت نفرا: يقال: نفر ينفر و ينفر نفاارا و نفورا، و أمّا النفر فهو اسم من الإنفار يضرب لمن يفرع من شيء يحقّ أن يفرع منه.

حوارين: -بضم المهمله و تشديد الواو و يختلف في الراء فمنهم من يكسرها

و منهم من يفتحها، و ياء ساكنه و نون-من قراء حلب معروفه، و حوَّارين حصن من ناحيه حمص. قال ابن الوردي: ثم حضر يزيد من قريه حوَّارين من عمل حمص فصلَّى على قبره (١).

الجرف:- بضم الجيم ثم راء ساكنه-موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام، به أموال كانت لعمر بن الخطاب و لأهل المدينه، و كانت تسمَّى العرض، و فيه قال كعب بن مالك:

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

الأبواء:- بالفتح ثم الموحَّده الساكنه و واو و ألف ممدوده-قريه من أعمال الفرع من المدينه، بينها و بين الجحفه ممَّا يلي المدينه ثلاثه و عشرين ميلاً. وقيل: الأبواء جبل على يمين آره، و يمين الطريق للمصعد إلى مكه من المدينه، و هناك بلد ينسب إلى هذا بجبل.

محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري: أبو عبد الملك المدني، له رؤيه و ليس له سماع إلا من الصحابه، قتل يوم الحرّه سنه ثلاث و ستين. حزم:- بفتح المهمله و سكون الزاي- في اسد الغابه كنيته أبو القاسم، و قيل: أبو سليمان، ولد سنه عشر من الهجره، و قيل: ولد قبل وفاه رسول الله بستين، سمّاه أبوه محمد، و كناه أبو سليمان، و كتب إلى النبيّ بذلك، فكتب إليه رسول الله: سمّه محمد و كنهه أبا عبد الملك.

قال محمد بن عماره: قدمت الشام في تجاره، فقال رجل: من أين أنت؟! فقلت من المدينه. فقال: خبيثه، فقلت يسميها رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم طيبه و تسميها خبيثه؟! فقال: إن لي و لها لشأنا، لما خرج الناس إلى وقعه الحرّه، رأيت في المنام أنّي قتلت رجلاً- اسمه محمد أدخل النار بقتله، فاجتهدت أنّي لا- أسير معهم فلم يقبل مني فسرت معهم، و لم اقاتل حتّى انقضت الوقعه، فمررت برجل في القتلى به رمق،

ص: ٣٦١

فقال: تنح يا كلب، فأنفث من كلامه و قتلته، ثم ذكرت رؤياي، فجئت برجل من أهل المدينة، يتصفح القتلى، فلما رأى الرجل الذى قتلته، قال: إننا لله، لا- يدخل قاتل هذا الجنة. قلت: و من هذا؟! قال: هو محمّد بن عمرو بن خرم ولد على عهد رسول الله، فسمّاه محمّدا، و كناه أبا عبد الملك، فأتيت أهله و عرضت عليهم أن يقتلوني فلم يفعلوا، و عرضت عليهم الدية فلم يأخذوا.

قال فى اسد الغابه: كاد الشامى أن يموت غيظا (1).

و أمّا قول معاويه فى عبد الرحمن بن أبى بكر: ليس له همّه إلاّ- فى النساء و اللهو، كأنه ينظر إلى ما جرى عليه فى أيام أبيه أبى بكر، أنّه استهيم بليلى بنت الجودى بن عدى بن عمرو بن أبى عمرو الغسانى، فقال فيها:

تذكّرت ليلي و السماوه دونها

و ما لابنه الجودى ليلي و ماليا

و إننى تعاطى قلبه حارثيه

تحلّ ببصرى أو تحلّ الحوانيا

و كيف يلاقىها بلا و لعلها

إذا الناس حجّوا قابلا أن تلاقيا

يابنه الجودى قلبى كئيب

مستهام عندها ما ينبى

جاورت أخوالها حىّ عكل

فلعكل من فؤادى نصيب

فلما فتح دمشق فى أيام عمر بن الخطّاب نقلها إليها فأعتقها و تزوّجها عبد الرحمن ثم فارقها، و لا يسع المقام ذكر قصّتها.

حبشى:- بضمّ المهملة ثمّ سكون الموحّده و الشين معجمه و الياء مشدّده- جبل بأسفل مکه بنعمان الأراك يقال به سمّيت أحابيش قريش، بينه و بين مکه سنّه أميال، مات عنده عبد الرحمن بن أبى بكر فجأه فحمل على رقاب الرجال إلى مکه، فقدمت عائشه من المدينة و أتت قبره و صلّت عليه و تمثّلت:

و كنا كندمانىّ جديمه حقه

من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا

فلما تفرقنا كآني و مالكا

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

ص: ٣٤٢

١- (١) اسد الغابه: ٣٢٧/٤.

حصين بن نمير: السكوني - مصغراً بالمهملتين - أحد ادباء يزيد بن معاوية في محاصره المدينة، ثم ابن الزبير، مشهور لا روايه له.

ضحّاك بن قيس: بن خالد بن وهب الفهري، أبو أنيس الأمير المشهور، صحابي صغير، قتل في وقعه مرج راهط سنة أربع و ستين.

عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن اميّه القرشي الأموي المعروف بالأشّدق: تابعي، ولي إمره المدينة لمعاويه و لابنه، قتله عبد الملك بن مروان سنة سبعين و هم من زعم أنّ له صحبه، و كان مسرفاً على نفسه؛ قاله في التقريب (١).

في بيان غلبه يزيد و استيلائه على الحكم و كتابه إلى والي المدينة في أخذ البيعه من الإمام عليه السّلام و حوادث اخرى وقعت

دخل يزيد قصره فأقام ثلاثة أيّام لا يخرج للناس، ثم خرج فحضر عنده الخطباء و الرؤساء من أهل الشام، فلم يدروا أيّزونه بهلاك أبيه أم يهنئونه بالخلافه، حتّى تقدّم عبد الله بن همام السلولي فقال: آجرك الله يا أمير المؤمنين على الرزيه، و صبرك على المصيبه، و بارك لك في العطيّه، و منحك محبّه الرعيّه، مضى معاويه لسبيله غفر الله له، و أوردّه موارد السرور، و وفقك لصالح السياسه، أصبت بأعظم المصائب، و منحت أفضل الرغائب، فاحتسب عند الله أعظم الرزيه، و اشكره على أفضل العطيّه، و أحدث لخالقك حمداً، و الله يمتّعنا بك، و يحفظك و يحفظ لك و عليك، و أنشأ يقول:

إصبر يزيد فقد فارقت ذائقه

و اشكر حباء الذي بالملك حاباكا

و في معاويه الباقي لنا خلف

إمّا نعيّت فلا نسمع بمنعاكا

ص: ٣٦٣

١- (١) و قال في التهذيب: و قد أخطأ من زعم أنّ له رؤيه فإنّ أباه لا تصحّ له صحبه... ٣٤/٨.

حين ولى إلا يبعه النفر الذين أبوا على معاوية بيعته: الحسين بن علي عليه الصلاة والسلام والإثنان الآخران.

فلما تولّى و فى حياه معاويه كان على المدينه الوليد بن عتبه بن أبى سفيان، و على مكّه عمرو بن سعيد الأشدق، و على الكوفه النعمان بن بشير الأنصارى، و على البصره عبيد الله بن زياد لعنهما الله تعالى، فكتب إلى الوليد كتابا يخبره بموت معاويه:

أما بعد؛ فإنّ معاويه كان عبدا من عباد الله أكرمه الله و استخلفه و خوّله و مكّن له فعاش بقدر و مات بأجل، فرحمه الله فقد عاش محمودا و مات برّا تقيا.

و كتب إليه فى صحيفه كأنّها اذن فاراه:

أما بعد؛ فخذ حسينا و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير بالبيعه أخذا شديدا ليست فيه رخصه حتّى يبايعوا، و السلام.

فلما بلغه الكتاب، فضع به و كبر عليه، و كان مروان قد هجره حين أمر على المدينه و كان سبب ذلك أنّ الوليد يوم قدم المدينه قدمها مروان متكارها، فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلك مروان فجلس عنه، و صرمه، فلما جائته الرساله من يزيد، فزع عند ذلك إلى مروان، و دعاه و قال له: كيف ترى أن نصنع؟

قال: إنى أرى أن تبعث الساعه إلى هؤلاء النفر قبل أن يبلغهم نعى معاويه فتدعوهم إلى البيعه و الدخول فى الطاعه؛ فإن فعلوا قبلت منهم و كففت عنهم، و إن أبوا قدّمتمهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاويه، فإنّهم إن علموا بموت معاويه و ثب كلّ امرئ منهم فى جانب و أظهر الخلاف و المنابذه و دعى إلى نفسه، لا أدري، أما ابن عمر فإنى لا أراه يرى القتال، و لا يحبّ أن يولّى على الناس إلا أن يدفع إليه هذا الأمر عفوا.

فأرسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان و هو إذ ذاك غلام حدث إلى الحسين عليه السلام و إلى ابن الزبير يدعوهما، فوجدهما في المسجد و هما جالسان، فقال:

أجيبا الأمير يدعوكما.

فقالا له: انصرف، الآن نأتيه.

ثم أقبل أحدهما، فقال عبد الله بن الزبير للحسين عليه السلام: أتظنّ فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعه التي لم يكن يجلس فيها؟

فقال الحسين صلّى الله عليه: أرى طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعه قبل أن يفشو في الناس الخبر، و إنّي رأيت البارحه رؤيا رأيت فيها منبر معاويه منكوسا و النّار تضطرم في بيته.

فقال عبد الله: و أنا ما أظنّ غيره، فما تريد أن تصنع؟

قال: أجمع فتياي الساعه، ثمّ أمشى إليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه، ثمّ دخلت عليه.

قال: إنّي أخافه عليك إذا دخلت.

قال: لا آتبه إلاّ و أنا على الامتناع قادر.

فبينما هم كذلك إذ عاد رسول الوليد إليهم، فقال الحسين: مالك هكذا تلحّ، لو لم يأت أحد فيها أنا ذا ماض إليه.

فلما رجع رسوله إليه، قال مروان: خدعك فإنّه لا يأتيك أبدا.

فقال الوليد: الحسين عليه السلام ليس من أهل الغدر.

و قام الحسين عليه السلام فدعا جماعه من مواليه و أمرهم بحمل السلاح و قال لهم: إنّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت و لست آمن أن يكلفني فيه أمرا لا اجيبه إليه، و هو غير مأمون، فكونوا معي فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنوه منّي.

و صار الإمام عليه السلام إلى الوليد، فلما رأى مروان عنده قال: الصلّه خير من القطيعه، أصلح الله ذات بينكما.

فلم يجيباه في هذا بشيء، وأقرأه الوليد الكتاب و نعى له معاويه، فاسترجع الإمام الحسين عليه السلام، ثم قرأ كتاب يزيد و ما أمر فيه من البيعه.

فقال له الحسين عليه السلام: إنّي لا أراك تقنع ببيعي ليزيد سرّاً حتّى اباعه جهراً فيعرف الناس ذلك، و نصح و تصبحون و نرى و ترون.

و لما كان الوليد امرئ يطلب العافيه، فقال له: انصرف على اسم الله حتّى تأتينا مع جماعه الناس.

فقال له مروان: و الله لئن فارقتك الحسين الساعه و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتّى يكثر القتلى بينكم و بينه، احبس الرجل فلا يخرج منك حتّى يبايع أو تضرب عنقه.

فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام و قال: أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أو هو؟! كذبت و الله و أثمت (و لؤمت - خ) ثم أقبل على الوليد فقال: أيها الأمير! إننا أهل بيت النبوه و معدن الرساله و مختلف الملائكه (بنا فتح الله و بنا ختم الله) و يزيد رجل فاسق، شارب الخمر، و مثلى لا يبايع مثله.

و خرج يمشى و معه مواليه حتّى أتى منزله.

فقال مروان للوليد: عصيتني، لا و الله لا يمكنك مثلها من نفسه.

فقال الوليد: ويحك يا مروان! إنك اخترت لى التي فيها هلاك ديني، و الله ما أحبّ أن لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و إنى قتلت حسينا. سبحان الله! أقتل حسينا أن قال: لا اباع؟! و الله إنى لأظنّ أن امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامه.

فقال له مروان ساخرا و مستهزءاً برأيه و هو غير الحامد له عليه: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت...

فأقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة و هي ليله السبت السابع و العشرين من رجب و اشتغل الوليد بمراسله ابن الزبير في البيعه ليزيد و امتناعه عليه.

و بعث الوليد إلى ابن الزبير موالى له، فشتموه، و صاحوا به: يا بن الكاهليه، و الله لتأتين الأمير أو ليقتلنك.

فلبث نهاره كله و أول ليله يقول: الآن أجيء، فإذا استحثّوه قال: و الله لقد استربت بكثرة الإرسال و تتابع الرجال، فلا تعجلوني حتى أبعث إلى الأمير من يأتيني برأيه و أمره.

فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير، فقال: رحمك الله كفّ عن عبد الله فإنك قد أفزعته و ذعرت به بكثرة رسلك، و هو آتيك غدا إن شاء الله، فمر رسلك فلينصرفوا عتاً.

فبعث إليهم فانصرفوا.

و خرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع (هو و أخوه جعفر ليس معهما ثالث) فلما أصبح بعث إليه الوليد فوجده قد خرج.

فقال مروان: (إن أخطأ طريق مكة) فسرّح في أثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى امية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يقدروا عليه.

فلما كان آخر نهار يوم السبت، بعث الرجال إلى الحسين بن علي عليهما السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين عليه السلام: «أصبحوا ثم ترون و نرى».

فكفّوا تلك الليلة عنه و لم يلحوا عليه.

فخرج عليه السلام من تحت ليلته و هي ليله الآخر الثامن و العشرين من شهر رجب (ليومين بقيا من رجب) متوجّها نحو مكة و معه بنوه و إخوته و بنو أخيه و جلّ أهل بيته إلا محمّد بن الحنفية... (1)

ص: ٣٤٨

١- (١) حاولت جهد الطاقه أن اوافق بين اسلوب المؤلف و بين المصادر التي استند إليها و هي الإرشاد للشيخ-

و روى ابن أبى الحديد فى كتاب «شرح نهج البلاغه» عن الزبير بن بكار إنه قال: كان سبب تعوذ ابن الزبير بالكعبه أنه كان يمشى بعد عتمه فى بعض شوارع المدينه إذ لقي عبد الله بن أبى سرح مثلثما لا يبدو منه إلا عيناه، قال: فأخذت بيده و قلت: ابن أبى سرح! كيف كنت بعدى؟ و كيف تركت أمير المؤمنين؟ يعنى معاويه، و قد كان ابن أبى سرح عنده بالشام.

فلم يكلمنى.

فقلت: مالك؟ أمات أمير المؤمنين؟

فلم يكلمنى.

فتركته و قد أثبت معرفته، ثم خرجت حتى لقيت الحسين بن على رضى الله عنه فأخبرته خبره، و قلت: ستأتىك رسل الوليد- و كان الأمير على المدينه الوليد بن عتبه بن أبى سفيان- فانظر ما أنت صانع! و اعلم أن رواحلى فى الدار معده و الموعد بينى و بينك أن تغفل عنا عيونهم، ثم فارقتهم فلم ألبث أن أتانى رسول الوليد، فجنثته فوجدت الحسين عنده، و وجدت عنده مروان بن الحكم، فنعى إلى معاويه، فاسترجعت، فأقبل على و قال: هلّم إلى بيعه يزيد، فقد كتب إلينا يأمرنا أن نأخذها عليك.

فقلت: إننى قد علمت أن فى نفسه على شيئا، لتركى بيعته فى حياه أبيه، و إن بايعت له على هذه الحال توهم أنى مكره على البيعه، فلم يقع منه بحيث اريد، و لكن أصبح و يجتمع الناس و يكون ذلك علانيه إن شاء الله.

فنظر الوليد إلى مروان، فقال مروان: هو الذى قلت لك: إن يخرج لم تره.

((١))

-المفيد و تاريخ الطبرى، و الكامل لابن الأثير، و اللهوف و البحار، من ثم ترانى أ أخذ من كل مصدر ما يتفق مع نقول المؤلف، باستثناء بعض العبارات التى لا تستعمل فى النثر العربى بل هى من خصائص النثر الفارسى من قبيل حضره و جناب و ما شاكلهما.

ص: ٣٦٩

فأحبيت أن ألقى بينى وبين مروان شراً نتشاغل به، فقلت له: و ما أنت و ذاك يا بن الزرقاء؟

فقال لى و قلت له حتّى تواثبنا فتناصيت أنا و هو، و قام الوليد فحجز بيننا، فقال مروان: أتحجز بيتنا بنفسك و تدع أن تأمر أعوانك. فقال: قد أرى ما تريد، و لكن لا أتولّى ذلك منه و الله أبدا، إذ هب يا بن الزبير حيث شئت.

قال: فأخذت بيد الحسين و خرجنا من الباب حتّى صرنا إلى المسجد و أنا أقول:

و لا تحسبني يا مسافر شحمه

تعجلها من جانب القدر جائع

فلما دخل المسجد، افترق هو و الحسين، و عمد كل واحد منهما إلى مصلاه يصلّى فيه، و جعلت الرسل تختلف إليهما، و يسمع وقع أقدامهم فى الحصباء، حتّى هدأ عنهما الحس، ثم انصرفا إلى منازلهما.

فأتى ابن الزبير رواحله فقعد عليها و خرج من أدبار داره و وافاه الحسين بن على عليهما السلام فخرجا جميعا فى ليلتهم، و سلكوا طريق الفرع حتى مرّوا بالجثجاثة و بها جعفر بن الزبير قد ازدرعها، و غمز عليهم بعير من إبلهم، فانتهوا إلى جعفر، فلما رأهم، قال: مات معاويه؟

فقال عبد الله: نعم، انطلق معنا و أعطنا أحد جمليك - و كان ينضح على جملين له -.

فقال جعفر متمثلاً:

إخوتى لا تبعدوا أبدا

و بلى و الله قد بعدوا

فقال عبد الله و تطير منها: بفيك التراب! فخرجوا جميعا حتّى قدموا مكة (1) من الجثجاثة، و إنّما ذكرنا هذه الروايه فلأنّ الواقدى و الياضى ذكرا ما يناسبها، و إلاّ فالإجماع حاصل من المحدثين و المؤرخين على أنّ عبد الله هاجر مع أخيه جعفر بن

ص: ٣٧٠

الزبير، و ليس معهما ثالث بعد أن تنكبا الطريق، و لم يحدث لقاء في المدينة بين الوليد و بين ابن الزبير.

و خرج الحسين عليه السلام مع أهل بيته من المدينة و سار في الطريق الأعظم، لم يتنكب الطريق.

و لما كان ذكر ابن الزبير خارجا عن مقصود الكتاب لذلك اختصرناه.

ثم إن الوليد أرسل إلى ابن عمر ليبيع، فقال: إذا بايع الناس بايعت، فتركوه و كانوا لا يتخوفونه.

و قيل: ابن عمر كان هو و ابن عباس بمكة فعادا إلى المدينة، فلما بايع الناس بايعا (١).

في ذكر وداع سيد الشهداء قبر جدّه صلى الله عليه و آله و سلم و وصيته إلى محمد بن الحنفية

إشاره

كما قصصنا عليك فقد خرج الحسين عليه السلام من عند الوليد إلى منزله، فلما جنّ عليه الليل أقبل إلى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: (السلام عليك) يا رسول الله! أنا الحسين بن علي، فرحك و ابن فرختك، و سبطك الذي خلقتني في أمّتك، فاشهد عليهم يا نبيّ الله أنّهم قد خذلوني و ضيعوني، و لم يحفظوني، و هذه شكواي إليك حتّى ألقاك. ثم قام فصفّ قدميه فلم يزل راکعا و ساجدا.

قال: و أرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا؟ فلم يصبه في منزله، فقال: الحمد لله الذي خرج و لم يبتلني بدمه.

ص: ٣٧١

١- (١) الكامل لابن الأثير: ٣/٢٦٥. و فيه: إن ابن عمر كان هو و ابن عباس بمكة فعادا إلى المدينة فلقيهما الحسين و ابن الزبير، فسألاه ما ورائكما؟ فقالا: موت معاويه و بيعه يزيد. فقال ابن عمر: لا تفرقا جماعه المسلمين، و قدم هو و ابن عباس المدينة الخ.

فلما أصبح الحسين عليه السّلام لقيه مروان بن الحكم لعنه الله في أحد شوارع المدينة فقال له: يا أبا عبد الله! إنّي لكم ناصح فأطعنى ترشد.

فقال الحسين عليه السّلام: وما ذاك؟ قل حتّى أسمع.

فقال مروان: إنّي آمرك بالبيعه ليزيد فإنه خير لك في دينك و دنياك.

فقال الحسين عليه السّلام: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، و على الإسلام السلام، إذ بليت الامّه براع مثل يزيد، و لقد سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يقول: الخلفه محرّمه على آل أبى سفيان. و اقسم بالله إنّ أهل المدينة رأوا معاويه على منبر جدّي فلم يصنعوا شيئا، و لم يطيعوا أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و أنت الآن تأمرنى ببيعه يزيد الفاسق، شارب الخمر، و إنك لم تزل بعد فى بطن امّك و لعنك رسول الله يا عدوّ الله. أما علمت بأننا أهل بيت النبى و الحقّ ينطق على ألسنتنا؟

و طال الجدل بينهما، فخرج مروان مغضبا (١).

فلما كانت الليله الثانيه، خرج إلى القبر أيضا، و صلّى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهمّ هذا قبر نبيك محمد صلّى الله عليه و آله و سلم، و أنا ابن بنت نبيك، و قد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهمّ إنّي احبّ المعروف و انكر المنكر، و أنا أسألك يا ذا الجلال و الإكرام بحقّ القبر و من فيه إلا اخترت لى ما هو لك رضى و لرسولك رضى.

قال: ثمّ جعل يبكى عند القبر، حتّى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قد أقبل فى كتبه من الملائكه، عن يمينه و عن شماله و بين يديه، حتّى ضمّ الحسين إلى صدره، و قبل بين عينيه و قال صلّى الله عليه و آله و سلم: حبيبي يا حسين! كأنى أراك عن قريب، مزملا بدماءك مذبوحا بأرض كرب و بلاء بين عصابه من أمّتى و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى، و ضمّ أن لا تروى، و هم مع ذلك

ص: ٣٧٢

١- (١) تجد نحوا من هذا فى كتاب الفتوح لابن الأعمش: ١٧/٥ و ١٨.

يرجون شفاعتي، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة. يا حبيبي يا حسين! إنَّ أباك و أمّك و أخاك قدموا عليّ و هم مشتاقون إليك و إنَّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلاّ بالشهادة.

قال: فجعل الحسين عليه السّلام في منامه ينظر إلى جدّه و يقول: يا جدّاه! لا حاجه لي في الرجوع إلى الدنيا، فخذني إليك (و أدخلني معك في قبرك).

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهاده، و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنّك و أباك و أخاك و عمّك و عمّ أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحده حتّى تدخلوا الجنّه.

قال: فانتبه الحسين عليه السّلام من نومه فزعا مرعوبا (1) و في تلك الليله ذهب إلى زياره قبر امّه و أخيه صلوات الله عليهما فودّعهما و عاد صباحا إلى منزله.

يقول أبو سعيد المقبري: تمثّل الحسين عليه السّلام بيتي يزيد بن المفرغ الحميري و هو خارج من المسجد:

لا ذعرت السوام في فلق الص

بح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافه الموت ضيما

و المنايا يرصدنني أن أحيدا

قال: فقلت في نفسي: و الله ما تمثّل بهذين البيتين إلاّ لشيء يريد. قال: فما مكث إلاّ يومين حتّى بلغني أنّه سار إلى مكّه (2).

و في قول: إنّه تمثّل بهذا الشعر لما خرج من المدينه.

و لما عاد إلى منزله جمع أهل بيته و أخبرهم بالامر فلم يكن في مشرق العالم و لا مغربه أهل بيت أشدّ غمّا و بكاء منهم.

و حين بلغت محمّدا بن الحنفية أخباره، قدم عليه عند الفجر و ما كان يعلم

ص: ٣٧٣

١- (١) ((الدمعه الساكبه: ١٩٤/٤ و ١٩٥ نقلا عن البحار و طابقناه بطبعه للبحار قديمه على الحجر.

٢- (٢) ((تاريخ الطبري: ٣٤٢/٥ باختلاف في صدر الخبر، و الكامل: ٣٦٥/٣.

بقصده، فقال له: يا أخى! أنت أحب الناس إليّ و أعزهم عليّ، و لست أدخر (أذخر-خ) النصيحة لأحد من الخلق إلا لك، أنت أحقّ بها، تنسّح بيعتك عن يزيد ابن معاوية، و عن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس، فادعهم إلى نفسك فإن (تابعك الناس) و بايعوا لك حمدت الله على ذلك، و إن اجتمع الناس على غيرك (أجمع-خ ل) لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا يذهب (تذهب-خ ل) به مروءتك و لا فضلك إننى أخاف (عليك) أن تدخل مصرا من هذه الأمصار (فيختلف الناس) بينهم (و تأتي جماعه من الناس فيختلفون بينهم-خ ل) فطائفه منهم معك و أخرى عليك فيقتلون (فيقتلون) فتكون لأوّل الأسنّه (غرضا) فإذا خير هذه الامته كلّها نفسا و أبا و اما أضيعها دما و أدلّها أهلا.

فقال له الحسين عليه السّلام: فأين أذهب (ذاهب-خ ل) يا أخى؟

قال: إنزل مكّه فإن اطمأنت بك الدار بها فبسبيل ذلك.

و فى روايه اخرى: و إن تكن الاخرى خرجت إلى بلد اليمن، فإنّهم أنصار أبيك و جدك و هم أرف الناس و أرقهم قلوبا و أوسع بلادا، و إن نبت بك لحقت بالرمال و شعف الجبال، و خرجت من بلد إلى بلد حتّى تنظر إلى ما يصير أمر الناس إليه، و تعرف عند ذلك الرأى فإنّه أصوب ما يكون رأيا حين يستقبل الأمر استقبالا، و لا تكون الامور عليك أبدا أشكل منها حين تسدبرها استدبارا.

فقال: يا أخى! قد نصحت و أشفقت و أرجو أن يكون رأيك سديدا (١)، و الله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية (٢) و أرجو أن أكون مصيبا.

فبكى و بكى الحسين معه ساعه حتّى اخضلت لحيتهما بالدمع.

ص: ٣٧٤

١- ((١)) الإرشاد: ٣٤/٢ و ٣٣.

٢- ((٢)) بحار طبعه قديمه.

و كان محمد بن الحنفية قد استعد للخروج معه، ليكون إلى جانب (كبد الرسول) و لكن الحسين عليه السلام أقامه (1) و قال له: و أمّا أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لى عينا عليهم، و لا تخفى منه شيئا من امورهم. ثم دعا الحسين عليه السلام بدواه و بياض و كتب هذه الوصية لأخيه محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية، إن الحسين شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم عبده و رسوله، جاء بالحق من عند الحق، و أن الجنة و النار حق، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور، و إنى لم أخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما، و إنما خرجت لطلب الإصلاح فى امه جدى اريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر، و أسير بسيره جدى و أبى علي بن أبى طالب، فمن قبلنى بقبول الحق فالحق أولى (فالله أولى - خ ل) بالحق، و من رد على هذا أصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق و هو خير الحاكمين، و هذه وصيتى يا أخى إليك و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه انب (2).

و نقل السيد بن طاووس عن رسائل محمد بن يعقوب الكليني عن حمزة بن عمران عن أبى عبد الله صلى الله عليه قال: ذكرنا خروج الحسين و تخلف ابن الحنفية، فقال أبو عبد الله: يا حمزة! إنى ساخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس و كتب فيه:

ص: ٣٧٥

١- (١)) لست أعرف المصدر الذى أخذ منه المؤلف هذا الخبر و المعروف عن ابن الحنفية أنه لا يرى الخروج فى الظرف الراهن، و حواراه مع الإمام يدل على ذلك، و أمّا أمر الوصية المكتوبه فهى موضع تساؤل كيف أهملها المفيد فلم يخرجها على أهميتها و لم يذكر السيد فى اللهوف شيئا من ذلك بل لم يذكر وداع محمد معه على أنه ذكر خروج ابن عباس و ابن عمر بل و ابن الزبير أيضا و نهيم إياه عن السفر و لم يشر إلى محمد و لو بإشاره عابره.

٢- (٢)) البحار، طبعه حجرته قديمه.

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بنى هاشم، أمّا بعد؛ فإنّه من لحق بى منكم استشهد و من تخلف لم يبلغ الفتح (الفلاح-خ) والسلام (١).

لمّا عزم على الخروج من المدينه أته ام سلمه فقالت: يا بنى! لا تحزنى بخروجك إلى العراق، فإنى سمعت جدك يقول: يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء.

فقال لها: يا امّاه و أنا و الله أعلم ذلك و إنى مقتول لا محاله، و ليس لى من هذا بدّ و إنى و الله لأعرف اليوم و الموضع الذى اقتل فيه و أعرف من يقتلنى، و أعرف البقعه التى ادفن فيها، و إنى أعرف من يقتل من أهل بيتى، و قرابتى و شيعتى، و إن أردت يا امّياه اريك حفرتى و مضجعى لتعلمى أنّ ما قلتى غير خاف علىّ. ثمّ أشار عليه السّلام إلى جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتّى أراها موضعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده (و مصرع أصحابه و أبناءه).

فعند ذلك بكت ام سلمه بكاء شديدا و سلّمت أمره إلى الله تعالى.

فقال لها: يا امّاه! قد شاء الله عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا، و قد شاء أن يرى حرمى و رهطى و نسائى مشرّدين و أطفالى مذبحين مظلومين مأسورين مقيدين (من بلد إلى بلد) و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا و لا معينا.

قالت ام سلمه (٢): و عندى تره دفعها إلىّ جدك فى قاروره.

فقال: إنى مقتول كذلك، و إن لم اخرج إلى العراق يقتلونى أيضا، ثمّ أخذ تره فجعلها فى قاروره و أعطها إياها و قال: إجعلها مع قاروره جدى، فإذا فاضتا دما فاعلمى قد قتلت.

ص: ٣٧٦

١- (١) ((اللّهوف فى قتلى الطفوف: ص ٤٠.

٢- (٢) ((جعل المؤلف الروایتين روايه واحده. و فى البحار فصل بينهما بقوله: و فى روايه اخرى؛ طبعه حجره من دون ترقيم.

و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الحسين بن على عليهما السّلام لَمّا سار إلى العراق استودع ام سلمه الكتب و الوصيه، فلَمّا رجع على بن الحسين عليهما السّلام دفعتهما إليه.

و فى كامل الزياره بإسناده عن الإمام محمّد بن على الباقر عليهما السّلام أنّه قال: لَمّا همّ الحسين عليه السّلام بالشخص عن المدينه أقبلت نساء بنى عبد المطلب فاجتمعن للنياحه حتّى مشى فيهنّ الحسين عليه السّلام فقال: انشدكنّ الله أن تبدى هذا الأمر معصيه لله و لرسوله.

فقلت له نساء بنى عبد المطلب: فلمن نستبقى النياحه و البكاء، فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و رقيه و زينب و ام كلثوم، فنشدك الله جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور.

و أقبلت بعض عمّاته تبكى و تقول: أشهد يا حسين لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك و هم يقولون:

فإنّ قتيل الطّف من آل هاشم

أذلّ رقابا من قريش فذلت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا

أبانت مصيبته الانوف و جلت (١)

روى عن عمر بن على بن أبى طالب أنّه قال: لَمّا امتنع أخى الحسين عليه السّلام عن البيعه ليزيد بالمدينه، دخلت عليه فوجدته خاليا، فقلت له: جعلت فداك يا أبى عبد الله! حدّثنى أخوك أبو محمّد الحسن عن أبيه عليهما السّلام، ثمّ سبقتنى الدمعه و علا شهيقى فضمّنى إليه و قال: حدّثك أنى مقتول؟

فقلت: حوشيت يا بن رسول الله.

فقال: سألتك بحقّ أبيك بقتلى خبّرك؟

ص: ٣٧٧

١- (١)) كامل الزيارات: ص ١٩٥ و الشعر عروضة من الطويل و لا يستقيم إلّا إذا لم تحرك التاء من «مصيبته» و هذا عيب فى عروض الشعر. و فى كامل الزيارات «مصيبتك بدل مصيبته... و لفظ الغيبه أقرب إلى الصّحّه من لفظ الخطاب.

فقلت: نعم فلو تأولت، و بايعت.

فقال: حدّثني أبي أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخبره بقتله و قتلتي و أنّ تربتي تكون بقرب تربته فتظنّ أنّك علمت ما لم أعلمه و أنّه لا اعطى الدنيا عن نفسي أبداً، و لتلقين فاطمه أباهما شاكيه ما لقيت ذرّيتها من أمته و لا يدخل الجنّة أحد آذاها في ذرّيتها (١).

بيان

الفرع: -بضمّ الفاء و بعدها المهملتين -قرية من نواحي الربدّه عن يسار السقيا.

بينها و بين المدينة ثمانيه برد على طريق مكّه، و قيل أربع ليال.

أبو سعيد المقبري: في التقريب: أبو سعيد المقبري المدني، مولى ام شريك ثقه ثبت من الثانيه، مات سنه مائه.

قال في المغنى: المقبري -بمفتوحه و سكون قاف و ضمّ موحدّه و يفتح و يكسر- نسبه إلى موضع القبور، و المراد أبو سعيد المقدسي -بمفتوحه و سكون قاف و كسر دال و سين مهمله- نسبه إلى المقدس و هي مدينة إيليا.

و في منتهى الأرب: أبو سعيد كيسان المقبري تابعي و إنّما قيل له: المقبري؛ لأنّه كان يسكن عند مقبره فنسب إليها.

الجتجائه: -بالفتح و التكرير- قال أبو زياد: و لبني عمرو بن كلاب في جبال دماخ الجتجائه. و قال في موضع آخر: و من مياه غنى الجتجائه، و هي في جانب حمى، ضريّه الذي يلي مهبّ الجنوب من شرقي حمى ضريه. و هي في ظلّ نضاد و نضاد جبل. و قال الأصمعي: و في شرقي نضاد الجتجائه و حذاء الجتجائه النقره.

يزيد بن ربيعه بن مفرغ: و هو من حمير و يكنى أبا عثمان، حليف قريش، ثمّ

ص: ٣٧٨

حليف خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، و كان شاعرا غزلا محسنا و هو الذي لَجَّ في هجاء آل زياد بن أبيه و السيد من ولده و إنما لُقِّب مفرغا لأنه رآهن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه حتى فرغ فلُقِّب به.

البريد: فرسخان أو اثنا عشر ميلا أو ما بين المنزلين.

عبد الله بن عمرو بن عثمان: الأعمى يلقَّب ب«المطرف»-بسكون المهملة و فتح الراء-ثقه شريف، من الثالثة، مات سنة ست و تسعين.

سرح:- بالمهملات و فتح الأول و سكون الثاني-.

في ذكر خروج خامس أهل العبا من المدينة إلى مكَّة

إشارة

لا أضحكك الله سنّ الدهر إن ضحكت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشردون نفوا عن عقر دارهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

اتفق السيد ابن طاووس و ابن الأعمش على أنّ خروج الإمام من المدينة المنورة كان في الثالث من شهر شعبان (1) خلا أنّ غالب المحدّثين و المؤرّخين اتفقوا على أنّ خروجه في الثامن و العشرين من شهر رجب سنة ستين للهجرة بعد خروج ابن الزبير بيوم واحد، و وصل مكّة يوم الجمعة في شهر شعبان الثالث منه، و أقام فيها شعبان و شهر رمضان و شوال و ذا القعدة، و في يوم الترويه الثلاثاء من الاسبوع أبدل حجّه بعمره مفردة (2) و سار ينحو العراق.

ص: ٣٧٩

١- (١) ((اللّهوف: ص ٢١، الفتوح: ٢٤/٥.

٢- (٢) ((هذا هو القول المشهور أنّ الإمام عليه السلام أبدل حجّه بعمره مفردة و هو قول باطل؛ لأنّ الإمام كان قاصدا لعمره و لم يكن الحجّ قصده من أوّل يوم، فقد جاء عن الإمام الصادق كما نقل صاحب البحار في العاشر منه أنّه قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السّلام خرج قبل الترويه بيوم إلى العراق و قد كان دخل معتمرا و الدليل على خطل هذا القول هو ما نطق به الإمام المظلوم عليه السّلام في هذا الكتاب نفسه فإنّه قال: لا سبيل لهم عليّ-

و عزل يزيد الوليد عن ولايه المدينه فى شهر رمضان حين آتته أبناء خروج الحسين عليه السلام و استعمل مكانه عمرو بن سعيد الأشدق، و لما توجه تلقاء مكه كان كموسى بن عمران فى خروجه من مصر خوفا من فرعون و الأقباط يتلو هذه الآيه: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١) و لزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما صنع ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب.

فقال: لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض (٢).

و لقيه و هو على هذه الحال أفواج من الملائكه المسومه فى أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنه، فسلموا عليه و قالوا: يا حجه الله على خلقه بعد جدّه و أبيه و أخيه! إن الله عزّ و جلّ أمدّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فى مواطن كثيره و إن الله أمدك بنا.

فقال لهم: الموعد حفرتى و بقعتى التى استشهد فيها و هى كربلاء، فإذا وردتها فأتونى.

فقالوا: يا حجه الله! إن الله أمرنا أن نسمع لك و نطيع، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟

فقال: لا سبيل لهم علىّ و لا يلقونى بكريهه أو اصل إلى بقعتى.

((٢))

و لا يلقونى بكريهه أو أصل إلى بقعتى. و وجه الاستدلال فيه أنّ الإمام بمنجاه من شرهم ما دام لم يبلغ كربلاء، و أنّها هى موعد شهادته و حينئذ يبطل قول من قال إنّه ترك الحج و أبدله بعمره مفرده خوفا على حياته، فهذا هو يعلن أنّ لا خطر عليها الآن فكيف يترك الحجّ من أجل ذلك. نعم إنّ الإمام من أوّل يوم كان مصدره العمره لا الحجّ و لا إشكال فى ذلك لأنّه جائز كما نصّ على ذلك الإمام السادس كما فى خبر البحار أنّه قال عليه السلام: و لا بأس بالعمره فى ذى الحجّه لمن لا يريد الحجّ. (محقق الكتاب و ناشره)

ص: ٣٨٠

١- ((١)) القصص ٢١.

٢- ((٢)) الإرشاد: ٣٥/٢.

و أنته أفواج مسلمى الجنّ، فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك و أنصارك، فمرنا بأمرك و ما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك.

فجزّاهم الحسين عليه السّلام خيرا و قال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّى صلّى الله عليه و آله و سلم: أَيُّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ (١) و قال سبحانه: قُلْ لِمَ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَسَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ (٢) و إذا أقمت بمكانى فبماذا يتلى هذا الخلق المتعوس و بماذا يختبرون، و من ذا يكون ساكن حفرتى بكرى بلاء؟ و قد اختارها الله لى يوم دحى الأرض و جعلها معقلا- لشيعتنا و محبينا؛ تقبل أعمالهم و صلواتهم و يجاب دعائهم، و تسكن شيعتنا فتكون لهم أمانا فى الدنيا و الآخرة، و لكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل و لا يبقى بعدى مطلوب من أهلى و نسبى و إخوانى و أهل بيتى، و يسار برأسى إلى يزيد بن معاوية لعنهما الله.

فقلت الجنّ: نحن و الله يا حبيب الله و ابن حبيبه لو لا- أنّ أمرك طاعه و أنّه لا- يجوز لنا مخالفتك لخالفناك و قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال لهم: نحن و الله أقدر عليهم منكم، و لكن: لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ (٣).

ثمّ استقبله عبد الله بن مطيع و يقال: إنّه قدم عليه من مكّه فقال: أين تريد أبا عبد الله جعلنى الله فداك؟!

قال: أمّا فى وقتى هذا اريد مكّه، فإذا صرت إليها استخرت الله تعالى فى أمرى بعد ذلك.

ص: ٣٨١

١- (١) النساء ٧٨.

٢- (٢) آل عمران ١٥٤.

٣- (٣) الدمعه الساكبه: ١٩٩/٤ و ٢٠٠ نقلا عن بحار الأنوار.

فقال له عبد الله بن مطيع: خار الله لك يا بن بنت رسول الله فيما قد عزمت عليه غير أنني اشير عليك بمشوره فاقبلها مني.

فقال له الحسين: و ما هي يا بن مطيع؟

قال: إذا أتيت مكة فاحذر أن يغرك أهل الكوفه، فيها قتل أبوك و أخوك بطعنه طعنوه كادت أن تأتي على نفسه، فالزم الحرم، أنت سيد العرب في دهرك هذا، فوالله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك (١).

ثم واصل السير عليه السلام حتى بلغ مكة المعظمه في الثالث من شعبان فدخلها و هو يقرأ: **لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢)** و نزلها أربعة أشهر و أياما، و في هذه المده أقبل أهلها يختلفون إليه في كل يوم، و أهل الحجاز و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و ابن الزبير قد لزم جانب الكعبه فهو قائم عندها يصلّي و يطوف، و يأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كل يومين مره، و يكتم عن الحسين عليه السلام ما في قلبه و هو أثقل خلق الله على ابن الزبير، و قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين عليه السلام في البلد (٣).

بيان

عبد الله بن مطيع: بن الأسود بن حارثه بن نضله بن عدى بن كعب القرشي، ولد على عهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و لما أخرج أهل المدينه بنى اميه أيام يزيد بن معاويه من المدينه و خلعوا يزيد، كان عبد الله بن مطيع على قريش، و عبد الله بن حنظله على

ص: ٣٨٢

١- ((١)) الفتوح: ٢٥/٥.

٢- ((٢)) القصص ٢٢./الإرشاد: ٣٥/٢ و ٣٦.

٣- ((٣)) الإرشاد: ٣٦/٢ باختلاف في العبارة يسير.

الأنصار، فلما ظفر أهل الشام بأهل المدينة يوم الحرّه، انهزم عبد الله بن مطيع و لحق بعبد الله بن الزبير بمكّه و بقى عنده إلى أن قتل مع ابن الزبير و كان من أجلّه قريش شجاعه و جلدا (١).

فى ذكر رسل و رسائل الكوفيين إلى سيّد الشهداء عليه السّلام

إشاره

لما انتقل الإمام الحسن عليه السّلام إلى الرقيق الأعلى، تحرّك الشيعة فى الكوفه و كتبوا إلى الحسين عليه السّلام فى خلع معاويه و البيعه له، فامتنع عليهم و ذكر أنّ بينه و بين معاويه عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتّى تمضى المدّه، فإن مات معاويه نظر فى ذلك (٢).

و لَمّا هلك معاويه فى هذا العام و بلغت أهل الكوفه الأنباء عن امتناع الإمام عليه السّلام و قصده مكّه و هرب عبد الله بن الزبير، اجتمع الشيعة فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى فذكروا هلاك معاويه و تولى يزيد الحكم من بعده، فحمدوا الله سبحانه عليه.

و قال لهم سليمان بن صرد: إنّ معاويه قد هلك و إنّ حسينا قد تقبّض (٣) على القوم (تغيّض - خ ل) و قد خرج إلى مكّه و أنتم شيعته و شيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصره و مجاهدوا عدوّه فاكتبوا إليه و إن خفتم الفشل و الوهن، فلا تغزوا الرجل فى نفسه.

قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه و نقتل أنفسنا دونه.

فكتبوا إليه كتابا و سرّحوا به مع عبد الله بن مسمع الهمدانى و عبد الله بن وال، و أمرهما بالنجاء، و كان الكتاب:

ص: ٣٨٣

١- (١) راجع: اسد الغابه: ٢/٢٦٢.

٢- (٢) الإرشاد: ٣٢/٢ نقلا عن الكلبي و المدائني.

٣- (٣) تقبّض بيعته انزوى بها و لم يعطهم إياها. [لسان العرب: ماده قبض]

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي عليهما السلام

من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه و رفاعه بن شداد و حبيب بن مظاهر (مظهر-خ ل) و شيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفه

سلام عليك؛

فإننا نحمد الله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى (انبرى-خ ل) عل هذه الامه فابتزها أمرها و غصبها فيئها، و تأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها و استبقى شرارها، و جعل مال الله دوله بين جبارتها و أغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود، إنه ليس علينا إمام، فاقبل لعل الله أن يجمعنا معك على الحق، و النعمان ابن بشير فى قصر الإمارة لسنا نجمع معه فى جمعه و لا جماعه، و لا- نخرج معه إلى عيد، و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى ألحقناه (نلحقه-خ ل) بالشام إنشاء الله، و السلام، و رحمه الله عليك.

فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضيمن من شهر رمضان.

و لبث أهل الكوفه يومين بعد تسريحهم بالكتاب و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوى، و عبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرحبى (الأرجى-خ ل) و عماره بن عبد الله السلولى إلى الحسين عليه السلام، و معهم نحو من مائه و خمسين صحيفه من الرجل و الإثنين و الأربعاء (1).

و قيل: كان مع هؤلاء الثلاثة، ثلاثة و خمسون كتابا.

و تواصلت الكتب من أشرف الكوفه إليه عليه السلام، و منها هذا الكتاب:

ص: ٣٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَحَيْهَلَا، فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ لَا رَأْيَ لَهُمْ فِي غَيْرِكَ، فَالْعَجَلُ الْعَجَلُ ثُمَّ الْعَجَلُ الْعَجَلُ.

و كَتَبُوا إِلَيْهِ أَيْضًا:

إِنَّا قَدْ حَبَسْنَا أَنْفُسَنَا عَلَيْكَ وَ لَسْنَا نَحْضُرُ الصَّلَاةَ مَعَ الْوَلَاةِ، فَاقْدَمْ عَلَيْنَا فَنَحْنُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ، فَقَدْ فَشَا فِيْنَا الْجَوْرُ وَ عَمِلَ فِيْنَا بَغْيٌ كِتَابَ اللَّهِ وَ سَنَّهَ نَبِيِّهِ، وَ نَرْجُو أَنْ يَجْمَعَنَا اللَّهُ بِكَ عَلَى الْحَقِّ وَ يَنْفِيَّ عَنَّا بِكَ الظُّلْمَ، فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الظُّلْمِ مِنْ يَزِيدَ وَ أَبِيهِ الَّذِي غَضِبَ الْأُمَّةَ فِيئِهَا، وَ شَرِبَ الْخُمُورَ وَ لَعِبَ بِالْقُرُودِ وَ الطَّنَابِيرِ، وَ تَلَاعَبَ بِالذِّينِ.

وَ تَوَاتَرَ عَلَيْهِ الْكُتُبُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِي نَوْبٍ مُخْتَلَفَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ صَحِيفَةٍ مِنْهَا سِتْمِائَةٌ صَحِيفَةٍ وَ صَلَّتْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ (١).

وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَأْتِي فِي جَوَابِهِمْ، وَ كَانَ آخِرُ كِتَابٍ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ شَبْثِ بْنِ رَبِيعٍ وَ حَجَّارِ بْنِ أَبِي جَرٍّ وَ يَزِيدِ بْنِ الْحَارِثِ وَ يَزِيدِ بْنِ رُوَيْمٍ وَ عُرْوَةَ بْنِ قَيْسٍ (عُزْرَةَ - خ ل) وَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ عَطَارِدِ التَّمِيمِيِّ، وَ سَرَّحُوا بِهِ مَعَ هَانِي بْنِ هَانِي السَّيِّعِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، وَ فِيهِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ اخْضَرَ الْجَنَابُ، وَ أَيْنَعَتِ الثَّمَارُ، وَ أَعْشَبَتِ الْأَرْضُ، فَإِذَا شِئْتَ فَاقْدَمْ عَلَى جَنْدِ لَكَ مَجْنَدَهُ، وَ السَّلَامَ.

وَ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ: إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْكُوفَةِ نَزُولَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ وَ أَنَّهُ لَمْ يَبَايِعْ يَزِيدَ، وَ فِدَ إِلَيْهِ وَ فِدَ مِنْهُمْ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ، وَ كَتَبَ

ص: ٣٨٥

إليه شيب بن ربعي و سليمان بن صرد و المسيّب بن نجبه و وجوه أهل الكوفه يدعونه إلى بيعته و خلع يزيد.

فقال لهم: أبعث معكم أخي و ابن عمّي، و إذا أخذ لي بيعتي و أتاني عنه بمثل ما كتبوا به إلىّ قدمت عليهم (١).

و جملة القول: إنّ الإمام عليه السّلام استدعى هانيا و سعيد بن عبد الله و سألهما عن أصحاب الكتب و أحوال الكوفيين، و استخار الله بين الركن و المقام بعد أن صلّى ركعتين، ثمّ أجابهم إلى طلبهم و لئبي رغبتهم، و أنجد آمالهم، و دعا مسلما بن عقيل و اطلعه على واقع الحال، ثمّ كتب مع هاني و سعيد بن عبد الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي

إلى الملاء من المؤمنين و المسلمين

أمّا بعد؛ فإنّ هانيا و سعيدا قدما عليّ بكتبكم، و كانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، و قد فهمت كلّ الذي اقتصصتم و ذكرتم، و مقاله جلّكم أنّه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ و الهدى، و إنّي باعث إليكم أخي و ابن عمّي و ثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإنّ كتب إليّ أنّه قد أجمع رأي ملاءكم و ذوى الحجى و الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت في كتبكم، فإنّي أقدم إليكم و شيكا إنشاء الله، فلعمري ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ، الحابس نفسه على ذلك لله - و في نسخه - على ذات الله - و السلام (٢).

ص: ٣٨٦

١- (١) مقاتل الطالبين: ص ٩٥ و ٩٦.

٢- (٢) الإرشاد: ٣٩/٢ باختلاف يسير.

صرد:-بضم الصاد المهمله و فتح الراء-.

نجه:-بالنون و الجيم و الموّحده المفتوحات-.

مسهر:-بالمهملتين،بضم الميم و كسرهما-.

صيداء:-بالصاد المهمله-بطن من بنى أسد.

أرحب:-كجعفر بالحاء المهمله و بعدها الموّحده-قبيله من همدان.

عماره:-بضم المهمله و تخفيف الميم ثم راء-.

سبيع:-بمهمله مفتوحه و كسر الموّحده و العين المهمله-.

مسمع:-و يروى سمع-كعنب-.

شبت:-محرکه بالشين بعدها الموّحده ثم المثله-.

ابن ربيع:-بكسر الراء بعدها الموّحده ثم المهمله-.

اليربوعى:أبو عبد الله القدّوس الكوفى مخضرم،كان مؤذن سجّاح ثم أسلم،ثم كان ممّن أعان على عثمان،ثم صحب عليّاً،ثم صار من الخوارج عليه،ثم تاب فحضر قتل الحسين،ثم كان ممّن طلب بدم الحسين مع المختار،ثم ولى شرطه الكوفه،ثم حضر قتل المختار،مات بالكوفه حدود الثمانين.

فى الحديث:مسجد شبت بن ربيع أحد المساجد التى بنيت فرحا بقتل الحسين عليه السّلام.

حجّار:-بتقديم المهمله على الجيم ككتان-ابن أبجر-بالباء الموّحده بعدها جيم كأحمر-.

و عمير:-كزبير-حجّاج-بفتح الحاء-.

و زييد:-بالزاء المعجمه كزبير-.

و فى نسخه: أئعت الثمار و طمت الجمام.

اعشوشبت الأرض: إذا كثر عشبها.

الجدلى: -بجيم و دال مهمله مفتوحتين-منسوب إلى جديله قيس بن مر بن ادد، و جديله طى.

عزره: -بفتح المهمله و سكون الزاى فراء مفتوحه-.

فى بيان نسب مسلم بن عقيل

هو مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليهم السّلام، و كان لأبى طالب عليه السّلام من فاطمه بنت أسد من الولد أربعة، بين الولد و الولد عشر سنين، على النسق التالى: طالب، و عقيل، و جعفر ذو الجناحين، و أمير المؤمنين صلّى الله عليه.

فى أمالى الصدوق: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أبى عن جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنى محمّد بن الحسين بن زيد قال: حدّثنا أبو أحمد عن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال على لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: يا رسول الله! إنك لتحبّ عقيلًا؟

قال: إى و الله إنى لاجبه حنين: حبّ له و حبّ لحبّ أبى طالب له؛ و إنّ ولده لمقتول فى محبه و لدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تصلّى عليه الملائكة المقربون.

ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حتّى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى.

و روى عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلم أنّه قال لعقيل: إنى احبّك حنين: حبّا لقربتك و حبّا لما كنت أعلم من حبّ عمى إياك (١).

ص: ٣٨٨

١- (١) الحديث مروى عن الفريقين و صيغته عند أهل السنّه و الجماعة: يا عقيل! أو الله إنى لاحبّك لخصلتين:-

و يقول ابن قتيبه في المعارف: و كانت ام مسلم بن عقيل نبطيه من آل فرزنداء، و خرج ولد عقيل مع الحسين بن علي عليهما السلام فقتل منهم تسعه نفر و كان مسلم بن عقيل أشجعهم (١).

و في مقاتل الطالبين: و هو أول قتيل من أصحاب الحسين عليه السلام و أمه ام ولد يقال لها: عليه (حليه - خ ل) كان عقيل اشتراها من الشام فولدت له مسلما و لا عقب له (٢).

و زوجه رقيه بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و أمها من بنى تغلب، فولدت له ذكرين: علي بن مسلم و عبد الله بن مسلم.

و روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه قال: قال معاويه يوما لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجه فأقضيها لك؟

قال: نعم، جاريه عرضت عليّ و أبي أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا.

فأحبّ معاويه أن يمازحه، فقال: و ما تصنع بجاريه قيمتها أربعون ألفا و أنت أعمى تجتري بجاريه قيمتا خمسون درهما؟!

قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاما إذا أغضبتة يضرب عنقك بالسيف.

فضحك معاويه و قال: ما زحناك يا أبا يزيد! أو أمر فابتيعت له الجاريه التي أولد منها مسلما.

فلما أتت علي مسلم ثمانى عشره سنه - و قد مات عقيل أبوه - قال لمعاويه: يا

((١))

-لقرابتك، و لحبّ أبي طالب إتيك. و أمّا أنت يا جعفر فإنّ خلقك يشبه خلقى. و أمّا أنت يا علي فأنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدى. و هذه أطول صيغه للحديث عثرت عليها، و للحديث صيغ اخرى. راجع تخريجه في كنز العمال: ٧٣٩/١١ و ٧٤٠، و راجع أيضا المستدرک: ٥٧٦/٣.

ص: ٣٨٩

١- ((١)) المعارف: ص ٨٨.

٢- ((٢)) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

أمير المؤمنين! إن لي أرضا بمكان كذا من المدينة، وإنني أعطيت بها مائة الف، وقد أحببت أن أبيعك إياها، فادفع إليّ ثمنها.

فأمر معاوية بقبض الأرض و دفع الثمن إليه.

فبلغ ذلك الحسين عليه السّلام، فكتب إلى معاوية: أمّا بعد؛ فإنّك غررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه واردد إلينا أرضنا.

فبعث معاوية إلى مسلم، فأخبره ذلك، و أقرأه كتاب الحسين عليه السّلام، و قال: اردد علينا مالنا و خذ أرضك، فإنّك بعت ما لا تملك.

فقال مسلم: أمّا دون أن أضرب راسك بالسيف فلا.

فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجله، فقال: يا بني! هذا و الله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له امّك.

ثمّ كتب إلى الحسين: إنّي قد رددت عليكم الأرض و سوّغت مسلما ما أخذ... (1)

من مضمون هذه الرواية يمكن أن يستنبط أنّ عمر مسلم عليه السّلام يوم استشهاد علي وجه التقريب ثمان و عشرون عاما، لأنّ وفاه الإمام الحسن عليه السّلام كانت في عام تسعه و أربعين أو خمسين من الهجرة، و انتقلت الإمامه إلى الحسين عليه السّلام من يومئذ.

و ذكر ابن أبي الحديد أنّ وفاه عقيل كانت عام خمسين للهجرة.

و يقول ابن حجر في التقريب: عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أخو علي و جعفر، كان الأسن، صحابي عالم بالأنساب، مات سنة ستين و قيل بعدها، و الأول أصح.

إرسال مسلم بن عقيل من مكّة إلى الكوفة

كما سبق و كتبنا أنّ الإمام عليه السّلام أرسل كتابا إلى أهل الكوفة جوابا عن كتبهم

ص: ٣٩٠

١- (١) شرح ابن أبي الحديد: ٢٥١/١١ و ٢٥٢.

و سرّحه مع هانى بن هانى و سعيد بن عبد الله ثم استدعى مسلم بن عقيل عليه السّلام، شرح له واقع الحال و أمره بالسفر إلى الكوفة، و سّير في ركابه قيس بن مسهر الصيداوى و عماره بن عبد الله السلولى و عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى و أمره بتقوى الله و كتمان أمره و الرفق و اللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك.

فشخص مسلم بأمر الإمام فى النصف من شهر رمضان، و سار من مكّه متّجها إلى العراق، و وصل فى طريقه إلى المدينه، فصلّى فى مسجد النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم و ودّع من أحبّ من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس يدلّانه الطريق، فأقبلا- به يتنكبان الطريق، فضلاً و أصابهم عطش شديد، فعجزا عن السير، فأومئا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن و مات الدليلان عطشا، فكتب مسلم مع قيس بن مسهر إلى الإمام عليه السّلام:

أما بعد؛ فإننى أقبلت من المدينه مع دليلين لى فجازا عن الطريق فضلاً، و اشتدّ علينا العطش، فلم يلبثا أن ماتا و (أقبلنا-خ ل) حتّى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلاّ بحشاشه أنفسنا، و ذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت، و قد تطيرت من توجّهى (وجهى-خ ل) هذا، فإن رأيت أعفيتنى منه و بعثت غيرى، و السّلام.

فكتب إليه الإمام الحسين عليه السّلام جوابا على كتابه: أما بعد؛ فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجّهتك له إلاّ الجبن فامض لوجهك الذى وجّهتك له (فيه-خ ل) و السّلام.

فلما قرأ مسلم الكتاب قال: أما هذا فلست أتخوّفه على نفسى، فأقبل حتّى مرّ بماء لطفى، فنزل به ثم ارتحل منه، فإذا رجل قد رمى ظيبا فصرعه، فقال مسلم:

نقتل عدونا إنشاء الله. ثم أقبل حتّى دخل الكوفة فى الخامس من شوال، فنزل دار المختارين أبى عبيده الثقفى، و هى التى تدعى اليوم بدار مسلم بن المسيّب، فلما علم

الشيعة بقدمه أقبلت تختلف إليه، فكلمًا اجتمع منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين بن علي عليهما السلام و هم يكون.

فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد؛ فأني لا اخبرك عن الناس، و لا أعلم ما في أنفسهم، و ما أغرك منهم، و الله احدّثك عمّا أنا موطن نفسي عليه، فو الله لا جيبنكم إذا دعوتهم، و لا قاتلنّ معكم عدوكم، و لأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله، لا اريد بذلك إلا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي فقال: رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك، ثم قال: «و أنا و الله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه».

ثم قام سعيد بن عبد الله الحنفي، فقال مثل ذلك.

فقال الحجاج بن علي: فقلت لمحمد بن بشر- راوى الخبر-: فهل كان منك أنت قول؟

فقال: إن كنت لأحبّ أن يعزّ الله أصحابي بالظفر، و ما كنت لأحبّ أن اقتل و كرهت أن أكذب (١).

ثم أقبل أهل الكوفة على مسلم عليه السلام ببيعتهم، حتّى بايعه ثمانيه عشر ألفا.

و لكن أبا الفداء و صاحب الدرّ النظيم و ابن الوردى، زعموا أنّ الذين بايعوه من أهل الكوفة و حدهم ليس فيهم من أهل البصره أحد، بلغوا ثمانيه و عشرين ألف مبيع إلى ثلاثين ألفا (٢).

فكتب مسلم عليه السلام إلى الحسين عليه السلام قبل شهادته بسبعه و عشرين يوما يستقدمه إلى الكوفة، و كتب إليه أهل الكوفة أيضا أنّ لك هاهنا مائة ألف سيف فلا تتأخر.

فبلغ النعمان بن بشير ذلك- و كان واليا على الكوفة من قبل معاويه فأقرّه يزيد

ص: ٣٩٢

١- (١) تاريخ الطبرى: ٣٥٥/٥، و جمهره خطب العرب: ٣٧/١.

٢- (٢) تاريخ أبي الفداء، المختصر فى أخبار البشر: ٢٦٤/١، و تاريخ ابن الوردى: ١٦٣/١.

عليها-فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد؛ فاتقوا الله-عباد الله-و لا تسارعوا إلى الفتنة و الفرقة، فإنّ فيها يهلك الرجال و تسفك الدماء و تغتصب الأموال، إنّي لا اقاتل من لا- يقاتلني، و لا آتى على من لا يأتى عليّ، و لا أثب على من لا يثب عليّ، و لا ائبه نائمكم، و لا أتحرّش بكم و لا آخذ بالقرف، و لا- الظنّه و لا التهمه، و لكنّكم إن أبديتم صفحتكم لى و نكثتم بيعتكم، و خالفتم إمامكم، فوالله الذى لا إله إلاّ غيره لأضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه بيدي (فى يدي) و لو لم يكن لى منكم ناصر، أمّا إنّي أرجو أن يكون من يعرف الحقّ منكم أكثر ممّن يريد الباطل.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعه الحضرمى -حليف بنى أمية- فقال: إنّه لا يصلح ما ترى إلاّ الغشم، إنّ هذا الذى أنت عليه بينك و بين عدوّك رأى المستضعفين.

فقال له النعمان: أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحبّ إليّ من أن أكون من الأعزّين فى معصية الله، و لا أهتك سترا ضربه الله (١).

و ذكر ابن قتيبة الدينورى أنّ النعمان قال: لابن بنت رسول الله أحبّ إلينا من ابن بنت بحدل (٢).

و خرج عبد الله بن مسلم فكتب إلى يزيد بن معاوية:

أمّا بعد؛ فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعه الشيعة للحسين بن على، فإن يك لك فى الكوفة حاجه فابعث إليها رجلا قويًا؛ ينفذ أمرك، و يعمل مثل عملك فى عدوّك، فإنّ النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف.

ثمّ كتب إليه عماره بن عقبه بنحو من كتابه، ثمّ كتب إليه عمر بن سعد بن أبى وقاص مثل ذلك.

ص: ٣٩٣

١- ((١)) الإرشاد: ٤١/٢ و ٤٢، و تاريخ الطبرى: ٣٥٦/٥، و جمهره خطب العرب: ص ٣٧ و ٣٨، و الكامل: ٢٦٧/٥.

٢- ((٢)) الإمامه و السياسه: ٤/٢.

فوصلت إليه الكتب متواليه ليس بينها إلا يومان، فمدعا يزيد عليه اللعنه سرجون بن منصور الرومى -و كان مولى معاويه و كاتبه- فأخبره الخبر، و قال:

لم تصلنى أخبار حسنه من طرف النعمان بن بشير، فمن تراه للكوفه؟ و كان يزيد الخيث غاضبا على عبيد الله بن زياد يومذاك.

فقال له سرجون: أ رأيت معاويه لو نشر لك حيا أما كنت آخذا برأيه؟

قال: نعم.

فأخرج سرجون عهد عبيد الله على الكوفه، و قال: هذا رأى معاويه (مات و قد أمر بهذا الكتاب، فضمّ المصرين إلى عبيد الله بن زياد).

فقال يزيد: أ فعل، إبعث بعهد عبيد الله إليه، ثمّ دعى مسلم بن عمرو الباهلى و كتب إلى عبيد الله بن زياد معه:

أما بعد؛ فإنه كتب إلى شيعتى من أهل الكوفه يخبروننى أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع، و يشقّ عصى المسملين، فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى الكوفه، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزه حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه و السلام (١).

فى ذكر كتاب الحسين عليه السلام إلى رؤساء البصره

إشاره

و فى ذلك الحين، أرسل الإمام الحسين عليه السلام مع جوابه إلى أهل الكوفه كتابا إلى أهل البصره: مالك بن مسمع، و منذر بن الجارود العبدى، و مسعود بن عمرو، و الأحنف بن قيس، و قيس بن الهيثم، و يزيد بن مسعود النهشلى، و عمرو بن عبيد الله بن معمر؛ و هم من أشرف البصره و رؤساء أحماسها، و أرسله مع سليمان

ص: ٣٩٤

١- (١) راجع الإرشاد: ٤٢/٢، فعبارة المصنّف تقارب عبارته، و الكامل لابن الأثير: ٢٦٧/٣ و ٢٦٨، و تاريخ الطبرى: ٣٥٦/٥ و ٣٥٧.

أمّا بعد؛ فإنّ اللّٰه اصطفى محمّدا صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم على خلقه وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثمّ قبضه اللّٰه عليه (كذا) صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم وبلغ ما ارسل به صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم وكنّا أهله وأوليائه وأوصيائه وورثته وأحقّ النّاس بمقامه فى النّاس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقه وأحببنا العافيه، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك (استحقّ المستحق علينا)، فمن تولّاه، وقد بعثت إليكم رسولى بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب اللّٰه وسنّه نبيّه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم فإنّ السنّه قد اميتت وإنّ البدعه قد احييت، وإن تسمعوا قولى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمه اللّٰه وبركاته (٢).

ولمّا قرأ يزيد بن مسعود الكتاب جمع بنى تميم وبنى سعد وبنى حنظله، فلمّا حضروا قال: يا بنى تميم! كيف ترون حسبى منكم و موضعى فيكم؟

فقالوا: بخ بخ أنت و اللّٰه فقره الظهر و رأس الفخر، حللت فى الشرف وسطا و تقدّمت فيه فرطا.

قال: فإنّى قد جمعتكم لأمر أريد أن اشاوركم و أستعين بكم عليه.

فقالوا: إنّما و اللّٰه نمحك النصيحة، و نحمد لك الرأى، فقل نسمع.

فقال: إنّ معاويه مات، فأهون به و اللّٰه هالكا و مفقودا، ألا و إنّّه قد انكسر باب الجور و الإثم، و تضعضعت أركان الظلم، و قد كان أحدث بيعه عقدها أمرا ظنّ أن قد أحكمه، و هيهات و الذى أراد، اجتهد و اللّٰه ففشل، و شاور فخذل، و قد قام يزيد شارب الخمر و رأس الفجور يدعى خلافته على المسلمين، و يتأمر عليهم مع قصر حلم، و قلّه علم، لا يعرف من الحق موطئ قدمه، فاقسم باللّٰه قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، و هذا الحسين بن على ابن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم

ص: ٣٩٥

١- (١) مع مولى له اسمه سليمان و يكتنّى أبا رزين؛ اللّٰهوف: ص ٢٦.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٣٥٧/٥، و جمهره رسائل العرب: ٨١/٢ نقلا عنه.

ذو الشرف الأصيل و الرأي الأثيل، له فضل لا يوصف، و علم لا ينزف، و هو أولى بهذا الأمر لسابقته، و سنّه و قدمته و قرابته، يعطف على الصغير، و يحنو على الكبير، فأكرم به راعى رعيّه و إمام قوم، و جبت لله به الحجّه، و بلغت به الموعظه (فلا) و لا تعشوا عن نور الحق، و لا تسكعوا فى وهدده الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاعسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله، و نصرته، و الله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذلّ فى ولده و القلّه فى عشيرته، و ها أنا قد لبست للحرب لامتها، و أدرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، و من يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فتكلّمت بنو حنظله فقالوا: أبا خالد! نحن نبل كنانتك، و فرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، و إن غزوت بنا فتحت، لا تخوض و الله غمره إلا خضناها، و لا تلقى و الله شدّه إلا لقيناها، ننصرك بأسيافنا، و نقيك بأبداننا إذا شئت.

فتكلّمت بنو سعد بن يزيد فقالوا: أبا خالد! إن أبغض الأشياء إلينا خلافك، و الخروج من رأيك، و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا و بقى عزّنا فينا، فأمهلنا نراجع المشوره و يأتيك رأينا.

و تكلّمت بنو عامر بن تميم فقالوا: يا أبا خالد! نحن بنو أبيك و حلفاءك، لا نرضى إن غضبت و لا نقطن إن طعنت، و الأمر إليك، فادعنا نجيبك و مرنا نطعك، و الأمر لك إذا شئت.

فقال: و الله يا بنى سعد! إن فعلتموها لا يرفع الله السيّف عنكم أبدا و لا زال سيفكم فيكم.

ثمّ كتب إلى الحسين عليه السّلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ فقد وصل إليّ كتابك و فهمت ما ندبتنى إليه و دعوتنى له من الأخذ

بحظي من طاعتك و الفوز بنصيبى من نصرتك، و أنّ الله لا- يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل النجاه، و أنتم حجّه الله على خلقه و وديعته فى أرضه؛ تفرّعتم من زيتونه أحمديه، هو أصلها و أنتم فرعها، فاقدم سعديت بأسعد طائر، لفقد ذلك أعناق بنى تميم و تركتهم أشدّ تابعا فى طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها، و قد ذلت لك بنى سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استهلّ برقها فلمع.

فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب، قال: مالك آمنك الله يوم الخوف و أعزّك و أرواك يوم العطش.

فلما تجهّز يزيد بن مسعود للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير، فخرج من انقطاعه عنه (١).

أمّا الأحنف فقد ردّ جواب النفاق محافظا على علاقه السلم مع الأمويين و ابن زياد، هكذا:

أما بعد؛ فاصبر إنّ وعد الله حقّ و لا يشتخفّنك الذين لا يؤقنون (٢).

و أمّا باقى رؤساء و أشراف البصره فقد كتبوا كتاب الإمام إلّا المنذر بن الجارود خشى أن يكون التاب دسيسه من ابن زياد لأنّه ختنه على ابنته بحريه، فأخذ عبيد الله بن زياد الرسول سليمان فصلبه، و بقول آخر إنّه ضرب عنقه.

و كان ناس من الشيعة فى تلك الآونه يجتمعون بالبصره فى منزل امرأه من عبد القيس يقال لها ماريه ابنه سعد- أو منقذ- أياما، و كانت تشيع، و كان منزلها لهم مألفا يتحدّثون فيه، و قد بلغ ابن زياد إقبال الحسين، فكتب إلى عامله بالبصره أن يضع المناظر و يأخذ بالطريق.

ص: ٣٩٧

١- (١) ((اللهوف: ص ٢٦ و ٢٧ و ٢٨.

٢- (٢) ((الروم ٦٠/.

قال: فأجمع يزيد بن ثبيط (ثبيط في الطبري) (ثبيت-خ ل) الخروج و هو من عبد القيس إلى الحسين، و كان له بنون عشره، فقال: أيكم يخرج معي؟

فانتدب معه ابنان له: عبد الله و عبيد الله.

فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إنني قد أزمعت على الخروج و أنا خارج.

فقالوا: إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد.

فقال: إنني و الله لو قد استوت أخفافها بالجدد لهان علي طلب من يطلبني.

قال: ثم خرج فتقدى في الطريق حتى انتهى إلى حسين عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح، و بلغ الحسين مجيئه، فجعل يطلبه، و جاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فأقبل في أثره، و لما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره، و جاء البصري فوجده في رحله جالسا، فقال: بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا (١).

قال: فسلم عليه و جلس إليه، فخبّره بالذي جاء له، فدعا له بالخير، ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه فقتل هو و إبناه (٢).

و في هذه الأثناء قدم مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة بن مسلم البصره بعهد يزيد لابن زياد على الكوفه و سلّمه كتاب يزيد لعنهما الله، و أمر بالسفر إلى الكوفه من ساعته، ثم صعد منبر البصره فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد؛ فو الله ما تقرّن بي الصعبه، و لا يقعق لي بالشنان و إنني لنكل لمن عاداني (٣) و سم لمن حاربنى، قد أنصف القاره من رامها، يا أهل البصره! إن أمير المؤمنين ولأني الكوفه، و أنا غاد إليها الغداه، و قد استخلفت عليكم عثمان بن

ص: ٣٩٨

١- (١) يونس ٥٨/.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٣٥٣/٥ و ٣٥٤.

٣- (٣) النكل- بكسر النون و سكون الكاف- أي ينكل بأعدائه.

زياد بن أبي سفيان و إِيَّاكُمْ و الخِلاف و الإِرجاف، فو اللّٰه الذّٰى لا إله غيرُه لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لأقتلنّه و عريفه و وليّه و لآخذنّ الأذنّى بالأقصى حتّى تستقيموا إلى (تستمعوا لى) و لا يكون (فيكم) لى مخالف و لا مشاقّ، أنا ابن زياد أشبهته من بين من وطئ الحصى و لم ينتزعى شبه خال، و لا ابن عمّ (١).

ثمّ خرج فى اليوم الآخر مع شريك الأعور الحارثى و هو من شيعة أمير المؤمنين عليه الصلاه، و مسلم بن عمرو الباهلى و عبد اللّٰه بن الحارث بن نوفل و خمسمائه رجل من أهل البصره و حشمه و أهل بيته، و اعتذر مالك بن الشيعة بمرض الخاصره فتخلّف من هذا السفر.

و أخذ ابن زياد يسرع السير، فتساقط عنه مرافقوه، فكان أوّل من سقط فى الناس شريك و عبد اللّٰه بن الحارث و رجوا أن يقف عليهم و يسبقه الحسين عليه السّلام إلى الكوفه فلم يقف على أحد منهم حتّى دخل الكوفه على عجل.

و لما بلغ القادسيّه سقط مولاّه مهراّن، فقال له ابن زياد: أيا مهراّن على هذه الحال إن أمسكت عنك، حتّى تنظر إلى القصر فلك ما ألف.

قال: لا و اللّٰه ما أستطيع.

فدخل ابن زياد الكوفه بزىّ أهل الحجاز، فلبس بياضا و اعتمر عمامه سوداء، و تلثمّ و هو على بغله، و دخلها من طريق الصحراء من جهه النجف الأشرف ظهرًا.

و روى أكثر المؤرخين و المحدّثين أنّ ابن زياد لما ورد الكوفه توقّف حتّى جنّه الليل ثمّ انحدر إليها راجلا وحده.

و قال بعضهم: بل دخلها مع عدد من الأشخاص لا يتجاوز العشره (٢).

ص: ٣٩٩

١- (١) تاريخ الطبرى: ٣٥٨/٥.

٢- (٢) الكامل: ٢٦٨/٣ و تاريخ الطبرى: ٣٥٨/٥ إلى آخره، و الإرشاد و اللهوف، و المؤلّف أخذ من هؤلاء جميعا و مزج بين رواياتهم.

نبط:-بفتح النون و سکون الموحده-جبل ينزلون بالبطايح بين العراقين.

البطايح:أرض واسعة بين واسط و البصره و كانت قديما قرى متصله و أرضا عامره.

خبت:-فتح الخاء المعجمه و سکون الموحده و بعدها تاء-علم لصحراء بين مكه و المدينه.

مضيق:قرية فى لحف آره بين مكه و المدينه.

آره:-كداره براء مفتوحه-جبل بالحجاز بين مكه و المدينه يقابل قدسا،من أشمخ ما يكون من الجبال أحمر تخرج من جوانبه عيون.

فقعس:ابن طريف أبو حى من أسد.علم مرتجل قياسى.

نعمان بن بشير:-بضم النون و سکون المهمله-ابن سعد بن ثعلبه الأنصارى الخزرجى،له و لأبويه صحبه،ثم سكن الشام ثم ولى إمره الكوفه ثم قتل بحمص سنه خمس و ستين و له أربع و ستون سنه.

شق فلاذن عصى المسلمين:إذا فرّق جماعتهم.قال أبو عبيد:أراد فرّق جماعتهم.قال:و الأصل فى العصى الاجتماع و الائتلاف و ذلك أنّها لا تدعى عصا حتى يكون جميعا فإذا انشقت لم تدع عصا.و من ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان و اطمئنّ به و اجتمع له فيه إمره قد ألقى عصاه.قال معمر البارقي:

فألقت عصاها و استقرت بها النوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

قالوا:و أصل هذا أنّ الحادين يكونان فى رفقه فإذا فرقهما الطريق شقت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها و ذا نصفها،فضرب مثلا لكل فرقه.

أحنف:-بحاء مهمله بعدها نون كأحمد-تابعى كبير بن قيس بن معاويه بن

حصن التميمي السعدى، كنيته أبو بحر، اسمه الضحّاك، وقيل: صخر مخضرم، ثقه، قيل مات سنه سبع و ستين و قيل اثنتين و سبعين.

شيب:- بالشين المعجمه و بين الموحّدين المثناه التحيته-.

ثقيف:- كأمر قبيله و النسبه إليها تقفى.

هيثم:- بتقديم التحيته على المثله كحيدر-.

منذر بن الجارود:- بالجيم بين المهملتين واو على وزن فاعول-.

النهشل:- كجعفر بالنون و بعد الهاء شين معجمه-قبيله.

منقذ:- كمحسن بعد النون قاف و بعدها الذال المعجمه-.

قتيبه:- بالتصغير-.

باهله:- بياء موّحده، ألأم قبائل العرب و أحسّها.

فى أمالى الطوسى قال أمير المؤمنين عليه السّلام يوما: أدعو غتيا و باهله و حيا آخر قد سمأهم فليأخذوا أعطياتهم، فو الذى فلق الحبه و برأ النسمة ما لهم فى الإسلام نصيب، و إنى شاهد فى منزلى عند الحوض و عند المقام المحمود إنهم أعدائى فى الدنيا و الآخرة، و لآخذنّ غنيا أخذه تضرط باهله، و لئن تثبت قدمى لأردنّ قبائل إلى قبائل و قبائل إلى قبائل، و لأبهرجنّ ستين قبيله ما لهم فى الإسلام نصيب.

و حضرم:- بالمعجمه الساكنه بين المهملتين المفتوحتين- و الحضرمى منسوب إلى حضر موت بن قيس و غيره.

نبيط:- كزبير بتقديم النون على الموحّده و بعدها التحتاويه ثم المهمله- و فى القائميّات و الرجال بأكثر النسخ ثبت- بالمثله ثم الموحّده ثم التحيته ثم المثناه- و إنا نوره بعد ثبت بالمعجمات.

ما يقع لى بالشنان: القعقه تحريك الشىء اليا بس الصلب مع صوت مثل السلاح و غيره، و الشنان جمع شن و هو القربه الباليه و هم يحركونها إذا أرادوا حتّ الإبل على السير لتفرع فتسرع. قال النابغه:

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَيْسٍ

يَقَعُّعٌ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بَشَنٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَتَّضِعُ (لَا يَتَضَعُّعُ - ظ) لَمَّا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ، وَلَا يَرُوعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَهُ مِنْ رَامَاهَا: الْقَارَهُ قَبِيلُهُ وَهُمْ عَضَلُ وَالدِّيشُ ابْنَاءُ الْهَوْنِ بْنِ خَزِيمَةَ، وَإِنَّمَا سَمَّوْا قَارَهُ لِاجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّفَافِهِمْ لَمَّا أَرَادَ الشَّدَاخُ أَنْ يَغْرُقَهُمْ فِي بَنِي كَنَانَةَ وَهُمْ رَمَاهُ الْحَدَقُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَزْعَمُونَ أَنَّ رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا الْقَارِي، فَقَالَ الْقَارِي: إِنْ شئتَ صَارَعْتُكَ وَإِنْ شئتَ سَابَقْتُكَ وَإِنْ شئتَ رَامَيْتُكَ.

فَقَالَ الْآخَرُ: قَدْ أَخَذْتَ الْمَرَامَاهُ.

فَقَالَ الْقَارِي:

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَهُ مِنْ رَامَاهَا

إِنَّا إِذَا مَا فَتَهُ نَلْقَاهَا

نَرَدُّ أَوْلَاهَا عَلَيَّ إِخْرَاهَا

ثُمَّ انْتَرَعَ لَهُ بِسَهْمٍ فَشَكَّ بِهِ فَوَّادَهُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُ الْقَارَهُ الْأَكْمَةُ. قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ أَنْصَفَ الْقَارَهُ مِنْ رَامَاهَا فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ قَرِيشٍ وَبَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كَنَانَةَ. قَالَ: وَكَانَتْ الْقَارَهُ مَعَ قَرِيشٍ وَهُمْ قَوَّةُ رَمَاهُ فَلَمَّا التَقَى الْفَرِيقَانِ رَامَاهُمُ الْآخَرُونَ فَقِيلَ: قَدْ أَنْصَفَهُمْ هَؤُلَاءِ إِذَا سَاوَوْهُمْ فِي الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ شَأْنُهُمْ وَصِنَاعَتُهُمْ.

عَقِبَهُ: -بِضْمِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ-.

مَعْمَرٌ: -بِالْمَهْمَلَتَيْنِ كَمَسْكَنِ-.

حَنْظَلَةٌ: -بِحَاءِ مَهْمَلَةٍ بَعْدَهَا نُونٌ وَبَعْدَهَا الظَّاءُ الْمَعْجَمَةُ، أَكْرَمُ قَبِيلَةٍ فِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُمْ: حَنْظَلَةُ الْأَكْرَمُونَ.

بَشْرٌ: -بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ-.

بِحْدَلٍ: -بِالْمَوْحَدَةِ وَبَعْدَهَا الْمَهْمَلَتَيْنِ-، وَوَقَدْ سَبَقَ فِيهِ الْقَوْلُ وَفِي ابْنَتِهِ مَيْسُونَ.

فى بيان دخول عبيد الله بن زياد عليه اللعنه الكوفه و بعض الوقايح

و لما دخل ابن زياد الكوفه صاحت امرأه من أهلها: الله أكبر، ابن رسول الله و رب الكعبه.

فلما سمعها الناس صاحوا بأجمعهم يا بن رسول الله معكم ما ينيف على أربعين ألف شخص، و أقبل الكوفيون يثالون على ابن زياد مزدحمين حتى أمسكوا ذنب البغله، لأنهم حسبوه الحسين عليه السلام، فلما رأى الملعون اجتماعهم، أماط اللثام عن وجهه، فعرفه الناس، فانفضوا عنه يحطم بعضهم بعضا، و دخل هو القصر.

و بروايه الأكثرين: إن أهل الكوفه لما كانوا على علم بقدم الحسين عليه السلام، و كانوا يترقبون قدومه ساعه بعد ساعه، فلما رأوا ابن زياد ظنوا أنه الحسين عليه السلام فأخذ لا يمر على جماعه من الناس إلا سلموا عليه و قالوا: مرحبا بك يا بن رسول الله! قدمت خير مقدم. فرأى من تبشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه.

فقال مسلم بن عمرو - و كان يرافقه - لما أكثروا: تأخروا، هذا الأمير عبيد الله ابن زياد.

و أقبل ابن زياد حتى دنى من قصر الإمارة، و سمع بهم النعمان بن بشير فعلق عليه و على خاصيته، فناداه أصحاب ابن زياد: إفتح الباب.

فأشرف النعمان من أعلى القصر و نادى: يا بن رسول الله، ماذا جرى بيني و بينك حتى أخذت ولايتي؟

انشدك الله إلا تنحيت عني، ما أنا بمسلم إليك أمانتى طوعا و مالى فى قتالك من أرب.

فبينما هو يخاطبهم بهذا و أشباهه إذ صاح به ابن زياد: إفتح لا فتحت، فقد طال ليلك أو طال يومك (نومك - خ) يا نعيم.

و عرفه النعمان ففتح باب القصر، فسمعها إنسان خلفه، فقال: ابن مرجانه، و الذى لا إله غيره.

فحصبه الكوفيون بالحصى، و أسرع ابن زياد حتى دخل القصر و ضربوا الباب فى وجوه الناس، فانفضوا، و أصبح فجلس على المنبر، فقال:

أمّا بعد؛ فإنّ أمير المؤمنين يزيد بن معاويه ولّانى مصركم و ثغركم، و فيئكم، و أمرنى بإنصاف مظلومكم و إعطاء محرومكم، و بالإحسان إلى مطيعكم كالوالد البرّ، و سوطى و سيفى على من ترك أمرى، و خالف عهدى، فليتّق الله امرئ على نفسه، الصدق ينبئ عنك لا الوعيد (١).

و فى روايه: فابلغوا هذا الرجل الهاشميّ مقاتلي، ليتّق غضبي، يعنى بالهاشمى مسلم بن عقيل عليه السّلام.

ثمّ نزل، فأخذ العرفاء و الناس أخذوا شديدا، فقال: اكتبوا إلى الغرباء، و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين و من فيكم من الحروريّه، و أهل الريب، الذين رأيهم الخلف و الشقاق، فمن كتبهم لنا فبرئ، و من لم يكتب لنا أحدا فيضمن لنا فى عرفته ألاّ يخالفنا منهم مخالف، و لا يبغى علينا منهم باغ، و من لم يفعل برئت منه الذمّه، و حلال لنا ماله و سفك دمه، و أيما عريف وجد فى عرفته من بغيه أمير المؤمنين أحد، لم يرفعه إلينا، صلب على باب داره، و القيت تلك العرافه من العطاء... (٢)

و لما سمع مسلم بن عقيل عليه السّلام بمجىء عبيد الله بن زياد الكوفه و مقاتله التى قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار، حتى انتهى إلى دار هانى بن عروه.

و هو من علماء أهل الكوفه، فدخل بابه و أرسل إليه أن اخرج فخرج إليه هانى، فكره هانى مكانه حين رآه.

ص: ٤٠٤

١- (١) تاريخ الطبرى: ٣٥٨/٥، الكامل لابن الأثير: ٢٦٩/٣.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٣٥٩/٥، و الكامل: ٢٦٩/٣، و المؤلف وافق عبارته الكتابيين إلاّ فى التقديم و التأخير و بعض الاختلاف البسيط فى عبارته. و راجع الإرشاد: ٤٤/٢ و ٤٥.

فقال له مسلم: أتيتك لتجيرني و تضيفني.

فقال: رحمك الله! لقد كلفتنى شططا و لو لا دخولك دارى و ثقنتك لأحببت أن تعفينى. (الأحببت و لسألتك أن تخرج عني، غير أنه يأخذني من ذلك ذمام، و ليس مردود مثلى على مثلك عن جهل، ادخل (١)).

فدخل مسلم دار هانى و آواه و أخذت الشيعة تختلف إليه، فبايعه فى دار هانى خمسة و عشرون ألف إنسان من أهل الكوفة، فأراد مسلم الخروج حينئذ فنهاه هانى عن العجلة و قال: التائى أولى (٢).

و لما مضت بضعه أيام على ذلك، استدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب لنا مسلم بن عقيل و اطلب لنا أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأظهر التشيع و أعطهم هذا المال و قل لهم: استعينوا به على حرب عدوكم فإنك لو قد أعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك و وثقوا بك و لم يكتموك شيئا من أخبارهم، ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل و تدخل عليه و تعرف أصحابه.

ففعل معقل ذلك و جاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجه الأسدى فى المسجد الأعظم و هو يصلى، فسمع قوما يقولون: هذا يبايع للحسين. فجاء فجلس إلى جانبه حتى فرغ من صلاته، ثم قال: يا عبد الله! إنى امرئ من أهل الشام من موالى ذى الكلاع الحميرى، أنعم الله على بحب أهل هذا البيت الطاهر، و حب من أحبهم، ثم راح يلقي عليه ما لفته إياه عبيد الله بن زياد لعنهما الله و أخذ يظهر له أنى

ص: ٤٠٥

١- (١) ذكر المؤلف روايه الطبرى: ٣٦٢/٥ و ابن الأثير، الكامل: ٢٦٩/٣، و أعرض عن روايه الإرشاد و لا- غنى عنها فى هذه المواطن إذ الشيخ المفيد لم يذكر شيئا مما دار بين مسلم و هانى، و لو كان شىء منه واقعا لما دخلها مسلم مطلقا لأنه أشد ورعا لله من أن يدخل دار قوم و هم كارهون.

٢- (٢) الفتوح لابن الأعمش: ٤٦/٥.

غريب، ما المانع من أن ترشدني إلى رجل بلغني أنه قدم الكوفة يبائع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإني لجالس آنفا إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأهل البيت و إنني أتيتك لتقبض هذا المال و تدخلني على صاحبك فابايعه، و إن شئت أخذت بيعتي قبل لقائه.

فقال له مسلم بن عوسجه: أحمد الله على لقائك إياي، فقد سرّني ذلك لتنال ما تحب، و لينصر الله بك أهل بيت نبيك، و لقد ساءني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن ينمي مخافه هذا الطاغية و سطوته، فأخذ بيعته قبل أن يبرح، و أخذ عليه المواثيق المغلظة، ليناصحنّ و ليكتمنّ، فأعطاه من ذلك ما رضى به، ثمّ قال له:

اختلف إليّ أيّاما في منزلي، فأنا طالب لك الإذن على صاحبك. فأخذ يختلف مع الناس، فطلب له الإذن.

و في روايه: إنّ هانئا بن عروه مرض، فجاء عبيد الله عائدا له، فقال له عماره بن عبيد السلولي: إنّما جماعتنا و كيدنا قتل هذا الطاغية فقد أمكنك الله منه فاقتله.

قال هاني: ما احبّ أن يقتل في داري.

و قال أكثر المؤرخين: إنّ شريكا بن الأعور الذي قدم مع ابن زياد إلى البصره و أقام في بيت هاني لم يمكث إلاّ جمعه حتّى مرض و كان كريما على ابن زياد و على غيره من الامراء، فأرسل إليه ابن زياد: إنني رائح إليك العشيّه.

فقال لمسلم: إنّ هذا الفاجر عائدي العشيّه، فإذا جلس فاخرج إليه ثمّ اقعد في القصر، ليس أحد يحول بينك و بينه، فإن برئت من وجعي هذا أيّامى هذه سرت إلى البصره و كفيتك أمرها، و العلامه بيني و بينك أن أطلب ماء.

فلما كان العشيّ أقبل عبيد الله لعياده شريك، فدخل فجلس و أقبل عليه شريك يحدّثه، و القىء يدركه بين فتره و اخرى.

و فى روايه: إنه شرب «مغره» (١) من قبل، فكان من رآه يحسبه يقىء دما، و هو يطلب الماء، ليخرج مسلم إلى ابن زياد فيقتله، و لما أبطأ عليه مسلم، قال: ما لكم لا تسقونى ماء، أسقونى و لو هلكت فيه نفسى، و ردّد هذا الشعر على سبيل التعريض:

ما الانتظار بسلمى أن تحيّاها

حيّا بسلمى و حيّا من يحيّاها

فقال ابن زياد: ما هذا؟ أترونه يهجر؟!

فقال له هانى: نعم أصلحك الله! ما زال هذا ديدنه قبيل عمايه الصبح حتى ساعته هذه.

فساء ظنّ ابن زياد و توجّس فى نفسه خيفه، فقام لينصرف، فقال له شريك:

إجلس أيها الأمير، لأوصى إليك.

فقال ابن زياد: أعود إليك.

و فى روايه اخرى: إنّ مهران مولاه أشار إليه لما استراب بالوضع و قال له: يجب أن نعود إلى القصر.

فقام من وجهه إلى القصر، فقال له مهران: إنّه أراد قتلك.

فقال: و كيف مع إكرامى له و فى بيت هانى و يد أبى عنده و فى بيت هانى؟

فقال له مهران: هو ما قلت لك.

فلما رجع ابن زياد و خرج مسلم من مخبأه قال له شريك: ما لك لم تقتله؟ لقد ضيّعت الفرصه من يدك، و الله لن تسنح لك مرّه ثانيه.

فقال مسلم عليه السّلام: منعنى من ذلك خصلتان: أمّا أحدهما فكراهه هانى أن يقتل فى داره، و أمّا الاخرى فحديث حدّثه الناس عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: إنّ الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن.

ص: ٤٠٧

١- (١) مغره- بميم مفتوحه و غين وراء و هاء- طين أحمر تظلى به بعض الأشياء.

فقال شريك: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا (١).

و يقال: إنَّ مسلم قال له: هممت بالخروج فتعلقت بي امرأه وقالت: نشدتك الله إن قتل ابن زياد في دارنا، و بكت في وجهي فرميت السيف.

قال هاني: يا ويلها قتلتني و قتلت نفسها، و الذي فررت منه وقعت فيه (٢).

و لبث شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثا ثم مات، فخرج ابن زياد فصلّى عليه.

و بلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما و هائنا أنّ ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه، إنّما كان يحرض مسلما و يأمره بالخروج إليك ليقتلك.

فقال ابن زياد: والله لا أصلي على جنازه رجل من أهل العراق أبدا، و والله لو لا أنّ قبر زياد فيهم لنبشت شريكا (٣).

و في روايه ابن شهر آشوب و ابن الأعمش الكوفي: إنّ ابن زياد لما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر أخى سيّد الشهداء الحسين بن على من الرضاعه و هو من مسلم إليه، يستحثّه على القدوم، و كان قد قبض عليه خارج الكوفه، و فيه:

أما بعد؛ فإنّي اخبرك أنّه قد بايعك من أهل الكوفه كذا، فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فإنّ الناس كلّهم معك، و ليس لهم في يزيد رأى و لا هوى (٤).

فقال له عبيد الله: من دفع إليك هذا الكتاب؟

ص: ٤٠٨

١- (١) من الواضح أنّ المؤلف استند في هذه الأخبار إلى الطبري و ابن الأثير، و الدليل على ذلك تعاقب الأحداث التي ذكرها المؤلف هي في سياق الطبري كما ذكرها، و لكنّ المؤلف أضاف إليها حديث المغره و لم أعثر على مصدره و استقى المؤلف بقيته الخبر من ابن شهر آشوب و ابن نما، راجع الكتب التاليه: الإشاد، بحار الأنوار، المناقب، ابن نما الحلّي، تاريخ الطبري، الكامل لابن الأثير، و الفتوح لابن الأعمش الكوفي.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٤٤/٤٤.

٣- (٣) تاريخ الطبري: ٣٦٣/٥ و ٣٦٤، و كامل ابن الأثير: ٢٧٠/٣.

٤- (٤) مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٠/٤.

قال: دفعه إلى امرأه.

قال ابن زياد: ما اسمها؟

قال: لا أعرفها.

فقال ابن زياد: إذا لم تخبرني باسمها فإني قاتلك لا محاله.

فقال: القتل أحب إلي من إخبارك باسمها.

فأمر عبيد الله بن زياد بضرب عنقه، فضربت رقبته صبرا رحمه الله (١).

و أقام معقل يراود بيت مسلم بن عوسجه مع الكوفيين، فأدخله على مسلم بن عقيل بعد موت شريك بن الأعور فجدد بيعته، «و دفع المال الذي حمله معه إليه، و أمر مسلم عليه السلام أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه و هو الذي كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا، و يشتري لهم به السلاح، و كان بصيرا و فارسا من فرسان العرب، و جوه الشيعة» (٢).

و أقبل معقل يختلف إليهم و هو أول داخل و آخر خارج، حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم، و كان يخبره به وقتا فوقتا.

و خاف هاني بن عروه عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه، و تمارض.

فقال ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هانئا؟

فقالوا: هو شاك.

فقال: لو علمت بمرضه لعدته. و دعا محمّد بن الأشعث و أسماء بن خارجة و عمر ابن الحجاج الزبيدي و قيل ردعه اخت الحجاج و في قول رويمه بنت عمرو تحت هاني بن عروه و هي ام يحيى بن هاني، فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروه من إتياننا؟

ص: ٤٠٩

١- (١) ابن الأعمش الكوفي، الفتوح: ٥١/٥، و المؤلف تصرف بالخبر فحذف منه و قدّم و أخر.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٤٢/٤٤.

فقالوا: ما ندرى و قد قيل إنه يشتكى.

قال: قد بلغنى أنه برئ و هو يجلس على باب داره، فالقوه و مروه ألا يدع ما عليه من حقنا فإنى لا احب أن يفسد عندى مثله من أشرف العرب (١).

و فى روايه: إنهم قالوا لابن زياد: إن هانى لا يقدم عليك حتى تؤمنه.

فقال ابن زياد: ما حاجته إلى الأمان و ما هو بمذنب؟!

فقالوا: القول ما قلناه لك.

قال: أمّنوه، و ليأت إلى هنا آمنا.

فأتوه، حتى وقفوا عليه عشيه و هو جالس على باب داره، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير؟ فإنه قد ذكرك و قال: لو أعلم أنه شاك لعدته.

فقال لهم: الشكوى تمنعنى.

فقالوا: قد بلغه أنك تجلس كل عشيه على باب دارك، و قد استبطأك و الإبطاء و الجفاء لا يحتمله السلطان (بخاصه من أمثالك من أشرف هذا البلد) أقسمنا عليك لما ركبت معنا (فرجل هانى غديرته) و دعا بثيابه، ثم دعا ببغلته فركبها و أقبل معهم إلى ابن زياد حتى إذا دنى من القصر كأن نفسه أحست بالشر و توسم منهم الغدر، فقال لحسان بن أسماء بن خارجه: يا ابن أخى! إنى و الله لهذا الرجل لخائف، فما ترى؟!

قيل: إن محمدا بن الأشعث كان على علم بما بييت ابن زياد لهانى و لكن أسماء و ولده لم يعلما بذلك.

قال حسان: أى عم! أو الله ما أتخوف عليك شيئا، و لم تجعل على نفسك سيلا.

فلما وقعت عين ابن زياد على هانى، قال: أتتك بحائن رجلاه، و عنده شريح القاضى، التفت نحوه فقال:

ص: ٤١٠

أريد حياته (١) و يريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد

فقال له هانى: و ما ذلك أيتها الأمير؟

قال: يا هانى: أما تعلم أنّ أبى قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك و غير حجر، و كان من حجر ما علمت، ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب إلى أمير الكوفة: إنّ حاجتى قبلك هانى؟

قال: نعم.

قال: فكان جزائى أنّ خبأت فى بيتك رجلا ليقتلنى! و أدخلت مسلما ابن عقيل بيتك و أخذت للحسين البيعه، و جمعت له العده و العدد، أظننت أنّ ذلك يخفى علىّ؟

قال هانى: ما فعلت.

فأصرّ ابن زياد على قوله، و أصرّ هانى على الإنكار، فلما كثر ذلك بينهما، و أبى هانى إلا مجاحدته، دعى ابن زياد معقل و هو كما فى بعض الروايات مولى بنى تميم، فجاء حتّى وقف بين يديه، فلما رآه هانى علم عند ذلك أنّه كان عينا عليهم، و أنّ ما أظهر من التشيع و البيعه كان محض احتيال عليهم، و هو جاسوس لابن زياد، و أنّه قد أتاه بأخبارهم، فأسقط فى يده ساعه ثم راجعته نفسه فقال: أيتها الأمير! إنّ لأبيك يدا عندى، و قد حان وقت المكافأه الآن.

فقال ابن زياد: ما هو؟

فقال هانى: لقد جاء البلد أهله و الحقّ حقّهم و هم و لاه الأمر دونك و دون يزيد، فترك لهم حقّهم، و اخرج بأهلك و مالك إلى حيث شئت (٢).

فكبا عبيد الله عندها، و مهران قائم على رأسه، فقال: و اذلاه! هذا العبد الحائك

ص: ٤١١

١- ((١)) حياته.

٢- ((٢)) فى الطبرى و ابن الأثير: قد كان الذى بلغك و لن اضيع يدك عنى، فأنت آمن و أهلك، فسر حيث شئت.

يؤمنك في سلطانك؟ وإنما قال ذلك فلانّ عرب اليمن يعيرون بالحياكه (١).

و في روايه الإرشاد: إن هانى قال: أيها الأمير! اسمع مني و صدق مقالتي، فوالله لا كذبت، والله ما دعوته إلى منزلي، ولا علمت بشيء من أمره حتى جئني يسألني النزول فاستحييت من رده، ودخلني من ذلك ذمام فضيفته و آويته و قد كان من أمره ما كان، فإن شئت أن اعطيك الآن موثقا مغلظا ألا أبغيك سوءا و لا غائله و لا تينك حتى أضع يدي في يدك و إن شئت أعطيتك رهينه تكون في يدك حتى آتيك و أنطلق إليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال ابن زياد: والله لا تفارقتني أبدا حتى تأتيني به.

قال: لا والله لا آتيك به أبدا، أجيئك بضيبي تقتله.

فقال ابن زياد: (أبدى الصريح عن الرغوه (٢) و ظهرت الحقيقه) والله لتأتيني به.

قال: لا والله لا آتيك به.

فلما كثر الجدل بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي (٣) فقال: أصلح الله الأمير! خلني و إياه حتى اكلمه.

فقام فخلا به ناحيه من ابن زياد، و هما منه بحيث يراهما، و إذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان.

فقال له مسلم: يا هانى! إنني انشدك بالله أن تقتل نفسك و أن تدخل البلاء على عشيرتك، و الله إنني لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرجل - مسلم بن عقيل - ابن عم القوم و ليسوا قاتليه و لا ضائريه، فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاه و لا منقصه، إنما تدفعه إلى السلطان.

ص: ٤١٢

١- (١) راجع: الطبري: ٣٤١/٥، و الكامل: ٣٧١/٣.

٢- (٢) هذا المثل لا يوجد في الإرشاد ط قم مؤسسه أهل البيت عليهم السلام.

٣- (٣) حذف المؤلف عبارته: «و ليس في الكوفه شامي و لا بصري غيره» من النص.

فقال هانى: و الله إنَّ علىَّ فى ذلك للخزى و العار، أنا أَدفع جارى، و ضيفى، و أنا حَىَّ صحیح أسمع و أرى، شديد الساعد، كثير الأعوان؟! و الله لو لم أكن إلا واحدا ليس لى ناصر لم أَدفعه حَتَّى أموت دونه، فأخذ يناشده، و هو يقول: و الله لا أَدفعه أبدا.

فسمع ابن زياد ذلك، فقال: أَدنوه مِنِّى.

فأدنى منه، فقال: و الله لتأتينى به أو لأضربنَّ عنقك.

فقال هانى: إذن و الله تكثر البارقه حول دارك، و هو يرى أنَّ عشيرته ستمنعه من ابن زياد.

و كان هانى من أشرف الكوفه، و المطاع بين أهلها، يركب فى أربعه آلاف دارع و ثمانيه آلاف راجل من قبيله مراد (١) و يركب معه من سائر قبائل كنده و غيره ثلاثين ألفا من حاملى السلاح.

فقال ابن زياد: و الهفاه عليك! أ بالبارقه تخوفنى؟ فصاح بمهران مولاه أن خذه، فطرح المعكزه التى كانت فى يده و أخذ بضفيرتى هانى، ثمَّ أخذ عبيد الله المعكزه فضرب بها وجه هانى، فندر الزج، فارتز فى الحدار (٢) ثمَّ ضرب وجهه حَتَّى كسر أنفه و جبينه، فسالت الدماء من رأس هانى و جبهته على لحيته (٣) و نثر لحم خده و جبينه على لحيته، و ضرب هانى يده إلى قائم سيف شرطى و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبيد الله: أحرورى سائر اليوم؟ قد حلَّ لنا دمك، جرّوه.

فجرّوه فألقوه فى بيت من بيوت الدار، و أغلقوا عليه بابه.

ص: ٤١٣

١- (١) نفس المهموم: ص ١١١.

٢- (٢) ارتز أى بنت.

٣- (٣) يوجد جانب من هذه الروايه فى الطبرى: ٣٦١/٥ و ابن الأثير: ٢٧١/٣ و المصنّف مزج بين الروايات مزاجا لا يميّز بينها.

فقال: إجعلوا عليه حرسا.

ففعل ذلك به.

فقام إليه أسماء بن خارجة -و في روايه: حسيان بن أسماء- فقال له: أرسل غدر سائر اليوم؟ أمرتنا أن نجيثك بالرجل حتى إذا جئناك به هسمت وجهه، و سيئت دمائه على لحيته و زعمت أنك تقتله.

فقال له عبيد الله: و إنك لهاهنا، فأمر به فلهز و تعت (1) ثم اجلس ناحيه.

فقال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رآه الأمير، لنا كان أو علينا (إنما الأمير مؤدب).

و بلغ عمرو بن الحجاج أن هائنا قد قتل، فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر، ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج، و هذه فرسان مذحج، و وجوهها، لم نخلع طاعه و لم نفارق جماعه، و قد بلغهم أن أصحابهم قد قتل فأعظموا ذلك.

فقيل لعبيد الله: هذه مذحج بالباب.

فقال لشريح القاضي: ادخل على أصحابهم فانظر إليه، ثم اخرج و أعلمهم أنه حتى لم يقتل.

فدخل فنظر شريح إليه، فقال هاني لِمَا رأى شريحا: يا لله و للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟ أين أهل الدين؟ أين أهل البصر (2) (المصر - خ ل)؟ تفاقدوا، يخلوني، و عدوهم و ابن عدوهم (3).

فقال له شريح: هل أنت حتى؟

فقال هاني: أتقول لي هذا؟ ألا تبصر ما فعله بي اللعين، و الدماء تسيل على

ص: ٤١٤

١- ((١)) اللهز: الضرب بجميع اليد في الصدر، و التعتعه: التحريك بعنف.

٢- ((٢)) الإرشاد: ٤٩/٢ و ٥٠.

٣- ((٣)) الطبري: ٣٦٧/٥.

لحيته، إذ سمع الرّجّه على باب القصر، فقال: يا شريح! إنّي لأظنّها أصوات مذحج و شيعة من المسلمين، إن دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني، وإن عادوا من حيث أتوا قتلوني.

فعاد شريح إلى عبيد الله و قال له: إنّه لحيّ و لكن لم تفعل جميلا معه.

فقال ابن زياد: لا- يعاتب الأمير على تأديب رعيته، ثم أرسل مع شريح «حميد ابن بكر الأحمرى» و قال له: إذهب و أعلمهم عن حياته!

فخرج شريح عليهم و قال لهم: إنّ الأمير لمّا بلغه مكانكم و مقاتلتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أن أعلمكم أنّه حيّ و أنّ الذى بلغكم من قتله كان باطلا.

فقال عمرو بن الحجاج: فأما إن لم يقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا.

و كان شريح يقول: و أيم الله، لو لا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما أمرنى به (١).

و ذكروا أنّ المختار بعد استيلائه على الكوفة أحصى على شريح ذنوبه ثم عزله عن القضاء و ذكر منها عدم تبليغه قول هانى إلى قومه.

و لمّا ضرب عبيد الله هائنا و حبسه، خشى أن يشب الناس به، فخرج فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد؛ أيها الناس! فاعتصموا بطاعة الله و طاعة أيّمتكم و لا تختلفوا و لا تفرّقوا فتهلكوا و تذلّوا و تقتلوا، و تجفوا و تحرموا، إنّ أخاك من صدّقك و قد أعذر من أنذر (٢).

ص: ٤١٥

١- (١) اقتضت الترجمة من المؤلف أن يتصرف بالنص فى التقديم و التأخير و بعض الإضافات، و ما ذكره المؤلف موجود فى المصادر كافة؛ الطبرى و الكامل و الإرشاد و غيرها.

٢- (٢) الطبرى: ٣٦٨/٥، مقتل الخوارزمى: ٢٠٦/١، الكامل: ٢٠٦/٢، الإرشاد: ٥١/٢، مقاتل الطالبين: ص ١١٠.

قال: ثم ذهب لينزل، فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد (من قبل التمارين) يشتدون و يقولون: قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد الله القصر مسرعا و أغلق أبوابه.

فى بيان خروج مسلم بن عقيل و شهادته و شهاده هانى بن عروه

اشاره

عن عبد الله بن خازم قال: أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانى.

قال: فلما ضرب و حبس، ركبت فرسى، و كنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين: يا عشتاه! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرنى أن أنادى فى أصحابه- و قد ملأ منهم الدور حوله، و قد بايعه ثمانية عشر ألفا، و فى الدور أربعة آلاف رجل- فقال لى:

ناد: يا منصور أمت، و تنادى أهل الكوفة، فاجتمعوا إليه، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندى على ربع كنده و ربيعه، و قال: سر أمامى فى الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجه الأسدى على ربع مذحج و أسد، و قال: إنزل فى الرجال فأنت عليهم، و عقد لأبى ثمامه الصائدى على ربع تميم و همدان، و عقد لعباس بن جعده الجدلى على ربع المدينة، ثم أقبل نحو القصر.

فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرّز فى القصر و غلق الأبواب، فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد و السوق، و ما زالوا يتوثبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله أمره، و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، و ليس معه فى القصر إلا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا- من أشرف الناس و أهل بيته و خاصّته. و أقبل من نأى عنه من أشرف الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلى الروميين، و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجارة

و يشتمونهم، و يفترون على عبيد الله و على أبيه.

و دعى ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيسير في الكوفة و يخدّل الناس عن ابن عقيل و يخوّفهم الحرب و يحذّرهم عقوبه السلطان، و أمر محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضر موت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس، و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلي، و شبث بن ربعي التميمي و حجار بن أبجر العجلي و شمر بن ذى الجوشن العامري، و حبس باقى الناس عنده استيحاشا إليهم لقله عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخدّل الناس عن ابن عقيل، و خرج محمّد بن الأشعث حتّى وقف عند دور بنى عماره، و فى هذه الحال، ألقى كثير بن شهاب عبد الأعلى بن يزيد الكلبي قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل (فى بنى فتيان) فأخذه حتّى أدخله على ابن زياد، فأخبره خبره، فقال عبد الأعلى لابن زياد: إنّما أردتلك. قال: و كنت و عدتني ذلك من نفسى، فأمر به فحبس و خرج.

و جاء محمّد بن الأشعث عماره بن صلخب الأزدي و هو يريد ابن عقيل، عليه سلاحه، فأخذه، فبعث به إلى ابن زياد، فحبسه.

فبعث ابن عقيل إلى محمّد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشامي (الشيبياني)، فلمّا رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخّر عن مكانه، و جعل محمّد بن الأشعث و كثير بن شهاب و القعقاع بن شور الذهلي و شبث بن ربعي يردّون الناس عن اللقوق بمسلم، و يخوّفونهم السلطان، حتّى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم فصاروا إلى ابن زياد.

فقال له كثير بن شهاب: أصلح الله الأمير! معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطك و أهل بيتك و مواليك، فاخرج بنا إليهم.

فأبى عبيد الله و عقد لشبث بن ربعي لواء فأخرجه و قال: أشرفوا على الناس.

فمَنُوا أهل الطاعة الزيادة و الكرامه، و خوَّفوا أهل المعصيه الحرمان و العقوبه.

فخاطب كثير بن شهاب النَّاس، فقال: أيها النَّاس! ألحقوا بأهليكم و لا تعجلوا الشرَّ، و لا تعرضوا أنفسكم للقتل فإنَّ هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، و قد أعطى الله الأمير عهدا لئن أتممت على حربيه و لم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذرَّيتكم العطاء و يفرِّق مقاتلتكم فى مغازى أهل الشام على غير طمع، و أن يأخذ البرىء بالسقيم، و الشاهد بالغايب، حتَّى لا يبقى له فيكم بقيه من أهل المعصيه إلَّا أذاقها و بال، ما جرَّت أيديها. (و تكلم الأشراف بنحو من كلام هذا).

فلما سمع مقاتلهم النَّاس أخذوا يتفرَّقون و أخذوا ينصرفون (١).

فكان الرجل يجىء إلى ابنه و أخيه فيقول: غدا يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب و الشر؟ إنصرف، فيذهب به فينصرف. و كانت المرأه تأتي إليها أو أخاها فتقول له: ما تصنع مع هذا الجمع؟ إنصرف إلى المنزل حتَّى ترى ما يصير إليه أمر النَّاس. و يقول الآخر: ما لنا و لهذا الأمر؟ الأفضل أن نتركهم لحالهم حتَّى نرى ما يؤل إليه أمرهم. و ينصح الرفيق رفيقه قائلا: النَّاس يكفونك، فلا توقع نفسك فى المخاطر.

و أخيرا فعل الطمع الدنياوى، و الخوف من أولاد الزنا و التواكل، و أسباب الجبن فعله فى أهل الكوفه فأوجب غدرهم، و نكثهم للعهد، على أنَّ هذه الخلال المسترذله هى الطبيعه القديمه، و الشيمه الذميمه لأهل الكوفه، حتَّى قيل فى المثل:

«الكوفى لا يوفى» فتفرَّقوا.

فما زالوا يتفرَّقون حتَّى أمسى ابن عقيل، و صلَّى المغرب و ما معه إلَّا ثلاثون نفسا فى المسجد، فلما رأى أنَّه قد أمسى و ما معه إلَّا أولئك نفر خرج من المسجد متوجِّها نحو أبواب الكنده، فلما بلغ الأبواب و معه منهم عشره، ثمَّ خرج من الباب

ص: ٤١٨

١- (١) الإرشاد: ٥١/٢ و ٥٢ و ٥٣، و تاريخ الطبرى: ٣٦٨/٥ و ٣٦٩ و ٣٧٠.

فإذا ليس معه إنسان، فالتفت فإذا هو لا يحسّ أحدا يدله على الطريق (١).

فبقى هذا المظلوم الغريب وحده، حيران، لا- يدرى أين يذهب؟ فى بلد يموج بالفتنة، و مع خصم جائر قوى، لا يعرف فى البلد أحدا، و ليس له حميم يلجأ إليه، و لا صديق يشكو همّه إليه، و لا دليل يرشده إلى داره. فكان لا يدرى إلى أين يذهب، فمشى حتّى انتهى إلى باب امرأه يقال لها طوعه، ام ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا، و كان بلال قد خرج مع الناس فأمه قائمه تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردّت عليه، فقال لها: يا أمه الله! أسقيني ماء، فسقته، و جلس و أدخلت الإناء، ثم خرجت فقالت: يا عبد الله! ألم تشرب؟

قال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك.

فسكت، ثم أعادت مثل ذلك، فسكت، ثم قالت له فى الثالثه: سبحان الله! عبد الله قم عافاك الله فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابى و لا احله لك... (٢)

فقام و قال: يا أمه الله! ما لى فى هذا المصر منزل و لا عشيره، فهل لك فى أجر و معروف لعلّى مكافئك بعد اليوم...

فاستوضحته طوعه، فقالت: يا عبد الله! و ما ذاك؟

قال: أنا مسلم، كذّبنى هؤلاء القوم و غزّونى و أخرجونى.

قالت: ادخل، فدخل بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه، و فرشت له و عرضت عليه العشاء، فلم يتعشّ.

ص: ٤١٩

١- (١) الإرشاد: ٥٤/٢.

٢- (٢) آثرنا عبارته الإرشاد على عبارته المؤلف، ففيها قوله: «قال لها مسلم: إلى أين أذهب و ليس لى فى المصر أهل و لا عشيره، فهل لك فى صنع معروف أن تدخلينى الدار سواد هذه الليله و يجب أجر ك على الله...» و ليست هذه عبارته فى الإرشاد: ٥٥/٢، و الطبرى: ٣٧١/٥.

و لم يكن بأسرع أن جاء إليها(فخلد إلى الراحة، ثم) رآها تكثر الدخول في البيت و الخروج منه، فقال لها: إنَّ لك لشأنا.

قالت: يا بني! أله عن هذا، و كانت تدافعه و هو يلحّ.

قال: و الله لتخبريني.

قالت: أقبل على شأنك و لا تسألني عن شيء.

فألحّ عليها، فقالت: يا بني! لا تخبرنّ أحدا من الناس بشيء مما أخبرك به.

قال: نعم.

فأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع و سكت.

و لَمَّا مضى هزيع من الليل... طال على ابن زياد و جعل لا- يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا و انظروا هل ترون منهم أحدا؟

فأشرفوا فلم يروا أحدا.

قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال و قد كمنوا لكم.

فانتزع(أعوان اللعين) تخاتج المسجد و جعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم و ينظرون باحتراز شديد، فلَمَّا لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرّق القوم، فخرج ابن زياد و معه أصحابه إلى المسجد، فصعد المنبر، و أمر عمرو بن نافع فنادى: ألا برئت الذمّة من رجل من الشرط و العرفاء أو المناكب و المقاتلة صلّى العتمه إلا في المسجد.

فلم يكن إلا ساعه حتّى امتلأ المسجد من الناس.

فقال الحصين بن نمير (1): إن شئت صلّيت بالناس أو يصلّي بهم غيرك و دخلت

ص: ٤٢٠

١- (١) في الطبري: ٣٧٢/٥، و الكامل: ٢٧٢/٣، و مقاتل الطالبين: ص ١٠٣ هو الحصين بن تميم. و في الإرشاد- كما هو عند المصنّف- ابن نمير: ٥٧/٢ و لكن المصنّف ساق روايه الطبري.

أنت فصليت في القصر فإني لا آمن أن يغتالك بعض أعداءك.

فقال: ساصلي الفريضة في المسجد و إن قلت ما قلت، و لكن مر حرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون و در فيهم فإنى لست بداخل إذن، و صلى بهم العتمه ثم خطب الناس فقال: إن أهل الكوفه غرّوا مسلم و قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق، فبرئت ذمّه الله من رجل وجدناه فى داره، و من جاء به فله ديتة، فاتّقوا الله عباد الله و الزموا طاعتكم و بيعتكم و لا تجعلوا على أنفسكم سيلا.

ثم خاطب الحصين بن نمير، فقال له: يا حصين بن نمير! ثكلتك أمك إن ضاع باب سكه من سكه الكوفه، أو خرج هذا الرجل و لم تأتني به، و قد سلطتك على دور أهل الكوفه، فأبعث مراصد على أهل السكه، و أصبح غدا فاستبر الدور و جسّ خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل.

ثم دخل ابن زياد القصر، و قد عقد لعمر و بن حريث رايه و أمره على الناس، فلمّا أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه، و أقبل محمّد بن الأشعث فقال: مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم، ثم أفعده إلى جنبه.

و أصبح بلال (ابن تلك العجوز) فغدا إلى عبد الرحمن بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امّه، فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فسارّه، فعرف ابن زياد سراره، فقال له بالقضيب فى جنبه: قم فأتنى به الساعه.

و قيل: إن محمدا بن الأشعث قال لابن زياد: أيها الأمير! البشاره العظمى.

فقال: و ما ذاك و مثلك من بشر بالخير؟

فقال: إن ابنى هذا يخبرنى أنّ مسلما بن عقيل فى دار طوعه عند مولاه لنا (١).

فقام و بعث معه قومه، لأنّه قد علم أنّ كلّ قوم يكرهون أن يصاب فيهم (مسلم ابن عقيل) فبعث معه (عمر و) بن عبيد الله بن عباس (السلمى) فى سبعين رجلا من

ص: ٤٢١

قيس، وهذا العباس بن مرداس السلمى من المؤلّفه قلوبهم (١) فلما أتى هؤلاء المخدّلون الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال و همهمه الرجال علم أنّه قد أتى، فقال: أكّما أرى من الأجلاب لقتل ابن عقيل، يا نفس أخرجى إلى الموت الذي ليس منه محيص (٢).

فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه، فشدّ عليهم كذلك.

و فى روايه: أنّه قتل منهم ثمانين رجلا و عجل بأرواحهم إلى النار.

فأرسل محمّد بن الأشعث إلى ابن زياد يطلب المدد، فأمدّه بجماعه اخرى و قال له: رجل واحد يقتل منكم هذه المقتله العظيمة، فكيف لو أرسلتكم إلى من هو أشدّ منه قوه و بأسا-يشير إلى الحرب مع الحسين عليه السلام-.

فبعث إليه بالجواب: عساك أرسلتني إلى بقال من بقال الكوفه.

ثمّ اختلف هو و بكر بن حرمان الأحمرى، فضرب فم مسلم فشقّ شفته العليا، و أسرع السيف فى السفلى و فصلت له ثنيتاه، و ضربه مسلم فى رأسه ضربه منكره و ثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت، فأخذوا يرمونه بالحجاره، و يلهبون النار فى أطنان القصب ثمّ يلقونها عليه من فوق البيت و كان مسلم يضربهم بسيفه كأنّه شعله نار و يدفع عن نفسه.

فقال له محمّد بن الأشعث: لا تقتل نفسك وابق عليها و لك الأمان.

فقال مسلم: لا أيمان لكم، و لا يوثق بكم لأنكم أهل غدر و مكر، و أخذ يقاتل

ص: ٤٢٢

١- (١) لقد التبس الأمر على المؤلّف فخلط بين عبيد الله بن عباس السلمى و بين العباس بن مرداس فظنّهما واحدا و ليس الأمر كذلك.

٢- (٢) مقاتل الطالبين: ص ١٠٤، الفتوح: ٥/٦١، مقتل الخوارزمى: ١/٢٠٩.

قتالا ضاربا و يرتجز برجز عمران بن مالك الخثعمي:

أقسمت لا أقتل إلا حراً

إنني رأيت الموت شيئاً نكراً

كلّ امرئ يوماً ملاق شراً

و يجعل البارد سخناً مراً

ردّ شعاع الشمس فاستقرّاً

أخاف أن أكذب أو اغرّاً

و كلّ ذى غدر سيلقى ضرّاً

أيضاً و يصلى فى المعاد جمراً

فقال له محمّد بن الأشعث: إنك لا تكذب و لا تغرّ فلا تجزع إنّ القوم بنو عمّك و ليسوا بقاتليك و لا ضائريك.

و كان قد أثخن بالحجاره و هو يقاتل و قد تعب من تواتر الحملات و كثره الجراح، و عجز عن القتال، فانبهر و أسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فأقبل ابن الأشعث عليه و أعاد عليه القول: لك الأمان، و صدّقه أصحابه إلا عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمى فإنّه قال: لا ناقه لى فى هذا و لا جمل، و تنحى.

فقال مسلم: أما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدي فى أيديكم.

و جاء فى «اللهوف»: إنّ مسلم عليه السلام لم يقبل أمانهم و لم يلتفت إلى ذلك، و تكاثروا عليه بعد أن اثخن بالجراح، فطعنه رجل من خلفه فخرّ إلى الأرض فاخذ أسيراً (1) و أتى ببغله فحمل عليها، و اجتمعوا حوله و انتزعوا سيفه.

و يقال: إنّ محمّد بن الأشعث هو الذى انتزعه، و عبد الله بن الزبير الأسدى أشار إلى هذا المعنى فقال:

أتركت مسلم لا تقاتل دونه

حذر المتيه أن تكون صريعا

و قتلت وافد آل بيت محمّد

و سلبت أسيافا له و دروعا

لو كنت من أسد عرفت مكانه
و رجوت أحمد في المعاد شفيعا

ص: ٤٢٣

١- (١) اللهوف: ص ٣٥.

و تركت عمك لا تقا تل دونه

فشلا و لو لا أنت كان منيعا (١)

و لما رأى مسلم عليه السلام إمارات الغدر و الخديعه منهم، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، هذا أول الغدر، و دمعت عيناه.

قال له محمد بن الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس.

و قال له (عمرو) بن عبيد الله بن عباس السلمي: إن من يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك.

قال: إني و الله ما لنفسى بكيت، و لا لها من القتل أرثى، و لكن أبكى لأهلى المقبلين إني، أبكى للحسين عليه السلام و آل الحسين.

ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله! إني أراك و الله ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا؟ فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خارج غدا و أهل بيته، و يقول له: إن ابن عقيل بعثنى إليك و هو أسير فى أيدي القوم، لا يرى أنه يمسى حتى يقتل و هو يقول: إرجع فداك أبى و أمى بأهل بيتك و لا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك و ليس لمكذوب رأى.

فقال ابن الأشعث: و الله لأفعلنّ و لاعلمنّ ابن زياد أنني قد آمنتك (٢).

قالوا: إن محمد بن الأشعث دعا إياس بن العثلى الطائى فقال له: ألق حسينا فأبلغه هذا الكتاب، و كتب فيه الذى أمره ابن عقيل، ثم خرج فاستقبله بزباله لأربع ليال فأخبره الخبر، و بلغه الرساله.

ص: ٤٢٤

١- (١) ذكر الطبرى ثلاثه أبيات منها، و أولها: أسلمت عمك الخ: ٢٨٥/٥.

٢- (٢) الإرشاد: ٥٩/٢ و ٦٠.

فقال له الحسين: كل ما حَمَّ نازل و عند الله نحتسب أنفسنا و فساد أمتنا (١).

و لَمَّا انتهى بمسلم إلى قصر الإمارة، وقفوا ينتظرون أن يؤذن لهم، و كان قد غلب عليه العطش، و إذا قلبه بارده موضوعه على الباب، فقال مسلم: أسقوني من هذا الماء.

فقال مسلم بن عمرو الباهلي (لعنه الله): أترأها؟ ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطره أبدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم.

فقال له مسلم عليه السلام: ويلك ما أقبحك و أفظك و أغلظ قلبك، فمن أنت؟

فقال الباهلي الملعون: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، و نصح لإمامه إذ غششته، و أطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي.

فقال له مسلم بن عقيل: لا تمك الثكل، ما أجفأك و أفظك و أقسى قلبك، أنت يا بن باهله أولى بالحميم و الخلود في نار جهنم مني (ثم جلس فتساند إلى حائط...).

و بعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقله عليها منديل و قدح، فصب فيه ماء، فقال له: أشرب.

فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه، فلا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك مره أو مرتين، فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثيابه في القدح، فقال: الحمد لله! لو كان لي من الرزق المقسوم شربته.

و خرج رسول ابن زياد، فأمر بإدخاله إليه، فلما دخل لم يسلم عليه، فقال له الحرسى: ألا تسلم على الأمير؟

فقال مسلم عليه السلام: إنه ليس لي بأمر، ثم إن كان يريد قتلى فما سلامي عليه، و إن كان لا يريد قتلى ليكثر سلامي عليه.

ص: ٤٢٥

١- (١) الطبري: ٣٧٥/٥. لم يذكر المفيد هذا الخبر و اقتصر على وعد ابن الأشعث إياه بأن يفعل، و الظاهر أنه لم يفعل فإن الخبر بلغ الحسين في طريقه إلى العراق من عابري سبيل و ليس من رسول موجه إليه.

فقال ابن زياد: لعمرى لتقتلن.

فقال مسلم: إن تقتلنى فلقد قتل من هو شرّ منك من هو خير منى، فدعنى اوص إلى بعض قومي.

فأذن له عبيد الله (لعنه الله).

فنظر مسلم إلى جلسائه من قريش، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال:

يا عمر! إن بينى وبينك قرابه، ولى إليك حاجه وقد يجب لى عليك نجح حاجتى و هى سرّ.

فامتنع عمر بن سعد (لعنه الله) أن يسمع منه.

فقال له عبيد الله: لم تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمك؟

فقام معه...

فقال له مسلم عليه السلام: إن على دينا بالكوفه استدنته منذ قدمت الكوفه، سبعمائه درهم، فبع درعى و سيفى و اقضها عنى، و إذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها، و ابعث إلى الحسين عليه السلام من يرده فإنى قد كتبت إليه اعلمه أن الناس معه، و لا أراه إلا مقبلا.

فقال عمر لابن زياد: أتدرى أيها الأمير ما قال لى؟ إنه ذكر كذا و كذا.

فقال له ابن زياد: إنه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن.

و فى روايه: و لكن قد ائتمن الخائن (١).

و فى العقد الفريد: إن مسلما لما فرغ من وصيته، قال عمرو بن سعيد لابن زياد:

أتدرى ما قال؟

قال: اكنتم على ابن عمك.

قال: هو أعظم من ذلك.

ص: ٤٢٦

١- (١) وافق المؤلف روايه الإرشاد إلا بعض التصرف الذى لا يغير المعنى. راجعه فى الإرشاد: ٦١/٢.

قال: وما هو؟

قال: قال لى: إنّ حسيناً أقبل و هم تسعون إنساناً ما بين رجل و امرأه فارددهم و اكتب إليه بما أصابنى.

فقال له ابن زياد: أما و الله إذ دلت عليه لا يقاتله أحد غيرك... (١).

و العجيب فى الأمر أنّ ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه و ابن الصبّاح المالكي فى الفصول المهمّه و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ذكر هؤلاء أنّه عمرو بن سعيد مكان عمر بن سعد... و هو لا شكّ خطأ من الناسخ؛ لأنّ عمرو بن سعيد كان فى ذلك الوقت قد عزل من ولايه مكّه و ولّاه يزيد إماره المدينه (٢) كما سبقت الإشارة إليه.

ثمّ قال ابن زياد: أما ماله فهو له و لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت، و أمّا جثته فإنّا لا نبالى إذا قتلناه ما صنع بها.

و فى روايه أنّه قال: و أمّا جثته فإنّا لن نشفعك فيها، إنّهُ ليس بأهل منّا لذلك قد جاهدنا و خالفنا و جهد على هلاكنا. و أمّا الحسين فإنّه إن لم يردنا لم نردّه و إن أرادنا لم نكف عنه (٣).

ثمّ أقبل على مسلم عليه السّلام فقال: يا عاق! يا شاق! اخرجت على إمامك، و فرّقت كلمه المسلمين، و ألححت الفتنه، و أتيت هذا البلد و أمرهم جميع و كلمتهم واحده لتشتتهم، و تحمل بعضهم على بعض.

فقال مسلم عليه السّلام: كذبت يا ابن زياد، إنّما شقّ عصا المسلمين معاويه و يزيد ابنه، و ألحق الفتنه و غرس شجرتها أنت و أبوك زياد، عبد بنى علاج، و أنا أرجو أن تكون شهادتى على يد الأمّ خلقه، و إنّما جيئت هذا البلد؛ لأنّ أباك قتل خيارهم

ص: ٢٢٧

١- (١) العقد الفريد: ٣٧٩/٤.

٢- (٢) ذكر محقق العقد أنّه عمرو بن سعيد فى الاصول و ضبطه من الكامل و الطبرى.

٣- (٣) الطبرى: ٣٧٧/٥.

و سفك دمائهم، و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر، فدعونا أهل هذا المصر لنأمر بالعدل و ندعوا إلى حكم الكتاب.

و لما سمع ابن زياد لعنه الله هذا منه شرع في سبّه، و ذكر أقوالا خبيثه.

فقال مسلم عليه السلام: إنني لست كما ذكرت و إنّ أحقّ بالشتيمه منّي و أولى بها من يبلغ في دماء المسلمين و لغا فيقتل النفس التي حرّم الله قتلها، و يقتل النفس بغير النفس، و يسفك الدم الحرام و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد: إنّ نفسك تمنّيك ما حال الله دونه و لم يرك أهله.

فقال مسلم عليه السلام: فمن أهله يا ابن زياد؟!!

فقال ابن زياد: يزيد بن معاويه.

فقال مسلم عليه السلام: الحمد لله على كلّ حال، رضينا بالله حكما بيننا و بينكم.

فقال ابن زياد لعنه الله: قتلتني الله إن لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد في الإسلام.

قال: أمّا إنك لا تدع سوء القتل و قبح المثل، و خبث السيره و لؤم الغلبه، و لا أحد من الناس أحقّ بها منك.

و أقبل ابن سميه يشتمه و يشتم حسينا و عليا و عقيلًا.

فقال له مسلم: أنت أولى بما تقول...

ثمّ دعا ابن زياد (لعنه الله) بكر بن حمران الأحمر و أمره أن يصعد به فوق القصر و يضرب عنقه.

فقال لابن زياد: أمّا و الله لو كانت بيني و بينك قرابه ما قتلتني.

فصعد به و هو يكبر و يستغفر الله و يصلّي على رسوله، إلى أن ضربوا عنقه، و رموا برأسه إلى الأرض و اتبع جسده رأسه.

ثمّ استدعى ابن زياد بكر بن حمران فقال له: ما كان يقول و أنت تصعد به لتقتله؟

قال: كان يكبر و يسبح و يهلّل و يستغفر، فلما أدنيناه لنضرب عنقه قال: اللهم

احكم بيننا و بين قوم غزونا و كذبونا ثم خذلونا و قتلونا.

فقلت له: الحمد لله الذى أقادنى منك.

فقال: أيها العبد! أما ترى فى خدش تخدشنيه و فاء من دمك، و ضربته ضربه لم تعمل به شيئا فرأيت ساعه قتلته رجلا أسود مهيبا كربه المنظر عاضا على أصبعه، يحد النظر إلى، فلما رأته خشيت من منظره و ضربته فرميت برأسه.

فقال له ابن زياد: لعلك دهشت (١).

و قام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد (لعنهم الله) فكلّمه فى هانى بن عروه و قال: إنك قد عرفت منزله هانى بن عروه فى المصر و بيته فى العشيره، و قد علم قومه أنى و صاحبي سقناه إليك، فانشدك الله لَمَا وهبته لى فأنى أكره عداوه قومه.

قال: فوعده أن يفعل ثم ندم على ذلك (٢).

ثم أمر مولى له تركيا يدعى «رشيد» قائلا: أخرجوا به إلى السوق فاضربوا عنقه.

قال: فاخرج بهانى حتى انتهى إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف، فجعل يقول: وا مدحجاه و لا مدحج لى اليوم، وا مدحجاه و أين منى مدحج، فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فترعها من الكتاف ثم قال: أما من عصى أو سكين أو حجرا أو عظم، يجاحش به رجل عن نفسه (٣).

و وثبوا إليه فشدّوه و ثاقا، ثم قيل له: أمدد عنقك.

فقال: ما أنا بها مجد سخي، و ما أنا بمعينكم على نفسى.

فضربه رشيد بالسيف، فلم يصنع سيفه شيئا، فقال هانى: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك و رضوانك، ثم ضربه اخرى فقتله.

ص: ٤٢٩

١- (١) ((اللهورف: ص ٣٦.

٢- (٢) ((الطبرى: ٣٧٨/٥ بتصرّف.

٣- (٣) ((و الروايه بهذه العبارة فى الطبرى: ٣٧٩/٥، و أشارت إليها المصادر جميعا و معنى يجاحش: يدافع.

فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادى-و كان شاهدا قتل هانى-بخازر و هو مع عبيد الله بن زياد،فقال الناس:هذا قاتل هانى بن عروه.

فقال الحصين:قتلنى الله إن لم أقتلك،فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله.

يقول عبد الله بن الزبير الأسدى فى قتل هانى،و تروى للفرزدق الشاعر،وقيل:

هى لسليمان الحنفى:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى

إلى هانى فى السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه

و آخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما أمر الأمير فأصبحا

أحاديث من يسرى بكلّ سبيل

ترى جسدا قد غير الموت لونه

و نضح دم قد سال كلّ مسيل

فتى كان أحيى من فتاه حييه

و أقطع من ذى شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا

و قد طلبته مذحج بدحول

يطوف حفافيه مراد و كلهم

على رقبه من سائل و مسول

فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم

فكونوا بغايا ارضيت بقليل (١)

ولما استشهد مسلم و هانى، بعث ابن زياد برؤوسهما إلى يزيد، و صلبهما منكسين، و هذا أول رأس من بنى هاشم يحمل إلى دمشق و أول جثته منهم تصلب.

إن المختار بن أبي عبيد و عبد الله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء و خرج عبد الله برايه حمراء و عليه ثياب حمراء، و وجه المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث، و قال: إنما خرجت لأمنع عمرا...

و إن عبيد الله أمر أن يطلب المختار و عبد الله بن الحارث، و جعل فيهما جعلاً، فأتى بهما فحبسهما (٢).

ص: ٤٣٠

١- ((١)) الشعر في الطبري: ٣٨٠/٥، و في الإرشاد: ٦٤/٢ و ٦٥، و في اللهوف: ص ٣٧، و في مقاتل الطالبين: ص ١٠٨، و الفتوح: ٦٩/٥ باختلاف واضح.

٢- ((٢)) الطبري: ٣٨١/٥.

وقيل: إنه لم يقتلها بشفاعه عمرو بن حريث كما سيأتي ذلك في موضعه إنشاء الله.

و دعا ابن زياد بعبد الأعلى الكندي (١) فأتى به، فقال له: أخبرني بخبرك.

فقال: أصلحك الله! خرجت لأنظر ما يصنع الناس.

فقال عبيد الله: فعليك و عليك من الأيمان المغلظه إن كان أخرجك إلا ما زعمت! فأبى أن يحلف.

فقال عبيد الله: إنطلقوا به إلى جبانة السبيح فاضربوا عنقه بها؛ ففعلوا.

و أخرج عماره بن صلخب الأزدي فقال: إنطلقوا به إلى قومه؛ فضربت عنقه فيهم (٢).

و أمر كاتبه عمرو بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم و هاني، فكتب إليه كتابا أطال فيه -و كان أول من أطال الكتب- فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه و قال: ما هذا التطويل و هذه الفضول؟ اكتب:

أما بعد؛ فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مؤونه عدوه، أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن عروه المرادي و أنني جعلت عليهما العين (العيون -خ ل) و دسست إليهما الرجال و كدتهما حتى استخرجتهما و أمكن الله منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، و قد بعثت إليك برؤوسهما مع هاني بن أبي حيه الهمداني الوادعي (الوداعي -خ ل) و الزبير بن الأروح التميمي و هما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة فليستلهما أمير المؤمنين عما أحب من أمر فإن عندهما علما و صدقا و ورعا، و السلام.

فكتب إليه يزيد لعنه الله تعالى:

أما بعد؛ فإنك لم تعد أن كنت كما أحب، عملت عمل الحازم و صلت صوله

ص: ٤٣١

١- (١) في الطبري: ٣٧٩/٥ «الكلبي».

٢- (٢) نفسه: ٣٧٩/٥ مع حذف بعض العبارات لتناسب عبارته المؤلف.

الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت و كفيت و صدقت ظنّي بك و رأيي فيك، و قد دعوت رسوليّك فسألتهما و ناجيتهما فوجدتهما في رأيهما و فضلتهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا، و أنّه قد بلغني أنّ حسيناً (إنّ الحسين بن عليّ -خ ل) قد توجه نحو العراق؛ فضع المناظر و المسالحو و احترس و احبس على الظنّه و اقتل على التهمه و اكتب إليّ في كلّ يوم ما يحدث من خبر إنشاء الله تعالى.

و في نسخه: و احترس على الظنّ و خذ على التهمه غير أنّ لا تقتل إلاّ من قاتلك.

و في روايه ابن نما: كتب يزيد إلى ابن زياد: قد بلغني أنّ حسيناً سار إلى الكوفه و قد ابتلى به زمانك بين الأزمان و بلدك بين البلدان و ابتليت به من بين العمّال و عندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبّد العبيد.

و في روايه أبي مخنف: إنّ بني مذحج اجتمعوا فأخذوا جسدی مسلم و هانى فأدرجوهما في كفن ثمّ صلّوا عليهما و دفنوهما.

و كان مخرج مسلم عليه السّلام بالكوفه لثمان ليال مضين من ذى الحجّه يوم الثلاثاء في اليوم الذي خرج فيه الحسين من مكّه ينحو العراق، و استشهد مسلم عليه السّلام يوم الأربعاء التاسع من ذى الحجّه سنه ستّين للهجره (1).

بيان و توضيح

مشّيع: - كمعظم بتشديد الياء و فتحها -.

معقل: - بفتح الميم و سكون العين و كسر القاف -.

ذو الكلاع: - كسحاب بالمهمله. و قال في المغنى: و خفّه اللام -.

حمير: - كدرهم بالحاء المهمله -.

المغره: - بالعين المعجمه و بعدها الراء المهمله و يحرك - طين أحمر.

ص: ٤٣٢

مهران:- بكسر الميم-.

ثمام:- بالمثلثة كغراب- نبت معروف، واحدته ثمامه.

بنو الصيِّداء: بطن من بني أسد. و في نسخه: أبو ثمامه الصائدي.

بقطر:- بالموحده بعدها قاف بعدها المهملتين كبرثن. و في كتب الرجال بالقاف الساكنه بعد الياء المنقطه تحتها نقطتان-رضيع الحسين عليه السلام.

زبيد:- بالزاي المعجمه و بعدها الموحده ثم التحتيه كزبير- بطن من مذحج رهط عمرو بن معد يكرب.

مذحج:- بحاء مهمله بين المعجمتين كمجلس- أكمه ولدت مالكا وطيا أمهما عنده فسموا مذحجا.

روعه:- بفتح الراء المهمله و بعدها واو و عين مهمله-.

رويحه:- بالراء و الحاء المهملتين و بعد الواو ياء تحتيه كجهينه-.

عزيز:- بتقديم عين المهمله ثم الزاي-.

جعه:- بفتح الجيم و بعدها المهملتان-.

جديله:- بفتح الجيم- بنت سبيع بن عمرو من حمير، ام حى و النسبه جدلى.

قال فى المغنى: بجيم و دال مفتوحين منسوب إلى جديله قيس بن مر بن أد و جديله طى.

قعقاع:- بفتح القاف-.

شور:- بفتح الشين و بعد الواو راء مهمله-.

ذهل:- بضم المعجمه و سكون الهاء- ابن شيبان بن ثعلبه أبو قبيله.

شيبان:- بفتح الشين و سكون التحتيه و بعدها الموحده-.

مرداس:- بكسر الميم ثم المهملات- أبو عباس السلمى.

إياس:- ككتاب بالتحاويه-.

عثل:- ككتف بعد المهمله ثاء مثلثه-.

خازر:- بالخاء المعجمه و بعد الألف زاي مكسوره معجمه كذا رواه الأزهرى و غيره، ثم راء مهمله. و قد حكى عن الأزهرى أنه رواه بفتح الزاي-نهر بين إربل و الموصل، ثم بين الزاب الأعلى و الموصل، و عليها كوره يقال لها نخلا و هو موضع كانت عنده وقعه بين عبيد الله بن زياد و إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي في أيام المختار، و يومئذ قتل ابن زياد الفاسق لعنهما الله تعالى في سنه ستّ و ستّين.

يوم القرن: و هو جبل كانت به وقعه بين خثعم و بين عامر فكانت لبني عامر.

شباب:- ككتاب بالشين المعجمه و بعدها الموحده-.

عبد الله بن الزبير:- بفتح الزاي و كسر الموحده- و هو ابن الأشيم، الأعشى ينتهى نسبه إلى أسد بن خزيمه و هو شاعر كوفى المنشأ و المنزل، من شعراء الدوله الأمويّه و كان من شيعة بنى اميه و يكنى أبا كثير، و هو أحد الهجّائين للناس المرهوب شرهم.

ليس لمكذوب رأى: أوّل من قاله عنبر بن عمر بن تميم، و كانت الهيجمانه بنت العنبر تعشق عبد شمس بن سعد و كان ملقباً بمقروع، فأراد أن يغير على قبيله الهيجمانه و علمت بذلك الهيجمانه فأخبرت أباه، فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلما أتوا خبّروهم بما سمع من الهيجمانه.

فقال مازن: حنّت و لات هنّت و أتى لك مقروع.

ثم قال مازن للعنبر: ما كنت حقيقاً أن تجمعنا لعشق جاريه، تفرّقوا.

فقال لها العنبر عند ذلك: أى بنيه أصدقينى فإنّه ليس لمكذوب رأى، فأرسلها مثلاً، و ليس موضع تمام القصه هاهنا، و مثله قولهم: لا رأى لمكذوب.

الصدق ينبى عنك لا الوعيد: يقول: إنّما ينبى عدوك عنك أن تصدّقه فى المحاربه و غيرها لا أن توعده و لا تنفّذ لما توعده به.

أنتك بحائن رجلاه: أول من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه و كان قصده ليمدحه و لم يعرف أنه يوم بؤسه، فلما انتهى إليه، قال النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟

قال: أنتك بحائن رجلاه.

و لهما قصه يطول ذكرها و ليس هذا موضعه.

و قيل: كان الفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: إنه الحارث بن جبلة الغسانی قاله للحارث بن العفيف العبدى، و كان ابن العفيف قد هجاه، فلما غزى الحارث بن جبلة المنذر بن ماء السماء، كان ابن العفيف معه فقتل المنذر و تفرق جموعه و أسر ابن العفيف فاتى به الحارث فعندها قال: أنتك بحائن رجلاه، يعنى مسيره مع المنذر إليه.

و لما رأيت أكثر الناس يروونه بخائن رجلاه، يروونه من الخيانه و هو غلط، أحببت الإيضاح:

الحائن - بالحاء المهملة - و له و جهان: إما بمعنى الأحمق و المعنى أحمق سعى برجليه إلى الهلاك. و الثانى: الحين بمعنى الهلاك و معناه: هالك ساقه الموت إليك برجليه.

اريد حبائه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادى: هذا مثل تمثّل به أمير المؤمنين صَلَّى اللهُ عليه حين رأى ابن ملجم لعنه الله و أخزاه.

و يروى حبائه و الحباء - بالحاء المهملة بعدها الموحده - العطاء بلا منّ و لا أذى.

و قولهم عذيرك من فلان أى: هلمّ من يعذرک منه، و أول من قاله عمرو بن معد يكرب الزبيدى.

أعذر من أنذر: أى من حدّرك ما يحلّ بك فقد أعذر إليك أى صار معذورا عندك.

لا- ناقتى فى هذا و لا- جملى: أصل المثل للحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرّه كليبا و هاجت الحرب بين الفريقين و كان الحرث اعتزلهما، قال الراعى:

و ما هجرتك حَتَّى قلت معلنه

لا ناقتى لى فى هذا و لا جملى

و قال بعضهم: إنَّ أوّل من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذريّه، قالت لزيد ابن الأخنس العذرى زوجها.

وداعه:-بفتح الواو ثمّ المهملتين-أبو قبيله أو هو وادعه.

أبدى الصريح من الرغوه: أوّل من قاله عبيد الله بن زياد قاله لهانى بن عروه المرادى، أى: وضح الأمر يضرب عند انكشاف الأمر و ظهوره.

الشرط:-كصرد-أوّل كتيبه تشهد الحرب و تتهيأ للموت و طايفه من أعوان الولاة.

شرطى:-كتركى و جهنى-سمّوا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها. و قال فى الآثار الباقية: الشرطان هما العلامتان و سمى بذلك كما سمى أصحاب السلاطين شرطا إذا علّموا أنفسهم بالسواد أو غيره.

فى بيان مقتل ميثم التّمار و رشيد الهجرى رضى الله عنهما

من السوانح العظيمة التى وقعت فى ذلك العهد سانحه قتل ميثم التّمار و رشيد، و هما من خيار أصحاب أمير المؤمنين و حملة أسراره. و نحن نذكر فى هذا الكتاب موجزا من حالاتهما و كيفيته شهادتهما بظلم الطاغية عبيد الله بن زياد.

يقول المفيد فى الإرشاد: إنَّ ميثم التّمار كان عبدا لامرأه من بنى أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السّلام منها و أعتقه، و قال له: ما اسمك؟

قال: سالم.

قال: أخبرنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أنّ اسمك الذى سمّاك به أبواك فى العجم ميثم.

ص: ٤٣٦

قال: صدق الله و رسوله و صدقت يا أمير المؤمنين، و الله إنه لإسمى.

قال: فارجع إلى إسمك الذى سماك به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و دع سالما.

فرجع إلى ميثم و اکتنى ب«أبى سالم» (١).

و روى الشيخ الكشى قال: أتى ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام، فقیل له: إنه نائم.

فنادى بأعلى صوته: إنته أيها النائم فو الله لتخضبنّ لحيتك من رأسك.

فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أدخلوا ميثما.

فقال له: أيها النائم! و الله لتخضبنّ لحيتك من رأسك!

فقال: صدقت، و أنت و الله لتقطعنّ يداك و رجلاك و لسانك و لتقطعنّ النخلة التى بالكناسه فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت على ربعها، و حجر بن عدى على ربعها، و محمد بن أکثم على ربعها، و خالد بن مسعود على ربعها.

قال ميثم: فشککت فى نفسى و قلت: إنّ عليّا ليخبرنى بالغيب، فقلت له: أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال: أى و ربّ الكعبه كذا عهده إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

قال: فقلت: لم يفعل ذلك بى يا أمير المؤمنين؟

فقال: ليأخذنّك العتلّ الزنيم ابن الأمه الفاجره عبيد الله بن زياد.

قال: و كان يخرج إلى الجبانه و أنا معه فيمرّ بالنخلة فيقول لى: يا ميثم! إنّ لك و لها شأن من الشأن (٢).

يقول المؤلف: هذه الروايه موضع شك، ذلك أنّ حجر بن عدى قتله معاويه فى محبّه أمير المؤمنين فى الشام كما تقدّم.

ص: ٤٣٧

١- (١) ((الإرشاد: ٣٢٣/١.

٢- (٢) ((الطوسى، اختيار معرفه الرجال: ص ٨٥ رقم ١٤٠. و فى الخبر طول و المؤلف اقتصر على هذا المقدار منه.

ثم إن المفيد رحمه الله نقل هذا الحوار بين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و جويريه بن مسهر في الإرشاد.

و بروايه اخرى: إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام دعى ميثم و قال: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعى بنى امية ابن دعيتها عبيد الله بن زياد إلى البرائه منى؟

فقال: يا أمير المؤمنين! أنا و الله لا أبرأ منك.

قال: إذن و الله يقتلك و يصلبك.

قلت: أصبر فذاك في الله قليل.

فقال: يا ميثم! إذا تكون معي في درجتى.

قال: و كان ميثم يمر بعريف قومه و يقول: يا فلان! كأتى بك و قد دعاك دعى بنى امية ابن دعيتها فيطلبنى منك أياما، فإذا قدمت عليك ذهب بى إليه حتى يقتلنى على باب دار عمرو بن حريث (١).

و كان يمر بعمر بن حريث و يقول: يا عمرو! إذا جاورتك فأحسن جوارى.

فكان عمرو يرى أنه يشتري دارا أو ضيعه لزيق ضيعته، فكان يقول له عمرو:

ليتك قد فعلت (٢)!

و كان ميثم يوم الجمعة في سفينه تمخر عباب الفرات مع جماعه... فهبت ريح...

قال: فخرج فنظر إلى الريح فقال: شدوا برأس سفينتكم، إن هذه ريح عاصف، مات معاويه الساعة.

قال: فلما كانت الجمعة المقبله قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته فقلت له:

يا عبد الله! ما الخبر؟

ص: ٤٣٨

١- (١) فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخرأى دما عبيطا، و كان ميثم يمر بنخله في سبخه فيضرب بيده عليها و يقول: يا نخله! ما غديت إلا لى، و ما غديت إلا لك، و كان يمر بعمر بن حريث الخ.

٢- (٢) اختيار معرفه الرجال: ص ٨٣. و المؤلف لم يتم نقل الخبر فراجعه هناك تاما.

قال:الناس على حسن حال،توفى أمير المؤمنين و بايع الناس يزيد.

قال:قلت:فى أى يوم توفى؟

قال:يوم الجمعة (١).

و مجمل القول أن ميثم بعد مدّه و جيزه خرج إلى العمره فاستأذن على ام سلمه رضوان الله عليها فضربت بينى و بينها خدرا،فقلت لى:أنت ميثم؟

فقلت:أنا ميثم.

فقلت:كثيرا ما رأيت الحسين بن على بن فاطمه صلوات الله عليهم يذكر ك.

قلت:فأين هو؟

قلت:خرج فى غنم له آنفا.

قلت:أنا و الله أكثر ذكره،فاقرأيه السلام فأنى مبادر.

فقلت:يا جاريه!أخرجى فادهنيه.

فخرجت فدهنت لحيتى بيان،فقلت:أما و الله لئن دهنتها لتخضبني فيكم بالدماء.

فخرجنا فإذا بابن عباس رحمه الله عليهما جالس،فقلت:يا بن عباس!سلنى ما شئت من تفسير القرآن فأنى قرأت تنزيله على أمير المؤمنين،و علمنى تأويله.

فقال:يا جاريه!الدواه و قرطاسا.فأقبل يكتب.

فقلت:يا بن عباس!كيف بك إذا رأيتنى مصلوبا تاسع تسعه أقصرهم خشبه و أقربهم إلى المطهره.

فقال:و تكهنّ أيضا،خرق الكتاب.

فقلت:مه،احتفظ بما سمعت منى فإن يك ما أقول لك حقا أمسكته و إن يك باطلا خرقته.

ص: ٤٣٩

قال: هو ذاك.

فقدم ميثم العراق (١).

و ذكروا أنّ الطاغية عدوّ الله ابن زياد أرسل إلى عريف ميثم فطلبه منه فأخبره أنّه بمكّه.

فقال: لئن لم تأتني به لأقتلّك.

فأجّله أجلاً، و خرج العريف إلى القادسيّه ينتظر ميثماً، فلما قدم ميثم، حمّله إلى ابن زياد عريفه... (٢)

و ذكر المفيد في الإرشاد: فأخذه عبيد الله بن زياد، فادخل عليه، فقبل له: هذا كان من آثر الناس عند عليّ.

قال: ويحكم! هذا الأعجمي؟

قيل له: نعم.

قال له عبد الله: أين ربّك؟

قال: بالمرصاد لكلّ ظالم، و أنت أحد الظلمه.

قال: إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد، ما أخبرك صاحبك أنّي فاعل بك؟

قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشره أنا أقصرهم خشبه و أقربهم إلى المطهره.

قال: لتخالفتّه.

قال: تخالفه؟ افو الله ما أخبرني إلاّ عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى، فكيف تخالف هؤلاء؟ و لقد عرفت الموضع الذي اصلب

عليه أين هو من الكوفه و أنا أوّل خلق الله الجم في الإسلام (٣).

ص: ٤٤٠

١- (١) نفسه: ص ٨٠ و ٨١ رقم ١٣٦. و اقتصر على هذا و لم يتمّ المؤلف الخبر.

٢- (٢) اختيار معرفه الرجال: ص ٨٤ رقم ١٣٩.

٣- (٣) الإرشاد: ٣٢٤/١.

و يقول آخر: إنَّ أوَّل يوم دخل ابن زياد فيه الكوفه تعلَّق علمه بالنخله التي بالكنسه، فتخرَّق فتطير من ذلك فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجارين فشقَّها أربع قطع.

قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي و اسم أبي و دقّه في بعض تلك الأجدع.

قال: فلمّا مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم! إنّهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق، و نسأله أن يعزله عنّا و يوّلّي علينا غيره.

قال: و كنت خطيب القوم، فأنصت لي و أعجبه منطقي.

فقال له عمرو بن حريث المخزومي: أصلح الله الأمير! تعرف هذا المتكلّم؟

قال: من هو؟

قال: ميثم التّمّار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب.

قال: فاستوى جالسا، فقال لي: ما تقول؟

فقلت: كذب أصلح الله الأمير! بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين حقًا.

فقال لي: لتبرأ من علي و لتذكرنّ مساويه و تتولّى عثمان و تذكر محاسنه أو لأقطعنّ يديك و رجلك و لأصلبّنك!

فبكيت.

فقال لي: بكيت من القول دون الفعل!

فقلت: و الله ما بكيت من القول و لا من الفعل و لكن بكيت من شكّ كان دخلني يوم خبرني سيدي و مولاي.

(فقال لي: و ما قال لك؟)

قال: فقلت: أتيت الباب فقيل لي إنّه نائم، فناديت: إنته أيتها النائم! فوالله

لتخضبنَ لحيتك من رأسك! فقال: صدقت و أنت و الله لتقطعنَ يداك و رجلاك و لسانك و لتصلبنَ. فقلت: و من يفعل ذلك بى يا أمير المؤمنين؟ فقال: يأخذك العتلّ الزنيم ابن الأمه الفاجره عبيد الله بن زياد) (١).

قال: فامتلاً غيظاً ثم قال لى: و الله لا قطعنَ يديك و رجلك و لأدعنَ لسانك حتى اكذبك و اكذب مولاك.

فأمر به فقطعت يداه و رجلاه ثم اخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته:

أيها الناس! من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن على بن أبى طالب عليه السلام؟

قال: فاجتمع الناس و أقبل يحدّثهم بالعجائب.

قال: و خرج عمرو بن حريث و هو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟

قالوا: ميثم التمار يحدّث الناس عن على بن أبى طالب.

قال: فانصرف مسرعاً، فقال: أصلح الله الأمير! بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فإننى لست آمن أن تتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك.

قال: فالتفت إلى حرسى فوق رأسه فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قال: فأتاه الحرسى، فقال له (يا ميثم قل ما تشاء) (٢).

قال: أخرج لسانك فقد أمرنى الأمير بقطعه.

قال ميثم: ألا زعم ابن الفاجره أنه يكذبنى و يكذب مولاى؟! هاك لسانى.

قال: فقطع لسانه و تشحط ساعه فى دمه ثم مات و أمر به فصلب (٣) فعرجت روحه إلى الرضوان و صار جسمه حليه لعمود الصلب.

قال صالح بن ميثم: فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الربيع الذى كنت دقت فيه المسمار.

ص: ٤٤٢

١- (١) ما وضع بين القوسين ليس فى سياق المؤلف.

٢- (٢) لعلها: فقال ميثم: قل ما تشاء؟ و العبارة ليست عند المؤلف.

٣- (٣) اختيار معرفه الرجال: ص ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ رقم ١٤٠.

و فى روايه اخرى: أنه صلب فى دار عمرو بن حريث كما أخبر عن نفسه، و كان لم يبرح محدثا الناس، فأرسل إليه ابن زياد حرسيا ليقتله، و قد أشار إليه بالحربه و هو يقول: أما و الله لقد كنت ما علمتك إلا- قواما، ثم طعنه فى خاصرته فأجافه، فاحتقن الدم، فمكث يومين ثم إنه فى اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دما فخصبت لحيته فى الدماء.

فاجتمع سبعة من التمارين بعد شهادته فاتعدوا لحملة فجاءوا إليه ليلا و الحراس يحرسونه و قد أوقدوا النار، فحالت النار بين الحراس و بينهم فاحتملوه بخشبه حتى انتهوا به إلى فيض من ماء فى مراد فدفنوه فيه، و أصبح ابن زياد فبعث الخيل، فلم يجد شيئا.

و هذا مجموع الروايات التى رواها الشيخ الكشى (١).

و ذكر المفيد فى الإرشاد أن ابن زياد حبسه و حبس معه المختار بن أبى عبيد.

فقال ميثم التمار للمختار: إنك تفلت و تخرج نائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذى يقتلنا.

فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخليه سبيله، فخلاه و أمر بميثم أن يصلب، فاخرج، فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم!

فتبسم و قال- و هو يومئ إلى النخلة-: لها خلقت و لى غديت.

فلما رفع على الخشبه اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث.

قال عمرو: قد كان و الله يقول: إننى مجاورك. فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته، و رشه و تجميره.

ص: ٤٤٣

١- (١)) اختيار معرفه الرجال: ص ٧٩-٨٧. و المصنف تصرف بالنص طبقا لمقتضى ترجمته إلى الفارسيه و نحن اتبعناه إلا نادرا.

فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد.

فقال: أجموه. فكان أول خلق الله الجم فى الإسلام (١).

يقول الكشى: فألجمه بلجام من شريط، و هو أول من الجم و هو مصلوب (٢).

قال المؤلف: و فى روايه المفيد فى الإرشاد: قال: و كان قتله قبل قدوم الحسين العراق بعشره أيام (٣).

و كان قتل ميثم بعد شهاده مسلم بن عقيل فى الكوفه، و لما استشهد مسلم عليه السلام شرع ابن زياد فى البحث عن الشيعة و تتبع آثارهم، فقتل جماعه منهم، و نجى المختار و عبد الله بن الحارث بشفاعه ابن حريث من القتل، و لكنّه ألقاهما فى غيابه السجن، كما سيأتى (إنشاء الله).

فى بيان مقتل رشيد الهجرى رضى الله عنه

إشاره

عن قنواء بنت رشيد الهجرى قالت: سمعت أبى يقول: أخبرنى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد! كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى اميه فقطع يديك و رجلك و لسانك؟

قلت: يا أمير المؤمنين! آخر ذلك إلى الجنه؟

فقال: يا رشيد! أنت معى فى الدنيا و الآخره.

قالت: فو الله ما ذهب الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعى، فدعاه إلى البرائه من أمير المؤمنين عليه السلام، فأبى أن يبرأ منه.

فقال له الدعى: فبأى ميته قال لك تموت؟

ص: ٤٤٤

١- ((١)) الإرشاد: ٣٢٤/١ و ٣٢٥.

٢- ((٢)) اختيار معرفه الرجال: ص ٨٥.

٣- ((٣)) الإرشاد: ٣٢٥/١.

فقال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البرائه منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لا أكذبنّ قوله فيك.

قال: فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه و تركوا لسانه، فحلمت أطراف يديه ورجليه.

فقلت: يا أبة! هل تجد ألما لما أصابك؟

فقال: لا يا بتيه إلا كالزحام بين الناس.

فلما احتملناه و أخرجناه من القصر، اجتمع الناس حوله، فقال: ايتوني بصحيفه و دواه أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة!

«أيها الناس! سلوني فإنّ للقوم عندي طلبه لم يقضوها»

فقال رجل لابن زياد: ما هذا الذي فعلته؟ تركت لسانه ليحدث الناس بامور عظيمه.

فأرسل الخبيث الحجاج حتى قطع لسانه، فمات رحمه الله عليه من ليلته (١).

و روى الكشي أيضا قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما إلى بستان «البرني» (٢) و معه أصحابه، فجلس تحت نخله، ثم أمر بنخله فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين! ما أطيب هذا الرطب؟

فقال: يا رشيد! إنما إنك تصلب على جذعها.

فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها.

ص: ٤٤٥

١- (١) لم يشر المؤلف رحمه الله إلى مصدره لهذه الرواية، و الكشي ذكر بنحو مّمّا ذكرها المؤلف إلاّ أنّه اختلف معه في سياق الختام. راجع: اختيار معرفه الرجال: ص ٧٥ و ٧٦.

٢- (٢) -بالفتح- ضرب من التمر أصفر مدور و هو أجود التمر؛ كذا في اللسان.

و مضى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: ففجئتها يوماً و قد قطع سَعفها. قلت: اقترب أجلي. ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال: أجب الأمير!

فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى.

ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل «زرنوقاً» (١) يستقى عليه الماء.

فقلت: ما كذّبنى خليلي.

فأتاني العريف فقال: أجب الأمير!

فأتيته فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى، فإذا فيه الزرنوق. ففجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غديت ولى انبت، ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد. فقال: هات من كذب صاحبك.

فقلت: و الله ما أنا بكذّاب و لا هو... إلى آخر الحديث (٢).

بيان

عمرو بن حريث: - بالحاء المضمومه المهمله و الثاء المثله بعد الياء المنقطه تحتها

ص: ٤٤٦

١- ((١)) الزرنوق-بالضم-بناء ان فى شفير البئر توضع عليهما النعامه و هى خشبه تعرّض عليهما فيستقى بها و هى المراد هنا كما فى ذلك و تسميه العامه «منزح».

٢- ((٢)) و لقد أخبرنى أنك تقطع يدي و رجلي و لسانى. قال: إذا و الله نكذّبه، إقطعوا يده و رجله و أخرجه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظام و هو يقول: أيها الناس! سلونى فإنّ للقوم عندى طلبه لم يقضوها. فدخل رجل على ابن زياد فقال: ما صنعت؟ قطعت يده و رجله و هو يحدث الناس بالعظام. قال: ردّوه، و قد انتهى إلى بابه فردّوه، فأمر بقطع يديه و رجله و لسانه، و أمر بصلبه. (اختيار معرفه الرجال: ص ٧٧ و ٧٨. و المصنّف اختصر الحديث و قطع آخره)

نقطتان-ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى أبا سعيد، وكان لعمره ولما توفي النبي اثنتا عشرة سنة، وولى لبي اميه بالكوفه و كان يميلون إليه و يثقون به و كان هواه معهم، و مات سنه خمس و ثمانين. و في المنهج: عمرو بن حريث من أصحاب أمير المؤمنين، عدو الله الملعون.

الحرسى: واحد حرس السلطان، و هم الحراس.

قنواء: -بالقاف المفتوحه و بعدها نون ساكنه. و فى المنهج: قنوء بنت رشيد- بكسر القاف غير ممدود-. و قال الطوسى رحمه الله فى أماليه: إسمها «أمه الله».

فى ذكر كتاب يزيد عليه اللعنه إلى عبد الله بن عباس و رد ابن عباس عليه

و ذكر سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الامه أن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام لما نزل مكه كتب يزيد بن معاويه إلى ابن عباس كتابا مليئا بالدس و الخداع، و لم يذكره من الرواه سوى سبط ابن الجوزى، و يظهر من سياقه أنه من الموضوعات و نحن رغبه فى اطلاع الباحثين نورد أصل الكتاب مصحوبا برد ابن عباس عليه.

أما بعد؛ فإن ابن عمك حسينا و عدو الله ابن الزبير التويا ببيعتى و لحقا بمكّه مرصدين للفتنه معرضين أنفسهما للهلكه؛ فأما ابن الزبير فإنه صريع الفناء، و قاتل السيف غدا، و أما الحسين فقد أحببت الإعداء إليكم أهل البيت ممّا كان منه، و قد بلغنى أنّ رجالا من شيعة من أهل العراق يكاتبونه و يكاتبهم و يمتّونه بالخلافه و يمتّيههم الإمره، و قد تعلمون ما بينى و بينكم من الوصله و عظيم الحرمة و نتایج الأرحام و قد قطع ذلك الحسين و بته و أنت زعيم أهل بيتك و سيد أهل بلادك فالقه فاررده عن السعى فى الفرقه و ردّ هذه الامه عن الفتنة؛ فإن قبل منك و أناب إليك فله عندى الأمان و الكرامه الواسعه و اجرى عليه ما كان أبى يجريه

على أخيه، وإن طلب الزيادة فاضمن له ما أراك الله، انفذ ضمانك و أقوم له على الأيمان المغلظه و المواثيق المؤكده بما تطمئن
به نفسه و يعتمد في كل الامور عليه، عجل بجواب كتابي و بكل حاجه لك إلى و قبلى، و السلام.

قال هشام بن محمد: و كتب يزيد في أسفل الكتاب:

يا أيها الراكب الغادى لطيته

على عذافره فى سيرها قحم

أبلغ قريشا على نأى المزار بها

بينى و بين الحسين الله و الرحم

و موقف بفناء البيت أنشده

عهد الإله غدا يوفى به الذمم

هنيتم قومكم فخرا بامكم

أم لعمري حصان عقه كرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد

بنت الرسول و خير الناس قد علموا

إنى لأعلم أو ظنا لعالمه

و الظن يصدق أحيانا فينتظم

أن سوف يترككم ما تدعون به

قتلى تهاواكم العقبان و الرخم

يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت

و أمسكوا بجبال السلم و اعتصموا

قد عضت الحرب من قد كان قبلكم

من القرون و قد بادت به الامم

فانصفوا قومكم لا تذهبوا بدخا

فربّ ذى بدخ زلّت به القدم

فكتب إليه ابن عباس:

أما بعد؛ فقد ورد كتابك تذكّر فيه لحاق الحسين و ابن الزبير بمكّه؛ فأما ابن الزبير فرجل منقطع عنّا برأيه و هواه، يكاتمنا مع ذلك أضغانا يسرّها فى صدره يورى علينا ورى الزناد لا- فكّ الله أسيرها فارأ فى أمره ما أنت رائه (فراء فى أمره ما أنت راء) و أمّا الحسين فإنّه لمّا نزل مكّه و ترك حرم جدّه و منازل آباءه سألته فأخبرنى أنّ عمّالك بالمدينه (فى المدينه) اسأوا إليه و عجلوا عليه بالكلام الفاحش فأقبل إلى حرم الله مستجيرا به و سألقاه فيما أشرت إليه و لن أدع النصيحه فيما يجمع الله به الكلمه و يطفى به النائره و يخمد به الفتنة و يحقن به دماء الامّه، فاتّق الله فى

ص: ٤٤٨

السّرّ والعلاّنيه، ولا- تبيتنّ ليله و أنت تريد لمسلم غائله، ولا ترصده بمظلمه، و لا تحفر له مهواه، فكم من حافر لغيره حفرا وقع فيه، و كم من مؤتمل أملا لم يؤت أمله، و خذ بحظك من تلاوه القرآن و نشر السنّه و عليك بالصيام و القيام، لا تشغلك عنهما ملاهى الدنيا و أباطيلها فإنّ كلّ ما اشتغلت به عن الله يضرّ و يفنى، و كلّ ما اشتغلت به من أسباب الآخره ينفع و يبقى، و السّلام (١).

و فى ترجمه كتاب ابن الأعمش الكوفى (الفتوح) أنّ يزيد كتب إلى أهل المدينه كتابا، فأقبلوا به إلى الإمام عليه السّلام فكتب فى جوابه الآيه التاليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، و إنّ كذبوك فقلّ لى عملى و لكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل و أنا برىء مما تعملون (٢).

فى بيان خروج الحسين عليه السّلام من مكّه إلى الكوفه، و اعتراض ابن الحنفية و ابن عباس له و ما قاله له عليه السّلام

اشاره

فى الدرّ النظيم بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله كتابا قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد! هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهلك.

ص: ٤٤٩

١- ((١)) تذكره خواص الامّه: ص ٢١٥ و ٢١٦. و ذكر الشعر الخوارزمى فى المقتل: ٢١٨/١ و ٢١٩. اعتبر المؤلف هذين الكتابين من الموضوعات بدليلين: تفرّد ابن الجوزى بنقلهما، و دليل السياق، و كلاهما لا- يصحّ دليلا للمؤلف؛ أمّا الأوّل فإنّ كثيرا من مرويات السبط هى ممّا انفرد بنقلها و أثبتت القرائن صحّتها، و أمّا الثانى فإنّ السياق ينبئ بصحّ الكتابين لا- كما رآه المؤلف. نعم، ربّما يكون المؤلف نظر إلى سياق الشعر لا الكتابين و لهذا وجه فى الحقّ وجهه بخاصّه الشطر الثالث و فيه: «و موقف بقاء البيت أنشده» و كان بين يزيد و الحسين عليه السّلام عهدا معهودا بقاء البيت، و هذا ما لا يجوز تصوّره فضلا عن اعتماده، و الشعر رواه كثيرون. (المترجم)

٢- ((٢)) يونس ٤١.

قال: و من النجيب من أهلى يا جبرئيل؟

فقال: على بن أبى طالب.

و كان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أمره أَنْ يَفَكَّ خَاتَمًا وَ يعمل بما فيه، ففكَّ خَاتَمًا وَ عمل بما فيه، ثُمَّ دفعه إِلَى ابنه الحسن، ففكَّ خَاتَمًا وَ عمل بما فيه، ثُمَّ دفعه إِلَى أخيه الحسين، ففكَّ خَاتَمًا فوجد فيه أَنْ اخْرَجَ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ، وَ اِشْرَافَكَ لَكَ تَعَالَى ذَكَرَهُ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دفعه إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (وَ فِي الْكَافِي مِثْلُهُ).

فى الكافي فى باب العمره عن معاويه قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: من أين افترق المتمتع عن المعتمر؟

فقال: إنَّ المتمتع مرتبط بالحجِّ، و المعتمر إذا فرغ منها ذهب إلى حيث يشاء، و قد اعتمر الحسين عليه السلام فى ذى الحجة ثم راح يوم الترويه إلى العراق، و الناس يروحون إلى منى فلا بأس بالعمره فى ذى الحجة لمن لا يريد الحجِّ.

و فيه أيضا عن أبى عبد الله أنه سئل عن رجل خرج فى أشهر الحجِّ معتمرا ثم رجع إلى بلاده؟

قال: لا بأس، و إن حجَّ من عامه ذلك و أفرد الحجَّ فليس عليه دم، فإنَّ الحسين ابن على عليهما السلام خرج من قبل الترويه بيوم إلى العراق و قد كان دخل معتمرا.

و قال المفيد رحمه الله فى الإرشاد: و كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضيمن من ذى الحجة سنة ستين و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه، و كان توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفة و هو يوم الترويه بعد مقامه بمكة بقيه شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعدة و ثمان ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين، و كان اجتمع إليه عليه السلام مده مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصره و انضافوا إلى أهل بيته و مواليه.

ولما أراد الحسين عليه السّلام التوجّه إلى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أحلّ من إحرامه و جعلها عمره؛ لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ مخافه أن يقبض عليه بمكّه فينفذ به إلى يزيد بن معاويه، فخرج عليه السّلام مبادرا بأهله و ولده و من انضمّ إليه من شيعته، و لم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه (١).

و ذكر السيّد بن طاووس في اللهوف و صاحب روضه الصفا أنّ خروج الإمام الحسين عليه السّلام كان في اليوم الثالث من ذى الحجّه، و أنّ مسلم استشهد في اليوم نفسه، و الأوّل هو الأشهر و الأصحّ (٢).

و لما عزم فلذه كبد النبوّه على مغادره مكّه خوفا من الأشرار، سعى بين الصفا و المروه، و أبدل حجّه إلى عمره؛ لأنّه يعلم أنّ بنى اميه لا- يتركونه آمنّا حتّى في حرم الله، و خشى أن يقبض عليه في تلك الأرض المقدّسه و يرسل به إلى يزيد بن معاويه عليه اللعنه، و لما ثبتت عزيمته على قصد العراق خطب خطبه بليغه كالتالى، فقال:

الحمد لله و ما شاء الله و لا قوّه إلاّ بالله و صلّى الله على رسوله، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلاده على جيد الفتاه، و ما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف، و خير (٣) مصرع أنا لاقيه، كآنى بأوصالى تتقطّعها عسلان (٤) الفلوات،

ص: ٤٥١

١- (١) الأرشاد: ٦٦/٢ و ٦٧.

٢- (٢) و كان قد توجّه الحسين عليه السّلام من مكّه يوم الثلاثاء ثلاث مضيّن من ذى الحجّه، و قيل يوم الأربعاء لثمان من ذى الحجّه سنه ستين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنّه عليه السّلام خرج من مكّه في اليوم الذى قتل فيه مسلم رضوان الله عليه.

٣- (٣) على وزن «قيل» مجهول «خار» (الناشر).

٤- (٤) العسلان-بفتح العين- الخبت، يقال: غسل الذئب يعسل عسلا و عسلانا إذا أعنق و أسرع، و كذلك الإنسان. (صحاح مادّه غسل) يقول الناشر فى الهامش: العسل و العسس بمعنى الذئب، و عسلان-بفتح العين و السين- هو الصحيح، و بضمّ العين و سكون السين خطأ كما هو المشهور.

بين النواويس (١) و كربلا فيملأن منى أكراشا جوفاً، وأجره سغياً، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه و يوفينا اجور الصابرين، لن تشدّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمته، وهي مجموعته له في حظيره القدس، تقرّبهم عينه و ينجز بهم وعده، من كان باذلاً- فينا مهجته و موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصباحاً إنشاء الله تعالى.

إنّ هذه الخطبه من كراماته الظاهره و معجزاته الباهره، حيث أخبر بشهادته و شهادته أنصاره و ما يلحق بهم من الظلم.

يقول السيد بن طاووس في «اللاهوف» و أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في «دلایل الإمامه» عن زراره بن صالح (أجلح- خ) قال: لقينا الحسين عليه السّلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال فأخبرناه بضعف الناس في الكوفه و أنّ قلوبهم معه و سيوفهم عليه، فأوماً بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء و نزل من الملائكه عدد لا يحصيهم إلاّ الله، قال: لو لا تقارب الأشياء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، و لكن أعلم أنّ هناك مصرعي و مصارع أصحابي لا ينجو منهم إلاّ ولدي على.. (٢).

و لما سمع محمّد بن الحنفية أنّ الحسين عليه السّلام أراد الخروج في صبيحه ليلته عن

ص: ٤٥٢

١- (١) في الحديث: إنّ النواويس شكت حرارتها إلى بارئها، فقال لها الباري تعالى: اسكني فإنّ مكان القضاء و المفتين أشدّ حراره منك. النواويس موضع في جهنّم. و قال في «مغرب اللغه» أنّ ناووس على وزن فاعول مقبره للنصارى، و الناووسيه فرقه توقفت في القول بإمامه الصادق عليه السّلام و سمّوا باسم رجل يدعى «ناووس» حين اتّبعوه. و قال بعضهم أنّهم سمّوا بهذا الاسم باسم قريه تدعى «ناووساء» كانوا يعيشون فيها، و الياء للنسبه، تعتقد الناووسيه أنّ الإمام الصادق عليه السّلام لم يمت و أنّه سوف يظهر فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً و هو المهدي المنتظر. (مجمع- هامش الناشر)

٢- (٢) دلائل الإمامه: ص ٧٤ و فيها «جلخ» بدل «أجلح»، و اللاهوف: ص ٣٨ و ٣٩ و فيه «خلج».

مكّه، سار إليه و قد كان بين يديه طشت فيه ماء و هو يتوضأ و جعل يبكي بكاء شديدا حتى سمع و كفّ دموعه في الطشت مثل المطر، ثم إنّه صلّى المغرب ثم سار إلى أخيه الحسين عليه السّلام، فقال له: يا أخي! إنّ أهل الكوفه قد عرفت غدوهم و مكرهم بأبيك و أخيك و قد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنّك أعزّ من الحرم و أمنعه.

فقال: يا أخي! قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاويه في الحرم، فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت (و اقسم بالله لو دخلت جحر هامه لاستخرجوني و قتلوني).

فقال محمّد بن الحنفية: فإن خفت ذلك فسر إلى اليمن أو بعض نواحي البر، فإنّك أمنع الناس به، و لا يقدر عليك.

فقال عليه السّلام: أنظر فيما قلت.

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السّلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه و أخذ بزمام ناقته التي ركبها فقال له: يا أخي! ألم تعدني النظر فيما سألتك؟

قال: بلى.

قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟

قال عليه السّلام: أتاني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بعد ما فارقتك فقال صلّى الله عليه و آله و سلم: يا حسين! اخرج فإنّ الله تعالى شاء أن يراك قتيلا.

فقال ابن الحنفية: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك و أنت تخرج على مثل هذه الحال؟

قال: فقال عليه السّلام: قد قال لي: إنّ الله شاء أن يراهنّ سبايا، و سلّم عليه و مضى (١).

و روي أنّ الحسين عليه السّلام لما أجمع المسير إلى الكوفه أتاه عبد الله بن عباس فقال:

ص: ٤٥٣

١- (١) ((الدمعة الساكبة: ٢٣٤/٤ و ٢٣٥ إلا ما وضعناه بين قوسين عن المنتخب.

يابن عمّ! إنّه قد أرجف النَّاسَ، إنَّكَ سائر إلى العراق، فبيّن لي ما أنت صانع؟

قال: إنّي قد أجمعت المسير في أحد يوميّ هذين إن شاء الله تعالى.

فقال له ابن عبّاس: فإنّي اعينك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله! أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم، و ضبطوا بلادهم، و نفوا عدوّهم؟ فإن كانوا فعلوا ذلك فسر إليهم، و إن كانوا إنّما دعوك إليهم و أميرهم عليهم قاهر لهم و عمّاله تجبى بلادهم، فإنّهم إنّما دعوك إلى الحرب و القتال و لا- آمن عليك أن يغزوك و يكذبوك و يخالفوك و يخذلوك، و أن يستنفروا إليك فيكونوا أشدّ النَّاس عليك (فإنّ أهل الكوفة قوم أهل غدر، فقد قتلوا أباك في المحراب و هو قائم يصلّي، و غدروا بأخيكَ المجتبي و طعنوه بمغول و انتهبوا رحله، و حوّله إلى عدوّه، و أنت تعلم غدرهم جيّدا).

فقال له الحسين عليه السّلام: إنّي أستخير الله و أنظر ما يكون... (١)

قال: فخرج ابن عبّاس من عنده، و أتاه ابن الزبير فحدّثه ساعه، ثمّ قال: ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم و كفّنا عنهم، و نحن أبناء المهاجرين و ولاء هذا الأمر دونهم، خبّرني ما تريد أن تصنع؟

فقال الحسين: و الله لقد حدّثت نفسي بإتيان الكوفة، و لقد كتب إليّ شيعتي بها و أشراف أهلها و أستخير الله.

فقال له ابن الزبير: أمّا لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها، ثمّ إنّه خشى أن يتّهمه، فقال: أمّا إنَّكَ لو أقمت بالحجاز ثمّ أردت هذا الأمر هاهنا ما خولف عليك إنشاء الله (٢).

فقال له الحسين عليه السّلام: إنّ أبي حدّثني أنّ لها كبشا به تستحلّ حرمتها فما أحبّ أن أكون أنا ذلك الكبش.

ص: ٤٥٤

١- (١) ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل و الملوك: ٣٨٣/٥ إلاّ ما وضعناه بين قوسين.

٢- (٢) الطبري: ٣٨٣/٥.

قال: فأقم إن شئت و تولني أنا الأمر فتطاع و لا تعصى.

قال: و لا أريد هذا أيضا.

ثم إنهما أخفيا كلامهما، فالتفت الحسين عليه السلام إلى من هناك و قال: أتدرون ما يقول؟

قالوا: لا ندري جعلنا الله فداءك.

قال: إنه يقول: أقم في المسجد أجمع لك الناس.

ثم قال له الحسين: و الله لا يئن اقتل خارجا منها بشيرين أحب إلي من أن أقتل خارجا منها بشير، و أيم الله لو كنت في جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا بي حاجتهم، و الله ليعتدنّ علي كما اعتدت اليهود في السبت.

فقام ابن الزبير فخرج من عنده.

فقال الحسين عليه السلام: إن هذا ليس شيء من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز و قد علم أن الناس لا يعدلون به بي فودّ أني خرجت حتى يخلو له.

قال: فلمّا كان من العشى أو من الغد أتاه ابن عباس فقال: يا بن عم! أتصبر و لا- أصبر، إنني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك و الاستئصال، إن أهل العراق قوم غدر، فلا- تقرّبهم، أقم في هذا البلد فإنك سيّد أهل الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عاملهم و عدوّهم ثم أقدم عليهم، فإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصونا و شعابا و هي أرض عريضة طويلة و لأبيك بها شيعه و أنت عن الناس في عزله فتكتب إلى الناس و ترسل و تبثّ دعواتك فإنني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحبّ في عافيه.

فقال له الحسين عليه السلام: يا بن عم! إنني و الله لأعلم أنك ناصح مشفق و قد أزمعت و أجمعت المسير.

فقال له ابن عباس: فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك و صبيتك (فإنني لخائف أن

تقتل كما قتل عثمان و نساءه و ولده ينظرون إليه)... (١)

ثم قال ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه و الحجاز و الخروج منها و هو اليوم لا ينظر إليه أحد معك.

و فى روايه إنّه قال: لئن اقتل بعيدا عن الحرم أحبّ إليّ من أن اقتل فيه لئلا تهتك حرمة.

قال ابن عباس: فكان هذا الذى سلّى نفسى عنه.

و فى روايه اخرى: إنّه عليه السّلام قال: إنّ رسول الله أمرنى بأمر و أنا ماض فيه.

قال: فخرج ابن عباس و هو يقول: و احسيناه (٢).

و وقعت عينه على ابن الزبير فضرب على منكبه و قال: قرّرت عينك يا ابن الزبير، هذا الحسين يخرج إلى العراق و يخليك و الحجاز. ثمّ أنشد شعر طرفه:

يا لك من قبره بمعمر

خلا لك الجوّ فيضى و اصفرى

و نقرى ما شئت أن تنقرى

قد رفع الفخ فما ذا تحذرى

هذا الحسين سائر فأبشر

فقال ابن الزبير: يا ابن عباس! و الله ما ترون هذا الأمر إلا لكم، و لا ترون إلا أنكم أحقّ به من جميع الناس.

فقال ابن عباس: إنّما يرى من كان فى شكّ، و نحن من ذلك على يقين، و لكن أخبرنى عن نفسك بماذا تروم هذا الأمر؟

قال: بشرفى.

قال: و بماذا شرفت إن كان لك شرف؟ فإنّما هو بنا، فنحن أشرف منك؛ لأنّ شرفك منّا، و علت أصواتهما.

ص: ٤٥٦

١- (١) الكامل لابن أثير: ٢٧٥/٣ و ٢٧٦، و الطبرى: ٣٨٤/٥. و لم يذكر المؤلّف ما وضعناه بين قوسين.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٦٤/٤٤ و ٣٦٥.

فقال غلام من آل الزبير: دعنا منك يا بن عباس، فوالله لا تحبونا يا بنى هاشم، ولا نحبكم أبداً.

فلطمه عبد الله بن الزبير بيده وقال: أتتكلم وأنا حاضر؟

فقال ابن عباس: لم ضربت الغلام، والله أحق بالضرب منه من مزق و مرق.

وقال: ومن هو؟

قال: أنت.

قال: واعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما... (١)

و في روايه الدرّ النظيم أنّ ابن عباس قال: يا بن رسول الله! لا ترحل إلى العراق.

فقال الحسين عليه السلام: ألا تعلم يا بن عباس أنني أبعث من تربتها ويستشهد أصحابي فيها؟

فقال ابن عباس: من أين قلت هذا؟

فقال الحسين عليه السلام: بالسّر الذي حملته (٢).

و دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، فقال: يا بن عم! إنّ الرحم يظأثرني عليك و لا أدري كيف أنا في النصيحة لك.

فقال: يا أبا بكر! ما أنت ممّن يستغش.

فقال أبو بكر: كان أبوك أشدّ بأساً و الناس له أرجى و منه أسمع و عليه أجمع، فسار إلى معاوية و الناس مجتمعون عليه إلا أهل الشام و هو أعزّ منه فخذلوه و تآقلوا عنه حرصاً على الدنيا و ضناً بها فجرّعه الغيظ و خالفوه حتّى صار إلى ما صار إليه من كرامه الله و رضوانه، ثمّ صنعوا بأخيك بعد أبيك ما صنعوا، و قد شهدت ذلك كلّه و رأيته، ثمّ أنت تريد أن تسير إلى الذين عدوا على أبيك و أخيك،

ص: ٤٥٧

١- (١) شرح ابن أبي الحديد: ١٣٤/٢٠.

٢- (٢) الروايه مترجمه، و أرجو مقارنتها بما في الدرّ النظيم. (المترجم)

تقاتل بهم أهل الشام و أهل العراق و من هو أعدّ منك و أقوى و النَّاس منه أخوف، فلو بلغهم مسيرك إليهم لاستطغوا النَّاس بالأموال و هم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك و يخذلك و من أنت أحبّ إليه ممّن ينصره، فاذا ذكر الله في نفسك.

فقال الحسين عليه السّلام: جزاك الله خيرا يا بن عم فقد أجهدت رأيك، و مهما يقض الله يكن.

فقال: عند الله نحتسبك أبا عبد الله (١).

قال: فانصرف من عنده، فأخبر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي (٢).

ثمّ جاء عبد الله بن عمر، فأشار عليه بصلح أهل الضلال و حذره من القتل و القتال.

فقال: يا أبا عبد الرحمن! أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريّا اهدى إلى بغى من بغايا بني إسرائيل، أما تعلم أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثمّ يجلسون في أسواقهم يبيعون و يشترّون كأنّ لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن و لا تدع نصرتي... (٣)

فقال ابن عمر: يا أبا عبد الله! إكشف عن الموضوع الذى كان رسول الله يقبله.

فكشف الحسين عليه السّلام سرّته فقبلها ابن عمر ثلاثا و بكى، و قال: أستودعك الله يا أبا عبد الله فإنّك مقتول فى وجهك هذا (٤).

ص: ٤٥٨

١- ((١)) الشيخ عبّاس القمى، نفس المهموم: ص ١٥٢ و ١٥٣.

٢- ((٢)) الطبرى: ٣٨٢/٥ و فيه زياده على ما ذكره المؤلف، و الكامل: ٢٧٥/٣ و فى الإسم اختلاف يسير.

٣- ((٣)) المجلسى، بحار الأنوار: ٣٦٥/٤٤، اللهوف: ص ٢٢.

٤- ((٤)) الدمعه الساكبه: ٢٣٩/٤.

و فى الدر النظم عن أمالى السمعانى قال: بلغ ابن عمر و هو بمال له أنّ الحسين ابن على توجه إلى العراق، فلحقه على مسيره يومين أو ثلاثه، فقال له: إلى أين؟ فقال له: هذه كتب أهل العراق و بيعتهم.

فقال له: لا تفعل.

فأبى.

فقال له ابن عمر: إنّ جبرئيل أتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فخبّره بين الدنيا و الآخرة فاختر الآخرة و لم يختّر الدنيا، و إنّكم بضعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كذلك يريد منكم.

فأبى.

فاعتقه و قال: أستودعك الله، و السلام (١).

و كان الحسين عليه الصلاه و السلام يقول: و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذلّ من فرام الأمه.

قال: الفرام خرقة تجعلها المرأه فى قبلها إذا حاضت.

بيان

خلالك الجوّ فيضى و اصفرى: أوّل من قال ذلك طرفه بن العبد الشاعر، و ذلك أنه كان مع عمّه فى سفر و هو صبى، فنزلوا على ماء و كان عليه قنابر، فذهب طرفه بفخيخ (٢) له فنصبه للقنابر و بقى عامّه يومه فلم يصد شيئاً، ثم حمل فخّه و رجع إلى عمّه، و تحوّلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهنّ من الحبّ، فقال: «يا لك من قنبره بمعمر» إلى أن قال:

ص: ٤٥٩

١- (١) ذخائر العقبى: ص ١٥٠ و قال: خرّجه أبو حاتم.

٢- (٢) الفخيخ- بضم الفاء و فتح الخاء مصغراً- شرك ينصب للصيد.

و رفع الفخ فماذا تحذرى

لا بد من صيدك يوما فاصبرى

حذف النون من قوله: فما ذا تحذرى لوفاق القافيه أو لالتقاء الساكنين. قال أبو عبيد: يروى عن ابن عباس أنه قال لابن الزبير حين خرج حسين عليه السلام عنهم إلى العراق «خلا لك الجوّ فيضى و اصفرى» يضرب فى الحاجه يتمكّن منها صاحبها.

عبد الله بن عباس: قال فى التقريب: ولد قبل الهجره بثلاث سنين، و دعا له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالفهم فى القرآن، فكان يسمّى البحر و الحبر لسعه علمه، مات سنه ثمان و ستين.

و قال المسعودى: و فى سلطنه عبد الملك مات أبو العباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فى سنه ثمان و ستين، و قيل فى سنه تسع و ستين بالطائف، و امه لبابه بنت الحارث بن حزن من ولد عامر بن صعصعه، و له إحدى و سبعون سنه، و قيل:

إنه ولد قبل الهجره بثلاث سنين، و قد ذكر عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس أنه قال: قبض رسول الله و أنا ابن عشر سنين. و صلى عليه محمّد بن الحنفية، و كان قد ذهب بصره لبكائه على على و الحسن و الحسين عليهم السلام و دعى له النبى حين وضع له الماء للطهر فى بيت خالته ميمونه زوج النبى فقال: اللهم فقّهه فى الدين، و علمه التأويل، و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها.

فى بيان خروج سيّد الشهداء من مكّه إلى أرض العراق

فى اللهوف أنّ عمرو بن سعيد بن العاص (1) قدم مكّه يوم الترويه فى جند كثيف قد أمره يزيد أن يناجز الحسين القتال إن هو ناجزه أو يقاتله إن قدر عليه. فخرج الحسين عليه السلام يوم الترويه مع أهل بيته و مواليه و جمع من بنى هاشم لتصان حرمه البيت.

ص: ٤٦٠

١- (١) ((اللهوف: ص ٣٩. و فيه أنه عمر بن سعيد بن أبى وقاص و هو خطأ و الصحيح ما ذكره المؤلف.

و فى روايه على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمّه أنّه عليه السّلام تجهّز و خرج من مكّه يوم الثلاثاء و هو يوم الترويه الثامن من ذى الحجّه و معه اثنان و ثمانون رجلا من أهل بيته و شيعته و مواليه (١).

و جاء فى كامل الزيارات: أنّ الحسين عليه السّلام خرج من مكّه قبل الترويه بيوم، فشيعه عبد الله بن الزبير فقال: يا أبا عبد الله! لقد حضر الحجّ و تدعه و تأتى العراق؟

فقال: يا بن الزبير! إن ادفن بشاطئ الفرات أحبّ إلى من أن ادفن بفناء الكعبه (٢).

و فى روايه اخرى: أنّ ابن الزبير قال له: هلاّ قدمت إلى هنا و أقمت فى الحرم؟

فقال الإمام عليه السّلام: أخشى أن تضيع حرمته، و لئن ادفن فى «تل أعفر» خير لى من أن ادفن فى حرم الله الأكبر.

و لما خرج الحسين عليه السّلام من مكّه اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد، فقالوا له: إنصرف، أين تذهب؟

فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان، فاضطربوا بالسياط، ثمّ إنّ الحسين و أصحابه امتنعوا امتناعا قويا...

ثمّ إنّ الحسين أقبل حتّى مرّ بالتنعيم، فلقى بها عيرا قد أقبل بها من اليمن، بعث بها بحير بن ريسان الحميرى إلى يزيد بن معاويه و كان عامله على اليمن «و لما كانت إمامه المسلمين للحسين عليه السّلام و أنّه أولى من يزيد بالمسلمين و أحقّ منه بالتصرف بأموال الامّه لذلك صادر العير» فأخذها الحسين عليه السّلام فانطلق بها، ثمّ قال لاصحاب الإبل: لا اكرهكم، من أحبّ أن يمضى معنا إلى العراق أوفينا كرائه و أحسنّا

ص: ٤٦١

١- (١) كشف الغمّه: ٢/٢٥٣. و نقلنا نصّ عبارته الأربلى لتعمّ الفائدة و يتسق الكلام.

٢- (٢) كامل الزيارات: ص ١٥٢.

صحبتة، و من أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض (١).

فصحبه بعضهم و فارقة البعض الآخر.

و لما أشرقت شمس الإمامه و الولاية على صفحه الصفاح (٢) تشرف الفرزدق الشاعر بالمشول بين يديه، يقول:

حججت بأمي (سنة ستين للهجرة) فأنا أسوق بغيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج، و ذلك في سنة ستين إذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام خارجا من مكة معه أسيافه و تراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟

فقال: للحسين بن علي.

فأتيته فسلمت عليه و قلت له: أعطاك الله سؤلك و أملكك فما تحب، بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ما أعجلك عن الحج؟

فقال: لو لم أعجل لاخذت.

ثم قال لي: «من أنت؟»

قلت: امرئ من العرب، فلا و الله ما فتشني عن أكثر من ذلك.

ثم قال لي: «أخبرني عن الناس خلفك».

فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء، و الله يفعل ما يشاء.

فقال: صدقت، لله الأمر، و كل يوم ربنا هو في شأن، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر، و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته و التقوى سريره.

ص: ٤٦٢

١- (١) الطبري: ٣٨٥/٥ و ٣٨٦ و ما وضعناه بين قوسين من كلام المؤلف، و الكامل: ٢٧٦/٣.

٢- (٢) الصفاح: موضع.

فقلت له: أجل، بلغك الله ما تحبّ و كفاك ما تحذر. و سألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبرني بها و حرّك راحلته و قال: السلام عليك، ثم افترقنا (١).

ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب في الحرم و هيئته حسنه، فأتيته فإذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص، فسألني فأخبرته بقاء الحسين بن علي، فقال لي:

ويلك فهلاً أتبعته، فو الله ليملكنّ، و لا يجوز السلاح فيه و لا في أصحابه.

قال: فهمت و الله أن ألحق به و وقع في قلبي مقالته، ثم ذكرت الأنبياء و قتلهم فصدّني ذلك عن اللحاق بهم، فقدمت على أهلي بعسفان.

قال: فو الله إنني لعندهم إذ أقبلت غير قد امتارت من الكوفه، فلما سمعتهم خرجت من آثارهم حتى إذا أسمعتهم الصوت، و عجلت عن إتيانهم صرخت بهم:

ألا ما فعل الحسين بن علي؟

قال: فردّوا عليّ: ألا قد قتل (الحسين عليه السلام).

فانصرفت و أنا ألعن عبد الله بن عمرو بن العاص (٢).

و ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه «الأغانى» عن الفرزدق أنه لقي الفرزدق الحسين بن علي عليهما السلام متوجّها إلى الكوفه خارجاً من مكّه في اليوم السادس من ذى الحجّه، فقال له الحسين -صلوات الله عليه و آله- ما وراءك؟

قال: يا بن رسول الله! أنفس الناس معك و أيديهم عليك.

(قال: ويحك معي وقر بغير من كتبهم) (٣).

فلما قتل الحسين -صلوات الله عليه- قال الفرزدق: انظروا فإن غضبت العرب لابن سيدها و خيرها فاعلموا أنه سيدوم عزّها، و تبقى هيبتها، و إن صبرت عليه

ص: ٤٦٣

١- (١) الإرشاد: ٤٨/٢ و ٤٧.

٢- (٢) الطبري: ٣٨٤/٥ و ٣٨٧، و روى الطبري صدر الروايه أيضا باختلاف يسير.

٣- (٣) لم يذكر المؤلف العبارة التي بين قوسين.

و لم تتغير لم يزلها إلا ذلاً إلى آخر الدهر، و أنشد في ذلك:

فإن أنتم لم تتأروا لابن خيركم

فالقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل (١)

و يرى محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل أنّ لقاءه بالفرزدق كان في «منزل الشقوق» (٢).

و ذكر السيد بن طاووس في اللهوف أنّ اللقاء كان في زباله (٣) على النحو التالي:

فسلم عليه ثمّ دنى فقتل يده.

فقال له الحسين عليه السلام: من أين أقبلت يا أبا فراس؟

فقال: من الكوفة.

فقال: كيف تركت أهل الكوفة؟

قال: خلفت قلوب الناس معك و سيوفهم مع بني اميّه، و قد قلّ الديّانون و القضاء ينزل من السماء و الله يفعل في خلقه ما يشاء.

(فقال عليه السلام: صدقت يا فرزدق، الناس عبيد الدنيا و الدرهم، و الدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معاشه، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديّانون).

فقال الفرزدق له: يا بن رسول الله! كيف تركت أهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل و شيعة؟

فترحم على مسلم و قال: صار إلى روح الله و رضوانه، أمّا إنّه قضى ما عليه و بقي ما علينا.

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه

فإنّ ثواب الله أغلى و أنبل

ص: ٤٦٤

١- (١) الأغاني: ٢٥٩/٢١ و ٢٦٠.

٢- (٢) شقوق جمع شق منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفة. (مراصد الاطلاع) و انظر مطالب السؤل: ص ٢٥٩.

٣- (٣) زباله-بضمّ أوّله-موضع معروف بطريق مكّه بين واقصه و الثعلبيّه. (مراصد الاطلاع)

و إن تكن الأبدان للموت انشئت

فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل

و إن تكن الأموال للترك جمعها

فما بال متروك به المرء يبخل (١)

ثم ودّعه الفرزدق في نفر من أصحابه و مضى يريد مكّه، فقال له ابن عمّ له من بنى مجاشع: يا أبا فراس! هذا الحسين بن عليّ؟

قال له الفرزدق: نعم هذا الحسين بن عليّ و ابن فاطمه الزهراء بنت محمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلم) هذا و الله ابن خيره الله و أفضل من مشى على الأرض (الآن-خ) (٢) و قد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتا غير متعرّض لمعروفه بل أردت وجه الله و الدار الآخرة، فلا عليك أن لا تسمعها.

فقال ابن عمّه: إن رأيت أن تسمعنيها يا أبا فراس.

فقال: قلت فيه و في أمّه و أبيه و جدّه:

هذا الذي تعرف البطحاء و طئته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا حسين رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا ابن فاطمه الزهراء عترتها

في جنّه الخلد مجرّيا به القلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

رکن الحطيم إذا ما جاء يستلم

بکفّه خيزران ريحه عقب

بکفّ أروع في عرنيه شمم

ص: ٤٤٥

١- (١) مطالب السئول: ص ٢٥٧ و ٢٥٩. و المؤلف أخذ الروايه من موضعين من الكتاب، و ما وضعناه بين قوسين لا يوجد في النسخه المطبوعه عام ١٤١٩ هجريه، و السيد بن طاووس اقتصر على ذكر الفرزدق لمصرع مسلم و بكاء الحسين عليه السلام و ترخمه عليه. و في الشعر الذي رواه ابن طاووس اختلاف يسير في الشطر الثاني من البيت الأول «أغلى و أعلى» و في التقديم و التأخير في الشطر الثاني من البيت الثاني: «قتل امرئ بالسيف في الله»: ص ٤٥.

٢- (٢) لا موضع لها هنا، و يخلو الأصل منها.

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يبتسم

ينشق نور الدجى من نور غرته

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

منشقه من رسول الله نبته

طابت أرومته و الخيم و الشيم

من معشر حبههم دين و بغضهم

كفر و قربهم ملجا و معتصم

يستدفع الضرّ و البلوى بحبههم

و يستقيم به الإحسان و النعم

إن عدّ أهل التقى كانوا أمّتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع مجار بعد غايتهم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

بيوتهم فى قريش يستضاء بها

فى النائبات و عند الحكم إن حكموا

فجده من قريش فى أرومتها

محمد و على بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احد

و الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خير و حنين يشهدان له

و فى قريضة يوم صيلم قمم

مواطن (١) قد علت أقدارها و نمت

آثارها لم تنلها العرب و العجم (٢)

قال على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمّة: و أظنّه نقل هذا الكلام و القصيده من كتاب الفتوح لابن الأعمش فإنّى طالعتّه فى زمان الحداثه و نسب هذه القصيده إلى الفرزدق فى الحسين، و الذى عليه الرواه مع اختلاف كثير فى شىء من أبياتها و أنّها

ص: ٤٦٦

١- (١) مواقف.

٢- (٢) هذه القصيده جائت فى الجزء ١٩ من الأغاني للفرزدق فى مدح على بن الحسين عليهما السلام و بين النسختين اختلاف يسير. قال: أخبرنا عبد الله بن على الهاشمى، عن حيان بن على العنزى، عن مجالد، عن الشعبي قال: حجّ الفرزدق بعد ما كبر و قد أتت له سبعون سنه و كان هشام بن عبد الملك قد حجّ فى ذلك العام، فرأى على بن الحسين فى غمار الناس فى الطواف، فقال: من هذا الشاب الذى تبرق أسره وجهه كأنّه مرآه صيئيه يترائى فيها عذارى الحى و جوهها؟ فقالوا: هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب... الخ. (ناشر الكتاب) و راجع: مطالب السؤل: ص ٢٦٠ و ٢٦١. (المترجم)

للحزین اللیثی قالها فی قثم بن العباس رضی الله عنه أنّ الفرزدق أنشدها لعلی بن الحسین علیهما الصلاه و السّلام و لها قصیه تأتي و أخباره إنشاء الله (١).

یقول مؤلف الكتاب: اختلف أهل الأدب فی القصیده و عدد أبياتها، و نحن كشفنا للواقع اكتفينا بروايه صاحب الأغاني فی بیان قول علی بن عیسی رحمه الله، لكونه مقدّما فی الرتبة و الزمن علی سائر المؤرخین، و هو أيضا أعلم من سائرهم.

قال أبو الفرج فی الأغاني: إنّه من كنانة و إنّ الحزین لقب غلب علیه (٢) و أنّ اسمه عمرو بن عبید بن وهیب بن مالک و یكنی أبا الشعثاء بن حریث بن جابر - إلى أن قال: - لَمَّا حَجَّ عبد الله (بن عبد الملك قال له أبوه: سيأتيك الحزین الشاعر بالمدينه و هو ذرب اللسان (٣) فإيّاك أن تحتجب عنه و ارضه (و صفته أنّه أشعر ذو بطن عظيم الأنف).

فلَمَّا قدم عبد الله المدينه وصفه لحاجبه و قال له: إيّاك أن تردّه، فلم يأت الحزین حتّى قام لينا م (فدخل لينا م فقال له الحاجب: قد ارتفع، فلَمَّا ولى ذكر، فلحقه، فقال: ارجع)، فاستأذن له، فأدخله، فلَمَّا صار بين يديه و رأى جماله و بهائه و فى يديه قضيب خيزران وقف ساكتا (فأمهله عبد الله حتّى ظنّه أنّه قد أراح، ثم قال له:

السلام رحمك الله أوّلا.

فقال: و عليك السلام و حيّا الله وجهك أيّها الأمير).

ثم قال: أيّها الأمير! إننى قد كنت مدحتك بشعر فلَمَّا دخلت عليك و رأيت جمالك و بهاءك أذهلنى عنه، فأنسيت ما كنت قلته و قد قلت فى مقامى هذا بيتين.

فقال: ما هما؟

ص: ٤٦٧

١- (١) كشف الغمّه: ٢/٢٥٤ و ٢٥٥.

٢- (٢) الأغاني: ١٧/١٤. فقال: ذكر الواقدي أنّه من كنانة و أنّه صليبه و أنّ الحزین لقب غلب عليه الخ. (ناشر الكتاب)

٣- (٣) فصيح اللسان.

قال:

فى كفه خيزران ريحه عبق

من كفّ أروع فى عرينه شمم

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يبتسم

(فأجازه، فقال: أخدمنى أصلحك الله فإنه لا خادم لى.

فقال: اختر أحد هذين الغلامين. فأخذ أصغرهما. فقال عبد الله أعلينا ترذل؟ خذ الأكبر).

و الناس يروون هذين البيتين للفرزدق فى أبياته التى يمدح بها على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليه السلام التى أولها:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

و هو غلط ممّن رواه فيها و ليس هذان البيتان ممّا يمدح به مثل على بن الحسين عليهما السّلام و له من الفضل المتعالم ما ليس

لأحد (١).

و من الثّاس من يرويها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه فمن رواها لداود بن سلم فى قثم و لخالد بن يزيد فيه فهى فى روايته:

كم صارخ بك من راج و راجيه

يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم

أى العمائر ليست فى رقابهم

لأوليه هذا أو له نعم

فى كفه خيزران رحيه عبق...

و ممّن ذكر لنا ذلك الصولى عن العلائى عن مهدي بن سابق أنّ داود بن سلم قال هذه الأبيات الأربعة سوى البيت الأوّل فى

شعره فى على بن الحسين عليهما السلام (٢).

و لما بلغ الركب المكزّم طاهر الأعراق، أرض العراق و نزلوا «ذات عرق» لقى

١- ((١)) الأغانى: ٣٢٤/١٥ و ٣٢٥. و ما وضعناه بين قوسين ليس فى الكتاب.

٢- ((٢)) راجع الأغانى: ٣٢٧/١٥ و ٣٢٨ و فى الأبيات الأربعة و أولها: كم صارخ بك من راج و راجيه يرجوك يا قثم الخيرات يا

قثم

الإمام الحسين عليه السّلام بشر بن غالب الأسدي واردا من العراق، فسأله عن أهلها.

فقال: خلّفت القلوب معك و السيوف مع بني اميّه.

فقال الحسين عليه السّلام: صدق أخو بني أسد، إنّ الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد... (١)

و ألحقه عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما بابنيه عون و محمّد و كتب على أيديهما كتابا يقول فيه:

أما بعد؛ فإنّي أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى فإنّي مشفق عليك من الوجه الذى توجّه له (توجّهت له) أن يكون فيه هلاكك و استئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنّك علم المهتدين و رجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير فإنّي فى أثر كتابى، و السلام.

و صار عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب للحسين أمانا و يميّنه ليرجع عن وجهه.

فكتب عمرو بن سعيد كتابا يميّنه فيه الصلّه و يؤمّنه على نفسه، و أنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد و عبد الله بن جعفر:

أما بعد؛ فإنّي أسأل الله أن يصرفك عمّا يوبقك و أن يهديك لما يرشدك، بلغنى أنّك قد توجّهت إلى العراق و إنّي اعيدك بالله من الشقاق فإنّي أخاف عليك فيه الهلاك، و قد بعثت إليك عبد الله بن جعفر و يحيى بن سعيد فاقبل إليّ معهما فإنّ لك عندى الأمن و حسن الجوار و الصلّه و البرّ لك الله علىّ بذلك شهيد و كفيل و مراع و وكيل (٢).

فلحقه يحيى بن سعيد و عبد الله بن جعفر فى الصفاح أو بذات عرق، و دفعا إليه

ص: ٤٦٩

١- (١) ((اللهوف: ص ٤٣، الحسين فى طريقه إلى الشهاده: ص ٣٣.

٢- (٢) ((تاريخ الطبرى: ٣٨٨/٥.

الكتاب و جهدا به فى الرجوع، فلم يقبل و قال لهما: إننى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام و أمرنى بما أنا ماض له.
فقالا له: فما تلك الرؤيا؟

قال: ما حدثت أحدا بها و لا أنا محدث أحدا حتى ألقى ربى جلّ و عزّ (١).

و أمر الحسين عليه السلام أن يكتب فى جواب عمرو بن سعيد:

أما بعد؛ فإنه لم يشاقق الله و رسوله من دعا إلى الله عزّ و جلّ و عمل صالحا و قال: إننى من المسلمين، و قد دعوت إلى الأمان و البرّ و الصلّة، فخير الأمان أمان الله، و لن يؤمن الله فى الآخرة من لم يخفه فى الدنيا فنسأل الله مخافه فى الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتى و برى فجزيت خيرا فى الدنيا و الآخرة (٢).

فلما أيس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنه عوناً و محمداً بلزومه و المسير معه و الجهاد دونه، و رجع مع يحيى بن سعيد إلى مكّة.

و ذكر المفيد عليه الرحمة فى الإرشاد: و توجه الحسين عليه السلام نحو العراق مغذاً لا يلوى على شىء حتى نزل ذات عرق (٣).

و تحقّق مضمون كلام أمير المؤمنين المعجز:

فى أمالى الطوسى عن عماره الدهنى قال: سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيّب ابن نجبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام متلبّياً بعبد الله بن سبأ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك؟

فقال له: يكذب على الله و على رسوله.

ص: ٤٧٠

١- (١) الإرشاد: ٦٩/٢. و فيها ألفاظ ليست عند المفيد تابعنا المؤلف بها.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٣٨٨/٥ و ٣٨٩، و الكامل: ٢٧٧/٣ الهامش.

٣- (٣) الإرشاد: ٦٩/٢، و الإغذاذ الإسراع، و ذات عرق مكان فى طريق مكّة.

فقال عليه السلام: ما يقول؟

فلم أسمع مقاله المسيّب و سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: هيهات هيهات الغضب و لكن يأتيكم راكب «الذعبله» يشدّ حقوها بوضينها لم يقض تفثا من حجّ و لا عمره فيقتلونه، يريد بذلك الحسين بن علي عليهما السّلام (١).

و ذكروا أنّ الخبر اتصل بالوليد بن عتبة أمر المدينة بأنّ الحسين عليه السّلام توجه إلى العراق، فكتب إلى ابن زياد:

أمّا بعد؛ فإنّ الحسين قد توجه إلى العراق و هو ابن فاطمه عليها السّلام و فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله؛ فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتتهيج على نفسك و قومك أمرا في هذه الدنيا لا يصدّه شيء و لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدنيا.

قال: فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد (٢).

و بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتّى نزل القادسيّه، و نظم الخيل ما بين القادسيّه إلى خفّان، و ما بين القادسيّه إلى القططانه (٣) و جبل لعلع.

و كما ذكرنا سالفاً أنّ مسلم بن عقيل قبل شهادته بسبعة أيّام أرسل إلى الإمام الحسين عليه السّلام كتابا فيه:

أمّا بعد؛ فإنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ جمع أهل الكوفه معك، فاقبل حين تقرأ كتابي، و السلام عليك.

و كان كتاب أهل الكوفه إليه: إنّ لك هاهنا مائة ألف سيف فلا تتأخّر (٤).

ص: ٤٧١

١- (١) محمّد جواد المحمودي: «ترتيب الأمالي»: ٥٩٨/٤ و ٥٩٩، أمالي الطوسي: المجلس ٨ الحديث ٦١. و الذعبله الناقه السريعه. و الوضين حزام عريض يشدّ به الرجل على البعير.

٢- (٢) الدمعه الساكبه: ٢٤٠/٤ نقلا عن البحار.

٣- (٣) الإرشاد: ٦٩/٢.

٤- (٤) نفسه: ص ٧١.

و لَمَّا بَلَغَ رَيْبَ حَجْرِ الرَّسُولِ الطَّاهِرِ إِلَى مَنْزَلِ حَاجِرٍ مِنْ بَطْنِ الرَّمْلَةِ دَعَا إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ مَسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيُّ وَ كَتَبَ جَوَابَهُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ كِتَابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ جَاءَنِي يُخْبِرُنِي فِيهِ بِحَسَنِ رَأْيِكُمْ وَاجْتِمَاعِ مَلَّتِكُمْ عَلَيَّ نَصْرَنَا وَ الطَّلِبِ بِحَقِّنَا، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَحْسِنَ لَنَا الصَّنْعَ وَ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ، وَ قَدْ شَخَّصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَثْمَانَ مَضِينٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيهِ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولِي فَانْكَمِشُوا (فِي) أَمْرِكُمْ وَ جَدُّوا فَإِنِّي قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِي أَيَّامِي هَذِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ (١).

فَأَقْبَلَ قَيْسُ بْنُ مَسْهَرٍ إِلَى الْكُوفَةِ بِكِتَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَادِسِيَّةِ أَخَذَهُ الْحَصِينُ بْنُ نَمِيرٍ فَأَنْفَذَهُ إِلَى عَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ: إِصْعِدْ فَسَبِّ الْكَذَّابِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

فَصَعِدَ قَيْسٌ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ ابْنَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ فَأَجِيبُوهُ، ثُمَّ لَعَنَ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَ أَبَاهُ، وَ اسْتَغْفَرَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ صَلَّى عَلَيْهِ (٢) وَ ذَكَرَ مَنَاقِبَهُ.

فَأَمَرَ ابْنَ مَرْجَانَةَ أَنْ يَرْمِيَ بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ؛ فَرَمَوْا بِهِ فَتَقَطَّعَ...

قَالَ الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِرْشَادِ: بَعَثَ قَيْسُ بْنُ مَسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيُّ - وَ يُقَالُ: بَلَّ بَعَثَ

ص: ٤٧٢

١- (١) الْإِرْشَادُ: ٧٠/٢. وَ لَيْسَ فِيهِ جَمَلُهُ «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَبْلَ سَلَامِ الْخِتَامِ.

٢- (٢) الْإِرْشَادُ: ٧١/٢.

أخاه عبد الله بن يقطر-و لم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه الله عليهما (١).

و اقتصر ابن طاووس فى اللهوف من الرسل المذكورين على واحد.

و أمّا عبد الله بن يقطر فإنّنا سوف نورد خبره على ما ذكره المؤرخون فى موضعه إنشاء الله تعالى.

و انتهى الإمام عليه السّلام فى مسيره إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى و هو نازل به، فلما رأى الحسين عليه السّلام قام إليه فقال: أبى أنت و امى يابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، ما أقدمك؟ و احتمله و أنزله.

فقال له الحسين عليه السّلام: كان من موت معاويه ما قد بلغك، فكتب إلى أهل العراق يدعونى إلى أنفسهم.

فقال له عبد الله بن مطيع: اذكرك الله يابن رسول الله و حرمة الإسلام أن تنتهك، انشدك الله فى حرمة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم (انشدك الله فى حرمة قريش...المفيد) انشدك الله فى حرمة العرب، فو الله لئن طلبت ما فى أيدى بنى امية ليقتلنك و لئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا، و الله إنّها لحرمة الإسلام تنتهك و حرمة قريش و حرمة العرب؛ فلا تفعل و لا تأتى الكوفة و لا تعرّض نفسك لبنى امية (٢) فإنّهم إن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا.

و ذكر صاحب الدرّ النظيم عن جعفر بن سليمان عن راوى حديثه قال: حججت فتركت أصحابى و انطلقت أتعيّف الطريق وحدى، فبينما أنا أسير إذ وقعت طرفى إلى أخيبه و فساطيط، فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الأبنية؟

فقالوا: للحسين عليه السّلام.

قلت: ابن على و ابن فاطمه عليهما السّلام؟

ص: ٤٧٣

١- (١) المصدر نفسه.

٢- (٢) نفسه: ٧٢/٢. و فيه زياده على ما فى الكتاب يسيره.

قالوا: نعم.

قلت: في أيها هو؟

قالوا: في ذلك الفسطاط.

فانطلقت نحوه فإذا الحسين عليه السلام متكئ على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه، فسلمت، فردّ عليّ السلام، فقلت: يا بن رسول الله! أبى أنت و أمي، ما أنزلك في هذه الأرض القفراء التي ليس فيها ريف و لا متعه؟

قال عليه السلام: إن هؤلاء أخافوني و هذه كتب أهل الكوفة و هم قاتلي، فإذا فعلوا ذلك و لم يدعوا الله حرما إلا انتهكوه بعث الله إليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذلّ من قوم الأمه (١).

و لما نزل الحسين عليه السلام في الخزيمه قام بها يوما و ليله، فلما أصبح جاءت إليه اخته زينب بنت علي عليهما السلام فقالت له: يا أخي! ألا اخبرك بشيء سمعته البارحة؟

فقال لها: و ما ذاك يا اختاه؟

فقلت: إنني خرجت البارحة في بعض الليل لقضاء حاجه فسمعت هاتفا يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد

و من يبكي على الشهداء بعدى

على قوم تقودهم المنايا

بمقدار على إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام: يا اختاه! كلّ ما قضى الله فهو كائن (٢).

و لما تمّ الورود لبحر العلم و الجود على ماء زرود، ذكروا أنّ زهيرا بن القين البجلي -و كان عثمانى المذهب- و قد حجّ في ذلك العام و حدّث جماعه من فزاره و من بجيله قالوا:

ص: ٤٧٤

١- (١)) الدمعه الساكبه: ٢٣٩/٤ و ٢٤٠ نقلا عن البحار. و في روايته اختلاف يسير لا يحيل المعنى و نحن فصلنا هذه الروايه على الترجمة و إن اختلفت في ألفاظ عن الأصل لعلّها لا تفوت القارئ النابه.

٢- (٢)) مقتل الخوارزمي: ٢٢٤/١. و المؤلف قضت عليه الترجمة تغيير النص ليألف مع القواعد الدستوريه للغه الفارسيه، أمّا نحن

فاضطررنا إلى كتابه النصّ كما هو.

كُنَّا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكَّة فكنَّا نساير الحسين عليه السَّلام فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن ننازله في منزل، فإذا سار الحسين عليه السَّلام و نزل منزلا لم نجد بداً من أن ننازله، فنزل الحسين في جانب و نزلنا في جانب.

فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السَّلام حتَّى سلَّم ثمَّ دخل فقال: يا زهير بن القين! إنَّ أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتيه.

فطرح كلُّ إنسان منَّا ما في يده حتَّى كأنَّ على رؤوسنا الطير.

فقال له امرأته (ديلم «دلهم-خ» بنت عمرو): سبحان الله! أيعث إليك ابن رسول الله ثمَّ لا- تأتيه، لو أتيتَه فسمعت من كلامه ثمَّ انصرفت.

فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و رحله و متاعه فقوَّض و حمل إلى الحسين عليه السَّلام، ثمَّ قال لامرأته: أنت طالق، ألحقى بأهلك فإنِّي لا أحبُّ أن يصيبك بسببي إلاَّ خير.

ثمَّ قال لأصحابه: من أحبَّ منكم أن يتبعنى و إلاَّ فهو آخر العهد، إنِّي ساعدتكم حديثا: إنَّا غزونا البحر (١) ففتح الله علينا و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي رضی الله عنه (سلمان بن ربيعة الباهلي- المؤلف) (٢): أفرحتم بما فتح الله عليكم

ص: ٤٧٥

١- (١) عند المؤلف: «بلنجر» و هي مدينة ببلاد الروم. (المترجم)

٢- (٢) الحق أنه سلمان بن ربيعة الباهلي و قد التبس على كثيرين فظنَّوه سلمان الفارسي لاتحاد الإسم، و قد ذكر صاحب الروض المعطار عن زهير بن القين قال: غزوت بلنجر، و شهدت فتحها، فسمعت سلمان الفارسي رضی الله عنه- يل هو سلمان بن ربيعة الباهلي و السياق يدلُّ عليه، و لعلَّ خطأ من النسخ- يقول: أفرحتم بفتح الله تعالى عليكم؟ فإذا أدركتم شباب آل محمَّد صَلَّى الله عليه و آله و سلم فكونوا أشدَّ فرحا بقتالكم معهم، فلما سمع زهير بخروج الحسين بن علي رضی الله عنهما تلقاه فكان في جملة و قتل معه في كربلاء و كان عمر رضی الله عنه جعل سلمان بن ربيعة الباهلي و هو الذی كان يلي لعمر الخيل و هو سلمان الخيل على مغنم المسلمين حين افتتحو بلاد العجم و على قضائهم فهو أوَّل قاض لعمر رضی الله عنه، و افتتح سلمان ما بين أذربيجان إلى باب الأبواب من الخزر و جاز الباب حتَّى بلغ مدينتهم بلنجر، و مات هناك بالخزر و الترك-

و أصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. فقال: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله.

قالوا: ثمّ و الله ثمّ ما زال فى القوم مع الحسين عليه السّلام حتّى قتل رحمه الله (١).

و قال لامرأته: أنت طالق، فإنّى لا أحبّ أن يصيبك بسببى إلّا خير، و قد عزمت على صحبه الحسين عليه السّلام لأفديه بنفسى و أقيه بروحى، ثمّ أعطها مالها و سلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه و بكت و ودّعته و قالت: كان الله عوناً و معينا خار الله لك، أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين عليه السّلام (٢).

و ذهبت المرأة إلى أهلها و قاد زهير قائد السعادة حتّى نال الشهادة فى كربلاء.

و قيل: رافقته المرأة إلى كربلاء و لم تفارقه حتّى استشهد.

و قال المفيد فى الإرشاد: و كان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصه إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج، و أقبل الحسين عليه السّلام لا يشعر بشيء حتّى لقى الأعراب فسألهم، فقالوا: لا و الله ما ندرى، غير أنّا لا نستطيع أن نلج أو نخرج (٣).

و روى عبد الله بن سليمان و المنذر بن المشمعلّ الأسيديان قالاً: لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلّا اللحاق بالحسين عليه السّلام فى الطريق لننظر ما يكون من أمره، فأقبلنا ترقل بنا نياقتنا مسرعين حتّى لحقنا بزروود، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من

((٢))

- تعرف فضله و تستقى بقبه من القحوط و تستشفى به من الأسقام و له صحبه. (الروض المعطار فى خبر الأقطار، تأليف محمد بن عبد المنعم الحميرى، مطبعه لندن، ط ١٩٨٤ ٢)

ص: ٤٧٦

١- ((١)) الإرشاد: ٧٣/٢. و اللفظ له و ورد فى تاريخ الطبرى و الكامل و اختصره الخوارزمى.

٢- ((٢)) اللهوف: ص ٤٤ و ٤٥. و المؤلف مزج بين نص الإرشاد و نص اللهوف.

٣- ((٣)) الإرشاد: ٧٢/٢.

أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السّلام، فوقف الحسين كأنه يريد، ثم تركه و مضى، و مضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: إذهب بنا إلى هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الكوفة، فمضينا حتّى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك.

فقال: و عليكم السلام.

قلنا: ممّن الرجل؟

قال: أسديّ.

قلنا: و نحن أسديّان. فمن أنت؟

قال: أنا بكر بن فلان، و انتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن النّاس وراءك.

قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه و رأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق.

فأقبلنا حتّى لحقنا الحسين عليه السّلام (صلوات الله عليه) فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّه ممسيا، فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فردّ علينا السلام، فقلنا له: رحمك الله! إنّ عندنا خبرا إن شئت حدّثناك علانيه و إن شئت سرا.

فنظر إلينا و إلى أصحابه ثم قال: «ما دون هؤلاء ستر».

فقلنا له: رأيت الراكب الذى استقبلته عشى أمس؟

قال: نعم، و قد أردت مسألته.

فقلنا: قد و الله استبرأنا لك خبره، و كفييناك مسألته، و هو امرئ مّا ذو رأى و صدق و عقل، و إنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم و هانى و رأهما يجران فى السوق بأرجلهما.

فقال: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، رحمه الله عليهما، يكرّر ذلك مرارا.

فقلنا له: ننشدك الله فى نفسك و أهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر و لا شيعة بل نتخوّف أن يكونوا عليك.

فنظر إلى بنى عقيل فقال: ما ترون؟ فقد قتل مسلم.

فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو ندوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين عليه السلام و قال: لا خير في العيش بعد هؤلاء.

فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك.

فقال: رحمكما الله.

فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع (١).

و أتاه أبو هرّة الأزدي فسلم عليه ثم قال: يا بن رسول الله! ما الذى أخرجك عن حرم الله و حرم جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

فقال الحسين عليه السلام: و يحك يا أبا هرّة إن بنى امية أخذوا مالى فصبرت، و شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله لتقتلنى الفئة الباغية و ليلبسنهم الله ذلاً و سيفاً قاطعاً و ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه فحكمت فى أموالهم و دمائهم (٢).

و فى بعض الروايات أن لقائه بأبى هرّة كان فى الرهيمه.

و فى كتاب الكافى بإسناده عن الحكم بن عتيبه قال: لقي رجل الحسين عليه السلام بالثعلبية و هو يريد كربلاء، فدخل عليه فسلم عليه، فقال له الحسين عليه السلام: من أى البلاد أنت؟

قال: من أهل الكوفة.

قال: أما و الله يا أبا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينه لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من

ص: ٤٧٨

١- (١) نقلنا النص بتفاصيله من الإرشاد: ٧٤/٢ و ٧٥. و المؤلف يكتفى بالجمله الجامعه عن ذكر التفاصيل و نحن ملزمون بمجاراه النص إلا إذا كان عند المؤلف يختلف عما فى المصادر.

٢- (٢) اللهوف: ص ٤٣ و ٤٤.

دارنا و نزوله بالوحي على جدى، يا أبا أهل الكوفة! أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا و جهلنا؟ هذا ما لا يكون (١).

و فى روايه اخرى: إنَّ بشرا بن غالب ورد عليه فى هذا المنزل، فقال: يا بن رسول الله! أخبرنى عن قول الله تعالى عزَّ و جلَّ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٢) يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (٣).

قال عليه السَّلام: إمام دعى إلى هدى فأجابوه إليه، و إمام دعى إلى ضلاله فأجابوه إليها؛ فهؤلاء فى الجنه و هؤلاء فى النار و هو قول الله عزَّ و جلَّ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٤).

قال عبد الله بن سليم و المذرى بن المشعل الأسدیان: ثمَّ انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه و غلمانه: أكثروا من الماء فاستقوا و أكثروا، ثمَّ ارتحلوا و ساروا- من الثعلبيّه- حتى انتهوا إلى زباله، و فيها سقط إليه مقتل عبد الله بن يقطر، و كان من خبره أنَّ الإمام عليه السَّلام كان قد سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق و هو لا يدري قد أصيب، و لما بلغ القادسيه تلقاه خيل الحصين بن نمير (تميم- الطبرى) التميمى (٥) اعترضه ليفتشه، فأخرج الكتاب و مزقه.

فحمله الحصين بن نمير إلى عبيد الله بن زياد عليه اللعنه، فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟

قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين و ابنه الحسين عليهما السَّلام.

ص: ٤٧٩

١- (١) الاصول من الكافي: ٣٢٩/١ ط طهران المكتبة الإسلاميه ١٣٨٨ هجرية.

٢- (٢) الشورى ٧.

٣- (٣) الإسراء ٧١.

٤- (٤) ترتيب الأمالى: ١٩٥/٥ و ١٩٦ ط مؤسسه المعارف الإسلاميه، اولى ١٤٢١.

٥- (٥) تاريخ الطبرى: ٣٩٨/٥ بتصرف.

قال: فلماذا خرقت الكتاب؟

قال: لئلا تعلم ما فيه.

قال: وممن الكتاب و إلى من؟

قال: من الحسين عليه السلام إلى جماعه من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم.

فغضب ابن زياد وقال: والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي و أباه و أخاه و إلا قطعتك إربا إربا.

فقال: أما القوم فلا اخبرك بأسمائهم، و أما لعن الحسين عليه السلام و أبيه و أخيه فأفعل.

فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أكثر من الترحم على علي و الحسن و الحسين عليهم السلام ثم لعن عبيد الله بن زياد و أباه و لعن عتاه بنى امية عن آخرهم، ثم قال:

أيها الناس! أنا رسول الحسين عليه السلام إليكم و قد خلفته بموضع كذا فأجيبوه.

فاخبر ابن زياد بذلك فأمر بإلقائه من أعالي القصر، فالقى من هناك فمات (١).

و روى أنه وقع على الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه و بقى به رمق، فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي (أو عمرو الأزدي) فذبحه، فقيل له في ذلك و عيب عليه، فقال: أردت أن اريحه (٢).

و كان الإمام المظلوم الغريب لا يمر بأهل ماء إلا أتبعوه لأنهم ظنوا أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعه أهله حتى إذا انتهى إلى زباله أخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم.

أما بعد؛ فإنه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل و هاني بن عروه و عبد الله

ص: ٤٨٠

١- ((١)) اللهوف: ص ٤٦ و ٤٧. و السيد رواها لقيس بن مسهر الصيداوى و كذلك فعل الشيخ المفيد فى الإرشاد: ٧١/٢ و نسب

فعل عبد الملك بن عمير اللخمي معه لا مع عبد الله و لم يشر المؤلف إلى المصدر.

٢- ((٢)) الإرشاد: ٧١/٢.

ابن يقطر، و قد خذلتنا شيعتنا؛ فمن أحب منكم الانصراف فليصرف ليس عليه منّا ذمام (١).

و بناء على ما رواه المسعودى فقد كان معه فى ذلك اليوم خمسمائة فارس من أهل بيته و أصحابه و نحو مائه راجل (٢).

و لما سمع الناس منه ذلك تفرّقوا عنه و أخذوا يمينا و شمالا حتّى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة (مكة) و نفر يسير ممّن انضوا إليه (٣).

و إنّما فعل ذلك لأنّه علم عليه السلام أنّ هؤلاء الأجلاف الذين اتّبعوه إنّما اتّبعوه و هم يظنون أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله، فكره أن يسيروا معه إلّا- و هم يعلمون على ما يقدمون (٤). فهم رائدهم المادة و حافزهم الطمع و بهارج الدنيا، و إنّما أصحابه الذين يقفون سدا منيعا فى وجه سهام البلايا، و يضخّون بالنفس و النفيس من أجل الحقّ و الواجب.

فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء و أكثروا ثمّ سار حتّى مرّ مهبط النور الإلهى ببطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بنى عكرمه يقال له عمرو بن لوزان (٥).

و فى روايه: إنّ اسم الراوى لوزان و هو يروى عن عمّه (٦) أنّه قال للحسين عليه السلام:

أنشدك الله لما انصرفت فوالله لا تقدم إلّا على الأسنه و حدّ السيوف و إنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونه القتال و وطّئوا لك الأشياء فقدمت عليهم

ص: ٤٨١

١- ((١)) الخبر فى الطبرى: ٣٩٨/٥. و يوجد فى الإرشاد و غيره من كتب المقاتل بنحو و بآخر. و المؤلف أخذ من كلّ مصدر جزءا و لم يستند إلى مصدر واحد.

٢- ((٢)) مروج الذهب: ٢٥٦/٣ طبعه بريه دى مينار و بامته دى كرتاى.

٣- ((٣)) الإرشاد: ٧٥/٢ و ٧٦.

٤- ((٤)) نفسه: ص ٧٦.

٥- ((٥)) الإرشاد: ٧٦/٢.

٦- ((٦)) تاريخ الطبرى: ٣٩٩/٥.

كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التي تذكر فيائي لا أرى لك أن تفعل.

فقال له: يا عبد الله! إنه ليس يخفى عليّ، الرأى ما رأيت، ولكنّ الله تعالى لا يغلب على أمره (١) و الله لا يدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الامم (٢).

و فى كامل الزياره بإسناده عن ابن عبد ربّه عن أبى عبد الله أنّه قال: إنّهُ لَمّا صعد الحسين عليه السّلام على عقبه البطن قال عليه السّلام لأصحابه: إنّى لا أرانى إلّا مقتولا.

قالوا: و ما ذاك يا أبا عبد الله؟

قال عليه السّلام: رؤيا رأيتها فى المنام.

قالوا: و ما هى؟

قالوا: رأيت كلاباً تنهشنى أشدها علىّ كلب أبقع (٣).

ثمّ بلغ شرف سلاله عبد مناف منزل «شراف».

يقول ابن عبد ربّه فى العقد الفريد: و قد جاء حسيناً الخبر - عن شهادته مسلم بن عقيل عليه السّلام - و هم بشراف، ثمّ أمر فتياه بالتزوّد من الماء و واصل السير إلى مقصده.

فى بيان ملاقاه الحرّ التميمى

فى بيان ملاقاه الحرّ التميمى (٤) اليربوعى الإمام الحسين عليه السّلام

و سار الحسين عليه السّلام حتّى انتصف النهار فينا هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه.

فقال له الحسين عليه السّلام: الله أكبر، لم كبرت؟

ص: ٤٨٢

١- (١) الطبرى: ٣٩٩/٥، و الإرشاد: ٧٦/٢.

٢- (٢) الإرشاد: ٧٦/٢.

٣- (٣) كامل الزيارات: ص ١٥٧.

٤- (٤) الحرّ بن يزيد الرياحى، و الرياح بطن من تميم و لهذا قال التميمى اليربوعى، و اليربوع أبو حى من تميم. (الناشر)

قال: رأيت النخل.

فقال له عبد الله بن سليم و المذرى (المنذر) بن المشمعل الأسديان: إنَّ هذا المكان لم نر به نخله قط.

قالا: فقال لنا الحسين عليه السلام: فما تريانه رأى؟

قلنا: نراه رأى هوادى الخيل!

فقال: و أنا و الله أرى ذلك.

فقال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد؟

فقلنا: بلى هذا ذو حسم (حسمى-خ) إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد.

فأخذ إليه ذات اليسار، قالوا: و ملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبيَّنَّاها و عدلنا، فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنَّ أسنَّتهم اليعاسيب، و كأنَّ راياتهم أجنحه الطير، فاستبقنا إلى ذى حسمى فسبقناهم إليه، فنزل الحسين عليه السلام فأمر بأبنيته فضربت و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرَّ بن يزيد التميمي، حتَّى وقف هو و خيله فى مقابل الحسين فى حرَّ الظهيره (١).

و كان عبيد الله بن زياد قد أرسل الحصين بن نمير على الشرطه ليحفظ الطرق و يضبط مسالكها.. «...و كان مجيء الحرَّ من القادسيه أرسله الحصين بن نمير التميمي فى هذه الألف يستقبل الحسين عليه السلام (٢).

قال ابن قتيبه فى كتابه الإمامه و السياسه: فلقبهم على خيولهم بوادى السباع (٣).

ص: ٤٨٣

١- (١) الإرشاد: ٧٧/٢ و ٧٨، و تاريخ الطبرى: ٤٠٠/٥ و ٤٠١ و بين الكتابين اختلاف يسير.

٢- (٢) الكامل: ٢٧٩/٣.

٣- (٣) الإمامه و السياسه: ٥/٢.

و يروى عن الحرّ أنّه قال للحسين عليه السّلام: لَمَّا وَجَّهَنِي عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حرّ بخير- سمعت هاتفا يهتف بي ثلاث مرّات:-

يا حرّ! أبشر بالجنّه. فقلت: ثكلت الحرّ امّه، أيّه جنّه هذه و أنا ذاهب إلى حرب كبد النبي المختار؟ ما معنى هذه البشاره؟ فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: و الله ما هذه البشاره و أنا أسير إلى الحسين عليه السّلام و ما أحدث نفسي باتباعك.

فقال عليه السّلام: لقد أصبت خيرا و أجرا (١).

و كان وصول الحرّ إلى الحسين عليه السّلام في حرّ الظهيره، فشمل بحر الرحمه بنظر اللطف الحرّ و أصحابه و كانوا في غايه العطش، فقال لفتيانه: إسقوا القوم و ارووهم من الماء، و رشّفوا الخيل ترشيفا.

ففعّلوا و أقبلوا يملئون القصاع و الطساس من الماء، ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه و سقوا آخر حتّى سقوها كلّها (٢).

قال على بن الطعان المحاربي: كنت مع الحرّ يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلَمَّا رأى الحسين [بحر الجود و نور باصره ساقى الكوثر] (٣) ما بي و بفرسى من العطش، قال- بلهجه أهل الحجاز-: أنخ الراويه. و الراويه عندي السقاء. ثمّ قال: يابن أخي! أنخ الجمل، فأنخته، فقال: أشرب. فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السّلام: أخنت السقاء أى أعطفه، فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنثه فشربت و سقيت فرسى (٤).

ص: ٤٨٤

١- (١) بحار الأنوار: ١٥/٤٥ نقلا عن ابن نما. و ما بين الخطين للمؤلف. و في نصّ البحار زياده على ما عند المؤلف.

٢- (٢) الإرشاد: ٧٨/٢، و تاريخ الطبري: ٤٠١/٥.

٣- (٣) القول ما بين الحاصرتين للمؤلف.

٤- (٤) الإرشاد: ٧٨/٢، و تاريخ الطبري: ٤٠١/٥.

فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السّلام حتّى حضرت صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السّلام الحجاج بن مسرور- وقيل على الأكبر- أن يؤذّن، فلما حضرت الإقامه خرج- شفيح يوم القيامه- الحسين عليه السّلام فى إزار و رداء و نعلين، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

أيّها النّاس! (إنّها معذره إلى الله و إليكم) إننى لم آتكم حتّى أتتنى كتبكم و قدمت علىّ رسلكم أن أقدم علينا فليس لنا إمام لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى و الحقّ، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فإن تعطوني ما أطمئنّ إليه من عهدكم و موثيقكم أقدم مصركم و إن لم تفعلوا أو كنتم لقدمى كارهين إنصرفت عنكم إلى المكان الذى أقبلت منه (و جئت منه إليكم) (١).

و لما سمع أهل الكوفه هذا القول منه و هو أوّل قول قاله لإتمام الحجّه، سكتوا عنه و لم يتكلّم أحد منهم بكلمه.

فقال للمؤذّن: أقم الصلاه.

فقال للحرّ: أتريد أن تصلّى بأصحابك؟

قال: لا بل تصلّى أنت و نصلّى بصلاتك. - أنت قدوه الخلق و الصلاه معك أولى -.

فصلّى بهم الحسين عليه السّلام ثمّ دخل فاجتمع إليه أصحابه و انصرف الحرّ إلى مكانه الذى كان فيه، فدخل خيمه قد ضربت له و اجتمع إليه جماعه من أصحابه، و عاد الباقر إلى صفّهم الذى كانوا فيه، فأعادوه ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته و جلس فى ظلّها...

و لما حضرت صلاه العصر فصلّى بالقوم ثمّ سلّم و انصرف إليهم بوجهه فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

ص: ٤٨٥

١- (١) و فى ترجمه المؤلّف للنصّ زياده قوله: فأقبلت نحوكم بأهلى و عيالى و أطفالى الذين ليس لهم عائل و هم ذرّيّه رسول الله و أهل بيته. راجع النصّ مجرّدا عن هذا القول فى الإرشاد: ٧٩/٢، و الطبرى: ٤٠١/٥.

أما بعد؛ أيها الناس! فإنكم إن تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم، و نحن أهل بيت محمد و أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم و السائرين فيكم بالجور و العدوان، و إن أبيتم إلا كراهيته لنا و الجهل لحقنا (كرهتمونا و جهلتم حقنا) و كان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم و قدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم.

فقال الحرّ: أنا و الله ما أدري ما هذه الكتب (و الرسل) التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: «يا عقبه بن سمعان!» أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ.

فأخرج خرجين مملوئين صحفا، فنثرت بين يديه.

فقال الحرّ: إننا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك و قد امرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على عبيد الله بن زياد.

فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك.

ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا و انتظر حتى ركب نساءهم، فقال لأصحابه: انصرفوا.

فلما ذهبوا لينصرفوا حال الحرّ بينهم و بين الانصراف.

فقال الحسين عليه السلام للحرّ: شكلك أمك، ما تريد؟

فقال الحرّ: أمّا لو غيرك من العرب يقولها لي و هو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل كائنا من كان و لكن و الله مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السلام: فما تريد؟

قال: أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد.

قال: إذن و الله لا أتبعك.

قال: إذا و الله لا أدعك.

فتراد القول ثلاث مرّات، فلمّا كثر الكلام بينهما، قال له الحرّ: إنّى لم أمر بقتالك، إنّما امرت أن لا- افارقك حتّى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقا لا- يدخلك الكوفة و لا- يردّك إلى المدينة تكون بينى و بينك نصفًا حتّى أكتب إلى الأمير و تكتب إلى يزيد أو إلى عبيد الله (1) فلعلّ الله إلى ذلك أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافيه من أن ابتلى بشيء من أمرك، فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسيه، و سار الحرّ فى أصحابه يسايره (2).

و يقال: إنّ الحسين عليه السلام خطب فى البيضه (3) هذه الخطبه فى أصحابه و أصحاب الحرّ، فقال: حمدا لله و أثنى عليه ثمّ قال:

أيّها النّاس! إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلاّ لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنّته رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يعمل فى عباد الله بالإثمّ و العدوان فلم يغيّر عليه بفعل و لا قول كان حقّا على الله أن يدخله مدخله، ألا و إنّ هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان و تركوا طاعه الرحمن و أظهروا الفساد، و عطّلوا الحدود و استأثروا بالفىء و أحلّوا حرام الله و حرّموا حلاله، و أنا أحقّ من غيرى، و قد أتتني كتبكم و قدمت علىّ رسلكم ببيعتكم، أنكم لا- تسلّمونى و لا تخذلونى، فإن تمّمتم علىّ بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن على و ابن فاطمه بنت رسول الله، نفسى مع أنفسكم و أهلى مع أهلكم، فلکم فى اسوه، و إن لم تفعلوا و نقضتم عهدكم و خلعتم بيعتى من أعناقكم فلعمرى ما هى لكم بنكير لقد فعلتموها بأبى و أخى

ص: ٤٨٧

١- (١) هذه العبارة ليست عند المؤلّف و هى مذكوره فى الإرشاد و الطبرى، و لو اقتصر الطبرى على ذكرها لتركناها و لكنّ المفيد ذكرها أيضا، و لعلّ الحرّ لم يدرك النفس الحسينيّة بعد و قاسه بمقياس غير صحيح.

٢- (٢) الإرشاد: ٧٩/٢ و ٨٠، و الطبرى: ٤٠٢/٥ و ٤٠٣.

٣- (٣) البيضه موضع بين العذيب و واقصه فى أرض الحزن من ديار بنى يربوع. (معجم: ٥٣٢/١)

و ابن عمى مسلم بن عقيل و المغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم و نصيبيكم ضييعتم، و من نكث فإنما ينكث على نفسه، و سيغنيى الله عنكم و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته (١).

و لَمَّا سَمِعَ الْحَرَّ خُطْبَتَهُ قَالَ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ! يَا حَسِينَ! إِنِّي أَذْكَرُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لئن قَاتَلْتَ لَتَقْتُلَنَّ (و لئن قَاتَلْتَ لَتَهْلِكَنَّ فِيمَا أَرَى).

فَقَالَ لَهُ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَبِالْمَوْتِ تَخَوَّفَنِي؟ وَ هَلْ يَعْذُو بِكُمْ الْخُطْبُ أَنْ تَقْتُلُونِي؟! مَا أَدْرَى مَا أَقُولُ لَكَ! وَ لَكِنْ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لَابْنَ عَمِّهِ، وَ لَقِيَهُ وَ هُوَ يَرِيدُ نَصْرَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ:

سَأْمُضِي وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى

إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَ جَاهِدَ مُسْلِمًا

وَ آسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ

وَ فَارَقَ مَبْثُورًا وَ خَالَفَ مُجْرِمًا

فَإِنْ عَشْتِ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ مِتَّ لَمْ أَلَمْ

كَفَى بِكُمْ ذَلًّا أَنْ تَعِيشَ وَ تَرْغَمَا (٢)

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْحَرَّ تَنَحَّى عَنْهُ فَكَانَ يَسِيرُ بِأَصْحَابِهِ نَاحِيَهُ.

وَ تَرَوَى لِلْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامِ خُطْبَةً أُخْرَى خُطِبَهَا بِذِي حَسَمٍ، فَقَالَ فِيهَا:

أَمَّا بَعْدُ؛ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفَهَا وَ اسْتَمَرَّتْ حَذَاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابُهُ كَصَبَابِهِ الْإِنَاءِ وَ خَسِيسَ عَيْشِ كَالْمَرْعَى الْوَيْبِلِ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يَعْمَلُ بِهِ وَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يَتَنَاهَى عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحَقًّا فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا شَهَادَةً وَ لَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرْمًا.

قَالَ: فَقَامَ زَهِيرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَكَلِّمُونِ أَمْ أَنْتَكَلِّمُ؟

قَالُوا: لَا بَلْ تَكَلِّمُ.

ص: ٤٨٨

١- (١) موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السّلام نقلا- عن تاريخ الطبرى: ٣/٣٠٦، و الكامل فى التاريخ: ٥٥٢/٢، و إحقاق الحق: ١١/٦٠٩، و وقعه الطف: ص ١٧٢.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٤٠٤/٥ إلا البيت الأخير، والإرشاد: ٨١/٢، والكامل: ٢٨١/٣.

فحمد الله فأثنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلك، والله لو كانت الدنيا لنا بآقيه، وكنا فيها مخلدين، إلا أن فراقها في نصرك و مواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامه فيها (١).

(قال الراوى): وقام هلال بن نافع البجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنا على تياتنا و بصائرنا نوالى من والاك و نعادى من عاداك.

قال: وقام برير بن خضير فقال: والله يا بن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك و تقطع فيك أعضائنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة (٢).

و ذكر السيد ابن طاووس أن هذه الخطبه خطبها عليه السلام بعد وصول كتاب ابن زياد لعنهما الله تعالى إلى الحر كما سيأتى شرح ذلك بعونه و كرمه.

و كان الإمام يسير بأصحابه فى ناحيه و الحرّ و أصحابه فى ناحيه اخرى حتى انتهوا إلى:

عذيب الهجانات

فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفه على رواحلهم (يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل و معهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه..) (٣) و هم الطرماح بن عدى و نافع بن هلال و مجمع بن عبيد الله (عبد الله -خ ل) العائدى، و رجل رابع.

و لما وقع بصر الطرماح على غزه الحسين المباركه أنشد هذا الرجز:

يا ناقتى لا تدعرى من زجرى

و امضى بنا قبل طلوع الفجر

ص: ٤٨٩

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤٠٣/٥ و ٤٠٤.

٢- (٢) السيد بن طاووس، اللهوف: ص ٤٨.

٣- (٣) نصّ عباره الطبرى: ٤٠٤/٥ و ليست عند المؤلف.

بخير ركبان و خير سفر
حتّى تحلّى بكريم النجر
الماجد الحرّ رحيب الصدر
أتى به الله لخير أمر
ثمّه أبقاه بقاء الدهر
آل رسول الله آل الفخر
الساده البيض الوجوه الزهر
الطاعنين بالرماح السمر
الضارين بالسيوف البتر
يا مالک النفع معا و الضرّ
أيد حسينا سيدي بالنصر
على الطغاه من بقايا الكفر
على اللعينين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر

و ابن زياد العهر و ابن العهر (١)

فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما و الله إنّي لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا.

قال: و أقبل إليهم الحرّ بن يزيد فقال: إنّ هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفه ليسوا ممّن أقبل معك، و أنا حابسهم أو رادهم.

فقال له الحسين عليه السّلام: لأمنعهم ممّا أمنع منه نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري و أعواني و قد كنت أعطيتني ألاّ تعرض لي بشيء حتّى يأتيك كتاب من ابن زياد.

فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك.

قال:هم أصحابي و هم بمنزله من جاء معي فإن تَممت على ما كان بيني و بينك و إلاً ناجزتك.

قال:فكفّ عنهم الحر (٢).

ثمّ قال لهم الحسين:أخبروني عن الناس وراءكم.

ص :٤٩٠

١- ((١)) الرجز في الطبري لم يتجاوز الأشر السبعه،راجع:ص ٤٠٥ من التاريخ:ج ٥.

٢- ((٢)) المؤلف لم ينقل هذه المشاده بالتفصيل و لا- مناص من نقلها لأنها تشكل حلقه من حلقه التاريخ الحسيني.

الطبري:٤٠٥/٥.

فقال له مجّع بن عبد الله العائذى- وهو أحد نفر الأربعة الذين جائوه:- أمّا أشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم، يستمال و دهم و يستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك، و أمّا سائر الناس بعد فإن أفئدتهم تهوى إليك و سيوفهم غدا مشهوره عليك.

قال: أخبرونى فهل لكم برسولى إليكم؟

قالوا: من هو؟

قال: قيس بن مسهر الصيداوى.

فقالوا: نعم، أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد، فأمره ابن زياد أن يلعنك و يلعن أباك، فصلّى عليك و على أبيك، و لعن ابن زياد و أباه، و دعا إلى نصرتك و أخبرهم بقدمك، فأمر به ابن زياد فالقى من طمار القصر.

فترقت عينا حسين عليه السّلام و لم يملك دمه ثم قال: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا اللَّهُمَّ اجعل لنا و لهم الجنّه نزلا، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتك و رغائب مذخور ثوابك إنك على كلّ شىء قدير (١).

ثم إن الطرماح دنى من الحسين عليه السّلام فقال له: و الله إني لأنظر فما أرى معك أحدا و لو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، و قد رأيت قبل خروجى من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة و فيه من الناس ما لم تر عيناي فى صعيد واحد جمعا أكثر منه فسألت عنهم فقبل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين، فانشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبرا إلا- فعلت! فإن أردت أن تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك و يستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك منع جبلنا الذى يدعى أجأ، امتنعنا و الله به من ملوك غسان و حمير و من النعمان بن

ص: ٤٩١

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤٠٥/٥. و لم يذكر المؤلف حكاية الأربعة مصرع قيس للإمام عليه السّلام بل اكتفى بقوله: ثم أخبروه بواقعه قيس بن مسهر، و لكننا آثرنا نقلها تميما للفائدة و لا ينافى ذلك الأمانه.

المنذر و من الأسود و الأحمـر، و اللّٰه إن دخل علينا ذلّ قطّ، فأسير معك حتّى أنزلك «القرية» ثمّ نبعث إلى الرجال ممّن بأجأ و سلمى من طيّبى فو اللّٰه لا- يأتى عليك عشره أيام حتّى تأتیک طيّبى رجالا و ركباناً ثمّ أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيّج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائى يضربون بين يديك بأسيافهم، و اللّٰه لا يوصل إليك أبدا و منهم عين تطرف.

فقال له: جزاك اللّٰه و قومك خيرا، إنّه قد كان بيننا و بين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، و لا- ندرى علام تنصرف بنا و بهم الامور فى عاقبه (١).

فقال الطرمـاح: إننى قد امترت إلى أهلى من الكوفه ميره و معى نفقه لهم، فأتيهم فأضع ذلك فيهم ثمّ أقبل إليك إنشاء اللّٰه. فأذن له الإمام.

فلما عاد بلغ عذيب الهجانات أخبره سماعه بن بدر بشهاده الحسين، فعاد إلى أهله محزوناً.

و لما بلغ الإمام قصر بنى مقاتل دخل عليه عمرو بن قيس المشرقى و ابن عمّ له، فقال ابن عمّ قيس: يا أبا عبد اللّٰه! هذا الذى أرى خضاب أو شعرك؟

فقال عليه السّلام: خضاب، و الشيب إلينا بنى هاشم يعجل.

ثمّ أقبل عليهما فقال: جئتما إلى نصرتى؟

فقال عمرو: إننى رجل كثير السنّ كثير الدين كثير العيال، و فى يدي بضائع للنّاس و لا أدرى ما يكون و أكره أن اضيّع أمانتى. و قال ابن عمّه مثل ذلك.

فقال الحسين عليه السّلام لهما: فانطلقا فلا تسمعا لى و اعيه و لا تريا لى سوادا فإنّه من

ص: ٤٩٢

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤٠٦/٥ و فيه تفصيل ما فعله الطرمـاح بعد أن عاد إلى أهله بالميره. الكامل: ٢٨١/٣ و ٢٨٢.

سمع و اعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجينا و يعنا كان حقا على الله عزّ و جلّ أن يكبه على منخرية في النار (١).

و رأى الإمام فى قصر بنى مقاتل فسطاطا مضروبا، فقال: لمن هذا؟

فقال: لعبيد الله بن الحرّ الجعفى.

فأرسل ورائه حجاجا بن مسروق و قال: ادعه لى.

فلما أتاه الرسول، قال: هذا الحسين بن على يدعوك.

فقال عبيد الله بن الحر: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، و الله ما خرجت من الكوفة إلاّ كراهه أن يدخلها الحسين و أنا بها، و الله ما أريد أن أراه و لا يرانى.

فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثمّ قام فجاهه حتى دخل عليه، فسلمّ و جلس، ثمّ دعاه إلى الخروج معه، فأعاد إليه ابن الحر تلك المقالة.

فقال: فإلاّ تنصرنا فاتق الله أن تكون ممّن يقاتلنا فو الله لا يسمع و اعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلاّ هلك.

قال: أمّا هذا فلا يكون أبدا إنشاء الله (٢).

و يقول صاحب كتاب الدرّ النظيم: و لما بلغ الحجاج كتاب الإمام عليه السّلام قال له عبيد الله بن الحر: لّمّا بلغنى خبر توجه الإمام عليه السّلام إلى الكوفة خرجت منها لأنّى لم أر له فيها ناصرا، فقلت فى نفسى: إن أنا قاتلته فقد ارتكبت إثما عظيما، و إن قاتلت معه فسوف اقتل و لا أجديه نفعاً لأنّ قاتله سيظهر عليه، و ما هانت نفسى علىّ.

و فى الكتاب المذكور: عن يزيد بن مرّه عن عبيد الله بن الحر أنّ الحجاج لّمّا عاد بالجواب إلى الحسين عليه السّلام جاثى و عليه جبّه حمراء و قد غطّى رأسه و انتعل، و نظرت إلى لحيته فرأيتها كأنّها جناح غراب (فقلت له: أسواد أم خضاب؟ قال:

ص: ٤٩٣

١- (١) ((الدمعه الساكبه: ٢٥٢/٤ و ٢٥٣ نقلا عن عقاب الأعمال للصدوق.

٢- (٢) ((تاريخ الطبرى: ٤٠٧/٥، الكامل: ٢٨٢/٣، الإرشاد: ٨١/٢ و ٨٢، الدمعه الساكبه: ٢٥٢/٤.

يابن الحر! عَجِّلْ عَلَى المشيب)، فما رأيت أحدا قط أحسن من الحسين و لا أملاً للعين منه، و لا رقت على أحد قط رقتي عليه حين رأيت يمشى و الصبيان حوله، فدعاني إلى نصرته.

قلت: يابن رسول الله! لو كنت عازما أن أكون مع أحد الفريقين لكنت معك و رأيت شدّه نكايتي بالعدو، و لكنني لست عازما على واحد من هذين الأمرين و لكن فرسى هذه «الملحقة» و الله ما طلبت عليها شيئا قط إلا لحقته، و لا طلبني أحد عليها إلا سبقته فخذها فهي لك و خذ سيفي معها، فاعتل صهوتها، و أنا أرسل معك فريقا من أصحابي يخفرونك حتى تصل مأمنك و أنا ضامن لحرمك و عيالک أن ألحقهم بك.

فقال الإمام عليه السلام: أكان غرضك من هذا القول النصيحة؟

قلت: نعم و الله الذي لا فوقه شيء.

فقال عليه السلام: فأنا أنصحك جزاء نصيحتك، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا و لا تشاهد وقعتنا فافعل فو الله لا يسمع و اعيتنا (داعيتنا) أحد لا ينصرنا إلا كبه الله في نار جهنم.

ثم جمع الإمام ثيابه و نهض قائما، فألقى عبيد الله نظره ثانية على كريمته و قال:

أسواد ما أرى أم خضاب؟

فقال: عَجِّلْ المشيب يابن الحر، فعلمت أنه الخضاب (١).

حكى أن عبيد الله المذكور كان عثمانيا و كان يعدّ من الشجعان و من فرسان العرب و كان في وقعه صفين في جيش معاوية بن أبي سفيان، لما كان في قلبه محبة عثمان، و لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام انتقل إلى الكوفة و كان بها إلى أن حضرت

ص: ٤٩٤

١- (١) لم يكن الكتاب «الدر النظيم» بحوزتنا فترجمنا النص لذلك نرجو من القارئ مخلصين أن يرجع إلى الكتاب نفسه و لا يقنع بالترجمه فإنها تزيد و تنقص.

مقدمات قتل الحسين عليه السلام فخرج منها تعمداً لئلا يحضر في قتله (١).

و لما قتل الحسين عليه السلام أخذ ابن زياد يتفقد أشراف أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثمّ جاءه بعد أيام حتى دخل عليه، فقال: أين كنت يا بن الحر؟

قال: كنت مريضاً.

قال: مريض القلب أو مريض البدن؟!

قال: أمّا قلبي فلم يمرض، و أمّا بدني فقد منّ الله عليّ بالعافيه.

فقال له ابن زياد: كذبت و لكنك كنت مع عدونا.

قال: لو كنت مع عدوك لرئى مكاني، و ما كان مثل مكاني يخفى.

قال: و غفل عنه ابن زياد غفله، فخرج ابن الحر فقعده على فرسه، فقال ابن زياد: أين ابن الحر؟

قالوا: خرج الساعه.

فاحضرت الشرط فقالوا له: أجب الأمير.

فدفع فرسه ثمّ قال: أبلغوه أنّي لا آتية و الله طائعا أبداً. (ثمّ خرج حتى أتى منزل أحمر بن زياد الطائي فاجتمع إليه في منزله أصحابه) ثمّ خرج حتى أتى كربلاء فنظر إلى مصارع القوم، فاستغفر لهم هو و أصحابه ثمّ مضى حتى نزل المدائن، و قال في ذلك:

يقول أمير غادر و ابن غادر

ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه

و نفسي على خذلانه و اعتزاله

و بيعه هذا الناكث العهد لائمه

فيا ندمى ألا أكون نصرته

ألا كلّ نفس لا تسدّ نادمه

و إنّى لأنى لم أكن من حماته

لذو حسره ما أن تفارق لازمه

سقى الله أرواح الذين تبادروا

إلى نصره سحًا من الغيث دايمة

ص: ٤٩٥

١- (١) ترجم هذا النص من القمقام الشيخ عباس القمي في نفس المهموم: ص ١٧٨.

وقفت على أجداثهم و مجالهم
فكاد الحشى ينقّض و العين ساجمه
لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى
سراعا إلى الهيجا حماه خضارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبّيهم
بأسيافهم آساد غيل ضراغمه
فإن يقتلوا فى كلّ نفس بقيه
على الأرض قد أضحت لذلك ذاحمه (١)

و ما أن رأى الرائون أفضل منهم
لدى الموت سادات و زهر قماقمه
يقتلهم ظلما و يرجو و دادنا
فدع خطّه ليست لنا بملايمه
لعمرى لقد راغتمونا بقتلهم
فكم ناغم منّا عليكم و ناغمه
أهم مرارا أن أسير بجحفل
إلى فئه زالت عن الحق (٢) ظالمه

فكفّوا و إلا زرتكم فى كتائب
أشدّ عليكم من زحوف الديالمه (٣)

و قال هذه الأبيات أيضا فى المعنى:
فيالك حسره ما دمت حيّا

تردد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى

على أهل الضلاله و النفاق

غداه يقول لى بالقصر قولاً

أتركنا و ترمع بالفراق

و لو أنى اواسيه بنفسى

لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه

تولّى ثم ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حرّ

لهمّ اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصرو حسينا

و خاب الآخرون إلى نفاق (٤)

ص: ٤٩٦

١- (١) معنى هذا البيت غير مفهوم و جاء فى الطبرى هكذا: فإن يقتلوا فكلّ نفس تقيّه على الأرض قد أضحّت لذلك و اجمه

٢- (٢) زاغت.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤٧٠/٥ إلا البيت الثانى من المقطوعه.

٤- (٤) راجع نفس المهموم: ص ١٧٩ و ١٨٠ نقلا عن أخبار الطوال: ص ٢٦٢ ط القاهره ١٩٦٠ اولى.

و توجد لابن الحر ترجمه فى كتب التواريخ مسطوره و نكتفى منها بهذا القدر فى هذا الكتاب المستطاب.

رجع الحديث إلى سياقه

إشاره

كشف الغمّه عن سفيان بن عيينه عن على بن زيد عن على بن الحسين صلّى الله عليهما قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزلنا منزلاً ولا ارتحلنا منه إلاّ و ذكر يحيى بن زكريّا عليه السلام، و قال يوماً من الأيام: من هوان الدنيا على الله عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى ابن زكريّا اهدى إلى بغيّ من بغايا بنى إسرائيل (١).

و أمر بالاستقاء من الماء فى ذلك المنزل و ساروا ساعه فحقق و هو على ظهر فرسه خفقه ثمّ انتبه و هو يقول: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون و الحمد لله ربّ العالمين، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه على بن الحسين عليهما السلام على فرس فقال: ممّ حمدت الله و استرجعت؟

فقال: يا بنى! خفقت خفقه فعنّ لى فارس على فرس و هو يقول: «القوم يسيرون و المنايا تسير إليهم» (فعلت أنّها أنفسنا نعت إلينا).

فقال له: يا أبت! لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟

قال: بلى و الذى إليه مرجع العباد.

قال: فإنّنا لا نبالى أن نموت محقّين.

فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله من ولد خير ما جزى والده عن والده (٢).

روى جماعه أنّ هذه الرؤيا حدثت فى العذيب و رواها قوم فى الثعلبيّه.

ص: ٤٩٧

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢/٢١٩.

٢- ((٢)) الإرشاد: ٢/٨٢، تاريخ الطبرى: ٥/٤٠٧ و ٤٠٨، و مقاتل الطالبين: ص ١١١، الكامل فى التاريخ: ٢/٢٨٢.

فلما أصبح نزل فصلّى الغداه ثمّ عَجَل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه و أصحابه، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفه ردّا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى (١).

و فى روايه مقاتل الطالبين: إنّ الإمام لما نزل ب«أقساس مالك» كتب الحر إلى عبيد الله يعلمه (٢).

فإذا ركب على نجيب له و عليه سلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفه (فوقفوا القوم جميعا ينتظرونه) فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد و أصحابه، و لم يسلم على الحسين عليه السّلام و أصحابه، فدفع إلى الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد، فإذا فيه:

أما بعد؛ «فجمع» بالحسين حين يبلغك كتابى و يقدم عليك رسولى فلا تتركه (و لا تنزله) إلاّ بالعراء فى غير خضر و لا ماء (فى غير حصن و على غير ماء) فقد أمرت رسولى أن يلزمك و لا يفارقك حتّى يأتينى بإنفاذك أمرى، و السلام (٣).

فلما قرأ الكتاب، قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرنى أن اجتمع بكم فى المكان الذى يأتى كتابه.

فنظر يزيد بن زياد بن المهاصر (المهاجر) أبو الشعثاء الكندى النهدى من قبيله (مثل بن معاويه) و كان يومها فى جيش الحر، و غلبت عليه السعاده الأزليه فتحوّل إلى أصحاب الحسين عليه السّلام حتّى استشهد معه إلى رسول ابن زياد فعرفه، فقال له:

ألست أنت مالك بن نسير الكندى البدى (البدئى - خ ل)؟

قال: نعم.

قال: ثكلتك امك، ماذا جئت فيه؟

ص: ٤٩٨

١- (١) نفسه: ص ٨٢ و ٨٣.

٢- (٢) مقاتل الطالبين: ص ١١١.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤٠٨/٥، الإرشاد: ٨٣/٢.

قال: وما جئت فيه، أطعت إمامي، ووفيت ببيعتي.

فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربك و أطعت إمامك في هلاكك نفسك و كسبت العار و النار، و بسئ الإمام إمامك، قال الله عز من قائل: **وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (١) فإمامك منهم (٢).**

و أخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء و لا في قريه.

قالوا: دعنا نزل في هذه القريه-يعنى نينوى- أو هذه القريه-يعنون الغاضريه- أو هذه الاخرى-يعنون شفيّه-.

فقال: لا و الله ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إلى عينا.

فقال له زهير بن القين: يا ابن رسول الله! إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من لا ترى ما لا قبل لنا به.

فقال له الحسين: ما كنت لأبدئهم بالقتال (٣).

و يقول صاحب زبده الفكرة في تاريخ الهجره (٤): و لَمَّا سار الحسين لقيه أوائل خيل ابن زياد فنزل كربلاء في أربعين فارسا و مائة راجل.

و مجمل القول أن الإمام نزل بعد أن مشى خطوات بأهل بيت العصمه و الطهاره و أبناءه و إخوانه و أصحابه و مواليه في أرض المحنة صنو الكرب و البلاء، و نزل الحر مع فرسانه بأزائه و ذلك يوم الخميس الثاني من محرّم سنة إحدى و ستين.

ص: ٤٩٩

١- (١) القصص ٤١/.

٢- (٢) الإرشاد: ٨٣/٢.

٣- (٣) تاريخ الطبري: ٤٠٨/٥ و ٤٠٩، و الإرشاد: ٨٤/٢.

٤- (٤) زبده الفكرة في تاريخ الهجره للأمير بيبرس ركن الدين المنصوري الدواداري المصري المتوفى سنة ٧٢٥ و هو تاريخ كبير مرتب على السنوات، أحد عشر مجلدا. قال العيني: استعان بكاتبه ابن كبير النصراني، إنتهى إلى سنة ٧٢٤. (كشف الظنون: ٩٠٢/٢)

و فى كشف الغمّه:نزلوا يوم الأربعاء أو الخميس الثانى من المحرم (١).

بيان و تصحيح

التنعيم:-بفتح المثناة من فوق و سكون النون و كسر العين المهملة و ياء ساكنه و ميم-موضع بمكّه فى الحل و هو بين مكّه و سرف على فرسخين من مكّه و قيل على أربعة.

بحير:-كأثير بحاء مهملة بعد الموحده-ابن ريسان.

الصفاح:-بكسر الصاد المهملة و الفاء و آخره حاء مهملة-موضع بين حنين و انصاب الحرم على يسره الداخلى إلى مكّه من مشاش و هناك لقى الفرزدق الحسين ابن على بن أبى طالب عليهم السلام لما عزم على قصد العراق،فقال:لقيت الحسين بن على بالصفاح و عليه اليلامق و الدرقي.

ذات عرق:فى«ق»مقات العراقيين،و فى معجم البلدان:و ذات عرق مهل أهل العراق و هو الحدّ بين نجد و تهامه،وقيل عرق جبل بطريق مكّه و منه ذات عرق.

الحاجر:-بحاء مهملة و بعد الألف جيم مكسوره وراء مهملة-منزل للحجاج بالبادية(ق).

بطن الرمه:-بضمّ الراء و تشديد الميم و يخفّف-واد معروف بعاليه نجد.و قال أبو عبيد السكونى فى بطن الرمه:منزل لأهل البصره إذا أرادوا المدينه،بها يجتمع أهل الكوفه و البصره و منه إلى العيله.

زرود:-بفتح الزاى و بين المهملتين واو-رمال بين الثعلبيّه و الخزيميّه بطريق الحاج من الكوفه.

الثعلبيّه:-منسوب بفتح أوّله-من منازل طريق مكّه من الكوفه بعد الشقوق و قبل الخزيميّه.

ص: ٥٠٠

الخريميّه:-بضمّ الخاء المعجمه و فتح الزاى-تصغير خزم منسوبه إلى خزيم ابن خازم فيما أحسب،و هو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبيّه من الكوفه قبل الأجر.و قال قوم:بينه وبين الثعلبيّه اثنان و ثلاثون ميلا و قيل أنّه الخزيميّه بالحاء المهمله.

شقوق:-بضمّ الشين-منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه.

الرهيمه:-بالتصغير براء و بعد الهاء ياء مثناه من تحت و بعد الميم هاء-ضيعه قرب الكوفه.

زباله:-بزاي مضمومه بعدها الموحّده-منزل معروف بطريق مكّه من الكوفه و هى قريه عامره بها أسواق بين واقصه و الثعلبيّه.و قال أبو عبيد السكونى:بعد القاع من الكوفه و قبل الشقوق.

واقصه:-بكسر القاف و الصاد المهمله-منزل بطريق مكّه بعد القرعاء نحو مكّه و قبل العقبه لبنى شهاب من طيئ و يقال لها واقصه الحزون و هى دون زباله بمرحلتين و إنّما قيل لها واقصه الحزون لأنّ الحزون أحاطت بها من كلّ جانب.

بطن العقبه:-بالتحريك-منزل فى طريق مكّه بعد واقصه و قبل القاع لمن يريد مكّه.

شراف:-بفتح أوّله و آخره فاء و ثانيه راء مخففه-بين الواقصه و القرعاء على ثمانيه أميال من الإحساء التى لبنى وهب،و من شراف إلى واقصه ميلان.

و القرعاء:-بفتح القاف ثمّ المهملتين-و هو منزل فى طريق مكّه من الكوفه بعد المغيئه و قبل واقصه إذا كنت متوجّها إلى مكّه،و بين القرعاء و واقصه ثمانيه فراسخ.

ذو حسم:-بالمهملتين كصرد و يروى حسم بضمّتين و فى نسخه ذو حسمى بالكسر ثمّ السكون مقصور.-

القادسيّه:قال المنجمون:بينها و بين الكوفه خمسه عشر فرسخا،و بينها و بين

العذيب أربعة أميال؛ فى معجم البلدان.

البيضان:- تشبه بيضه بفتح الباء- موضع فوق زباله؛ عن أبى عمرو، و عن غيره البيضان بكسر الباء بيضان ما حول البحرين من البريه.

العذيب:- تصغير العذب و هو الماء الطيب- و هو ماء بين القادسيه و المغيئه بينه و بين القادسيه أربعة أميال و إلى المغيئه اثنان و ثلاثون ميلا. و قيل: هو واد لبني تميم و هو من منازل حاج الكوفه، و قيل: هو حدّ السواد. و قال أبو عبيد السكونى:

العذيب يخرج من قادسيه الكوفه إليه، و كانت مسلحه للفرس بينها و بين القادسيه حائطان متّصلان بينهما نخل و هى سته أميال، فإذا خرجت منه دخلت الباديه ثم المغيئه. و كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقاص: إذا كان فى يوم كذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات و عذيب القوادس و شرّق بالناس و غرّب، و هذا دليل على أنّ هناك عذيبين.

مناع:- بعد الميم المفتوحه نون و فى آخرها عين مهمله بوزن نزال- اسم هضبه فى جبل طيء و يقال المناءان و هما جبلان.

أجأ:- بوزن فعل محرّك مقصور مهموز و النسب إليه أجائى كأجعى.- قال الزمخشري: أجأ و سلمى جبلان عن يسار سميراء و لم يقل عن يسار القاصد إلى مكّه أو المنصرف عنها. قال أبو عبيد السكونى: أجأ أحد جبلى طيء و هو غربى فيد و أجأ سمى باسم رجل و سمى سلمى باسم امرأه.

القرية:- تصغير قرية- قال ابن الكلبي: مكان فى جبل طيء مشهور.

قصر مقاتل: قصر كان بين عين التمر و الشام. قال السكونى: هو قرب القططانه و سلام ثم القرىات و هو منسوب إلى مقاتل بن ثعلبه التميمى.

و القططانه:- بالضم ثم السكون ثم قاف اخرى مضمومه و طاء مهمله اخرى و بعد الألف نون و هاء و رواه الأزهرى بالفتح- موضع قرب الكوفه من جهه البريه

بالطف. قال أبو عبيد السكوني: القطقطانه بالطف بينها و بين الرهيمه مغربا تيف و عشرون ميلا إذا خرجت من القادسيه تريد الشام و منه إلى قصر مقاتل ثم القرّيات ثم السماوه، و من أراد خرج من القطقطانه إلى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفتيوم إلى هيت.

نينوى:- بكسر أول و سكون ثانيه و فتح النون و الواو بوزن طيطوى- و هي قريه يونس بن مئى عليه السّلام بالموصل، و بسواد الكوفه ناحيه يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السّلام.

الغاضريه:- بالغين المعجمه و بعد الألف ضاد معجمه ثم راء منسوبه إلى غاضره من بنى أسد- و هي قريه من نواحي الكوفه قريبه من كربلاء.

شفيّه:- بفتح أوله و كسر ثانيه-منسوب إلى الشفاء.

كربلاء:- بالمد- و هو الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على عليهما السّلام فى طرف البريه عند الكوفه. و قد روى أنّ الحسين عليه السّلام لما انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه: ما تسمى هذه القريه و أشار إلى العقر؟ فقال له: اسمها العقر.

فقال الحسين عليه السّلام: نعوذ بالله من العقر. ثم قال: فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء.

قال: أرض كرب و بلاء، إنتهى.

و رأيت فى بعض الكتب القديمه: قال ثابت: كنّا نقول: كربلى.

عقر: بابل- بفتح العين و سكون القاف ثم راء- قرب كربلاء من الكوفه.

بلنجر:- بفتح الموحده و اللام و سكون النون و جيم مفتوحه- و راء مدينه ببلاد الخزر خلف باب الأبواب. قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعه. و قال البلاذرى:

سلمان بن ربيعة الباهلي، و تجاوزها و لقيه خاقان في جيشه خلف «بلنجر» فاستشهد هو و أصحابه و كانوا أربعة آلاف، و كان في أول الأمر قد خافهم الترك، و قالوا: إن هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح، فاتفق أن تركيا اختفى في غيضة و رشق مسلما بسهمه فقتله، فنادى في قومه: إن هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافوهم، فأجروا عليهم و أوقعوهم حتى استشهد عبد الرحمن بن ربيعة و أخذ الراية أخوه و لم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بلنجر و رجع ببقية المسلمين على طريق جيلان، و قتل سلمان بن ربيعة و أصحابه و كانوا ينظرون في كل ليلة نورا على مصارعهم فأخذوا سلمان بن ربيعة و جعلوه في تابوت فهم يستسقون فيه إذا قحطوا.

أقسام:- بفتح الألف و بعد القاف الساكنة المهملتان- قريه بالكوفه أو كوره يقال لها: أقساس مالك.

تل أعفر:- بالفاء و المهملتين هكذا تقول عامه الناس و أما خواصهم فيقولون:

تل يعفر- و هو اسم قلعه حصينه و ربض بين سنجار و الموصل.

على الخبير سقطت: المثل لمالك بن جبير العامري و كان من حكماء العرب و تمثّل به الفرزدق للحسين بن علي عليهما السلام حين أقبل يريد العراق، الخبير العالم، و الخبر العلم، و سقطت أي عثرت، عبّر عن العثور بالسقوط لأنّ عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه.

لا يكذب الرائد أهله: و هو الذي يقدمونه ليرتاد لهم منزلا أو ماء أو موضع حرز يلجأون إليه من عدوّ يطلبهم فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب و كانت فيه هلكتهم أي إنّه و إن كان كذّابا فإنّه لا يكذب أهله، يضرب فيما يخاف من غبّ الكذب.

قال ابن الأعرابي: بعث قوم رائدا لهم فلما أتاهم قالوا: ما وراءك؟

قال: رأيت عشبا يشبع منه الجمل البروك، و تشكّت منه النساء. و هم الرجل بأخيه.

يقول: العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتّى يبرك و قوله: و تشكّت منه النساء أى من قلّه تحلب الغنم فى شكوه. و قوله و هم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه و يصله من قلّه العشب.

الحز: هو ابن يزيد بن ناجيه بن سعيد من بنى رياح بن يربوع.

مالك بن نسير: بالنون و السين المهمله و بعد الياء التحتيه راء مصغّرا-. فى المنهج: بشر بن غالب-سين-و زاد-ين-الأسدى الكوفى.

عبد الله بن سبأ: بالسين المهمله و الباء المنقطه تحتها نقطه واحده-غال ملعون أخرجه أمير المؤمنين.

سماعه:- بسين مهمله و خفّه ميم و بعد الألف عين مهمله-.

فى بيان نزول الإمام الهمام أبى عبد الله الحسين صلى الله عليه بصحراء المحنه كربلاء، و مجيء عمر بن سعد بن أبى وقاص إليها

و لما بلغ الإمام المظلوم أرض كربلاء سأل عن اسمها، فقالوا: كربلاء.

قال: هذا موضع كرب و بلاء، هاهنا مناخ ركابنا و محط رحالنا و مسفك دمائنا (1).

و قال الدميرى فى حياه الحيوان: إنّ الحسين لما وصل إلى كربلاء سأل عن اسم المكان؟

ف قيل له: كربلاء.

فقال: كرب و بلاء، لقد مرّ أبى بهذا المكان عند مسيره إلى صفين و أنا معه فوقف

ص: ٥٠٥

و سأل عن المكان و قال:هاهنا محطّ ركابهم، و هاهنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك، فقال:نفر من آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم يقتلون هاهنا.

ثمّ أمر بأنقاله فحطت في ذلك المكان (١).

و في كشف الغمّة:فنزل القوم و حطّوا الأثقال و نزل الحرّ بنفسه و جيشه قبالة الحسين عليه السّلام، ثمّ كتب إلى عبيد الله بن زياد و أعلمه بنزول الحسين عليه السّلام بأرض كربلاء (٢).

و ذكروا أنّ الحر بن يزيد لمّا ضيّق الخناق على الإمام عليه السّلام و ثب إليه رجل من شيعته يقال له:هلال بن نافع البجلي (الجملي) فقال:يا بن رسول الله! أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس محبته و لان أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، و قد كان منهم منافقون يعدونه النصر و يضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل و يخلفونه بأمر من الحنظل حتّى قبضه الله إليه، و إنّ أباك عليّاً رحمه الله عليه قد كان في مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره و قاتلوا معه الناكثين و القاسطين و المارقين حتّى أتاه أجله فمضى إلى رحمه الله و رضوانه، و أنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده و خلع بيعته فلن يضّرّ إلّا نفسه، و الله مغن عنه، فسر بنا راشدا معافى، مشرقا إن شئت و إن شئت مغربا، فو الله ما أشفقنا من قدر الله، و لا كرهنا لقاء ربّنا، و إنّنا على نيّاتنا و بصائرنا نوالى من والاكك و نعادى من عاداك.

ثمّ وثب برير بن خضير الهمداني:و الله يا بن رسول الله! لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تقطّع فيه أعضائنا ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة بين أيدينا، لا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم، أفّ لهم غدا ماذا يلاقون؟ ينادون بالويل و الثبور في نار جهنّم.

ص: ٥٠٦

١- ((١)) الدميرى، حياه الحيوان: ٩٢/١ ط دار الكتب العلميه، اولى ١٤١٥. قال واضح حواشيه: رواه مسلم في الفتن: ٢٨، و رواه أحمد: ٢٩/٥، ٤٥.

٢- ((٢)) كشف الغمّة: ٢٥٧/٢.

قال: فجمع الحسين عليه السلام ولده و إخوته و أهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعه ثم قال: اللهم إنا عتره نبيك محمد و قد اخرجنا و طردنا و أزعجنا عن حرم جدنا و تعدت بنو اميّه علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا و انصرنا على الظالمين (١).

و لما ورد الخبر بنزول الحسين عليه السلام كربلاء على ابن زياد لعنهما الله، كتب إلى الإمام كتابا و فيه:

أما بعد؛ فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء و قد كتب إليّ يزيد بن معاويه أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخمير أو الحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمتي و حكم يزيد بن معاويه، و السلام (٢).

و ذكر الكتاب نور الدين المالكي (ابن الصباغ) في الفصول المهمه على النحو التالي:

أما بعد؛ فإنّ يزيد بن معاويه كتب إليّ أن لا تغمض جفنتك من المنام و لا تشبع بطنك من الطعام أو يرجع الحسين إلى حكمتي أو تقتله (٣).

و الأول هو الأصح.

فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام و قرأه رماه من يده ثم قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق.

فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبد الله.

فقال: ما له عندي جواب فقد حقت عليه كلمه العذاب.

فرجع الرسول إليه فخبره بذلك.

فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب و التفت إلى عمر بن سعد و أمره بقتال الحسين عليه السلام (٤).

ص: ٥٠٧

١- (١) مقتل الخوارزمي: ٢٣٦/٢ و ٢٣٧، بحار الأنوار: ٣٨٢/٤٤ و ٣٨٣.

٢- (٢) الدمعه الساكبه: ٢٥٧/٤، نقلا عن المجلسي.

٣- (٣) الفصول المهمه: ص ١٩٠.

٤- (٤) بحار الأنوار: ٣٨٣/٤٤ و ٣٨٤.

و اتفق الأخباريون و أرباب الحديث و السير على أن ورود ابن سعد إلى كربلاء كان بيوم بعد نزول الحسين عليه السلام و هو اليوم الثالث من شهر المحرم سنة واحد و ستين للهجرة، فقدم عليهم عمر بن سعد من الكوفة في أربعه آلاف منافق، و كان ابن زياد قد أمره على الرى، فخرج على ابن زياد الديلم و غلبوا على دستبى من قزوین، فكتب إليه ابن زياد عهدته على الرى و أمره بالخروج، فخرج معسكرا بالناس بحمام أعين، فلما كان من أمر الحسين ما كان (١) و أقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر إلى الحسين فإذا فرغنا ممّا بيننا و بينه سرت إلى عملك (٢).

فقال له عمر بن سعد: إن رأيت رحمك الله (٣) أن تعفينى فافعل.

فقال له عبيد الله: نعم على أن تردّ لنا عهدنا.

قال: فلما قال له ذلك، قال له عمر بن سعد: أمهلنى اليوم حتى أنظر.

قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحدا إلا نهاه (و حذره من عواقب عمله، و من عذاب الآخرة).

قال: و جاء حمزه بن المغيرة بن شعبه و هو ابن اخته، فقال: انشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربيك و تقطع رحمك، فو الله لئن تخرج من دنياك و مالك و سلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين!

فقال له عمر بن سعد: فإنى أفعل إنشاء الله.

عن عمّار بن يسار الجهنى عن أبيه قال: دخلت على عمر بن سعد و قد امر بالمسير إلى الحسين، فقال لى: إن الأمير أمرنى بالمسير إلى الحسين فأبيت ذلك عليه.

ص: ٥٠٨

١- (١) هذه عبارة الطبرى و هى تختلف عن عبارة المؤلف و المؤدى واحد.

٢- (٢) فضّلنا عبارة الطبرى لأنها الأقرب إلى منطق الأحداث ففى عبارة المؤلف أن ابن زياد يقول لابن سعد عن الحسين عليه السلام: أنه قطعه كبد الزهراء، و ليس معقولا أن يقولها ابن زياد بل هى مشاعر المؤلف رحمه الله.

٣- (٣) بل لعنهما الله.

فقلت له: أصاب الله بك، أرشدك الله، أجل فلا تفعل و لا تسر إليه.

قال: فخرجت من عنده فأتاني آت و قال: هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين.

قال: فأتيته فإذا هو جالس، فلمّا رأني أعرض بوجهه، فعرفت أنّه قد عزم على المسير إليه (و قد أعمت هذا الشقي مطامع الدنيا، و سترت عليه بصيرته و باع دينه بدنيا يزيد) فخرجت من عنده (١).

و ذكروا أنّ ابن سعد بات تلك الليلة يتقلّب على الفراش و هو ينشد:

دعاني عبيد الله من دون قومه

إلى خطّه فيها خرجت لحيني

فو الله ما أدري و إني لحائر

أفكر في أمرى على خطرين

أترك ملك الرى و الرى منيتى

أم اصبح (٢) مأثوما بقتل حسين

حسين ابن عمى و الحوادث جمّه

لعمري ولى فى الرى قرّه عين

و فى قتله النار التى ليس دونها

حجاب ولى فى الرى قرّه عين

يقولون إنّ الله خالق جنّه

و نار و تعذيب و غلّ يدين

فإن صدقوا فيما يقولون إننى

أتوب إلى الرحمن من سنتين

و إنّ إله العرش يغفر زلتى

و إن كنت فيها أعظم الثقلين

و إن كذبوا فزنا برى عظيمه

و ما عاقل باع الوجود بدين (٣)

لعنه الله و أخزاه.

فلما أصبح الصباح غدى ابن سعد على ابن زياد فقال: أصلحك الله! إنك وليتني

ص: ٥٠٩

١- ((١)) تاريخ الطبرى: ٤٠٩/٥ و ٤١٠، و ما بين القوسين من كلام المؤلف رحمه الله.

٢- ((٢)) أرجع.

٣- ((٣)) ذكر منها صاحب المناقب ثلاثه أبيات: ١٠٦/٤، و ذكر صاحب الدمعه أنه رأى فى مقتل أبى مخنف من تمام ما قاله لعنه الله و ذكر بقيه الأبيات و فيها اختلاف واضح: ٢٦٦/٤ و ٢٦٧.

هذا العمل و كتبت لى العهد و سماع به الناس، فإن رأيت أن تنفذ ذلك فافعل و ابعث إلى الحسين فى هذا الجيش من أشرف الكوفه من لست بأغنى و لا أجزأ عنك فى الحرب منه، فسمى له ناسا.

فقال له ابن زياد: لا تعلمنى بأشرف أهل الكوفه و لست أستأمرك فىمن اريد أن أبعث، إن سرت بجدنا و إلا فابعث إلينا بعهدنا (١).

فلم تطاوعه نفسه على ذلك و رضى لها بالعار و النار، و أقدم على هذا الأمر العظيم، إلى أن صار و ابن زياد من مصاديق هذه الآية: وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ (٢) حيث غضب عليه ابن زياد و لم ينل حكمه الرى، و مقتله أهل الكوفه؛ فقد كان النساء و الصبيان يلعنونه و لم يكن من دخول مساجدهم أو مجتمعاتهم حتى ظهر المختار و أيده الله جلت عظمتة فقتله و ابنه أقبح قتله كما سيأتى فى موضعه إن شاء الله، فأخذه الله نكال الآخرة و الأولى و لعذاب الآخرة أشد و أبقي.

و صدق مقال أمير المؤمنين المعجز فيه:

فى تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى: قال محمد بن سيرين: و قد ظهرت كرامات على بن أبى طالب عليهما السلام فى هذا فإنه لقى عمر بن سعد يوما و هو شاب، فقال: ويحك يا بن سعد كيف بك إذا قمت يوما مقاما تخير فيه بين النار و الجنة فتختار النار (٣)؟

و لما نزل ابن سعد أرض كربلاء بعث عزرة بن قيس الأحمسى فقال: إئته فسله ما الذى جاء به؟ و ماذا يريد؟

و كان عزرة ممن كتب إلى الحسين فاستحيا منه.

ص: ٥١٠

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤١٠/٥.

٢- (٢) المائدة: ٦٤.

٣- (٣) تذكره خواص الامه: ص ٢٢٣.

قال: فعرض على الذين كاتبوه فكلهم أبى وكرهه، و قام إليه كثير بن عبد الله الشعبي و كان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شىء، فقال: أنا أذهب إليه و الله لئن شئت لأفتكن به.

فقال له عمر بن سعد: ما اريد أن يفتك به، و لكن إئته فسله ما الذى جاء به؟

قال: فأقبل إليه، فلما رآه أبو ثمامه الصائدى قال للحسين عليه السلام: أصلحك الله أبا عبد الله! قد جاءك شر أهل الأرض و أجرؤه على دم و أفتكه.

فقام إليه، فقال: ضع سيفك.

قال: لا و الله و لا كرامه، إنما أنا رسول فإن سمعتم منى أبلغتكم ما ارسلت به إليكم، و إن أبيتم انصرفت عنكم.

فقال له: فإننى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك.

قال: لا و الله لا تمسه.

فقال له: أخبرنى ما جئت به و أنا أبلغه عنك. و لا أدعك تدنو منه فإنك فاجر.

قال: فاستبأ، ثم انصرف.

قال: فدعا عمر بن سعد قره بن قيس الحنظلى فقال له: ويحك يا قره! إلق حسينا فسله ما جاء به؟ و ماذا يريد؟

قال: فأتاه قره بن قيس، فلما رآه الحسين مقبلا قال: أتعرفون هذا؟

فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظله تميمى، و هو ابن اختنا، و لقد كنت أعرفه بحسن الرأى و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال: فجاء حتى سلم على الحسين و أبلغه رساله عمر بن سعد إليه له.

فقال الحسين: كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما إذا كرهونى فأنا أنصرف عنهم.

(فلما أراد قره الانصراف) قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قره بن قيس! أنى

ترجع إلى القوم الظالمين! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيديك الله بالكرامه.

فقال له قزّه: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته، و أرى رأيي.

قال: فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فقال له عمر بن سعد: إنني لأرجو أن يعافيني الله في حربته و قتاله.

قال حسان بن قائد بن بكير العبسي: أشهد أنّ كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد و أنا عنده فإذا فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم) أمّا بعد؛ فإنّي حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عمّا أقدمه، و ماذا يطلب و يسأل؟ فقال: كتب إليّ أهل هذه البلاد و أتتني رسلهم فسألوني القدوم ففعلت، فأما إذا كرهوني (كرهتموني -خ) و بدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم.

فلما قرئ الكتاب على ابن زياد، قال:

الآن إذ علقت مخالبتنا به

يرجو الخلاص (١) و لات حين مناص

قال: و كتب إلى عمر بن سعد:

(بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد؛ فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت) فأعرض على الحسين أن يبيع ليزيد بن معاوية هو و جميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا، و السلام.

فلما أتى عمر بن سعد الكتاب، قال: قد حسبت أن لا يقبل ابن زياد العافيه (٢) فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنّه علم أنّ الحسين لا يبيع يزيد أبداً.

ص: ٥١٢

١- ((١)) النجاه.

٢- ((٢)) الطبري: ٤١٠/٥ و ٤١١ و ٤١٢، و الإرشاد: ٨٤/٢ و ٨٥ و ٨٦، و ذكرها ابن الأثير باختصار مخل: ٢٨٣/٣، و مقتل الخوارزمي: ٢٤٠/١ و ٢٤١، و البحار: ٣٨٤/٤٤ و ٣٨٥ نقلا عن الشيخ المفيد رحمه الله.

قال: ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة، ثم خرج فصعد المنبر و بالغ في مدح يزيد و ذكر سخائه و جوده ثم زادهم في أرزاقهم مائه مائه و أمر بتعجيلها (١).

و أخذ يسير بالجيش أميراً على أثر أمير و قائداً تلو قائداً ردنا لابن سعد إلى أن بلغت اثنين و عشرين ألفاً، و في قول آخر: بلغ عددهم ثلاثين ألفاً، و خرج ابن زياد من الكوفة و نزل النخيلة.

و ذكروا أنّ شبثاً بن ربعي لعنه الله تمارض فلم يذهب إلى دار الإمارة عسى ابن زياد أن يعفيه من قتال الحسين عليه السلام، فعلم بذلك ابن زياد فأرسل إليه:

أما بعد؛ فإنّ رسولي أخبرني بتمارضك، و أخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّنا معكم إنّما نحن مستهزون (٢) إن كنت في طاعتنا فاقبل إلينا مسرعاً.

فأقبل إليه شبث بعد العشاء لثلاً. ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العله، فلمّا دخل عليه رحّب به و قرّب مجلسه و قال: احبّ أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عونا لابن سعد عليه.

فقال: أفعل أيها الأمير (٣). فخرج في ألف فارس (٤).

ص: ٥١٣

١- (١) و ذكر المؤرخون كلام ابن زياد لعنهما الله على النحو التالي: أيها الناس! إنّكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون، و هذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيره، محمود الطريقه، محسنا إلى الرعيه، يعطى العطاء في حقّه، قد أمنت السبل على عهده و كذلك كان أبوه معاويه في عصره، و هذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد و يغنيهم بالأموال، و يكرمهم، و قد زادكم في أرزاقكم مائه مائه و أمرني أن أقرها عليكم و اخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين؛ فاسمعوا له و أطيعوا. (بحار الأنوار: ٣٨٥/٤٤ و اللفظ له، و الخوارزمي، المقتل: ٢٤٢/١ و فيه ألفاظ ليست في روايه البحار)

٢- (٢) سورة البقره آيه ١٣.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٤.

٤- (٤) مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١.

و ورد كتاب آخر من ابن زياد على ابن سعد:

أما بعد؛ حل بين الحسين وأصحابه و بين الماء فلا يذوقوا منه قطره كما صنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان (١).

فأرسل عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائه فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين و بين الماء و ذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام (٢).

و جاء فى كتاب «روضه الصفا» (٣) أن أهل الكوفة امتنعوا عن حرب الحسين عليه السلام فكان كلما أرسل جماعه إلى حربيه عادوا أدرجهم من حيث أرسلوا، فأمر سعد بن عبد الرحمن بالبحث عن المتخلفين و أن يبعث إليه بهم، فكان ممن بعث به رجل من أهل الشام جاء الكوفة لطلب حاجه له فأمر بضرب عنقه لئلا يتخلف أحد بعد ذلك.

و تابع إرسال الجنود، ثم كتب إلى عمر بن سعد:

إنى لم أجعل لك عله فى كثره الخيل و الرجال؛ فانظر لا أصبح و لا امسى إلا و خبرك عندى غدوه و عشيه (٤).

و لما حال أهل الكوفة بين الحسين عليه السلام و بين الماء و أضرّ العطش بالحسين و أصحابه، أخذ الحسين عليه السلام فأسا و جاء إلى وراء خيمه النساء فخطى فى الأرض تسع عشره خطوه نحو القبله ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب الحسين عليه السلام و شرب الناس بأجمعهم و ملأوا أسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها أثر.

فبلغ ذلك ابن زياد لعنهما الله، فأرسل إلى عمر بن سعد لعنهما الله:

ص: ٥١٤

١- (١) الإرشاد: ٨٦/٢. و فى الطبرى: التقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان: ٤١٢/٥.

٢- (٢) الكامل: ٣٨٣/٣.

٣- (٣) فى سيره الأنبياء و الملوك و الخلفاء، فارسى، لمحمد مير خواند بن خواند شاه بن محمد ابن السيد برهان الدين. (الذريعه: ٢٩٦/١١)

٤- (٤) بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٤.

بلغنى أنّ الحسين يحفر الآبار و يصيب الماء فيشرب هو و أصحابه فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعمهم من حفر الآبار ما استطعت و ضيق عليهم، و لا تدعهم يذوقوا الماء و افعل بهم كما فعل بالزكي عثمان (١).

و في تلك الحال صاح و قح من ذلك الجانب و يدعى عبد الله بن أبي الحصين الأزدي- و كان عداة في بجيله- بأعلى صوته: يا حسين! ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء، و الله لا تذوقون منه قطره واحده حتى تموتوا عطشا.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا.

قال حميد بن مسلم: و الله لعدته بعد ذلك في مرضه فو الله الذي لا- إله غيره لقد رأيت يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه و يصيح: العطش العطش، ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه و يتلظى عطشا، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه (٢).

و لما اشتد على الحسين عليه السلام و أصحابه العطش دعى العباس بن علي بن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارسا و عشرين راجلا- و بعث معهم بعشرين قربه فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا- (لعلهم يأتون بالماء للعطشى) فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا و استقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال البجلي (الجملى).

فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: من الرجل؟

فجىء.

فقال: ما جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلا تمونا عنه.

قال: فاشرب هنيئا.

قال: لا و الله لا أشرب منه قطره و حسين عطشان و من ترى من أصحابه (لا و الله

ص: ٥١٥

١- (١) نفسه: ٣٨٧/٤٤ و ٣٨٨.

٢- (٢) الإرشاد: ٨٧/٢، و تاريخ الطبري: ٤١٢/٥.

لا أشرب منه قطره و حسين ابن الرسول و أهل البيت الطاهر و الأطفال الضعفاء قد كظهم العطش كلاً لا يلد هذا الماء أبدا-
المؤلف).

فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقى هؤلاء، إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

فلما دنى منه أصحابه قال لرجاله: املئوا قربكم.

فشدّ الرّجاله فملئوا قربهم.

و ثار إليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي و نافع بن هلال فكفّوهم (ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا: امضوا، و وقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه و أطردوا قليلا، ثم إنّ رجلا من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحجّاج طعنه نافع بن هلال فظنّ أنّها ليست بشيء، ثمّ إنّها انتقضت بعد ذلك فمات منها.

و جاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه (١).

و لذلك سمّى العباس عليه السّلام السّقاء (٢).

و لما دخل اليوم السادس من شهر المحرم اشتدّ الأمر بالحسين صلوات الله و سلامه عليه، و كان ابن زياد ما فتئ يحرض ابن سعد على حرب الحسين عليه السّلام.

و أقبل حبيب بن مظاهر الأسدي إلى الحسين عليه السّلام فقال: يا ابن رسول الله! ها هنا حيّ من بني أسد بالقرب منّا، أتأذن لي بالمسير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك؟

قال عليه السّلام: قد أذنت لك.

فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكرا حتّى أتى إليهم، فعرفوه أنّه من بني أسد، فقالوا: ما حاجتك؟

ص: ٥١٦

١- ((١)) الطبري: ٤١٢/٥، و مقاتل الطالبين: ص ١١٧.

٢- ((٢)) بحار الأنوار: ٣٨٨/٤٤.

فقال: إنّي قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فإنّه في عصابه من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه و لن يسلموه أبدا، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومي و عشيرتي و قد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا و الآخرة، فإنّي أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم صابرا محتسبا إلاّ كان رفيقا لمحمد صلّى الله عليه و آله و سلم في عليّين.

قال: فوثب رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر، فقال: أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوه، ثمّ جعل يرتجز و يقول شعرا:

قد علم القوم إذا تواكلوا

و أحجم الفرسان إذ تناقلوا

أنّي شجاع بطل مقاتل

كأنّني ليث عرين باسل

ثمّ تبادل رجال الحي حتّى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السّلام و خرج رجل في ذلك الوقت من الحي حتّى صار إلى عمر بن سعد فأخبره الحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق فضمّ إليه أربعمائه فارس و وجهه نحو حيّ بني أسد، فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف الليل إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات و بينهم و بين عسكر الحسين عليه السّلام اليسير فتناوش القوم بعضهم بعضا و اقتتلوا قتالا شديدا.

و صاح حبيب بن مظاهر بالأزرق: ويلك! مالك و ما لنا؟ انصرف عنّا و دعنا يشقى بنا غيرك.

فأبى الأزرق أن يرجع، و علمت بنو أسد أنّه لا طاقة لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حيّهم، ثمّ إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيّتهم.

و رجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السّلام فخبّره بذلك.

فقال الحسين عليه السلام: لا حول ولا قوه إلا بالله (١).

وذكروا أنّ العطش لمّا اشتدّ على الحسين عليه السّلام و أهل بيته الطاهرين و أطفاله و أصحابه أتاه برير بن خضير الهمداني (يزيد بن حصين الهمداني - خ ل) فقال له:

إئذن لي يا بن رسول الله لآتي هذا ابن سعد فأكلمه في أمر الماء لعله يرتدع.
فقال له: ذلك إليك.

فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد فدخل عليه فلم يسلم عليه.

قال: يا أخا همدان! ما منعك من السلام عليّ؟ ألسنت مسلما أعرف الله و رسوله؟

فقال له الهمداني: لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت إلى عتره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم تريد قتالهم و بعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد و خنازيرها، و هذا الحسين بن علي و إخوته و نسائه و أهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم و بين ماء الفرات و أنت تزعم أنّك تعرف الله و رسوله.

فأطرق عمر بن سعد ثم قال: و الله يا أخا همدان إنّني لأعلم حرمة أذاهم و لكن:

دعاني عبيد الله من دون قومه

إلى خطه فيها خرجت لحييني

فو الله ما أدري و إنّني لواقف

على خطر لا أرتضيه و مين

أترك ملك الرى و الرى منيتى

أم أرجع مأثوما بقتل حسين

و فى قتله النار التى ليس دونها

حجاب و ملك الرى قرّه عين

يا أخا همدان! ما أجد من نفسى تجيبنى إلى ترك الرى لغيرى.

فرجع (يزيد بن حصين) برير، فقال للحسين عليه السلام: يا بن رسول الله! قد رضى أن يقتلك بولاية الرى (٢).

-
- ١- ((١)) الدمعه الساكبه: ٢٦٢/٤ و ٢٦٣ نقلا عن المجلسى رحمه الله فى بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٤ و ٣٨٧، و مقتل الخوارزمى: ٢٤٣/١.
- ٢- ((٢)) كشف الغمّه: ٢٥٨/٢ و ٢٥٩، و مطالب السئول: ص ٢٦٣ و ٢٦٤، و مقتل الخوارزمى: ٢٤٨/١.

و ناداه عمرو بن الحجاج الزبيدي: يا حسين! هذا الماء تلغ فيه الكلاب و تشرب منه خنازير أهل السواد و الحمر و الذئاب و ما تذوق منه و الله قطره حتى تذوق الحميم في نار الجحيم.

فكان سماع هذا الكلام على الحسين عليه السلام أشد من منعهم إياه الماء (١).

و لما اجتمعت العساكر إلى ابن سعد في صحراء كربلاء و استعدوا للجلاد و الجدال بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظ بن كعب الأنصاري أن ألقني الليل بين عسكري و عسكري.

قال: فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسا، و أقبل حسين في مثل ذلك، و لما التقيا أمر الحسين أصحابه فتنحوا عنه و بقي معه أخوه العباس و ابنه علي الأكبر، و أمر عمر بن سعد أصحابه فتنحوا عنه و بقي معه ابنه حفص و غلام له يقال له لا حق.

فقال الحسين عليه السلام لابن سعد لعنه الله: ويحك! أما تتقى الله الذي إليه معادك؟ أتقاتلني و أنا ابن من علمت؟ يا هذا! أذر هؤلاء القوم و كن معي فإنه أقرب لك من الله.

فقال عمر: أخاف أن تهدم داري.

فقال الحسين: أنا أبنيتها لك.

فقال عمر: أخاف أن تؤخذ ضيعتي.

فقال: أنا أخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز.

فقال: لى عيال أخاف عليهم.

فقال: أنا أضمن سلامتهم.

قال: ثم سكت فلم يجبهم عن ذلك.

ص: ٥١٩

فانصرف عنه الحسين و هو يقول:مالك ذبحك الله على فراشك سريعا عاجلا و لا غفر لك يوم حشرك و نشرك،فو الله إننى لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلا يسيرا.

فقال له عمر: يا أبا عبد الله!فى الشعر عوض عن البر (١).

و فى روايه المفيد عليه الرحمه:إنّ الحسين عليه السّلام:أنفذ إلى ابن سعد إننى اريد أن ألقاك.

فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا،ثم رجع عمر إلى مكانه (٢).

فتأول الناس هذا الاجتماع و تضاربت ظنونهم،و كلّ قال قولا من نفسه، و تحدّث النَّاس فيما بينهما ظلّنا يظنّونه،بأنّ الحسين عليه السّلام قال لابن سعد:إختاروا منى خصالا ثلاثا:إمّا أن أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه،و إمّا أن أضع يدي فى يد يزيد بن معاويه فىرى فيما بينى و بينه رأيه،و إمّا أن تسيّرونى إلى أىّ ثغر من ثغور المسلمين شئتّم فأكون رجلا من أهله لى ما لهم و على ما عليهم (٣).

و هذا يعتبر رجما بالغيب من النَّاس،و قد أشار إلى خلاف ذلك المؤرّخون كابن الأثير و سبط ابن الجوزى و غيرهما من المؤرّخين بعد ذكر الخبر المزبور عن عقبه ابن سمعان أنّه قال:صحبت الحسين عليه السّلام من المدينه إلى مكّه و من مكّه إلى العراق و لم افارقه حتّى قتل،و سمعت جميع مخاطباته النَّاس إلى يوم مقتله،فو الله ما أعطاهم ما يتذاكر به النَّاس من أنّه يضع يده فى يد يزيد و لا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين و لكنّه قال:دعونى أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه أو دعونى

ص: ٥٢٠

١- (١) مقتل الخوارزمى: ٢٤٥/١.

٢- (٢) الإرشاد: ٨٧/٢.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤١٣/٥.

أذهب في هذه الأرض العريضة حتّى نظر إلى ما يصير إليه أمر الناس؛ فلم يفعلوا (١).

و ذكر سبط ابن الجوزى فى التذكرة أنّ ابن سعد هو البادئ بطلب الاجتماع، و الإمام قال له: دعونى أرجع فاقيم بمكّه أو المدينه أو أذهب إلى بعض الثغور فاقيم به كبعض أهله.

فخرج ابن سعد من عنده و كتب إلى ابن زياد كتابا حول ذلك (٢):

أمّا بعد؛ فإنّ الله قد أطفأ النائرة و جمع الكلمه و أصلح أمر الامّه، هذا حسين قد أعطانى (عهدا) أن يرجع إلى المكان الذى منه أتى، أو أن نسّيره إلى أىّ ثغر من ثغور المسلمين شئتنا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم، و عليه ما عليهم، أو يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه و بينه رأيه، و فى هذا لكم رضا و للامّه صلاح.

قال: فلما قرأ عبيد الله الكتاب، قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره، مشفق على قومه، نعم قد قبلت.

قال: فقام إليه شمر بن ذى الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه و قد نزل بأرضك إلى جنبك، و الله لئن رحل من بلدك و لم يضع يده فى يدك ليكوننّ أولى بالقوّه و العزّه و لتكوننّ أولى بالضعف و العجز؛ فلا تعطه هذه المنزله فإنّها من الوهن و لكن لينزل على حكمك هو و أصحابه فإن عاقبت فإنّك وليّ العقوبه و إن غفرت كان ذلك لك.

فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت، الرأى رأيك (٣). ثم أمر بالكتابه إلى ابن سعد:

أمّا بعد؛ إننى لم أبعثك إلى الحسين (و أصحابه) لتكفّ عنه و لا لتطاوله و لا لتمنيه

ص: ٥٢١

١- (١) ابن الأثير، الكامل فى التاريخ: ٢٨٣/٣ و ٢٨٤، تذكره خواص الامّه: ص ٢٢٤، تاريخ الطبرى: ٤١٣/٥ و ٤١٤.

٢- (٢) تذكره خواص الامّه: ص ٢٢٣.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤١٤/٥.

السلامه و البقاء و لا لتعذر عنه و لا لتكون له عندى شافعا، انظر فإن نزل الحسين و أصحابه على حكى و استسلموا فابعث بهم إلى سلما، و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره و ظهره فإنه عات ظلوم عاق شاق (قاطع ظلوم) و لست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا و لكن على قول قد قتلته لو قد قتلته لفعلت هذا به، فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر فإننا قد أمرناه بأمرنا و السلام (١).

يقول أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: فوجه إليه ابن زياد: طمعت يابن سعد فى الراحة و ركنت إلى الدعه، ناجز الرجل و قاتله و لا ترض منه إلا أن ينزل على حكى.

فقال الحسين عليه السلام: معاذ الله أن أنزل على حكى ابن مرجانه أبدا.

فوجه ابن زياد شمر بن ذى الجوشن الضبابى أخزاه الله (لعه الله) إلى ابن سعد يستحثه لمناجزه الحسين عليه السلام (٢).

ثم إن عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكى فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلما و إن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له و أطع، و إن هو أبى فقاتلهم و أنت أمير الناس و ثب عليه فاضرب عنقه و ابعث إلى برأسه (٣).

ص: ٥٢٢

١- ((١)) بحار الأنوار: ٣٩٠/٤٤، و الطبرى: ٤١٤/٥ و ٤١٥، و مقتل الخوارزمى: ٢٤٥/١، و تذكره خواص الامه: ص ٢٢٣، و الكامل: ٢٨٤/٣، و الإرشاد: ٨١/٢.

٢- ((٢)) مقاتل الطالبين: ص ١١٤. و قال ناشر الكتاب: انظر مقاتل الطالبين: ص ١١٤، و العقد الفريد: ٤٧٩/٤، و شرح شافيه أبى فراس: ص ١٣٧.

٣- ((٣)) تاريخ الطبرى: ٤١٤/٥.

و قام عبد الله بن أبي المحل بن حزام الكلابي -و كانت عمته ام البنين ابنة حزام عند علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له العباس و عبد الله و جعفر و عثمان- فقال:

أصلح الله الأمير! إن بني اختنا مع الحسين فإن رأيت أن تكتب لهم أمانا فعلت.

قال: نعم و نعمه عين. فأمر كاتبه فكتب لهم أمانا فبعث به عبد الله بن أبي المحل مع مولى له يقال له كزمان، فلما قدم عليهم دعاهم فقال: هذا أمان بعث به خالكم.

فقال له الفتية: إقرئ خالنا السلام و قل له: لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سميه (١).

و نقل الرواه أن ابن زياد غضب من مطاوله ابن سعد للحسين عليه السلام فدعا جويريه ابن بدر التميمي و قال له: إذا وصلت بكتابي إلى عمر بن سعد فإن قام من ساعته لمحاربه الحسين فذاك و إن لم يقم فخذ و قيده و اندب «شهر ابن حوشب» (٢) شمر بن ذى الجوشن ليكون أميرا على الناس (لأبعث إلى العسكر بأمر آخر، و لمّا خرج جويريه من عنده خاف أن يحبسه فيضيع العسكر فأرسل بشمر على أثره بالكتاب) (٣).

يقول سعد بن عبيده: إننا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فسارّه و قال له: قد بعث إليك ابن زياد جويريه بن بدر التميمي و أمره إن لم تقا تل القوم أن يضرب عنقك.

قال: فوثب إلى فرسه فركبه ثم دعا سلاحه فلبسه فنهض بالناس إليهم (٤).

و مجمل القول أن شمر بن ذى الجوشن لعنه الله تعالى تناول الكتاب المشوم و أقبل به إلى كربلاء فوصلها يوم الخميس التاسع من شهر المحرم، فلما قدم به عليه فقرأه،

ص: ٥٢٣

١- (١) تاريخ الطبري: ٤١٥/٥، و الكامل: ٢٨٤/٣.

٢- (٢) هكذا هو في مقتل الخوارزمي و هو خطأ: ٢٤٦/٢.

٣- (٣) هذه عبارته المؤف بعد ترجمتها و لم أجدها فيما عندي من المصادر.

٤- (٤) تاريخ الطبري: ٣٩٣/٥.

قال له عمر: مالک ويلک لا- قرب الله دارک و قبح الله ما قدمت به عليّ، و الله إنّي لأظنّک أنت ثنيتہ أن يقبل ما كتبت به إليه، أفسدت علينا أمرا کنا رجونا أن يصلح، إنّ نفس أبيه لبين جنبيه (١).

فقال له الشمير: أخبرني ما أنت صانع؟ أتمضي لأمر أميرک و تقتل عدوّه و إلاّ فخلّ بيني و بين الجند و العسكر.

قال عمر: لا و لا کرامه لک، و أنا أتولّي ذلك.

قال: فدونک و کن أنت على الرجال (٢).

فبعث عمر إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما جرى.

فقال: لا و الله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانه أبدا، و أنشد:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا و لا دعيت بزيدا

يوم أخشى مخافه الموت ضيما و المنايا يرصدنّني أن أحيدا (٣)

و جاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين (خيّام الحسين- المؤلف) فقال: أين بنو اختنا؟

فخرج إليه العباس و جعفر و عثمان بنو عليّ فقالوا له: مالک و ما تريد؟

قال: أنتم يا بنى اختي آمنون.

قال له الفتية: لعنک الله و لعن أمانک لئن كنت خالنا أتؤمننا و ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم لا أمان له (٤).

و لئما كان يوم التاسع من المحرم استنفر ابن سعد الكافر الذي لم يستح من ربّه

ص: ٥٢٤

١- (١) في الطبري: إنّ نفسا أبيه لبين جنبيه.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٤١٥/٥ و ٤١٦، و الإرشاد: ٨٩/٢، و الكامل: ٢٨٤/٣.

٣- (٣) تذكره الخواص: ص ٢٢٤ و عند المؤلف: أغلس الصبح.

٤- (٤) الطبري: ٤١٦/٣، و الإرشاد: ٨٩/٢، و الكامل: ٨٤/٣.

عساكره و دعاها إلى حرب ابن النبی المختار و اعتلى صهوه فرسه و رفع عقيرته قائلاً: «يا خيل الله اركبي و بالجَنَّةِ أبشري».

فركب النَّبَّاس ثمَّ زحف نحوهم بعد العصر، و حسين عليه السَّلام جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، و سمعت اخته (زينب) الصيحه فدنّت من أخيها فقالت: يا أخي! أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟

(و قال أبو الفضل مثل قولها).

فرجع الحسين عليه السَّلام رأسه فقال: إنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم الساعه فى المنام فقال لى: إنَّك تروح إلينا. فلطمت اخته و جهها و نادت بالويل.

فقال لها: ليس لك الويل يا اختي اسكتي رحمك الله.

و قال له العباس بن على رحمه الله عليه: يا أخي! أتاك القوم.

فنهض ثمَّ قال: يا عباس! اركب بنفسى أنت يا أخي حتّى تلقاهم و تقول لهم:

ما لكم و ما بدى لكم؟ و تسألهم عمّا جاء بهم.

فأتاهم العباس (و معه حبيب بن مظاهر و زهير بن القين و ثمانية عشر فارساً - المؤلف) فى نحو من عشرين فارساً منهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لكم و ما تريدون؟

قالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم.

قال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبى عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم.

فوقفوا و قالوا: ألقه فأعلمه ثمَّ ألقنا بما يقول لك (١).

فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين يخبره الخبر، و وقف أصحابه يخاطبون القوم.

ص: ٥٢٥

فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كَلِّم القوم إن شئت و إن شئت كَلِّمْتهم.

فقال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكن أنت تكَلِّمهم.

فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما و الله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرِّيَه نبيَه عليه السَّلام و عترته و أهل بيته صلَّى الله عليه و آله و سلم و عباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار و الذاكرين الله كثيرا.

فقال له عروه (عزره-خ) بن قيس (الملعون): إنك لتركي نفسك ما استطعت.

فقال له زهير: إن الله قد زكَّاهها و هداها فاتق الله يا عزره فإنني لك من الناصحين، انشذك الله يا عزره أن تكون ممَّن يعين الضلال على قتل النفوس الزكيه!

قال: يا زهير! ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانيا.

قال: أفلست تستدل بموقفي هذا أتى منهم! أما و الله ما كتبت إليه كتابا قط و لا أرسلت إليه رسولا قط و لا وعدته نصرتي قط، و لكنَّ الطريق جمع بيني و بينه فلمَّا رأيت ذكركت به رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم و مكانه منه و عرفت ما يقدم عليه من عدوّه و حزبكم فرأيت أن أنصره و أن أكون في حزبه، و أن أجعل نفسي دون نفسه حفظا لما ضيَّعتم من حقِّ الله و حقِّ رسوله عليه السَّلام (١).

و وقف أصحابه يخاطبون القوم و يعظونهم و يكفونهم عن قتال العباس.

فجاء العباس إلى الحسين عليه السَّلام فأخبره بما قال القوم، فقال: إرجع إليهم فإن استطعت ان تؤخِّرهم إلى الغدوه و تدفعهم عنَّا العشيَّ فعلت لعلنا نصلِّي لرَبِّنا الليلة و ندعوه و نستغفره فهو يعلم أنني قد احبَّ الصلاة له و تلاوه كتابه و الدعاء و الاستغفار (٢).

و أقبل العباس بن علي عليهما السَّلام يركض حتَّى انتهى إليهم (فقال: يا هؤلاء! إنَّ

ص: ٥٢٦

١- (١) تاريخ الطبري: ٤١٦/٥ و ٤١٧.

٢- (٢) الإرشاد: ٩٠/٢.

أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتّى ينظر فى هذا الأمر فإن هذا الأمر لم يجر بينكم و بينه فيه منطوق، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله فإمّا رضينا فأتينا بالأمر الذى تسألونه و تسومونه أو كرهننا فرددناه و إنّما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشيّة حتّى يأمر بأمره و يوصى أهله) (١).

فلما أتاهم العباس بن على بذلك، قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟

قال: ما ترى أنت، أنت الأمير و الرأى رأيك.

قال: قد أردت أن لا أكون، ثمّ أقبل على الناس فقال: ما ترون؟

فقال له قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوه.

فقال: و الله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرتهم العشيّة.

فقال عمرو بن الحجاج بن سلمه الزبيدى: سبحان الله! و الله لو كانوا من الديلم ثمّ سألوك هذه المنزله لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها (٢).

فمضى العباس عليه السلام إلى القوم و رجع من عندهم و معه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: إنّنا قد أجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد و إن أبيتتم فلسنا تارككم، و انصرف.

فجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء.

قال على بن الحسين زين العابدين عليه السلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبى يقول لأصحابه:

أثنى على الله أحسن الثناء، و أحمده فى السراء و الضراء، اللهمّ إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوه و علمتنا القرآن و فقّهتنا فى الدين و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئده فاجعلنا من الشاكرين.

ص: ٥٢٧

١- (١) هذا الكلام لا يوجد عند المؤلّف، و هو فى الطبرى خاصه و إنّما نقلناها لإكمال الصورة.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٤١٧/٥ و ٤١٨، و المؤلّف خالف سياق الطبرى بالتقديم و التأخير.

أمّا بعد؛ فإنّي لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعا عنّي خيرا (فقد أبررتم وعاونتم) والقوم لا يريدون غيري، ألا وإنّي لأظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غدا (يومنا لنا من هؤلاء ألا وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعا في حلّ ليس عليكم منّي ذمام (حرج منّي ولا ذمام) هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

و في روايه: فإنّ القوم يطلبوني و لو أصابوني لهوا عن غيري (١).

فقال له إخوته و أبناؤه و بنو أخيه و أبناء عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبدا (بدأهم بذلك العباس بن علي رضوان الله عليه و اتّبعته الجماعة عليه فتكلّموا بمثله و نحوه) (٢).

فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل! حسبكم من القتل بمسلم فذهبوا أنتم فقد أذنت لكم.

قالوا: (معاذ الله! والشهر الحرام- المؤلف) قالوا: (سبحان الله- الإرشاد) فما يقول الناس؟! يقولون إنّا تركنا شيخنا و سيّدنا و بنى عمومنا- خير الأعمام- و لم نرم معهم بسهم، و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف، و لا ندرى ما صنعوا، لا و الله ما نفعل ذلك.

(تركنا مولانا و ملاذنا هدفا لسهام الأعداء و أسنتهم و ذهبنا و اخترنا الدنيا الفانيه على السعاده الاخرويّه الباقيه، و لم نعلم ماذا يجري عليك من بنى اميه، ما أحلى العيش معك، و ما أسعد الموت في سبيلك، نقسم بالله لنجعلنّ النفس و المال

ص: ٥٢٨

١- (١) تابعنا المؤلف في نقل كلام الإمام عليه السلام و هو موجود في غير مصدر، راجع على سبيل المثال: الإرشاد: ٩١/٢، و الطبري: ٤١٨/٥، و الكامل: ٢٨٥/٣ و غيرها.

٢- (٢) لا توجد هذه العبارة عند المؤلف و هي في الإرشاد: ٩١/٢.

و العيال و قايه لذاتك المقدسه حتى نرد موردك، فما أقيح العيش بعد-المؤلف) (١) و لكن تفديك أنفسنا و أهلينا و نقاتل معك حتى نرد موردك، ففتح الله العيش بعدك (٢).

فبكي الإمام عليه السلام و بكي الهاشميون (٣).

و كان البادي بهذه الأقوال أبو الفضل عليه السلام و قام إليه (أبو حجل) مسلم بن عوسجه الأسدي فقال: (أنحن) نخلي عنك و لما نعدر إلى الله سبحانه في أداء حَقِّك؟! أما و الله حتى أظن في صدورهم برمحي و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره و الله لا نخليك حتى يعلم الله أن قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيك، و الله لو علمت أنني اقتل ثم احيا، ثم احرق ثم احيا ثم اذرى، يفعل ذلك بي سبعين مره ما فارتكتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك و إنما هي قتله واحده ثم هي الكرامه التي لا انقضاء لها أبدا.

و قام زهير بن القين البجلي رحمه الله عليه فقال: و الله لو ددت أنني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا ألف مره و أن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك (٤).

و تكلم سعيد بن عبد الله الحنفي و جماعه من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد، فجزّاهم الحسين عليه السلام خيرا و انصرف إلى مضربه (٥).

قال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: إنني لجالس في تلك العشيّه التي قتل أبي في

ص: ٥٢٩

١- (١)) هذه هي عبارته المؤلف و هي تختلف بالتعبير مع نصوص المؤرخين و توافقهم في المعنى، و قد وضعناها بين قوسين تمييزا لها.

٢- (٢)) الإرشاد: ٩٢/٢.

٣- (٣)) لم يذكر بكائهم إلا سبط ابن الجوزي في التذكرة، قال: فبكوا و قالوا... الخ: ص ٢٢٤ و ٢٢٥.

٤- (٤)) الإرشاد: ٩٢/٢، و الطبري: ٤١٩/٥ و ٤٢٠، و الكامل: ٢٣٥/٣.

٥- (٥)) اتفق المؤرخون على روايه هذه الأقوال فلن تجد مؤرخا واحدا لم يذكرها إجمالا أو تفصيلا.

صبيحتها، وعندى عمّتى زينب تمرّضنى، إذ اعتزل أبى فى خباء له و عنده جوين مولى أبى ذر الغفارى (جون بن أبى جون..(ابن حوى-خ ل..و هو يعالج سيفه و يصلحه و أبى يقول:

يا دهر افّ لك من خليل

كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل

و كلّ حىّ سالك سبيلى

فأعادها مرّتين أو ثلاثا حتّى فهمتها و عرفت ما أراد،فخنقتنى العبره،فرددتها و لزمت السكوت و علمت أنّ البلاء قد نزل،و أمّا عمّتى (زينب)فإنّها سمعت ما سمعت و من شأن النساء الرّفه و الجزع فلم تملك نفسها أن و ثبت تجرّ ثوبها و إنّها لحاسره حتّى انتهت إليه فقالت:و ائكلاه!ليت الموت أعدمنى الحياه،اليوم ماتت امّى فاطمه و أبى على و أخى الحسن،يا خليفه الماضى و ثمال الباقى.

فنظر إليها الحسين عليه السّلام (فاستعبر الإمام من قولها و جرت الدموع فى عينيه- المؤلّف)فقال لها:يا اخيه!لا يذهبنّ حلمك الشيطان،و ترقرت عيناه بالدموع و قال:لو ترك القطا(ليلا)لنام(لو لم يقصدنى بنو اميّه بالقتل ما تركت حرم جدّى- المؤلّف).

فقال:يا ويلتاه!أفتغصب نفسك اغتصابا؟!فذاك أفرح لقلبي و أشدّ على نفسى،ثمّ لطمت وجهها و هوت إلى جيبها فشقتّه،و خرّت مغشّيا عليها (1).

فقام إليها الحسين عليه السّلام فصبّ على وجهها الماء و قال لها:يا اختاه!أتقى الله و تعزّى بعزاء الله و اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يبقون و أنّ كلّ شىء

ص : ٥٣٠

١- ((١)) أنا أرتاب فى هذه الجملة و أتردّد فى قبولها ترّدّد من أيقن أنّها مقحمه من الرواه،فما كانت سيّدتنا العقيله لتفعل هذا الفعل من شقّ الجيب و لطم الوجه و هى الصابره المحتسبه،من ثمّ نجد السيّد فى اللهوف تحاشى ذكرها و نسبها إلى باقى النسوه.راجع ص ٤٩،و لكنّه رواها فى موضع آخر بطريق ثانى،راجع ص ٥٠.

هالك إلا وجه الله الذى خلق الخلق بقدرته و يبعث الخلق و يعيدهم و هو فرد وحده،(جدي خير مني) و أبي خير مني و أخى خير مني و لى و لكل مسلم برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اسوه (فعرّاهها بهذا و نحوه) و قال لها: يا اختيه! إننى أقسمت فأبزي قسمي، لا تشقى على جيبا، و لا تخمشى على وجهها، و لا تدعى على بالويل و الثبور إذا أنا هلكت، و جاء بها حتى أجلسها عندي.

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض، و أن يدخلوا الأطنام بعضها فى بعض، و أن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد و البيوت من ورائهم و عن أيماهم و عن شمائلهم، قد حفت بهم إلا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم (١).

ذكر الرواه أن عمر بن سعد أرسل خيلا تحرس أصحاب الحسين، و قام الإمام و أصحابه الليل كله يصلون و يستغفرون، و يدعون و يتضرعون.

قال: فتمر بنا خيل لهم تحرسنا، و إن حسينا عليه السلام ليقرء: **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٢)**. فسمعها رجل من تلك الخيل التى تحرسنا، فقال: نحن و رب الكعبة الطيبون، ميزنا منكم.

قال: فعرفته، فقلت لبرير بن خضير: تدرى من هذا؟

قال: لا.

قلت: هذا أبو حرب السبيعي عبد الله بن شهر و كان مضحاكا بساطا و كان شريفا شجاعا فاتكا، و كان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جنايه.

فقال له برير بن خضير: يا فاسق! أنت يجعلك الله فى الطيبين!

ص: ٥٣١

١- (١) الإرشاد: ٩٣/٢ و ٩٤، و ذكرت ذلك جل المصادر من قبيل الطبرى و ابن الأثير و غيرهما كثير.

٢- (٢) آل عمران ١٧٨-١٧٩.

فقال له: من أنت؟

قال: أنا برير بن خضير.

قال: إنا لله، عزّ عليّ! هلكت و الله، هلكت و الله يا برير.

قال: يا أبا حريب! هل لك أن تتوب من ذنوبك العظام! فو الله إنا لنحن الطيبون و لكنكم لأنتم الخبيثون.

قال: و أنا على ذلك من الشاهدين.

قلت: ويحك! أفلا ينفعك معرفتك؟!

قال: جعلت فداك! فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزى من عنز بنى وائل!

قال: ها هو ذا معى.

قال: قبح الله رأيك على كل حال! أنت سفيه.

قال: ثمّ انصرف عنا (١).

و عبر إليهم فى تلك الليله من عسكر عمر بن سعد إثنان و ثلاثون رجلا (٢) لَمَّا سمعوا تلاوه الإمام فسأقتهم السعاده الأزليه إلى معسكر السعاده و قادتهم إليه و استشهدوا كباقي الأصحاب.

و ذكر ابن عبد ربّه فى العقد الفريد أنّ هؤلاء القوم لَمَّا رأوا عرض الحسين عليه السّلام على ابن سعد الرجوع إلى حرم الله أو حرم جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أو قضاء عمره متنقلاً فى فضاء الله الواسع، و لم يقبل منه ابن سعد ذلك، انحازوا من جيش الكفّار

ص: ٥٣٢

١- (١) نقلنا الحكايه بطولها من الطبرى و لم ينقلها المصنّف بهذا التفصيل إنّما أشار إليها بكلمات عابره من قبيل قول الكوفى لَمَّا سمع الآيه لقد ميّزنا الله عنكم. فقال له برير: و هل خلقك الله فى الطيبين. فسأل الملعون عن اسم برير. فتساباً ثمّ انصرف. هذا ما ذكره المؤلّف، و لكن روايه الطبرى أكثر فائده: ٤٢١/٥، الإرشاد: ٩٥/٢.

٢- (٢) اللهوف: ص ٥٧.

و انتظموا فى سلك أصحاب الحسين عليه السلام (١).

و ذكر فى اللهوف (٢) أنه قيل لمحمد بن بشير الحضرمى فى تلك الحال: قد اسر ابنك بنجر الرى.

فقال: عند الله أحتسبه و نفسى و ما كنت احب أن يؤسر و أنا أبقى بعده.

فسمع الحسين عليه السلام قوله، فقال: رحمك الله أنت فى حلّ من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك.

فقال: أكلتنى السباع حيا إن فارقتك.

قال: فاعط ابنك هذه الأثواب و البرود يستعين بها فى فداء اخيه. فأعطاه خمسه أثواب قيمتها ألف دينار.

و روى صاحب كتاب مقاتل الطالبين هذه الحكايه فى وقايح يوم العاشر من المحرم، يقول: فقال: هيهات أن افارقك ثم أسأل الركبان عن خبرك، لا يكون و الله هذا أبدا و لا افارقك، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه و رضوانه (٣).

ص: ٥٣٣

١- (١) روايه ابن عبد ربّه كالتالى: فقال الحسين لعمر بن سعد: يا عمر! اختر منى إحدى ثلاث خصال: إما أن تتركنى أرجع كما جئت، و إمّا أن تسيرنى إلى يزيد فأضع يدي فى يده، و إمّا أن تسيرنى إلى الترك اقاتلهم حتى أموت. فأرسل إلى ابن زياد بذلك، فهم أن يسيره إلى يزيد، فقال له شمر بن ذى الجوشن: أمكنك الله من عدوك فتسيره! إلا أن ينزل فى حكمك، فأرسل إليه بذلك. فقال الحسين: أنا أنزل على حكم ابن مرجانه! و الله لا أفعل ذلك أبدا. قال: و أبطأ عمر عن قتاله، فأرسل ابن زياد إلى شمر بن ذى الجوشن و قال له أن تقدّم عمر و قاتل و إلا فاتركه و كن مكانه. قال: و كان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من أهل الكوفه فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتحوّلوا مع الحسين، فقاتلوا... (العقد الفريد ٣٧٩/٤ و ٣٨٠)

٢- (٢) اللهوف: ص ٥٧.

٣- (٣) مقاتل الطالبين: ص ١١٦. و هى كما يلى: قال: و جاء رجل حتى دخل عسكر الحسين، فجاء إلى رجل -

و لم يغمض للإمام في تلك الليله جفن من أولها حتى الفجر، وإنما قضاها قائما و قاعدا و راکعا و ساجدا، و كانت شيمته اللجوء إلى العباده في الشده و الرخاء، حتى أن ابن عبد ربّه يقول في العقد الفريد: قيل لعلی بن الحسين: ما كان أقلّ ولد أبيک؟

قال: العجب كيف ولدت له؛ كان يصلى في اليوم و الليله ألف ركعه فمتى كان يتفرغ للنساء (١).

و في الخرايج: روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: كنت مع أبي في الليله التي قتل في صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنّه، فإنّ القوم إنّما يريدوننى و لو قتلونى لم يلتفتوا إليکم، و أنتم في حلّ وسعه.

فقالوا: و الله لا يكون هذا أبدا.

فقال: إنکم تقتلون غدا کلکم و لا يفلت منکم رجل.

قالوا: الحمد لله الذى شرفنا بالقتل معک.

ثم دعا فقال لهم: إرفعوا رؤوسکم فانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من الجنّه و هو يقول لهم: هذا منزلک يا فلان؛ فكان الرجل يستقبل الرماح و السيوف بصدرة و وجهه ليصل إلى منزله من الجنّه (٢).

و ذكر الصدوق في أماليه أنّ الإمام الحسين عليه السلام أرسل عليّا ابنه عليه السلام في ثلاثين

(٣)

من أصحابه فقال له: إنّ خبر ابنک فلان وافى إنّ الديلم أسروه، فتنصرف معى حتى نسعى في فدائه. فقال: حتى أصنع ماذا؟ عند الله أحسنه و نفسى. فقال له الحسين: انصرف و أنت في حلّ من بيعتى و أنا أعطيك فداء ابنک. فقال: هيهات إن افارقک ثم أسأل الركبان عن خبرک، لا یکن و الله هذا أبدا و لا افارقک، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه و رضوانه.

ص: ٥٣٤

١- (١) العقد الفريد: ٣٨٤/٤.

٢- (٢) الدمعه الساكبه: ١٨٢/٤. و عثرت عليه في الخرايج و الجرايح بخطّ الشهيد محمّد باقر ربّانى، إنتشارات مصطفىوى قم، و بتصحيح و تعليق شيخ أسد الله ربّانى سنة ١٣٩٩ و هو ناقص جدّا، راجع ص ٢٣١.

فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء و هم على وجل شديد (١) ثم قال لأصحابه:

قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، و توضئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم.

قال: فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب فأمر بجفنه فيها مسك كثير و جعل عندها نوره، ثم دخل ليطلّي، فروى أنّ برير بن خضير الهمداني و عبد الرحمن ابن عبد ربّه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطلّي بعد فجعل برير يضحك عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن: يا برير! أضحك؟ ما هذه ساعه ضحكك و لا باطل.

فقال برير: لقد علم قومي إنّني ما أحببت الباطل كهلا و لا شابا، و إنّما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه، فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيفنا نعالجهم بها ساعه ثم نعائق الحور العين (٢).

قال الكشي: و لقد مزح حبيب بن مظاهر (مظهر - خ) الأسدي، فقال له يزيد ابن الحصين الهمداني و كان يقال له: سيّد القراء: يا أخي! ليس هذه بساعه ضحكك.

قال: فأى موضع أحقّ من هذا بالسرور، و الله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعائق الحور العين.

قال الكشي: هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخره الكوفه و البصره.

فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقه ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامى الساعه؟

فقالوا: و ما الذى رأيت يا بن رسول الله؟

فقال: رأيت كأنّ كلابا قد شدّت علىّ لتنهشنى و فيها كلب أبقع رأيته أشدها

ص: ٥٣٥

١- (١) المؤلف حذف الرجز الذى ذكره الصدوق بعد هذا الكلام.

٢- (٢) اللهوف: ص ٥٧ و ٥٨.

علّي و أظنّ أنّ الذي يتولّى قتلى رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثمّ إنّي رأيت بعد ذلك جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم و معه جماعه من أصحابه و هو يقول لى: يا بنى! أنت شهيد آل محمّد، و قد استبشر بك أهل السماوات و أهل الصفيح الأعلى، فليكن إفتارك عندى الليله، عجلّ و لا تؤخّر! فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء، فهذا ما رأيت و قد أظف الأمر و اقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شكّ فى ذلك (١).

و روى ابن قولويه فى كامل الزياره بإسناده أنّ الإمام الحسين كتب من كربلاء إلى محمّد بن على (ابن الحنفية):

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن على إلى محمّد بن على و من قبله من بنى هاشم

أمّا بعد؛ فكأنّ الدنيا لم تكن و كأنّ الآخره لم تزل، و السلام (٢).

فى بيان وقائع يوم عاشوراء و تعبئه صفوف الجانبين، و جملة من الخطب

و لما أشرق فجر يوم الغم و الحزن عاشوراء من مشرق المصائب، صلّى قدوه الأنام بأصحابه الكرام صلاه الصبح، و لما فرغ من صلاته استقبل أصحابه بوجهه فقال: أشهد أنّه قد اذن فى قتلكم، يا قوم فاتّقوا الله و اصبروا.

و فى روايه: إنّ الله قد اذن فى قتلكم فعليكم بالصبر، بذلك جرى قلم التقدير.

و جاء نداء من بطنان العرش: يا خيل الله اركبى.

و عبأ ابن سعد لعنه الله صفوفه، فكان على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى، و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن، و على الخيل عروه بن قيس، و على الرجاله

ص: ٥٣٦

١- (١) بحار الأنوار نقلا عن المناقب: ٣/٥ من البحار.

٢- (٢) كامل الزياره: ص ١٥٨.

ثبت بن ربعي، و أعطى الرايه دريدا مولاه (١).

فجعل على ربع كنده و ربعه قيس بن الأشعث بن قيس، و على ربع أهل المدينه عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي، و على ربع مذحج و أسد عبد الرحمن ابن أبي سبره الجعفي، و على ربع تميم و همدان الحرّ بن يزيد اليربوعي التميمي (الرياحي) (٢).

يقول ابن الأثير في الكامل: فشهد هؤلاء كلّهم مقتل الحسين عليه السلام إلا الحرّ بن يزيد فإنه عدل إلى الحسين و قتل معه (٣).

و عتياً الإمام المظلوم عليه السلام أصحابه، فجعل زهير بن القين البجلي على اليمينه، و حبيب بن مظاهر (مظهر-خ) الأسدي على اليسره، و أعطى رايته أخاه العباس، و ثبت هو عليه السلام في القلب (٤).

و اختلفوا في عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أنّهم كانوا خمسه و أربعين فارسا و مائه راجل، و روى غير ذلك (٥).

و في قول مشهور أنّهم كانوا اثنين و ثلاثين فارسا و أربعين راجلا. و في روايه اخرى كانوا اثنين و ثمانين راجلا (٦).

و ذكر المسعودي في مروج الذهب أنّ جميع من قتل مع الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بكر بلاء سبعة و ثمانين، و قتل معه من الأنصار أربعة (٧).

و لئنا رأى الإمام عليه السلام عزم القوم على قتاله أمر أصحابه أن يجعلوا البيوت في

ص: ٥٣٧

١- (١) الإرشاد: ٩٥/٢ و ٩٦.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٤٢٢/٥، و الكامل في التاريخ: ٢٨٦/٣.

٣- (٣) الكامل: ٢٨٦/٣، و الطبري: ٤٢٢/٥.

٤- (٤) الإرشاد: ٩٥/٢، و راجع الطبري و ابن الأثير نفس الجزء و الصفحه.

٥- (٥) اللهوف: ص ٦٠.

٦- (٦) بحار الأنوار: ٤/٤٥.

٧- (٧) مروج الذهب: ٢٥٧/٣ و ٢٥٨ طبعه برييه دي مينار و بافيه دي كرثاني، تنقيح و تصحيح شارل پلّا.

ظهورهم، و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك، و أن يحرق بالنار (مخافه أن يأتوهم من ورائهم) (١).

و ركب عليه السلام فرسه و دعا بمصحف فوضعه بين يديه و رفع يديه بالدعاء و قال:

اللهم أنت ثقتي في كل كرب و رجائي في كل شدة، و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقه و عدّه كم من كرب (هم-خ ل) يضعف فيه الفؤاد، و تقلّ فيه الحيله، و يخذل فيه الصديق، و يشمت فيه العدو، أنزلته بك و شكوته إليك رغبة (منّي) إليك عمّن سواك ففرّجته و كشفته (ففرّجته عنّي و كشفته) (كفّيته-خ) فأنت وليّ كلّ نعمه و صاحب كلّ حسنه و منتهى كلّ رغبة.

قال: و أقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام فيرون الخندق في ظهورهم و النار تضطرم في الحطب و القصب الذي كان القى فيه، فنادى شمر بن ذى الجوشن عليه اللعنه بأعلى صوته: يا حسين! أتعجلت النار قبل يوم القيامة؟

فقال الحسين عليه السلام: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن؟

فقالوا له: نعم.

فقال له: يا بن راعيه المعزى! أنت أولى بها صليتا.

و رام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين من ذلك، فقال له: دعني حتى أرميه فإنّ الفاسق من عظماء الجبارين و قد أمكن الله منه.

فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فإنّي أكره أن أبدأهم (بقتال و قد علّمني أبي ذلك).

ثمّ دعا الحسين عليه السلام براحله فركبها و نادى بأعلى صوته: (يا أهل العراق! و جلّهم يسمعون) فقال: أيّها الناس! إسمعوا قولي و لا تعجلوا حتى أعظكم بما يحقّ لكم علىّ و حتى اعذر إليكم فإن أعطيتموني النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، و إن لم تعطوني النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّه ثمّ

ص: ٥٣٨

اقضوا إليّ و لا تنظرون، إنّ وليّ الله الذي نزل الكتاب و هو يتولّى الصّالحين (١).

فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن و بكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهنّ، فأرسل إليهنّ أخاه العباس ابن علي و عليّا ابنه و قال لهما: سكّتاهنّ فلعمري ليكثر بكائهنّ.

فلما سكن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلّى على محمّد صلّى الله عليه و على ملائكته و أنبيائه، فلم يسمع متكلم قطّ قبله و لا بعده أبلغ في منطق منه، ثمّ قال:

أمّا بعد؛ فانسبوني فانظروا من أنا ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلى (يحلّ لكم قتلى - الطبري) و انتهاك حرمتي؟ أأنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيّيه و ابن عمّه و أول المؤمنين المصدّق لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بما جاء (به) من عند ربّه (و أول المؤمنين بالله و المصدّق لرسوله - الطبري)؟ أو ليس حمزه سيّد الشهداء عمّ أبي؟ أو ليس جعفر الطيّار في الجنّه بجناحين عمّي (أو ليس جعفر الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّي - الطبري)؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله لي و لأخي (أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قال لي و لأخي - الطبري): هذان سيّدا شباب أهل الجنّه؟ فإن صدّقتموني بما أقول - و هو الحقّ - و الله ما تعيّدت كذبا منذو علمت أنّ الله يمقت عليه أهله (فو الله - الطبري) - و يضرب به من اختلقه - الطبري) و إن كذبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم (من لو سألتموه - الإرشاد)، سلوا جابر ابن عبد الله الأنصاري و أبا سعيد الخدري و سهل بن سعد الساعدي و زيد بن أرقم و أنس بن مالك (في الطبري العطف ب«أو») يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي. أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟!

فقال له شمر بن ذى الجوشن: (و) هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما تقول

ص: ٥٣٩

١- (١) الإرشاد: ٩٦/٢ و ٩٧، الطبري: ٤٢٥/٥، و الكامل في التاريخ: ٢٨٧/٣ مع ذكرهما الكلام السابق.

(الواو زائده، و في جميع النسخ «ما يقول» ولعله الأقرب إلى الصواب- الطبري، الكامل ما عدى الإرشاد).

فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما تقول (ما يقول- الطبري، الكامل، الإرشاد)، قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام: فإن كنتم تشكون من هذا (فإن كنتم في شك- الطبري، الإرشاد، وفي الكامل: ممّا أقول) أفتشكون أنني ابن بنت نبيكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم (أفتشكون أثراً ما منكم ولا من غيركم أنا ابن بنت نبيكم خاصه- الطبري- منكم ولا من غيركم- الكامل)؟ ويحكم أطلبوني بقتيل منكم قتلته؟! أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص جراحه (أخبروني أطلبوني الخ- الطبري، الكامل)؟

فأخذوا لا يكلمونه.

فنادى: يا شيبث بن ربعي ويا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث! ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار، و اخضرّ الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجند (و طمّت الجمام- الطبري- في القدوم عليكم- ابن الأثير)؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن إنزل على حكم بني عمك فإنهم لم يولوك [لم يروك- خ ل] [لن يروك- الإرشاد] إلا ما تحب.

فقال (فقال له الحسين- الإرشاد): لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد (فأقبل إقالوا له: لم نفعل. فقال: سبحان الله! بلى والله لقد فعلتم- الطبري). ثم نادى: يا عباد الله! إنني عذت بربي وربكم أن ترجمون، أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب (1).

ص: ٥٤٠

١- (١) راجع الكتب الثلاثة: الإرشاد: ٩٦/٢ و ٩٧ و ٩٨، و الطبري: ٤٢٣/٥ و ٤٢٤ و ٤٢٥، و الكامل في-

و فى الكامل: ألم تكتبوا إلى فى القءوم علىكم؟

قالوا: لم نفعل.

ثم قال: بلى (و الله لقد فعلتم، ثم قال: أئبها الناس! إذ كرهتمونى فءعونى أنصرف إلى مأمنى من الأرض.

فقال له قيس بن الأشعث: أو لا تنزل على حكم ابن عمك يعنى ابن زياد فإنك لا ترى إلا ما تحب (١).

فقال له الحسين: و الله لا أعطىكم بىءى إعطاء الذليل، و لا أفّر فرار العبيء (٢).

قال على بن عيسى رحمه الله فى كشف الغمّة: إن هذا الكلام منه و تكراره إياه إنما هو لإقامه الحجّة عليهم و إزاله الشبهه عنهم فى قتاله و تعريفهم ما يقدمون عليه من عذاب الله و نكاله (٣).

ثم إنّه أناخ راحلته و أمر عقبه بن سمعان فعقلها، ثم ركب فرسه فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم: ويلكم! ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسمعوا قولى، و إنما أنا أءعوكم إلى سبيل الرشاء فمن أطاعنى كان من المرشءين و من عصانى كان من الهالكين (و كلكم عاص لأمرى غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام و طبع على قلوبكم) (٤) ويلكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟ (إنما أرشءكم إلى سبيل الحق) (٥). فلما أنصتوا له، خطب هذه الخطبه، فقال:

((١))

-التارىء: ٢٨٧/٢ و ٢٨٨. و ما كان بين قوسين من الكلام فهو من وضع المترجم إلا ما كان بين حاصرتين فهو من أصل الكتاب.

ص: ٥٤١

١- ((١)) الكامل: ٢٨٧/٣.

٢- ((٢)) الإرشاء: ٩٨/٢.

٣- ((٣)) كشف الغمّة: ٢٦٧/٢.

٤- ((٤)) لم يءكر المؤلف هذه الجملة و هى موجوده فى المصادر.

٥- ((٥)) ليست فى المصدر الذى سنورده.

تبا لكم أيتها الجماعة و ترحا حين استصرختمونا و الهين فأصرخناكم (فأصرختمكم مؤذنين مستعدين-البحار)موجفين سلتم علينا
سيفا لنا فى أيمانكم (أيدينا-خ)و حششتم علينا نارا اقتدحناها(أضرمناها-خ)على عدونا و عدوكم، فأصبحتم إلبا لأعدائكم على
أوليائكم(على أوليائكم و يدا لأعدائكم-خ)بغير عدل أفشوه فيكم، و لا-أمل أصبح لكم فيهم، فهلا-لكم الويلات(أنالوكم
خسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منيا و لا-رأى تقييل لنا فهلا إذا كرهتمونا-خ)تركتمونا و السيف مشيم و الجأش
طامن(ما طاش-خ)و رأى لما يستحصف و لكن أسرعتم إليها(علينا-خ)طيره الذباب(الدباء-خ)و تداعيتم (و تهافتم-خ)إليها
كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الامة(فبعدا و سحقا و قبحا لطواغيت هذه الامة-خ ل)و تداعيتم كتداعى الفراش، فقبحا لكم
فإنما أنتم من طواغيت الامة-البحار)و شذاذ(و بقيه-خ)الأحزاب و نبذه الكتاب، و محرّفى الكلم و عصبه الآثام(و قتله أولاد
الأنبياء، و ملحق العهره بالنسب، و مؤاخى المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم
و فى العذاب هم خالدون-خ ل)(محرّفى الكتاب-البحار)و نفثه الشيطان و مطغى السنن (1)أهؤلاء(فهؤلاء-خ)تعصدون و عنا
تخاذلون

ص: ٥٤٢

١- (١) البحار: و قتله أولاد الأنبياء، و مبيرى عتره الأوصياء، و ملحقى العهار بالنسب، و مؤذى المؤمنين، و صراخ أئمه المستهزئين
الذين جعلوا القرآن عضين، و أنتم ابن حرب و أشياعه تعتمدون و إيانا تخذلون، أجل و الله الخذل فيكم معروف، و شجت عليه
عروقكم، و توارثته اصولكم و فروعكم، و ثبتت عليه قلوبكم، و غشيت صدوركم فكنتم أخبث شىء سنخا للناصب و أكله
للغاصب، ألا لعنه الله على الناكثين الذين ينفضون الأيمان بعد توكيدها، و قد جعلتم الله عليكم كفيلا، فأنتم و الله هم... بين اثنين
بن القله و الذله و هيهات ما آخذ الدينه أبى الله ذلك و رسوله و جدود طابت و حجور طهرت و انوف حميه و نفوس آبيه لا
تؤثر مصارع اللثام على مصارع الكرام، ألا قد أعذرت و أنذرت، ألا إني زاحف بهذه الأسره-

(تتخادلون-خ)، أجل، والله غدر فيكم قديم (خذل فيكم معروف-خ) وشجت إليه اصولكم و تأزرت عليه فروعكم، و كنتم أخبث شجر شجى للناظر و أكله

((١))

-على قله العتاد و خذله الأصحاب، ثم أنشأ يقول: فإن نهزم فهزامون قدما و إن نهزم فغير مهزّميننا و ما أن طئنا جبن و لكن مناينا و دوله آخرينا ألا ثم لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم الرحي، عهد عهده إلى أبي عن جدى فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم كيدوني جميعا فلا تنظرون، إننى توكلت على الله ربى و ربكم ما من دابه إلا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم... و لا يدع فيهم أحدا إلا قتله قتله بقتله و ضربه بضربه، ينتقم لى و لأوليائى و أهل بيتى و أشياعى منهم فإنهم و كذبونا و خذلونا... (راجع البحار: ٨/٤٥ و ٩ و ١٠). و ما كان فى أصل الخطبه ممّا وضعناه بين هلالين فهو من اضافات ناشر النسخه الفارسيه إلا ما أشرنا إلى مصدره، المترجم. قوله: مؤدّين أى مؤدّين حقّكم، فإنّ على الإمام أن يجيب الناس إذا دعوه و هو حقّ يجب أداءه عليه. و قوله: مسعدين من الإسعاد بمعنى الإجابة و المعنى أنّكم كنتم متخيرين فى أمر دينكم فاستغثتم بنا، فحين أجبناكم و جئنا إليكم لهدايتكم سلّتم علينا سيف الجهاد و القتال و نحن المتقلّدين لهذا السيف إذ هو حقّ لرسول الله و نحن وارثه و ذريّته. قوله: تجهّزتموها، الضمائر المؤنّثه راجعه إلى الحرب أو الفتنة أى أسرعتم إلى حربنا و مع أنّا لم نشهر فيكم سيفا و كنا مطمئنّين بكم. و التشبيه بطيره الذباب إمّا للسرعه و إمّا لأنّ الذباب يتحرّك من غير شعور إلى ما يشتهيّه. و قوله: تداعيتم من قولهم تداعت الحيطان للخراب تساقطت. و الفراش جمع فراشه و هى ما يسقط عند السراج و يقال له بالفارسيه «پروانه» يعنى أنّكم فى التسرع إلى قتلى تريدون الوصول إلى مشتهيات أنفسكم مع أنّكم تحرقون أنفسكم بذلك كما أنّ الفراشه كذلك. و قوله: عصبه الآثام، العصبه قوم الرجل الذى يتعصّبون له و المراد أنّكم بمنزله العشيره الإثم و المعصيه تتعصّبونّه. قوله: و ملحقى العهار، العهار الزنا، و الكلام إشارة إلى ما فعل معاويه بن زياد بن أبيه حيث ألحقه بأبى سفيان. و قوله: و شجت عليه عروقكم: يقال: و شجت العروق و الأغصان أى اشتبكت، و الوشيجه عرق الشجره. (محمّد القمى رحمه الله فى حاشيه البحار)

ص: ٥٤٣

للغاصب، ألا لعنه الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتكم الله عليكم كفيلا-خ ل) وإنّ
الدعى ابن الدعى قد ركز بين السلّه و الذلّه و هيهات منّا الذلّه، يابى الله ذلك لنا و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و طهرت(و
جدود طهرت-خ ل) و انوف حميه و نفوس أبيه من أن نؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام، ألا و إني زاحف بهذه الاسره مع قلّه
العدد و خذله الناصر (و كثره العدو و قلّه الناصر-خ ل) ثمّ أوصل كلامه بأبيات فروه بن مسييك المرادى:

فإن نهزم فهزامون قدما

و إن نغلب فغير مغلبينا (١)

و ما إن طبتنا حين و لكن

منايانا و دوله آخرينا

إذا بالموت رفع عن اناس (٢)

كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومي

كما أفنى القرون الأولينا

فلو خلد الملووك إذن خلدنا

و لو بقى الملووك إذن بقينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا

ثمّ أيم الله لا تلبثون بعدها إلاّ كريث ما يركب الفرس حتّى تدور بكم دور الرحي، و تقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلىّ أبى
عن جدّى، فأجمعوا أمركم و شركائكم ثمّ لا- يكن أمركم عليكم عمّه ثمّ اقضوا إلىّ و لا- تنظرون، إنيّ توكلت على الله ربّي و
ربّكم ما من دابّه إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم، اللهم احبس عنهم قطر السماء، و ابعث عليهم سنين كسنيّ
يوسف، و سلّط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأسا مصبره فإنهم كذبونا، و خذلونا، و أنت ربنا عليك توكلنا و إليك أنبنا و إليك
المصير.

ثمّ خرج زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح، فقال: يا أهل الكوفه!

١- (١) و إن نهزم فغير مهزّمينَا-خ ل بالبناء للمجهول-المترجم.

٢- (٢) إذا ما الدهر جرّ على أناس-خ ل.

نذار لكم من عذاب الله نذار، إنَّ حقًا على المسلم نصيحه أخيه المسلم و نحن حتّى الآن إخوه، و على دين واحد و مله واحده ما لم يقع بيننا و بينكم السيف، و أنتم للنصيحه منّا أهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمه و كنا امه و أنتم امه، إنَّ الله قد ابتلانا و إياكم بذريّه نبيّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم لينظر ما أنتم فاعلون، إنّا ندعوكم إلى نصرهم و خذلان الطاغيه عبيد الله بن زياد، فإنّكم لا- تدركون منهما إلاّ- بسوء عمر سلطانهما كلّه يسملانّ أعينكم و يقطعان أيديكم و أرجلكم، و يمثلان بكم، و يرفعانكم على جذوع النخل و يقتلانّ أمثالكم و قراءكم أمثال حجر بن عدى و أصحابه و هانى بن عروه و أشباهه.

قال: فسبّوه، و أثنوا على عبيد الله بن زياد و دعوا له و قالوا: و الله لا نبرح حتّى نقتل صاحبك و من معه أو نبعث به و بأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلما.

فقال لهم: عباد الله! إنَّ ولد فاطمه (رضوان الله عليها) أحقّ بالودّ و النصر من ابن سميّه، فإن لم تنصروهم فاعيدكم بالله أن تقتلوهم، فخلّوا بين الرّجل و بين ابن عمّه يزيد بن معاويه، فلعمري إنَّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السّلام.

قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم، و قال: اسكت، أسكت الله نأمتك، أبرمتنا بكثرة كلامك!

فقال له زهير: يا بن البوّال على عقبيه! ما إياك اخاطب، إنّما أنت بهيمه، و الله ما أظنّك تحكّم من كتاب الله آيتين، إبشر بالخزى يوم القيامة و العذاب الأليم.

فقال له شمر: إنَّ الله قاتلك و صاحبك عن ساعه.

قال: أ فبالموت تخوفنى! فو الله للموت معه أحبّ إلى من الخلد معكم.

قال: ثمّ أقبل على النّاس رافعا صوته، فقال: عباد الله! لا يغرنّكم من دينكم هذا الجلف الجافى و أشباهه، فو الله لا تنال شفاعه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم قوما هراقوا دماء ذريّته و أهل بيته و قتلوا من نصرهم و ذبّ عن حرمهم.

(قال: فناده رجل، فقال له: إنَّ أبا عبد الله يقول لك: أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و أبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء و أبلغت لو نفع النصح و الإبلاغ) (١).

فدخل عليه رجل من شيعة يقال له: يزيد بن الحصين (برير بن الخضير- خ ل) الهمداني، فقال: يا بن رسول الله! أتأذن لي فأخرج إليهم و اكلمهم؟

فأذن له، فخرج إليهم، فقال: يا معشر الناس! إنَّ الله عزَّ و جلَّ بعث محمداً بالحقِّ بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله يا ذنه و سراجا منيرا، و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها و قد حيل بينه و بين ابنه.

فقالوا: يا يزيد! قد أكثرت الكلام فاكفف فو الله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله.

فقال له الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد.

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكئا على سيفه، فنادى بأعلى صوته، فقال: انشدكم الله! هل تعرفوني؟

فقالوا: نعم، أنت ابن رسول الله و سبطه.

قال: انشدكم الله! هل تعلمون أن جدِّي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: انشدكم الله! هل تعلمون أن امِّي فاطمة بنت محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: انشدكم الله (هل) تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب؟

قالوا: اللهم نعم.

ص: ٥٤٦

١- (١)) لم يترجم المؤلف هذه الفقرة و اقتصر على قوله: فأمر الإمام زهيرا بالعوده فرجع إلى موقعه. راجع الطبري: ٤٢٦/٥ و ٤٢٧.

قال: انشدكم الله! هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: انشدكم الله! هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزه عم أبي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فانشدكم الله! هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فانشدكم الله! هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله و أنا متقلده؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فانشدكم الله! هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنا لابسها؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فانشدكم الله! هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنه ولي كل مؤمن و مؤمنه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فبم تستحلون دمي و أبي الذائد عن الحوض غدا يزود عنه رجلا كما يذاد البعير الصادر عن الماء و لواء الحمد في يد أبي

يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كله و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنه، ثم قال:

اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله، و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، و اشتد غضب

الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، و اشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم و اشتد غضب الله على هذه العصابه

الذين يريدون قتل ابن بنت نبيهم.

(ثم قال:) أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي (١).

و روى أنّ في هذا اليوم عزم ابن سعد على القتال، فركب أصحابه، فقرّب إلى الحسين عليه السّلام فرسه، فاستوى عليه و تقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه و بين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السّلام: كَلِمَ القوم.

فتقدّم برير، فقال: يا قوم! اتّقوا الله فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذرّيّته و عترته و بناته و حرمة فها توما ما عندكم و ما الذى تريدون أن تصنعوه بهم؟

فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم.

فقال لهم برير: أفلا- تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى جاء و امنه؟ ويلكم يا أهل الكوفه! أنسيتم كتبكم و عهدكم التى أعطيتموها و أشهدتم الله عليها؟ يا ويلكم! أدعوتم أهل بيت نبيكم و زعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد و حلّأتموهم عن ماء الفرات بشما خلّفتم نبيكم فى ذرّيّته، ما لكم لا سقاك الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم: يا هذا! ما ندرى ما تقول.

فقال برير: الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيره، اللهمّ إنّى أبرء إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهمّ ألق بأسهم بينهم حتّى يلقوك و أنت عليهم غضبان.

فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير إلى ورائه.

و تقدّم الحسين عليه السّلام حتّى وقف بأزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل، و نظر إلى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفه، فقال: الحمد لله الذى خلق

ص: ٥٤٨

١- (١)) راجع لهذه كلّه أمالى الصدوق، المجلس الثلاثون: ص ١٣٤ و ١٣٤ إلّا- الفقرة الأخيره فإنّها من الدمعه الساكبه: ٢٨٨/٤ نقلا عن الصدوق.

الدينيا فجعلها دار فناء و زوال، متصرفه بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته، و الشقى من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها و تخب طمع من طمع فيها، و أراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم و أعرض بوجهه الكريم عنكم و أحل بكم نعمته و جنبكم رحمته، فنعم الرب ربنا و بئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة و آمنتتم بالرسول محمد صلى الله عليه و آله و سلم ثم إنكم زحفتم إلى ذريته و عترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم و لما تريدون، إنا لله و إنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين.

فقال عمر: ويلكم! كلموه فإنه ابن أبيه، و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر، فكلموه.

فتقدم شمر لعنه الله، فقال: يا حسين! ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتى نفهم.

فقال: أقول: اتقوا الله ربكم و لا تقتلوني فإنه لا يحل لكم قتلى، و لا انتهاك حرمتي، فإنني ابن بنت نبيكم (و جدتي خديجة زوجه نبيكم) و لعله قد بلغكم قول نبيكم: الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة (١).

روى سعد بن عبيدة قال: كان الإمام ذلك اليوم على راحلته، فأقبل يكلم من بعث إليه ابن زياد، قال: و إنني لأنظر إليه و عليه جبه من برود، فلما كلمهم انصرف، فرماه رجل من بني تميم يقال له: عمر الطهوي بسهم، فإنني أنظر إلى السهم بين كتفيه متعلقا في جيبته (٢).

و جاء في كتاب «الخراج» حديث طويل عن الإمام الحسين عليه السلام نقتطف منه موضع الحاجة.

ص: ٥٤٩

١- (١) بحار الأنوار: ٥/٤٥ و ٦.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٣٩٢/٥.

سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام قبل أن يقتل: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي:

يا بني! إنك ستساق إلى العراق و هي أرض قد التقى بها النبيون و أوصياء النبيين، و هي أرض تدعى عموراء، و إنك تستشهد بها، و يستشهد معك جماعه من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد و تلاتة: قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ (١) يكون الحرب بردا و سلاما عليك و عليهم، فابشروا فو الله لإن قتلونا فإننا نرد على نبينا.

و في عقائد الصدوق و معانى الأخبار عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال:

قال علي بن الحسين عليهما السلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم؛ لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم و وجلت قلوبهم، و كان الحسين و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم و تهدي جوارحهم و تسكن نفوسهم، فقال بعض لبعض: انظروا إليه لا يبالي بالموت.

فقال لهم الحسين عليه السلام: صبرا يا بني الكرام، فما الموت إلا قنطره تعبر بكم عن البؤس و الضراء إلى الجنان الواسعه و النعيم الدائم (كذا) فأيتكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ و ما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب، إن أبي حدثني عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الدنيا سجن المؤمن و جنه الكافر، و الموت جسر هؤلاء إلى جناتهم و جسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت و لا كذبت (٢).

و لقد خطبهم الإمام في ذلك اليوم خطبا عدّه و بالغ في موعظتهم إتماما للحجّه، و لكنّها لم تؤثر في تلك القلوب التي هي مصداق لقوله تعالى: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ

ص: ٥٥٠

١- ((١)) الأنبياء ٦٩.

٢- ((٢)) الدمعه الساكبه: ١٨١/٤ نقلا عن البحار عن معانى الأخبار.

و لم يثنهم ذلك عن الجلال و الجلال.

ثم إنَّ الحرَّ بن يزيد لما زحف ابن سعد قال له: أصلحك الله! مقاتل أنت هذا الرجل؟

قال: إى و الله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس و تطيح الأيدي.

قال: أفما لكم فى وحده من الخصال التى عرض عليكم رضا؟

قال عمر بن سعد: أما و الله لو كان الأمر إلى لفعلت و لكنَّ أميرك قد أبى ذلك.

قال: فأقبل حتى وقف من الناس موقفا (و قال: أبعد الله الباطل و أهله، و الله لا- أختار الدنيا على الآخرة) و قال لقره بن قيس: يا قره! هل سقيت فرسك اليوم؟

قال: لا.

قال: أما تريد أن تسقيه؟

قال: فظننت و الله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، و كره أن أراه حين يصنع ذلك، فيخاف أن أرفعه عليه. فقلت له: لم أسقه و أنا منطلق فساقه.

قال: فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه.

قال: فو الله لو أنه اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام.

قال: فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يا بن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟

فسكت و أخذه مثل العرواء (٢)، فقال له: يا بن يزيد! و الله إنَّ أمرك لمريب، و الله ما رأيت منك فى موقف قط مثل شىء أراه الآن، و لو قيل لى من أشجع أهل الكوفة رجلا ما عدوتك، فما هذا الذى أرى منك؟!

قال: إننى و الله أخير نفيس بين الجنه و النار، و الله لا أختار على الجنه شيئا و لو

٢- (٢) الرعهه تكون من الحمى.

قَطَعَتْ وَ حَرَّقَتْ، ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و لَمَّا حَازَى مَعْسَكَرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلْبَ تَرْسِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَنْتَ فَتَبَّ عَلَيَّ فَقَدْ أُرْعَبْتُ قُلُوبَ أَوْلِيَاءِكَ وَ أَوْلَادَ بِنْتِ نَبِيِّكَ (١).

وَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي حَبَسْتَكَ عَنِ الرَّجُوعِ، وَ سَايَرْتَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَ جَعَجَعْتَ بِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا ظَنَنْتَ أَنَّ الْقَوْمَ يَرُدُّونَ عَلَيْكَ مَا عَرَضْتَ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَ لَا يَبْلُغُونَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، فَقُلْتَ فِي نَفْسِي: لَا أَبَالِي أَنْ أَطِيعَ الْقَوْمَ فِي بَعْضِ أَمْرِهِمْ وَ لَا يَرُونَ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَ أَمَّا هُمْ فَسَيَقْبَلُونَ مِنْ حُسَيْنٍ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي يَعْرُضُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ لَوْ ظَنَنْتَ أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَهَا مِنْكَ مَا رَكِبْتَهَا مِنْكَ وَ إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا مِمَّا كَانَ مِنِّي إِلَى رَبِّي وَ مَوَاسِيًا لَكَ بِنَفْسِي حَتَّى أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَفْتَرَى ذَلِكَ لِي تَوْبَةٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَ يَغْفِرُ لَكَ. (مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا الْحَرَّ بْنَ يَزِيدَ.

قَالَ: أَنْتَ الْحَرَّ كَمَا سَمَّيْتَكَ أُمَّكَ، أَنْتَ الْحَرَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ) أَنْزَلَ.

قَالَ: أَنَا لَكَ فَارِسًا خَيْرَ لَكَ مِنِّي رَاجِلًا، أَقَاتِلْهُمْ عَلَى فَرَسِي سَاعَهُ، وَ إِلَى النُّزُولِ مَا يَصِيرُ آخِرَ أَمْرِي.

(قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاصْنَعْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا بَدَى لَكَ).

فَاسْتَقْدَمَ أَمَامَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ: لَا مَكْمَلَ الْهَيْلِ وَ الْعَبْرِ (٢)! أَدْعُوْتُمْ هَذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ حَتَّى إِذَا أَتَاكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ قَاتَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَهُ، ثُمَّ عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ لِتَقْتُلُوهُ،

ص: ٥٥٢

١- ((١)) الَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الْمُؤَلَّفَ يَعْتَمِدُ جَمْلَهُ مِنَ الْمَصَادِرِ فَيَأْخُذُ مِنْ هَذَا تَارِهِ وَ مِنْ ذَاكَ أُخْرَى، وَ الْعِبَارَةُ مَوْزَعَةٌ بَيْنَ عَدَّةِ مَصَادِرِ سَنَشِيرٍ إِلَيْهَا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ تَحْبِيرِهَا إِنْشَاءً لِلَّهِ.

٢- ((٢)) الْعَبْرِ: سَخَنَهُ الْعَيْنُ.

أمسكتم بنفسه و أخذتم بكظمه، و أحطتم به من كل جانب لتمنعه التوجه في بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع عنها ضرًا و حلا تموه و نسائه و صبيته عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود و النصارى (و المجوس و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه، و ها هم قد صرعهم العطش، بئس ما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم العطش الأكبر).

[فإن لم تكونوا ناصريه، و لا متبعي أمره فدعوه ينصرف بأهله و عياله إلى مأمنه من الأرض (أما أنتم بالله مؤمنون و بنبوّه محمّد مصدّقون و بالمعاد موقنون؟! (1) بئس أمّيه خاتم الأنبياء أنتم، و بئس ما جزيتم به نبيكم على رسالته، لا- سقاكم الله يوم العطش...].

فحمل عليه قوم يرمونه بالنبل، فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السّلام (2).

و روى أنّ الإمام عليه السّلام استدعى عمر بن سعد في ذلك اليوم و قال: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لي عمر، فدعى له، و كان كارها لا- يحبّ أن يأتيه، فقال: يا عمر! أنت تقتلني؟ تزعم أن يوليئك الدعوى ابن الدعوى بلاد الرّى و جرجان، و الله لا- تهتأ بذلك أبدا، عهدا معهودا، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخره، و لكأني برأسك على قصبه قد نصب بالكوفه يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم.

فاغتاظ عمر من كلامه ثمّ صرف بوجهه عنه، و نادى بأصحابه: ما تنتظرون به؟ إحملوا بأجمعكم إنّما هي أكله واحده (3).

ص: ٥٥٣

١- (١) تذكره خواصّ الامّه: ص ٢٢٦.

٢- (٢) رجع المؤلف إلى مصادر كثيره و حتمت عليه الترجمة أن يتناول من كلّ مصدر مطلبًا و نحن حاولنا جهد الطاقه أن نطابق بين كلام المؤلف و بين الأصل و الذى لم ينقله المؤلف من المصدر وضعناه بين قوسين كما وضعنا بين حاصرتين ما ترجمناه و لم نجده في المصادر، مثل الطبرى: ٤٢٧/٥ و ٤٢٨، و الإرشاد: ٩٩/٢ و ١٠٠، و الكامل: ٢٨٨/٣ و ٢٨٩، و بحار الأنوار: ١٠/٤٥ و ١١، و اللهوف: ص ٦٢.

٣- (٣) بحار الأنوار: ١٠/٤٥.

بدء الحرب و ذكر القتال و الجدل بين أصحاب الإمام عليه السلام و أهل الكفر و الضلال

فى الكافى عن عبد الملك بن أعين عن أبى جعفر عليه السّلام قال: لَمَّا نزل النصر على الحسين بن على عليهما السّلام حتّى كان بين السماء و الأرض ثمّ خيّر بين النصر و لقاء الله فاختر لقاء الله.

و روى عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال: سمعت أبى يقول: لَمَّا التقى الحسين عليه السّلام و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر حتّى رفر ف على رأس الحسين، ثمّ خيّر بين النصر على أعدائه و بين لقاء الله تعالى، فاختر لقاء الله [\(١\)](#).

و نادى عمر بن سعد: يا ذويد! ادن رايتك، فأدناها، ثمّ وضع سهمه فى كبد قوسه ثمّ رمى و قال: إشهدوا أنى أوّل من رمى، ثمّ ارتمى الناس [\(٢\)](#).

و أقبلت السهام من القوم كأنّها القطر، فقال عليه السّلام لأصحابه: قوموا رحمكم الله إلى الموت الذى لا بدّ منه، فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فاقتتلوا ساعه من التّهار [\(٣\)](#).

و فى روايه اللهوف: قتل من أصحاب الحسين جماعه فى هذه الحمله [\(٤\)](#).

و ذكر ابن شهر آشوب أسماء المقتولين على النحو التالى: نعيم بن عجلان، و عمران بن كعب بن الحارث الأشجعى، و حنظله بن عمرو الشيبانى، و قاسط بن زهير، و عمرو بن خالد الصيداوى، و كنانه بن عتيق، و عمر بن مشيعه، و ضرغامه

ص: ٥٥٤

١- (١) اللهوف: ص ٦١. و قال: رواها أبو طاهر محمّد بن الحسين النرسى فى كتاب معالم الدين.

٢- (٢) الإرشاد: ١٠١/٢.

٣- (٣) اللهوف: ص ٦٠.

٤- (٤) المصدر السابق.

ابن مالك، و عامر بن مسلم، و سيف بن مالك النميري، و عبد الرحمن الأرحبي، و مجمع العائذي، و حيان بن الحارث، و عمرو الجندعي، و الحلاس بن عمر الراشي، و سوار بن أبي عمير الفهمي، و عمار بن أبي سلامه الدالاني، و نعمان ابن عمر الراسبي، و زاهر (زاهد-خ ل) بن عمرو مولى ابن الحمق، و جبله بن علي، و مسعود بن الحجاج، و عبد الله بن عروه الغفاري، و زهير بن بشير الخثعمي، و عمارة بن حسان، و عبد الله بن عمير، و مسلم بن كثير، و زهير بن سليم، و عبد الله و عبيد الله بن يزيد القيسي البصري، و عشره من موالى الحسين، و اثنان من موالى أمير المؤمنين عليه السلام (١).

و أول من نال الشهادة في هذه الحملة، عمرو بن خالد الصيداوي، و حيان بن الحارث السلماني، و سعد مولى عمرو بن خالد، و مجمع بن عبد الله العائذي، فإتّهم قاتلوا أول القتال فلّمّا وغلوا فيهم عطفوا إليهم فقطعوا عنهم عن أصحابهم، فحمل العباس بن علي فاستنقذهم و قد جرحوا، فلّمّا دنى منهم عدوّهم حملوا عليهم فقاتلوا فقتلوا في أول الأمر في مكان واحد (٢).

عند ذلك ضرب الإمام صلّى الله عليه و سلّم بيده إلى لحيته (المباركة) و صاح:

أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم (٣)؟

و في روايه السيّد ابن طاووس و كشف الغمّه و مطالب السئول و الفصول المهمّه أنّ الحرّ بن يزيد الرياحي لّمّا سمع استغاثة الإمام لّبي و قال: أنا يابن رسول الله من

ص: ٥٥٥

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ١٢٢/٤.

٢- (٢) الكامل: ٢٩٣/٣، و الطبري: ٤٤٦/٥. و أحسب المصنّف استند إلى الكامل فإنّه سمّى ابن الحارث جبار و عند المؤلّف حيان و أحسبها تصحيف، و في الطبري: جابر.

٣- (٣) اللهوف: ص ٦٠ و ٦١.

أجل نصرک وضعت نفسی علی راحتی، لئیک، ثم تحوّل من صفوف الأعداء و لحق بعسکر الحسین علیه السّلام (١).

و خرج یسار مولیّ زیاد بن أبیه و سالم مولیّ عبید الله بن زیاد (لعنهما الله تعالی) فقال: من یبارز؟ (لیخرج إلینا بعضکم.

قال: فوثب حبيب بن مظاهر و بریر بن خضیر، فقال لهما حسین: إجلسا.

فقام عبد الله بن عمیر الكلبي [الذی قدم لنصره الحسین من الكوفه و معه زوجته] إلیهما، فقالا له: من أنت؟

فانتسب لهما.

فقالا: لا نعرفک، لیخرج إلینا زهیر بن القین أو حبيب بن مظاهر (أو بریر بن خضیر).

فقال له الكلبي: یا بن الزانیه و بک رغبه عن مبارزه أحد من الناس، و ما یرجى إلیک أحد من الناس إلا و هو خیر منك، ثم شدّ علیه و ضربه بسيفه حتّى برد، فإنّه لمشتغل به یضربه إذ شدّ علیه سالم فصاح به [أصحابه]: قد رهقک العبد. قال:

فلم یأبه له حتّى غشیه فبدره الضربه، فاتّقاء الكلبي ییده اليسری، فأطار أصابع کفّه اليسری، ثم مال علیه الكلبي فضربه حتّى قتله، و أقبل الكلبي مرتجزا:

إن تنکرونی فأنا ابن الكلبي

إنی امرؤ ذو مرّه و غضب

و لست بالخوّار عند النّکب (٢)

ص: ٥٥٦

١- (١) أقرب عبارته إلى عبارته المؤلّف عبارته مطالب السئول حيث قال: و إذا بالحرّ بن یزید الرياحی -الذی تقدّم ذكره- قد أقبل علی فرس إلیه و قال: یا بن رسول الله! إنی كنت أوّل من خرج علیک و أنا الآن فی حزیک فمرنی لأ-كون أوّل مقتول فی نصرتك. (ص ٢٦٤، كشف الغمّه: ٢/٢٦١، اللهوف: ص ٦١، تذکره خواصّ الامّه: ص ٢٢٦، و الفصول المهمّه: ص ١٩٢).

٢- (٢) أخذ المؤلّف روايته هذه عن الإرشاد: ١٠١/٢ و نحن رجعنا إلى کتاب الطبری: ٥/٤٣٠، و فی الرجز-

فأخذت أم وهب زوجته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي و أمي قاتل دون الطيبين ذريته محمد، فأقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قالت: إنني لن أدعك دون أن أموت معك.

فناداها حسين عليه السلام، فقال: جزيتم من أهل بيت خيرا، إرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن، فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهن.

و حمل عمر بن الحجاج الزبيدي و هو على ميمنه الناس في الميمنة، فلما أن دنى من حسين جثوا على الركب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنبل، فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرين.

يقول سعد بن عبيده: إن أشياخا من أهل الكوفة لوقوف على التل يبكون و يقولون: اللهم أنزل نصرك.

قال: قلت: يا أعداء الله! ألا تنزلون فتصرونه (١).

و تقدم رجل من القوم يقال له عبد الله بن حوزة التميمي، فقال: أفياكم حسين؟

قال: فسكت حسين.

فقالها ثانيه.

فأسكت.

حتى إذا كانت الثالثة، قال: قولوا له: نعم هذا حسين، فما حاجتك؟

قال: يا حسين! إبشر بالنار.

((٢))

—أشطر زائده عنه: حسبي بيتي من عليم حسبي إنني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدا و الضرب ضرب غلام مؤمن بالرب و من أراد مطابقه عباره المؤلف فليرجع إلى الإرشاد.

ص: ٥٥٧

قال: كذبت، بل أقدم على ربّ غفور و شفيع مطاع، فمن أنت؟

قال: ابن حوزة.

قال: فرفع الحسين يديه حتّى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب، ثمّ قال: اللهمّ حزه إلى النار.

قال: فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم إليه الفرس و بينه و بينه نهر، قال: فعلقت قدمه بالركاب، و جالت به الفرس فسقط عنها.

قال: فانقطعت قد ذمه و ساقه و فخذه، و بقي جانبه الآخر متعلّقًا بالركاب (١) و ارتفعت اليمنى فشدّ عليه مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى فطارت، و غدا به فرسه يضرب برأسه كلّ حجر و كلّ شجر حتّى مات و عجل الله بروحه إلى النار (٢).

و كان وائل بن مسروق فى أوّل الخيل، لعلمه يصيب رأس الحسين، فيصيب به منزله عند عبيد الله بن زياد، فلتمّ شاهد الكرامه، قال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئًا لا اقاتلهم أبدا.

قال: و نشب القتال (٣)، و خرج برير بن خضير يستأذن من الحسين عليه السلام، فأذن له، فتقدّم بين يديه و هو يقول:

أنا برير و أبى خضير

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم و لا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير (٤)

و جعل يحمل على القوم و هو يقول: اقتربوا منّى يا قتله المؤمنين! اقتربوا منّى يا

ص: ٥٥٨

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤٣١/٥.

٢- (٢) الإرشاد: ١٠٢/٢.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤٣١/٥.

٤- (٤) فى الرجز «إقواء» و زاد ابن شهر آشوب شطرا آخر: «ليث يروع الأسد عند الزئير» و هو لا- يلتئم مع الأشطر

الآخرى، راجع: المناقب: ١٠٩/٤.

قتله أولاد البدرين! اقتربوا مني يا قتله أولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقين! (و كان برير أقرء أهل زمانه) فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا، فبرز إليه رجل يقال له: يزيد بن معقل، حليف عبد القيس، فقال: يا برير، كيف ترى صنع الله بك؟

قال: صنع الله و الله بي خيرا و صنع بك شرا.

قال: كذبت، و قبل اليوم ما كنت كذابا، و إنني أشهد أنك من الضالين.

فقال له برير: هل لك فلا باهلك، و لنذع الله أن يلعن الكاذب و أن يقتل المبطل؟

قال: فخرجا فرعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب، و أن يقتل المحق المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل بريرا بن خضير ضربه خفيفه لم تضربه شيئا، و ضربه برير بن خضير ضربه قدت المغفر و بلغت الدماغ، فخرّ كأنما هوى من حلق، و إن سيف ابن خضير لثابت في رأسه، فكأنني أنظر إليه ينضنضه من رأسه.

و حمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا، فاعتركا ساعه، ثم إن بريرا قعد على صدره (فقال رضى أين أهل المصاع و الدفاع؟)

قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه (١) فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد مسّ الرمح برك عليه فعصّ بوجهه و قطع طرف أنفه، فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه، فلتمّا رجع كعب بن جابر، قالت له امرأته أو اخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمه و قتلت سيد القراء، لقد أتيت عظيما من الأمر، و الله لا اكلمك من رأسى كلمه أبدا (٢).

ص: ٥٥٩

١- (١) تمام العبارة: فقلت: -راوى الخبر- إن هذا برير بن خضير القارئ الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد... الخ. تاريخ الطبرى: ٤٣١/٥ و ٤٣٢ و ٤٣٣.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٤٣١/٥-٤٣٣.

و فى روايه اخرى: إنَّ قاتله بحير بن أوس الضبى (١)، وقال كعب هذه الأبيات يفخر بقتل برير:

سلى تخبرى عنى و أنت و سيمه (٢)

غداه حسين و الرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت و لم تحل (٣)

غداه الوغى و الروع ما أنا صانع (٤)

معى يزنى لم تخنه كبوبه (٥)

و أبيض مشحوذ القرارين قاطع (٦)

فجزّده فى عصبه ليس دينهم

كدينى و إنى بعد ذاك تقانع (٧)

و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا

و قد جالدوا لو أنّ ذلك نافع (٨)

فأبلغ عبيد الله إذ ما لقيته

بأنى مطيع للخليفه سامع (٩)

قتلت بريرا ثمّ جلت لهمّه

غداه الوغى لما دعى من يقارع (١٠)

قال: ثمّ ذكر له بعد ذلك أن كان من عباد الله الصالحين.

و جاءه ابن عمّ له و قال: ويحك يا بحير! قتلت برير بن خضير، فبأى وجه تلقى ربك غدا؟

قال: فندم الشقى و أنشأ يقول:

ص : ٥٦٠

٢- (٢) ذميمة.

٣- (٣) يخل.

٤- (٤) في الطبري: «عليّ غداه الروع ما أنا صانع».

٥- (٥) اليزنيم الرمح، وسمي بذلك نسبة إلى ذي يزن، وفي الكتاب «مزني» وهو تصحيف.

٦- (٦) الطبري: مخشوب أي شحيد. و غراره حدّه.

٧- (٧) الطبري: بديني و إنني بابتن حرب لقانع، وفيه يستقيم المعنى.

٨- (٨) في الطبري: وقد نازلوا.

٩- (٩) في الطبري: أمّا.

١٠- (١٠) و في الطبري: ثمّ حملت نغمه أبا منقذ لمّا دعى من يماصع و زاد الطبري بيتين آخرين ليسا عند

المؤلف، راجع: ٤٣٣/٥.

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم

و لا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذا عار عليّ و سبّه

يعير (١) بها الأبناء عند المعاشر

فياليت أنّي كنت في الرحم حيضه

و يوم حسين كنت ضمن المقابر

فيا سواتا ماذا أقول لخالقي

و ما حجّتي يوم الحساب القماطر (٢)

و خرج عمر بن قرظہ الأنصاري يقاتل دون الحسين و هو يقول:

قد علمت كتبه الأنصار

أنّي سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شاري

دون حسين مهجتي و داري

و كان لا- يأتي الحسين سهم إلا- اتّقاه بيده، و لا- سيف إلا- تلقّاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتّى اثنخ
بالجراح، فالتفت إلى الحسين و قال: يا بن رسول الله! أوفيت؟

قال: نعم، أنت أمامي في الجنّة، فاقراء رسول الله منّي السّلام و أعلمه أنّي في الأثر (٣).

و كان عليّ أخوه مع عمر بن سعد، فنادى علي بن قريظہ: يا حسين (يا كذاب ابن الكذاب) أضللت أخي و غررتہ حتّى قتلتہ!

قال عليه السّلام: إنّ الله لم يضلّ أخاك و لكنّه هدى أخاك و أضلّك.

قال: قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك، فحمل عليه، فاعترضه نافع بن هلال المرادي، فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه
فدووى بعد فبرء.

و أتى الحرّ الإمام الحسين عليه السّلام فقال: يا بن رسول الله! كنت أوّل خارج عليك فائذن لي لأكون أوّل قتيل بين يديك، و أوّل

١- (١) لعلها يعيّرُها بالبناء للمفعول ليستقيم الوزن.

٢- (٢) القمطر: الشديد، وصف للحساب أو وصف لليوم، لا فرق. (بحار الأنوار: ١٦/٤٥، و الأبيات ذكر منها الطبري ثلاثة باختلاف

يسير، و حذف الرابع: ٤٣٣/٥.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٢٢/٤٥.

٤- (٤) بحار الأنوار: ١٣/٤٥.

قال السيد في اللهوف: إنما أراد أول قتيل من الآن، لأن جماعه قتلوا قبله كما ذكر (١).

فأذن له الإمام، فخرج و هو ينشد قول عنتره بن شداد العبسي:

ما زلت أرميهم بثغره نحره

و لبانه حتى تسربل بالدم (٢)

و أخذ يرتجز و يقول:

إنى أنا الحرّ و مأوى الضيف

أضرب فى أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف (٣)

أضربكم و لا أرى من حيف

ذكروا أنّ الحرّ بن يزيد لما لحق بحسين، قال (رجل من بنى تميم من بنى شقره و هم بنو الحارث بن تميم يقال له) يزيد بن سفيان التميمي: أما و الله لو أتى رأيت الحرّ ابن يزيد حين خرج لأتبعته السنان.

قال: فبينما الناس يتجاولون و يقتلون و الحرّ بن يزيد يحمل على القوم، فقال الحصين بن نمير (تميم) ليزيد بن سفيان: هذا الحر بن يزيد الذى كنت تتمنى.

قال: نعم، فبرز إلى الحرّ، فكأما كانت نفسه بيده، فما لبثه الحرّ حين خرج إليه أن قتله (٤).

فبرز نافع ابن هلال و هو يقول:

أنا ابن هلال البجلي

أنا على دين على

و دينه دين النبي (٥)

ص: ٥٦٢

١- (١) اللهوف: ص ٦٢.

٢- (٢) من معلقته و أولها: «هل غادر الشعراء من متردّم» راجع جواهر الأدب للهاشمي: ص ٥٩، و فيها «بغزه وجهه» بدل «بثغره

نحره».

٣- (٣) مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٩/٤، وفيه: «بلاد الخيف».

٤- (٤) الطبري: ٤٣٤/٥.

٥- (٥) لا يستقيم الرجز في الشطر الأوّل و هو ليس في نسخ الإرشاد و إنّما أخذه المصحّح من بحار الأنوار كما يقو و الشطر

الثالث منه أيضا. راجع البحار: ١٩/٤٥.

فبرز إليه مزاحم بن حريث (من بنى قطيعه) فقال له: أنا على دين عثمان.

فقال له نافع: أنت على دين الشيطان، و حمل عليه فقتله.

فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى! أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر، و تقاتلون قوما مستميتين، لا يبرز إليهم منكم أحد، فإنهم قليل و قلما يبقون، و الله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم. يا أهل الكوفة! أزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا في قتل من مرق من الدين و خالف الإمام.

فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجاج! أعلّى تحرّض؟ أنحن مرقنا من الدين و أنتم ثبتم عليه؟ أما و الله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم و متّم على أعمالكم أيّنا مرق من الدين و من هو أولى بصلى النار.

و قال ابن سعد لعمرو بن الحجاج: صدقت الرأى ما رأيت، و أرسل إلى الناس يعزم عليهم ألا يبارز رجل منكم رجلا منهم، ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين فى ميمنه عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعه، فصرع مسلم بن عوسجه الأسدى، أول أصحاب الحسين (ثم انصرف عمرو ابن الحجاج و أصحابه و ارتفعت الغبره فإذا هم به صريع، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال:

رحمك ربك يا مسلم بن عوسجه، فمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (١).

و كان كلّ من خرج من الأصحاب فى ذلك اليوم إلى ميدان القتال، يودّع الإمام عليه السلام و يقول: السّلام عليك يا بن رسول الله، و يجيبه الإمام: و عليك السلام، و نحن خلفك، و يتلو الآية السالفه (٢).

و دنى منه حبيب بن مظاهر فقال: عزّ على مصرعك يا مسلم، إبشر بالجنّه.

ص: ٥٦٣

١- ((١)) الأحزاب ٢٣./ الطبرى: ٤٣٥/٥.

٢- ((٢)) بحار الأنوار: ٣١/٤٥ باختلاف يسير، و ص ١٥.

(فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بَشْرَكَ اللهُ بالخير).

فقال له حبيب: لو لا أعلم أنّي في أثرك لاحق بك من ساعتى هذه لأحبت أن توصيني بكلّ ما أهمك حتّى أحفظك في كلّ ذلك بما أنت أهل له في القرابه و الدين.

قال: بل أنا اوصيك بهذا رحمك الله-و أهوى بيده إلى الحسين- أن تموت دونه.

قال: أفعل و ربّ الكعبه.

قال: فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم.

و صاحت جاريه له فقالت: يا بن عوسجته! يا سيّده!

فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجه الأسدى، منهم قاتله مسلم بن عبد الله الضبابى و عبد الله، (عبد الرحمن- الطبرى) بن أبى خشكاره البجلي (خشاره-خ ل).

فقال شيبث بن ربعى (لبعض من حوله من أصحابه-الطبرى): ثكلتكم امهاتكم! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجه؟! أما و الذى أسلمت له لربّ موقف له قد رأيتة فى المسلمين كريم! لقد رأيتة يوم سلق آذربيجان قتل سته من المشركين قبل تمام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله و تفرحون (1)؟!!

و ينسب هذا الرجز إلى مسلم فى ذلك اليوم:

إن تسألوا عنّي فأني ذو لبد

من فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد

و كافر بدين جبار صمد (2)

ثمّ تراجع القوم إلى الحسين عليه السّلام فحمل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله على أهل الميسره فثبتوا له فطاعنوه، و حمل على الحسين و أصحابه من كلّ جانب و قاتلهم

ص: ٥٦٤

١- (١) الطبرى: ٤٣٥/٥ و ٤٣٦.

٢- (٢) مناقب: ١١٠/٤.

أصحاب الحسين قتالا شديداً وأخذت خيلهم تحمل و إنما هي إثنان و ثلاثون فارساً، فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة إلا كشفته (١) [و قتل عبد الله بن عمير الكلبي رجلين آخرين في هذه الحملة، و شرك في قتله هاني بن ثابت الحضرمي و بكير بن حيّ التيمي...] (٢).

فلما رأى ذلك عزره بن قيس، و هو على خيل أهل الكوفة أنّ خيله تنكشف من كلّ جانب، بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمن بن حصن، فقال: أما ترى ما تلقى خيلي مذ اليوم من هذه العدة اليسيره، إبعث إليهم الرجال و الرماه.

فقال لشبث: ألا تقدم إليهم؟!

فقال: سبحان الله! أتعمد إلى شيخ مضر و أهل المصر عامه تبعته في الرماه! لم تجد من تندب لهذا و يجزئ عنك غيري.

قالوا: و ما زالوا يرون من شبث الكراهه لقتاله (٣).

فقد ذكر ابن الأثير الجزري أنه كان يقول في إماره مصعب: لا يعطى الله أهل هذا المصر خيراً أبداً و لا يسدّدهم لرشد إلا تعجبون أننا قاتلنا مع علي بن أبي طالب و مع ابنه الحسن آل أبي سفيان خمس سنين، ثم عدونا على ابنه و هو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاويه و ابن سميه الزانية، ضلال يا لك من ضلال (٤).

و كأن هذه الروايه ليست صحيحه فقد حرّر القلم حالك الحبر سابقاً، أنهم بنوا

ص: ٥٦٥

١- (١) الإرشاد: ١٠٤/٢.

٢- (٢) تجد الخبر في الطبري: ٤٣٦/٥ و لكن بسياق آخر و لذلك وضعناه بين حاصرتين و إليك من تاريخ الطبري: و حمل على الحسين و أصحابه من كلّ جانب، فقتل الكلبي و قد قتل رجلين بعد الرجلين الأولين و قاتل قتالا شديداً، فحمل عليه هاني بن ثابت الحضرمي و بكير بن حيّ التيمي من تيم الله بن ثعلبه فقتلاه، و كان القتل الثاني من أصحاب الحسين... الخ.

٣- (٣) الطبري: ٤٣٦/٥.

٤- (٤) الكامل في التاريخ: ٢٩١/٣، و الطبري: ٤٣٦/٥ و ٤٣٧.

أربعة مساجد فرحا بقتل الحسين و أحد هذه المساجد لشبث بن ربعي (لعنه الله).

فلَمَّا قال شبث ذلك، دعا عمر بن سعد الحصين بن نمير فبعث معه المجففه و خمسمائه من المراميه فلَمَّا دنوا من الحسين و أصحابه عليهم السَّلام رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و صاروا رجَّاله (منهم الحر بن يزيد الرياحي) فقد قاتل راجلا (١) و هو يرتجز:

إن تعقروا بي فأنا ابن الحرِّ

أشجع من ذى لبدته هزبر

و لست بالجبان عند الكرِّ

لكننى الوقاف عند الفرِّ (٢)

و كان يردهم بحرب شديده لم ير أحد مثلها، و قاتلوهم حتَّى انتصف النهار أشدَّ قتال خلقها الله، و أخذوا لا يقدرّون على أن يأتوهم إلَّا من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم و تقارب بعضها من بعض.

(قال:): فلَمَّا رأى ذلك عمر بن سعد، أرسل رجلا يقوضونها عن أيمانهم و عن شمائلهم ليحيطوا بهم.

قال: فأخذ الثلاثة و الأربعة من أصحاب الحسين يتخلَّلون البيوت فيشدّون على الرجل و هو يقوِّض و ينتهب فيقتلونه و يرمونه من قريب و يعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال: أحرقوها بالنَّار، و لا تدخلوا بيتا و لا تقوِّضوه.

فجاءوا بالنَّار، فأخذوا يحرقون.

فقال الحسين عليه السَّلام: دعوهم فليحرقوها، فإنهم لو قد حرَّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها، و كان ذلك كذلك.

و حمل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله حتَّى طعن فسطاط الحسين برمحه، و نادى

ص: ٥٦٦

١- (١) الكامل: ٢٩١/٣، الطبري: ٤٣٧/٥.

٢- (٢) البحار: ١٤/٤٥، و الشطر الأوَّل: «إني أنا الحرّ و نجل الحرّ»، و ذكر في الإرشاد شطرين من الرجز و حذف الأخيرين: ١٠٤/٢، و مثله فعل الطبري: ٤٣٧/٥.

علّى بالنار حتّى أحرق هذا البيت على أهله، فصاح النساء و خرجن من الفسطاط.

قال: و صاح به الحسين: يا بن ذى الجوشن! أنت تدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى؟! حرّقك الله بالنار.

فقال له حميد بن مسلم: سبحان الله! إنّ هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين: تعذب بعذاب الله، و تقتل الولدان و النساء! و الله إنّ فى قتلك الرجال لما ترضى به أميرك.

[فلم يثنه ذلك] فجاءه رجل كان أطوع له منى، شبت بن ربيعى [فمنعه].

و حمل عليه زهير بن القين فى رجال من أصحابه عشره، فشدّ على شمر بن ذى الجوشن و أصحابه فكشفهم عن البيوت حتّى ارتفعوا عنها، فصرعوا أبا عزّه الضبابى فقتلوه، فكان من أصحاب شمر لعنه الله.

و خرجت [أم وهب] امرأة [عبد الله بن عمير] الكلبي تمشى إلى زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه و تقول: هنيئا لك الجنّة.

فقال شمر بن ذى الجوشن لعنه الله لغلام يسمّى «رستم»: إضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها.

و تعطف الناس عليهم فكثروهم، فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل، فإذا قتل منهم الرجل و الرجلان تبيّن فيهم، و أولئك كثير، لا يتبيّن فيهم ما يقتل منهم.

قال: فلمّا رأى ذلك أبو ثمامه الصائدى، قال للحسين: يا أبا عبد الله! نفسى لك الفداء، إنى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، و لا والله لا تقتل حتّى اقتل دونك إن شاء الله، و احبّ أن ألقى ربّى و قد صلّيت هذه الصلاة التى دنا وقتها.

فرجع الحسين عليه السلام رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين (نعم هذا أوّل وقتها). ثم قال: سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلى.

فقال الحصين بن [نمير] تميم: إنها لا تقبل.

فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت! الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل (كذا) و تقبل منك يا حمار (١).

(قال): فحمل عليهم حصين بن [نمير] تميم و خرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف، فشبّ و وقع عنه و حمله أصحابه فاستنقذوه، و أخذ حبيب [يرتجز] يقول:

أنا حبيب و أبي مظاهر

فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر

(أنتم أعدّ عدّه و أكثر)

و نحن أعلى حجّه و أشهر

(و نحن أوفى منكم و أصبر)

(و نحن أعلى حجّه و أظهر)

و أنتم عند الوفاء أغدر

و نحن أوفى منكم و أصبر

حقّا و أنمي (٢) منكم و أعذر

و قال أيضا هذا الرجز:

اقسم لو كنّا لكم أعدادا

أو شطر كم وليتم الأكتادا (٣)

يا شرّ قوم حسبا و آدا (٤)

و شرّهم قد علموا أندادا

و قاتل قتالا- شديدا، فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله، و كان يقال له: بديل بن صريم من بنى

عقفان. و حمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوق، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن [نمير] تميم على رأسه بالسيف،

ص: ٥٦٨

-
- ١- (١) أثبتها المؤلف «يا خمّار» بالخاء و تشديد الميم، و لعلّها أدنى للصواب، فما كان سيّدنا حبيب ليظلم الحمار بنسبه هذا الوحش الساقط إليه.
- ٢- (٢) «أتقى» بدل «أنمى» فى الطبرى.
- ٣- (٣) فى الطبرى «اكتاد» بدون أداء التعريف. و الأكتاد الجماعات، و أيضا جمع «كتد» ما بين الكاهل إلى الظهر و لهذا عرّف.
- ٤- (٤) الآد الأصل.

فوقع، و نزل إليه التميمي فاحتز رأسه.

فقال له الحصين: إنني لشريكك في قتله.

فقال الآخر: والله ما قتله غيري.

فقال الحصين: أعطنيه اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس و يعلموا أنني شركت في قتله، ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إياه.

[فرضي التميمي] دفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك إليه.

[و لما رجعوا إلى الكوفة] بصر به ابنه القاسم بن حبيب و هو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، كلما دخل القصر دخل معه، و إذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: مالك يا بني تتبعني؟

قال: لا شيء.

قال: بلي يا بني أخبرني.

قال: إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي، أفتعطينيه حتى أدفنه؟

قال: يا بني! لا يرضى الأمير أن يدفن، و أنا أريد أن يثبني على قتله ثوابا حسنا.

قال له [القاسم] الغلام: لكن الله لا يشيكك على ذلك إلا أسوأ الثواب.

فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همّه إلا أتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غزّه فيقتله بأبيه، فلما كان زمان مصعب بن الزبير و غزا مصعب باجميرا (1) دخل عسكر

ص: ٥٦٩

١- (١) بضم الجيم و فتح الميم، و ياء ساكنه، و راء مقصوره، موضع دون تكريت إلى الموصل. قال أبو الجهم السكوني: أكل عام لك باجميرا تغزو بنا و لا تفيد خيرا مرصد: ١/١٤٧.

مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فأقبل يختلف في طلبه و التماس غزّته، فدخل عليه و هو قائل نصف النهار، فضربه بسيفه حتّى برد.

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَظَاهِرٍ هَدَّ ذَلِكَ حُسَيْنًا وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: أَحْتَسِبُ نَفْسِي وَ حِمَاهُ أَصْحَابِي.

[و قاتل الحرّ بن يزيد الرياحي و زهير بن القين البجلي، و غاصا في ذلك الخضم البشري] قتالا شديدا، فكانا إذا شدّ أحدهما و استلحم (١) شدّ الآخر حتّى يخلصه، ففعلا ذلك ساعه [و الحرّ يرتجز و يقول:

آليت لا أقتل حتّى اقتلا

أضربهم بالسيف ضربا معضلا

لا ناكل عنهم و لا معللا

لا عاجز عنهم و لا مبدلا

أحمى الحسين الماحد المؤمنلا (٢) [٣]

و كان عدد من قتلهم الحرّ ينيف على الأربعين قتيلا (٤) و احتواه الجيش فضربه أيوب بن مسرح و لعين آخر (٥) فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتّى وضعوه بين يدي الحسين و به رمق، فجعل الحسين عليه السلام يمسح وجهه و يقول: أنت الحرّ كما سمّتك أمك (و) أنت الحرّ في الدنيا (و) أنت الحرّ في الآخرة.

ص: ٥٧٠

١- (١) استلحم: روهق في القتال.

٢- (٢) في الطبرى بعد الشطر الأول «و لن اصاب اليوم إلّا مقبلا»، و بدل «معضل» «مقصلا»، و مبدل «مهلا» و ليس فيه الشطر الرابع و الخامس.

٣- (٣) راجع الطبرى: ٤٣٧/٥-٤٤١ و نحن جارينا المؤلف و أتبعناه في اختيار الروايات من الطبرى غير ناظر إلى تسلسلها عند الطبرى، و ربّما تخلّلها كلام من المؤلف و ربّما حذف غير جملة، و أكثر من حدث كما أنّنا رعايه للنظم ربّما اضطرتنا الحال فأضفنا إلى كلام المؤلف جملا من الطبرى وضعناها بين هلالين كما وضعنا كلام المؤلف خاصّه بين حاصرتين علما أنّ المؤلف تضطرّه الترجمة من العربيّة إلى ذلك، و قد ذكر الأحداث ابن الأثير في الكامل: ٢٩١/٣ و ٢٩٢، و المفيد في الإرشاد: ١٠٣/٢ و ١٠٤ و ١٠٥.

٤- (٤) المناقب: فقتل تيفا و أربعين رجلا: ١٠٩/٤.

٥- (٥) الإرشاد: ١٠٤/٢.

و رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السّلام و قيل: بل رثاه على بن الحسين عليه السّلام:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح

صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحرّ إذ نادى حسينا

فجاء بنفسه عند الصّياح (١)

فيا ربّي أضفه فى جنان

و زوّجه مع الحور الملاح (٢)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: أنّ أبا ثمامه الصائدى قتل ابن عمّ له كان عدوّه (٣).

و قال الحسين عليه السّلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله: تقدّما أمامى حتّى اصلى الظهر، فتقدّما أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتّى صلى بهم صلاه الخوف.

و روى أنّ سعيدا بن عبد الله الحنفى تقدّم أمام الحسين فاستهدف له يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتّى سقط إلى الأرض و هو يقول: اللّهمّ العنهم لعن عاد و ثمود، اللّهمّ أبلغ نبّيك صلى الله عليه و آله و سلم و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّى أردت بذلك نصره ذرّيّه نبّيك، ثمّ مات رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح (٤).

ثمّ خرج من بعده زهير بن القين رضى الله عنه و هو يرتجز و يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إنّ حسينا أحد السبطين

من عتره البرّ التقيّ الزين

ذاك رسول الله غير المين

أضربكم و لا أرى من شين

قال محمد بن أبى طالب: فقاتل حتى قتل مائه و عشين رجلا، فشدّ عليه كثير

ص: ٥٧١

١- ((١)) الكفاح.

٢- ((٢)) بحار الأنوار: ١٤/٤٥.

٣- ((٣)) الكامل: ٢٩٢/٣.

٤- ((٤)) بحار الأنوار: ٢١/٤٥.

ابن عبد الله الشعبي و مهاجر بن أوس التميمي فقتلاه.

فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير: لا يبعدك الله يا زهير و لعن قاتلك لعن الذين مسحوا قرده و خنازير (١).

و كان نافع بن هلال البجلي (الجملي - خ ل) و كان راميا حاذقا و له سهام مسمومه و قد كتب اسمه و اسم أبيه على فوقها، فكان يرمى بها الأعداء و يرتجز:

أرمى بها معلمه أوقها

و النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها

ليملأن أرضها رشاقها (٢)

(فلم يزل يرميهم حتى فئت سهامه) ثم ضرب يده إلى سيفه و جعل يقول:

أنا الغلام اليمنى البجلي

ديني على دين حسين و على

إن اقتل اليوم فهذا أملى

فذاك رأبي و الاقوى عملي

[فتكاثروا عليه من كل طرف] فضرب حتى كسرت عضداه و اخذ أسيرا (٣) [إلى عمر بن سعد، فقال: إن تقتلوني] و الله لقد قتلت منكم إثني عشر سوى من جرحت و ما ألوم نفسي على الجهد و لو بقيت لي عضد و ساعد ما أسرتموني.

فانتضى شمر سيفه ليقتله، فقال له نافع: أما و الله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منا يانا على يدي شرار خلقه، فقتله.

فلما رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنهم قد كثروا و أنهم لا يقدررون على أن يمنعوا حسيناً، تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه [و كل واحد منهم يريد الشهادة قبل صاحبه] فجاءه عبد الله و عبد الرحمن ابنا عزره الغفاريان، فقالا: يا أبا عبد الله!

ص: ٥٧٢

١- (١) بحار الأنوار: ٢٥/٤٥ و ٢٦.

٢- (٢) أرشاقها.

عليك السلام، حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك و ندفع عنك (١).

فدخل المعركة و جعل يقاتلان، و عبد الرحمن يرتجز و يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار

و خندف بعد بنى نزار

لنضرب بن معشر الفجار

بكلّ غضب ذكر (٢) بتار

يا قوم ذودوا عن بنى الأخيار (٣)

بالمشرفى و القنا الخطار

و بعض الشيعة يروى الرجز لقرّه بن أبى قرّه الغفارى (٤).

و جاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع و مالك بن عبد بن سريع و هما ابنا عمّ و أخوان لام، فأتيا حسيناً فدنوا منه و هما يبكيان، فقال: أى ابنى أخى! ما يبكيكما؟ فوالله إنى لأرجو أن تكونا عن ساعه قيرى عين.

قالا: جعلنا الله فداءك لا والله ما على أنفسنا نبكى، و لكننا نبكى عليك نراك قد احيط بك و لا نقدر على أن نمنعك.

فقال: جزاكما الله يا ابنى أخى بوجد كما من ذلك و مواساتكما إياى بأنفسكما أحسن جزاء المتقين [و لما حصل لهما الإذن قاتلا قتالا شديداً و قتل جماعه من العدو حتى نالا أعلى درجات الجنان] (٥).

و جاء حنظله بن أسعد الشبامى فقام بين يدي حسين فأخذ ينادى: يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَخْرَابِ * مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْجِبَادِ * وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُؤَلُّونَ

ص: ٥٧٣

١- ((١)) الطبرى: ٤٤١/٥ و ٤٤٢ بتصرف.

٢- ((٢)) صارم.

٣- ((٣)) الأحرار.

٤- ((٤)) بحار الأنوار: ٢٤/٤٥. و فيه: ضربا و جيعا عن بنى الأخيار رهط النبى الساده الأبرار

٥- ((٥)) الطبرى: ٤٤٢/٥ و ٤٤٣ إلا ما كان بين الحاصرتين.

يا قوم الا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٢).

فقال له الحسين عليه السلام: يا بن أسعد! رحمك الله، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، و نهضوا إليك ليستبيحوا و أصحابك، فكيف بهم الآن و قد قتلوا إخوانك الصالحين!

قال حنظله: صدقت جعلت فداك! أنت أفقه مني و أحقّ بذلك، أفلا نروح إلى الآخرة و نلحق بإخواننا؟

قال: بلى رح إلى خير من الدنيا و ما فيها و إلى ملك لا يبلى.

فقال: السلام عليك أبا عبد الله صلّى الله عليك و على أهل بيتك، و عزّف بيننا و بينك في جنته.

فقال: آمين آمين.

فاستقدم فقاتل حتى قتل.

و جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري و معه شوذب مولى شاعر (٣)، فقال: يا شوذب! ما في نفسك أن تصنع؟

ص: ٥٧٤

١- (١) غافر ٣٠-٣٣.

٢- (٢) طه ٦١.

٣- (٣) شوذب-بشين معجمه مفتوحه و واو ساكنه و ذال معجمه مفتوحه و باء موحّده على وزن جعفر، و هو في اللغة: الطويل الحسن الخلق (لسان العرب ماده شذب)- و أمّا شوذب هذا فهو شوذب بن عبد الله الشاكري مولى شاعر و هو الحليف المعاهد لبني شاعر. ذكر رواه السير أنّه من رجال الشيعة و الفرسان المعدودين منهم، و حامل حديث أمير المؤمنين و حافظه، و كان لشوذب مجلس يرتاده الشيعة و يأخذون الحديث عنه. و ذكر الشيخ في المستدرک أنّ مقامه لا يقلّ عن مقام عابس و جلاله قدره، و هل هو غلام عابس أو لا؟ فإنّ ذلك لا يصحّ، و جائهم الخلل من لفظ مولى حيث فسّروها بمعنى المملوك المعق، و إنّما هي بمعنى الحليف و المعاهد. (ناشر النسخه الفارسيه)

قال: ما أصنع؟ اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حتى اقتل.

قال: ذلك الظن بك، أمّا لا فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه و حتى احتسبك أنا، فإنّه لو كان معي الساعه أحد أنا أولى به منى لسرّني أن يتقدّم بين يدي حتى احتسبه، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدرنا عليه، فإنّه لا عمل بعد اليوم و إنّما هو الحساب.

(قال: فتقدّم فسلم على الحسين، ثم مضى فقاتل حتى قتل).

قال (عابس بن أبي شبيب): أمّا والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب و لا بعيد أعزّ عليّ و لا أحبّ إليّ منك، و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم و القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي و دمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله، اشهد الله أنّي على هديك و هدى أبيك... [فأرسل غلامه أوّلاً إلى المعركة فجاهد جهاد الأبطال حتى استشهد... ثم هجم هو على الأعداء] و أخذ ينادى: ألا رجل، ألا رجل [فلم يدنو منه أحد، لعلمه ببسالته و شجاعته].

فصاح الربيع بن تميم: هذا أسد الاسود، هذا ابن شبيب، لا يخرجنّ إليه أحد.

[فتحاماه الناس، و زاد خوفهم منه].

فقال عمر بن سعد: إرضخوه بالحجاره.

قال: فرمى بالحجاره من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه و مغفره ثمّ شدّ على الناس [و كان يستقبل ضرب السيوف و طعن الرماح و رضخ الحجاره بنفسه و جسمه فكان] يكرّد أكثر من مأتين من الناس، ثمّ إنهم تعطفوا عليه من كلّ جنب فقتل.

(قال: فرأيت) رأسه في أيدي رجال عدّه هذا يقول: أنا قتلته، و هذا يقول: أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد، فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتل انسان واحد، ففرق بينهم بهذا القول.

و جثى أبو الشعثاء يزيد بن أبي زياد الكندى (من بنى بهدله) على ركبته بين يدي الحسين عليه السلام - وكان فى مطلع أمره فى
عسكر الحر - فرمى بمائه سهم ما سقط منها خمسة أسهم [و كان الإمام يقول]: اللهم سدّد رميته و اجعل ثوابه الجنّه.

و كان رجزه يومئذ:

أنا يزيد و أبى مهاجر (١)

أشجع من ليث الشرى مبادر (٢)

و الطعن عندى للطغاه حاضر

يا ربّ إنى للحسين ناصر

و لابن هند تارك و هاجر

و فى يمينى صارم و باتر

فقاتل قتال الأبطال و قتل الرجال إلى أن تخلى طير روحه من قفص جسمه (٣).

و ذكره ابن الأثير آخر من قتل من شهداء الأصحاب، و لكنّه قال عنه: «و كان أوّل من قتل» (٤).

و أقبل «مخدول» من صفه و صاح بأعلى صوته: يا حسين بن فاطمه! أيّه حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟

قال الحسين عليه السلام: هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
(٥) إلى آخر الآية (ثمّ قال: و الله إنّ محمّدا لمن آل إبراهيم و إنّ العتره لمن آل محمّد، من الرجل؟

ص: ٥٧٦

١- (١) مهاصر - خ ل.

٢- (٢) الطبرى: «أشجع من ليث بغيل خادر». و الغيل: الشجر الملتف.

٣- (٣) هذه عبارته رشيقة من المؤلّف و من المعلوم أنّ المؤلّف اعتمد فى هذا الفصل على روايه الطبرى و لكنّه تصرّف بالنصّ
بالتقديم و التأخير و الحذف و الإضافة و نحن جارينا عملا بفحوى الأمانة العلميه، و حاولنا جهد الطاقه عزل كلام المؤلّف عن
نصوص الروايات بما وضعنا له من الحاصرتين، و على القارئ أن يتدبّر ذلك بالرجوع إلى تاريخ الطبرى: ٤٤٣/٥ و ٤٤٤ و ٤٤٥.

٤- (٤) الكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣.

٥- (٥) آل عمران ٣٣-٣٤.

فقيل: محمد بن الأشعث الكندي.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر (محمد بن الأشعث) ذلاً في هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً.

فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز، فسلب الله عليه عقرباً فلذعه، فمات بادي العوره (١).

ثم نادى ملعون آخر (من عسكر عمر بن سعد يقال له تميم بن حصين الفزاري):

يا حسين (و يا أصحاب الحسين) أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات (و) الحيتان، والله لا ذقت منه قطره حتى تذوقوا الموت جزعاً.

فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟

فقيل: تميم بن حصين.

فقال الحسين عليه السلام: (هذا و أبوه من أهل النار) اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم.

قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطئته الخيل بسنابكها فمات (٢).

لا يخفى على البصير المتتبع أنّ المحدثين و المؤرخين من الفريقين لم يذكروا أسماء الشهداء على التوالي، فقدّموا و أخرّوا، و اختلفوا في نسبة الأرجاز إليهم و اكتفوا بذكر الأسماء و الأرجاز غير ناظرين إلى تقديم المتقدم و تأخير المتأخر منهم، بل اكتفى بعضهم بإيراد مجمل الأخبار دون المفصل، و لم يحصوا الجميع بل قنعوا بذكر طائفة منهم و أعرضوا عن سرد أسماء الجميع، و نحن اقتفينا أثر أئمّة الحديث في المصادر التي عوّلنا عليها من الكتب المعتره و مقاتل الشيعة في بيان حالات بعض

ص: ٥٧٧

١- (١) ذكر الروايه هذه الصدوق رضوان الله عليه في أماليه و الظاهر أنّ ابن الأشعث هذا غير ذاك الذي آمن مسلم فإنّ هذا لم يحضر معركة كربلاء و قتل في القادسيه بعد المعركة بسنين على يد جنود المختار رحمه الله، من ثم ترى المؤلف أبهم اسمه فسمّاه «مخدول» و تصرّف بالروايه. راجع الأمالي: ص ١٣٤.

٢- (٢) الصدوق، الأمالي: ص ١٣٤.

الأصحاب،الذين استشهدوا في أوّل القتال،من هؤلاء وهب بن حَبّاب الكلبي، فقد ذكر الشيخ في الأمالي و السيد في اللهوف أنّ
أمّه و زوجته كانتا معه،فقال له أمّه:قم يا بنّي!فانصر ابن بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم.

فقال:أفعل يا أمّاه و لا أقصر،فبرز و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلبي

سوف تروني و ترون ضربى

و حملتى و صولتى فى الحرب

أدرك ثأرى بعد ثأر صحبى

و أدفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغب بالعجب (1)

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جاعه،فرجع إلى أمّه و امرأته فوقف عليهما فقال:يا أمّاه!أرضيت؟

فقال:ما رضيت أو تقتل بين يدى الحسين عليه السّلام.

فقال امرأته:بالله لا تفجعنى فى نفسك.

فقال أمّه:يا بنّي!لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدى ابن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فيكون غدا فى القيامه شفيعا
لك بين يدى الله.

فرجع قائلا:

إنّى زعيم لك ام وهب

بالطعن فيهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالرّبّ

حتّى يذيق القوم مرّ الحرب

إنّى امرئ ذو مرّه و عصب

و لست بالخوّار عند النّكب

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعه عشر فارسا و اثنى عشر راجلا- ثم قطعت يداه، فأخذت [أمه] امرأته عمودا و أقبلت نحوه و هى تقول: فداك أبى و أمى، قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأقبل كى يردّها إلى النساء، فأخذت بجانب ثوبه و قالت: لن أعود أو أموت معك.

ص: ٥٧٨

١- (١) باللعب-خ ل.

فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيت خير!! إرجعي إلى النساء رحمك الله، فانصرفت.

و جعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

قال: فذهبت امرأته (١) تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر، فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها [ثم قطع الأعداء رأس وهب و رموا به إلى معسكر الحسين عليه السلام] فأخذت أمه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين.

فقال لها الحسين عليه السلام: إرجعي ام وهب أنت و ابنك مع رسول الله فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء.

فرجعت و هي تقول: إلهي! لا تقطع رجائي.

فقال لها الحسين عليه السلام: لا يقطع الله رجاك يا ام وهب (٢).

يقول المؤلف: ليس لوهب بن عبد الله ذكر في زياره الناحيه و ذكر المؤرخون لشهادته و شهاده زوجه و لعمير بن عبد الله روايه واحده كما سبقت الإشاره إلى ذلك، و لعلّ السبب يرجع إلى اتّحاد كنيه المرأتين فكلاهما تكّني «ام وهب» كما أنّ كلا الشهيدين ينتميان إلى قبيله واحده كما ذكر ذلك في «القائميات» و الله أعلم.

و ذكر السيّد في اللهوف أنّ عمرو بن خالد الصيداوى قال للحسين عليه السلام: يا

ص: ٥٧٩

١- (١) ذكر المؤلف في أوّل الروايه أنّها أمّه و الآن يقول: إنّها زوجته، و أحسب أنّه ترجم لفظ «المرأه» الوارد في الروايه بأمّه تاره و بزوجه اخرى.

٢- (٢) حكايه وهب ذكرها المجلسي في روايتين و المؤلف جعلها روايه واحده، ثمّ ينبغي أن نأخذها بتحفظ شديد لأسباب أشار المؤلف إلى بعضها و نشير إلى بعضها الآخر و من هذا البعض قتل المرأه الرجل برأس ولدها و هذا يصعب دركه علينا بخاصّه إذا عرفنا أنّها امرأه عجوز ضعيفه لا تبلغ ضربتها بالرأس هذا المبلغ، و العلم عند الله تعالى. راجع بحار الأنوار: ١٦/٤٥ و ١٧ و لم يذكر الصدوق و لا السيّد الخبر بهذا التفصيل، راجع: أمالي الصدوق: ص ١٣٧، و اللهوف: ص ٦٣.

أبا عبد الله! جعلت فداك! قد هممت أن ألحق بأصحابك وكرهت أن أتخلف فأراك وحيدا بين أهلك قتيلا.

فقال له الحسين عليه السلام: تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعه (١).

فحمل على الأعداء و هو يرتجز و يقول:

إليك يا نفس إلى الرحمن

فابشرى بالروح و الريحان

اليوم تجزين على الإحسان

قد كن منك غابر الزمان

ما خطّ في اللوح لدى الديان

لا تجزعي فكلّ حيّ فان

و الصبر أحظى لك بالأمانى

يا معشر الأزديّ قحطان

و بعد أن قاتل قتالا شديدا استشهد رحمه الله.

ثمّ برز خالد ابنه [عمرو بن خالد] و هو يقول:

صبرا على الموت بنى قحطان

كيما تكونوا في رضى الرحمن

ذى المجد و العزّه و البرهان

و ذى العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت في الجنان

في قصر ربّ حسن البيان

فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله عليه (٢).

ثم يرز من بعده سعد بن حنظله التميمي و هجم على منافقى العراق و هو يرتجز و يقاتل إلى أن استشهد:

صبرا على الأسياف و الأسنه

صبرا عليها لدخول الجنه

و حور عين ناعمات هته

لمن يريد الفوز لا بالظنه

ص : ٥٨٠

١- ((١)) اللهوف: ص ٦٥.

٢- ((٢)) المناقب: ١١٠/٤، و الشطر الأخير من رجز الإبن فى المناقب «فى قصر درّ حسن البنيان»، و راجع المجلسى، بحار الأنوار: ١٨/٤٥.

يا نفس للراحه فاجهدنه

و فى طلاب الخير فارعبنه (١)

و فى هذا اليوم خرج كافر من الأعداء فوقف قبالة الحسين عليه السلام فقال: أين الحسين؟

فقال:ها أنا ذا.

قال:أبشر بالنار.

قال:أبشر برّب رحيم و شفيح مطاع،من أنت؟!

قال:أنا شمر بن ذى الجوشن.

قال الحسين عليه السلام:اللّه أكبر،قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:رأيت كأنّ كلبا أبقع يبلغ فى دماء أهل بيتى.

و قال الحسين عليه السلام:رأيت كأنّ كلابا تنهشنى،و كأنّ فيها كلبا أبقع كان أشدهم علىّ و هو أنت،و كان أبرص (٢).

و خرج عبد الرحمن بن عبد اللّه اليزنى و هو يرتجز و يقول:

أنا ابن عبد اللّه من آل يزن

دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

و قاتل قتالا شديدا حتّى استشهد (٣).

ثمّ برز جون مولى أبى ذر و كان عبدا أسود،فقال له الحسين عليه السلام:أنت فى إذن منى فإنّما تبعتنا طلبا للعافيه فلا تبتلى بطريقتنا.

فقال:يا بن رسول اللّه!أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم و فى الشده أخذلكم،و اللّه إنّ ريحى لنتن و إنّ حسبى للثيم و لوني للأسود فتنفّس علىّ بالجنّه فتطيب ريحى

١- ((١)) بحار الأنوار: ١٨/٤٥.

٢- ((٢)) نفسه: ٣١/٤٥.

٣- ((٣)) بحار الأنوار: ٢٢/٤٥.

و يشرف حسبي و يبيض وجهي، لا و الله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود، ثم قاتل رضوان الله عليه (1) و هو يرتجز:

كيف يرى الكفار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف ضربا عن بنى أحمد

أذب عنهم باللسان و اليد

أرجو بذاك الفوز عند المورد

من الإله الواحد الموحد

إذ لا شفيع عنده كأحمد (2)

فوقف عليه الحسين عليه السلام و قال: اللهم يبيض وجهه و طيب ريحه و احشره مع الأبرار و عزف بينه و بين محمد و آل محمد.

و روى عن الباقر عليه السلام عن على بن الحسين عليهما السلام أن الناس كانوا يحضرون المعركة و يدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشره أيام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه. فما أسعد و أشرف هذا العبد الذى يقف الإمام عليه السّلام عليه زائرا لما زار الشهداء فيقول بأبى أنتم و أمى و لو بلغ فخر الشهداء العرش لما كان كثيرا.

ثم برز يحيى بن سليم المازنى و هو يقول:

لأضربنّ القوم ضربا فيصلا

ضربا شديدا فى العدا معجلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا

و لا أخاف اليوم موتا مقبلا (3)

لكنتى كالليث يحمى أشبلا (4)

ص: ٥٨٢

١- (١) ((اللّهوف: ص ٦٥. لما كان المؤلّف استند إلى روايه السيّد فى اللّهوف بشأن جون رضى الله عنه رأيت أن أقصر عليها غير ناظر إلى عبارات المؤلّف الإنشائيّه التى تخصّ اللغة الفارسيّه و تكون ترجمتها إلى العربيّه مفسده للنصّ.

٢- (٢) ورد أربعة أشطر من هذا الرجز في المناقب و فيها «صلتنا» بدل «ضربنا»: ١١١/٤، و وردت كامله فى البحار: ٢٣/٤٥.

٣- (٣) المناقب: ١١١/٤.

٤- (٤) بحار الأنوار: ٢٤/٤٥.

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

ثم برز قزّه بن أبي قزّه الغفاري و هو يرتجز و يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار

و خندف بعد بنى نزار

بأنى الليث لدى الغبار

لأضربنّ معشر الفجار

بكلّ غضب ذكر بتار

ضربا و جيعا عن بنى الأخيار (١)

رھط النبیّ الساده الأبرار (٢)

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

و كان أنس بن الحارث عداة فى الكوفه و هو من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم و كان یسمع النبیّ یقول: إنّ ابنى هذا-یعنى الحسين-یقتل بأرض من العراق فمن أدركه منكم فلینصره، فكان بانتظار هذا اليوم حتى خرج الإمام فصحبه إلى كربلاء، و لما كان یوم العاشر طلب الإذن من الحسين علیه السلام فأذن له فخرج و هو يرتجز و یقول:

قد علمت مالک (٣) و الدودان

و الخندفینون و قیس عیلان

بأنّ قومی آفه (٤) الأقران

لسنا نرى العجز عن الطعان

آل علیّ شیعه الرّحمان

آل زیاد شیعه الشیطان

و حمل علیهم فقاتل حتى قتل رحمه الله (٥).

ثمّ خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفی و هو یقول:

أنا ابن جعفي و أبي مطاع

و في يميني مرهف قطاع

ص: ٥٨٣

١- ((١)) المناقب: ١١١/٤ إلا الشطر الخامس.

٢- ((٢)) بحار الأنوار: ٢٤/٤٥ الأشطر كلّها.

٣- ((٣)) مالکها.

٤- ((٤)) قصم-خ.

٥- ((٥)) بحار الأنوار: ٢٤/٤٥ و ٢٥.

و أسمر فى رأسه لَمَاع

يرى له من ضوءه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب و السطاع (١)

يرجى بذاك الفوز و الدفاع

عن حرّ نار حين لا انتفاع (٢)

ثمّ حمل و قاتل حتّى قتل رضوان الله عليه.

ثمّ خرج الحجاج بن مسروق مؤذّن الحسين عليه السّلام و هو يقول:

أقدم حسين هاديا مهديًا

اليوم نلقى جدك النبيا

ثمّ أباك ذا الندى عليًا

ذاك الذى نعرفه وصيًا

و الحسن الخير الرضا الوليا

و ذا الجناحين الفتى الكميًا

و أسد الله الشهيد الحيًا

فأدى ما عليه من شروط النصره و الجهاد حتّى التحق بإخوانه الشهداء (٣).

ثمّ خرج شابّ قتل أبوه فى المعركة (و كانت امّه معه، فقالت له امّه: اخرج يا بنى و قاتل بين يدي ابن رسول الله، فخرج)، فقال له الحسين عليه السّلام: هذا شابّ قتل أبوه و لعلّ امّه تكره خروجه.

فقال الشابّ: امّى أمرتنى بذلك.

فبرز و هو يقول:

أميرى حسين و نعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علّى و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

له طلعه مثل شمس الضحى

له غرّه مثل بدر المنير

ص: ٥٨٤

١- ((١)) السطاع-بكسر السين-عمود البيت.و السطاع سمه فى عنق البعير بالطول.راجع الصحاح و لعله كنى به عن ارتفاع رأسه ساعه الجهاد.

٢- ((٢)) المناقب:١١١/٤،و ذكر الأشطر الأربعة الأخيره،و راجع بحار الأنوار:٢٥/٤٥.

٣- ((٣)) ذكر ابن شهر آشوب الأشطر الأربعة الاولى و قال:فقتل خمسا و عشرين رجلا:١١٢/٤،بحار الأنوار: ٢٥/٤٥.

و قاتل حتّى قتل و جَزَّ رأسه و رمى به إلى عسكر الحسين عليه السّلام، فحملت امّه رأسه و قالت: أحسنت يا بنى يا سرور قلبى و يا قرّه عينى... الخ (١).

ثمّ خرج جناده بن الحارث فبرز و هو يرتجز و يقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارث

لست بخوّار و لا بناكث

عن بيعتى حتّى يرثنى وارثى

اليوم شلوى فى الصعيد ماكث (٢).

فلما استشهد خرج من بعده عمرو بن جناده ابنه و هو يرتجز و يقول:

أضق الخناق بابتين سعد و ارمه

من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضّبين رماحهم

تحت العجاجة من دم الكفّار

خضبت على عهد النبىّ محمّد

فاليوم تخضب من دم الفجار

و اليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا

بالمهفات و بالقنا الخطار

و الله ربّى لا أزال مضاربا

فى الفاسقين بمهف بتار

هذا على الأزدى حق واجب

فى كل يوم تعانق و كرار

و جاهد حتى لحق بوالده، نعم الوالد و ما ولد (٣).

ثم خرج غلام تركى كان للحسين عليه السلام و كان قارئاً للقرآن، ثم جعل يقاتل و يرتجز و يقول:

ص: ٥٨٥

١- (١) بحار الأنوار: ٢٧/٤٥.

٢- (٢) الظاهر أنّ التاء هنا ساكنة و ينبغى أن يكون الروى فى القسم الثالث هكذا «الوارث». قال ابن شهر آشوب: فقتل سته عشر

رجلا: ١١٣/٤، و البحار: ٢٨/٤٥.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٢٨/٤٥، و ذكره ابن شهر آشوب بأربع كلمات قائلاً: ثم برز ابنه و استشهد و هو اختصار مغل: ١١٣/٤.

(فقتل جماعه) ثمّ سقط صريعا، فجاءه الحسين عليه السّلام فبكى و وضع خدّه على خدّه، ففتح عينه فرأى الحسين عليه السّلام، فتبسّم ثمّ صار إلى ربّه، رضوان الله عليه.

و لما عقر الكوفيون خيول الأصحاب فى أوّل الحرب، أدخل الضّحّاك بن عبد الله المشرقى فرسه فسطاطا لبعض أصحابهم و قاتل راجلا فقتل يومئذ بين يدى الحسين رجلين و قطع يد آخر (و قال له الحسين يومئذ مرارا: لا تشلل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيرا عن أهل نبيك صلى الله عليه و آله و سلم، فجاء إلى الإمام عليه السّلام فقال له: يا بن رسول الله! قد علمت ما كان بينى و بينك، قلت لك: اقاتل عنك ما رأيت مقاتلا، فإذا لم أر مقاتلا فأنا فى حلّ من الانصراف، فقلت لى: نعم.

فقال الإمام عليه السّلام: صدقت، و كيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت فى حلّ.

فأقبل إلى فرسه و استوى على متنها (يقول:): ثمّ ضربتها حتّى إذا قامت على السنايك رميت بها عرض القوم، فأفرجوا لى، و أتبعنى منها خمسة عشر رجلا حتّى انتهيت إلى شفيّه، قريه قريه من شاطئ الفرات، فلما لحقونى عطفت عليهم، فعرفنى كثير بن عبد الله الشعبى و أيوب بن مشرح الخيوانى و قيس بن عبد الله الصائدى، فقالوا: هذا الضّحّاك بن عبد الله المشرقى، هذا ابن عمّنا، ننشدكم الله لما كففتم عنه.

فقال ثلاثه من بنى تميم كانوا معهم: بلى و الله لنجيينّ إخواننا و أهل دعوتنا إلى ما أحبّوا من الكفّ عن صاحبهم.

قال: فلما تابع التميميون أصحابي كَفَّ الآخرون، قال: فنَجاني الله (١) (٢).

عن مهران مولى بنى كاهل قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السَّلام، فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم، ثم يرجع إلى الحسين عليه السَّلام و هو يرتجز و يقول:

إبشر هديت الرشد تلقى أحمدا

فى جنّه الفردوس تعلقو صعدا

[و ما زال يحمل على الأعداء و يقتلهم] فقلت: من هذا؟

فقالوا: أبو عمرو النهشلى [أو الخثعمى، فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبه فقتله و اجترّ رأسه، و كان أبو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة (٣).

ثم برز أنيس بن معقل الأصبحى و هو يقول (٤):

أنا أنيس و أنا ابن معقل

و فى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيفا و عشرين رجلا ثم استشهد رحمه الله.

ثم برز إبراهيم بن الحصين الأسدى يرتجز:

أضرب منكم مفصلا و ساقا

ليهرق اليوم دمي إهراقا

و يرزق الموت أبو إسحاقا

(أعنى بنى الفاجره الفساقا)

فقتل منهم أربعة و ثمانين رجلا (٥) و عرج إلى الجنان الأبدية.

-
- ١- ((١)) راجع الطبري: ٤٤٤/٥، والمصنّف تصرّف بنصّ الطبري وقلّبه إلى الغيبه من الخطاب و نحن تابعناه لأننا نترجم كتابه لا كتاب الطبري و لكننا نرجع إلى النصّ ما وجدنا إليه سبيلا.
- ٢- ((٢)) الكامل: ٢٩٢/٣ و ٢٩٣.
- ٣- ((٣)) بحار الأنوار: ٣٠/٤٥ نقلا عن ابن نما.
- ٤- ((٤)) المناقب: ١١١/٤ و ١١٢.
- ٥- ((٥)) المناقب: ١١٤/٤ و الشطر الأخير لم يذكره المصنّف.

و خرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي و هو يرتجز (١) و يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي و عبد الله البجلي لعنهما الله.

و آخر من بقى من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي، و كان شريفا كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، و بالغ في الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى و قد اثنى بالجراح، فلم يزل كذلك و ليس به حراك حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين، فتحامل و أخرج سكيناً من خفه و جعل يقاتل بها حتى قتل رضوان الله عليه (٢)، قتله عروه بن البطان الثعلبي و يزيد بن رقاد الجهني (٣).

و هذا ما تم نقله من أسماء أصحاب الإمام عليه السلام و أنصاره أثبتناها في هذا الكتاب المبارك من كتب المحققين و المؤرخين، و يمكن أن يكون جماعه من الأصحاب قد استشهدوا في الحملات الأولى دون مبارزه و بقيت أرجازهم قيد بطون الكتب محفوظة.

و لم يبق أحد من أصحاب الإمام و استشهدوا بأجمعهم، و عادت النوبة في الجهاد إلى الهاشميين.

قال السيد في اللهوف: جعل أصحاب الحسين عليه السلام يسارعون إلى القتل بين يديه، و كانوا كما قيل:

ص: ٥٨٨

١- (١) لم يذكر المصنف الرجز الذي قاله و أورد له ابن شهر آشوب الرجز التالي: قد علمت سعد و حتى مذحج أنني لدى الهيجاء غير مخرج أعلو بسيفي هامه المدحج و أترك القرن لدى التعرج فريسه الذئب الأذل الأعوج المناقب: ١١٠/٤.

٢- (٢) اللهوف: ص ٦٦.

٣- (٣) الطبري: ٤٥٣/٥، و سمي القاتلين عروه بن بطار الثعلبي و زيد بن رقاد الجبني.

قوم إذا نودوا لدفع ملّمه

و الخيل بين مدعس و مكردس

لبسوا القلوب على الدرّوع كأنّهم

يتهافتون على ذهاب الأنفس (١)

و ذكر ابن أبي الحديد فى شرح نهج البلاغه أنّه قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك أقتلتم ذريّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟!

فقال: عضضت بالجدل، إنك لو شهدت ما شهدنا لعلنا، ثارت علينا عصابه أيديها على مقابض سيوفها كالاسود الضاربه تحطّم الفرسان يمينا و شمالا، و تلقى أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان و لا ترغب فى المال، و لا يحول حائل بينها و بين الورود على حياض المتيّه، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففتنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنّا فاعلين لا أم لك (٢).

فى بصائر الدرجات بإسناده عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال: لَمّا وادع الحسن ابن على عليهما السّلام معاويه و انصرف إلى المدينه صحبته فى منصرفه، و كان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه، فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمّد! هذا الحمل لا يفارقك حيثما توجهت.

فقال: يا حذيفه! أتدرى ما هو؟

قلت: لا.

قال: هذا الديوان.

قلت: ديوان ماذا؟

قال: ديوان شيعتنا فيه أسمائهم.

قلت: جعلت فداك فأرني اسمي.

قال: إغدوا بالغداه.

ص: ٥٨٩

قال: فغدوت و معى ابن أخ لى و كان يقرء، و لم أكن أقرء، قال: ما غذا بك؟

قلت: الحاجه التى وعدتنى.

قال: من ذا الفتى معك؟

قلت: ابن أخ لى و هو يقرء و لست أقرء.

فقال لى: إجلس.

فجلست، فقال: علىّ بالديوان الأوسط.

قال: فاوتى به، قال: فنظر الفتى، فإذا الأسماء تلوح، قال: فبينما هو يقرء إذ قال:

هو يا عمّا هو ذا إسمى، قلت: ثكلتك أمك انظر أين إسمى.

قال: تصفّح ثمّ قال: هو ذا إسمك، فاستبشرنا و استشهد الفتى مع الحسين بن على عليهما السلام (1) و كشف سرّ ذلك.

و عنّ ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام، فقال: إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

و قال محمّد بن الحنفية: و إنّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم (فيالتينى كنت معهم فأفوز معهم).

ص: ٥٩٠

١- (١) بصائر الدرجات: ١٧٢/٤، منشورات المرعى النجفى.

* فهرس الآيات

* فهرس الأحاديث

* فهرس الآثار

* فهرس الأعلام

* فهرس القبائل و الطوائف

* فهرس الأماكن و البقاع

* فهرس الوقائع و الأيام

* فهرس الكتب

* ما ورد من الشعر في الكتاب

* فهرس الموضوعات

ص: ٥٩١

الآيه\الرقم\الصفحه

٢-البقره

فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه...|٣٥|١٣٧،١٢٩

فهى كالحجاره أو أشدّ قسوه |٧٤|٥٥٠

كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد...|١٠٩|١٩٢

و الوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين |٢٣٣|٧٢،٧٣

٣-آل عمران

إنّ الله اصطفى آدم و نوحا و آل...|٣٣|٥٧٦ و ٣٣

و الكاظمين الغيظ...|١٣٤|٢١٠

قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين...|١٥٤|٣٨١

و لا يحسبنّ الذين كفروا أنّما نملى...|١٧٨-١٧٩|٥٣١

٤-النساء

فعى أن تكرهوا شيئا و يجعل الله...|١٩|٣٣٦

أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولى الأمر...|٥٩|٢٥٤

ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم...|٧٧|١٤٢

أينما تكونوا يدركم الموت و لو كنتم...|٧٨|٣٨١

و لو ردّوه إلى الرّسول و إلى أولى الأمر...|٨٣|٢٥٤

ص: ٥٩٣

و إذا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّهِ فحَيَّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ٢٠٢/١٤٦

كونوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ٢٦٠/١٣٥

٥-المائدة

اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت ... ١٨٨/٣

اليوم أحلّ لكم الطَّيِّبَاتِ و طعام الَّذِينَ ... ٤٧/٥١

إنَّمَا وُليُّكُمْ اللَّهُ و رسوله و الَّذِينَ آمَنُوا ... ١٠٧/٥٥

و ألقينا بينهم العداوة و البغضاء ٥١٠/٦٤

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ ... ١٨٨/٦٧

٦-الأنعام

رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ ... ٢٤٤/٦٢

.. و من ذرِّيَّتِهِ داود و سليمان ... ١٢٦/٨٤

و لا تزر وازره وزر اخرى ١٧٤/١٦٤

٧-الأعراف

و البلد الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نباته باذن ربِّه ... ٢٥٥/٥٨

أَلست بِرَبِّكُمْ ٢١/١٧٢

٨-الأنفال

أَتَمَّا أموالكم و أولادكم فتنه ١٠١/٢٨

ليهلك من هلك عن بينه ... ٣٨١/٤٢

٩-التوبة

يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ... ٣٧/٣٢

١٠- يونس

و جاءهم الموج من كل مكان ٢٧/٢٢

و إن كذبوك فقل لى عملى و لكم عملكم... ٤٤٩/٤١

بفضل الله و برحمته فليفرحوا ٣٩٨/٥٨

١٦- النحل

و أوفوا بالعهد إذا عاهدتم و لا تنقضوا... ٢٩/٩٣

١٧- الإسراء

و قضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب... ١٤٣/٤

و لتعلنّ علوا كبيرا... ١٤٤/٤

و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه... ١٤٢، ١٤٤/٣٤

يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ٤٧٩/٧١

١٨- الكهف

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى... ٥٢/١٠٩

١٩- مريم

كهيعص ١٣٨/١١

و اذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد... ١٣٩، ١٤٣/٥٤

فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين ٢١٨/٩٧

٢٠- طه

طه* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ١ و ١٠٧/٢

و قد خاب من افترى ٥٧٤/٦١

٢١- الأنبياء

قلنا يا نار كوني بردا و سلاما على إبراهيم |٤٩| ٥٥٠

٢٢- الحج

الذين اخرجوا من ديارهم بغير حقّ |٤٠| ١٤٥

٢٤- النور

الله نور السماوات و الأرض |٣٥| ١٠٧

٢٧- النمل

طس تلك آيات القرآن و كتاب مبين* هدى و |١| ٢٦

٢٨- القصص

فخرج منها خائفا يترقب قال ربّ |٢١| ٣٨٠

و لما توجه تلقاء مدين قال عسى |٢٢| ٣٨٢

و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار |٤١| ٤٩٩

٢٩- العنكبوت

و إن جاهداك على أن تشرك بي |٧| ٢٠٧

٣٠- الروم

فاصبر إن وعد الله حقّ و لا يستخفّنك |٦٠| ٣٩٧

٣٣- الأحزاب

فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر |٢٣| ٥٦٣، ٤٩١

يا نساء النبيّ |٣٣| ٩٧

ص: ٥٩٦

إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ... | ٣٣/٩٥، ٩٤، ١٩٠، ٩٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ... | ٥٣/٢٣٠

٣٧-الصفات

فَنظَرَ نَظْرَهُ فِي النَّجْمِ* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ | ١١٨ و ١١٩/١٤٥

و فِدْيَانَهُ بَذَحَ عَظِيمٌ | ١٠٧/١٤١

٤٠-غافر

يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ... | ٣٠-٣٣/٥٧٣

٤٢-الشورى

فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ | ٧/٤٧٩

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ... | ٢٣/١٠٧

٤٤-الدخان

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ | ٢٩/١٧٣

٤٦-الأحقاف

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا... | ١٥/٦٢، ٧٠، ٦٤، ٦٣، ٧٣، ٧٢، ٦٦

وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَكُمْ... | ١٦/٣٣٢

٥٢-الطور

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ... | ٢١/١٢٣

ص: ٥٩٧

٥٥-الرحمن

مرج البحرين يلتقيان*بينهما... ١٩\ و ٢٠\ ١١٤

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ١١٤\ ٢١\

٥٩-الحشر

ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم... ٧\ ٤٤

٦٣-المنافقون

و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم... ٤\ ٤٣

٧٨-النبأ

عمّ يتساءلون*عن النّبيّ العظيم... ١\ ٣- ١٠٧

٨٩-الفجر

يا أيّتها النّفس المطمئنّة*ارجعي إلى ربّك... ٢٧\ - ٣٠\ ١٤٥، ١٤٤، ٢١

ص: ٥٩٨

رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم

أبكى على ابني هذا تقتله فئه باغيه كافره من بني اميه...٧٥

ابنای إمامان قاما أو قعدا ١٩٠

ابنای هذان ريحانتای من الدنيا ٩١

ابنای هذان سیدا شباب أهل الجنّه و أبوهما خير منهما ١٠٦

أتانى جبرئيل عليه السلام فأخبرنى أنّ امّتى ستقتل ابني هذا...٦٦

أتانى ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته، فعرفنى أنّه...٩٠

أتحبهما يا جابر؟ ٨٧

اجريت الحكمه على لسان أهل بيتى ٢١٣

احفظونى فى عترتى، فمن حفظنى فيهم حفظه الله، ألا لعنه الله...٢٠٠

إذا كان غلاما فأحدروه عليه حدرا، و إذا كانت جاريه...٩٩

إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله...١٦٠

إذا كان يوم القيامة زين عرش ربّ العالمين بكلّ زينه...٩٠

إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولديك على خيل بلق...١٢٤

أرأيت إن كان الله تبارك و تعالى نزع الرحمه من قلبك...١٠٢

اسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق...١٤٧

اعلمك عوده كان إبراهيم الخليل يعوّد بها إسحاق...١١٤

أعوّد ابني هذين بما عوّد به إبراهيم الخليل...١١٢

اعيدكما بكلمات الله التامه من كل عين لامه... ١١٢

أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور فى قلب المؤمن... ٢١٥

ألا اخبركم أيها الناس بخير الناس أبا و أمّا؟ ١١٦

ألا اخبركم أيها الناس بخير الناس عمّا و عمّه؟ ١١٦

ألا إنّ أباهما فى الجنّه و أمهما فى الجنّه... ١١٧

ألا أدلكم على خير الناس جدّا و جدّه؟ ١١٨

ألا ترضين أنّى قد زوجتك أقدم امتى سلما... ١٢٨

ألا و إنّهُ سترد علىّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامه... ١٥٢

ألا يا أيها الناس! ألا اخبركم بخير الناس خالا و خاله؟ ١١٦

ألا يا معاشر الناس! اعلمكم أنّ جدّهما فى الجنّه... ١١٩

اللهمّ إليك لا إلى النار أنا و أهل بيتى ٩٧

اللهمّ إن كانا أخذنا فى برّ فاحفظهما... ١١٦

اللهمّ إنّ محمّدا عبدك و نبيك و هذان أطائب... ١٥٢

اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتى و أحبّ الخلق إلىّ... ٩٦

اللهمّ إننى احبّهما فأحبّهما ١٠٤

اللهمّ إننى احبّهما فأحبّهما و أحبّ من يحبّهما ٩٠

اللهمّ إننى أسألك فيهما ما سألك إبراهيم فى ذريّته... ٧٥

اللهمّ إننى أشكو إليك ما يلقى أهل بيتى بعدى ١٥٥

اللهمّ أحبّه فإننى احبّه ١٠١

اللهمّ أحبّهما و أحبّ من يحبّهما، و العن مبغضيهما... ٧٥

اللّهُمَّ فقهه في الدين، و علمه التأويل ٤٦٠

اللّهُمَّ متّعه بشبابه ٢٩٩

اللّهُمَّ من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل و أهل بيت فعليّ و فاطمه...١٣١

اللّهُمَّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك و بركاتك...٩٥

اللّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي،اللّهُمَّ أذهب عنهم الرجس...٩٥

ص :٦٠٠

اللَّهُمَّ هُوَ لاءِ أهْل بيْتي و خاصَّتِي، أذهب عنهم الرجس... ٩٤

اللَّهُمَّ هُوَ لاءِ أهْلِي أذهب عنهم الرّجس و طهّهم تطهيرا ٩٧

ألم أعهد إليكنّ ألاّ تلقّوا المولود في خرقة صفراء... ٧٤

ألم تعلمي أنّ بكائه يؤذيني؟! ٩٩

أما إنّ لي و لقاتلك مقاما بين يدي الله عزّ و جلّ ١٦٠

أما ترضين أن تكوني سيّده نساء أهل الجنّة... ١٢٨

أما الحسن فإنّ له هيبتي و سؤددِي، و أما الحسين فإنّ له شجاعتِي... ١٣٠

أما الحسن فأنحله الهيبة و الحلم، و أما الحسين فأنحله الجود... ١٣٠

أما الحسن فله هديي و سؤددِي، و أما الحسين فله جودي و شجاعتِي ١٣٠

أما الحسن فله هيبتي، و أما الحسين فله جرأتي و جودي ١٣٠

أما الحسن فله هيبتي و سؤددِي، و أما الحسين فله جرأتي و جودي ١٣٠

أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك... ١٠٤

أما عليّ بن أبي طالب فإنّه أخي و شقيقِي و صاحب الأمر بعدِي... ١٥٣

أمتي حديثوا عهد بالجاهليّة و متي أخبرتهم... ١٨٨

إنّ إبراهيم أمّه و متي مات لم يحزن عليه غيرِي... ١٠٩

إنّ ابني هذا يقتل بأرض من العراق فمن أدركه... ٥٨٣

إنّ ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق... ١٥٠

إنّ الإيمان قيد الفتك ٤٠٧

إنّ الله تعالى لما أحبّ أن يخلقني خلقني نطفه بيضاء طيّبه... ٨٧

إنّ الله شاء أن يراهنّ سبايا ٤٥٣

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذَرِيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ خَاصَّةً وَجَعَلَ ذَرِيَّتِي... ١٢٧

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَ لَكَ غَلامًا اسْمَهُ الْحَسِينِ، تَقْتُلُهُ أُمَّتِي ٦٤

إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ مَحَبَّةَ عَلِيِّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ... ١١٤

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِغَلامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ٦٥

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُنِي بِمَوْلُودٍ يُولِدُ لَكَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي... ٦٢

ص: ٦٠١

إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُنِي بِمَوْلُودٍ يُؤَلِّدُ مِنْكَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ٦٤

إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي بِالْتَّرْبَةِ الَّتِي يَقْتُلُ عَلَيْهَا غُلَامٌ لَمْ يَحْمَلْ بِهِ بَعْدَ... ٦٤

إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ شَنَفَا الْعَرْشَ... ٩١

إِنَّ الدَّمَّ شَعَارُ الْجَاهِلِيَّةِ ٧٥

إِنَّ الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ٥٥٠

إِنَّ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ عَلَى مَا تَرَى ٦٧

إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ... ١١٠

إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي، وَزَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ... ١٣١

إِنَّ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، فِي قَبْرِ بَيْضَاءَ... ١٠٦

إِنَّ كُلَّ بَنِي بَنِي يَنْسُبُونَ إِلَى أَبِيهِمْ إِلَّا أَوْلَادَ فَاطِمَةَ... ١٢٧

إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخُلُهُ مَجْبِنُهُ مَجْهَلُهُ ١١٥

إِنَّ هَذَا مَلِكٌ لَمْ يَنْزَلْ إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ... ١٠٤

إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا... ١٤٩

أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَسَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَهُمْ ٨٩

أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَهُمْ، عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ ٩٥

أَنْتَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ أَبُو السَّادَةِ، أَنْتَ الْإِمَامُ... ١٢٧

إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللَّهِ ٩٦

إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ٩٥

إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ ٩٦

إِنَّكُمْ تَجْبَنُونَ وَتَجْهَلُونَ وَتَبْخُلُونَ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ... ١١١

إِنَّمَا سَمَّيْتَهُمْ بِأَسْمَاءِ أَوْلَادِ هَارُونَ شَبْرًا وَشَبِيرًا ٨٣

إِنَّمَا الْحُسَيْنُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، مَنْ عَانَدَهُ حَرَّمَ اللَّهُ... ١٣١

إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ ٢٠٧

إِنِّي أَحْبَبْتُ حَبِيبًا لِقَرَابَتِكَ وَحَبًّا لَمَّا... ٣٨٨

إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي... ١٥٢

ص: ٦٠٢

إي والله إنني لأحبه حبين: حبا له و حبا لحب أبي طالب... ٣٨٨

أيها الناس! أخبركم بخير الناس جدا و جدّه ١١٦؟

أيها الناس! قد كثرت على الكذّابه، فمن كذب على متعمدا... ٤٣

أيها الناس! هذا الحسين بن علي فاعرفوه، فوالذي... ١١٠

بيني و بين قاتل الحسين خصومه يوم القيامة... ١٦٠

ترقّ عين بقّه ١٠١

تشتاق الجنّه إلى أربعه من أهل بيتي و هم الذين... ١٠٦

تقتله الفئة الباغيه من بعدى، لا أنالهم الله شفاعتي ٨٥

تلد فاطمه الحسين فتربينه فتلينه فتكون بعض أعضائي... ٦٨

جائني جبرئيل عليه السّلام فعزّاني بابني الحسين... ١٤٧

حييبي يا حسين! كآتني أراك عن قريب، مزملا بدماءك... ٣٧٢

حدّثني جبرئيل أنّ ابني تقتله امتي و أراني تربه حمراء ١٠٠

الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدى و بعد أبيهما... ١٢٩

الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه ١٩٠، ٨٨، ٥٤٩، ٢٣٢

الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و فاطمه سيّده نسائهم... ١٢٨

الحسن و الحسين هما ريحانتاي من الدّنيا ١١٠

حسين سبط من الأسباط ٨٨، ٥٤

حسين منّي و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط... ١٠٤

حسين منّي و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا... ٨٨

خذوا بحجزه هذا الأنزع فإنّه الصّدّيق الأكبر و الهادي... ١٢٧

الخلافة محرّمه على آل أبي سفيان ٣٧٢

خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفى عام...٥٠

خيرا رأيت، تلد ابنتى فاطمه غلاما ترضعينه...٦٧

خيرا رأيت، تلد فاطمه غلاما فيكون فى حجرك ٦٦

ص: ٦٠٣

دعاهما فإنَّهما فاضلان في الدنيا،فاضلان...١١٦

رأيت قصرا في الجَنَّة من لؤلؤه بيضاء،فسألت...١٢٨

رأيت كأنَّ كلبا أبقع يلغ في دماء أهل بيتي ٥٨١

سألت الفردوس ربَّها عزَّ وجلَّ فقالت أي ربِّي...١٢١

سلام الله عليك يا أبا الريحانين!اوصيك بريحانتي...١٢٩

سمَّى الحسن حسنا لأنَّ بإحسان الله قامت السماوات...٨١

سمَّى هارون ابنه شبرا و شبيرا و إني سميت ابني...٨٣

شهدت مع عمومتي حلف المكيين،فما أحبّ...٢٤٨

فديت من فديته بابني إبراهيم ١٠٩

قاتل الله الشيطان،إنَّ الولد لفتنه،والذي نفسى بيده ما دريت...١٠٣

قالت الجَنَّة:أليس يا رب قد وعدتني أن تسكنني...٩٣

كفى بسمع الله واعيا لمن وعى...١١٤

كيف بكم إذا كنتم صرعى و قبوركم شتى؟١٤٨

لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهاده...٣٧٣

لا ترموا ابني ١٠٠

لاشرفنَّ اليوم ابني كما شرفهما الله تعالى...١١٨

لا يزورني و يزور أباك و أخاك و أنت إلا الصديقون من امتي ١٥٦

لا يفارق العقل منّا أهل البيت ما دام الروح فينا ٢٣١

لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني ٧٣

لقد شهدت حلفا في دار بن جدعان ما أحبّ أن لي...٢٤٨

لَمَّا تَعَلَّقَتْ مَشِيئَهُ اللَّهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَ بِصَنْعِ... ١٤١

لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ ٨٦٩

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ... ٩١

لِيَلَهُ عَرْجُ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتَ عَلِيَّ بَابَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا... ١٠٥

مَالِي وَلِيَزِيدَ، لَا بَارِكَ اللَّهُ فِيهِ، اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدَ... ١٦٠

ص: ٦٠٤

مثلى كمثل شجره أنا أصلها و علىّ فرعها، و الحسن و الحسين ثمرها... ١٠٨

مرحبا بالحامل و المحمول، يا امّ أيمن... ٦٨

مرحبا بك يا أبا عبد الله! يا زين السماوات و الأرض ١٠٣

معاشر الناس! ألا أدلكم بخير الناس خالا و خاله؟ ١١٩

المعروف بقدر المعرفة ٢٢٥

معشر الناس! ألا أدلكم بخير الناس عمّا و عمّه؟ ١١٨

معشر الناس! هل أدلكم على خير الناس أبا و أمّا؟ ١١٨

من أبغض الحسن و الحسن جاء يوم القيامة و ليس على وجهه لحم... ١١١

من أحبّ الحسن و الحسين و ذرّيتهما مخلصا لم تفتح النار و وجهه... ١١١

من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى... ١٢١

من أحبكمما فقد أحبّ، و من أبغضكمما... ١١٨

من أحبّنى فليحبّ هذين ١٠٢

من أحبّنى و أحبّ هذين و أباهما كان معى فى درجتى يوم القيامة ٩١

من أحبّ هؤلاء فقد أحبّنى و من أبغض هؤلاء... ١٠٥

من أراد أن يتمسّك بالعروة الوثقى التى قال الله عزّ و جلّ فى كتابه... ١١١

من رأى سلطانا جائرا مستحلاّ لحرم الله، ناكثا... ٤٨٧

من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى... ١٦٠

من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديا... ٥٠

من لم يرحم صغيرنا و لم يوقّر كبيرنا فليس منّا... ١٠٢

من لم يرحم لا يرحم ١٠٢

من وجد لقمه ملقاه فمسح أو غسل ثم أكلها أعتقه الله من النار ٢٠٥

مولى القوم منهم ٣٢٢

نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتى... ١٠١

نعم الجممل جملكما، و نعم العدلان أو الحملان أنتما ١٢٤

نعم الجممل و نعم الحملان أنتما ١٠٦

ص: ٦٠٥

نعم الحمولة و نعم المطى تحتها ١١٨

نعم المطى مطيكما و نعم الراكبان أنتما ١٢٤

و الذى نفسى بيده لقد شهدت فى الجاهلية حلفا...٢٤٨

و أنت منّا يا جبرئيل ٩٦

الولد للفراش و للعاهر الحجر ٢٩٧،٢٥٦

هذان ابنى فمن أحبهما فقد أحببني...١٠٥،٩٣

هذان ابنى و ابنا ابنتى،اللهم إني أحبهما...١١٤،٩٠

هذان ريحانتاى من الدنيا،من أحببني فليحبهما ١١٥

هذان سيدا شباب أهل الجنة ٥٣٩

هما ريحانتاى من الدنيا ٨٨

هؤلاء أهل بيتى حقا ٩٤

يا ابنى!و الذى بعثنى بالحق نبيا إن الحسين بن على فى...١٠٣

يا امّ أيمن!لا أبكى الله عينيك،إن جيرانك...٦٧

يا أسماء!الدم فعل الجاهلية ٨٥،٨٤

يا أسماء!لا تخبرى فاطمه بهذا،فإنها قريبه عهد بولادته ٨٥

يا أيها الناس!إنه لم يكن نبى من الأنبياء ممن كان قبلى...١٨٨

يا بنتاه!ذكرت ما يصيب بعدى و بعدك من الأذى...١٥٨

يا بنى!اقبل موضع السيوف منك و أبكى ١٥٦

يا بنى!إنك ستساق إلى العراق و هى أرض قد التقى بها...٥٥٠

يا بنى!إننى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم...١٤٦

يا بني! أنت شهيد آل محمد... ٥٣٦

يا حبيبي يا حسين! إنَّ أباك و أمك و أخاك قدموا عليّ... ٣٧٣

يا حسين! اخرج فإنَّ الله تعالى شاء أن يراك قتيلا ٤٥٣

يا عباس! تأخذ تراث محمد و تنجز عداته... ١٩٧

يا علي! إنني أريد أن أئتمنك علي ما إئتمني الله... ١٨٨

ص: ٦٠٦

يا على! لقد أذهلني هذان الغلامان ١٠٨

يا على! يا أخا محمّد! أتجنز عدات محمّد... ١٩٧

يا عمران بن الحصين! إنّ لكلّ شيء موقعا من القلب... ١٠٨

يا عمّ محمّد! تأخذ تراث محمّد و تقضى دينه... ١٩٧

يا عمّه! أنت تنظّفينه؟! إنّ الله تبارك و تعالى قد نظّفه و طهّره ٧٣

يا فاطمه! اقتنى لربّك و اسجدي... ١٥٤

يا فاطمه! إنّ الله اصطفاك و طهّرك و اصطفاك على نساء العالمين... ١٥٤

يا فاطمه بنت محمّد! إنّ العليّ الأعلى ترائى لى فى بيتك... ١١١

يا معشر المسلمين! هذا وليكم من بعدى... ١٨٨

يقتل ولدى الحسين بالعراق ١٧٦

يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء ٣٧٦

أمير المؤمنين على عليه السّلام

أملكوا عنّى هذا الغلام... ٢٠٧، ٢٠٨

أملكوا عنّى هذين الغلامين فإنّى أنفس بهما عن القتل... ٢٠٧

إنّ فاطمه شكت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فقال... ١٢٨

إنّ فى أيدي النّاس حقًا و باطلا، و صدقا و كذبا... ٤٢

إنّ قوما من قبلكم من بنى إسرائيل تشارطوا بينهم... ١٨٢

إنّما النّاس مع الملوّك و الدنيا إلا من عصم الله... ٤٣

إنّما أتاكم الحديث من أربعه ليس لهم خامس: رجل منافق... ٤٣

إنّى راحل عنكم هذه الليلة و لاحق برسول الله... ١٧٣

أوه أوه! مالي و لآل أبي سفيان، مالي... ١٦٨

بأبي من لا ناصر له في الأرض... ١٦٣

تدارك في آخر العمر ما فاتك في أوله ٢٩

ص: ٦٠٧

تشرطوا تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضّه و ما...١٨٢

ثقل لآل محمّد ينزل هاهنا فويل لهم منكم...١٦٤

دخلت على النبيّ صلّى الله عليه و سلّم و عيناه تفيضان، قلت: يا نبيّ الله...١٦٧

رأيت كأنّي برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض...١٦٨

زارنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ذات يوم فقدّمنا إليه طعاما...١٤٥

سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني...١٦٢، ١٦١

صبرا أبا عبد الله صبرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات ١٦٧

صبرا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ١٦٨

فما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم آيه من القرآن إلّا أقرأنيها...٤٤

فوالذي نفسي بيده ليسفكنّ بنو اميّه دمك ثم لا يزيلونك...١٧١

قد سألت فافهم الجواب: إنّ في أيدي الناس حقًا و باطلا...٤٣

قد كنت أدخل على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم كلّ يوم دخله و كلّ ليله دخله...٤٤

كنت إذا سألته أجابنى، و إذا سكّته عنه و فريت مسألي ابتدأني ٤٤

لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدّها عذابا...٥١

ليقتل الحسين قتلا، و إنّي لأعرف...١٧٢

ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله...٨٤

ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله...٨٥

من أحبّ أن يبزني في الدنيا و الآخرة فليبرّ محمّدا ولدى ١٩٢

مه إنّه لم يمّت و لا يموت حتى يقود جيش ضلاله...١٧٢

و الذي فلق الحبه و برأ النسمة ليقتلنّ هذا و لتبكينّ...١٧٣

و الله هذا مناخ ركابهم و موضع مئتهم ١٦٣

واها لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون... ١٦٦

ويحك يا بن سعد كيف بك إذا قمت يوما مقاما تخير فيه... ١٧٣، ٥١٠

هاهنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم، هاهنا مهراق دمائهم... ١٦٤

هاهنا موضع رحالهم، و مناخ ركابهم... ١٦٦

ص: ٦٠٨

هذا أحد ركنى الذى قال لى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم... ١٣٠

هذا موضع رواحلهم و مناخ ركابهم و مهراق دمائهم... ١٦٣

يا براء! أيقتل الحسين و أنت حىّ فلا تنصره؟! ١٦٣

يا بنى! إن الله عزّ و جلّ قد أبى إلا أن يجعل... ١٨٩

يا بنى! أمرنى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أن اوصى إليك... ١٩٠

يا حارث! علموا أولادكم هذه الحكم... ٢١٥

يا ربّ عيسى بن مريم! لا تبارك فى قتلته... ١٦٩

يا رسول الله! إنك لتحبّ عقيلاً؟! ٣٨٨

يا رشيد! أنت معى فى الدنيا و الآخرة ٤٤٤

يا رشيد! كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى امية... ٤٤٤

يا نبىّ الله! بأبى أنت و أمى، مذ دعوت الله بما دعوت لم أنس... ٤٥

فاطمه الزهراء عليها السلام

انحل ابنى هذين يا رسول الله ١٣٠

هذان ابناك فوزّتهما شيئاً ١٣٠

يا رسول الله! هذان ابناى فوزّتهما شيئاً ١٣٠

الإمام الحسن عليه السلام

أجدنى فى أوّل يوم من أيام الآخرة... ٢٢٩

اللهمّ! إنى أحتسب عندك نفسى فإنّها أعزّ الأنفس... ٢٣٣

اللهمّ هبّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب و رباب... ٢١٢

إنزل عن مجلس أبى ٢٠٠

إنّما أبكى لخصلتين: هول المطلع و فراق الأحبّه ٢٣٤

أيّها الذاكر علينا، أنا الحسن و أبى على، و أنت معاويه... ٢٢٦

ص: ٦٠٩

لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف... ١٧٥

لقد عملت شربته و بلغ اميته، و الله لا يفى بما وعد... ٢٣٣

يا أخى! إننى مفارقك و لاحق بربى جلّ و عزّ و قد سقيت السمّ... ٢٢٩

يا معاويه لا تكرهه، فإنّه لن يبايع أبدا أو يقتل... ١٧٦

الإمام الحسين عليه السّلام

أتعلمون أنّ فى الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم منى... ٢١٠

إرجعى ام و هب أنت و ابنك مع رسول الله فإنّ الجهاد... ٥٧٩

اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله، و اشتدّ... ٥٤٧

أشهد أنّه قد اذن فى قتلكم، يا قوم فاتّقوا الله و اصبروا ٥٣٦

ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به و أنّ الباطل لا يتناهى عنه... ٤٨٨

اللّهمّ اجعل لنا و لهمّ الجنّه نزلا، و اجمع بيننا... ٤٩١

اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء، و ابعث عليهم سنين كسنّى يوسف... ٥٤٤

اللّهمّ اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم ٥٧٧

اللّهمّ العن فلانا عبدك ألف لعنه مؤتلفه غير مختلفه... ٢٠٢

اللّهمّ إنّا عتره نبيك محمّد و قد اخرجنا و طردنا و ازعجنا... ٥٠٧

اللّهمّ إنّى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّه... ٥٢٧

اللّهمّ أنت ثقتى فى كلّ كرب و رجائى فى كلّ شدّه... ٥٣٨

اللّهمّ بيض وجهه و طيب ريحه و احشره مع... ٥٨٢

اللّهمّ حزه إلى النار ٥٥٨

اللّهمّ سدّد رميته و اجعل ثوابه الجنّه ٥٧٦

اللّهُمَّ معطى الخيرات من مظانّها، و منزل الرحمات... ٢١٢

اللّهُمَّ معطى الخيرات، و منزل البركات... ٢١٨

اللّهُمَّ هذا قبر نبيّك محمد صلّى الله عليه و آله و سلم، و أنا ابن بنت نبيّك... ٣٧٢

ص: ٦١٠

أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ٥٥٥

إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر، بذلك جرى قلم... ٥٣٦

إن خير مالك ما وقيت به عرضك... ٢٠٤

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا بني! إنك ستساق إلى العراق... ٥٥٠

إن من هوان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا... ٤٥٨

أنا ابن ماء السماء و عروق الثرى، أنا ابن من ساد... ٣١٩

أنت الحرّ كما سمّتك أمك، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيا و ٥٥٢

أنت الحرّ كما سمّتك أمك و أنت... ٥٧٠

أنت يابن الزرقاء تقتلني أو هو؟! كذبت... ٣٦٧

أنزل عن منبر أبي ٢٠٠

انشدكم الله! اهل تعلمون أن أمي فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ ٥٤٦

انشدكم الله! اهل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ ٥٤٦

انشدكم الله! اهل تعلمون أن جدتي خديجه بنت خويلد...؟ ٥٤٧

انشدكم الله! اهل تعلمون أن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ٥٤٦

انشدكم الله! اهل تعلمون أن سيّد الشهداء حمزه عمّ أبي؟ ٥٤٧

إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيّرت... ٤٨٨

إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلما... ١٧٧

إنّي لا أرى الموت إلاّ شهاده و لا الحياه مع الظالمين إلاّ برما ٤٨٨

إنّي لا أعلم أصحابا أوفى و لا خيرا من أصحابي و لا أهل بيت... ٥٢٨

أيّها النّاس! اسمعوا قولي و لا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ... ٥٣٨

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا... ٤٨٧

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَمْ آتِكُمْ حَتَّى أَتَنِيَ كِتَابِكُمْ... ٤٨٥

أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ... ٤٨٦

تَبَا لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّا حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالْهَيْنَ... ٥٤٢

تَقَدَّمَا أَمَامِي حَتَّى أَصَلَّى الظُّهْرَ... ٥٧١

ص: ٦١١

جزاك الله من ولد خير ما جرى والدا عن والده ٤٩٧

الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار زوال و فناء...٥٤٨

خط الموت على ولد آدم مخط القلاده...٤٥١

دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عنده ابى بن كعب، فقال...١٠٣

ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين...٥٦٧

رأيت كأن كلابا تنهشنى، و كأن فيها كلبا أبقع...٥٨١

رأيت كأن كلابا قد شدت على لتنهشنى...٥٣٥

رأيت كلابا تنهشنى أشدها على كلب أبقع ٤٨٢

رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه و يوفينا اجور...٤٥٢

صبرا يا بنى الكرام، فما الموت إلا قنطره تعبر بكم عن...٥٥٠

فانسبونى فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم...٥٣٩

فانشدكم الله! هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنه عمى؟ ٥٤٧

فانشدكم الله! هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما...٥٤٧؟

فانشدكم الله! هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله و أنا متقلده؟ ٥٤٧

فانشدكم الله! هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله ٦ و أنا لابسها؟ ٥٤٧

فو الذى نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل...١٦٧

قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدخلت...١٩٣

قوموا رحمكم الله إلى الموت الذى لا بد منه ٥٥٤

كل ما حتم نازل و عند الله نحتسب أنفسنا و فساد امتنا ٤٢٥

لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق ٥٠٧

لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق ٢٠٧

لا والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد... ٥٤٠

لا يقطع الله رجائك يا ام وهب ٥٧٩

لقد مرّ أبى بهذا المكان عند مسيره إلى صفّين... ٥٠٥

لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء... ٤٥٢

ص: ٦١٢

من سمع و اعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا و يعنّا كان حقًا... ٤٩٣

من هوان الدنيا على الله عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى بن زكريّا... ٤٩٧

النّاس عبيد الدّنيا و الدرهم، و الدّين لعق على ألسنتهم... ٤٦٤

نحن حزب الله الغالبون، و عتره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم الأقربون... ٢٥٣

نعم، أنت أمامى فى الجنّه، فاقراء رسول الله منّى السّلام... ٥٦١

نعم، يتوب الله عليك، و يغفر لك ٥٥٢

و الله الذى جعل مكّه حرما له إنّ الحسن... ٢٣١

و الله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل، و لا أفز فرار العبيد ٥٤١

و الله لا يدعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى... ٤٥٩

و الله لو لا عهد الحسن عليه السّلام إلىّ بحقن الدماء... ٢٣١

و الله ليجمعنّ على قتلى طغاه بنى اميّة و يقدمهم عمر بن سعد... ١٧٦

و على الإسلام السّلام، إذ بليت الامّه براع مثل يزيد... ٣٧٢

هذا موضع كرب و بلاء، هاهنا مناخ ركابنا و محطّ رحالنا... ٥٠٥

يا اخيه! إنى أقسمت فأبرى قسمى... ٥٣١

يا امّاه! قد شاء الله عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا... ٣٧٦

يا امّاه و أنا و الله أعلم ذلك و إنى مقتول لا محاله... ٣٧٦

يا أبا عبد الرحمن! أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى... ٤٥٨

يا أبه! فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشتّتها؟ ١٤٦

يا أهل الكوفه! أنتم الأحبّه الكرماء... ٢١٤

يابن الزرقاء و يابن آكله القمل، أنت الواقع فى علىّ عليه السّلام؟ ٢١٨

يا بن أسعد! رحمتك الله، إنهم قد استوجبوا العذاب حين... ٥٧٤

يا بن راعي المعزى! أنت أولى بها صلياً ٥٣٨

يا جداه! لا حاجه لي في الرجوع إلى الدنيا... ٣٧٣

يا حسن! وددت أن لسانك لي وقلبي لك ٢٠٢

يا عمرو بن الحجاج! أعلني تحرض؟ نحن مرقنا من الدين... ٥٦٣

ص: ٦١٣

الحسين عليهما السلام معا

إِنَّ للماء أهلا و سَكَّانا كسَكَّان الأرض ٢٠٩

إِنَّ المسأله لا تحلّ إلاّ فى ثلاث: حماله مفضعه...٢٠٩

يا أبا سعيد!فسادنا للإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين...٢٠٩

الإمام السجاد عليه السلام

إِنَّ فاطمه عَقَّت عن الحسن و الحسين و أعطت القابله رجل شاه و ديناراً ٧٨

إِنَّ النبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلم أذن فى اذن الحسين بالصلاه يوم ولد ٧٥

حدّثتنى أسماء بنت عميس الخثعميه قالت...٧٤

خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزلنا منزلاً و لا ارتحلنا منه إلاّ و ذكر...٤٩٧

كنت مع أبى فى الليله التى قتل فى صبيحتها...٥٣٤

لَمَّا اشتدّ الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب نظر إليه من كان...٥٥٠

لَمَّا التقى الحسين عليه السلام و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب...٥٥٤

هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره و يحمله إلى بيوت الأيتام...٢١٩

الإمام الباقر عليه السلام

إِنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس...٤١

صدق سليم،قد أتى أبى بعد قتل جدّى الحسين و أنا قاعد عنده...٥٩

فرض الله عزّ و جلّ على العباد خمسا...١٨٧

كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إذا دخل الحسين عليه السلام جذبه إليه...١٥٦

لَمَّا حضرت الحسن بن على عليهما السلام الوفاه قال للحسين عليه السلام: يا أخى...١٩٣

لَمَّا نزل النصر على الحسين بن على عليهما السلام حتى كان...٥٥٤

لَمَّا هَمَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّخْوَصِ عَنِ الْمَدِينَةِ أَقْبَلَتْ نِسَاءٌ... ٣٧٧

ص: ٦١٤

لم يكن بين الحسن و الحسين إلا طهر واحد ٧٠

نزلت هذه الآية في الحسين: و من قتل مظلوما... ١٤٢

و الله الذي صنعه الحسن بن علي كان خيرا لهذه الامة... ١٤٢

يا فلان! ما لقينا من ظلم قريش إيانا، و تظاهرهم علينا... ٤١

الإمام الصادق عليه السلام

اصطرع الحسن و الحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... ١٢٥

إقرأوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنها سورة الحسين... ١٤٤

إن الله تبارك و تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم كتابا... ٤٤٩

إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد... ٦٢، ٦٣

إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ما ولد الحسين بعد... ٦٥

أن الحسين بن علي بن أبي طالب: دخل يوما إلى الحسن... ١٧٥

إن الحسين بن علي عليهما السلام لما سار إلى العراق استودع... ٣٧٧

إن الحسين بن علي عليهما السلام لما ولد، أمر الله جبرئيل أن يهبط في... ٧٧

إن رجلا من المنافقين مات، فخرج الحسين... ٢٠٢

إن عليا عليه السلام لما أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها... ٥١

إنما سمى إسماعيل صادق الوعد لأنّ عبّرا وعده... ١٤٣

إنّه لما صعد الحسين عليه السلام على عقبه البطن... ٤٨٢

بينما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في منزل فاطمه و الحسين في حجره إذ بكى... ١١١

رسول الله كان في الصلاة و إلى جانبه الحسين بن علي... ١٢١

سمّى رسول الله الحسن و الحسين بسبعة أيام، و عقّ عنهما بسبع... ٧٩

عَقَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنْ ابْنَيْهَا وَحَلَقَتْ رُؤُوسَهُمَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ...٧٦

كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَلْعَبُهُ وَيُضَاحِكُهُ...١٥٦

كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أُمَّهُ تَحْمِلُهُ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ...١٥٨

ص: ٦١٥

لَمَّا أَنْ عَلِقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ٦٤

لَمَّا أَنْ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... ١٥٩

لَمَّا حَضَرَتْ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْوَفَاةَ قَالَ: يَا قَنْبِرُ... ١٩١

لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ... ٦٣

لَمَّا قَحَطَتِ الْمَدِينَةَ، هَرَعَ النَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَشْكُونَ الْجَدْبَ... ٢١٨

لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَهْدَى جَبْرِئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ٨٣

لَمْ يَعِشْ قَطُّ مَوْلُودَ لِسَنَّتِهِ أَشْهَرَ غَيْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ... ٦٥

نَعَى جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُسَيْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ١٤٦

هَلْ رَأَيْتُمْ فِي الدُّنْيَا أُمَّةً تَلِدُ غُلَامًا فَتَكْرَهُهُ... ٦٣

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! عَلِّمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ بَابٍ... ١٩٤

يَا مُحَمَّدُ! وَإِنْ عِنْدَنَا الْجَامِعُ... ١٩٥

الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعًا

إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ عَوَّضَ الْحُسَيْنَ عَنْ شَهَادَتِهِ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي نَسْلِهِ... ١٢٢

الْإِمَامُ الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ ابْنِي هَذَا وُلِدَ مَخْتُونًا طَاهِرًا مَطْهَرًا وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَيْمَةِ... ٧٩

الْإِمَامُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِهِ الْحُسَيْنَ فَيَلْقِمُهُ... وَ لَمْ يَرْضِعْ مِنْ أَنْثَى ٧٥

إِنَّهُ لَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ٧٥

لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِيهِ... ١٩٤

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ... ١٤٠

الإمام العسكري عليه السّلام

لَمَّا زَلَّتْ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَةَ اعْتَذَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ... ١٢٨

الإمام المهدي عليه السّلام

هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها... ١٣٨

جبرئيل عليه السّلام

يا محمد! إنَّ الله يبشرك بمولود يولد من فاطمه تقتله... ٦٢

يا محمد! إنَّ الله يقرأ عليك السّلام، و يبشرك بمولود يولد من فاطمه... ٦٣

ص: ٦١٧

- أبا محمّد!ئن طابت حياتك لقد فجع مماتك...|محمّد بن الحنفية|٢٣٦
- أت فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم الحسن و الحسين إلى رسول الله...|زينب بنت أبي رافع|١٣٠
- أتى قوم أبا عبد الله عليه السّلام يسألونه عن الحديث من الأمصار...|ميمون بن عبد الله|٤٦
- أتينا معه موضع قبر الحسين فقال عليّ عليه السّلام...|الأصبغ بن نباته|١٦٤
- أربع خصال كنّ في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحده لكانت...|الحسن البصرى|٢٩٧
- استأذن ملك القطر ربّه عزّ وجلّ يزور النبي صلّى الله عليه وآله وسلم...|أنس بن مالك|١٤٩
- إشهدوا أنّي أوّل من رمى|عمر بن سعد لعنه الله|٥٥٤
- أقبل الحسنان عليهما السّلام مسرعين إلى النبي المصطفى...|يعلى|١١٤
- ألا إنّ كلّ دم أصيب في هذه الفتنة فمطلول...|معاوية لعنه الله|٣٣
- اللهمّ إليك أنبت فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أولياءك...|الحر بن يزيد|٥٥٢
- أمرنى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بحبّ الحسن و الحسين عليهما السّلام فأنا أحبّهما...|أبو ذر الغفارى|١١١
- أمرنى معاوية أن أكتب أسماء أبنائه و أبنائهم فكتبتها...|ذكوان مولى معاوية|٤٠
- إن كنت تطلب بدم المظلوم فإنّ عمر قتل مظلوما أيضا|ابن عبّاس|٣٥
- إنّ الحسين عليه السّلام جاء يوما إلى عمر بن الخطّاب...|...|٢٠٠
- إنّ الحسين عليه السّلام دخل المسجد و النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم يخطب على المنبر...|ابن عمر|١٠٣
- إنّ القرآن في بيتنا نزل، و نحن العالمون به، أفنسأل آل معاوية...|ابن عبّاس|٣٦
- إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم عقّ عن الحسن و الحسين و ختنهما بسبعة أيام|جابر|٧٩
- إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم كان يصلّى يوما في فئه...|ليث بن سعد|١٢٦

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى الْحَسَنَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَرَّ بِمَرَّاهُمَا... \علقمه بن أبي سلمه\ ١٠٢

ص: ٦١٨

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَعَا ابْنِيهِ... |م كلثوم| ١٩١

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ... |ابن عباس| ١٥٣

إِنَّ عَلِيًّا أَتَى كَرْبَلَاءَ فَوَقَفَ بِهَا... |كثير| ١٦٦

إِنَّ فَاطِمَةَ أَتَتْ بِابْنَيْهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... |...| ١٣٠

أَنْظَرُوا إِلَيَّ هَذَا سَأَلَنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلْتُمَا... |ابن عمر| ١١٠

إِنَّكُمْ تَلْعَنُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَىٰ مَنَابِرِكُمْ، وَذَلِكَ أَنْكُمْ تَلْعَنُونَ... |ام سلمه| ٣٨

إِنِّي أَشْهَدُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَعَنَ أَبَاكَ وَأَنْتَ فِي صِلْبِهِ |عائشه| ٢٢٢

إِنِّي وَاللَّهِ أَخَيْرُ نَفْسٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاللَّهُ لَا أَخْتَارُ عَلَىٰ... |الحر بن يزيد| ٥٥١

أَيُّهَا الْأَمِيرُ! أَشْكُو إِلَيْكَ أَبِي وَامِّي حَيْثُ سَمَّيَانِي عَلَيَّا... |جد الأصمعي| ٤١

أَيُّهَا النَّاسُ! سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: احْفَظُونِي فِي عَتْرَتِي... |عمر بن الخطاب| ٢٠٠

بَرِئْتُ الذَّمِّ مِمَّنْ رَوَى فِي فَضْلِ أَبِي تَرَابَ شَيْئًا يَهْدُرُ دَمُهُ... |معاوية لعنه الله| ٣٧

بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَالْحُسَيْنَ جَالِسًا... |ام سلمه| ١٤٧

بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ حَفَّ... |جابر بن عبد الله الأنصاري| ٨٦

بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَقَتِ الْقَائِلَةِ... |...| ١٥٠

بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ يَحْدِثُنِي وَإِنَّهُ لَيَسْكِي فَيَقُولُ: مَنْ ذَا مِنْ أُمَّتِي؟... |عائشه| ١٥١

بَيْنَمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَ... |ام سلمه| ٩٦

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ فِتِيهِ مِنْ قَرِيْشٍ... |عبد الله بن مسعود| ١٤٩

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّحْبَةِ... |كثير بن شهاب الحارثي| ١٧٣

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي... |عبد الله بن العباس| ١١٥

خَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَاجَا فَفَاتَهُمْ أَثْقَالَهُمْ... |الحسن المدائني| ٢٢٣

خرجت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى طَعَامٍ دَعَا لَهُ...|يَعْلَى الْعَامِرِي|١٠٣

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَمَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ...|زَيْدُ بْنُ أَبِي زَيْادٍ|٩٩

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَغَابَ عَنَّا طَوِيلًا...|أُمُّ سَلْمَةَ|١٤٧

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَّحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ...|عَائِشَةُ|٩٣

خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ...|جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ|١١٥

دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي عليهما السلام نعوده...|عَمِيرُ بْنُ إِسْحَاقَ|٢٢٨

دخلت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ...|جَابِرُ|١٢٤

دخلت على النبي و هو يمشى على أربع... \جابر بن عبد الله\ ١٠٦

دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و الحسين إلى جنبه، فضرب بيده... \أبو عبد الله الجدلي\ ١٧١

رأيت الحسن و الحسين يمشيان إلى الحجّ... \إبراهيم الرافعي\ ٢١٦

رأيت النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين على وركيه... \اسامه بن زيد\ ٩٠

رأيت النبي يَمْصُ لعاب الحسن و الحسين... \أبو هريره\ ١١٤

رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قابضا بيده على الحسين... \حذيفه بن اليمان\ ١١٠

رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقبل الحسين بن علي و هو... \أبو ذر الغفاري\ ١١١

رأيت في هذه الليلة كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي\ أم أيمن\ ٦٨

رأينا وجه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يتباشر بالسرور، و قال... \حذيفه\ ١٢٤

رحمك الله يا أبا محمّد، لئن عزّت حياتك لقد هدّت... \محمّد الحنفية\ ٢٣٦

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنئه بالولد متى؟ \الحسين بن خالد\ ٧٥

سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول لَمَّا ولد الرضا... \ابن أبي عميره\ ٧٩

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول: إنّ فاطمه و عليا و الحسن... \عمر بن الخطّاب\ ١٠٦

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاثه... \جابر بن عبد الله\ ١٢٩

شرفّت بزياره الإمام الحسن العسكري عليه السلام و معي مسائل... \سعد بن عبد الله الأشعري\ ١٣٨

طرقت النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ذات ليله في بعض الحاجه، فخرج و هو مشتمل... \اسامه بن زيد\ ١١٤

غزونا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام غزوه صفين... \هرثمه بن سليم\ ١٦٦

فلَمَّا أتت عليّ الحسين عليه السلام من مولده سنه كامله هبط علي... \... \ ١٥١

فلَمَّا أتى عليّ الحسين عليه السلام من مولده سنتان... \... \ ١٥١

قدم راهب على قعود له، فقال: دلّوني على منزل فاطمه\ أبو هريره\ ٨٣

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك! من أين جاء لولد الحسين... عبد الرحمن بن الهاشمي\٦٥

قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان و المقداد... سليم بن قيس الهلالي\٤٢،٥٩

كان الحسين على فخذ رسول الله و هو يقبله... سلمان\١٢٧

كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم يصلي فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام فارتد فاه... ابن مسعود\١٠٢

كانت لنا مشربه، فكان النبي صلى الله عليه و آله و سلم إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام... عائشه\١٤٨

كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصبح صباحا، فرأته فاطمه باكيا... المعلى بن خنيس\٦٤

كان رسول الله جالسا فأقبل الحسن و الحسين عليهما السلام، فلما رأهما قام... عبد العزيز\١٢٤

ص: ٦٢٠

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم على بغلته الشهباء ومع الحسنان... أبو إياس | ١٢٣

كان على الحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل | ابن عمر | ١٢٣

كنا جلوسا عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل... عبد الرحمن ابن أبي ليلى | ١٠٠

كنا جلوسا مع النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعهم جام... ابن عباس | ١٠٧

كنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علي... سليمان الهاشمي | ١١٥

كنا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فجاء الحسين بن علي يحبو... | ١٠٠

كنا في مجلس رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إذ مرَّ الحسنان عليهما السلام وهما طفلان... | جماعه | ١١٢

كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فإذا فاطمه أقبلت تبكي... | ابن عباس | ١١٧

كنا نصلي مع النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسين... أبو هريره | ١٢٣

كنت الاعب الحسين وهو صبي بالمداحي... أبو رافع | ١٢٢

كنت اماشي الحسين عليه السلام في أحد أحياء المدينة... عمر بن إسحاق | ٢٠١

كنت اماشي عليا عليه السلام على ساحل الفرات، فلما بلغ... | عرفه بن الحارث الأزدي | ١٦٣

كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جاريه فجاءته... أنس | ٢٠٢

كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وعلى فخذه الأيسر إبراهيم... | ابن عباس | ١٠٨

كنت في خدمه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم في المسجد جالسا إذ خرجت الصديقه... أنس بن مالك | ١٠٥

كنت في ركاب علي عليه السلام بصفيين، فلما بلغ كربلاء... | جويزيه بن مسهر العبدي | ١٦٣

كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين... | ابن عباس | ١٦٨

لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فإنني لاق معاويه... | حجر بن عدى | ٢٩٠

لا تقبلوا لشيعة شهادة وانظروا شيعة عثمان فمن روى... | معاويه لعنه الله | ٣٨

لقد علم قومي إنني ما أحببت الباطل كهلا ولا شابا... | برير بن خضير | ٥٣٥

لقد قُدت بالنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم و الحسن و الحسين بـغلته الشهباء... \أبو أياس\ ١٢٣

لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث احزَم فيها الحلال و... \عبد الكريم ابن أبي العوجاء\ ٤٦

لقينا الحسين عليه السَّلام قبل أن يخرج إلى العراق... \زراره بن صالح\ ٤٥٢

لَمَّا اشتدَّ المرض برسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم حين وفاته... \ابن عباس\ ١٦٠

لَمَّا امتنع أخى الحسين عليه السَّلام عن البيعه ليزيد... \عمر بن على بن أبى طالب\ ٣٧٧

لَمَّا أخرج عثمان أبَا ذر إلى الربذة خرج الإمام أمير المؤمنين... \عروه بن الزبير\ ١٧٧

لَمَّا سقط الحسين عليه السَّلام فدفعته إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فوضع لسانه فى... \صفية بنت عبد الطَّلب\ ٧٣

لَمَّا سَقَطَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ كُنْتُ وَلَيْتَهَا...|صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ|٧٣

لَمَّا ضَرَبَ ابْنَ مَلْجَمِ الْمَرَادِي لَعْنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...|الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ|١٧٣

لَمَّا قَدِمَ سَلْمَانَ إِلَى الْعِرَاقِ خَرَجْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ...|الْمَسِيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ الْفَزَارِي|١٧٨

لَمَّا وَاذَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَاوِيَةَ وَانصَرَفَ...|حَدِيفَةُ بْنُ أَسِيدٍ|٥٨٩

لَيْسَ فِي الْفَضَائِلِ حَدِيثٌ إِلَّا وَفِيهِ أَثَرٌ مِنْ بَنِي أُمِّيهِ|الْأَوْزَاعِيُّ وَالزُّهْرِيُّ|٤٦

مَرَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى شَيْخٍ يَتَوَضَّأُ وَلَا يَحْسَنُ...|...|٢١٧

مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِمَسَاكِينٍ قَدْ بَسَطُوا كِسَاءَهُمْ...|مَسْعُدُهُ|٢١٦

مَرَرْتُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَهُمَا فِي الْفِرَاتِ...|أَبُو سَعِيدٍ عَقِيصًا|٢٠٨

وَإِثْكَالَهُ! لَيْتَ الْمَوْتُ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةَ، الْيَوْمَ مَاتَتْ...|زَيْنَبُ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ|٥٣٠

وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي قَتَلْتُ ثُمَّ نَشَرْتُ ثُمَّ قَتَلْتُ...|زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ|٥٢٩

وَاللَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَحْرَقُ ثُمَّ...|مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ|٥٢٩

وَيَلِكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَنْتُمْ كَتَبْتُمْ وَعَهْدُكُمْ التِّي أُعْطَيْتُمُوهَا...|بُرَيْرُ بْنُ خَضِيرٍ|٥٤٨

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنْ قَبَلْنَا نَاسًا سَفَهَاءَ يَزْعَمُونَ أَنِّي أَقْتَلُكَ...|عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لَعْنَهُ اللَّهُ|١٧٧

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! تَسْأَلُونَا عَنْ قَتْلِ الذِّيَابِ وَقَدْ قَتَلْتُمْ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ...|ابْنُ عَمْرِو|١١٠

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَتُرُونِي قَاتِلْتُمْ عَلَى الصَّلَاةِ...|مَعَاوِيَةَ لَعْنَهُ اللَّهُ|٣٣١

يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ! أَنَا فِي الرِّخَاءِ أَلْحَسُ قِصَاعِكُمْ...|جُونُ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ|٥٨١

يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ! كُنْتُ أَوَّلَ خَارِجٍ عَلَيْكَ فَائِذْنِي لِأَكُونَ...|الْحَرُّ بْنُ يَزِيدٍ|٥٦١

يَا بَنِي عَبَّاسٍ! إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى الْآفَاقِ أَنْ لَا يَذْكَرُ أَحَدٌ...|مَعَاوِيَةَ لَعْنَهُ اللَّهُ|٣٦

يَا رَبِّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا|مُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ|٢٣١

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ لَمْ تَنْمِ الْبَارِحَةَ مِنَ الْبُكَاءِ...|...|٦٧

يا رسول الله! رأيت الليله حلما منكرا\أم الفضل بنت الحارث\ ٦٦

يا رسول الله! رأيت رؤيا عظيمه شديده، فلم أزل أبكى... \أم أيمن\ ٦٧

يا رسول الله! رأيت كأنّ عضوا من أعضائك فى بيتى\ أم الفضل بنت الحارث\ ٦٧

يا قوم! اتقوا الله فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم... \برير بن خضير\ ٥٤٨

يا للعجب! أنقرأ كتاب الله ثم لا نفقه معناه؟! قل لى يا معاويه... \ابن عباس\ ٣٦

يا معشر الناس! إنّ الله عزّ و جلّ بعث محمّدا بالحقّ... \برير بن خضير\ ٥٤٦

ص: ٦٢٢

٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨
٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢
٢٣٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٢٨، ٤٣٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٣، ٣٧٥، ٣٧٧، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٦٣
٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٠، ٥٢٣، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٤، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢
٥٥٥، ٥٦٥، ٥٧٢، ٥٨٤، ٥٣٠، ٥٤٦، ٥٤٧

فاطمه الزهراء عليها السلام / ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢
١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٤١، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ٩٩، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٤
٢٧٣، ٢٨٧، ٥٣٠، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٦٥، ٤٧١، ١٧٠، ١٩١، ٢٠١، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٦، ٢٢٩، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٩

الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام / ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩
١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٩، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٧٢، ١٧٣، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩
٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ١٩٠، ١٩١
٣٢٠، ٣٢٧، ٣٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٨، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤
٥٨١، ٥٨٩، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٦٠، ٤٨٠، ٥٣٠، ٥٤٩، ٥٦٥، ٣٥٨، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٩٠

الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء عليه السلام / ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩
١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨
١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨

٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤
٢٥٦، ٢٥٨، ٢٩٦، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨
٣٥٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣١٣
٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨
، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢
٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢
٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥
٥٢٠، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٤٩٦
٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦
، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١
٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢

الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام ٥٧/، ١٩٠، ١٨٩، ١٠٣، ٩٥، ٧٨، ٧٥، ٧٤، ٧٤، ٧٤، ٥٨، ٤٦٧، ٤٥٠، ٣٧٧، ٢٤٤، ٢١٩، ٤٩٧، ٥٨٢، ٥٥٠، ٥٣٤، ٥٢٩، ٥٢٧

الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السّلام ٤١/، ٥٩، ٤٧، ١٥٦، ١٤٢، ١٢٧، ١٢٢، ١١١، ١٠٣، ٩٠، ١٩٣، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٠، ١٦٠، ٣٧٧، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٨٢

الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام ٤٦/، ٧٧، ٧٦، ٧٠، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ١٢٢، ١٢١، ١١٤، ١١١، ١٠٣، ٨٦، ٧٩، ٧٨، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٩، ١٢٥، ١٨٠، ١٧٥، ١٧١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٦، ١٤٦، ١١١، ٢٠٣، ٢٠٢، ١٩٩، ١٩٦، ١٩٤، ١٩١، ٢٣٩، ٢٣٤، ٢١٨، ٤٨٢، ٤٥٠، ٤٤٩، ٣٧٥، ٥٥٤

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام ٧٩/، ١٠٣، ١٩٩

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام ٧٥/، ٧٩، ٧٨، ٢٠٤، ١٩٤، ١٤٠، ١٢١، ١٠٣

الإمام محمّد بن عليّ التقيّ الجواد عليه السّلام ١٠٣/، ٥٥٠

الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السّلام ٧٩/، ١٣٨

الإمام الحجّة بن الحسن المهديّ عليه السّلام ٧٩/، ١٠٦، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٨، ١٢٧

أبان ١٠٧/، ١٩٠

أبان بن أبي عيثاش ٤٢/، ٥٨، ٥٩

إبراهيم عليه السلام ٧٥/، ١٢٦، ١١٧، ١١٤، ١١٢، ٨٧، ٥٥٠، ١٩٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩

إبراهيم الرافي ٢١٦/

إبراهيم بن الحصين الأسدي ٥٨٧/

إبراهيم بن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ١٠٩/، ٢٠١

إبراهيم بن شعيب الميثمي ٧٧/

إبراهيم بن عليّ الرافي ١٣٠/

إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي ٤٣٤/

إبراهيم بن موسى الأنصاري ١٥٩/

ابن اذينه ٥٩/

ابن إسحاق ٢٢١/

ابن الأثير ٥٤/، ٣٣٨، ٢٩٥، ٢٨٩، ٢٦٢، ١٠٠، ٥٧٦، ٥٧١، ٥٦٥، ٥٣٧، ٥٢٠، ٣٥٢، ٣٥٠

ابن الأعمش الكوفي ٣٤١/، ٤٠٨، ٣٧٩، ٣٥٢، ٤٦٦، ٤٤٩

ابن الأعرابي ٨٠/، ٥٠٤، ٣٠٠، ٢٤٢

ابن الأنباري ١٨٧/

ابن الجوزي ١٠٥/

ابن الدراع ٧٠/

ابن السري ١٣٦/

ابن السكيت ١٣٦/

ابن الصبّاغ المالكي ٣٤٧، ٤٢٧

ابن الكلبي ١٣٥، ٥٠٢

ابن المغيرة ٣٣٠

ابن الوردي ٦٩، ٣٩٢، ٣٦١، ٣٥٧

ابن الهبّاريه ٣٥٨

ابن أبي الحديد ٣٧، ١٦٣، ١٦٢، ١٨٢، ٤١، ٥٨٩، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٦٩، ٣٣٣، ٢١٣

ابن أبي إياس ١٣٥

ابن أبي بكر ٣٤٩

ابن أبي بلتعنه (عبد الله بن أبي بلتعنه) ٢٧٢

ابن أبي عاصم ١٣٥

ابن أبي عتيق ٢٠٥

ابن أبي عميره ٧٩

ابن أبي ليلي ١٠٠

ابن أبي نصر ١٩٤

ابن أبي نعيم ١١٠

ابن أبي يعفور ١١١، ١٣٥

ابن بنت بحدل ٣٩٣

ابن بهلول ٦٥

ابن جدعان ٢٤٨

ابن جرير ٩٤

ابن حاتم (عدی بن حاتم) ۲۹۳/

ابن حازم ۱۱۴/

ابن حبیب ۶۵/

ابن حجر ۹۴/، ۱۸۳، ۱۸۲، ۱۴۸، ۱۳۲، ۱۰۴، ۳۹۰، ۳۵۱، ۲۲۸، ۲۰۰، ۱۸۵

ابن حریث ۴۴۴/

ابن حویّه ۲۸۳/

ابن خلکان ۵۹/، ۳۵۷

ابن خنیس ۳۲۸/

ابن داود ۱۸۴/

ابن رئاب ۱۸۹/

ابن زکریّا ۶۵/

ابن سمیّه ۲۹۵/، ۵۶۵

ابن شهر آشوب ۵۴/، ۲۱۵، ۱۲۲، ۱۰۸، ۷۸، ۵۵۴، ۴۰۸، ۳۱۹، ۳۱۸، ۲۵۴

ابن ضبیعه ۳۰۱/

ص: ۶۲۶

ابن طاووس / ٦٩، ٤٥١، ٣٧٩، ٣٧٥، ١٥١، ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٦٢، ٥٥٥، ٤٨٩، ٤٧٣، ٤٦٤، ٥٨٨

ابن طيبي / ٢٩٢

ابن عبد البر / ٦٩، ٣٥٢، ٢٧٤

ابن عبد ربّه / ٣٨، ٤٢٧، ٣٥٤، ٣٢٧، ٢١٩، ٦٧، ٥٣٤، ٥٣٢، ٤٨٢

ابن عبد ربّه (من أصحاب الصادق عليه السلام) / ٤٨٢

ابن عرفه (نفظويه) / ٤١

ابن فضل / ٥٥٠

ابن قتيبه الدينوري / ٨٨، ٣٤٠، ٣٣٦، ٣١٤، ٤٨٣، ٤٢٧، ٣٩٣، ٣٨٩

ابن قولويه / ٦٣، ١٤٥، ١٣٩، ١١١، ١١٠، ٥٣٦، ١٧٢، ١٦١، ١٥٩، ١٥٦

ابن ماجه / ١١٢

ابن محبوب / ١٨٩، ٥٥٠

ابن مسكان / ١٢٧

ابن مكعب / ١٨٢

ابن ملجم المرادي لعنه الله / ١٧٣، ٤٣٥، ١٩١

ابن نما / ٤٣٢

ابن هراش / ٣٠١

أبو اسامه / ١٤٤

أبو إسحاق / ٢٣٩

أبو إسحاق السبيعي / ١٢٨

أبو الأعور السلمى / ٢٨٣

أبو الجارود(زياد بن المنذر)١٨٢،١٨٧،١٩٨

أبو الحزور١٨٢

أبو الحسين النسابة٨١

أبو الحكم١٦١

أبو الدرداء٣٠٦،٣١٠،٣٠٩،٣٠٨،٣٠٧،٣١٢،٣١١

أبو الطفيل٤٧٠

أبو الطمحان القيني٢٤٨

أبو العاليه١٠٧

أبو العباس المبرد٣٥٨

أبو العمّرطه(عمير بن يزيد الكندي)٢٦٦،٢٦٧

أبو الفداء٦٩،٣٩٢

أبو الفرج الإصفهاني٦٩،٢٢٧،٢٢٦،١٧٢،٥٢٢،٤٦٧،٤٦٣،٣٨٥،٣٣٨،٢٦٢،٢٣٩

أبو المنذر١٨٦

أبو إياس١٢٣،١٣٥

أبو أحمد١٥٠،٣٨٨

أبو أحمد العسكري٤٦

أبو أيوب الأنصاري١١٦

أبو برده بن أبي موسى٢٧٧

أبو بصير١٤٠،٢٣٩،١٩٩،١٩٤،١٤٥

أبو بكر بن أبي قحافة٣٩،١١٦،٤٨،٤٩،٢٢١،٢٠٠،١٨٤،١٣٤،١٣١،١١٨،١١٧،٣٦٢،٣٤٨،٣٣٤،٢٣٩،٢٢٢

أبو بكر بن عيَّاش /٩٣/

أبو ثمامه الصائدي /٤١٦، ٥٧١، ٥٦٧، ٥١١، ٤٣٣/

أبو جعفر الطبري /١٦٧/

أبو جعفر المنصور /١١٥/

أبو حرب السبيعي (عبد الله بن شهر) /٥٣١/

أبو خالد (يزيد بن مسعود) /٣٩٦/

أبو ذر الغفاري /٤٢، ١٧٧، ١١٧، ١١٠، ٥٩، ٢٠١، ١٨٥، ١٨٤/

ص: ٦٢٧

أبو ذؤيب ٣٥٨/

أبو رافع مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ١٢٢/١٣٦

أبو زياد ٣٧٨/

أبو سعيد الخدري ٩٤/٢٠٧، ١٣٤، ١٢٨، ٥٣٩، ٢٣٢

أبو سعيد القمّاط ١١١/

أبو سعيد المقبري ٣٧٣/٣٧٨

أبو سعيد عقيصا - أبو سعيد عقيصا التيمي ٥٦/٢٠٩، ٢٠٨، ٦٠

أبو سفيان ٢٩٥/

أبو سفيان بن العويمر ٢٦٥/

أبو شريف البدوي ٢٨٥/

أبو شريف البدوي ٢٨٤/

أبو صادق ٥٦/

أبو صادق الأزدي (عبد خير بن ناجد) ٦١/

أبو صالح التمار ١٧٦/

أبو طالب عليه السلام ٧٦/٣٨٨، ٨٧

أبو عبد الله الجدلي ١٧٠/٣٨٥، ١٨٤، ١٧١

أبو عبيد ٨٣/٤٦٠، ٤٠٢، ٤٠٠، ٣٠٠، ١٨٦

أبو عبيد السكوني ٥٠٠/٥٠٣، ٥٠٢، ٥٠١

أبو عبيد الله السكوني ١٣٥/

أبو عقرب ٢٥٩/

أبو علي ٣٦٠

أبو علي بن سينا ٧٢

أبو عمرو ١٣٤/٥٠٢

أبو عمرو ابن العلاء ٣٠٠

أبو عمرو النهشلي ٥٨٧

أبو عمه غلام ثعلب ٨١

أبو عوانه ٩١

أبو عياش (فيروز) ٥٨

أبو عيسى ١٠٨

أبو مخنف ٤٣٢

أبو منصور ١٨٧

أبو نعيم ١١٢

أبو هارون ٧٩

أبو هريره الأزدي ٤٧٨

أبو هريره ٨٣/٢٣٢، ٢٠١، ١٢٣، ١١٤، ١٠١، ٣١٧، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦

أبي بن خلف ٢٤٩

أبي بن كعب ١٠٣

أبي بن كعب بن عبد ثور الخزرجي ١٣٤

أحمد بن الحسن ٦٥

أحمد (بن حنبل) ٩٤/١٢٨

أحمد بن سعيد ٢٣٩/

أحمد بن عمر الحلبي ١٩٤/

أحمد بن محمد ١٨٧/، ١٩٦، ١٩٤، ١٨٩/

أحمر بن زياد الطائي ٤٩٥/

أحمر (مولى أبي سفيان) ٢١٥/

أحنف ٤٠٠/

أحنف بن قيس ٣٣٦/

إدريس مولى عبد الله بن جعفر ١٤٢/

آدم عليه السلام ٨٧/، ٥٧٦، ١٣٧، ١٢٩، ١٢٨، ١١٧/

إدعاء ٢٦٩/

أرقم بن عبد الله الكندي ٢٧٩/، ٢٨٨/

أرينب بنت إسحاق ٣٠٤/، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٠/

إسامه بن زيد ٩٠/، ٢٠٣، ١٣٢، ١١٤/

إسحاق عليه السلام ١١٢/، ١١٤/

ص: ٦٢٨

إسحاق بن إبراهيم ٥٩/

إسحاق بن سليمان الهاشمي ١١٥/

أسد بن خزيمه ٤٣٤/

إسطاطليس ١٣٩/

أسعد الشبامي ٥٥/

أسعد الهجري ٥٥/

أسعد بن حنظله الشبامي ٦٠/

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ١١٢/، ١٣٩، ١١٤، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠/

إسماعيل بن بزيع ١٩٨/

إسماعيل بن حزقيل ١٣٩/، ١٤٣، ١٤٠/

إسماعيل (نبيًا من الأنبياء) ١٤٣/

أسماء بنت عميس ٧٤/، ١٣٢، ١٣١، ٨٥، ٨٤/

أسماء بن خارجة ٤٠٩/، ٤١٤، ٤١٠/

أسيد الحضرمي ٤١٩/

أشعث بن سحيم ١٥٠/

أشعث بن قيس ٤١٩/

الأجلح ١٠٨/

الأحنف بن قيس ٣٣٣/، ٣٩٧، ٣٩٤/

الأخباري ٥٨/، ٦٠/

الأرقم (بن عبد الله الكندي) ٢٨٣/

الأزرق ٥١٧/

الأزهرى ٤٣٤/٥٠٢

الأسترابادى ٥٩/١٨٣، ١٨١، ١٣٤

الأسقع ١٣٣/

الإسكندر ٢٣/

الأشتر (بن الحارث) ٢٦٩/، ٢٧٠

الأشعث بن سليم ١٥٠/

الأشعث بن قيس ٢٣٤/

الأصبغ بن نباته ١٦٤/، ١٨٢، ١٧٣

الأصمعى ٤١/، ٣٧٨، ٣٠٠، ٢٤٣، ٢٢١، ١٨٦

الأعشى ٣٥٦/

الأعمش ١٦٧/، ١٧٦، ١٧٣

الأوزاعى ٤٦/، ٩٤

أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمى ٥٥/

أم البنين ابنه حزام ٥٢٣/

أم الفضل ٩٩/، ١٣١

أم الفضل بنت الحارث ٦٦/، ٦٧

أم أيمن ٦٧/، ١٤٥، ١٣٢، ٦٨

أم خالد ٣١٧/، ٣٢٤، ٣٢٣

امرئ القيس ١٣٣/

أم سالم ١٣٦/

أم سلمه ٣٨/، ١٤٧، ١٤٦، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٤٣٩، ٣٧٧، ٣٧٦، ١٧٧، ١٧٦، ١٤٩

أم شريك ٣٧٨/

أم عثمان ١٢٣/

أم كلثوم (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ٢٠١/، ٣٧٧

أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ٣١٩/، ٣٢٠

أم كلثوم بنت علي عليه السلام ١٩١/

أم كلثوم (بنت فضل بن عباس) ٢٤٢/

آمنه بنت الشريد ٢٧٤/

أم وهب ٥٥٧/، ٥٧٩

أم هانئ بنت أبي طالب ١١٦/، ٢٠١، ١٩٩، ١١٩

أمية (ام مروان بن الحكم) ٢٢١/

أنس ٢٠٢/

أنس بن الحارث ١٥٠/، ٥٨٣

أنس بن الحرث الكاهلي ٥٥/

أنس بن أبي سحيم ١٥٠/

ص: ٦٢٩

أنس بن مالك/٥٨، ١٤٩، ١٤١، ١٠٩، ١٠٢، ٥٣٩

أنس بن هزله/١٥٠

أنيس بن معقل الأصبحي/٥٨٧

إياس بن العثل الطائي/٤٢٣، ٤٢٤

أيمن بن خزيم/٣٥٢

أيوب بن مسرح/٥٧٠

أيوب بن مشرح الخيواني/٥٨٦

باب/٥٩

بارق بن عدى بن الحارث/١٨٢

بحدل/٣٢٧، ٤٠٢

بحير بن أوس الضبي/٥٦٠

بحير بن ريسان الحميري/٤٦١، ٥٠٠

بديل بن صريم/٥٦٨

براقش/٣٠٠

البراء (الأنصاري)/١٨١

البراء بن عازب/١٦٣

البرقي/٢٤٢

بريد العجلي/١٣٩

بريد بن معاوية العجلي/١٨٠

برير بن خضير الهمداني/٤٨٩، ٥١٨، ٥٠٦، ٥٥٨، ٥٥٦، ٥٤٨، ٥٤٦، ٥٣٥، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٦٠، ٥٥٩

بسّاطم بن قيس ٨٢/

بشر ٤٠٢/

بشر بن غالب ٤٧٩،/٥٥

بشر بن غالب الأسدى ٤٦٩/

بشير (غلام عبد الله بن عون) ٢٦٦/

بقطر ٤٣٣/

بكر بن حمران الأحمرى ٤٢٨،/٤٢٢

بكر بن عبد الله المزنى ١٠٨/

بكر بن عبيد ٢٦٥/

بكر بن فلان ٤٧٧/

بكير بن حمران الأحمرى ٢٧٦،/٢٧٥

البلاذرى ٥٠٣/

بلال ١٩٧/

بلال (الحبشى) ١١٨/

بلال بن أسيد ٤٢١،/٤١٩

بلتعه ٣٠١/

الترمذى ١٠٤،/١١٤،/٨٨

تميم بن اسامه بن زهير ١٦٢/

تميم بن حصين ٥٧٧/

ثابت ٥٠٣،/١٤٩

التعلي ١١٤ /

ثور بن عبد مناه ٥٩ /

جابر ٧٩ / ١٧١، ١٦٠، ١٤٢، ١٢٤، ١١١، ٨١، ٥٥٠

جابر ابن عبد الله الأنصاري ٨٦ / ١٠٦، ٨٧، ٥٣٩، ١٢٩، ١١٥

جالينوس ٧٢ /

جالينوس الفارسي ١٨٥ /

الجبانة ٤٣٧ /

جيرئيل عليه السلام ٦٢ / ٧٧، ٧٥، ٧٤، ٦٦، ٦٥، ٦٣، ١١٧، ١١٦، ١٠٩، ١٠٠، ٩٦، ٩٥، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ١٣٨، ١٣٧، ١٢٨، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١١٨،
١٥٩، ١٥٢، ١٥١، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤١، ١٤٥، ١٤٥، ١٤٠، ١٩٧، ١٨٨، ١٨٧، ١٦٧، ٤٧٨

ص : ٦٣٠

جبله بن علي ٥٥٥/

جبير بن مطعم ٢٤٧/

جديله بنت سبيع ٤٣٣/

جرداء بنت سمير ١٦٦/

جروه بن الحارث ١٣٥/

الجرير ٨٢/

جرير بن عبد الله ٢٧٠/

جرير بن عبد الله الجلي ٢٨٣/

الجزري ١٢٢/

جساس بن مرّه ٤٣٦/

جعه بنت الأشعث ٢٢٧/، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٢٨، ٢٣٧

جعفر ١٣٥/

جعفر الطيار عليه السلام ١١٦/، ٢٠١، ١٣١، ١١٩، ٥٤٧، ٥٣٩، ٣٩٠، ٢٣٤، ٢٢٩

جعفر (بن الحسين عليه السلام) ٥٥/، ٥٧

جعفر بن الزبير ٣٦٨/، ٣٧٠

جعفر بن سليمان ٤٧٣/

جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٥٢٣/، ٥٢٤

جعفر بن محمّد الفزاري ١٥٨/

جعفر بن محمّد بن عماره ٢١٨/

جعفر بن محمّد بن مالك ٣٨٨/

جعفر ذو الجناحين ٣٨٨/

جمع ٣٢٧/

جميل بن درّاج ١٠٨/

الجنابذى ١١٤،/٨٢

جناده بن الحارث ٥٨٥/

جون مولى أبى ذر ٥٨١، ٥٨٢،/٥٣٠

الجوهري ١٨٦، ٣٦٠،/٨٣

جويزيه بن مسهر العبدى ١٨١، ٤٣٨،/١٦٣

جويزيه بن بدر التميمى ٥٢٣/

الجهر ٨٧/

الجهير ٨٧/

الحارث ١٠٨/

الحارث الأعور ٢١٥/

الحارث بن العفيف العبدى ٤٣٥/

الحارث بن جبله الغسانى ٤٣٥/

الحارث بن خالد بن العاص ٤٥٨/

حبيب بن جماز ١٧٣،/١٧٢

حبيب بن حمّاد ١٧٣/

حبيب بن مسلمه ٢٨٣/

حبيب بن مظاهر الأسدى ٥٦،/١٨٠، ١٧٩، ٥٣٥، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥١٧، ٥١٦، ٥١١، ٣٨٤، ٥٦٩، ٥٦٨، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٥٦، ٥٤٠، ٥٣٧، ٥٧٠

حبيب بن مظاهر الفقعسيّ ٣٩٢/

حَبّی بنت هرم بن رواحه ٥٣/

الحجاج بن عليّ ٣٩٢/

الحجاج بن مالك ٥٥/

الحجاج بن مسرور ٤٨٥/

الحجاج بن مسروق ٥٨٤/

حجاج بن مسروق ٤٩٣/

الحجاج بن يوسف الثقفي ٥٨/٤١

حجّار بن أبجر العجليّ ٣٨٥/، ٤١٧، ٤١٧، ٤٤٠، ٣٨٧

الحجال ١٤٤/، ١٨٠

حجر بن عدی الكنديّ ٢٣٩/، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٧٦، ٢٧٤، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧،

ص: ٦٣١

٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٩٥، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٣٥٩، ٣٥٣، ٣٤٣، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٤١١، ٤٣٧، ٥٤٥

حجر بن يزيد الكندي ٢٦٩/، ٢٧٠

حجّيه ٣٠١/

حذيفه ١٢٤/، ١٧٦

حذيفه بن اسيد الغفاري ٥٨٩/

حذيفه بن اليمان (حذيفه بن حسل) ٩٠/، ٩١، ١٣٤، ١١٠، ١٠٤

حرب ٢٢٦/

حرّ بن يزيد ٥٧١/

الحر بن يزيد (التميمي اليربوعي) ٤٨٢/، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٨٥، ٤٨٤، ٥٥٢، ٥٥١، ٥٣٧، ٥٠٦، ٥٠٥، ٤٩٩، ٤٩٨، ٥٥٥

٥٧٦، ٥٧٠، ٥٦٢، ٥٦١

الحرث ١٢٨/

الحرث بن عباد ٤٣٦/

حزن ١٨٣/

حزين الليثي (عمرو بن عبيد) ٤٦٧

حسان بن أسماء بن خارجة ٤١٠/، ٤١٤

حسان بن قائد بن بكير العبسي ٥١٢/

حسل بن جابر ١٣٥/

الحسن ٤٨/، ٤٩

الحسن البصري ٢٩٦/، ٢٩٧

الحسن المدائني ٢٢٣/

حسن بن حسين اللؤلؤى /٢٣٩/

الحسن بن علي بن كيسان /٥٩/

الحسن بن كثير /١٦٦/

الحسين بن أبي العلاء /١٩٦/

الحسين بن أحمد بن إدريس /٣٨٨/

الحسين بن خالد /٧٥/

الحسين بن سعيد /١٢١/

الحصين بن المنذر /٢٧٨/

الحصين بن تميم /٤٩١، ٥٦٩، ٥٦٨/

حصين (بن تميم) /١٦٢/

الحصين بن عبد الله الكلابي /٢٨٤/

الحصين بن نمير /٣٣٥، ٤٧١، ٤٢١، ٤٢٠، ٥٦٦، ٥٦٢، ٤٨٣، ٤٧٩، ٤٧٢/

حصين بن نمير /٣٦٣/

الحضرمي /٢٨٥/

حفص /١٢١/

حفص بن عمر بن سعد /٥١٩/

الحكم بن أبي العاص بن امية /٢٢١، ٢٢٢/

الحكم بن عتيبه /٤٧٨/

الحلاس بن عمر الراشي /٥٥٥/

حمدويه بن نصير /١٩٨/

حمران ١٨٩/

حمزه بن المغيره بن شعبه ٥٠٨/

حمزه بن عبد المطلب عليه السلام ١٣١/، ٢٢٩، ١٤٥، ٥٤٧، ٥٣٩

حمزه بن عمران ٣٧٥/

حمزه بن مالك الهمداني ٢٨٣/

الحموي ١٨٤/

حميد بن بكر الأحمرى ٤١٥/

حميد بن مسلم ٥١٥/، ٥٦٧

الحميرى ١٠٨/

حنظله الطائي ٣٢٢/

ص: ٦٣٢

حنظله بن أسعد الشبامي ٥٧٣، ٥٧٤

حنظله بن عمرو الشيباني ٥٥٤

حواء عليها السلام ١٢٩

حيان ٣٠٢

حيان بن الحارث ٥٥٥

خاقان ٥٠٤

خالد بن الوليد ٤٩

خالد بن أسيد بن أبي العيص ٣٧٩

خالد بن عرفطه ١٧٢، ٢٧٧، ١٨٥، ١٧٣

خالد بن عمرو بن خالد الصيداوي ٥٨٠

خالد بن مسعود ٤٣٧

خالد بن يزيد ٤٦٨

الخنثمي ٢٨٦

خديجة بنت خويلد عليها السلام ٥٣، ١١٨، ١١٦، ٥٤٧، ٢٣٤، ٢٢٦، ٢٠١، ١٣٢، ١٣١

خديجة بنت وهب بن ثعلبه ٥٣

خزيم بن خازم ٥٠١

الخضر ١٧٠

الخطيب الحنبلي ١٠٨

الخوارزمي ١١٧

خوله بنت حكيم ١١١، ١٨٦

خوله بنت حكيم الأنصاريّه ١٣٥/

خوله بنت حكيم السلميه ١٣٥/

الدارقطني ٢٠٠/

داود ١٩٢/

داود عليه السلام ١٢٦/، ٣٠٥، ١٩٦

داود بن سلم ٤٦٨/

داود بن فرق ١٤٤/، ١٨٠

الدجال ٥٠/

دردائيل ٧٦/

دريد (مولى عمر بن سعد) ٥٣٧/

الدميري ٥٠٥/

الديش بن الهون بن خزيمه ٤٠٢/

ديلم بنت عمرو ٤٧٥/

الديلمي ١٢٧/

الذبياني ١٦٠/

ذريح ٢٠٥/، ٢٤٢، ٢٠٧

ذكوان مولى بنى هاشم ٣٢١/، ٣٢٤، ٣٢٢

ذكوان (مولى معاويه) ٤٠/

ذو الرمه ١٣٦/

ذو العوينين ١٩٣/

ذو الكلاع ٤٣٢/

ذويد ٥٥٤/

ذى الكلاع الحميرى ٤٠٥/

رأس الجالوت ١٧٩/

الرباب بنت امرئ القيس الكلبيّه ٥٥٥/، ٥٧

ربعى بن خراش بن جحش العبسى ٢٧٥/

الربيع بن تميم ٥٧٥/

الربيع بن زياد ٢٩٧/

ربيعه ٣٢٨/

ربيعه بن مخاشن ٣٠٠/

ربيعه بن ناجذ الأزدي ٢٦٩/، ٢٧٠

رجب البرسى ١٧٦/

ردعه اخت الحجاج ٤٠٩/

رستم ٥٦٧/

رشيد الهجرى ٥٦/، ٤٣٦، ٤٤٤، ١٧٩، ٦٠

رشيد(مولى عبيد الله) ٤٢٩/

رضى بن منقذ العبدى ٥٥٩/

ص: ٦٣٣

رفاعه بن شداد ٢٧١/، ٣٨٤، ٣٠١

رفيق (وصيف معاويه) ٣٠٢/

رقية بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٣٨٩/

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢٠١/، ٣٧٧

رمله (بنت معاويه) ٣٥٨/

رميث (ابن عمر) ٦٠/

رويمه بنت عمرو ٤٠٩/

زاهر بن عمرو مولى ابن الحمق ٥٥٥/

زبيد ٣٨٧/

الزبير ١٣١/، ٣٥٩، ٢٥٩

الزبير بن الأرواح التميمي ٤٣١/

الزبير بن العوام ١٣٢/

الزبير بن بكار ٣٦٩/

زبير بن عبد المطلب ٢٥٠/

زراره بن صالح ٤٥٢/

زر بن حبيش ٩٣/، ٣٥٢، ١٣٢، ١٠٢

زكريا عليه السلام ١٢٦/، ١٣٨

زكريا المؤمن ١٢٧/

الزمخشري ١٠١/، ٥٠٢

الزهري ٤٦/

زهير بن القين البجلي /٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥

زهير بن بشير الخثعمي /٥٥٥

زهير بن سليم /٥٥٥

زياد (أبو الجارود) /١٨٨

زياد بن المنذر /٣٨٨

زياد بن أبيه—زياد بن سميه /٣٧، ١٨١، ٣٨، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩

٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩

زيد /٢٦٧

زيد بن الأخنس العذري /٤٣٦

زيد بن أبي زياد /٩٩

زيد بن أرقم /٨٩، ٥٣٩، ١٠٥

زيد بن أسلم /١٣٣

زيد بن معقل /٥٥

زيد بن وهب /٢١٥

زيد مولى ابن هبيرة /١٢٧

زيد مولى زينب بنت جحش /١٠٠

زينب بنت الحسين عليه السلام /٥٧

زينب بنت أبي رافع /١٣٠

زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام /٤٧٤، ٥٣٠

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم /١١٧، ٢٠١، ١١٩، ٣٧٧

السائب بن عطا ١٧٣/

سالم بن أبي حفصه ١٧٧/

سالم بن مكرم ١٦٣/

سالم مولى عبيد الله بن زياد ٥٥٦/

سبط ابن الجوزى (يوسف قزاوغلى) ٩١/، ٩٣، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١٩، ٢٠١، ٢٠٠، ١٧٣، ١١٤، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٠، ٤٤٧، ٣١٧، ٢٣٩، ٢٣٦

سيح ٣٨٧/

سجاح ٣٨٧/

سرجون بن منصور الرومى ٣٩٤/

سرحان بن هزله ٣٠٠/، ٣٠١

ص: ٦٣٤

سرى بن وقاص الحارثى ٢٧٨/

سعد ١٠٨/

سعد الجلاب ٥٥٠/

سعد بن أبى وقاص ٣٨/، ٢٢٧، ٢١٦، ١٦١، ٥٠٢، ٣٢٧

سعد بن حنظله التميمى ٥٨٠/

سعد بن عبد الرحمن ٥١٤/

سعد بن عبد الله ١١١/

سعد بن عبد الله الأشعرى ١٣٨/

سعد بن عبيده ٥٢٣/، ٥٥٧، ٥٤٩

سعد بن مالك الكنانى ٢٩٩/

سعد مولى عمرو بن خالد ٥٥٥/

سعيد بن العاص ٢٠٣/، ٢٤٥، ٢٣٩، ٢٠٤، ٣٣٧، ٣٢٨

سعيد بن المسيب ١٨٣/

سعيد بن جبير ١١٢/، ٣٨٨، ١٥٣، ١٣١، ١١٤، ٤٦٠

سعيد بن حمدان ٢٩٩/

سعيد بن عبد الله الحنفى ٣٨٥/، ٣٩١، ٣٨٦، ٥٧١، ٥٢٩، ٣٩٢

سعيد بن عثمان بن عفان ١٣٢/

سعيد بن قيس ٥٣١/

سعيد بن مسروق ١١١/

سعيد بن نمران ٢٧٩/، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢

سعيد بن نمران الهمذاني الناعطي /٢٨٠

سعيد بن وهب /١٦٤

سعيد بن يسار /١٥٩، ١٨٠

سعيد مولى أم هانئ بنت أبي طالب /١٩٩

سفيان الثوري /٤٧، ١١٤، ١٠٨، ٥٩، ٤٩، ٤٨

سفيان بن عيينه /٤٩٧

سكينه (بنت الإمام الحسين عليه السلام) /٥٧

سلام بن المستنير الجعفي /١٤٢، ١٨٠

سلامه بنت عميس /١٣١

سلمان الفارسي /٤٢، ١٢٧، ١١٧، ٩١، ٥٩، ٤٧٥، ٢١٣

سلمان بن ربيعة الباهلي /٤٧٥، ٥٠٤

سلمه بن كهيل الحضرمي /١٠٨، ١٣٦

سلمي /٤٠٧

سلمي (بنت عميس) /١٣١

سليمان /١٢١

سليمان عليه السلام /١٢٦

سليمان الحنفي /٤٣٠

سليمان (أبو رزين) /٣٩٤

سليمان بن خالد /١٩٩

سليمان بن صرد الخزاعي /٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦

سليمان بن قتّه ٢٣٦/

سليمان بن يزيد ٢٦٨/

سليمان (رسول الحسين إلى البصره) ٣٩٧/

سليم بن قيس الهلالي ٤٢/، ١٢٧، ٥٩، ٥٨، ٥٦، ١٩٠

سليم (والد الأشعث بن سليم) ١٥٠/

سماعه ١٤٠/، ٥٠٥

سماعه بن بدر ٤٩٢/

سمره بن جندب ٢٦٢/، ٣٠١

السمعاني ١١٢/

سميه (ام زياد بن أبيه) ٢٧٨

سنان ٥٧/

سنان بن أنس النخعي ١٦٣/

ص: ٦٣٥

سوار بن أبي عمير الفهمي /٥٥٥

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي /٥٨٨

سويد بن غفله /١٧٢، ١٨٤

سهل بن زياد /١٩١، ٥٥٠

سهل بن سعد الساعدي /٥٣٩

سهيل بن عمرو /٣١٧

السيد الحميري /١٦٥

سيف الدوله /٢٩٩

سيف بن الحارث بن سريع /٥٧٣

سيف بن مالك النميري /٥٥٥

الشافعي /٣٥٦

الشام /٤٣٧

شاه زنان بنت كسرى /٥٥، ٥٧

شيث بن ربيعي التميمي /٣٨٥، ٤١٧، ٣٨٧، ٣٨٦، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٦٥، ٥٦٤، ٥٤٠، ٥٣٧، ٥١٣

شبر /٧٤، ١١٩، ٨٣، ٨٤

شيب /٤٠١

شير /٨٣، ١١٩، ٨٥

شداد بن الحارث بن بزيعة /٢٧٧، ٢٧٨

شداد بن الهيثم الهلالي /٢٦٣، ٢٧٥، ٢٦٤

شداد بن عمّار /٩٤

شرح حبيب ٣٠٢ /

الشرقي القطامي ٣٠٠ /

شرح القاضي ٢٧٨، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٠ /

شرح بن هاني الحارثي ٢٧٨، ٢٨١، ٢٧٩ /

الشريف الرضي (السيد) ١٣٣، ٢٠٨ /

شريك بن الأعور الحارثي ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٠٨ /

شريك بن شداد الحضرمي ٢٨٠، ٢٨٨ /

شريك بن عمرو ٣٢٢ /

الشعبي ٢٢١ /

شقيق ٣٢٣ /

شمر بن ذي الجوشن ٤١٧، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٤٩، ٥٤٥، ٥٣٩، ٥٣٨، ٥٣٦، ٥٢٧، ٥٢٤، ٥٨١، ٥٧٩، ٥٧٢، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٦٤ /

شمر بن عبد الله الخثعمي ٢٨٧ /

الشنفري ٨١ /

شوذب مولى شاکر ٥٧٤ /

شهر ابن حوشب ٥٢٣ /

الشهيد الأول ٦٩، ٧١ /

الشهيد الثاني ١٨٤ /

شيبان ٢٩١ /

الشيخ ١٣١ /

الشيخ البهائي ٤٢، ٤٥ /

الشيخ الصدوق ٥٢/، ١٧٨، ١٦١، ١٥٣، ٦٧، ٥٣٤

الشيخ الطوسي (شيخ الطائفة) ٦٩/، ٧٣، ٧١، ٥٧٨، ٤٤٧، ٢٣٣، ٢٢٩، ١٨٤، ١٠٦، ٩٠، ٧٤

الشيخ المفيد ٥٦/، ١٦١، ١٢٥، ١٠٢، ٧٣، ٦٩، ٤٤٣، ٤٤٠، ٤٣٨، ٤٣٦، ٢٣٤، ٢٢٩، ١٧٧، ٥٢٠، ٤٧٦، ٤٧٢، ٤٧٠، ٤٥٠، ٤٤٤

صالح بن أبي حمّاد ١٤٤/

صالح بن سهل ١٤٣/

صالح بن ميثم التمار ٤٤١/، ٤٤٢

صخر ٢٢٦/

صخر بن قيس ٣٩٦/

الصدوف بنت حليس العذريّه ٤٣٦/

صرد ٣٨٧/

ص: ٦٣٦

صفوان الجمال ١٩٩/

صفيّه بنت عبد المطلب ٧٣، ١٣٢

الصنعاني ٤٦/

الصولي ٤٦٨/

صيفي ٣٠١/

صيفي بن فسيل الشيباني ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٨٠

ضبعه بن لجيم ١٨١/

الضحّاك بن عبد الله المشرفي ٥٨٦/

الضحّاك بن قيس ٣٥٥، ٣٦٤، ٣٥٩

ضحّاك بن قيس الفهري ٣٣٥، ٣٦٣

ضرغامه بن مالك ٥٥٤/

ضريس الكناسي ١٨٩، ١٩٨

طاب ٨٣/

طالب (بن أبي طالب) ٣٨٨/

طاووس اليماني ١٢٨/

الطبراني ٩٤، ١٣٥، ١٣٠، ١٢١

الطبري ٧٢، ٢٦٢، ١٢٤، ٧٨

طرفه ٤٥٦/

طرفه بن العبد ٤٥٩/

الطرمّاح بن عدى ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩١

طلحه التيمي /٥٧

طليحه الأسدي /١٣٤

طوعه /٤١٩، ٤٢١

طيب /٨٣

طيء /٤٣٣

الظاهري /٣٥٨

عائذ /٣٠١

عائذ بن حملة التيمي /٢٦٦

عائشه /٩٣، ١٥١، ١٥٠، ١٤٨، ١٢١، ٩٩، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٢، ١٩٣، ١٥٧، ١٥٦، ٣٦٢، ٣٥١، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٣٢، ٢٩٦، ٢٩٥

عائشه بنت عثمان /٣١٩، ٣٢٠

عابس بن أبي /٥٧٥

عابس بن أبي شيب الشاكري /٣٩٢، ٥٧٤

العاص /٢٢١

العاص بن وائل /٢٤٩

عاصم بن بهدله /٩٣

عاصم بن حمزه /١٠٨

عاصم بن عوف /٢٨٣

عاصم بن عوف البجلي /٢٨٠، ٢٨٨

عامر بن الأسود العجلي /٢٨٢، ٢٨٣

عامر بن السمط /٢٠٢

عامر بن الظرب العدواني ٢٩٩/، ٣٠٠

عامر بن صعصعه ٤٦٠/

عامر بن قيس الخدمري ٢٩٣/

عامر بن مسلم ٥٥٥/

عامر بن نهشل ٥٨٧/

عباد ٤٩/، ٣٠٢

عبّاس بن جعده الجدي ٤١٦/

العبّاس بن عبد المطّلب ٦٧/، ١٩٧، ١٩٦، ١٣١

العبّاس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ٥١٥/، ٥١٦، ٥٢٩، ٥٢٧، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥١٩، ٥٥٥، ٥٣٩، ٥٣٧

عبّاس بن علي بن نور الدين المكي ٥٦/

العبّاس بن مرداس ٢٠٤/

عبّاس بن مرداس السلمي ٤٢٢/

العبّاس (عمّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم) ١٢٦/

عبد الأعلى الكندي ٤٣١/

ص: ٦٣٧

عبد الأعلى بن يزيد الكلبي /٤١٧/

عبد الرحمان (ابن) الحجّاج /١٩٩/

عبد الرحمان بن عثمان التيمي /٢٤٦/

عبد الرحمن /١٣١/

عبد الرحمن ابن اخْت معاويه ابن أبي الحكم الثقفي /٢٧٢/

عبد الرحمن ابن أبي سبره الجعفي /٥٣٧/

عبد الرحمن ابن عبد ربّه الأنصاري /٥٣٥/

عبد الرحمن الأرحبي /٥٥٥/

عبد الرحمن السلمى /٢١١/

عبد الرحمن العنزي /٢٨٧/

عبد الرحمن بن الأشعث /٤٢١/

عبد الرحمن بن الحرث /٢٩٥/

عبد الرحمن بن الحصين المرادي /٤٣٠/

عبد الرحمن بن المثني الهاشمي /٦٥/

عبد الرحمن بن أبي بكر /٢٠٩/، ٢٤٧، ٣٣٢، ٣٥٤، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٦، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٦٢، ٣٥٥

عبد الرحمن بن أبي ليلي /١٠٠/

عبد الرحمن بن حسان العنزي /٢٨٤/، ٢٨٦، ٢٨٨

عبد الرحمن بن حصن /٥٦٥/

عبد الرحمن بن ربيعه /٥٠٣/، ٥٠٤

عبد الرحمن بن شريح الشامي /٤١٧/

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي ٣٩١/

عبد الرحمن بن عبد الله اليزني ٥٨١/

عبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرحبي ٣٨٤/

عبد الرحمن بن عزرة الغفاري ٥٧٣/، ٥٧٢/

عبد الرحمن بن عوف ٢٤٧/، ١١٤/

عبد الرحمن بن محرز الطمحي ٢٦٨/

عبد الرحمن بن مخنف ٢٦٧/

عبد الرحمن حسان العزتيان ٢٨٠/

عبد العزيز ١٠٨/، ١٢٤/

عبد العزيز بن كثير ٣١٨/

عبد القيس ٥٥٩/

عبد الكريم بن أبي العوجاء ٤٦/

عبد الله ١١٢/، ١٣١/

عبد الله ابن عبد ربه الخزرجي ٥٥/

عبد الله البجلي ٥٨٨/

عبد الله الحجاج ١٩٤/

عبد الله بن الحارث ٢٦٩/، ٤٤٤/، ٢٧٠/

عبد الله بن الحارث بن نوفل ٣٩٩/، ٤٣٠/

عبد الله (بن الحسين ع) ٥٧/

عبد الله بن الزبير (ابن الزبير) ١٧٧/، ٢٤٦/، ٢١٧/، ٣٣٢/، ٣٢٢/، ٣٢١/، ٣١٩/، ٢٥١/، ٢٥٠/، ٢٤٧/، ٣٥٠/، ٣٤٩/، ٣٤٨/، ٣٤٦/، ٣٤١/، ٣٣٩/، ٣٣٧/، ٣٥٣/

٤٤٨،٤٥٤،٤٥٥،٤٥٦،٤٥٧،٤٦٠،٤٦١،٣٧٠،٣٧١،٣٧٩،٣٨٠،٣٨٢،٣٨٣،٤٤٧،٣٥٤،٣٦٣،٣٦٥،٣٦٦،٣٦٨،٣٦٩

عبد الله بن الزبير الأسدي ٤٢٣،/٤٣٠

عبد الله بن الزبير (الشاعر الأموي) ٤٣٤/

عبد الله بن أبي الحصين الأزدي ٥١٥/

عبد الله بن أبي المحل بن حزام الكلابي ٥٢٣/

عبد الله بن أبي بلتعة الهمداني ٢٧١/

عبد الله بن أبي خشكاره البجلي ٥٦٤/

عبد الله بن أبي سرح ٣٦٩/

عبد الله بن بشر ٥١٧/

عبد الله بن جدعان ٢٤٧،/٢٥١،٢٥٠،٢٤٩

ص: ٦٣٨

عبد الله بن جعفر ٢٢٣/٣١٩، ٣١٧، ٢٢٤، ٥٢٨، ٤٧٠، ٤٦٩، ٣٣٧

عبد الله بن حنظله ٣٨٢/

عبد الله بن حوزة التميمي ٥٥٧/٥٥٨

عبد الله بن حويه السعدي التميمي ٢٨٠/٢٨٨

عبد الله بن خازم ٤١٦/

عبد الله بن خليفه الطائي ٢٦٦/٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٣، ٢٩٠

عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي ٥٣٧/

عبد الله بن سبأ ٤٧٠/٥٠٥

عبد الله بن سلام ١٨٠/٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣٠٩، ٣٠٨

عبد الله بن سليم ٤٧٩/٤٨٣

عبد الله بن سليمان ٥٥/٤٧٦

عبد الله بن سنان ١٢١/

عبد الله بن شريك العامري ١٧٨/

عبد الله بن عامر بن كريز ٣١٦/٣٢٤، ٣١٧

عبد الله بن عباس (ابن عباس) ٣٥/٣٧، ٣٦، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٢، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

٤٣٩، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧١، ٣٨٨، ٢٤١، ٣١٧، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠

٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٠، ٥٩٠، ٤٥٤، ٤٥٥

عبد الله بن عبد الملك ٤٦٧/

عبد الله بن عروه الغفاري ٥٥٥/

عبد الله بن عزرة الغفاري ٥٧٢/

عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٥٢٣/

عبد الله بن عمر (ابن عمر) / ١١٠، ١٠٣، ٢٩٧، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٠٩، ٢٠١، ١٢٣، ١١٢، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٦، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٧١، ٤٥٨، ٤٥٩

عبد الله بن عمرو بن العاص / ٢٠٧، ٢٥٨، ٤٦٣

عبد الله بن عمرو بن عثمان / ٣٦٦، ٣٧٩

عبد الله بن عمير الكلبى / ٥٥٥، ٥٥٦

عبد الله بن عون / ٢٦٥

عبد الله بن مازن / ٣٦٤

عبد الله بن محمد (الحجّال) / ١٨٠

عبد الله بن محمد الصنعانى / ١٥٦

عبد الله بن مسعود (ابن مسعود) / ٩٣، ١٠٢، ١٤٩، ١٣٢

عبد الله بن مسكان / ٢٣٩

عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى / ٣٩٣

عبد الله بن مسلم (بن عقيل) / ٣٨٩

عبد الله بن مسمع الهمدانى / ٣٨٣

عبد الله بن مطيع العدوى / ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٢، ٤٧٣

عبد الله بن معاوية / ٣٢٦، ٣٢٧

عبد الله بن معين / ١٣٤

عبد الله بن معيّه السوائى / ١٣٤

عبد الله بن معيه (مولى ام سلمه) / ٩٥

عبد الله بن وال / ٣٨٣

عبد الله بن همام السلولى ٢٦٧، ٣٦٣

عبد الله بن يحيى ١٦٧ /

عبد الله بن يزيد القيسى البصرى ٥٥٥ /

عبد الله بن يقطر ٤٠٨، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٣ /

عبد الله عليه السلام (والد النبى صلى الله عليه وآله وسلم) ١٧، ١٣٢ /

ص: ٦٣٩

عبد الله بن يقطر ٥٥/

عبد المطلب ٨٧/

عبد الملك ٤٦٠/

عبد الملك بن أعين ٥٥٤/

عبد الملك بن عمير اللخمي ٤٨٠/

عبد الملك بن مروان ٤١/، ٣٦٣، ٢٥١

عبد شمس بن سعد ٤٣٤/

عبد قيس ٢٥٠/

عبد مناف ٣٢٢/، ٤٨٢

عبيد الله ١٣١/

عبيد الله بن الحرّ الجعفي ٢٧٩/، ٤٩٣، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٥، ٤٩٤

عبيد الله بن زياد لعنه الله ٤٢/، ١٦٢، ٥٧، ٣٩٧، ٣٩٤، ٣٦٥، ٣٢٥، ١٧٢، ١٦٧، ١٦٦، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٣٩٩، ٣٩٨، ٤٠٨،
٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٢٤، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣،
٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٨، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٨٥، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٩٨، ٤٩٧، ٤٩٦، ٤٩٥، ٤٩١، ٤٩٠، ٤٨٩،
٥١٤، ٥١٣، ٥١٢، ٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٨، ٥٠٧، ٥٢٧، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥١٨، ٥١٦، ٥٦٩، ٥٦٨، ٥٥٨، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٤٧، ٥٤٦، ٥٤٥، ٥٤٤، ٥٤٣، ٥٤٢، ٥٤١

عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ٤١٦/

عبيد الله بن موعده ٢٦٥/

عبيد الله بن يزيد القيسي البصري ٥٥٥/

عبيد بن الأبرص ٤٣٥/

عبيد بن عبد (أبو عبد الله الجدلي) ١٨٤/

عبيد بن كعب النميري ٣٣٠/، ٣٣١

عبيد بن يحيى الثورى ١٤٥/

عبيده الكندى ٢٩٥/

عبيده بن عمرو ٢٦٨/

العبيدى ١٩٨/

عتبه بن الأخنس السعدى ٢٧٩/، ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٨٣/

عثل ٤٣٤/

عثمان بن زياد بن أبى سفيان ٣٩٨/

عثمان بن شرحبيل التيمى ٢٧٧/

عثمان بن عفان ٣٢/، ١٣٢، ٣٨، ٣٦، ٣٥، ٣٣، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٢، ١٧٧، ١٣٦، ١٣٥، ٢٦٠، ٢٣٩، ٢٣١، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢٠١، ٢٦٩، ٢٦٣/

٣٨٧، ٣٤١، ٣٢٨، ٢٨٨، ٢٨٤، ٢٧٢، ٥٦٣، ٥١٥، ٥١٤، ٤٩٤، ٤٤١، ٣٨٧/

عثمان بن على بن أبى طالب عليه السلام ٥٢٣/، ٥٢٤/

عثمان بن مظعون ١٣٥/، ١٨٦/

عجلان ٣٠١/

العجلان بن ربيعه الأزدي ٢٦٥/

عدى ٢٧٦/، ٢٩٠/

عدى بن حاتم ٢٩٢/، ٢٩٣/

عروه البارقي بن الجعد ١٦٤/، ١٨٢/

عروه بن البطان الثعلبي ٥٨٨/

عروه بن الزبير بن العوام ١٠١/، ١٧٧، ١٣٤/

عروه بن المغيرة بن شعبه ٢٧٨/، ٣٢٩/

عروه بن قيس ٣٨٥، ٥٣٦، ٥٢٦

العزّ المحدث ١٠٥ /

عزره ٣٨٨ /

ص : ٦٤٠

عزرة بن قيس الأحمسي ٥١٠، ٥٦٥، ٥٢٦

عزير ٥٤٧

عسيد بن نمران الهمداني ٢٨٨

عصام بن أبي صيفي ٣٦٤

عضيل بن الهون بن خزيمه ٤٠٢

عطاء بن يسار ٨٣

عقبه ٤٠٢

عقبه ابن سمعان ٥٢٠

عقبه (الجهني) ١٣٢

عقبه بن سمعان ٥٥، ٤١، ٤٨٦

عقبه بن عامر ٩٣، ١٣٣

عقرب بن أبي عقرب ٢٥٩

عقيل بن أبي طالب ٣٨٨، ٤٢٨، ٣٨٩

العلائي ٤٦٨

العلامة (الحلي) ١٠٨

علقمه ١١٢

علقمه بن أبي سلمه ١٠٢

علي بن الحسن بن فضال ١٩٩

علي بن الحسين ٥٧١

علي بن الحسين الأربلي ٢٠٠

علی بن الحسین (الأصغر علیه السلام) / ٥٦

علی بن الحسین (الأکبر علیه السلام) / ٥٦، ٤٩٧، ٤٨٥، ٥٣٩، ٥١٩، ٥٣٤

علی بن الحکم / ١٠٨، ١٩٦

علی بن الطعان المحاربي / ٤٨٤

علی بن أبی حمزه / ١٥٣

علی بن أحمد الحلواني / ١٠٦

علی بن حسان / ٦٥

علی بن رثاب الكوفي / ١٩٨، ١٩٩

علی بن زید / ٤٩٧

علی بن عاصم / ١٠٣

علی بن عيسى الأربلي / ٥٣، ٢٣٩، ١٦٣، ١٤٩، ٥٤١، ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٤

علی بن قرظہ الأنصاري / ٥٦١

علی بن محمد / ١٤٤، ١٩١، ١٤٥

علی بن محمد بن أبی سيف المدائني / ٣٧

علی بن مسلم (بن عقيل) / ٣٨٩

عليه (ام مسلم بن عقيل) / ٣٨٩

عمار بن أبی سلامه الدالاني / ٥٥٥

عمار بن حسان / ٥٥٥

عمار بن يسار الجهني / ٥٠٨

عمارہ / ٣٨٧

عماره الدهنى ٤٧٠/

عماره بن صلخب الأزدى ٤١٧/٤٣١

عماره بن عبد الله السلولى ٣٨٤/٣٩١

عماره بن عبيد السلولى ٤٠٦/

عماره بن عقبه ٢٦٢/٣٩٣

عمر الطهوى ٥٤٩/

عمر الوادى ١٨٦/

عمران بن الحصين ١٠٨/

عمران بن سلمان ٨٠/

عمران بن سليمان ٨٠/

عمران بن عبد الله الخزاعى ٥٥/

عمران بن كعب بن الحارث الأشجعى ٥٥٤/

عمران بن مالك الخثعمى ٤٢٣/

عمر بن اذينه ١٩٠/١٩٨

عمر بن إسحاق ٢٠١/

عمر بن الحجاج الزبيدى ٤٠٩/٥٥٧

ص: ٦٤١

عمر بن الخطاب ٣٥/، ٧٢، ٤٨، ٤٧، ٣٩، ٣٦، ١٨٦، ١٣٤، ١٣٢، ١١٨، ١١٧، ١٠٦، ٧٣، ٣٦١، ٣٤٩، ٣٣٤، ٢٣٩، ٢٢٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٠٢، ٣٦٢

عمر بن ثابت ٨٠/

عمر بن سعد بن أبي وقاص لعنه الله ٥٧/، ٨٠، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٣، ١٧٢، ١٦٢، ١٦١، ٥٠٨، ٥٠٧، ٥٠٥، ٤٢٦، ٣٩٣، ٢٣٩، ٢١٩، ٥٠٩، ٥١٦، ٥١٤، ٥١٣، ٥١٢، ٥١١، ٥١٠، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٧، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٣٦، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٢٧، ٥٢٤، ٥٦١، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥١، ٥٦٦، ٥٦٥، ٥٦٣، ٥٨٩، ٥٨٥، ٥٧٩، ٥٧٥

عمر بن سعيد الأشدق ٣٣٥/

عمر بن ضبيعه ٥٥/

عمر بن عبد الرحمن بن الحارث ٤٥٧/

عمر بن عبد العزيز ٨٢/، ١١١

عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٣٧٧/

عمر بن قرظ الأنصاري ٥٦١/

عمر بن مشيعة ٥٥٤/

عمرو الجندعي ٥٥٥/

عمرو بن الحجاج ٣٨٥/، ٥١٤، ٤١٥، ٤١٤، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٣٦، ٥٢٧، ٥١٩، ٥١٦، ٥١٥

عمرو بن الحمق الخزاعي ٢٥٦/، ٢٦٠، ٢٥٨، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٦، ٢٦٥

عمرو بن العاص ٢٢١/، ٣٤٥، ٢٩٦، ٢٥٤

عمرو بن بشير الهمداني ٢٣٩/

عمرو بن بن عبيد الله بن العباس السلمي ٤٢٣/

عمرو بن جنادة بن الحارث ٥٨٥/

عمرو بن حريث ١٧٩/، ٢٧٧، ٢٦٣، ٢٦٢، ٤٤١، ٤٣٨، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٥، ٤٢١، ٣٠٢، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٣، ٤٤٢

عمرو بن حممه الدوسي ٣٠٠/

عمرو بن خالد الصيدأوى /٥٥٤، ٥٧٩، ٥٥٥

عمرو بن سعيد الأشدق /٣٦٥، ٤٢٦، ٣٨٠، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٢٧

عمرو بن سعيد بن العاص /٣٦٣، ٤٦١، ٤٦٠

عمرو بن شمر /١٧١

عمرو بن عبيد /٤٨

عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمى /٤٢١، ٤٢٤

عمرو بن عبيد الله بن معمر /٣٩٤

عمرو بن عبيد بن باب /٥٩

عمرو بن عثمان /٢٥٥

عمرو بن قرظ بن كعب الأنصارى /٥١٩

عمرو بن قيس المشرقى /٤٩٢

عمرو بن لوذان /٤٨١

عمرو بن مالك بن ضبيعه /٢٩٩

عمرو بن مطاع الجعفى /٥٨٣

عمرو بن معد يكرب الزبيدى /٤٣٣، ٤٣٥

عمرو بن نافع /٤٢٠، ٤٣١

عمير /٣٨٧

عمير بن إسحاق /٢٢٧، ٢٤٢

عمير بن عبد الله المذحجى /٥٧٩، ٥٨٨

عمير بن يزيد الكندى /٢٦٥، ٢٦٩، ٢٦٨

عميس ١٣١/

عنبر بن عمر بن تميم ٤٣٤/

عنتره بن شداد العبسي ٥٦٢/

ص: ٦٤٢

عنزه بن أسد ٣٠٢/

العنزي ٢٨٦/

عنزي ٣٠٢/

عون بن عبد الله بن جعفر ٤٦٩، ٤٧٠/

عياض البارقي ١٨٣/

عيسى بن عبد الرحمن ١٠٠/

عيسى بن مريم عليهما السلام ٦٥، ١٢٦، ١٠٦، ٧١، ٧٠، ١٩٦، ١٦٩/

عينه بن بدر الفزاري ١٠٢/

عينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري ١٣٤/

غالب ٢٩١/

غرام بن الأصغى السلمي ٦١/

غرفه الأزدي ١٨١/

غرفه بن الحارث الأزدي ١٦٣/

غياث بن إبراهيم ٤٥/

فاخته بنت قرظ بن عبد عمرو ٣٢٦/

فاخته بنت قرظ بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف ٢٤١/

فاخته (زوجه معاوية) ٣٢٩/

فاطمه بنت الحسين عليه السلام ٥٧، ١٨٩/

فاطمه بنت أسد بن هاشم ٥٣، ٢٣١، ٢٢٩، ٣٨٨، ٢٣٢/

فاطمه بنت زائده بن الأصم ٥٣، ٢٣٢/

فاطمه بنت عبيد بن منقذ /٥٣

فاطمه بنت عمران بن عائذ /٢٣٢

الفتواني /١٠٦

فتيله /٢٢٦

الفخر الرازي /٧٢

فخر الرازي /١٢٦

الفراء البغوي /١١٤، /١٨٦

الفرزدق /٢٠٣، /٤٦٤، /٤٦٣، /٤٦٢، /٤٣٠، /٢٠٤، /٥٠٤، /٥٠٠، /٤٦٨، /٤٦٧، /٤٦٦، /٤٦٥، /٤٦٤

فرعون /٣٨٠

فضال /٢٤٨

الفضال اللهيبي /٢٥٩

فضاله /١٢١، /٢٤٨

الفضل /٤٣٥

فضل /٢٤٨

الفضل بن البقاي /٢٤٢

الفضل بن العباس /٢٣٧

الفضل بن حباب الجمحي /١٠٦

الفضل بن شاذان /١٤٠

الفضل بن شعاعه /٢٤٨

فضل بن عباس /٢٤٢

الفضل بن عباس بن عتبة ٢٥٩/

الفضل بن قضاة ٢٤٨/

فضيل بن الزبير الأسدي ١٦١/، ١٧٩

الفضيل بن زبير ١٨٧/

فضيل بن محمد ٢٤٢/

فطرس ٧٦، ٧٧

فقفس بن طريف ٤٠٠/

الفيروز آبادي ٦٠/، ١٨٦، ١٨٥، ١٣٥، ٨٥، ٣٠١، ٢٤٣

فيروز العبدى ٥٨/

الفيض بن المختار ١٩٩/

قابوس بن أبى ظبيان ١٠٨/

قابيل ١٥١/

قاسط بن زهير ٥٥٤/

ص: ٦٤٣

القاسم بن حبيب ٥٦٩/

القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١١٧/١١٩

القاسم بن محمد بن جعفر عليهما السلام ٣٢٠/

قيصه ٢٧٨/٣٠١، ٢٧٩/

قيصه بن ضبيعه العبسي ٢٧٥/٢٨٥، ٢٨٠/٢٨٨

قتاده ٧١/١٠٧

القتول ٢٥١/٢٥٢

قتيبه ٤٠١/

قتيبه بن مسلم ٣٩٨/

قثم بن العباس ٦٧/٤٦٨، ٤٦٧/١٣٢، ١٣١/

قراد بن الأجدع ٣٢٢/٣٢٣

قرّه بن أبي قرّه الغفاري ٥٧٣/٥٨٣

قرّه بن قيس الحنظلي ٥١١/٥٥١، ٥١٢/

القطب الراوندي ٨٢/

قعقاع بن شور الذهلي ٤١٧/٤٣٣

القمي (صاحب التفسير) ١٤٣/

قنبر ١٩١/

قنواء بنت رشيد الهجري ٤٤٤/٤٤٧

قيس ٢٥٠/

قيس العامري ٢٠٧/

قيس بن الأشعث بن قيس ٥٢٧، ٥٤٠، ٥٣٧، ٥٤١

قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ٢٧٧/

قيس بن الهيثم ٣٩٤/

قيس بن خالد بن ذى الجدين ٣٠٠/

قيس بن ذريح ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٦/

قيس بن سعد ٣٣/

قيس بن شمر ٢٦٨/

قيس بن شبيه السلمى ٢٤٩/

قيس بن عباد الشيبانى ٢٧٤/

قيس بن عبد الله الصائدى ٥٨٦/

قيس بن قهدان ٢٦٨/

قيس بن مر بن ادد ٣٨٨/

قيس بن مر بن أد ٤٣٣/

قيس بن مسهر الصيداوى ٣٨٤، ٤٧٢، ٣٩١، ٤٩١

قيس بن يزيد ٢٦٨، ٢٦٩/

الكامل ٣٥٢/

كثير بن شهاب الحارثى ١٧٣، ٢٧٩، ٢٧٨، ٤١٨، ٤١٧، ٢٨١، ٢٨٠

كثير بن عبد الله الشعبى ٥١١، ٥٨٦، ٥٧١

كدام بن حيان العنزى ٢٨٠، ٣٠٢، ٢٨٨

كريم الخثعمى ٢٨٧/

كيسان مولى عليّ ٢١٥ /

لاحق (غلام عمر بن سعد) ٥١٩

لبابه ١٢٢ /

لبابه بنت الحارث بن حزن الهلاليه ١٣١ / ٤٦٠

لبنى بنت الحباب الكلبيّه ٢٠٥ / ٢٠٧، ٢٠٦

لقمان بن عاد ٣٠٠ /

لميس بن البارقي ٢٤٩ /

لوذان ٤٨١ /

ليث ٣٥٢ /

ليث بن سعد ١٢٦ /

ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ١٣٦ /

ليلي ٢٩٠ /

ليلي بنت الجودي بن عدى ٣٦٢ /

ليلي بنت أبي مرّه بن مسعود الثقفيّه ٥٥ / ٥٧

ماريه ابنه سعد ٣٩٧ /

مازن ٤٣٤ /

مالك ١٧٣ / ٤٣٣

مالك بن الشيعة ٣٩٩ /

مالك بن جبير العامري ٥٠٤ /

مالك بن سعيد ١٧٢ /

مالك بن عبد بن سريع /٥٧٣

مالك بن مسمع /٣٩٤

مالك بن نسير الكندي البدي /٤٩٨، ٥٠٥

مالك بن هبيرة السكوني /٢٨٣

مالك بن يربوع التميمي /٤٠٨

مثنى /٢٤٢

المثنى الخياط /٢٠٣

مجمع العائدي /٥٥٥

مجمع بن عبد الله العائدي /٤٩١

مجمع بن عبيد الله العائدي /٤٨٩

محب الدين /١٢٣، ١٥٠

المحب الطبري /٩٥، ٢٠٤

محرز /٣٠٢

محرز بن شهاب التميمي المنقري /٢٨٠، ٢٨٨

المحسن عليه السلام /٨٦

محمد العطار /١٠٨

محمد (أبو بصير) /١٩٥

محمد بن إسحاق /٢٢٠

محمد بن إسماعيل بن بزيع /١٨٧

محمد بن الأشعث /٢٣٤، ٢٩٥، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٧، ٢١٤، ٢١٠، ٢٠٩، ٥٧٧، ٤٢٩، ٢٢٤

محمّد بن الحسن ١٩١/٥٩

محمّد بن الحسين عليه السّلام ١٨٧/٥٧

محمّد بن الحسين بن زيد ٣٨٨/

محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ١٤٥/

محمّد بن الحنفية ١٧٧/، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ٣٧١، ٣٦٨، ٢٣٦، ٢٣٢، ٢١٥، ٢١١، ٢٠٨، ٥٣٦، ٤٦٠، ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٤٩، ٣٧٥، ٣٧٣، ٥٩٠

محمّد بن السائب ٢١٠/، ٢٤٢

محمّد بن القاسم المقرئ ١٠٦/

محمّد بن المنكدر ٤٨/، ٦٠

محمّد بن أبي بكر ٢٩٦/، ٣٤٣

محمّد بن أبي طالب ٥٧١/

محمّد بن أكثم ٤٣٧/

محمّد بن بشر ٣٩٢/

محمّد بن بشير الحضرمي ٥٣٣/

ص: ٦٤٥

محمّد بن جبیر بن مطعم ٢٥١/

محمّد بن جریر الطبری ٧١/٤٥٢

محمّد بن راشد ٢٤٢/

محمّد بن زیاد ٣٨٨/

محمّد بن سلام ١٨٠/

محمّد بن سلیمان ٤٦/١٩١

محمّد بن سنان ١١١/، ٢٣٩، ١٨٢، ١٥٩، ١٤٣

محمّد بن سیرین ١٧٣/، ٥١٠

محمّد بن طلحة الشافعی ٥٤/، ٨٨، ٧٨، ٦٩، ٤٦٤، ٣٤٦، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٤، ١١٠

محمّد بن عبد الله بن جعفر ٤٦٩/، ٤٧٠

محمّد بن عبد الله بن عمرو ١٤٦/

محمّد بن عبد الله بن مؤمل المخزومی ١٠٩/

محمّد بن علی ١١٥/

محمّد بن عماره ٣١٧/، ٣٦١

محمّد بن عمرو بن حزم الأنصاری ٣٦١/

محمّد بن عمرو بن خرم ٣٣٣/، ٣٦٢

محمّد بن عمیر بن عطار التیمی ٣٨٥/

محمّد بن عیسیٰ الیقطنی ١١١/

محمّد بن محمّد ١٩٤/

محمّد بن مسعود ١٩٩/

محمّد بن مسلم ١٢٢/، ١٩٣، ١٤٢

محمّد بن يحيى ١٨٧/، ١٩٤، ١٨٩

محمّد بن يعقوب الكليني (ثقة الإسلام) ٦٩/، ٧٨، ٧١

محميه بنت جزء الزبيدي ١٣١/

محي الدين بن عربي ٣١٨/

المختار بن أبي عبيد القاسم ١٨٤/، ٣٨٧، ٢٧٨، ٥١٠، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٣٤، ٤٣٠، ٤١٥، ٤٠٤، ٣٩١

مخرمه بن نوفل بن أهيب الزهري ٢١٠/

مخنف بن سليم ١٦٤/، ١٨٣

مدرك بن زياد ٢١٧/

المذري بن المشمعل ٤٧٩/، ٤٨٣

مرداس (أبو عباس السلمي) ٤٣٣/

مروان بن الحكم ٢٠٣/، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٢٠، ٣١٩، ٢٥٥، ٢٤٤، ٢٣٩، ٣٣٧، ٣٣٣

٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٥٢، ٣٧٢، ٣٧٠، ٣٦٩

مريث بن عمرو ٥٥/

مريم بنت عمران ١٢٨/، ١٥٤

مزاخم بن حريث ٥٦٣/

مسعده ٢١٦/

مسعود بن الحجاج ٥٥٥/

مسعود بن عمرو ٣٩٤/

المسعودي ١٩٨/، ٢٦١، ٢٤١، ٢٣٦، ٢٣٥، ٥٣٧، ٤٨١، ٤٦٠

مسكان ٢٤٣ /

مسلم الضبابي ٥٨٨ /

مسلم بن إبراهيم ١٠٧ /

مسلم بن المسيّب ٣٩١ /

مسلم بن عبد الله الضبابي ٥٦٤ /

مسلم بن إبراهيم ١٠٧ /

مسلم بن المسيّب ٣٩١ /

مسلم بن عبد الله الضبابي ٥٦٤ /

مسلم بن عقبه المرّي ٣٥٥ /

مسلم بن عقيل ٢٩٥ /، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٦، ٤٠٧، ٤٠٥، ٤٠٤، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٢، ٤١١، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤١٩،
٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٤٤، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٧٧، ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٦٤، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٨٨، ٤٨٢، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨،

ص: ٦٤٦

مسلم بن عمرو الباهلي، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٤، ٤٢٥، ٤١٢، ٤٠٣

مسلم بن عوسجه الأسدي ٤٠٥/٤٠٩، ٤٠٦، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٥٨، ٥٣٨، ٥٢٩، ٤١٦

مسلم بن كثير ٥٥٥/

المسلم (صاحب الصحيح) ٩٤/١٢٣،

مسمع ٣٨٧/

المسور بن مخرمه الزهري ٢١٠/٢٤٧، ٢٤٦

مسهر ٣٨٧/

المسيب بن نجبه الفزاري ١٧٨/٣٨٤، ٣٨٦، ٤٧١، ٤٧٠

المسيح عليه السلام ٥٤٧/

مصعب ١٥٩/

مصعب بن الزبير ٥٦٥/، ٥٧٠، ٥٦٩

معاذ بن كثير ١٩٩/

معاويه بن أبي سفيان (ابن هند) ٣٢/٣٣، ٣٤، ١٣١، ٤٢، ٤١، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٥٧، ١٣٣، ١٨٥، ١٨١،
٢٢٧، ٢٢٦، ٢١٩، ٢١٤، ٢١٣، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٨، ٢٥٧،
٢٧٠، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٣٠٣، ٣٠٢، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٠، ٢٨٩،
٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣١٩، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢،
٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢،
٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٤٠٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٤٠٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٤٠٠

معاويه بن عمار ١١٤/

معاويه بن وهب ١٧٦/

معاويه بن هبيرة السكوني ٢٨٦/

معاويه (من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام) ٤٥٠/

معيد ١٣١/

معفر البارقي ٤٠٠/

معقل (مولى عبيد الله) ٤٠٥/٤٣٢، ٤١١، ٤٠٩

المعلّى بن خنيس ٦٤/

معمّر ٤٠٢/

معيص ٦٠/

المغيره بن شعبه ٢٦٠/٣٣٥، ٣٢٩، ٣٢٨

مغيره بن شعبه ٢٦١/٢٦٢

مفضّل ٨٠/٢٤٨

مفضّل بن عمر ١٧٥/١٩٩، ١٩١

مقاتل بن ثعلبه التميمي ٥٠٢/

المقداد ٤٢/٥٩

المقداد بن معديكرب ١٢٧/

مقيس ٢٥٠/

المنذر بن الجارود ٣٩٧/

منذر بن الجارود العبدى ٣٩٤/٤٠١

المنذر بن المشمعل ٤٧٦/

المنذر بن ماء السماء ٤٣٥/

منصور بن يونس ١٨٧/

ص: ٦٤٧

منقذ ٤٠١/

منقر ٣٠٢/

المنهال بن عمرو الأسدي ٥٥/

موسى بن المغيرة ٣٢٩/

موسى بن سنان الجرجاني ١٩١/

موسى بن عمران ٧٤/، ٢٣٢، ١٩٦، ٨٥، ٨٤، ٣٨٠

مهاجر بن أوس التميمي ٥٥١/، ٥٧٢

المهتدي ١٩٨/

المهتدي العباسي ٤٥/، ١١٥

مهدي بن سابق ٤٦٨/

مهران مولى بنى كاهل ٥٨٧/

مهران (مولى عبید الله بن زياد) ٣٩٩/، ٤٠٧، ٤٣٣، ٤١٣، ٤١١

ميثاء (اخت عبد الله بن خليفه الطائي) ٢٧٦/

ميثم التمار ٥٦/، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ١٧٩، ٦٠، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩

الميداني ٣١٦/

ميسون بنت بحدل الكلبي ٣٢٤/، ٣٢٦، ٣٢٥، ٤٠٢

ميمون بن عبد الله ٤٦/، ٥٩

ميمونه زوج النبي ١٣١/، ٤٦٠

النايغ ٤٠١/

النايغه الذبياني ٣٢٣/

ناشره ٢٩٩/

ناصر الدوله ٢٩٩/

ناصر الدين شاه القاجار ٢٤/

نافع بن هلال ٤٨٩/، ٥٦٢، ٥٦١، ٥١٦، ٥١٥، ٥٧٢، ٥٦٣

نبيط ٤٠١/

نبيه بن الحجاج ٢٥١/

النجاشي (الشاعر) ٢٣٧/

نجبه ٣٨٧/

نصر بن مزاحم ١٦٤/، ٢١٥، ٢١٣، ١٦٥

النضير ١٢١/

نعمان ابن عمر الراسبي ٥٥٥/

النعمان بن المنذر ٣٢٢/، ٤٩١، ٤٣٥، ٣٢٣

نعمان بن بشير ٣٦٥/، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٠

نعيم بن عبد الله ٤٩/

نعيم بن عجلان ٥٥٤/

نمران ٣٠٢/

النوار بنت جابر ٥٥٩/

نوح ١٠٨/

نوح عليه السلام ٨٧/، ٥٧٦، ٥٧٣، ٢٠٩، ١٤٢، ١٤١

نور الدين المالكي (ابن الصباغ) ٦٩/، ٥٠٧

وائل بن حجر الحضرمي ٢٧٨/، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨١

وائل بن مسروق ٥٥٨/

وائله بن الأسقع ٩٤/

الواثق ٣٢٥/

وائله بن الأسقع ٩٥/، ١٣٣

الواقدي ٧٠/، ٣٧٠، ٢٥١، ٢٤٣، ٢٣٩، ١٠٩

وداعه ٤٣٦/

وزّام ٢٠٠/

ورقاء بن سمي البجلي ٢٨٠/، ٢٨٨، ٢٨٣

وعله ٣٠١/

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٢١٩/، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٦، ٣٦٥، ٤٧١، ٣٨٠

ص: ٦٤٨

الوليد(بن عقبه)٢٤٢/

وهب بن حباب الكلبي ٥٧٨/

وهب بن عبد الله ٥٧٩/

هايبيل ١٥١/

هارون ٧٤/، ٨٣، ٨٤، ٨٥

هارون الرشيد ١١٥/

هارون بن الجهم ١٩٣/، ١٩٩

هاشم ٢٤٥/

هاني بن أبي حيه الهمداني الوادعي ٤٣١/

هاني بن عروه المرادي ٣٣٣/، ٣٣٤، ٣٣٥، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٢٩، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤٣١، ٤٣٠

٥٤٥، ٤٨٠، ٤٧٧، ٤٣٦، ٤٣٢

هاني بن هاني ١٧٢/، ٣٩١، ٣٨٦، ٣٨٥

هدبه ٣٠٢/

هدبه بن فياض القضاءي ٢٨٤/، ٢٨٥

هرثمه بن سليم ١٦٦/، ١٦٧

هشام بن محمد ٤٤٨/

هلال بن نافع البجلي ٤٨٩/، ٥٠٦

هما وديعتي في امتي ١٢٧/

هند ٢٢٦/

هند ابنه زيد الأنصاري ٢٨٨/

هند الكناتيه ١٣١/

هند بنت عتبه ١٥٧/

هيشم ٤٠١/

الهيجمانه بنت العنبر ٤٣٤/

اليافعي ٣٥١، ٣٧٠/

يحيى بن الحسن ٢٣٩/

يحيى بن الحكم ٥٥/

يحيى بن أكثم ٣٥٧/

يحيى بن زكريا عليه السلام ٧٠، ٤٥٨، ١٣٩، ١٢٦، ٤٩٧/

يحيى بن سعيد ٤٦١، ٤٧٠، ٤٦٩/

يحيى بن سليم المازني ٥٨٢/

يحيى بن وثاب ١٢٣/

يحيى بن هاني ٤٠٩/

يزيد بن الحارث ٣٨٥، ٥٤٠/

يزيد بن الحصين الهمداني ٥١٨، ٥٤٦، ٥٣٥/

يزيد بن المفريغ الحميري ٣٧٣/

يزيد بن المقنع العذري ٣٣٦/

يزيد بن أبي زياد الكندي ٥٧٦/

يزيد بن أسد البجلي ٢٨١، ٢٨٣/

يزيد بن ثبيط ٣٩٨/

يزيد بن حجّيه التيمي ٢٨٢/

يزيد بن ربيعه بن مفرغ ٣٧٨/

يزيد بن رقاد الجهني ٥٨٨/

يزيد بن رويم ٣٨٥/

يزيد بن زياد بن المهاجر ٤٩٩/

يزيد بن زياد بن المهاصر ٤٩٨/

يزيد بن سفيان التيمي ٥٦٢/

يزيد بن طريف المسلي ٢٦٧/

يزيد بن عذره العنزي ٥٣٢/

يزيد بن مرّه ٤٩٣/

يزيد بن مسعود النهسلي ٣٩٤/٣٩٧، ٣٩٥

يزيد بن معاويه لعنه الله (ابن هند) ٥٧/١٣٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ١٥١، ١٧٥، ٢٢٧، ٢٥٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٢٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠،

٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠

ص: ٦٤٩

٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧
٤٠٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٨، ٤٢٧، ٤٢٨، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩
٥١٢، ٥١٣، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٤٥، ٥٧٦، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٨٧، ٤٩٠، ٥٠٧، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٣٠

يزيد بن معقل /٥٥٩

يسار مولى زياد بن أبيه /٥٥٦

يعقوب عليه السلام /١٨٩، ٤٥١

يعقوب السراج /١٩٩

يعلى /١١٤، ١٣٤

يعلى العامرى /١٠٣

يعلى بن مرّه /٨٨، ١٣٤

اليمان بن رثاب /١٩٩

يوسف عليه السلام /٤٥١، ٥٤٤

يوسف بن حاتم الشامى /٢٢٤

يونس بن عبيد /٤٨

يونس بن مّتى /٥٠٣

ص : ٦٥٠

فهرس القبائل و الطوائف

أرحب ٣٨٧/

الأزد ١٨٣/، ٥٨٠، ٢٧٣، ٢٦٥

أسد ٢٧٧/، ٥٣٧، ٤٢٣، ٤١٦، ٤٠٠

الأوس ٤٨٨/

آل إبراهيم ٥٧٦/

آل الحسين عليه السلام ٤٢٤/

آل الزبير ٤٥٧/

آل أبي سفيان ٣٦/، ٥٦٥، ١٦٨

آل أبي طالب ٧٦/، ٢٧٧

آل بنو السماك الأسدي ١٨٠/

آل حرب ٢٨٩/

آل ذى رعين ١٨٦/

آل زياد--آل زياد بن أبيه ٣٧٩/، ٥٨٣

آل طلحه ٢٢٧/

آل عليّ عليه السلام ٥٨٣/

آل عمران ٥٧٦/

آل فرزندا ٣٨٩/

آل فهر ٢٤٩/

آل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم--آل بيت محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم--آل الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم--

آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٩٥/، ١٦٤، ١٤٤، ١٩١، ١٧٠، ١٤٤، ١٤٣، ١٢٣، ٥٣٦، ٥٠٦، ٤٩٠، ٤٧٦، ٤٢٣، ٣٢١، ٣١٩، ٥٦٨

آل معاوية ٣٦/، ٥٦٥

آل هاشم ٣٧٧/

آل يزن ٥٨١/

باهله ٤٠١/

بجيله ٤٧٤/، ٥١٥

بكر بن عبد مناف بن كنانه ٤٠٢/

بنو إسرائيل ١٤٣/، ٤٥٨، ١٩٥، ١٩٤، ١٨٢، ٤٩٧

بنو الحسن ٣٤٤/

بنو الصيداء ٤٣٣/

بنو العباس ١٣١/

بنو اللات ٥٨٧/

بنو المطلب ٢٥٠/، ٢٥١

بنو النجار ١٣٥/

بنو أمية ٣١/، ١٥٨، ٧٤، ٧٤، ٥١، ٤٦، ٤١، ٣٦٨، ٣٣٤، ٣٢٩، ٢٣١، ٢١٥، ١٧٦، ١٧١، ٤٥١، ٤٤٧، ٤٤٤، ٤٣٨، ٤٣٤، ٣٩٣، ٣٨٢، ٤٧٣، ٤٦٩، ٤٦٤

٤٧٨، ٤٨٠، ٥٠٧، ٥٢٨، ٥٣٠

بنو أحمد ٥٨٢/

بنو أسد ١٧٩/، ٣٨٧، ٣٥٠، ٢٥٠، ٢٤٧، ١٩٩، ٥١٧، ٥١٦، ٥٠٣، ٤٦٩، ٤٣٦، ٤٣٣

بنو أسد بن عبد العزى ٢٥١/

بنو أسيد بن عمرو بن تميم ٣٠٠/

بنو أشجع ١٧٤

بنو أقيس ١٤٠٢

ص: ٤٥١

بنو بجيله ٢٤٨/

بنو بحتري ١٣٥/

بنو تغلب ٣٨٩/

بنو تميم ٣٩٥/، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٠٢، ٤١١، ٣٩٧، ٥٨٦

بنو تميم ٢٤٧/، ٣٥٠

بنو تيم الله ٢٥٠/

بنو تيم الله بن ثعلبه ٦٠/

بنو تيم بن مزه ٢٥١/

بنو جمح ٢٤٩/، ٣٢٦

بنو حرب ٢٤٨/

بنو حسن بن علي عليه السلام ٦١/

بنو حنظله ٣٩٥/، ٣٩٦

بنو رياح ٥٧١/

بنو زهره ٢٤٧/، ٢٥٠

بنو ساعده ١٣٥/

بنو سعد ٣٩٥/، ٣٩٧

بنو سعد بن بكر بن طحان ١٩٩/

بنو سعد بن بكر بن هوازن ٢٧٩/

بنو سعد بن يزيد ٣٩٦/

بنو سواه بن عامر بن صعصعه ١٣٤/

بنو سهم ٢٤٨، ٣٢٦، ٢٥٠

بنو شهاب ٥٠١/

بنو ضبعه يسار ١٨٠/

بنو ضميره ١٧٤/

بنو عامر بن تميم ٣٩٦/

بنو عبد الأشهل ١٣٥/

بنو عبد المطلب ٣٤٤، ٣٧٧

بنو عبد شمس ٣٦٤/

بنو عبد مناف ٣٢١، ٣٤١، ٣٤٠

بنو عبس ٣٢٣/

بنو عدى ٢٨٩، ٣٥٠، ٣٢٦

بنو عقفان ٥٦٨/

بنو عقيل ٥٩، ٥٢٨، ٤٧٨

بنو عكرمه ٤٨١/

بنو علاج ٤٢٧/

بنو عماره ٤١٧/

بنو عمرو ٤٣٤/

بنو عمرو بن كلاب ٣٧٨/

بنو غفار ٥٧٣، ٥٨٣

بنو قحطان ٥٨٠/

بنو قيس ٢٥٠/

بنو كعب ٢٠٦/

بنو كعب بن خزاعه ٢٠٥/

بنو كلاب ٢٥١/

بنو كنانه ٤٠٢/

بنو مجاشع ٤٦٥/

بنو مذحج ٤٣٢/

بنو مزه ٣٥٠/

بنو مسمه الأزواج ٢٢٧/

بنو نزار ٥٨٣/٥٧٣/

بنو نمير ٣٢٥/

بنو وهب ٥٠١/

بنو هاشم ٤١/٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٣٢، ٢٣١، ٣٥٠، ٣٤١، ٣٢٠، ٣١٧، ٢٩٦، ٢٥١، ٢٥٠، ٥٣٦، ٤٩٢، ٤٦٠، ٤٥٧، ٤٤٤، ٤٣٠، ٣٩٠، ٣٧٦

بنو هند ٢٦٥/

تميم ٢٧٧/٥٣٧، ٤٠٢، ٣٠٠

تيم ٣٤١/

ثعلبه ٥٨٧/

ص: ٦٥٢

ثقيف ٤٠١/

ثمود ٢٠٤/٣٨٤

جديله ٣٨٨/

جذام ٢٦٦/

جرم ١٩٩/

جرهم ١٤٣/٢٤٨

جمع ٢٤٩/

حضر موت ٢٦٧/٤١٧، ٢٩١

حضر موت بن قيس ٤٠١/

حمير ١٨٦/، ٤٩١، ٤٣٣، ٤٣٢، ٣٧٨

حنظله ٤٠٢/٥١١

خثعم ٤٣٤/

خزاعه ٣٢٨/

الخزرج ٥٠٣/

خندف ٥٧٣/٥٨٣

الدودان ٥٨٣/

الديلم ٥٠٨/٥٢٧

ربيعه ٢١٥/، ٣٠٠، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٧٧، ٢٧٦، ٥٣٧، ٤١٦

زيد ٢٤٩/٤٣٣

سهم ٢٤٩/

الشيام ١٦٠/

صيداء ٣٨٧/

طى ١٣٥/، ٤٣٣، ٣٩١، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٧٦، ٥٠٢، ١، ٥٠١، ٤٩٢

عامر ٤٣٤/

عبد الدار ٢٤٩/

عبد القيس ٣٩٧/، ٣٩٨

عدى ٣٤١/

عدى بن كعب ٢٤٩/

عنز بنى وائل ٥٣٢/

غشان ٤٩١/

غنى ٣٠٠/، ٤٠١، ٣٧٨

فزاره ٤٧٤/

القاره ٤٠٢/

قريش ٣٣/، ٢٢٣، ٢١٠، ١٧٤، ١٤٩، ٤١، ٣٥، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٢٧، ٣٣٩، ٣٣٤، ٣٢٨، ٣٢١، ٣٠٨، ٣٠٥، ٢٧٧، ٣٤٧، ٣٤٢

٣٧٧، ٣٦٢، ٣٥٣، ٣٤٩، ٣٤٨، ٤٥٧، ٤٤٨، ٤٢٦، ٤٠٢، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٧٨، ٤٧٣، ٤٦٦، ٤٦٥

قضاعه ٥٧/، ١٩٩

قيس ٤٢٢/

قيس عيلان ٥٨٣/

كنانه ٢٥٩/، ٤٦٧

كنده ٢٥٦/، ٢٨٦، ٢٧٧، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٥٣٧، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٣، ٢٩٨

مالك ٥٨٣ /

مخزوم ٢٤٩ /

مذحج ٢٦٧ / ٤١٤، ٤١٥، ٣٠٢، ٢٦٨، ٥٣٧، ٤٣٣، ٤٢٩، ٤١٧، ٤١٦

مراد ٤١٣ /

مضر ٢٦٧ / ٢٧٦

نبط ٤٠٠ /

النخع ٢٦٩ /

النهشل ٤٠١ /

ولد نزار ٨١ /

همدان ٦٠ / ٥٣٧، ٣٨٧، ٢٧٧، ٢٦٨، ٢٦٧

هوازن ٢٨٨ /

اليمن ٢٦٨ / ٣٠٠، ٢٨٦

ص: ٦٥٣

فهرس الأماكن و البقاع

أجأ ٤٩١/، ٤٩٢، ٥٠٢

إربل ٤٣٤/

آستان شاذقباد ١٨٣/

إصبهان ٢٦٦/، ١٨٣

أفريقيه ٢٢٢/

أقساس ٥٠٤/

أقساس مالك ٤٩٨/

الأبطح ٣٩٨/

الأبواء ٣٥٢/، ٣٦١

الأجفري ٥٠١/

إيليا ٣٧٨/

بابل ٥٠٣/

باجمير ٥٦٩/

بانقيا ١٧٨/، ١٨٦

البحرين ٥٠٢/

براز الروز ١٨٢/، ١٨٣

البصره ٣٨/، ٢٦٢، ٢٦١، ٤٠، ٥٩، ٥١، ٤٩، ٤٧٦، ٤٠٦، ٤٠٠، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٤، ٣٦٥

البطايح ٤٠٠/

البطحاء ٤٦٥/

بطن الخبت ٣٩١/

بطن الرمله ٤٧٢/

بطن الرمله ٥٠٠/

بطن العقبه ٥٠١/

بطن مرّ ٣٤٦/، ٣٦٠

بغداد ١٨٣/

البقع ١٩٣/، ٢٣٩، ٢٣٢

بلاد ضبّه ٨٠/، ٨٢

بلنجر ٥٠٣/، ٥٠٤

بيت الله الحرام ٢٦/، ٢١٦

بيت المقدس ١٣٣/، ١٦٩

البيضان ٥٠٢/

البيضه ٤٨٧/

التقريب ١٨٥/

تل أعفر ٤٦١/، ٥٠٤

تميم ٤١٦/

التنعيم ٤٦١/، ٥٠٠

تهامه ٥٠٠/

تيماء ١٨٦/

الثعلبيّه ١٣٥/، ٥٠٠، ٤٩٧، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧، ٥٠١

جابر س ٢١١/

جابلق ٢١١/

جامع الكوفه ٥١٣/

جبانه السبع ٤٣١/

جبانه الصائدين ٢٤٧/

ص: ٤٥٤

جَبَانَه عَرَزَم ٢٧٨/٢٩٨

جَبَانَه كَنَدَه ٢٦٧/

الجَثَجَاثَه ٣٧٠/٣٧٨

الجَحْفَه ٣٦١/

جَرَجَان ٥٥٣/

الجَرَف ٣٦١/

جِيلَان ٥٠٤/

الحَاجِر ٥٠٠/٤٧٢

الحَبْشَه ١٣٢/

حَبْشَى ٣٥٥/

الحِجَاز ١٨٤/٤٥٤، ٣٥٨، ٣٣٩، ٣١٩، ٢٤٦، ٥١٩، ٤٥٦، ٤٥٥

حِرْوَاء ١٧٨/١٨٧

الحَطِيم ٤٦٥/

حَظِيرَه الْقَدْس ١٠٦/٤٥٢

حَظِيرَه بَنِي النَّجَار ١١٦/١٣٥، ١١٧

حَلَب ٣٦١/

حَمَّامُ أَعِين ٥٠٨/

حَمَص ١٨٦/٤٠٠، ٣٦١، ٣٥٩، ٣٥٥

حَنِين ٥٠٠/

حَوَّارِين ٣٥٥/٣٦١، ٣٦٠

خازر ٤٣٠/٤٣٤

خبت ٤٠٠/

خراسان ٢٩٧/

الخرميّه ٤٧٤/٥٠١، ٥٠٠

الخضراء ٣٥٩/

خفّان ٤٧١/

خولان ٢٩٨/

خيبر ١٨٦/

الخيّف ٥٦٢/

دستبي ٥٠٨/

دمشق ١٣٣/٣٢٤، ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٧٩، ٢٧٤، ٤٣٠، ٣٦٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٦

ذات عرق ١٨٤/٥٠٠، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٦٨

ذو المجاز ٢٤٣/

ذو المروه ٢٤٥/

ذو حسم ٤٨٣/٥٠١، ٤٨٨

الريذه ١٨٤/٣٧٨، ٢٠١، ١٨٥

الرجبه ١٧٣/

رضوى ٦١/

الروحاء ٣٥٠/

رودس ٢٦/

روضه الصفا ٥١٤/

الرهيمه ٥٠٣/٥٠١

الري ٥٠٩،٥١٠،٥١٨،٥٣٣،٥٥٣/٥٠٨

الزاب الأعلى ٤٣٤/

زباله ٤٦٤،٤٧٩،٤٨٠،٥٠١،٥٠٢/٤٢٤

زرود ٤٧٦/،٥٠٠

ساحل الفرات ١٦٣/

سرف ٥٠٠/

السقيا ٣٧٨/

سلام ٥٠٢/

سلمى ٤٩٢/

السماوه ٥٠٣/

سمرقند ١٣٢/

سنجار ٥٠٤/

السند ٦٠/

سوق ذى المجاز ٢٢١/

ص: ٦٥٥

سوق عكاظ ٢٢١/

سوق مجنه ٢٤٣/

شاطئ الفرات ١٦٧/، ١٨١، ٤٦١،

الشام ٣٧/، ٢٤٢، ٢٣٩، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٢، ٣٠٦، ٢٩٥، ٢٨٦، ٢٨١، ٢٧٨، ٢٥٠، ٢٤٤، ٣٨٩، ٣٨٤، ٣٦١، ٣٥٢، ٣٥٠، ٣٣٠، ٣٢٩، ٤٧٦، ٤٣٨، ٤٠٠،
٥٠٢، ٥٠٣

شراف ٤٨٢/، ٥٠١

شروين ٢٩٤/

شفتيه ٤٩٩/، ٥٠٣

الشقوق ٤٦٤/، ٥٠٠

شقوق ٥٠١/

الصفاء ٤٥١/

الصفاح ٤٦٩/، ٥٠٠

صفين ٥٠٥/

الطائف ٢٢١/، ٢٤٣

الطف ١٤٨/، ٥٠٣

عاليه نجد ٥٠٠/

العذيب ٤٨٧/، ٥٠٢، ٤٩٧

عذيب القوادس ٥٠٢/

عذيب الهجانات ٤٨٩/، ٥٠٢، ٤٩٢

العراق ٣٨/، ١٧٧، ١٧٦، ١٥٠، ١٤٧، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٣٥، ٣١٢، ٣٠٩، ٣٠٥، ٢٩٩، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٤، ٤٤٠، ٤٣٢، ٣٩١، ٣٧٩، ٤٥٤، ٤٥٢،
٤٦١، ٤٧١، ٤٦٩، ٤٦٨، ٤٨٣، ٥٨٠، ٥٥٠، ٥٠٤، ٥٢٠، ٥٥٠، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١

العرض ٣٦١/

عرفه ٢٤٣/

عسفان ٤٦٣/

العقبه ٥٠١/

عقبه البطن ٤٨٢/

عقر ٥٠٣/

عكاظ ٢٤٣/

عموراء ٥٥٠/

العيله ٥٠٠/

عين التمر ٥٠٣/٥٠٢/

عين الورد ١٨٣/

الغازيّه ٥٠٣/٤٩٩/

غريان ٢٩٩/

الغريين ٣٢٣/٢٧٩/

غوطه دمشق ٢٩٨/

فارس ٥٨/

الفرات ١٤٧/

الفرع ٣٧٨/٣٦١/

الفوطه ٣٥٨/

فيد ١٨٤,٥٠٢/١٣٥/

الفَيوم ٥٠٣/

القادسيه ٣٩٩/، ٤٨٣، ٤٧٩، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٤٠، ٥٠٣، ٥٠٢، ٥٠١، ٤٨٧،

القاع ٥٠١/

القاموس ١٨٥/

قبرص ٢٦/

القرعاء ٥٠١/

القريات ١٣٥/، ٥٠٣، ٥٠٢

القرية ٥٠٢/

قزوين ٢٩٤/، ٥٠٨

قصر بني مقاتل ٤٩٢/، ٤٩٣

ص: ٦٥٦

قصر مقاتل ٥٠٣/٥٠٢

القططانه ٥٠٢،٥٠٣/٤٧١

كابل ٥٩/

كېك ٢٤٣/

كربلاء ٥٧/، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٧، ١٣٨، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٨، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠

کردستان ٢٥/

الكعبه ٢٤٩/، ٤٦١، ٣٨٢، ٣٦٩، ٣٤٨، ٢٥٢

الكناسه ١٩٨/، ٤٣٧، ٢٧٨

الكنسه ٤٤١/

الكوفه ٣٣/، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠

كيدر ٢٩٤/

ماء زرود ٤٧٤/

المدائن ٢٧١/، ١٣٥، ٤٩٥

المدينه ٣٣/، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠

٥٨٩، ٥٢١

مَرّ الظهران ٢٤٣/

مَرّان ٦٠/

مرج عذراء-عذراء/٢٧٩،٢٨٤،٢٨٢،٢٩٨

المروه/٤٥١

مسجد النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم /٣٩١

مسجد دمشق/٣٣٣

مسجد شيبث بن ربعي/٣٨٧

مسجد عدي بن حاتم/٢٧٥

مشاش/٥٠٠

مصر/١٣٣،٣٨٠

المضيق/٣٩١

المغنى/١٨٥

المغيثه/٥٠١،٥٠٢

المقدس/٣٧٨

مكة/٣٤٦،١٤٧،١٣٥،١٣١،٣٧٨،٦٠،٢٤٩،٢٤٨،٢٤٣،٢٠٤،٢٠٣،١٨٥،١٨٤،

ص: ٦٥٧

٣٤١،٣٤١،٣٤٢، ٣٨١،٣٨٣،٣٨٤،٣٨٥،٣٩٠،٣٩١،٤٠٠، ٣٦٥،٣٦٨،٣٧١،٣٧٣،٣٧٤،٣٧٩،٣٨٠، ٢٥٠،٢٥١،٣٣٨،٣٤٨،٣٥١،٣٥٥،٣٦٠
٤٧٥،٥٠٠،٥٠١،٥٠٢،٥٢٠،٥٢١، ٤٦٠،٤٦١،٤٦٢،٤٦٣،٤٦٥،٤٧٠،٤٧٢، ٤٤٠،٤٤٧،٤٤٨،٤٤٩،٤٥٠،٤٥١،٤٥٣، ٣٧٠،٣٨٢،٤٢٧،٤٣٢

منى ٣١٨، ٤٥٠

الموصل ٢٧١/٤٣٤، ٢٩٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٢، ٥٠٣، ٥٠٤

نجد ٥٠٠/

النجف الأشرف ٣٩٩/

النخيله ٣٣/٥١٣، ١٧٢

نعمان الأراك ٣٦٢/

النواويس ٤٥٢/

نينوى ١٦٨/٥٠٣، ٤٩٨، ٤٩٩

وادي السباع ٤٨٣/

وادي القرى ١٧٢/١٨٦

وادي النخلتين ٣٦٠/

واسط ٤٠٠/

واقصه ٤٧٦/٥٠١

وبار ١٣٥/

همدان ٤١٦/

هيت ٥٠٣/

اليمن ٦٠/٣٧٤، ١٩٨، ١٨٦، ١٣٥، ٨١، ٨٠، ٥٨١، ٤٦١، ٤٥٥، ٤١٢

ينبع ٤٩/٦١

فهرس الوقائع و الأيام

أيام الفجار ٢٤٣/

الجمال ٢٩٩/

الحديبيته ٢٩٩/

حرب بدر--بدر ٣٣/، ٢٥١، ٤٦٦، ٤٩٠

حرب صفين--صفين--غزوه صفين--وقعه صفين--يوم صفين ٣٣/، ١٦٦، ١٦٣، ١٦٤، ٢٠٧، ١٦٨، ١٦٧، ٢٦٩، ٣٥، ١٦٣، ١٦٦، ٣٣/

٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٨٧، ٢٨٤، ٤٩٤

حنين ٤٦٦/

الخندقان ٤٦٦/

خير ٤٦٦/

عام الفيل ١٨٤/

عام حجه الوداع ٢٩٩/

غزوه باجميرا ٢٦٥/

الفتح ٣٥١/

قريضه ٤٦٦/

النهران ٤٩/، ٢٩٩

النيروز و المهرجان ٣٥٩/

وقعه مرج راهط ٣٦٣/

وقعه مسلم بن عقيل ٢٩٥/

اليمامه ٣٥١/

يوم احد ١٩٧/٤٦٦

يوم البصره ١٩٢/

يوم الترويه ٣٧٩/، ٤٧٢، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٠

يوم الجمل ٤٩/، ٣٩٦

يوم الحرّه ٣٦١/، ٣٨٣

يوم الشريعه ٢٩٢/

يوم الطف ٢١٩/، ٥٨٩

يوم العذيب ٢٩٢/

يوم الفتح ٢٢١/، ٤٦٦

يوم القادسيه ١٨٥/

يوم النهروان ٢٩٨/

يوم اليرموك ٢٤٢/

يوم أجنادين ٢٤٢/

(يوم) تستر ٢٩٢/

يوم دار حكيم ٢٦٧/

يوم سلق آذريجان ٥٦٤/

يوم عاشوراء ٢٥/، ٥٣٦، ٣٨١، ١٨٠، ١٥٠، ٥٣٧

يوم عرفه ٤٥٠/

يوم غزوه السلاسل ٣٤٤/

يوم مرج الصفر ٢٤٢/

يوم نهاوند ۲۹۲/

ص: ۶۵۹

فهرس الكتب

إحفاء الغزالى ١٢٧/

أخبار الدول ٨٠/

أخبار صفين ١٦٤/

اسد الغابه ٤٦/، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ٥٤، ٣٥٥، ٢٧٤، ٢٤٢، ٢٣٨، ١٨٣، ١٨١، ١٥٠، ٣٦٢، ٣٦١

أفراد البخارى ١١٣/

الأثار الباقية ٤٣٦/

الإحتجاج ٣٣/، ٣١٧، ٢٩٥، ٢١٠، ١٣٨، ٣٥

الأحداث ٣٧/

الإختصاص ٥٦/

الأربعين للفتوانى ١٠٦/

الإرشاد ٦٦/، ١٤٧، ١٢٥، ١٠٢، ٩١، ٧٣، ٦٩، ١٩٩، ١٨١، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٢، ١٦١، ١٤٨، ٤٤٣، ٤٤٠، ٤٣٨، ٤٣٦، ٤١٢، ٢٣٤، ٢٢٩، ٤٥٠، ٤٤٤

٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٦

الأساس ١٦٠/

الإستيعاب ٦٩/، ١٠٩، ١٠١، ٨٦، ٧١، ٧٠، ٣٥٢، ٣٢٧، ٢٧٤، ٢٣٨، ١٨١، ١٦٣، ١٥٠، ٣٥٩

الأغانى ٨٦/، ٣٣٨، ٢٦٢، ٢٥٩، ٢٤٨، ١٢٣، ٤٦٧، ٤٦٣

الآل ٩٣/

الأمالى ٩٠/، ١٤٠، ١٢٩، ١١٠

الإمامه و السياسه ٣٣٦/، ٣٥١، ٣٤٣، ٣٤٠، ٤٨٣، ٤٢٧

الإنجيل ٨٣/

إلزام الناصب /٣٢٦

أمالى الحاكم /١٢٢

أمالى السمعانى /٤٥٩

أمالى الصدوق /٦٧، ٣٨٨، ١٧٨، ١٦١، ٧٦

أمالى الطوسى /٧٣، ١٠٦، ١٠٠، ٩٥، ٧٤، ٨٦، ٤٤٧، ٤٠١، ٢٣٣، ٢٢٩، ١٧٥، ١٢٨، ١٢٤، ٥٧٨، ٤٧٠

إنجيل /١٩٦

بصائر الدرجات /٥٨٩

تاريخ البلاذرى /٨٣

تاريخ الخميس /٧٠، ٣٥٩، ٢٢٨، ٨٠، ٧٩

تجارب السلف /٣٢٥

تذكرة خواص الائمة--التذكرة-تذكرة سبط ابن الجوزى /٦٦، ١١٤، ١١٣، ٩٩، ٩٤، ٩١، ٨٨، ٥١٠، ٤٤٧، ٣١٧، ٢٣٣، ٢١٩، ٢٠٠، ١٧٣

٥٢١

التعازى /٣٥٨

تفسير الإمام /١٢٨

تفسير الصافى /١٢٨

تفسير العياشى /١٤٢

تفسير النقاش /١٠٨

تفسير على بن إبراهيم /١٤٥

ص: ٦٦٠

تفسير فرات الكوفي ١٥٨/١٤٥،

التقريب ١٣٢/٣٥١، ٣٠١، ١٨٦، ١٨٤، ١٨٣، ٤٦٠، ٣٩٠، ٣٧٨، ٣٦٣

التوراه ٨٣/١٩٦، ١١٩

التهذيب ٦٩/١٢١، ٧٦، ٧١

الجامعه ١٩٥/

الجامعه الكبيره ١٩٤/

الجفر ١٩٥/

الجفر الأبيض ١٩٤/

الجفر الأحمر ١٩٤/١٩٦

الحليه (الأوليا) ١١٢/

حياه الحيوان ٥٠٥/

الخرائج ١٤١/٥٣٤، ٥٤٩

الخصال ١٣٠/

الخلاصه ٥٩/

الدرّ الثمين ١٣٧/

الدر النظيم ٦٧/١٧٣، ١٦٨، ١٠٨، ١٠٠، ١٩١، ١٦٠، ١٥٠، ١٤٩، ٧٢، ٧١، ٦٩، ١٧٦، ٤٤٩، ٣٩٢، ٢٢٨، ٢١٤، ٢٢٤، ٢١١، ٢٠١، ٤٧٣، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٩٣

الدروس ٦٩/٧١

دلائل الإمامه ٧١/٤٥٢، ٧٢

ربيع الأبرار ٢٤٠/

رسائل محمّد بن يعقوب الكليني ٣٧٥/

روضه الصفا ٣٣٣/، ٣٥٢، ٤٥١

زبده الفكره فى تاريخ الهجره ٤٩٩/

زبور ١٩٢/، ١٩٦

الزهره ٣٥٨/

سنن أبى داود ١٢٢/

السنن (لابن ماجه) ١١٢/

شرح الأربعين ٤٢/

شرح الهمزيّه ٢٢٨/

شرح نهج البلاغه ٣٧/، ٥٨٩، ٣٨٩، ٣٦٩، ٣٣٣

الصحاح ٨٢/، ٢٣٤، ١٣٦

صحف إبراهيم ١٩٦/

صحيح (الترمذى) ١١٤/

صفه الصفوه ١٠٥/

الصواعق المحرقة ٨٨/، ١٤٨، ١٣٠، ١٠٤، ٩٤، ٢٠٠، ١٦٤

عقائد الصدوق ٥٥٠/

العقد الفريد ٣٨/، ٤٢٦، ٣٢٧، ٢٤٠، ٢١٩، ٦٧، ٥٣٤، ٥٣٢، ٤٨٢، ٤٢٧

علل الشرايع ٦٥/

عيون أخبار الرضا عليه السلام ٧٨/، ١٤٠، ١٢٩، ٨٤

الفائق ١٠١/، ١٣٣

الفتح القريب ٨٢/

الفتوح ٣٤١/٤٦٦

الفردوس ١٢١/١٢٧

الفصول المهمه ٦٩/٢٠٢، ١٢٥، ٩٩، ٨٨، ٥٥٥، ٥٠٧، ٤٢٧

الفضائل (للسمعاني) ١١٢/

فلك المعاني ٣٥٨/

القاموس ٦٠/٣٠١، ٨٢

القرآن ٣٦/١٥٤، ٧٢، ٥٩، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤٤٩، ٤٣٩، ٤٤٩، ٣٤٤، ٣٣٢، ٣١٨، ٣٠٥، ٢٥٩، ٥٨٥، ٤٥٢، ٥٢٧، ٤٦٠

قرب الإسناد ٧٥/٧٩، ٨٤

الكافي ٥٥/١٤٣، ٧٨، ٧٦، ٧٥، ٧١، ٦٩، ٦٢، ١٩٤، ١٩٣، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٧، ١٤٥، ١٤٤، ٥٥٤، ٤٧٨، ٤٥٠، ٣٧٧، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٠٢، ١٩٦

ص: ٦٦١

كامل الزياره ٦٣/، ١١١، ١١٠، ١٠٨، ٧٦، ١٧٣، ١٧١، ١٦١، ١٥٦، ١٤٥، ١٤٣، ١٢٧، ٥٣٦، ٤٨٢، ٤٦١، ٣٧٧، ١٧٧

كامل الشيخ البهائي ١٣١/

الكامل في التاريخ ٢٦٢/، ٣٣٨، ٢٩٥، ٢٨٩، ٥٧١، ٥٤١، ٥٣٧، ٣٥٠

الكشاف ١٠٠/

كشف الغمّه ٥٣/، ٩٦، ٩٣، ٨٢، ٨٠، ٧٨، ٦٧، ١٢٦، ١١٥، ١١٤، ١٠٥، ١٠٤، ١٠١، ١٠٠، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٣٠، ١٢٨، ٢٠٠، ١٩٠

٢٩٥، ٢٣٨، ٢٢٧، ٢٢٤، ٢١٠، ٥٥٥، ٥٤١، ٥٠٦، ٥٠٠، ٤٩٧، ٤٦٦، ٤٦١

كشف اليقين ١٠٨/

كمال الدين و تمام النعمه--إكمال الدين ٦٤/، ٧٩، ١٠٣

اللهوف ٦٦/، ٤٦٠، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٢٣، ١٥١، ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٦٢، ٥٥٤، ٥٣٣، ٤٧٣، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٤، ٥٨٨

مجالس الشيخ المفيد ١١٥/

مجمع الأمثال ٣١٦/

مجمع البيان ١٤٣/

مجموعه ورام ١٠٢/

محاسن البرقي ٢٥٤/

محاضره الأبرار و مسامره الأخيار ٣١٨/

مختار الأخبار ٧٥/

مختصر الذهبى ١٨٤/

مروج الذهب ١٩٨/، ٥٣٧، ٢٤١، ٢٢٧

مسند أحمد بن حنبل ٨٣/، ٩٦

مشارك أنوار اليقين ١٧٦/

مصاييح الأخبار ٨٩/١٠٨، ٩٣،

مصحف فاطمه ١٩٤/١٩٦، ١٩٥،

مطالب السؤل ٥٤/، ١٠٠، ٩٩، ٩٠، ٨٨، ٦٩، ٥٥٥، ٤٦٤، ٣٤٦، ٢٣٤، ١١٤، ١١٠، ١٠٤،

المعارف ٨٨/، ٣٨٩، ١٨٤،

معانى الأخبار ٥٥٠/،

المعجم ٦١/، ٢٤٣،

معجم البلدان ٥٠٢/،

المغنى ١٨٦/، ٤٣٣، ٤٣٢، ٣٧٨،

مفاخره الكوفه و البصره ٥٣٥/،

مقاتل الطالبين ٦٩/، ٢٢٧، ٢٢٦، ١٧٢، ٧٠، ٥٣٣، ٥٢٢، ٤٩٨، ٣٨٥، ٣٢٧، ٣٨٩، ٢٣٩،

مناقب ابن شهر آشوب (المناقب) ٥٣/، ٧٨، ٧٠، ١٢١، ١١٤، ١٠٨، ١٠٣، ١٠٠، ٨٣، ٨٢، ٨٠، ١٧٦، ١٦٠، ١٥٧، ١٣٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٢، ١٩٠،
٢٥٤، ٢٣٥، ٢٣٠، ٢٢٢، ٢١٥، ٢١١، ٣١٩،

منتهى الأرب ٣٧٨/،

من لا يحضره الفقيه ٥٢/، ٢١٢، ١٣١،

منهج المقال -- المنهج ١٨١/، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٥٥، ٤٤٧، ٢٤٢،

مواليد أهل البيت ٧٠/،

نزهة الجليس ٥٦/،

النهاية ١٠٠/، ٢٣٤، ١٣٣، ١٣٠، ١٠٨،

نهاية اللغة ١٢٢/،

نهج البلاغه ١٦٢/، ٢٠٧،

نهج الحق ١٠٣/

وقعه صفين ٢١٥/

الولاية ١٢١/

هدايه السبيل و كفايه الدليل ٢٧/

اليواقيت ١٠٥/

ص: ٦٦٢

ما ورد من الشعر في الكتاب

حَيِّ الدويره إن نأت

منا على عدوائها

لا بالفراق تئيلنا

شيئا ولا بلقائها

أخذت حشاشه قلبه

و نأت فكيف بنائها

حلّت تهامه حلّه

من بيتها و وطائها

لولا الفضول و أنّه

لا أمن من عدوائها

لدنوت من أبياتها

و لطفت حول خبائها

و لجئتها أمشى بلا

هاد لدى ظلمائها

فشربت فضله ريقها

و لبّت في أحشائها

٢٥٣-٢٥٢:....

قد أنصف القاره من رامها

إنّا إذا ما فته نلقاها

نردّ اولاهها على اخراها

٤٠٢:....

هرچه کردند از علاج او دوا

گشت رنج افزون و حاجت ناروا

٢٨:....

*** و ترجّ من روح الإله لطائفا لا تحتسب... ٢٥:

فكلّما بذلوا في الطبّ من عمل

لم يجد نفعاً و زاد الهمّ و التعب

و أعيى دواء الموت كلّ طيب

٢٨:....

ص: ٦٦٣

و تفرّق البعداء بعد تجمّع

صعب فكيف تفرّق القرباء

٢٨:...

إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم

و خلّفت فى قرن فأنت حبيب

و إنّ امرء قد عاش سبعين حجّه

إلى منهل من ورده لقريب

٢٨:...

رقاق النعال طيب حجاتهم

يحيون بالريحان يوم السباب

الذيانى: ١٦٠

و لقد سرى فيما يسير بلبه

بعد العشاء بكر بلا فى موكب

حتى أتى متبتلا فى قائم

ألقي قواعده بقاع مجذب

يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا

غير الوحوش و غير أصلع أشيب

فدنى فصاح به فأشرف ماثلا

كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمك الذى بوّأته

ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلا لغايه فرسخين و من لنا

بالماء بين نقا وقي سبب

فثنى الاعنه نحو و عث فاجتلى

ملساء تلمع كاللجين المذهب

قال اقلبوها انكم ان تقلبوا

ترووا و لا تروون ان لم تقلب

فاعصو صبوا في قلعتها فتمنعت

منهم تمنع صعبه لم تركب

حتى اذا اعيتهم أهوى لها

كفا متى ترد المغالب تغلب

فكأنها كره بكف حزور

عبل الذراع دحى بها فى ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا

عذبا يزيد على الألد الأعدب

حتى اذا شربوا جميعا ردها

و مضى فخلت مكانها لم يقرب

السيد الحميرى: ١٦٥-١٦٦

أدهن رأسى أم تطيب محاسنى

و خدك معفور و أنت سليب

وَأَسْتَمِعُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَحَبَّه
أَلَّا كُلَّ مَا أَدْنَى إِلَيْكَ حَبِيب
فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَغَنَّتْ حَمَامَه
عَلَيْكَ وَ مَا هَبَّتْ صَبَا وَ جَنُوب
سَابُكِيكَ مَا نَاحَتْ حَمَامَه أَيْكَه
وَ مَا أَخْضَرَ فِي دُوحِ الْحِجَازِ قَضِيب
بِكَائِي طَوِيلٍ وَ الدَّمُوعِ غَزِيرَه
وَ أَنْتِ بَعِيدٌ وَ المَزَارِ قَرِيب
غَرِيبٌ وَ أَطْرَافِ البُيُوتِ تَحُوشَه
أَلَّا كُلَّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ غَرِيب

ص: ٦٦٤

فلا يفرح الباقي خلاف الذى مضى

و كل فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا من اصيب بماله

و لكن من واراى أخاه حريب

نسيبك من أمسى يناجيك طيفه

و ليس لمن تحت التراب نسيب

الإمام الحسين عليه السلام: ٢٣٥

أىظلمنى مالى ابى سفاهه

و بغيا و لا قومى لدى و لا صحبى

و ناديت قومى بارقا لتجيبنى

و كم دون قومى من فيافى و من سهب

أبو الطمحان القينى: ٢٤٩

فإن يك صدر هذا اليوم ولى

فإن غدا لناظره قريب

٣٠٨:...

الحق أبلج لا يزىغ سبيله

و الحق يعرفه ذووا الأبواب

الإمام الحسين عليه السلام: ٣١٩

فإن يك صدر هذا اليوم ولى

فإن غدا لناظره قريب

قراد بن الأجدع: ٣٢٣

و أخدع من ضبّ إذا جار حارش

أجدّ له عند الدبابه عقربا

٣٦٠:....

يابنه الجودى قلبى كئيب

مستهام عندها ما ينب

جاورت أخوالها حىّ عكل

فلعكل من فؤادى نصيب

عبد الرحمن بن أبى بكر: ٣٦٢

إن تنكرونى فأنا ابن الكلبى

إنى امرؤ ذو مرّه و غصب

و لست بالخوّار عند النّكب

عبد الله بن عمير الكلبى: ٥٥٦

إن تنكرونى فأنا ابن الكلبى

سوف ترونى و ترون ضربى

و حملتى و صولتى فى الحرب

أدرک ثارى بعد ثار صحبى

و أذفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغب بالعجب

وهب بن حباب الكلبى: ٥٧٨

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمَّ وَهَبٌ

بِالطَّعْنِ فِيهِمْ تَارَهُ وَالضَّرْبِ

ضَرْبِ غِلَامٍ مُؤْمِنٍ بِالرَّبِّ

حَتَّى يَذِيقَ الْقَوْمَ مَرَّ الْحَرْبِ

ص: ٦٦٥

إِنِّي امرئ ذو مرّة و عصب

و لست بالخوّار عند التّكب

حسبي إلهي من عليم حسبي

وهب بن حباب الكلبي: ٥٧٨:

*** فقلت لها يا غرّ كلّ مصيبه إذا وطّنت يوما لها النّفس ذلّت...: ٢٩

و إِنِّي من الرّحمن أرجو بحبّهم

حياه لدى الفردوس يوم ثبات

٢٩:...

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على النّاس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت

و لا البخل يبقيا إذا ما تولّت

الإمام الحسين عليه السّلام: ٢١١:

إن لم أمت أسفا فقد

أصبحت مشتاقا إلى الموت

الإمام الحسين عليه السّلام: ٢٣٥:

قد علمت يوم الهياج خلّتي

إِنِّي إذا ما فتى تولّت

و كثرت عداتها أو قلّت

إِنِّي قتال غداه بلّت

فإنّ قتيل الطّف من آل هاشم

أذلّ رقابا من قريش فذلّت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا

أبانت مصيبته الانوف و جلّت

بعض الجن: ٣٧٧

*** أنا جناد و أنا ابن الحارث لست بخوّار و لا بناكث عن بيعتى حتّى يرثنى وارثى اليوم شلوى فى الصعيد ماكث جناده بن

الحارث: ٥٨٥

*** لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرماح

ص: ٦٦٦

و نعم الحرّ إذ نادى حسينا

فجاد بنفسه عند الصّباح

فيا ربّي أضفه فى جنان

و زوّجه مع الحور الملاح

على بن الحسين عليه السّلام: ٥٧١

*** إذا قلت يأتى فى غد ما يسرنى أتى موعد بالخلف جدّدت موعدا ...: ٢٦

أبت عيناك بالحسن الرقادا

و أنكرت الأصادق و البلادا

جرير: ٨٢

إذا شئت غنّانى من العاج قاصف

على معصم ريان لم يتخذد

ليضاء من أهل المدينة لم تعش

ببؤس و لم تتبع حموله مجهد

و قامت تخشيني زيادا و أجفلت

حوالىّ فى برد يمان و مجسد

فقلت دعيني من زياد فإننى

أرى الموت وقاعا على كلّ مرصد

الفرزدق: ٢٠٤

دعانا ثمّ أجلنا ثلاثا

كما وعدت لمهلكها ثمود

فإنّ فيّ سورة المناجد

أنّ تكسروا نأبى و عظم ساعدى

و بعض شغب البطل المبالد

عائذ بن حملة التميمى: ٢٦٦

فيم الكلام لسابق فى غايه

و الناس بين مقصّر و مبلّد

إنّ الذى يجرى ليدرّك شأوه

ينمى بغير مسوّد و مسدّد

بل كيف يدرّك نور بدر ساطع

خير الأنام و فرع آل محمّد

ذكوان مولى بنى هاشم: ٣٢١

إذا الرجال ولدت أولادها

و اضطربت من كبر أعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها

فهى زروع قد دنى أحصادها

زر بن حبيش أو أيمن بن خزيم: ٣٥٢

إخوتى لا تبعدوا أبدا

و بلى و الله قد بعدوا

جعفر بن الزبير: ٣٧٠

لا ذعرت السوام فى فلق الص

بح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافه الموت ضيما

و المنايا يرصدنى أن أحيدا

يزيد بن المفرغ الحميرى: ٣٧٣

اريد حياته و يريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد

٤١١:...

ألا يا عين فاحتفلى بجهد

و من يبكى على الشهداء بعدى

على قوم تقودهم المنايا

بمقدار على إنجاز وعد

هاتف: ٤٧٤

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا و لا دعيت بزيدا

يوم أخشى مخافه الموت ضيما و المنايا يرصدنى أن أحيدا

الإمام الحسين عليه السلام: ٥٢٤

إن تسألوا عنى فإنى ذو لبد

من فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد

و كافر بدين جبار صمد

مسلم بن عوسجه الأسدی: ٥٦٤

اقسم لو كُنَّا لَكُمْ أَعْدَادًا

أَوْ شَطْرَكُمْ وَلَيِّتُمُ الْأَكْتَادَا

يَا شَرَّ قَوْمٍ حَسْبَا وَ آدَا

و شَرَّ هُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنْدَادَا

الحبيب بن مظاهر: ٥٦٨

كيف يرى الكفار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف ضربا عن بنى أحمد

أذَّبَ عَنْهُمْ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ

أَرْجُو بَذَاكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْمَوْرِدِ

مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَوْحِدِ

إِذْ لَا شَفِيعَ عِنْدَهُ كَأَحْمَدِ

أبو عمرو النهشلى: ٥٨٧

ص: ٦٦٨

إبشر هديت الرشيد تلقى أحمدا

في جنّه الفردوس تعلقو سعدا

جون مولى أبى ذر: ۵۸۲

*** فراشته به هنر نام خویش و نام پدر گذاشته ز قدر قدر خویش او قدر تبار هزار شهر تهی کرده از هزار ملک هزار شاه
پراکنده از هزار حصار همیشه عادت او بر کشیدن اسلام همیشه همّت او نیست کردن کفار یحکی أفاعيله فى کلّ نائبه الليث و
الغيث و الصمصامه الذکر فالغيث یحکی ندى کفیه منہمرا إذا استهلّ بصوب الديمة المطر و ربّما صال أحيانا على حنق شبیه
صولته الضرغامه الهصر و الهندوانی یحکی من عزائمہ صريمه الرأى منه النقض و المرر و أنت جامع ما فيهنّ من حسن فقد
تکامل فيک النفع و الضرر...: ۲۳-۲۴

حتّى ارتدى المحروم فضل ردائها

فغلت مراجل إحنه و نفار

و الله لو ألقوا إليه زمامها

لمشى بهم سجحا بغير عثار

و لو أنّها حلّت بساحه مجده

بادى بدى سکت بدار قرار

هو كالنبى فضيله لكنّ ذا

من حظّه كاس و هذا عارى

و الفضل ليس بنافع أربابه

إلا بمسعدہ من الأقدار..

...: ۳۱

هما دلتانى من ثمانين قامه

كما انقضّ باز اقثم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا

أحى فىرعى أم قتيل نحاذره

الفردق: ٢٠٤

مطهرون نقيات ثيابهم

تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

و أنتم الساده الأعلون عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السور

ص: ٦٦٩

من لم يكن علويًا حين تنسبه

فماله في قديم الدهر مفتخر

٢٢٥:...

فألقت عصاها فاستقرت بها النوى

كما قر عينا بالإياب المسافر

عائشه: ٢٣٣

يا آل فهر لمظلوم بضاعته

ببطن مكه نائى الحى و النفر

يا آل فهر لمظلوم و مضطهد

بين المقام و بين الركن و الحجر

إنّ الحرام لمن تمت حرامته

و لا حرام لثوب الفاجر العذر

رجل من زييد: ٢٤٩

بغاث الطير أكثرها فراخا

و امّ الصقر مقلاه نزور

الإمام الحسين عليه السلام: ٢٥٤

إن عادت العقرب عدنا لها

و كانت النعل لها حاضره

قد علمت عقرب و استيقنت

أن لا لها دنيا و لا آخره..

الإمام الحسين عليه السلام: ٢٥٥

قد تجرت في سوقنا عقرب

لا مرحبا بالعقرب التاجر

كلّ عدو يتقى مقبلا

و عقرب يخشى من الدابره

كلّ عدو كيده في استه

فغير مخشى و لا ضائره

إن عادت العقرب عدنا لها

و كتانت النعل لها حاضره

الفضل بن عباس بن عتبه: ٢٥٩

جئت به ضابطه البحار

ضافيه كقطع الأوتار

الفضال اللهبى: ٢٥٩

ترفع أيتها القمر المنير

تبصر أن ترى حجرا يسير

يسير إلى معاويه بن حرب

ليقتله كما زعم الأمير

و يصلبه على بابى دمشق

لتأكل من محاسنه الطيور

ألا يا ليت حجرا مات موتا

و لم ينحر كما نحر البعير

تربعت الجبابر بعد حجر

و طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له محولا

كأن لم يحيها مزن مطير

ص : ٦٧٠

ألا يا حجر حجر بني عدى

تلقتك السلامه و السرور

أخاف عليك سطوه آل حرب

و شيخا فى دمشق له زئير

يرى قتل الخيار عليه حقًا

له من شرّ امته وزير

فإن تهلك فكلّ زعيم قوم

من الدنيا إلى هلك يصير

هند ابنه زيد الأنصارى: ٢٨٨-٢٨٩

دموع عيني ديمه تقطر

تبكى على حجر و ما تفتري

لو كانت القوس على أسره

ما حمل السيف له الأعور..

الكنديه: ٢٨٩

تذكرت ليلي و الشبيهه أعصرا

و ذكر الصبا برح على من تذكرنا

و ولى الشباب فافتقدت غضونه

فيالك من وجد به حين أدبرا

فدع عنك تذكّار الشباب و فقدته

و أسبابه إذ بان عنك فأجمرا

و بكّ على الخلان لما تحزّموا

و لم يجدوا عن منهل الموت مصدرا

دعتهم مناياهم و من حان يومه

من الناس فاعلم أنه لن يؤخّرا

أولئك كانوا شيعه لى و موثلا

إذا اليوم ألقى ذا احتدام مذكّرا

و ما كنت أهوى بعدهم متعلّلا

بشئ من الدنيا و لا أن أعمّرا

أقول و لا و الله أنسى ادّكارهم

سجيس الليالى أو أموت فاقبرا

على أهل عذراء السلام مضاعفا

من الله و ليسق الغمام الكنهورا

و لاقى بها حجر من الله رحمه

فقد كان أرضى الله حجر و أعذرا

و لا زال تهطال ملثّ و ديمه

على قبر حجر أو ينادى فيحشرا

فيا حجر من للخيل تدمى نحورها

و للملك المغزى إذا ما تغشّرا

و من صادق بالحقّ بعدك ناطق

بتقوى و من إن قيل بالجور غيرا

فنعلم أخو الإسلام أنت و إننى

لأظلم أن تؤتى الخلود فتحبرا

و قد كنت تعطى السيف فى الحرب حقه

و تعرف معروفًا و تنكر منكرا

فيا أخوينا من هميم عصمتما

و بشرت ما بالصالحات فأبشرا

فيا أخوى الحندين أبشرا

بما معنا حيثما أن تبشرا

و يا إخوتنا من حضر موت و غالب

و شيبان لقيتم جنانا مبشرا

سعدتم فلم أسمع بأصوب منكم

حجاجا لدى الموت الجليل و أصبرا

ص: ٦٧١

سأبكيكم ما لاح نجم و غرّد الحما

م ببطن الواديين و قرقرا

فقلت و لم أظلم أغور بن طيء

متى كنت أخشى بينكم أن اسيرا

هبلتم ألا قاتلتم عن أخيكم

و قد دثّ حتى مال ثم تجورا

تفرّجتم عني فغودرت مسلما

كأني غريب من أياد و أعصرا

فمن لكم مثلي لدى كلّ غاره

و من لكم مثلي إذا البأس أصحرا

و من لكم مثلي إذا الحرب قلّصت

و أوضع فيها المستميت و شمرا

فها أنا ذا آوى بأجبال طيء

طريدا فلو شاء الإله لغيرا

نفاني عدوى ظالما عن مهاجري

رضيت بما شاء الإله و قدرا

و أسلمني قومي بغير جنايه

كأن لم يكونوا لي قبلا و معشرا

فإن ألف في دار بأجبال طيء

و كان معانا من عصير و محضرا

فما كنت أخشى أن أرى متغربا
لحا الله من لاحى عليه و كثرأ
لحى الله قبل الحضرميين وائلا
و لاقى القنانى بالسنان المؤمرا
و لاقى الردى القوم الذين تحزبوا
علينا و قالوا قول زور و منكرا
فلا يدعنى قوم لغوث ابن طئى
إذا دهرهم أشفى بهم و تغيرا
فلم أغزهم فى المعلمين و لم أثر
عليهم عجاجا بالكويفه أكدرا
فبلغ خليلي إن رحلت مشرقا
جديله و الحيين معنا و بحترا
و نبهان و الأفقاء من جذم طيء
ألم أك فيكم ذا الغناء العشنرا
ألم تذكروا يوم العذيب إلتى
أمامكم أن لا أرى الدهر مدبرا
و كرى على مهران و الجمع حابس
و قتلى الهمام المستميت المسورا
و يوم جلولاء الوقيعه لم ألم
و يوم نهاوند الفتوح و تسترا

و تنسونى يوم الشريعة و القنا
بصفين فى أكتافهم قد تكسرا
جزى ربّه عنى عدىّ بن حاتم
برفضى و خذلانى جزاء مؤفرا
أتسى بلائى سادرا يابن حاتم
عشيه ما أغنت عدىك خدما
فدافعت عنك القوم حتّى تخاذلوا
و كنت أنا الخصم الألدّ العدوّرا
تولّوا و ما قاموا مقامى كأنما
رأوا فى ليثا بالأبائه محذرا
نصرتك إذ خان القريب و أبعده
البعيد و قد أفردت نصرا مؤزرا
فكان جزائى أن أجّر بينكم
سحيا و أن اولى الهوان و أوسرا

و كم عدہ لی منك أنك راجعی
فلم تغن بالميعاد عني حبترا
فأصبحت أرعى النيب طورا و تاره
أهرهر إن راعى الشويهات هرهرا
كأني لم أركب جوادا لغاره
و لم أترك القرن الكمي مقطرا
و لم أعترض بالسيف منكم مغيره
إذا النكس مشى القهقري ثم جرجرا
و لم أستحث الركض في أثر عصبه
ميممه عليا سجاس و أبهرا
و لم أذعر الإبلام مني بغاره
كورد القطي ثم انحدرت مظفرا
و لم أر في خيل تطاعن مثلها
بقزوين أو شروين أو أغز كيدرا
فذلك دهر زال عني حميده
و أصبح لي معروفه قد تنكرا
فلا يبعدن قومي و إن كنت عاتبا
و كنت المضاع فيهم و المكفرا
و لا خير في الدنيا و لا العيش بعدهم
و إن كنت عنهم نائي الدار محضرا

عبد الله ابن خليفه: ٢٩٠-٢٩٥

لا أضحكك الله سنّ الدهر إن ضحكت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشردون نفوا عن عقر دارهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

٣٧٩:....

فألقت عصاها و استقرت بها النوى

كما قر عينا بالإياب المسافر

معفر البارقي: ٤٠٠

أقسمت لا اقتل إلا حراً

إنى رأيت الموت شيئاً نكراً

كلّ امرئ يوماً ملاق شراً

و يجعل البارد سخناً مرّاً

ردّ شعاع الشمس فاستقرّاً

أخاف أن اكذب أو اغرّاً

و كلّ ذى غدر سيلقى ضرّاً

أيضاً و يصلى فى المعاد جمراً

عمران بن مالك الخثعمي: ٤٢٣

يا لك من قبره بمعمر

خلا لك الجوّ فيضى و اصفرى

و نقرى ما شئت أن تنقرى

قد رفع الفخ فماذا تحذرى

هذا الحسين سائر فأبشر

طرفه بن العبد: ٤٥٦

و رفع الفخ فماذا تحذرى

لا بدّ من صيدك يوما فاصبرى

طرفه بن العبد: ٤٦٠

ص: ٦٧٣

يا ناقتى لا تدعرى من زجرى

و امضى بنا قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفر

حتى تحلى بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر

أتى به الله لخير أمر

ثمّه أبقاه بقاء الدهر

آل رسول الله آل الفخر

الساده البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر

يا مالك النفع معا و الضرّ

أيد حسينا سيدى بالنصر

على الطغاه من بقايا الكفر

على اللعينين سليلى صخر

يزيد لا زال حليف الخمر

و ابن زياد العهر و ابن العهر

الطرماح بن عدى: ٤٨٩-٤٩٠

أنا برير و أبى خضير

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير

برير بن خضير: ٥٥٨

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم

و لا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذا عار عليّ و سبّه

يعير بها الأبناء عند المعاشر

فيا ليت أنّي كنت في الرحم حيضه

و يوم حسين كنت ضمن المقابر

فياسوأنا ماذا أقول لخالقي

و ما حجّتي يوم الحساب القماطر

كعب بن جابر بن عمرو الأزدي: ٥٦١

قد علمت كتيبه الأنصار

أنّي سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شاري

دون حسين مهجتي و داري

عمر بن قرظ الأنصاري: ٥٦١

إن تعفروا بي فأنا ابن الحرّ

أشجع من ذي لبده هزبر

و لست بالجبان عند الكرّ

لكنني الوقاف عند الفر

الحر بن يزيد: ٥٦٦

أنا حبيب و أبي مظاهر

فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر

(أنتم أعدّ عدّه و أكثر)

و نحن أعلى حجّه و أشهر

(و نحن أوفى منكم و أصبر)

ص: ٦٧٤

(و نحن أعلى حجّه و أظهر)

و أنتم عند الوفاء أعدر

و نحن أوفى منكم و أصبر

حقًا و أنمى منكم و أعدر

الحبيب بن مظاهر: ٥٦٨

قد علمت حقًا بنو غفّار

و خندف بعد بنى نزار

لنضر بن معشر الفجّار

بكلّ غضب ذكر بتار

يا قوم ذودوا عن بنى الأخيار

بالمشرفى و القنا الخطار

عبد الرحمن بن عزره الغفارى: ٥٧٣

أنا يزيد و أبى مهاجر

أشجع من ليث الشرى مبادر

و الطعن عندى للطغاه حاضر

يا ربّ إنى للحسين ناصر

و لابن هند تارك و هاجر

و فى يمينى صارم و باتر

يزيد بن أبى زياد الكندى: ٥٧٦

قد علمت حقًا بنو غفّار

و خندف بعد بنى نزار

بأئى الليث لدى الغبار

لأضربنّ معشر الفجار

بكلّ غضب ذكر بتار

ضربا وجيعا عن بنى الأخيار

رهط النبيّ الساده الأبرار

قرّه بن أبى قرّه الغفارى: ٥٨٣

أميرى حسين و نعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علّى و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

له طلعه مثل شمس الضحى

له غرّه مثل بدر المنير

من أصحاب الحسين عليه السّلام: ٥٨٤

أضق الخناق بابن سعد وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضّبين رماحهم

تحت العجابه من دم الكفّار

خضبت على عهد النبيّ محمّد

فاليوم تخضب من دم الفجار

و اليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا

بالمهفات و بالقنا الخطار

ص: ٦٧٥

و الله ربّي لا أزال مضاربا

فى الفاسقين بمرهف بّثار

هذا على الأزديّ حقّ واجب

فى كلّ يوم تعانق و كرار

عمرو بن جناده بن الحارث: ٥٨٥

خدای ناصر او باد و روزگار بكام

فلک مساعد و گیتی بدو گرفته قرار

٣٠:....

*** قوم إذا نودوا لدفع ملّمه و الخيل بين مدعس و مكردس لبسوا القلوب على الدرّوع كأنّهم يتهافتون على ذهاب الأنفس

٥٨٩:....

*** الآن إذ عقلت مخالبتنا به يرجو الخلاص و لات حين مناص عبید الله بن زياد لعنه الله: ٥١٢

*** وقفنا فقلنا إيه عن امّ سالم و ما بال تكليم الديار البلاقع ذو الرّمه: ١٣٦

الصلح يأخذ منه ما رضيت به

و الحرب يكفيك من أنفاسها جرع

الإمام الحسن عليه السلام: ٢١٤

فلّمّا غدوا بالعرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

كعب بن مالك: ٢٦٣

أسلمت عمّك لم تقاتل دونه

فرقا و لو لا أنت كان منيعا

عبیده الکندی: ٢٩٥

جاء البرید بقرطاس یحثّ به

فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الویل ماذا فی صحیفتكم

قال الخلیفه أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت تمید بنا

كأن تهلان من أركانه انقلعا

لا یرقع الناس ما أوهی و إن جهدوا

أن یرقعوه ولا یوهون إن رقعوا

أغرّ أبلج یستسقی الغمام به

لوقارع الناس عن أحلامهم قرعا..

یزید بن معاویه لعنهما الله: ٣٥٥-٣٥٦

ص: ٦٧٦

و تجلدى للشامتين اريهم

إني لريب الدهر لا أتضعضع

و إذا المتيه أنشبت أظفارها

الفيت كلّ تميمه لا تنفع

....:٣٥٦ و ٣٥٧

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

كعب بن مالك: ٣٦١

و كنا كندمانتي جذيمه حقه

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأنى و مالكا

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

....:٣٦٢

و لا تحسبني يا مسافر شحمه

تعجلها من جانب القدر جائع

ابن الزبير: ٣٧٠

أتركت مسلم لا تقاتل دونه

حذر المتيه أن تكون صريعا

و قتلت وافد آل بيت محمد

و سلبت أسيافا له و دروعا

لو كنت من أسد عرفت مكانه
و رجوت أحمد في المعاد شفيعا
و تركت عمك لا تقا تل دونه
فشلا و لو لا أنت كان منيعا
عبد الله بن الزبير الأسدي: ٤٢٣-٤٢٤
سلى تخبرى عنى و أنت و سيمه
غداه حسين و الرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت و لم تحل
غداه الوغى و الروع ما أنا صانع
معى يزنى لم تخنه كبوبه
و أبيض مشحوذ القرارين قاطع
فجرتة فى عصبه ليس دينهم
كدينى و إنى بعد ذاك تقانع
و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا
و قد جالدوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عبيد الله إذ ما لقيته
بأنى مطيع للخليفه سامع
قتلت بريرا ثم جلت لهمه
غداه الوغى لما دعى من يقارع
كعب بن جابر بن عمرو الأزدي: ٥٦٠

أنا ابن جعفي و أبي مطاع

و في يميني مرهف قطع

و أسمر في رأسه لَمَاع

يري له من ضوئه شعاع

ص: ٦٧٧

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب و السطاع

يرجى بذاك الفوز و الدفاع

عن حرّ نار حين لا انتفاع

عمرو بن مطاع الجعفي: ٥٨٣-٥٨٤

*** لبيت تخفق الأرواح فيه أحبّ إليّ من قصر منيف للبس عبائه و تقرّ عيني أحبّ إليّ من لبس الشفوف و أكل كسيره في كسر بيتي أحبّ إليّ من أكل الرغيف و أصوات الرياح بكلّ فجّ أحبّ إليّ من نقر الدفوف و كلب ينبح الطراق دوني أحبّ إليّ من قطّ ألوف و بكر يتبع الأضغان صعب أحبّ إليّ من بغل رفوف و خرق من بني عمّي لحيف أحبّ إليّ من علج عنيف
ميسون بن بجدل: ٣٢٤

إني أنا الحرّ و مأوى الضيف

أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف

أضربكم و لا أرى من حيف

الحر بن يزيد الرياحي: ٥٦٢

*** لم يخب الآن من رجاك و من حرّك من دون بابك الحلقة...: ٢٢٤

خذها فإني إليك معتذر

و اعلم بأنني عليك ذو شفقه

الإمام الحسين ٧: ٢٢٥

قد كنت حدّرتك آل المصطلق

و قلت يا عمرو أطعني و انطلق

إنك إن كلّفتني ما لم أطق

ساءك ما سرّك منى من خلق

دونك ما استسقيته فاحس و ذق...

٣٤٢:....

فيا لك حسرہ ما دمت حيا

تردد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى

على أهل الضلاله و النفاق

غداه يقول لى بالقصر قولاً

أتركنا و ترمع بالفراق

ص: ٦٧٨

و لو أنى أواسيه بنفسى

لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه

تولّى ثم ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حرّ

لهمّ اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصرو حسينا

و خاب الآخرون إلى نفاق

عبيد الله بن الحر الجعفى: ٤٩٦-٤٩٧

أرمى بها معلمه أفاقها

و النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها

ليملأن أرضها رشاها

نافع بن هلال البجلي: ٥٧٢

أضرب منكم مفصلا و ساقا

ليهرق اليوم دمي إهراقا

و يرزق الموت أبو إسحاقا

(أعنى بنى الفاجره الفساقا)

إبراهيم بن الحصين الأسدى: ٥٨٧

*** إصبر يزيد فقد فارقت ذائقه و اشكر حباء الذى بالملك حاباكا و فى معاويه الباقي لنا خلف إمّا نعت فلا نسمع بمنعاكا

عبد الله بن همام السلولي: ٣٦٣

*** لا خيل عندك تهديها و لا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال المتتبي: ٢٨

لام الشعر ويل ما أجنت

بحيث أضرت بالحسن السبيل

٨١:...

لام الأرض ويل ما أجنت

بحيث أضرت بالحسن السبيل

٨٢:...

و أعجبنى مشى الحزقه خالدا

كمشى أتان حليت بالمناهل

امرؤ القيس: ١٣٣

إصبروا آل الرسول

قتل الفرخ البتول

نزل الروح الأمين

ببكاء و عويل

هاتف غيبى: ١٧٠

ص: ٦٧٩

قيامًا ينظرون إلى سعيد

كأنهم يرون به هلالًا

الفرزدق: ٢٠٣

جعه بكيه و لا تسأمي

بعد بكاء المعول الثاكل

لم يسبل الستر على مثله

في الأرض من حاف و من ناعل

كان إذا شبت له ناره

يرفعها بالسند القابل

كيما يراها بائس مرمل

و فرد قوم ليس بالآهل

يغلي بنى اللحم حتى إذا

أنضج لم يغل على الآكل

أعنى الذى أسلمنا هلكه

للزمن المستخرج الماحل

النجاشي: ٢٣٧

أتيت العبشمي فلم يجد لى

إلى أن هزه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرما وجودا

و من بطن المطهره البتول

و إنّ لهاشم فضلا عليكم

كما فضل الربيع على المحول

أعرابي: ٢٤٥

راح صحبى و لم احىّ القتولا

لم اودّعهم وداعا جميلا

إذ أجدّ الفضول أن يمنعوها

قد أرانى و لا أخاف الفضولا

لا تخالى أنّى عشيه راح

الركب هنتم علىّ أن لا أقولا..

إننى و الذى يحجّ له شمط

أياد و هلّلوا تهليلا

لبراء منى قتيله يالنّاس

هل أراكم تبغون إلا لقتولا

نبيه بن الحجاج: ٢٥٢

يا قوم حجر دافعوا و صاولوا

و عن أخيكم ساعه فقاتلوا

لا تلفينّ منكم بحجر خاذل

أليس فيكم رامح و نابل

و فارس مستلثم و راجل

و ضارب بالسيف لا يزايل

قيس بن قهدان: ٢٤٨

لقد سعت لكم من سعي ذي نصب

و قد كفتكم التطواف و الرحلا

٣٥٨:...

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري

إلى هانيء في السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه

و آخر يهوى من طمار قتيل

ص: ٤٨٠

أصابهما أمر الأمير فأصبحا
أحاديث من يسرى بكلّ سيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه
و نضح دم قد سال كلّ مسيل
فتى كان أحيى من فتاه حييه
و أقطع من ذى شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمنة
و قد طلبته مذحج بدحول
يطوف حفافيه مراد و كلهم
على رقبه من سائل و مسول
فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم
فكونوا بغايا ارضيت بقليل

مختلف فيه: ٤٣٠

و ما هجرتك حتى قلت معلنه
لا ناقتى لى فى هذا و لا جملى

٤٣٦:....

فإن أنتم لم تتأروا لابن خيركم
فالقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل

الفرزدق: ٤٦٤

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه

فإنّ ثواب الله أغلى و أنبل

و إن تكن الأبدان للموت انشئت

فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل

و إن تكن الأموال للترك جمعها

فما بال متروك به المرء يبخل

الإمام الحسين عليه السلام: ٤٦٤-٤٦٥

قد علم القوم إذا تواكلوا

و أحجم الفرسان إذ ثاقلوا

أنى شجاع بطل مقاتل

كأننى ليث عرين باسل

عبد الله بن بشر: ٥١٧

يا دهر اف لك من خليل

كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل

و كلّ حيّ سالك سبيلي

الإمام الحسين عليه السلام: ٥٣٠

أنا ابن هلال البجلي

أنا على دين على

و دينه دين النبي

نافع بن هلال البجلي: ٥٦٢

ص: ٦٨١

أنا الغلام اليمنى البجلى

دينى على دين حسين و على

إن اقتل اليوم فهذا أملى

فذاك رأى و الاقى عملى

نافع بن هلال البجلى: ٥٧٢

لأضربنّ القوم ضربا فيصلا

ضربا شديدا فى العدا معجلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا

و لا أخاف اليوم موتا مقبلا

لكننى كالليث يحمى أشبلا

يحيى بن سليم المازنى: ٥٨٢

البحر من طعنى و ضربى يصطلى

و الجوّ من سهمى و نبلى يمتلى

غلام تركى لإمام الحسين عليه السّلام: ٥٨٦

أنا أنيس و أنا ابن معقل

و فى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول الله خير مرسل

انيس بن معقل الأصبهى: ٥٨٧

*** أُلُوم ابن لُؤم ما عدا بك حاسرا إلى بطل ذى جرأه و شكيم معاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لئيم إلى فارس الفارين يوم تلاقيا بصفين قرم خير نجل قروم حسبت ابن برصاء الحتار قتاله قتالك زيدا يوم دار حكيم عبد الله بن همام السلولى: ٢٤٧

يا أيها الراكب الغادى لطيته

على عذافره فى سيرها قحم

أبلغ قريشا على نأى المزار بها

بينى و بين الحسين الله و الرحم

و موقف بفناء البيت أنشده

عهد الإله غدا يوفى به الذمم

هنيتم قومكم فخرا بامكم

أم لعمرى حصان عفه كرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد

بنت الرسول و خير الناس قد علموا

إننى لأعلم أو ظننا لعالمه

و الظن يصدق أحيانا فينتظم

أن سوف يترككم ما تدعون به

قتلى تهاواكم العقبان و الرخم

يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت

و أمسكوا بحبال السلم و اعتصموا

قد عَضَّت الحرب من قد كان قبلكم

من القرون و قد بادت به الامم

فانصفوا قومكم لا تذهبوا بدخا

فربّ ذى بدخ زلت به القدم

يزيد بن معاويه لعنه الله: ٤٤٨

هذا الذى تعرف البطحاء وطئته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا حسين رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا ابن فاطمه الزهراء عترتها

فى جنّه الخلد مجرياً به القلم

إذا رأته قریش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

بكفه خيزران ريحه عبق

بكفّ أروع فى عرينه شمم

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يتسم

ينشق نور الدجى من نور غرته

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

منشقه من رسول الله نبته

طابت أرومته و الخيم و الشيم

من معشر حبيهم دين و بغضهم

كفر و قربهم ملجا و معتصم

يستدفع الضرّ و البلوى بحبيهم

و يستقيم به الإحسان و النعم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع مجار بعد غايتهم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

بيوتهم فى قريش يستضاء بها

فى النائبات و عند الحكم إن حكموا

فجده من قريش فى أرومتها

محمّد و علىّ بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احد

و الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خير و حنين يشهدان له

و فى قريضة يوم صيلم قمم
مواطن قد علت أقدارها و نمت
آثارها لم تنلها العرب و العجم

الفرزدق: ٤٦٥-٤٦٦

فى كفه خيزران ريحه عقب
من كف أروع فى عرينه شمم
يغضى حياء و يغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يتسم

حزيرن الليثى: ٤٦٨

سأمضى و ما بالموت عار على الفتى
إذا ما نوى حقاً و جاهد مسلما

ص: ٦٨٣

و آسى الرجال الصالحين بنفسه

و فارق مبثورا و خالف مجرما

فإن عشت لم أندم و إن متّ لم ألم

كفى بكم ذلاً أن تعيش و ترغما

٤٨٨:....

يقول أمير غادر و ابن غادر

ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه

و نفسى على خذلانه و اعتزاله

و بيعه هذا الناكث العهد لائمه

فيا ندمى ألا أكون نصرته

ألا كلّ نفس لا تسدّد نادمه

و إئى لأئى لم أكن من حماته

لذو حسره ما أن تفارق لازمه

سقى الله أرواح الذين تبادروا

إلى نصره سحّا من الغيث دايمه

وقفت على أجدائهم و مجالهم

فكاد الحشى ينقّض و العين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى

سراعا إلى الهيجا حماه خضارمه

تأسّوا على نصر ابن بنت نبيهم

بأسيافهم آساد غيل ضراغمه
فإن يقتلوا في كلّ نفس بقيه
على الأرض قد أضحت لذلك ذاحمه
و ما أن رأى الرائون أفضل منهم
لدى الموت سادات و زهر قماقمه
يقتلهم ظلما و يرجو و دادنا
فدع خطّه ليست لنا بملايمه
لعمري لقد راغتمونا بقتلهم
فكم ناغم منّا عليكم و ناغمه
أهم مرارا أن أسير بجحفل
إلى فئه زالت عن الحق ظالمه
فكفّوا و إلا زرتكم في كتائب
أشدّ عليكم من زحوف الديالمه
عبيد الله بن الحر الجعفي: ٤٩٦-٤٩٧

ما زلت أرميهم بثغره نحره

و لبانه حتّى تسربل بالدم

عنتره بن شداد العبسي: ٥٦٢

*** فكنت كذي رجلين رجل صحيحه و اخرى رماها الدهر بالحدثان ...: ٢٨

مهضومه الكشجين درماء الحسن

جمّاء ملساء بكفّيتها شن

الشنفرى: ٨١

تركنا بالنواصف من حسين

نساء الحى يلقطن الجمانا

٨٢:...

ص: ٦٨٤

جعل الله حرّ وجهيكما

نعلين سبتا يطاهما الحسنان

أعرابي: ٢١٧

يا كذب الله من نعى حسنا

ليس لتكذيب نعيه ثمن

كنت خليلي و كنت خالستي

لكلّ حيّ من أهله سكن

أجول في الدار لا أراك و في

الدار اناس جوارهم غبن

بدلتهم منك ليت أنّهم

أضحوا و بيني و بينهم عدن

سليمان بن قتته: ٢٣٦

أصبح اليوم ابن هند آمنّا

ظاهر النخوه إذ مات الحسن

رحمه الله عليه إنّما

طالما أشجى ابن هند و أرن

استراح القوم منه بعده

إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنّا

إنّما يقمص بالعر السمن..

الفضل بن العباس: ٢٣٧

تعزّ فكم لك من سلوه

تفرح عنك غليل الحزن

بموت النبي و قتل الوصى

و قتل الحسين و سمّ الحسن..

٢٣٨:....

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

زياد بن أبيه: ٢٦٣

كفى بشقاء القبر بعدا بهالك

و بالموت قطعاً لحيل القرائن

٢٨٦:....

إنّى لأكثر ممّا سمّتى عجبا

يدا تشجّ و اخرى منك تأسونى

٣٠٠:....

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

سقط العشا به على متقمّر

طلق اليدين معاور لطعان

سرحان بن هزله: ٣٠١

أردنا صهركم لنجدّ (د) ودا

قد أخلقه به حدث الزمان

فلما جئكم فجهتموني

و بحتم بالضمير من الشنان

مروان بن الحكم: ٣٢٠

ص: ٦٨٥

أماط الله منهم كلّ رجس
و طهّهم بذلك في المثاني
فما لهم سواهم من نظير
و لا كفو هناك و لا مدانى
أيجعل كلّ جبار عنيد
إلى الأخيار من أهل الجنان
ذكوان مولى بنى هاشم: ٣٢١
كأنك من جمال بنى أقيس
يقعقع خلف رجليه بشنّ

النابعه: ٤٠٢

دعاني عبيد الله من دون قومه
إلى خطّه فيها خرجت لحينى
فو الله ما أدري و إنى لحائر
افكرّ فى أمرى على خطرين
أترك ملك الرى و الرى منيتى
أم اصبح مأثوما بقتل حسين
حسين ابن عمى و الحوادث جمّه
لعمري ولى فى الرى قرّه عين
و فى قتله النار التى ليس دونها
حجاب ولى فى الرى قرّه عين

يقولون إنّ الله خالق جنّه
و نار و تعذيب و غلّ يدين
فإن صدقوا فيما يقولون إنّني
أتوب إلى الرحمن من سنتين
و إنّ إله العرش يغفر زلّتي
و إن كنت فيها أعظم الثقلين
و إن كذبوا فزنا برىّ عظيمه
و ما عاقل باع الوجود بدين
عمر بن سعد لعنه الله: ٥٠٩
دعاني عبيد الله من دون قومه
إلى خطّه فيها خرجت لحيني
فو الله ما أدري و إنّني لواقف
على خطر لا أرتضيه و مين
أترك ملك الرى و الرى منيتى
أم أرجع مأثوما بقتل حسين
و فى قتله النار التى ليس دونها
حجاب و ملك الرى قرّه عين
عمر بن سعد لعنه الله: ٥١٨
فإن نهزم فهزامون قدما
و إن نغلب فغير مغلبينا

و ما إن طَبْنَا حين و لكن

منايانا و دوله آخرينا

إذا بالموت رفع عن اناس

كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومی

كما أفنى القرون الأولينا

ص: ٦٨٦

فلو خلد الملوک إذن خلدنا

و لو بقى الملوک إذن بقينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا

فروه بن مسيک المرادى: ٥٤٤

أنا زهير و أنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إنّ حسيناً أحد السبطين

من عتره البرّ التقىّ الزين

ذاك رسول الله غير المين

أضربكم و لا أرى من شين

يا ليت نفسى قسمت قسمين

زهير بن القين: ٥٧١

إليك يا نفس إلى الرحمن

فابشرى بالروح و الريحان

اليوم تجزين على الإحسان

قد كن منك غابر الزمان

ما خطّ فى اللوح لدى الديان

لا تجزعى فكلّ حىّ فان

و الصبر أحظى لك بالأمانى

يا معشر الأزد بنى قحطان

عمرو بن خالد الصيدأوى: ٥٨٠

صبرا على الموت بنى قحطان

كيما تكونوا فى رضى الرحمن

ذى المجد و العزه و البرهان

و ذى العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت فى الجنان

فى قصر ربّ حسن البيان

خالد بن عمرو بن خالد الصيدأوى: ٥٨٠

أنا ابن عبد الله من آل يزن

دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى: ٥٨١

صبرا على الأسياف و الأسنه

صبرا عليها لدخول الجنه

و حور عين ناعمات هته

لمن يريد الفوز لا بالظنه

يا نفس للراحه فاجهدنه

و فى طلاب الخير فارعبنه

سعد بن حنظله التميمي: ٥٨٠-٥٨١

قد علمت مالك و الدودان

و الخندفيون و قيس عيلان

ص: ٦٨٧

بأنّ قومی آفه الأقران

لسنا نرى العجز عن الطعان

آل علیّ شیعہ الرّحمان

آل زیاد شیعہ الشیطان

أنس بن الحارث: ۵۸۲

*** یابن رسول اللہ یابن کثیر الجاه فردا بلا أشباه أعاذه إلهی من امم الدواهی امّ الفضل بنت الحارث: ۶۷

بحر پر کشتی است لیکن جملہ در دریای خون

بی سفینہ نوح نتوان چشم معبر داشته

۲۷:...

*** لئن أحنی الزمان علی نمیر بسیف الترك و القتل الوحی فقد قتل الدعی و عبد کلب عظیم النیل من آل النبی ...: ۳۲۵

تذکرت لیلی و السماوه دونها

و ما لابنه الجودی لیلی و مالیا

و ائی تعاطی قلبه حارثیه

تحلّ ببصری أو تحلّ الحوانیا

و کیف یلاقیها بلا و لعلها

إذا الناس حجّوا قابلا أن تلاقیا

عبد الرحمن بن أبی بکر: ۳۶۲

ما الانتظار بسلمی أن تحيها

حيوا بسلمی و حيوا من يحيها

۴۰۷:...

أقدم حسين هاديا مهديًا

اليوم نلقى جدك النبيًا

ثم أباك ذا الندى علينا

ذاك الذي نعرفه وصيًا

و الحسن الخير الرضا الوليًا

و ذا الجناحين الفتى الكميًا

و أسد الله الشهيد الحيًا

الحجاج بن مسروق: ٥٨٤

*** مولده في عام أربع مضت في شهر شعبان لخمس انقضت

ص: ٦٨٨

يوم الخميس سيدي قد ولدا

قيل بل السابع كان المولدا

وقيل في عام ثلاث فاعقل

آخر يوم من ربيع الأول

يكنى بعبد الله و هو السبت

لم يك مثله كريم قطّ

نسبه من أشرف الأنساب

حسبه من أكرم الأحساب

نصّ عليه بالإمامه النبي

فياله من فضل مجد عجب

و بعده أبوه و أخوه

و نال ذاك بعده بنوه

خير الورى فى العلم و الزهاده

و الفضل و الحلم و فى العباده

كرمه و جوده قد بلغا

ما لم يحط به مقال البلغا

و لذّه الكرام فى الإطعام

و لذّه اللثام فى الطعام

فاق الورى فى الجود و السماحه

و المجد و الكمال و الفصاحه

أولاده ستّ و قيل عشر
و قيل تسع فانقدوه و ادروا
منهم علىّ بن الحسين الأكبر
ثمّ علىّ بن الحسين الأصغر
فالأوّل ابن بنت كسرى الملك
و لم يكن فى دينه بالمشرك
و الثانى من ليلى الفتاه فاعرف
بنت أبى مرّه أعى الثّقفى
و جعفر و الامّ من قضاعه
كانت علىّ ما نقل الجماعه
سكينه اخت لعبد الله
فاحفظ و فكّر لا تكن كاللاهى
من الرباب الحرّه الأبيّه
بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّه
و فاطم و امّها فى القوم
بنت لطلحه الشهير التيمى
قيل و من إخوانهم محمّد
علىّ الأوسط و هو الأسعد
و ذاك زين العابدين الأشهر
و زينب بنت الحسين يذكر

و قتله بكر بلاء اشتها

مضى شهيدا و بها قد قبرا

أمر يزيد و عبيد الله

ابن زياد الخبيث اللاهى

قاتله سنان و ابن سعد

تقوضوا بنجمهم عن سعد

إحدى و ستون بها حلّ البلاء

بقتله مع شهداء كربلا

فى عاشر المحرّم المنحوس

فى يوم سبت ما خلا من بوس

أو يوم الإثنين و قيل الجمعة

حلّ البلاء به بتلك البقعه

و عمره سبع و خمسون سنه

و بعده مضى و حلّ مدفنه

ص: ٦٨٩

عشر سنين اختصّ بالإمامه

بعد أخيه إذ مضى إمامه

من ربّه و جدّه و الوالد

و من أخيه ويل كلّ جاحد

و معجزاته نصوص منها

طبع الحصاه قد رووه عنها

ذلت له الأسد فكم قد أخبرا

بما يكون فجرى ما قد جرى

و فى إجابته الدعاء منه

غرائب قد نقلوها عنه

و ما جرى فى قتله من عجب

من البراهين ففكرّوا عجب

و عند نبش قبره كم ظهرا

من معجز له عجيب بهرا

أحى له الإله ميتا إذ دعا

فى خبر صحّ وعاه من وعى

و رأسه إذ صار يتلو الكهفا

من فوق رمح أسفا و لهفا

حدّث رجلا فطار عقله

و غاب حتّى لا رآه أهله

حدّث شخصاً ذا شباب و صبی

فابيض شعره و صار أشیبا

أرى الوری إیاه بعد موته

مخاطبا له عقیب فوته

و ابیض شعراً و شابت

فذهبت محاسن و غابت

ثمّ دعی فرجع الشباب من

بعد إلیها فتعجّب و استبن

دعی لنخل یابس فاخضرًا

و أكل الأصحاب منه تمرا

و کم و کم من معجز رووه

و الحاضرون کلّهم رأوه

السید عبّاس بن علی بن نور الدین المکی: ۵۶-۵۸

بیوستم این نامه بر نام او

همه خسروی باد فرجام او

همی خواهم از کردگار بلند

که چندان بماند تنم بی گزند

که این نامه بر نام شاه جهان

بگویم نماند سخن در نهان

المقدمه: و تتضمن ما كان عليه بنو اميه ايام تسلطهم على المسلمين من الترغيب و التهيب و منعهم نشر فضائل اهل البيت و ذكر مناقبهم، و وضعهم الأحاديث و المفتريات و نشرها بين الناس لتنتشر بين المسلمين، و شيئاً فشيئاً تكون شائعه مشهوره بينهم، و ذكر جمله من تلك الأحاديث. ٣١

فصل: في ذكر كناه و ألقابه، و مدّه عمره، و أولاده و أزواجه و شرح حال أصحابه على سبيل الإيجاز ٥٣

الفصل الثاني: في تهنئه جبرئيل الأمين و بشارته لخاتم النبيين بمولد مجتبي ذى الجلال عليه السلام الملك المتعال ٦٢

فصل: في ذكر الخبر عن ولاده سيد الشهداء و أحواله الاخرى ٦٩

حديث فطرس ٧٦

فصل: في ذكر أيامه المباركه ٨٠

فصل: في ذكر فضائل خامس آل العبا ٨٨

ذكر الآيات المأوله في شهادته، و إخبار جبرئيل و الملائكه المقرّبين سيد المرسلين بذلك، و الأخبار المرويّه عن خاتم النبيين بشهادته عليه و عليهم أفضل الصلاه و السلام ١٣٧

الأول: في أنّ الله تعالى أطلع الأنبياء على شهادته و أخبرهم بها و الآيات الدالّه على ذلك ١٣٧

الثانى: فى إخبار الملائكة المقرّبين سيّد المرسلين بشهادته و الأحاديث المرويّه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلم فى ذلك
١٤٥

الثالث: فى الأحاديث الواردة عن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ١٦١

الرابع: ما أخبر به أبو محمّد الحسن المجتبى و أبو عبد الله الحسين عن شهادته ١٧٥

الخامس: ما كان يقوله الأصحاب الكرام و غيرهم عن شهادته عليه السّلام للنّاس قبل وقوعها و هذه الجملة اقتباس من نور مشكاة
النّبوه و الإمامه ١٧٧

نبد فى النصوص الواردة بحقّ إمام الأنام عليه صلاه الملك العلام ١٨٧

ذكر جملة من محاسن أخباره و محامد أخلاقه عليه السّلام ٢٠٠

وفاه الإمام أبى محمّد الحسن المجتبى و شرح حاله و ما جرى على الحسين عليه السّلام من بعده و ذكر بعض الوقايح و الحوادث
٢٢٧

فى ذكر الوقايح التى دارت بينه و بين معاويه بعد وفاه أبى محمّد الحسن المجتبى عليه السّلام ٢٤٤

فى ذكر صرف المغيره بن شعبه و ولّايه زياد بن أبيه على الكوفه و ما جرى لحجر بن عدى و عمرو بن الحمق الخزاعى و
أصحابهما ٢٦٠

مقتل عمرو بن الحمق رضى الله عنه ٢٧١

فى ذكر تسيير زياد بن أبيه حجرا و أصحابه من الكوفه إلى الشام، و نجاه نصفهم و شهاده النصف الآخر رضى الله عنهم ٢٧٨

عشق يزيد امرأه عبد الله بن سلام ٣٠٢

ذكر نسب يزيد بن معاويه بن أبى سفيان ٣٢٤

ابتداء أخذ البيعه ليزيد لعنه الله تعالى من الناس ٣٢٧

فى بيان هلاك معاويه و وصاياه ليزيد ٣٥١

فى بيان غلبه يزيد و استيلائه على الحكم و كتابه إلى والى المدينة فى أخذ البيعه من الإمام عليه السّلام و حوادث اخرى وقعت
٣٦٣

فى ذكر وداع سيّد الشهداء قبر جدّه صلّى الله عليه وآله و سلم و وصيته إلى محمّد بن الحنفية ٣٧١

فِي ذِكْرِ خُرُوجِ خَامِسِ أَهْلِ الْعَبَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ٣٧٩

فِي ذِكْرِ رِسَالِ وَرِسَائِلِ الْكُوفِيِّينَ إِلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٨٣

ص: ٦٩٢

فى بيان نسب مسلم بن عقيل ٣٨٨

إرسال مسلم بن عقيل من مكّه إلى الكوفه ٣٩٠

فى ذكر كتاب الحسين عليه السّلام إلى رؤساء البصره ٣٩٤

فى بيان دخول عبيد الله بن زياد عليه اللعنه الكوفه و بعض الوقايح ٤٠٣

فى بيان خروج مسلم بن عقيل و شهادته و شهاده هانى بن عروه ٤١٦

فى بيان مقتل ميثم التّمار و رشيد الهجرى رضى الله عنهما ٤٣٦

فى بيان مقتل رشيد الهجرى رضى الله عنه ٤٤٤

فى ذكر كتاب يزيد عليه اللعنه إلى عبد الله بن عباس وردّ ابن عباس عليه ٤٤٧

فى بيان خروج الحسين عليه السّلام من مكّه إلى الكوفه، و اعتراض ابن الحنفية و ابن عباس له و ما قاله له عليه السّلام ٤٤٩

فى بيان خروج سيّد الشهداء من مكّه إلى أرض العراق ٤٦٠

فى بيان ملاقاته الحرّ التميمى اليربوعى الإمام الحسين عليه السّلام ٤٨٢

فى بيان نزول الإمام الهمام أبى عبد الله الحسين صلى الله عليه بصحراء المحنه كربلاء، و مجيء عمر بن سعد بن أبى وقاص إليها

٥٠٥

فى بيان وقائع يوم عاشوراء و تعبئه صفوف الجانيين، و جملة من الخطب ٥٣٦

بدء الحرب و ذكر القتال و الجدل بين أصحاب الإمام عليه السّلام و أهل الكفر و الضلال ٥٥٤

فهرس الآيات ٥٩٣

فهرس الأحاديث ٥٩٩

فهرس الآثار ٦١٨

فهرس الأعلام ٦٢٣

فهرس القبائل و الطوائف ٦٥١

فهرس الأماكز و البقاع ٦٥٤

فهرس الوقائع و الأيام ٦٥٩

فهرس الكتب ٦٦٠

ما ورد من الشعر فى الكتاب ٦٦٣

فهرس الموضوعات ٦٩١

ص: ٦٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

